

شرح ديوان
عمربن أبي تيج المخرومي

محمد محي الدين عبد الحميد

عفا الله تعالى عنه ؟

الطبعة الثانية

في عام ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي بمصر
لصاحبها : مصطفى محمد

جميع حق الطبع محفوظ للشارح

مطبعة السعديّة

ميدان أحمد ماهر باشا (إبني الخن ساقية)

١٣ شارع الجبازي ت ٧٩٤٧٩ ص ٨٠٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَكَ الْحَمْدُ يَا وَاسِعَ الْجُودِ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى إِنْسَانٍ عَيْنِ الْوُجُودِ ،
وعلى آله وصحبه أَلْحَمَّاهُ الصِّيدِ .

أما بعد ؛ فهذا شرحٌ لشعر عمر بن أبي ربيعة الخزوي زعيم الغزليين ،
أردتُ به إضْبَاطَ لفظه ، وإيضاح معناه ، وتخرِيج ما نأى عن الجادة الواضحة من
العربية بذكر الأمثال والنظراء من شعر خول الشعراء من سبق أو لحق ،
وقد أتيتُ من ذلك على ما أردتُ بتوفيقٍ من الله تعالى ، في غير تطويل ولا إيجاز ،
فجاء على خير ما يتفقُ قُرَّاء شعر هذا الشاعر اللبيب الغرَّيد .

وقد قسمت هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام :

أما القسم الأول فقد جعلته كالقدمة للكتاب ، فجمعتُ فيه أخبار عمر بن
أبي ربيعة ، من غير أن أذكر أسانيد هذه الأخبار ، وقسمت هذه الأخبار أقساماً
صغيرة ، وجعلت لكل قسم منها رقماً متتابعاً ، فكانت سبعة وخمسين قسماً ،
ثم أتيت ذلك بأراء علماء الأدب في عمر بن أبي ربيعة وفي شعره وفي عشقه ،
وما عساك أن تتطلب في مقدمة كتاب مثل هذا أكثر مما جئتُك به ؟ .

وأما القسم الثاني فقد جئت فيه بشعر عمر بن أبي ربيعة الثابت في نسخ ديوانه ،
وضَبَطْتُ هذا الشعر ضبطاً تاماً ، وشرحتُه شرحاً وَسَطاً : لم أُطِلْ فيه حتى أُملِّ
القراء ، ولم أختصر فيه حتى أبهم عليهم ، وتعرَّضْتُ بنوع خاص لما وقع في هذا
الشعر مما جرى على لغة غير مشهورة من لغات العرب ، كما تعرضت لبيان الألفاظ
التي استعملها على غير الوجه المشهور في لسان قومه : إما من حيث ضبطه ، وإما من

حيث معناه ، ولو أن هذا النوع قد جُمع في تَبَيُّتٍ خاص لكان لنا منه ومن نظرائه ثروة عظيمة في اللغة من هاتين الناحيتين ؛ ولم أرتب هذا القسم على حروف الهجاء بحسب قوافيه ، ولكنني سرّدتَه سرّداً على ما جاء في نسخ الديوان الأمهات ، غير أني رقت القصائد والقِطَع أرقاماً متتابعة ، فكان مجموعها خمسا وثلاثين وثلاثمائة قطعة .

وأما القسم الثالث فقد جئت فيه بالشعر الذي ينسب في بعض كتب الأدب المعروفة إلى عمر بن أبي ربيعة ، ولم أشرح هذا القسم كما شرحتُ سابقه ؛ لأنني إنما أردت أن أشرح شعر عمر بن أبي ربيعة ، وهذا النوع يحتمل أن يكون شعر عمر بن أبي ربيعة ، ويحتمل ألا يكونه ، واكتفيت بضبطه ضبطاً دقيقاً ، ورتبته على حروف الهجاء وإن لم أعنون بهذه الحروف ، وهذا القسم مائة قطعة وخمس قطع .

وقد كنت أريد أن أتحديث حديثاً طويلاً عن عمر بن أبي ربيعة ، وعن شعره ، وعن عاطفته . ، ولكنني رأيت فيما نشرته من أخباره ، ومن آراء رجال الأدب في ذلك كله غناءً أي غناء .

كنت أحب أن أتحديث عن كل ذلك ، وكنت أحب - إن لم أتحديث عن كل ذلك - أن أتحديث عن جبه : أكان حباً صادقاً كما يقول قوم ، أم لم يكن صادقاً كما يقول قوم آخرون ؟ ولكنني انصرفت عن كل ذلك ، وعن هذا الذي كان يعينني أن أتحديث عنه بنوع خاص ، على أنني أشعر بأنني عائد إلى بحث ذلك والإفاضة فيه يوماً ما .

وأنا - مع ذلك - أقرر الآن أن عمر بن أبي ربيعة قد وصف المرأة العربية وصفاً دقيقاً ، ورسم لنا رسمًا واضح العالم ما كان يستملحه العرب - والشبان منهم خاصة - يومئذ من المرأة في كل جزء من أجزائها ، وأنه أبان إلى حد كبير

محمد بن المدين عبد الحيد

القسم الأول من الكتاب

(١)

أَخْبَارُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ

عمرو بن أبي ربيعة

(١) هو أبو الخطّاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة حذيفة بن الغيرة ، من بني مخزوم بن يقظة بن مرة .

(٢) كان جدّه أبو ربيعة يسمى « ذا الرحين » لطوله ، وكان يقال : كأنه يمشى على رحين ، وقيل : إنه قاتل يوم عكاظ برحين ، فسمى ذا الرحين لذلك ، وفيه يقول عبد الله بن الزُّبَيْري^(١) :

ألا لله قوم و لدتُ أختُ بني سَهْمٍ

وأخت بني سَهْمٍ : هي رَبطَة بنت سعيد بن سَهْم ، وهي أم بني الغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهم : هشام ، وهاشم ، وأبو ربيعة ، والفاكه ، وعدة غيرهم لم يُعقبوا ، وإمام عن أبي ذؤيب بقوله :

صخب الشوارب لا يزال كأنه عبدٌ لآل أبي ربيعة مسمع

(٣) وكان اسم عبد الله بن أبي ربيعة في الجاهلية بُحَيْرًا ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ، وكانت قريش تلقبه « العدل » ؛ لأن قريشًا كانت تكسو الكعبة في الجاهلية بأجمعها من أموالها سنّة ، ويكسوها هو من ماله سنة ، فأرادوا بذلك أنه وحده عدلٌ لهم جميعاً في ذلك ، وفيه يقول ابن الزُّبَيْري^(١) :

بُحَيْرُ بن ذى الرحين قُربَ مجلسي وراح على خيرٍ غيرِ عاتم^(٢)

(١) عبد الله بن الزبيري - بكسر الزاي وفتح الباء الموحدة - شاعر ، أدرك الدعوة الإسلامية ، وكان إلباً عليها مع قريش ، وقال كثير في هجاء الرسول والمسلمين فلما فتح الله مكة على رسوله أتاه عبد الله بن الزبيري معتذراً عما سلف منه ، وأنشد :

يا خير من حلت على أوصالها عيراة سرح اليدن غشوم
لأنى لمعتد إليك من الندى أسديت إذ أنا فى الضلال أهم
فصاعنه ، وأسلم مع من أسلم من أهل مكة .

(٢) عثم عن الشيء - من باب جلس - وأعثم - وعثم - بالتشديد - أى أبطأ ، وقالوا « فلان عاتم القرى » أى بطيئه ، كناية عن بخله .

وقد قيل : إن المدل هو عمه الوليد بن المغيرة .

(٤) وكان عبد الله تاجراً موسراً ، وكان متّجّره إل اليمن ، وكان من أكثرهم مالاً ، وأمه أسماء بنت سحرمة ، وكانت عطّارة يأتيها المطر من اليمن ، وقد تزوجها هشام بن المغيرة أيضاً ، فولدت له أبا جهل^(١) ، والحارث بن هشام ؛ فهي أمهما وأم عبد الله وعياش ابني أبي ربيعة .

(٥) وكان لعبد الله عبيد من الحبشة يتصرفون في جميع المدن ، وكان عددهم كثيراً ، وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى حنين : هل لك في حبس بني النيرة تستعين بهم ؟ فقال : « لا خير في الحبش ، إن جاعوا سرقوا ، وإن شبعوا زنوا » ، وإن فيهم خلعتين جيلتين : إطعام الطعام ، والبأس يوم البأس .

(٦) واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي ربيعة على الجند^(٢)

(١) أبو جهل : هو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهو أحد العمرين اللذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمنى إسلامهما ويقول : « اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين » فكتب الله الشقاوة على عمرو بن هشام هذا ، وكتب السعادة لعمر بن الخطاب ؛ فكان هو أحب العمرين إلى الله ، واستمر أبو جهل على عناده وطفياهه وجبروته في محاربة رسول الله وأصحابه حتى قتل في غزاة بدر الكبرى : طعنه معاذ بن عمرو بن الجحوح فقتل رجله ، ثم ضربه معوذ بن عفرأ حتى أنبتة وتركه وبه زرق ، ثم ذف عليه عبد الله بن مسعود فاحتر رأسه .

وأخوه الحارث بن هشام هو الذي يقول فيه حسان بن ثابت ، وكان الحارث قد فر من القتال يوم بدر :

إن كنت كاذبة الذي حدثني فنجوت منجى الحارث بن هشام
ترك الأحبة أن يقاتل دونهم ونجا برأس طمرة ولجام

(٢) الجند - بفتح الجيم والتون جيماً - إحدى مدن اليمن بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسبنا ، وكانت ولاية اليمن في الإسلام مقسومة ثلاثة أقسام : الجند ومخاليفها وعليها وال ، وصنماء ومخاليفها وعليها وال ، وحضرموت ومخاليفها وعليها وال .

ومخالفها ، فلم يزل عاملاً عليها حتى قتل عمر رحمة الله عليه ، وقيل : إن عثمان بن عفان رضى الله عنه استعمله أيضاً عليها .

(٧) وأم عمر أم ولد يقال لها مجد ، سبيت من حضرموت أو من حير ، ومن هناك أتاه الغزل ، فإنه يقال : غزل يمان ، ودل حجازي .

(٨) وكان لعمر ابن صالح يقال له جَوَان ، وفيه يقول العرجي ^(١) :

شَهِدِي جَوَانَ عَلَى حَبِهَا أليس بَعْدَ عَلَيْهَا جَوَان ؟

جاء جَوَان إلى زياد بن عبد الله الحارثي - وهو إذ ذاك أمير على الحجاز - فشهد عنده بشهادة ، فتمثل بهذا البيت ، ثم قال : قد أَجَزْنَا شهادتك ، وَقِيلَهُ .

وجاء جَوَان إلى العرجي فقال : يا هذا مالى ولك تشهرنى فى شعرك ؟ متى

أشهدتنى على صاحبك هذه ؟ ومتى كنت أشهد فى مثل ذلك ؟

استعمله بعضُ ولاء مكة على تَبَالَةٍ ^(٢) فحمل على خَنَمٍ فى صدقات أموالهم حملاً

شديداً ، فحملت خَنَمٌ سَنَةَ جَوَانَ تاريخاً ، فقال صُبَارَةُ بنُ الطفيل :

أَتَلَبَسْنَا لَيْلَى عَلَى شَمَثِ بَنَى من العام أو يُرمَى بنا الرَّجَوَان ؟

رَأَتْنِي كَأَشْلَاءِ الْجَبَامِ ، وراقها أخو غزل ذو لَمَّةٍ ودهان

ولو شهدتنى فى لَيْالٍ مَضَيْنَ لى لعامين مرّاً قبل عام جَوَانَ

رَأَتْنَا كَرِيمَى مَعشَرُ حُمٍ بيننا هوى لحفظناه بحسن صِيَانٍ

نَزودُ النُفُوسَ الحَائِمَاتِ عن الصَّبَا وَهْنٌ بِأَعْنَاقٍ إِلَيْهِ ثَوَانٍ

(١) العرجي : هو عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان ، شاعر ، غزل ، تشبه بعمر بن أبي ربيعة فأجاد ، ولقب بالعرجي لأنه سكن العرج - بفتح العين وسكون الراء - وهو موضع فى الطائف ، فنسبوه إليه .

(٢) تباله هذه : بلدة من أرض تهامة فى طريق اليمن ، بينها وبين مكة اثنتان وخمسون فرسخاً ، وهى التى يقال فيها : أهون من تباله على الحجاج ؛ لأنه وليها فى أول أمره بالولايات ، فاحتقرها ولم يقر بها .

(٩) وكان لعمر أيضاً بنت يقال لها أمة الواحد ، وكانت مُسْتَرْصَعة في هُدَيْل ، وفيها يقول عمر وقد خرج يطلبها فَضَّلَ الطريق ^(١) :

لَمْ تَذَرِ - وَلَيْفَ زِلْهَا رَبِّهَا - مَا جَسَمْتَنَا أَمَّةَ الْوَاحِدِ

جَسَمْتَ الْهَوَلَ بِرَاذِلِنَا نَسْأَلُ عَنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدِ

نَسْأَلُ عَنْ شَيْخِ بَنِي كَاهِلٍ أَعْيَا خِفَاهُ نَشْدَةُ الْوَاحِدِ

(١٠) ولد عمر ليلة قتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقيل : أى حق رفع ؟ وأى باطل وضع ؟ ومات وقد قارب السبعين أو جاوزها .

(١١) قال يعقوب بن إسحاق : كانت العرب تُقَرُّ لقريش بالتقدم في كل شيء عليها . إلا في الشعر ؛ فإنها كانت لا تقر لها به ، حتى كان عمر بن أبي ربيعة ، فأقرت لها الشعراء بالشعر أيضاً ، ولم تنازعها شيئاً .

وقال نصيب : عمر بن أبي ربيعة أو صَفْنَا لِرَبَّاتِ الْحِجَالِ .

وقال سليمان بن عبد الملك لعمر : ما يمنعك من مدحنا ؟ قال : إني لا أمدح الرجال ، ولكن أمدح النساء .

وسئل حماد الراوية عن شعر عمر ، فقال : ذلك الفستق المقشر .

وسمع الفرزدق شيئاً من تشبيب عمر ، فقال : هذا الذى كانت الشعراء تطلبه فأخطأته ، وبكت الديار ، ووقع هذا عليه .

وقال عبد الله بن سلمة بن أسلم : لقيت جريراً فقلت له : يا أبا حَزْرَةَ ، إن شعرك رفع إلى المدينة وأنا أحب أن تُسمِعنى منه شيئاً ، فقال : إنكم يا أهل المدينة يعجبكم النسب ، وإن أنسب الناس الخزوي « يعنى عمر » .

(١٢) يَئِنَّا ابْنَ عَبَّاسٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَعِنْدَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ وَنَاسٌ مِنَ الْخَوَارِجِ يَسْأَلُونَهُ ؛ إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ فِي ثَوْبَيْنِ مَصْبُوعَيْنِ مُورَدَيْنِ حَتَّى دَخَلَ

(١) انظر القطعة رقم ٣٦٨ من الديوان .

وجلس ، فأقبل عليه ابنُ عباس فقال : أنشدنا ، فأنشده ^(١) .

أمن آل نعم أنت غادر فبكر
بجاجة نفس لم تقل في جوابها
تهم إلى نعم ، فلا الشمل جامع
ولا قرب نعم إن دنت لك نافع
وأخرى أنت من دون نعم ومثلها
لخفا زرت نعماً لم يزل ذو قرابة
عزيز عليه أن أليم ببابها
ألكني إليها بالسلام فإنه
بآية ما قالت غداة لقيتها
قفي فانظري يا أمم هل تعرفينه
أهذا الذي أطريت نعتاً فلم أكد
قالت : نعم لاشك غير لونه
لئن كان إياه لقد حال بعدنا
رأت رجلاً ما إذا الشمس عارضت
أخا سفر جَوَّاب أرض تفاقفت
قليل على ظهر الطيبة ظلّه
لأعجبها من عيشها ظلّ غرفة
١ ووال كفاها كل شيء يهيمها
٢ وليلة ذى دوران جشمتني السرى
٣ فبت رقيباً للرفاق على شفا
٤ إليهم متى يستمكن النوم منهم

غداة غدير أم راح فهبجر ؟
فتبلغ عذراً ، والمقالة تعذر
ولا الحبل موصول ، ولا القلب مقصر
ولا نأيا يسلى ، ولا أنت تصبر
نهي ذا النهي لو يرعوى أو يفكر
لها كلما لاقيه ينمر
مسرّ إلى الشحاء ، والبغض مظهر
يشهر إلى ما بها وينكر
بمدفع أكنان : أهذا للشهر ؟
أهذا الغيري الذي كان يذكر ؟
وعيشك أنساه إلى يوم أكبر ؟
سرى الليل يحبي نصحته والتهجّر
عن العهد ، والإنسان قد يتغير
فيضحي ، وأما بالعشي فيخصر
به فلوأت ؛ فهو أشعث أغبر
سوى ما نقي عنه الرداء اللحبر
وربان ملتف الحقائق أخضر
فليست لشيء آخر الليل تسهر
وقد يحشم الهول الحب للفر
أحاذر منهم من يطوف وأنظر
ولى مجلس لولا اللبابة أوغر

(١) انظر القطعة رقم ١ من الديوان .

- ٦ وباتت قَلوصي بالمرء ورحلها
٧ وبث أناجي النفس أين خباؤها؟
٨ فدل عليها القلب رثا عرقها
٩ فلما قددت الصوت منهم وأطفئت
١٠ وغاب قدير كنت أرجو غيوبه
١١ وخُفَصَ عَنِّي الصَّوْتُ أَقْبَلْتُ مَشِيَّةَ الْحُجُبِ وَرَكْنِي خِيَمَةَ الْقَوْمِ أَزُورُ
١٢ فغيت إذ فاجأتهم سافتكنت
١٣ وقالت وعَضَّتْ بِالْبَنَانِ : فضحني
١٤ أريتك إذ هُنا عليك ألم تخف
١٥ فوالله ما أدري أنعجل حاجة
١٦ فقلت لها : بل قاذي الشوق والهوى
١٧ فقلت وقد لانت وأفرغ روعها :
١٨ فأنت أبا الخطاب غير مدافع
١٩ فبت قرير العين أعطيت حاجتي
٢٠ فيالك من ليل تقاصر طولهُ
٢١ وبالك من ملهى هناك ومجلس
٢٢ يجمع ذكي المسك منها مُفلج
٢٣ يرف إذا يفتَر عنه كأنه
٢٤ وترنو بعينيهما إلى كارتنا
٢٥ فلما تفضى الليل إلا أقله
- لطارق ليل أو لمن جاء مَعُور
وكيف لما آتى من الأسم مصدر؟
لها، وهوى النفس التي كاد يظهر
مصايح شُبت بالعشاء وأنور^(١)
وروح رُعيان، ونوم سمر
وركني خيمة القوم أزور
وكادت بمكنون التحية تجهز
وأنت امرؤ ميسور أرك أعسر
رقيبا وحول من عدوك حُضر؟
سرت بكأم قدنام من كنت تحذر؟
إليك، وما عين من الناس تنظر
كلاك يحفظ ربك التكبر
على أمير ما مكنت مؤثر
أقبل فاها في الخلاء فأكثر
وما كان ليلى قبل ذلك يقصر
لنا لم يكدره علينا مُكدر
رقيق الخواشي ذو غروب مؤثر
حصي بردي أو أفحوان منور^(٢)
إلى رزب وسط الخيلة جؤنر
وكادت توالى نجمه تمتور

(١) أنور : جمع نار ، وأصل الجمع أنور - بواو مضمومة - فأبلى الواو المضمومة حمزة ، وهذا البيت من شواهد النحاة لذلك .
(٢) في رواية « تراه إذا ما أقرعنه كأنه »

أشارت بأنّ الحى قد حان منهم
فما راعنى إلا مُتَأَدِّ بِرَحْلة
فلما رأت من قد تَذَبَّه منهم
فقلت : أباديهم ، فلما أفوتهم
فقلت : أتَحَقِّقاً لما قال كاشح
فإن كان ما لا بدّ منه فغيره
أقصّر على أختيّ بدء حديثنا
لعلها أن تبغيا لك مخرجاً
فقامت كئيباً ليس فى وجهها دم
فقامت إليها حُرَّتَانِ عليهما
فقلت لأختيها : أعيناً على فتى
فأنبكتنا فارتاعنا ثم قالتا :
فقلت لهما الصبرى : سأعطيه مطرفى
يقوم فيمشى بيننا متنكراً
فكان يجتئى دون من كنت أتى
فلما أجزنا ساحة الحى قلن لى :
وقلن : أهذا ذا بك الدهر سادراً
إذا جئت فامتنح طرف عينيك غيرنا
فآخر عهد لى بها حين أعرضت
سوى أتى يا نعم قد قلت قولة
هنيئاً لأهل العامرية نشرها السليد وريّاتها الذى أذكر

(١) فى رواية : إلا مناد رحلوا ، وقد لاج معروف من الصبح أشقر ،

(٢) أخذ صد هذا البيت من قول امرئ القيس فى المعلقة :

فلما أجزنا ساحة الحى واتحى بنا بطن خبت ذى حفاف عقنقل

وقت إلى عَسْ تخونَ نَبَها
وحبسى على الحاجات حتى كأنها
وماء بمومة قليل أنيسه
به مبتقى للعنكبوت كأنه
وَرَدْتُ وما أدري أما بعد مَوْرِدِي
فَقَمْتُ إلى مِغْلَاةِ أرض كأنها
تنازعنى حرصاً على الماء رأسها
محاولةً للماء لولا زمامها
فلما رأيت الضر منها وأنى
قَصَرْتُ لها من جانب الخوض ناشئاً
إذا شَرَعْتُ فيه فليس للنتقى
ولا دأوَ إلا القعب كان رشاه
فَسَافَتْ وما عافت وما ردَّ شربها
فَأَقْبَلَ عليه نافع بن الأزرق فقال له : والله يا ابن عباس [إن شأنك لعجيب] (٣)
إنا نضرب إليك أكباد الإبل من أقاصى البلاد نسألك عن الحرام والحلال فتتناقل
عنا وبأتيك مُتَرَفٌ من مترق قريش فينشدك :

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت فيغزى ، وأما بالعشى فيضمر
فقال : ليس هكذا قال ، قال : فكيف قال ؟ قال : قال :
رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت فيصَحَّى ، وأما بالعشى فيضمر

-
- (١) عَسْ : ناقة ، تخونَ نَبَها : انتقص شحم سنامها ، يريد أن طول السير أهزلها
(٢) كَقَابِ الشَّيْبِ : أى كَقَدْرِهِ .
(٣) ليس ما بين المعقوفين فى الأغانى ، ولكننا زدناه لأن المعنى عليه ، ونبناها على
ذلك تحرياً للأمانة ، ألا يظن بأننا نسب إلى الناس ما لا يقولون .

فقال : ما أراك إلا كنت حفظت البيت ، قال : أجل ، وإن شئت أن أنشدك القصيدة أنشدتك إياها ، قال : فإني أشاء ، فأنشده القصيدة حتى أتى على آخرها ، فقال له بعضهم : ما رأيت قط أذكى منك ، فقال : لكني ما رأيت قط أذكى من علي بن أبي طالب عليه السلام .

وكان ابن عباس يقول : ما سمعت شيئاً قط إلا رويته ، وإني لأسمع صوت النائحة فأسدُّ أذنيَّ كراهة أن أحفظ ما تقول ، ولأمله بعض أصحابه في حفظ هذه القصيدة ، فقال : إنها « أمن آل نعم » يستجدها .

وكان ابن عباس بعد ذلك كثيراً ما يقول : هل أحدث المغيرة شيئاً بعدنا ؟ (١٣) وما يُفَتَّى فيه من شعر عمر^(١) :

تَشْطُ غَدًا دار جيراننا وَلَدَّارُ بعد غد أبعدُ
إذا سلكت غمر ذى كَنَدَةٍ مع الـركب قَصْدُها الفَرْقَدُ
وَحَثَّ الحُدَّاءَ بها عِيَرَهَا سراعاً إذا ما وُنت تُطْرَدُ
هنالك إما تُعْزَى الفؤاد ، وإما على إرْهِم تَكْمَدُ
فلمست بيبعد لَيْنَ دَارُهَا نأتُ فالعزاء إذا أجْلَدُ
صرمتُ وواصلتُ حتى عرفتُ أينَ المصادر والمورد
دعاني من بُعد شَيْبَ القَدَا ل رِيْمٌ له عُنُقٌ أُغِيدُ
وعين تصابى وتدعو الفتى لما تركهُ للفتى أُرْسَدُ
فذاك التي شَيَّعَتْها الفتاة إلى الحُدْرِ قلبى بها مُقَصَّدُ
تقول وقد جَدَّ من بينها غداة غد عاجلٌ موقدُ
ألمت مُسَيِّعنا لِيــــــلة تُقْضَى اللبَّانة أو تَقْهَدُ؟
قلت : بلى ، قلَّ عندي لكم كَلالُ المَطَى إذا تُجْهَدُ
فمردى إليها ، فقولى لها : مساء غَدٍ لكم مَوْعِدُ

(١) انظر القطعة رقم ١٤٦ من الديوان .

وآية ذلك - أن تسمى إلينا دليلاً بنا يقصد^(١)
 فما دنونا بجلوس النباح إذا الضوء والحى لم يرقدا
 نأيننا عن الحى حتى إذا تودّع من نارها للوقد
 وناموا ؛ بمنا لها ناشدا وفى الحى بنية من ينشد^(٢)
 قامت ، فقلت : بدت صورة من الشمس شيعها الأسعد
 فجايت تهادى على رقبة من الخوف أحشاوها ترعد
 وكفت سوابق من عبرة على اتخذ جال بها الإمد
 تقول وتظهر وجدا بنا ووجدى لو أظهرت أوجد^(٣)
 ليما شقائى تملىقكم وقد كان لى عندكم تمعد
 عراقية وتهاى الهوى يغور بمكة أو يبعد

وهذا الشعر يقوله عمر فى امرأة من ولد الأشعث بن قيس حجت فهاها وراسها
 ودخل إليها وتحدث معها وخطبها ، قالت : أما هنا فلا نبيل إلى ذلك ، ولكن إن
 قدمت إلى بلدى خاطباً تزوجتك ، فلم يفعل ، وفيها يقول وقد شيعها^(٤) :

قال الخليل : غدا تصدنا أو بعده ، أفلا تشيعنا؟^(٥)
 أما الرميل فدون بعد غد فتي تقول الدار تجمعنا

(١) يروي هذا البيت وبعبده :

وآية ذلك أن تسمى إذا جئتكم ناشدا يشد
 فرحنا سراعا وراح الهوى إليها دليلاً بنا يقصد

فيكون البيت ملفقا من بيتين ، وكثيرا ما يفعل الرواة ذلك :

(٢) البنية : الطلب ، يعنى أن الحى يطلبون من يشد الضالة ، وكانهم علوا بما اتفاقا عليه

(٣) رواية الديوان : ووجدى وإن أظهرت أوجد ، وهى خير من هذه

(٤) انظر القطعة رقم ٢٢٢ من الديوان .

(٥) يروى : أو شيعه ، فى مكان « أو بعده » وهى رواية الديوان ولسان

العرب (ش ي ع) . والشيخ : المقدار من العدد ، وهو أيضا بمعنى : بعد ، يقولون

« كان هذا بعد رمضان بشهر أو شيعه » ويقولون « آتيك غدا أو شيعه » .

(٢ - عمر)



- لَتَشُقُّنَا هَندَ، وَقَدْ عَلَتْ عَلِمَا بَأْنَ الْبَيْنِ يَغْرَعُنَا^(١)
 حِجْبًا لِمَوْقِفِنَا وَمَوْقِفَهَا وَيَسْمَعُ تَرْبِيَهَا تَرَاجِعُنَا
 وَمَقَالَهَا : مِيرَ لَيْلَةٍ مَعَنَا نَهْمَدُ ؟ فَإِنَّ الْبَيْنَ فَاجِعُنَا^(٢)
 قُلْتُ : الْعَيُونُ كَثِيرَةٌ مَعَكُمْ وَأُظُنُّ أَنَّ السَّيْرَ مَا نَعُنَا
 لَا ، بَلْ نَزُورُكُمْ بِأَرْضِكُمْ فَيُطَاعُ قَائِلُكُمْ وَشَافِعُنَا
 قَالَتْ : أَشَيْءٌ أَنْتَ فَاعِلُهُ هَذَا لِعَمْرِكَ أَمْ تَحَادِعُنَا ؟
 بِأَقْلِهِ حَدَّثْتُ مَا تَوَلَّاهُ وَأُصْدِقُ فَإِنَّ الصَّدُقَ وَاسِعُنَا
 أَضْرِبْ لَنَا أَجَلًا نَعُدُّ لَهُ إِخْلَافُ مَوْعِدِهِ تَقَاطُعُنَا
 (١٤) وَشَبَّ عَمْرُ بْنُ زَيْنَبَ بِنْتُ مُوسَى الْجَمَحِيَّةِ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا^(٣) :

يَا خَلِيلِي مِنْ مَلَامٍ دَعَانِي وَأَلَمَّا الْغَدَاةَ بِالْأَطْعَانِ
 لَا تَلُومَا فِي آلِ زَيْنَبَ ؛ إِنَّ الْقَلْبَ رَهْنٌ بَالِ زَيْنَبَ عَانَ
 مَا أَرَى مَا بَقِيَتْ أَنْ أَذْكَرَ الْمَوَ قَفَ مِنْهَا بِالْخَلِيفِ إِلَّا شَجَانِي^(٤)
 لَمْ تَدْعَ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي حَفْلًا غَيْرَ مَا قُلْتُ مَا زَحَا بِلِسَانِي^(٥)
 هِيَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالْوَدِّ مَنِي وَإِلَيْهَا الْهَوَى فَلَ تَتَذَلَّنِي^(٦)
 حِينَ قَالَتْ لِأَخْتِهَا وَالْأُخْرَى مِنْ قَطِينٍ مُؤَلَّدٍ : حَدَّثَانِي
 كَيْفَ لِي الْيَوْمَ أَنْ أَرَى عَمْرًا مِيلَ سَرًّا فِي الْقَوْمِ أَنْ يَلْقَانِي ؟
 قَالَتَا : نَبْتَغِي إِلَيْهِ رَسُولًا وَنُمِيتُ الْحَدِيثَ بِالْكِمَانِ

- (١) يروى « وقد قتلت » علما بأن البين فاجعنا .
 (٢) يروى « فإن البين شائعنا »
 (٣) انظر القطعة رقم ١٣٠ من الديوان .
 (٤) يقع هذا البيت في الديوان سادس أبيات هذه السكلة ، وفيه « ما أرى ما حيت »

- (٥) في الديوان « لم تدع للنساء عند نصيبنا » وفيه « غير ما كنت » .
 (٦) هذا البيت في الديوان ثالث أبيات السكلة .

وكان سبب ذكره. لما أن ابن أبي عتيق ذكرها عنده يوماً، فأطراها ووصف
من عقلها وأدبها وجمالها ما شغل قلب عمر وأماله إليها، فقال فيها الشعر وشبَّ بها،
فبلغ ذلك ابن أبي عتيق، فلامه فيه، وقال: أتنطق الشعر في ابنة عني؟ فقال عمر^(١):

لاني اليوم عاد لي أحزاني وتذكرت ماضى من زماني
وتذكرت طليبة أم ريم حاج لي الشوق ذكرها فشجاني
وهي طويلة يقول فيها:

لا تَلْسَنِي عَتِيقُ، حَسْبِيَ الَّذِي بِي إِنْ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَانِي
لا تَلْسَنِي وَأَنْتَ زَيْنَتْهَا لِي أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ
إِنْ بِي دَاخِلًا مِنَ الْحُبِّ قَدْ أَبْلَى عِظَامِي مَكْنُونُهُ وَبَرَّانِي
لَوْ بَيْنِيكَ يَا عَتِيقُ نَظَرْنَا لَيْلَةَ السَّفْحِ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ
إِنْ بَدَا الْكَشْحُ وَالْوِشَاحُ مِنَ اللَّهِ رَوْفُصْلٍ فِيهِ مِنَ التَّرْجَانِ
قَدْ قَلَى قَلْبِي النِّسَاءُ سِوَاهَا غَيْرَ مَا قَلْتُ مَازَحًا بِلِسَانِي

(١٥) أنشد ابن أبي عتيق قول عمر^(٢):

وَمَنْ لَسَقِمَ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ لَزِينِبُ نَجْوَى صَدْرِهِ وَالْوَسَاوِسُ
أَقُولُ لِمَنْ يَبْغِي الشِّفَاءَ: مَتَى تَجِدَ بَزِينِبُ تُدْرِكُ بَعْضَ مَا أَنْتَ لَامِسُ^(٣)
فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَشْفِ مِنْ سَقَمِي بِهَا فَإِنَّكَ مِنْ طِبِّ الْأَطْبَاءِ آئِسُ^(٤)
وَلَسْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةَ النَّارِ مَجْلَسًا لَزِينِبُ حَتَّى يَمْلُؤَ الرَّأْسَ رَامِسُ
فَلَمَّا بَدَتْ قَمَرَاؤُهُ وَتَكَشَفَتْ دُجَّتُهُ وَغَابَ مَنْ هُوَ حَارِسُ

(١) انظر القطعة رقم ١٣٢ من الديوان.

(٢) انظر القطعة رقم ٢٢٣ من الديوان.

(٣) في رواية: أقول لمن يبغي الشفاء متى توب.

(٤) يروى هذا البيت في الديوان:

فإنك إلا تأتي يوماً بزينب فإن من طب الأطباء يائس

وما نلت منها تحرمًا غير أننا كلانا من الثوب المورّد لايس
تبيّين نغضى اللهو في غير ماثم وإن رغبت الكاشحين المعاطس
فقال : بنا سخر ابن أبي ربيعة ؟ فأى محرم بقى ؟ ثم أتى عمر فقال : يا عمر ألم
تخبرنى أنك ما أتيت جرماً قط ؟ قال : بلى ، قال : فأخبرنى عن قولك « كلانا من
الثوب المورّد لايس » ما معناه ؟ قال : والله لأخبرنك ، خرجت أريد المسجد
وخرجت زينب تريد ، فالتقينا فاتفقنا لبعض الشعاب ، فلما توسطنا الشعب
أخذتنا السماء ، فكرهت أن يرى بياها بلال للطر ، فأمرت غلمانى فسترونا بكساء
خر ، فقال له ابن أبي حقيق : هذا البيت يحتاج إلى حاضنة .
(١٦) وقال عمر في زينب هذه ^(١) :

طال من آل زينب الإعراض للغيرى ، وما بها الإنباض ^(٢)
وبوليدى . كان علقها القلب إلى أن علا الرأس بياض
حبّلها عندنا متين ، وحلى عندها واهن القوى أنقاض
وما قال فيها ، وفيه غناء ^(٣) :

أيها الكاشح المورّد بالصرم م ترخرح ؟ فإلهها الهجران
لامطاع في آل زينب فارجع أو تكلم حتى يملّ اللسان
نجل الليل موعداً حين تمسى ثم يخفى حديثنا الكتمان
كيف صبرى عن بعض نفسى وهل يصبر عن بعض نفسه الإنسان ؟
ولقد أشهد الحدّث عند القصر فيه تقف ويان
في زمان من المعيشة لند قد مضى عصره وهذا زمان

(١) انظر القطعة رقم ٢٢٤ من الديوان

(٢) عجز هذا البيت في الديوان للتعدى ، وما بنا الإنباض .

(٣) انظر القطعة رقم ١٣٤ من الديوان ، وقد اختلف ترتيب أبياتها عما هنا كثيراً

ومنها^(١) :

يا من لقلب مُتَمِّمٌ كَلِيبٌ يهْدِي بِخَوْدٍ مَرِيضَةٍ النَظَرَ
تَمْشِي الْهَوَيْنَا إِذَا مَشَتْ قُطُفًا وَهِيَ كَمَثَلِ الْعُسْلُوجِ فِي الشَّجَرِ^(٢)
مَا زَالَ طَرْفِي يَحَارُ إِذْ بَرَزَتْ حَتَّى رَأَيْتَ النَقْصَانَ فِي بَصْرِى^(٣)
أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنَسَوْتُهَا يَمْشِينَ بَيْنَ الْقَامِ وَالْحَجَرِ
مَا بَانَ طَمَعُنَا بِهَا وَلَا طَمَعَتْ حَتَّى التَقِينَا لَيْلًا عَلَى قَدَرٍ
بِيضًا حَسَانًا خَرَانِدًا قُطُفًا يَمْشِينَ هَوْنًا كَشِيَةِ الْبَقْرِ
قَدْ فُزْنَ بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالِ مَعًا وَفُزْنَ رِسْلًا بِالذَّلِّ وَالْخَفَرِ
يُنْصَتَن يَوْمًا لَهَا إِذَا نَقَلَتْ كَيْمَا يُشْرِقُنَهَا عَلَى الْبَشْرِ
قَالَتْ لَتَرْبَ لَهَا تَحْدِثُهَا : لَتُفْسِدَنَّ الطَّوْفَ فِي عَمْرِى^(٤)
قَوْمِي تَصْدَى لَهُ لِيَعْرِفُنَا ثُمَّ اغْزِيهِ يَا أُخْتُ فِي خَفَرِ
قَالَتْ لَهَا : قَدْ عَمَزْتُهُ فَأَبَى ثُمَّ أَسْبَطَرْتُ تَسْمَى عَلَى أَرَى
مَنْ يُسْقَ بَعْدَ الْمَنَامِ رِيْقَهَا يُسْقَ بِكَاسِ ذِي اللَّذَّةِ خَمِيرِ
ومنها^(٥) :

أَلَا يَا بَكْرُ قَدْ طَرَقَا خَيَالُ هَاجٍ لِي الْأَرْقَا
بَزَنْبٍ ؛ إِنِّهَا هَمَّى فَكَيْفَ بِجِبِلِّهَا خَلَقَا
خَدَجَةٌ إِذَا انْصَرَفَتْ أَلَقْتُ الشَّهْدَ وَالْأَرْقَا
وَسَاقًا تَمَلُّ الْخَلْضَا لَ فِيهِ تَرَاهُ مَخْتَقَا

(١) انظر القطعة رقم ٢٨ من الديوان

(٢) في الديوان « تَمْشِي الْهَوَيْنَا إِذَا مَشَتْ فَضْلًا »

(٣) في الديوان « حَتَّى التَقِينَا لَيْلًا عَلَى قَدَرٍ » وهذا عجز البيت الخامس في هذه

الرواية هنا .

(٤) في الديوان « قَالَتْ لَتَرْبَ لَهَا مَلَاظِفَةٌ »

(٥) انظر القطعة رقم ٤٠٤ من الديوان

إذا ما زينبٌ ذُكرتْ سكبت الدمعُ مُتسقا
 كأنَّ سحابةً تهيمُ بماءٍ حُلَّتْ غَدَقًا
 ومنها (١) :

ألمِمْ بزینب إن البین قد أفدا قلَّ الثواءَ لئن كان الرحیل غدا
 قد حَلَّتْ لیلۃ الصَّورین جاهدةً وما على المرء إلا الحلف مجتهداً (٢)
 لأختها ولأخرى من مناصفها لقد وجدت به فوق الذي وجدنا
 لو جُمع الناسُ ثم أختير صفوهم شخصاً من الناس لم أعِدْ به أحداً

(١٧) اجتمع نسوة فذكرن عمر وشعره وظرفه ومجلسه وحديثه ، فتشوقن إليه وتمنيينه ، فقالت سكينه : أنا لكن به ، فبعثت إليه رسولاً أن يوافي الصَّورين ليلةً سمَّتها فوافاهن على رواحله ، فخذشن حتى طلع الفجر وحنَّ انصرافهن ، فقال هن : والله إني محتاج إلى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده ، ولكن لا أخلط بزيارتكن شيئاً ، ثم انصرف إلى مكة وقال في ذلك ما تقدم
 (١٨) أنشد جرير قول عمر (٣) :

سَأَلَا الرَّبْعَ بِالْبَيْتِ وَقولا : هِجَّتْ شوقاً لِي الغداةَ طويلاً
 : أَيْنَ حَتَّى حَلَوْتُ إِذْ أَنْتَ تَخْفُو فَهُمْ أَهْلُ أَرَاكَ جَمِيلاً ؟
 قال : ساروا فأمنوا واستقلوا وبرغمي لو استطعت سيلاً
 سَمِعُونَا ، وما سَمِعْنَا مُقَامًا وأحبُّوا دَمَانَةً وَسُهولاً
 فقال : إن هذا الذي كنا ندور عليه ، فأخطأناه ، وأصابه هذا القرشي .

(١) انظر القطعة رقم ٢١٨ من الديوان

(٢) في الديوان « وما على المرء إلا الصبر مجتهداً »

(٣) انظر القطعة رقم ١٩٩ من الديوان .

(١٩) وأنشد مصعب قوله ^(١) :

باليثني قد أجزتُ الحَيْلَ نَحْوَكُمُ جبل العرف أوجازتُ ذا عَشَرُ
إِن التَّوَاءَ بِأَرْضٍ لَا أَرَاكَ بِهَا - فَاسْتَيْقِنِيهِ - ثَوَاءَ حَقِّ ذِي كَدَرُ
وَمَا مَلَيْتُ وَلَكِنْ زَادَ حَبْكُمُ وما ذكرك إلا ظَلَّتْ كَالسَّيْدِ
وَلَا جَذَلْتُ بِشَيْءٍ كَانَ بَعْدَ كُمُ ولا منحت سواك الحب من بشر
أُذِرِي السَّمُوعَ كَذِي سَقَمٍ يُخَامِرُهُ وما يخامرني سَقَمٌ سِوَى الذِّكْرِ
كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجْدَى تَذَكُّرِكُمْ يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ
فَقَالَ : إِن لِّشَعْرِ عَمْرِ لِمَوْقِعًا فِي الْقَلْبِ ، وَخَالِطَةً لِلنَّفْسِ لَيْسَا لِغَيْرِهِ ، وَلَوْ كَانَ
شَعْرٌ يَسْحَرُ لَكَانَ شَعْرُهُ سَحْرًا .

(٢٠) وكان الحارث بن عبد الله أخو عمر رجلاً صالحاً ديناً من سَرَوات قريش ، وكان ينهى أخاه عن قول الشعر ، فيأبى أن يقبل منه ، فأعطاه ألف دينار على ألا يقول شعراً ، فأخذ المال وخرج إلى أخواله بلحج وأبين ^(٢) مخافة أن يهبجه مقامه بمكة على قول الشعر ، فطرب يوماً فقال ^(٣) :

هَمَّاتٌ مِنْ أَمَةٍ الْوَهَابِ مَزَلْنَا إِذَا حَلَلْنَا يَسِيفِ الْبَحْرِ مِنْ عَدَنَ
وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ أَجَادًا ، وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا التَّذْكَرُ أَوْ حَفَظَ مِنَ الْحَزَنِ
لَوْ أَنَّهَا أَبْصَرَتْ بِالْجَزَعِ عَيْبَتُهُ ظَنَنْتُ بِصَاحِبِهَا أَنْ لَيْسَ مِنْ وَطَنِ
مَا أَنَسَ لِأَنْسٍ يَوْمَ الْخَيْفِ مَوْقِفَهَا وَمَوْقِي ، وَكَلَّا نَأْتَمُّ ذُو شَجَنِ
وَقَوْلَهَا لِلزَّيْبَا وَهِيَ بَاكِية وَالسَّمْعُ مِنْهَا عَلَى الْخَلْدَيْنِ خُوسَنِي :

(١) انظر القطعة رقم ١٢ من الديوان .

(٢) الحج - بفتح اللام وسكون الحاء - بخلاف في البين ، وأبين - بوزن آخر ، وقد تسكر همزته ، وقد تبدل فيه الهمزة ياء مفتوحة - بخلاف بالين أيضاً منه عدن وقد عرفت أن أم عمر يمنية ، وانظر رقم ٧ .

(٣) انظر القطعة رقم ١٢٦ من الديوان .

بالله قولي له في غير معتبة : ماذا أردت بطول المكث في اليمن ؟
 إن كنت حاكولت دنيا أو رضيت بها فما أخذت بترك الحج من ثمن
 فمشارت القصيدة حتى سمعها أخوه الحارث ، فقال : والله هذا شعر عمر ، قد
 فتكت وعدد .

(٢١) قال مولى لعمر : كنت مع عمر ، وقد أسنَّ وصعف ، فخرج يوماً يمشي
 متوكئاً على يدي حتى مرَّ بفجوز جالسة فقال : هذه فلانة ، وكانت إلقائي ، فعدل
 إليها فسلم عليها ، وجلس عندها ، وجعل يحادثها ، ثم قال : هذه التي أقول^(١) فيها :
 ما زال طرفي يحارُّ إذ برزت حتى التقينا ليلاً على قدر

وجلس معها يحادثها ، فأطلعت رأسها إلى البيت وقالت : يا بني ، هذا
 أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة عندي ، فإن كنتن تشتهين أن تريته فتعالين ،
 فجئن إلى مضرب قد حبرن به دون بابها ، فجعلن يثقبنه ويضعن أعينهن عليه
 يبصرن ، فاستقاهما عمر ، فقالت له : أي الشراب أحب إليك ؟ قال : الماء ،
 فأتي بإناء فيه ماء ، فشرب ، ثم ملا فمه فجبه عليهن في وجوههن من وراء الحاجز
 فصاح الجوازي وبهاري بن وجعلن يضحكن ، فقالت له العجوز : ويلك لا تدع
 مجونك وسفهك مع هذه السن ؟ فقال : لا تلوميني فما ملكت نفسي لما سمعت
 من ضحكهن أن فعلت ما فعلت .

(٢٢) بينما عمر يطوف^(٢) بالبيت إذ رأى امرأة من أهل العراق ، فأعجبها جمالها ،
 فشئ معها حتى عرفت موضعها ، ثم أتاها لحادثها وأنشدتها وأنشدته ، وخطبها ، فقالت :
 إن هذا لا يصلح ههنا ، ولكن إن جئتني إلى بلدي وخطبتني إلى أهلي تزوجتك ،
 فلما ارتحلوا جاء صديقاً له من بني سهم ، وقال له : إن لي إليك حاجة أريد أن
 تساعدني عليها ، فقال له : نعم ، فأخذ بيده ولم يذكر له ما هي ، ثم أتى منزله

(١) انظر هذا البيت ضمن القطعة رقم ٢٨ من الديوان ، وفيه « إذ نظرت » .

(٢) انظر الخبر رقم ١٣ الذي سبق في ص ١٢ وما بعدها

فركب نجيباً له^(١) له وأركبه نجيباً ، وأخذ معه ما يصلحه ، وسارا لا يشك السهم^٢ في أنه يريد سفر يوم أو يومين ، فإزال يحفد^(٣) حتى لحق بالرقعة ، ثم سار بسيرهم يحدث المرأة طول طريقه ويسايرها ، وينزل عندها إذا نزلت ، حتى ورد العراق ، فأقام أياماً ، ثم راحلها يستنجزها وعدّها ، فأعلته أنها كانت متزوجة بابن عم لها وولدت منه أولاداً ، ثم مات وأوصى بهم وبماله إليها فلم تتزوج ، وأنها تخاف فرقة أولادها وزوال النعمة ، وبعتت إليه بخمسة آلاف درهم ، واعتذرت ، فردّها عليها ورحل إلى مكة ، وقال في ذلك^(٤) .

نام محبي ولم أتم	من خيال بنا ألم
طاف بالركب موهناً	بين خاخ إلى إضم ^(٥)
ثم نهبت صاحباً	طيب الخليم والشيم
أريحيماً مساهداً	غير يكس ولا برم
قلت : يا عمرو شفق	لا عجب الحب والألم
أيت هندا قل لها	ليلة الخيف ذي السلم ^(٥)

(٢٣) قال عثمان بن إبراهيم الحاطلي : أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نسك بسنين ، وهو في مجلس قومه من بني مخزوم ، فانتظرت حتى تفرق القوم ، ثم دنوت منه ومعي صاحب لي ظريف ، وقد كان قال : تعال حتى نهيجه على ذكر الغزل ، فننظر هل بقي في نفسه منه شيء ، فقال له صاحبي : يا أبا الخطاب ،

(١) النجيب من الإبل : الكريم .

(٢) يحفد : يسرع .

(٣) أنظر القطعة رقم ١٧ ، من الديوان .

(٤) خاخ — بخاخين معجمتين بينهما ألف — موضع بين الحرمين ، ويحكى أنه موضع قريب من مكة ، وإضم — بكسر الهمزة وفتح الضاد — ماء يلقوه الطريق السالك من مكة إلى البصرة ، عند السمنية ، له ذكر في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٥) في الديوان « ليلة الخيف بالسلم » .

أكرمك الله ! لقد أحسن العذري وأجاد فيما قال ، فنظر إليه عمر ثم قال :
وماذا قال ؟ قال :

لوجز بالسيف رأسى فى مودتها لمز يهوى سريعا نحوها راسى
فارتاح عمر إلى قوله ، وقال : هاه ، لقد أجاد وأحسن ، فقلت : والله در جنادة
العذرى ! فقال عمر : ماذا يقول ويحك ؟ فقلت : يقول :
مررت لعينك سلى بعد مغفاهها فبت مستنبا من بعد مشراها
قلت : أهلا وسهلا من هذاك لنا ؟ إن كنت تمثلكا أو كنت إياها
من جها أعتى أن يلاقيني من نحو بلدتها ناع فينماها
، كيا أقول فراق لا لقاء له وتضير النفس يأسا ثم تسلاها
ولو تموت لراعتني فقلت : ألا يا بؤس الموت ، ليت الموت أبهاها
فضحك عمر ثم قال : وأبيك لقد أحسن وأجاد وما أساء ، ولقد هيجتما على
ساكننا ، وذكرتاني ما كان غائبا ، ولأحدثتكم حديثا حلوًا :

بينما أنا منذ أعوام جالس إذ أتاني خالد الخريت فقال : يا أبا الخطاب ، مررت بى
أربع نساء قبل العشاء يردن موضع كذا وكذا ، لم أر مثلهن فى بدو ولا حصر ،
فيهن هند بنت الحارث للزبية ، فهل لك أن تأتين متكرأ فتسمع من حديثهن
وتتبع بالنظر إليهن ولا يعلن من أنت ؟ فقلت له : ويحك ! وكيف لى أن أخفى
نفسى ؟ قال : تلبس لبسة أعرابى ، ثم تجلس على قعود لى ، فلا يشعرن إلا بك
قد هجمت عليهن ، ففعلت ما قال ، وجلست على قعود ، ثم أتيتهن ، فسلت
عليهن ، ثم وقفت بقربهن ، فسألننى أن أنشدن وأحدثن ، فأنشدن لكثير
وجميل والأحوص وتصيب وغيرهم ، فقلن لى : ويحك يا أعرابى ! ما أمحك
وأظرفك ! لو نزلت وتحدثت معنا يومنا هذا فإذا أمسيت انصرفت فى حفظ الله ،
قال : فأنخت بعبرى ، ثم تحدثت معهن وأنشدن ، فسررن لى ، وجذلن بقرى ،
وأعجبهن حديثى ، ثم لهن تفامزن وجعل بعضهن يقول لبعض : كأننا نعرف

هذا الأعرابي ، ما أشبهه بعمر بن أبي ربيعة ، فقالت إحداهن : فهو والله عمر ، فذت هند يدها فانزعت عمامتي فألقته عن رأسي ، ثم قالت : هه يا عمر ، أراك [تنظنك] خدعتنا منذ اليوم ، بل نحن خدعناك واحتلنا عليك بخالد فأرسلناه إليك لتأتينا في أسوأ هيئة ونحن كما ترى ، ثم أخذنا في الحديث فحادثهن ساعة ، ثم ودعتهن وانصرفت ، فذلك قولي^(١) :

ألم تسأل الأطلال والمزبأ	يظن حليات دوارس بلقما
إلى السفع من وادي النعس بدلت	مباله وبلا ونكبأ زعزعا
فيخلفن أو يخبرن بالعلم بعدما	نكان فؤادا كان قديما مفعجا
بهند وأراب ليند إذ الهوى	جميع ، وإذا لم نخش أن يتصدعا
وإذا نحن مثل الماء كان مزاجه	كما صق الساق الرقيق المشععا
وإذا لا نطيع الكاشحين ، ولا نرى	لواش لدينا يطلب الصرم مطعما
تنوعتن حتى عاود القلب سقمه	وحتى تذكرت الحديث المودعا
قلت لمطربين بالحسن : إنما	ضرت ، فهل تستطيع نفعا فتنفعا
وأشربت فاستشري وإن كان قد سحا	فؤاد بأمثال المهى كان مؤزعا
وهيجت قليلا كان قد ودع الصبا	وأشيعه فاشفع عسى أن تشفعا
لئن كان ما حدث حقا فما أرى	كئيل الأولى أطربت في الناس أربعا
فقال : تعال انظر ، قلت : وكيف لي ؟	أخاف مقاما أن يشيع فيشنعما
فقال : اكئيل ثم التثم فأت باغيا	فسلم ولا تكثر بأن تنوزعا
فإنني سأخفي العين عنك فلا ترى	خافة أن يفشو الحديث فيسمعما
فأقبلت أهوى مثل ما قال صاحبي	لموعده أزعجى قعودا موقعا
فما توافقنا وسلمت أشرفت	وجوه زهاها الحسن أن تنفعا

(١) انظر القطعة رقم ٤٤ من الديوان .

تَبَاكَلَهُنَّ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفْنِي
وَقَرَّبَنَ سَبَابِ الْهَوَى لِمَتِمِ
فَلَمَّا تَبَاذَعَا الْأَحَادِيثَ قَانِ لِي :
فَبِالْأَمْسِ أَرْسَلْنَا بِذَلِكَ خَالِئًا
فَمَا جِئْتِنَا إِلَّا عَلَى وَفَى مَوْعِدِ
رَأَيْنَا خَلَاءَ مِنْ عَيُونٍ وَمَجْلَسًا
وَقَانِ : كَرِيمَ نَالِ الْوَصْلِ كَرَامِ

(٢٤) وبما قاله في هند هذه (١) :

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمَنْزِلَ أَتَخْلَقِ
ذَكَرْتُ بِهَ هَذَا فَظَلْتُ كَأَنِّي
وَمَوْقِفَهَا وَهَنَا عَلَيْنَا وَدَمْعَهَا
وَمَوْقِفَ أَتْرَابٍ لَمَّا إِذْ رَأَيْتَنِي
رَأَيْنَ لَهَا شَجْوًا فَجُئِنَ لَشَجْوَهَا
إِذِ الْهَبِلُ مُوَصَّلُونَ، وَإِذْ وَدُّنَا مَعًا
وَقَانِ : امْكِنِي مَا شِئْتَ لِأَمْنِ أَمَانَا
(٢٥) وبها (٢) :

لَمَّا غَدَا فَاثْشَمَرُوا
قَدْ ضَمِنَ السَّيْفُ
مَا عُمِّرَتْ أَعْمَرُ
هَاجَ الْقَرِيضَ اللَّهُ كُرُ
عَلَى بِنَايَ شُجَّجِ
فِيهِنَّ هِنْدُ ، لِيَقْنِي

(١) انظر القطعة رقم ٢٢٦ من الديوان ، وفيه « بركة أعواء » .

(٢) انظر القطعة رقم ٥٠ من الديوان ، وسقط منه البيت الثالث .

(٢٦) ومنها^(١) :

تَصَابِي وما كَلِي التَّصَابِي بِطَائِلِ وعَاوِدَ مِنْ هِنْدَ جَوَى غَيْرِ زَائِلِ
عَشِيَّةٌ قَالَتْ : صَدَعَتْ غُرْبَةُ النُّوَى فَمَا مِنْ تَلَاوِيٍّ قَدْ أَرَى دُونَ قَائِلِ
وَمَا أَنْسَبَ عِ الْأَشْيَاءَ لِأَنْسٍ مَجَاسًا لَنَا مَرَّةٌ مِنْهَا بَقَرْتُ لِلتَّلَازِلِ
بِنُخْلَةٍ بَيْنَ النَّخْلَتَيْنِ يَكُنُّنَا مِنْ الْفَيْثِ عِنْدَ الْعَيْنِ بُرْدُ الْمَرَاوِلِ
(٢٧) اجْتَمَعَ جَمِيلٌ وَعَمَرَ بِالْأَبْطَحِ ، فَأَنشَدَ جَمِيلٌ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

لَقَدْ فَرَحَ الْوَاشُونَ أَنْ صَرَمْتَ حَبْلِي بُبَيْنَةَ أَوْ أَبَدْتَ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ
ثُمَّ قَالَ لِعَمْرٍ : هَلْ قُلْتَ فِي هَذَا الرَّوْيِ شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنشُدْنِيهِ ،
فَأَنشَدَهُ قَوْلَهُ^(٢) :

جَرَى تَاكِصَحٌ بِالْوَدِيِّ يَنْفَى وَيَنْهَى فَرَقَرْتُ بَحْدَهُ مِنْ مَسَاهِي ، وَقَارَتْ
فَطَارَتْ بِحْدَهُ مِنْ مَسَاهِي ، وَقَارَتْ قَرِيبَتَهَا حَبْلُ الصَّفَاءِ إِلَى حَبْلِي^(٣)
فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا حُرِفَ الَّذِي بَهَا كَثَلُ الَّذِي فِي حَدْوِكَ النَّمْلُ بِالنَّمْلِ
فَقُلْنَا لَهَا : هَذَا عِشَاءٌ ، وَأَهْلُنَا قَرِيبٌ ، أَلَمْ تَأْمُرِي مَرْكَبَ الْبُهْلِ
فَقَالَتْ : فَمَا شِئْتَنِ ، قُلْنِ : لِمَا أَنْزَلِي فَلِلْأَرْضِ خَيْرٌ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى رَحْلِي
نَجُومَ دَرَارِيٍّ تَكْنُفْنَ صُورَةَ مِنَ الْبَدْرِ وَافَتْ غَيْرُ هُوجٍ وَلَا عُجْلِ
فَسَلَّمْتُ وَاسْتَأْنَسْتُ خِيفَةَ أَنْ يَرَى عَدُوٌّ مَقَامِي أَوْ يَرَى كَاشِحَ فَعْلِي
فَقَالَتْ وَأَرَحْتَ جَانِبَ السَّيْرِ : إِنَّمَا مَعِيَ فَتَكَلَّمُ غَيْرُ ذِي رِقِيَّةٍ أَهْلِي
فَقُلْتُ لَهَا : مَا بِي لِمَنْ مِنْ تَرْقِيٍّ وَلَكِنْ سَرَى لَيْسَ يَحْسِلُهُ مِثْلِي
فَلَمَّا اقْتَضَرْنَا دُونَهُنَّ جَدِثْنَا وَهِنْ طَلِيبَاتٍ بِحَاجَةِ ذِي الشَّكْلِ
عَرَفْنَا الَّذِي تَهْوَى قُلُوبُنَا : أَتَذَكَّرِي لَنَا نَطْفُ سَاعَةٍ فِي بَرْدِ لَيْلٍ وَفِي سَهْلِ
فَقَالَتْ : فَلَا تَلْبِسْنِي ، قُلْنِ : تَحَدَّثِي أَتَيْنَاكَ ، وَانْسَيْنَا نَسِيَابَ مَهْمَا الرَّمْلِ

(١) انظر القطعة رقم ١٧٧ من الديوان ، وفيه : وما بعض النصابي .

(٢) انظر القطعة رقم ١٦٨ من الديوان . (٣) في الديوان : ومحمد من قراجه .

وقن وقد أفهمن ذا اللب أنما أتين الذي يأتين من ذاك من أجلي
فقال جميل : هيهات يا أبا الخطاب ، لا أقول مثل هذا سجيس^(١) اللبالي ، والله
ما خاطب النساء مثلك أحد .

(٢٨) وسمع الفرزدق هذه القصيدة فلما بلغ قوله : «وقن وقد أفهمن ذا اللب أنما»
صاح وقال : هذا والله الذي أرادته فأخطأته الشعراء وبكت على الديار .

(٢٩) قال الزبير بن بكار : أدركتُ مَشِيخَةً من قريش لا يَزِنون بعمر بن
أبي ربيعة شاعراً من أهل دهره في النسيب ، ويستحسنون منه ما كانوا يستقبحونه
من غيره من مدح نفسه والتحلل بمودته والابتيار^(٢) في شعره .

(٣٠) قال مصعب : راقَ عمرُ بن أبي ربيعة الناسَ ، وفاق نظراءه وبرَّعهم :
بسهولة الشعر ، وشدة الأمر ، ومن ذلك^(٣) قوله :

فلما تواقفنا وسلت أشرفت وجوه زهاها الحسن أن تمتعنا
تباهن بالعرفان لما عرفني وقلن : امرؤ باغٍ كلِّ وأوضعا
وحسن الوصف ، ومن ذلك^(٤) قوله :

لها من الرِّيم عَيْنَاه وسُنَّتُهُ وغُرَّة السابق المختال إذ صهلا
ودقة معناه وصواب مصدره ، من ذلك قوله^(٥) :

(١) قول « لا أفعل هذا الأمر سجيس اللبالي » تريد لا أفعله أبداً ، ومنه
قول الشنفرى :

هناك لا أرجو حياة تسرى سجيس اللبالي مبسلا بالجرائر
(٢) الابتيار : أن يفعل الإنسان الشيء فيذكره ويفخر به ، والابتيار : أن
يقول ما لا يفعل .

(٣) انظر القطعة رقم ٥٤ من الديوان ، وانظر ص ٢٧ و ٢٨ السابقة .

(٤) انظر القطعة رقم ١٨٣ من الديوان ، وفيه « ونخوة السابق » .

(٥) انظر القطعة رقم ١٨٥ من الديوان .

عُوجًا نُحَى الطَّلَّ الحَوْلَا والربع من أسماء والنزلا
بسابع البوابة لم يقدِّه تقام العهد بأن يؤثَّلا
وقصده للحاجة ، من ذلك قوله ^(١) :

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمان
واستنطاقه الربع ، من ذلك قوله ^(٢) :

« سائلا الربع بالبيلى وقولا » الأبيات

وإنطاقه للقلب ، من ذلك قوله ^(٣) :

قال لى فيها عتيق مقلالا فجزرت مما يقول الدموع
قال لى : ودع سليى ودعها ، فأجاب القلب : لا أستطيع
وحسن عزائه ، من ذلك قوله ^(٤) :

أالحق إن دار الرباب تباعدت أو انبت حبلى أن قلبك طائر
أفق قد أفاق الماشقون وفارقوا الهوى واستمرت بالرحيل المرائر
زج النفس ، واستبق الحياة ، وإنما تباعد أو تدنى الرباب المقادر
أمت حبها ، واجعل قديم وصلها وعشرتها كمثل من لا تماثر
وهي كشيء لم يكن ، أو كنازح به الدار ، أو من عتيته المقابر
وكاناس علق الرباب ، فلا تكن أحاديث من يبدو ومن هو حاضر
وحسن غزله فى مخاطبة النساء .

(١) انظر القطعة رقم ٤٢٩ من الديوان .

(٢) انظر القطعة رقم ١٩٩ من الديوان ، وانظر ص ٢٢ السابقة .

(٣) انظر القطعة رقم ٧٣ من الديوان .

(٤) انظر القطعة رقم ٤ من الديوان .

قال الزبيرى : وقد أجمع أهل بلدنا من لهم علم بالشعر أن هذه الأبيات أغزل ما سمعوا ، وهى ^(١) :

تقول غداة التقينا الرباب : أيا ذا أفلتَ أقولَ السماء
وكفّت سوابقَ من عَبرة كما ارفضَّ نظم ضعيف السلاك
فقلت لما من يُطع في الصديق أعداءه يحتنبه كذاك
أغرك أنى عصيت لللا م فيك وأن هوانا هواك
والأ أرى لذة في الحياة تقرّ بها العين حتى أراك
فكان من الذنب لى عندكم مكرمتى واتباعى رضاك
فليت الذى لام فى حكم وفى أن تزارى بقرن وقاك
هموم الحياة وأسقامها وإن كان حتف جهنم فذاك
وعفة مقالة ، من ذلك قوله ^(٢) :

طال ليلى واعتادنى اليوم سقم وأصابت مقاتل القلب نغم
حلو الوجه والشمالك والجو هر ، تكليمها لمن نال غم
وحدث بمنته تنزل العُصم رخم يشوب ذلك حلم
هكذا وصف بما بدا لى منها ليس لى بالذى تغيب علم
إن تجودى أو تبخل فبحمد لست يا نعم فيهما من يذم
وقلة استقاله ، من ذلك قوله ^(٣) :

أيها القاتل غير الصواب أمسك البصيح وأقل عتابى
واجتنبى واعلم أن ستعصى ونحير لك طول اجتنبانى
إن تقل نصحا فمن ظهر غش دائم الغمر بعيد الذهب

(١) انظر القطعة رقم ٢٢٧ من الديوان .

(٢) انظر القطعة رقم ٩٧ من الديوان .

(٣) انظر القطعة رقم ٢٦٣ من الديوان .

ليس لي علم بما قلت؛ إني
 إنما قررة عيني هواها
 لا تلتفي في الرباب وأمست
 هي والله الذي هو ربي
 أكرم الأحياء طرأ علينا
 خاطبتني ساعة ونهيتني
 وكفاني مذكرها نلصوم
 وإثباته الحجة، من ذلك قوله (٢) :

خليلي بعض اللوم لا ترحلأ به
 خليلي من يكلف بأخر كالذي
 خليلي ما كانت تصاب مقاتلي
 خليلي حتى لف حبل بخادع
 خليل لو برقي خليل من الهوى
 خليلي إن باعدت لانت، وإن ألن
 وترجيحه الشك في موضع اليقين، ومن ذلك (٣) قوله :

نظرت إليها بالمحصب من مني
 فقلت: أشمن أم مصاييح بيعة
 بعيدة مهوى القرط إيا لنوفل
 ومد عليها السجف يوم لقيتها
 فلم أستطعها غير أني قد بدا لنا
 ولي نظر لولا التحرج عارم
 بدت لك خلف السجف أم أنت حالم؟
 أبوها وإما جسد شمس وهاشم
 على هجل تباعها والخوادم
 عشية راحت وجهها والمعاصم

(١) في نسخة من الديوان « لسواها عند حد تباي » بلام الابتداء .
 (٢) انظر القطعة رقم ٨٤ من الديوان . (٣) انظر القطعة رقم ٧٧ من الديوان .
 (٣ - عمر)

معاصم لم تضرب على البهيم بالضحي
نضير ترى فيه أساريع مائه
عصاها، ووجه لم تلحه السائم
صبيح تناديه الأكف النواعم^(١)
إذا ما دعت أربابها يكتنفها
طالب الصبا حتى إذا ما أصبته
نزعن وهن المسلمات الظولم
وطلاوة اعتباره، من ذلك قوله^(٢) :

عأود القلب بمض ما قد شجأه
يا لقوى فكيف أصبر عم
من حبيب أمسى هوانا هواء
لا ترى النفس طيب عيش سواه
أرسلت إذ رأت يمدى الأ
يقبلن بي محرشا إن أناه
دون أن يسمع المقالة منا
وليطلعني؛ فإن عدى رضاه
لا تطع بي فدتك نفس عدوا
لحديث على هواه افتراه
لا تطع بي من لو يراني ولما
ك أسيرى ضرورة ما عناه
ما يزارى نفس بهجرة من ليس
بسيئا ولا بعيدا نواه
واجتنابى بيت الحبيب ، وما أخلد
بأشهى إلى من أن أراه
وعطفه المساء على المذال ، من ذلك قوله^(٣) :

لا تلمنى عتيق حسي الذى بي
لا تلمنى وأنت زيتها لى
إن بي يا عتيق ما قد كفى
أنت مثل الشيطان للانسان
وحسن تفجئة ، من ذلك قوله^(٤) :

هزرت الحبيب اليوم من غير ما اجترمت
أطفت الرشا الكاشحين ، ومن يطع
وقطعت من ودى لك الجبل فانصرم
مقالة واش يفرع السن من ندم

(١) فى نسخة د تضار ترى فيه .

(٢) انظر القطعة رقم ٢٣٥ من الديوان .

(٣) انظر القطعة رقم ١٣٢ من الديوان .

(٤) انظر القطعة رقم ٨٣ من الديوان .

أناي عَدُوٌّ كُنتَ أَحْسَبُ أَنَّهُ شَفِيقٌ عَلَيْنَا نَاصِحٌ كَالَّذِي زَعَمَ
فَلَمَّا تَنَاثَرْنَا الْحَدِيثَ وَصَرَّحْتَ سِرَّاهُ عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ قَدْ كَتَمَ
تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْحَرَّشَ كَاذِبٌ فَعَنَدِي لَكَ الْمُتَبَيُّ عَلَى رَغَمٍ مِنْ رَغَمِ
فَلَمْ أَرِ لَوْمَ النَّفْسِ بَعْدَ الَّذِي مَضَى وَبَعْدَ الَّذِي آلَتْ وَأَلَيْتَ مِنْ قَسَمِ
ظَلَمْتَ وَلَمْ تَعْتَبْ ، وَكَانَ رَسُولُهَا إِلَيْكَ سَرِيعًا بِالرِّضَا لَكَ إِذْ ظَلَمَ
وَتَبَخِيلُهُ الْمَنَازِلَ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ (١) :

عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَى وَالْمَرْتَبَا بِيَطْنِ حُلَيَّاتِ دَوَارِسَ بَلَقَمَا
إِلَى السَّفْحِ مِنْ وَادِي الْعَقِيقِ تَبَدَّلَتْ مَعَالِهِ وَبَلَا وَنَكْبَاهُ زَعَزَعَا
فِييَخَانِ أَوْ يَخْبِرُنَ بِالْعِلْمِ بَعْدَمَا نَكَانَ قَوَادًا كَانَ قَدَمًا مُفْجَعًا
وَصَدَقَ الصَّفَاءُ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ (٢) :

كُلُّ وَصْلٍ أَسَى لَدَيْكَ لِأَتَى غَيْرَهَا وَصَّلَهَا إِلَيْهَا أَدَاءَ
كُلِّ أَتَى وَإِنْ دَنَتْ لَوْصَالِ أَوْ نَاثَ فَهِيَ لِلرَّبَابِ الْقَدَاءِ
وَقَوْلُهُ (٣) :

أَحَبُّ لِحَبْلِكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ صَفِيًّا لِنَفْسِي ، وَلَا صَاحِبًا
وَأَبْذَلُ مَالِي لِمَرْضَاتِكُمْ وَأُعْتَبَ مَنْ جَاءَنِي عَاتِبًا
وَأَرْغَبُ فِي وَدٍّ مِنْ لَمْ أَكُنْ إِلَى وَدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاغِبًا
وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ مِنْ الْأَرْضِ وَاعْتَزَلَتْ جَانِبًا
رَلِمْتُ طَيْبَهَا ؛ لِأَنِّي أَرَى قُرْبَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبَا
وَمَا قَدَحَ فِيهِ فَأَوْرَى قَوْلُهُ (٤) :

(١) انظر القطعة رقم ٥٤ من الديوان . وانظر ص ٢٨ السابقة .

(٢) انظر القطعة رقم ٣٣٦ من الديوان .

(٣) انظر القطعة رقم ٣٦٩ من الديوان .

(٤) انظر القطعة رقم ٢١١ من الديوان .

طال ليلى وتعتاني الطرب واعتزاني طولُ هم ووصب
أرسلت أسماء في معتبة عتبتها وهي أحلى من عتب
أن أتي منها رسول موهنا وجد الحى نياماً فاقلب
ضرب الباب فلم يشعر به أحد يفتح باباً إذ ضرب
قال : أيقاظ ولكن حاجة عرضتْ تُكِّم منافع تحجب
ولمعدا ردتى فاجتهدت يمين حلقة عند النصب
يشهد الرحمن لا يجمعنا سقفت بيت رجلاً بعد رجب
قلت : حلاً ، فاقبلى معترقى ما كذا يمزى محب من أحب
إن كفى لك رهن بالرضا فاقبلى ياهند ، قالت : قدوجب
ومن شعره الذى اعتذر فيه فأبرأ قوله ^(١) :

فالتقينا فرحبت حين سلت وكنت دمعاً من العين نارا
ثم قالت عند العتاب : رأينا منك عنا تجلداً وازورارا
قلت : كلاله ابن عمك بل خضنا أموراً كنا بها أعمارا
فجعلنا الصدود - لما خشينا قاله الناس - للهوى أستارا
ليس كالمهد إذ عهدت ولكن أوقد الناس بالنميمة نارا
فلذاك الإعراض عنه وما آ تر قلبى عليك أخرى اختيارا
لا أبالى إذا النوى قرَّبكم فدنوتم من حلٍّ أو من سارا
فالليالى إذا تأيت طولاً وأراها إذا قرُبت قصارا
ومن تشكيه الذى أشجى فيه قوله ^(٢) :

لعمرك ما جاوزتُ عُمدان طائماً وقصر شعوب أن أكون به صَباً

(١) انظر القطعة رقم ٢٣ من الديوان ، وفيه «دعماً من العين ماراً» .

(٢) انظر القطعة رقم ٢٥٠ من الديوان .

ولكنَّ حُمَى أَضْرَعَتْنِي ثَلَاثَةً بُجْرَمَةٌ ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِنَا عَجَبًا
وحتى لو أن الخلد يُعْرَضُ لَإِذْ مَشَتْ إلى الباب رجلى ما ثقلت لها إربا
فإنك لو أبصرتَ يومَ سَوِيْقَةٍ مُنَاخِي وَحِمْسِي الْعِيسَ دَامِيَةَ حُذْبَا
وَمَصْرَعٍ لِإِخْوَانِي كَأَن أُنِيهِمْ أُنِينَ لِلْكَأَكِي صَادَفَتْ بِلْدَا خُصْبَا
إِذَا لَا قَشْعَرُ الرَّأْسُ مِنْكَ صَبَابَةٌ وَلَا سَفْرَغَتْ عَيْنَاكَ مِنْ عَجْرَةٍ سَكْبَا
ومن إقدامه عن خيرة ، ولم يعتذر بغرة ، قوله ^(١) :

صرمت وواصلت حتى عرفت أين المصادر والمورد
وجربت من ذاك حتى عرفت ما أتوقى وما أعيد
ومن أسره النوم قوله ^(٢) :

نام صبحي وبات نوى عَصِيرًا أَرْقُبُ النَجْمَ مَوْهِنًا أَن يَفُورَا
ومن غم الطير قوله ^(٣) :
فرحنا وقلنا للثَّلَاحِ : أَقْضِ حَاجَتِ لَنَا ثُمَّ أَدْرِكْنَا وَلَا تَتَغَيَّرِ
سِرَاعًا نَفْمُ الطَّيْرِ لِمَن سَنَحَتْ لَنَا وَإِن تَلَقَّنَا الرُّكْبَانَ لَا تَتَحَيَّرِ
ومن إغذاذه السير قوله ^(٤) :

قلت : سيرا ولا تقيا يَبْصُرِي وَخَفِيرٍ ؛ فَمَا أَحَبُّ خَفِيرَا
وإذا ما مررتما بِخَفِيرٍ فَأَقْلَابًا بِهِ الثَّوَاءَ وَسِيرَا
إنما قَصْرُنَا إِذَا حَسَرَ السَّيْرُ بَعِيرًا أَن نَسْتَجِدَّ بَعِيرَا
ومن تحييره ماء الشباب قوله ^(٥) :

أبرزوها مثل المهات تَهَادَى بين خمس كواعب أتراب

- (١) انظر القطعة رقم ١٤٦ من الديوان .
- (٢) انظر القطعة رقم ٢٢ من الديوان .
- (٣) انظر القطعة رقم ٢ من الديوان .
- (٤) انظر القطعة رقم ٢٢ من الديوان .
- (٥) انظر القطعة رقم ٢٦٢ من الديوان .

وهي مكنونة تحيّر منها في أديم الخدين ماء الشباب
ومن يقوله وتسهيله قوله (١) :

قالت على رقة يوماً لجارتها : ماتأمرين ؟ فإن القلب قد تبالا
وهل لي اليوم من أخت مواسية منكن أشكو إليها بعض مافعلا ؟
فراجعتنا حصان غير فاحشة برجع قول ولب لم يكن خطلا
لاذكري حبة حتى أراجعه إني سأ كفيكه إن لم امت عجلا
فأفنى حياك في ستر وفي كرم فلست أول أثني علقت رجلا
وأما ما قاس من الهوى فقله (٢) :

وقرب أسباب الهوى لثتم يقيس ذراعاً كلما قسن إصبعا
ومن عصيانه وإخلائه قوله (٣) :

وأنت المطيّ يتبعن بالركب سراعاً نواغم الأظمان
فقصيد الغرير من بقر الوحش وثلوه بلدة الفتيان
في زمان لو كنت فيه ضجعي غير شك عرفت لي عصياني
وتقلبت في الفراش ولا تدري من إلا الظنون أين مكاني
ومن مخالفته بسمعه وطرفه (٤) :

سمي وطرفي حليفها على جسدي فكيف أصبر عن سمعي وعن بصري
لوطاوعاني على ألا أكلها إنا لقضيت من أوطارها وطري
ومن إتراسه (٥) نعت الرسل :

فبعثت كاتمة الحديث رفيقةً بجوابها

- (١) انظر القطعة رقم ١٩٠ من الديوان، والرابع والخامس هنا من القناع رقم ١٨٨
- (٢) انظر القطعة رقم ٥٤ من الديوان، وانظر الخبر رقم ٢٣ في ص ٢٥
- (٣) انظر القطعة رقم ١٣١ من الديوان، وفي الأبيات بعض الاختلاف
- (٤) انظر القطعة رقم ٨ من الديوان، وفيه « لو تابعاني على ألا أكلها »
- (٥) أترص الشيء : أحكمه وقومه ، وانظر القطعة رقم ٢٠٩ من الديوان

وحشية إنسية خراجة من بابها
فرقت فسهلت المعاك رضى من سبيل نقابها
ومن إعلانه الحب وإسراره^(١) :

شكوت إليها الحب أغان بعضه
وأخفيت منه في الفؤاد غليلا
وما بطن فيه وأظهر^(٢) :

حبكم يا آل ليلى قاتلى
ليس حُب فوق ما أحبتكم
وما ألح فيه وأسف^(٣) :

ليت حظى كطرفة العين منها
أو حديث على خلاء يسلى
كثيرت رب نعمة منك يوماً
أن أراها قبل المات ومنا
ومن جنبه الحديث^(٤) :

وجوار مساعفات على اللهو مسيرات باطن الأضغان
صيد للرجال يرشقن بالطر ف حسان كحل الغزلان
قد دعانى وقد دعاهن للهو شجون من أعجب الأشجان
فاجتنبنا من الحديث ثماراً ما حفى مثلها لعمرك خان
ومن ضربه الحديث ظهراً لبطن^(٥)

في خلاء من الأنيس وأمن فبتنا غليلاً واشتغينا

(١) انظر القطعة رقم ١٨٧ من الديوان ، والبيت حادى عشرها مع بعض تغيير

(٢) انظر القطعة رقم ١٢٧ من الديوان .

(٣) انظر القطعة رقم ١١٩ من الديوان .

(٤) انظر القطعة رقم ١٣١ من الديوان ، وفي الآيات بعض تغيير .

(٥) انظر القطعة رقم ١٤٢ من الديوان .

وضربنا الحديث ظهراً لبطن
فكثنا بذاك عَشَرَ لِيَالٍ
ومن إذلاله صَعَبَ الحديث^(١) :

فلما أَقْضَيْنَا فِي الْهَوَى نَسْتَيْتُهُ
شكوت إليها الحب أظهر بعضه
ومن قناعته بالرجاء من الوفاء قوله^(٢) :

فَعِدَى نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تُنْجِلِي
إِنَّهُ يَنْفَعُ الْحَبَّ الرَّجَاءُ
ومن إعلانه قاتله^(٣) :

فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا : اذْهَبِي
قَوْلِي يَقُولُ : تَجَرَّجِي فِي عَاشِقٍ
فُكِّي رَهِيئْتَهُ ؛ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلِي
فَنَضَاحَكَ عَجِبًا وَقَالَتْ : هَيْه
عَلَى بِهِ وَاللَّهِ يَغْفِرُ ذَنْبَهُ
طَرَفٌ يَنْزَعُهُ إِلَى أَدْنَى الْهَوَى
ومن تنفيذه النوم^(٤) :

فَلَمَّا قَدَّعْتُ الصَّوْتُ مِنْهُمْ وَأَطْفَعْتُ
وَضَابَ قَمِيْرُ كُنْتُ أَرْجُو غِيَوَهُ
وَنَفَضْتُ عَنِ النَّوْمِ أَقْبَلْتُ مَشِيَةَ السَّحَابِ وَرَكْنِي خَشْيَةَ الْقَوْمِ أَرْوَرُ

(١) انظر القطعة رقم ١٨٧ من الديوان .

(٢) انظر القطعة رقم ٣٣٦ من الديوان .

(٣) انظر القطعة رقم ٩ من الديوان .

(٤) انظر القطعة رقم ١ من الديوان ، وانظر الخبر رقم ١٢ ص ١١

ومن إغلافه رهنَ نفس ، وإهداره قتلاه^(١) :

فكم من قَتِيلٍ مايبأ به دمٌ ومن غَلِقَ رهنًا إذا لَفَّه مِنَى
ومن مَالٍ عَيْنِهِ من شَيْءٍ غَيْرِهِ إِذَا راحَ نَحْوَ الْجُمرةِ الْبَيْضِ مُكَلِّمَى
وكان بعد هذا كله شاعرًا فصيحًا مقولًا .

(٣١) نظر عمر إلى رجل يكلم امرأة في الطواف ، فعاب ذلك عليه وأنكره ، فقال : إنها ابنة عُمى ، قال : ذاك أشنع لأمرِك ، فقال : إني خطبتها إلى عُمى فأبى إلا بصداقٍ أربعمائة دينار ، وأنا غيرُ مُطِيقٍ ذلك ، وشكا إليه من حبها وكلفه بها أمرًا عظيمًا ، وتحمل^(٢) به على عمه ، فسار معه إليه فكلمه ، فقال : هو مُملق ، وليس له ما أصلح به أمره ، فقال له عمر : وكم الذي تريد منه ؟ قال : أربعمائة دينار ، فقال له : هي علىَّ ، فزوجه .

(٣٢) كان عمر حين أسنَّ حلف ألا يقول بيت شعر إلا أعتق رقبةً ، فانصرف عمر إلى منزله يحدث نفسه ، فجعلت جارية له تكلمه ، فلأبرُدَ عليها جوابًا ، فقالت له : إن لك لأمرًا ، وأراك تريد أن تقول شعرًا ، فقال^(٣) :

تقول وليدتي ، لما رأيتي طَرِبْتُ، وَكُنْتُ قد أَفْصَرْتُ حينًا :
أراك اليوم . قد أَحْدَثْتُ شوقًا وَهَاجَ لَكَ الهوى داءَ دَفِينًا
وكنت زعمت أنك ذو عزاء إِذَا مَاشَتْ فَارَقْتَ القَرِينَا
بربك هل أذاك لما رسول فَشَاقَكَ أَمْ لَقِيتَ لَهَا خَدِينَا ؟
فقلتُ : شكا إلىَّ أخٌ محبٌّ كَبَعَضَ زَمَانَنَا إِذْ تَعْلَمِينَا
فقصَّ عليَّ ما يلقى بهند فَذَكَرَ بَعْضَ مَا كُنَّا نَسِينَا
وذو الشوق القديم وَإِنْ تَفَزَّى مُشَوِّقٌ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِينَا

(١) انظر القطعة رقم ٢٩٦ من الديوان .

(٢) تحمل به على عمه : يريد أنه استشفع به إليه .

(٣) انظر القطعة رقم ٢٣٤ من الديوان .

وكم من خَلَّةٍ أَعْرَضْتُ عَنْهَا لغيرِ قِلِّي ، وَكُنْتُ بِهَا ضَيِّقًا
أَرَدْتُ بِعَاذِهَا فَصَدَّتْ عَنْهَا وَلَوْ جُنَّ الْفَوَادُ بِهَا جُنُونًا

ثم دعا تسعة من رقيقه فأعْتَقَهُمْ ، لِكُلِّ بَيْتٍ وَاحِدٍ .

(٣٤) كَانَ عُمَرُ بِسَايِرِ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْرِ وَمِحَادِنِهِ ، فَقَالَ لَهُ : وَأَيْنَ زَيْنُ الْمَوَاكِبِ ؟
يَعْنِي ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ عُرْوَةَ ، وَكَانَ يُسَمَّى بِذَلِكَ لِجَلَالِهِ ، فَقَالَ عُرْوَةُ : هُوَ أَمَامُكَ ،
فِرْكَضَ يَطْلُبُهُ ، فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ : يَا أَبَا الْخَطَّابِ أَوَلَيْسْنَا أَكْفَاءُ كَرَامًا لِمَحَادِنَتِكَ
وَمَسَابِرَتِكَ ؟ فَقَالَ : بَلَى يَا أَبِي أَنْتَ وَأَخِي ، وَلَكِنِّي مُغْرَى بِهَذَا الْجَلَالِ أَتْبَعُهُ حَيْثُ
كَانَ ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْهِ وَقَالَ ^(١) :

إِنِّي أَمْرٌ مَوْلَعٌ بِالْحَسَنِ أَتْبَعُهُ لَا حَظَّ لِي فِيهِ إِلَّا لَذَّةُ النَّظَرِ

ثم مضى حتى لحقه ، فسار معه ، وجعل عروة يضحك من كلامه تعجباً منه .

(٣٥) رَأَى عُمَرُ رَجُلًا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ قَدْ بَهَرَ النَّاسَ بِجَمَالِهِ وَتَمَامِهِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ ،
فَقِيلَ لَهُ : هَذَا مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ ، لُجَّامُهُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ أَخِي ،
أَزَلْتَ أَنْشُوقَكَ مَذْ بُلْفَى قَوْلِكَ :

بَعْدَ إِنْ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ بُسْتًا

نَظْرَةً وَالتَّيْفَانَةَ أَمْنِي

(٣٥) وَمِنْ شَعْرِ عُمَرَ ^(٢) :

يَقُولُونَ : إِنِّي لَسْتُ أَصْدُقُكَ الْهُوَى

فَبِأَبَالِ طَرَفِي عَفَّ عَمَّا تَسَاقَطَتْ

جَشِيَّةٌ لَا يَسْتَنكِفُ الْقَوْمُ أَنْ يَرَوْا

وَلَا فِتْنَةً مِنْ نَاسِكَ أَوْ مُضَتْ لَهُ

وَأَيْنَ لَا أَرَاكَ حِينَ أُغَيَّبُ

لَهُ أَعْيُنٌ مِنْ مَعْشَرٍ وَقُلُوبٌ

سَفَاهَ أَمْرِي . يَمُنُّ يَقَالُ لِيَبِ

بَعَيْنِ الصَّبِيِّ كَسَلِي الْقِيَامِ لَعُوبُ

(١) هو بيت مفرد ورد برقم ٣٨٢ من الديوان .

(٢) انظر القطعة رقم ٣٤٦ من الديوان .

تَرْوِّحَ يَرْجُو أَنْ يُحِطَ ذَنْبُهُ فَآبَ وَقَدْ زَادَتْ عَلَيْهِ ذُنُوبُ
وَمَا النَّسْكَ أَسْلَفَى ، وَلَكِنَّ اللَّهْوَى عَلَى الْعَيْنِ مِثْنَى وَالْفؤَادِ رَقِيبُ
(٣٦) اتَّعَدَ عَمْرٌ وَسُوءَ مِنْ قَرِيضِ الْعَقِيقِ الْحَدِيثِ ، فَتَحَدَّثُوا مَلِيًّا ، وَمُطَرُّوًّا ،
فَقَامَ عَمْرٌ وَالْغَرِيضُ وَجَارِيتَانِ لِلنَّسْوَةِ فَأَطْلَوْا عَلَيْهِنَ بِمُطَرَفَةٍ وَبُرْدَيْنِ لَهُ حَتَّى اسْتَتَرْنَ
مِنَ الْمَطَرِ إِلَى أَنْ سَكَنَ ، فَقَالَ عَمْرٌ (١) :

أَلَمْ تَسْأَلِ لِلزَّلِّ الْمَقْرَأَ يَيَانًا فَيَكْتُمُ أَوْ يَخْبِرَا ؟
ذَكَرْتَ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ شَجَاكَ وَحُقَّ لَدَى الشَّجْوِ أَنْ يَذْكَرَا
مَقَامَ الْحَبِيبِينَ إِذْ ظَاهَرَا كَسَاءَ وَبُرْدِينَ أَنْ يُمِطَّرَا
وَمَشَى الثَّلَاثَ بِهِ مَوْهِنًا خَرَجْنَ إِلَى عَاشِقٍ زُورًا
إِلَى مَجْلَسٍ مِنْ وَرَاءِ الْقَبَا بَ سَهْلِ الرُّبَا طَيِّبِ أَغْفَرَا
غَفَّانَ عَنِ اللَّيْلِ حَتَّى بَدَتْ تَبْلَاشِيرُ مِنْ وَاضِحِ أَسْفَرَا
فَقَمْنَ يُفَقِّينَ آثَارَنَا بِأَكْسِيَةِ اتَّخَرْنَ أَنْ تُقْفَرَا
مَهَاتَانِ شَبِيحَتَا رَبِّرَبَا أُسَيْلَا مَقْلَدَهُ أَحْوَرَا
وَقَنَّ وَقَنَّ : لَوْ أَنَّ الْهَآ رَ مَدَّ لَهُ اللَّيْلُ فَاسْتَأَخَرَا
قَضَيْنَا بِهِ بَعْضَ أَشْجَانِنَا وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَجْدَرَا
(٣٧) وَقَالَ فِي مِثْلِ هَذَا اللَّعْنِ (٢) :

أَمِنْ رَسْمِ دَارِ دَمْعِكَ لِلتَّرْفُوقِ سَفَاهَا ؟ وَمَا اسْتِنَاطِقُ مَا لَيْسَ يَنْطِقُ ؟
بِمَيْتِ التَّنْقِي جَمْعٍ وَمُفْضَى مُحَسَّرٍ مَعَالِيهِ كَادَتْ عَلَى الْعَهْدِ تَخْلُقُ
ذَكَرْتَ بِهِ مَا قَدْ مَضَى مِنْ زَمَانِنَا وَذَكَرَكَ رَسْمَ الْبَارِ عَمَّا يُشَوِّقُ
مَقَامًا لَنَا عِنْدَ الْعِشَاءِ وَمَجْلَسًا بِهِ لَمْ يَكْذِبْهُ عَلَيْنَا مَعُوقُ
وَمَشَى فَهَاءَ بِالْكَسَاءِ تَكِئْنَا بِهِ تَحْتَ عَيْنِ بَرَقِهَا يَتَأَلَّقُ

(١) انظر القطعة رقم ٥٢ من الديوان .

(٢) انظر القطعة رقم ٢٨٨ من الديوان .

يَبْلُ أَعْلَى الثوبِ قَطْرٌ ، وَتَحْتَهُ
فَأَحْسَنُ شَيْءٍ بَدَأَ أَوَّلَ لَيْلِنَا
(٣٨) وَمَا قَالَهُ وَفِيهِ غَنَاءٌ ^(١) :

صَرَمَتْ حَبْلَكَ الْبَقُومُ وَصَدَتْ
وَالنَوَافِ إِذَا رَأَيْتُكَ كَهَلَاً
حَبِذَا أَنْتِ يَا بَقُومُ وَأَسْمَا
وَلَقَدْ قُلْتُ لَيْلَةَ الْجَزْلِ لِمَا
لَيْتَ شَعْرِي وَهَلْ يَرُدُّنَّ لَيْتُ
كُلَّ وَصَلٍ أَمْسَى لَدَى لَأَتَى
كُلَّ خَاقٍ وَإِنْ دَنَا لَوْصَالٍ
فَمِدَى نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تَنْطَلِ

عَنكَ فِي غَيْرِ رِيَّةِ أَهْمَاءٍ
كَانَ فِيهِنَّ عَنْ هَوَاكَ التَّوَاهٍ
وَعِصْنُ يَكُنُّنَا وَخِلَاءٍ
أَخْضَلَتْ رَيْطُي عَلَى السَّمَاءِ
هَلْ لِهَذَا عِنْدَ الرِّيَابِ جَزَاءُ ؟
غَيْرَهَا وَصَلَهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ
أَوْ نَأَى فَهَوَى لِلرِّيَابِ الْفِدَاءُ
إِنَّمَا يَنْفَعُ الْحَبَّ الرَّجَاءُ

(٣٩) حَبَّتْ أُمُّ مُحَمَّدِ بِنْتُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، فَلَمَّا قَضَتْ نُسُكَهَا أَتَتْ عَمْرَ
وَقَدْ أَخْفَتْ نَفْسَهَا فِي نِسْوَةٍ ، فَخَشَهَا مَكِّيًّا ، فَلَمَّا انْصَرَفَتْ أَتَبِعَهَا عَمْرُ رَسُولًا عَرَفَ
مَوْضِعَهَا ، وَسَأَلَ عَنْهَا حَتَّى أَثْبَتَهَا ، فَعَادَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَخْبَرَهَا بِمَعْرِفَتِهِ إِيَّاهَا ،
فَقَالَتْ : نَشَدْتُكَ اللَّهُ أَنْ تَشْهَرَنِي بِشَعْرِكَ ، وَبَعَثْتَ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَقَبِلَهَا ،
وَابْتَاعَ بِهَا حُلًّا وَطَبِيبًا فَأَهْدَاهُ إِلَيْهَا ، فَرَدَّتهُ ، فَقَالَ لَهَا : وَاللَّهِ لَنْ لَمْ تَقْبَلِيهِ لِأَنَّهُنَّ
فَيَكُونُ مَشْهُورًا ، فَقَبِلْتَهُ ، فَقَالَ فِيهَا ^(٢) :

أَيُّهَا الرَّكْبُ الْجِدُّ ابْتِكَارًا
مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ صَحِيحًا سَلِيمًا
لَيْتَ ذَا الدَّهْرِ كَانَتْ حَبَّتَا حَلِينَا
كُلَّ يَوْمَيْنِ حَبَّةٌ وَاعْتِمَارًا

قَدْ قَضَى مِنْ تِهَامَةٍ الْأَوْطَارَا
فَقَوَّادِي بِالْخَلِيفِ أَمْسَى مُعَارَا

(١) انظر القطعة رقم ٣٢٦ من الديوان .

(٢) انظر القطعة رقم ٣٧٩ من الديوان .

(١٠٨) وقال في حميدة جارية ابن ماجه (١) :

حُجِّلَ القلبُ من حُميدة ثَقَلًا إِنْ فِي ذَاكَ الْفُؤَادِ لَشُفْلًا
إِنْ فَعَلْتُ الَّذِي سَأَلْتَ فَقُولِي حَذَّ خَيْرًا ، وَأَتَّبِعِي الْقَوْلَ فَعَلَا
وَصَلِّبِي فَأَشْهَدَ اللَّهُ إِنِّي لَسْتُ أَصْفَى سِوَاكَ مَا عَشْتُ وَصَلَا
وفيها يقول (٢) :

يَا قَلْبُ هَلْ لَكَ عَنْ حَمِيدَةَ زَاجِر أَمْ أَنْتَ مُدَّكِرُ الْحَيَاءِ فَصَابِر ؟
فَالْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِي حَمِيدَةَ مَوْجِع وَالسَّمْعُ مِنْحَلِرُ ، وَدَمْعِي فَاتِر
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْنَى - قَبْلَ الَّذِي فَعَلْتُ - عَلَى مَا عِنْدَ حَمْدَةٍ قَادِرُ
حَتَّى بَدَأَ لِي مِنْ حَمِيدَةَ خُلَّتِي يَنْ ، وَكُنْتُ مِنَ الْفِرَاقِ أَحَازِرُ
(٤١) وَمِنْ قَوْلِهِ فِي هِنْدَ بِنْتِ الْحَارِثِ اللَّيْثِيَّةِ (٣) :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ مَهِيضًا رَاجِعَ الْحُبِّ الْغَرِيضَا
وَأَجَدَّ الشَّوْقَ وَهَنَا أَنْ رَأَى بَرْقًا وَمِيضَا
ثُمَّ بَاتَ الرُّكْبُ نَوَا مَا ، وَلَمْ أَطْعَمْ عُجُوضَا
ذَلِكَ مِنْ هِنْدٍ قَدِيمَا تَرَكَهَا الْقَلْبُ لِلْمَهِيضَا
إِذْ تَبَدَّتْ لِي فَأَبَدْتُ وَاضِحَ اللَّوْنِ نَحِيضَا
وَعَذَابَ الطَّعْمِ غُرَا كَأَفْحَى الرَّمْلِ بِيضَا

ومنها (٤) :

أَرَبْتُ إِلَى هِنْدٍ وَرَمَيْتُ مَرَّةً لَهَا إِذْ تَوَاقَفْنَا بِقَرْنِ الْقَطْعِ
وَقَالَتْ فَتَاةٌ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهَا مَغْفَلَةٌ فِي مُزْرِ لَمْ تَدَّرَعْ

(١) انظر القطعة رقم ٤٠٨ من الديوان ، وفي نسخة د ابن قفاحة ،

(٢) انظر القطعة رقم ٣٩١ من الديوان .

(٣) انظر القطعة رقم ٣٢٧ من الديوان

(٤) انظر القطعة رقم ٥٩ من الديوان .

لهن وما شاورنها : ليس ما أرى
قتلن لما : لاشبَّ قرْنُك ؛ فافتحى
ومنها (١) :

لما أَلَمْتُ بأصحابي وقد همعوا
من طيبٍ نَشَرِ التي تَأَمَّتْكَ إذْ طَرَقْتَ
فقلت : مَنْ ذا الحمي ؟ وانتهبت له
قالت : محبٌ رماه الحبُّ آوَةً
ألا انزلوا نَمِيتَ دارَ بقرِكم
وأول هذه القصيدة :

يا صاحبي قفا نستخير الدار
تبدِّلُ الرِّيعَ مَنْ كَانَ يَسْكُنُهُ
وقد أرى مرةً سِرْبًا به حسنًا
فيهن هند ، وهند لاشييه لها
هيفاء مُقْبِلَةٌ ، عجزاء مُدْبِرَةٌ ،
تَقْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ طَعْمُهُ ضَرْبُ
كَأَنَّ حَقْدَ وَشَاحِنِهَا عَلَى رَشٍّ
قامت تَهَادَى وَأَتْرَابُهَا مَعَهَا
يَعْنُ مَوْبِقَةُ الْأَفْئَاتِ دَانِيَةٌ
تَقُولُ : لَيْتَ أَيَا الْخَطَابِ وَأَقْبَنَا
فَلَمْ يَرُعْنِ إِلَّا الْعَيْسُ طَالَعَةٌ
وَفَارِسٌ يَحْمِلُ الْبَازِي ، قُلْتُ لَهُ :

أَقْوَتْ فَهَاجَتْ لَنَا بِالنَّعْفِ تَذْكَارُ
أُدْمُ الظُّلُمَاءِ بِهِ يَمْشِينُ أُسْطَارُ
مِثْلُ الْجَانِّزِ لَمْ يُمَسِّنْ أَبْكَارُ
فِيمَنْ أَقَامَ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَوْ سَارُ
تَخَالُهَا فِي ثِيَابِ الْعَصَبِ دِينَارُ
تَخَالُهُ بَرْدًا مِنْ مَزْنَةٍ مَارُ
يَقْرُونَ مِنَ الرُّوضِ رَوْضَ الْحَزْنِ أَثْمَارُ
هَوْنًا تَدَافَعُ سَيْلُ الزُّلِّ إِذْ مَارُ
وَفِي الْخِلَاءِ فَمَا يُؤْنِسُ دِيَارُ
كَيْ نَلْهُوَ الْيَوْمَ أَوْ نُشَدَّ أَشْعَارُ
بِالْقَوْمِ يَحْمِلُنْ رُكْبَانًا وَأَكْوَارُ
هَامِ أَوْلَاءِ وَمَا أَكْثَرُنْ لِمَا كَثَارُ

(١) انظر القطعة رقم ١٠ من الديوان .

لما وقفنا وعَظَمَّا رُكَّابِنَا بَدَّلْنِ بِالْعُرْفِ بَعْدَ الرَّجْعِ إِنْكَارَا
قُلْنَ : انْزِلُوا ، نَعِمَّتْ دَارُ بَقَرِكُمْ أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرِ زَارَا
ومنها (١) :

أَلَمْ تَرَبِّعْ عَلَى الطَّلَلِ وَمَغْنَى الْحَى كَالْخِلَالِ
تُعْنَى رَسْمُهُ الْأُرْوَا حُ مِنْ صَبَا وَمِنْ شَمَلِ
وَأَنْدَاءُ تَبَاكَرِهِ وَجَوْنُ وَكِفِ السَّبِيلِ
لَهْنَدُ ؛ إِنْ هُنْدًا جِهًا قَدْ كَانَ مِنْ شَفَى
لِيَالِي تَسْتَقِي عَقْلِي يَوْخَفُ وَارِدَ جَنَلِ
وَعَيْنِي مُغْزِلُ حُورَا أَلَمْ تَكْهَلْ مِنْ الْخُذُلِ
فَلَمَّا أَنْ عَرَفْتُ اللَّيَا رَعَجْتُ لِرَسْمِهَا جَمَلِي
وَقُلْتُ لِمُصْحَبِي : عُوْجُوا فَعَاجُوا هَزَّةَ الْإِبِلِ
وَقَالُوا : قِفْ وَلَا تَعْجَلْ وَإِنْ كُنَّا عَلَى عَجَلِ
قَلِيلٌ فِي هَوَاكَ الْيَوْمِ مَ مَا تَلَقَى مِنَ الْعَمَلِ

ومنها (٢) :

هَاجَ ذَا الْقَلْبِ مَنْزِلُ دَارِسُ الْآيِ مُخَوِلُ
غَيَّرَتْ آيَهُ الصَّبَا وَجَنُوبُ وَشَمَالُ
وَلَقَدْ كَانَ أَهْلًا فِيهِ ظَلِي مَبْتَلُ
طَيْبُ النَّشْرِ وَاضِحُ أَحْوَرُ الْعَيْنِ أَكْهَلُ
فَلَنْ بَانَ أَهْلُهُ قَبِيْلًا كَانَ يُوْهَلُ
قَدْ أَرَانَا بَنِيَّةً فِيهِ نَلْهُو وَتَجْدَلُ
بِحَوَارِ خِرَائِدِ ذَاكَ وَالْوَدِ يَمْنَلُ

(١) انظر القطعة رقم ١٦٦ من الديوان .

(٢) انظر القطعة رقم ١٧٤ من الديوان .

إن هندا قد أرسلت وأخو الشوق مرسل
أرسلت تستحني وتعدى وتعذل

ومنها^(١) :

يا صاح هل تدري وقد جدت
لما رأيت ديارها درست
وذكرت مجلسها ومجلسنا
ورسالة منها تعاتبني
عني بما أخفى من الوجد
وتبدلت أهلاً بها بعدى
ذات العشاء بمهبط النجد
فرددت معتبة على هند

ومنها^(٢) :

ليت هندا أجزتنا ما تعد
واستبدت مرة واحدة
ولقد قالت لجارات لها
أكماً ينعتني تبصرني
فتضاكن ، وقد قلن لها :
حسداً حُمْلَنه من أجلها
غادة تفتّر عن أشنبها
ولها عينان في طرفيهما
ولقد أذكر إذ قيل لها
قلت : من أنت ؟ فقالت : أنا من
نحن أهل الخيف من أهل مني
إنما ضلّل قلبي فاحتوى
وشفت أنفسنا مما تجد
إنما العاجز من لا يستبد
ذات يوم وتعرّت تبترد :
عمر كن الله أم لا يقتصد ؟
حسن في كل عين من تود
وقديماً كان في الناس الحسد
حين تجلوه أقاحر أو برّد
حور منها ، وفي الجيد غيد
ودموى فوق خدى تطرد
شقه الوجد وأبلاه الكد
ما لمقتول قتلناه قود
صعبة في صايري تطرد

(١) انظر القطعة رقم ١٥٩ من الديوان .

(٢) انظر القطعة رقم ٥٥ من الديوان .

إنما أهلك جيران لنا إنما نحن وهم شيء أحد
حدثوني أنها لي نقت عُدًّا ، ياخذنا تلك القدا
كلها قلت : متى ميعادنا ؟ ضحكت هند وقالت : بعد غد
ومنها^(١) :

يا من لقلب دَفِ مفرم هام إلى هند ولم يظلم
هام إلى ريم هضم الحشى عذب الثنايا طيب اللمس
لم أحسب الشمس بليل بدت قبلى لذي لم ولا ذى دم
قالت : ألا إنك ذو ملة يصرفك الأدنى عن الأقدم
قلت لها : بل أنت معتلة فى الوصل يا هند لى تصرى
ومنها^(٢) :

لج قلبي فى التصايب وازدهى عفى شبابي
ودعاني لهوى هند فؤاد غير ناب
قلت لما فاضت العينان دما إذا انسكاب :
إن جففتي اليوم هند بعد ود واقتراب
فسبيل الناس طرا لفساء وذهاب

(٤٢) وشبَّ عمر بفاطمة بنت عبد الملك بن مروان ، ومن قوله فيها^(٣) :

ضاق النداء بما جئى صدرى ويثب بعد تقارب الأمر
وذكرت فاطمة التى علقت عرصاً فى الحوادث الدهر
مذكورة رذع العبير بها جمَّ العظام لطيفة الخصر

(١) انظر القطعة رقم ٧٩ من الديوان .

(٢) انظر القطعة رقم ٣٤٥ من الديوان .

(٣) انظر القطعة رقم ٣٧ من الديوان .

وَكُنَّ فَاهَا عِنْدَ رَقْدَتِهَا تَجْرَى عَلَيْهِ سُلَافَةُ الْخَر
 وَبِحَيْدِ آدَمَ شَادَنَ خَرَقَ يَرَى الرِّيَاضَ بَيْلِدَةً قَفَر
 لَمَّا رَأَيْتَ مَطِيهَا حَزَقًا حَقَّقَ الْفَوَادَ وَكُنْتُ ذَا صَبَر
 وَتَبَادَرَتْ عَيْنَايَ بِمَدْمُومٍ وَانْهَلَتْ مَدْمَعُهَا عَلَى الصَّدْر
 وَلَقَدْ عَصَيْتُ ذَوِي أَقَارِبِهَا طَرًّا وَأَهْلَ الْوَدِّ وَالصَّهْر
 حَتَّى لَقَدْ قَالُوا وَقَدْ كَذَبُوا : أَجْنَنْتِ أَمْ بِكَ دَاخِلُ السَّحَرِ ؟

(١٤) وَلَمَّا قَدِمَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ مَكَّةَ جَعَلَ عَمْرٌو يَدُورُ حَوْلَهَا ، وَيَقُولُ فِيهَا
 الشَّعْرَ ، وَلَا يَذْكُرُ اسْمَهَا فَرَقًا مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمِنْ الْحَجَّاجِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ كَتَبَ إِلَيْهِ
 يَتَوَعَّدُهُ إِنْ ذَكَرَهَا أَوْ عَرَضَ بِذِكْرِهَا ، فَلَمَّا قَضَتْ حَجَّهَا وَارْتَحَلَتْ أَنْشَأَ يَقُولُ (١) :

كَدَّتْ يَوْمَ الرِّحْلِ أَقْصَى حَيَاتِي لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الرِّجْلِ
 لَا أَطِيقُ الْكَلَامَ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْ فِ ، وَدَمْعِي يَسِيلُ كُلَّ مَسِيلٍ
 ذُرْفَتْ عَيْنَاهُ وَفَاضَتْ دُمُوعِي وَكَلَانَا يَلْقَى بَلْبَ أَصِيلٍ
 لَوْ خَلْتُ خَلْقِي أَصَبْتُ نَوَالًا أَوْ حَدِيثًا يَشْفِي مَعَ التَّنْوِيلِ
 وَفِيهَا يَقُولُ (٢) :

يَا خَلِيلِي شَفِّنِي الذِّكْرُ وَحُمُولُ الْجَنَى إِذَا صَدُرُوا
 ضَرْبُوا حُمْرَ الْقِيَابِ لَهَا وَأَدِيرْتُ حَوْلَهَا الْجُبُرُ
 سَلَبِكُوا شُعْبَ النَّقَابِ بِهَا زُمْرًا تَحْتُمُهَا زُمَرُ
 وَطَرَفْتُ الْجَنَى مَكْنَتَا وَمَعَى حَضْبٍ بِهِ أَثَرُ (٣)
 وَأَخْ لَمْ أَخْشَ تَبَوُّتَهُ يَتَوَخَّى أَمْرَهُمْ خَيْرُ
 وَإِذَا رِيمٌ عَلَى فُرُشٍ فِي حِجَالِ الْخَزْرِ مُخْتَدِرُ

(١) انظر القطعة رقم ١٧١ من الديوان .

(٢) انظر القطعة رقم ٤١ من الديوان .

(٣) الأثر : جواهر السيف

حوله الأحراس ترقبه نَوْمٌ مِنْ طَوْلٍ مَا سَهَرُوا
أشبهوا القَتْلَى وما قتلوا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ سَمَرُوا
فدعت بالويل ، ثم دعت حُرَّةً مِنْ شَأْنِهَا الْجَفَرُ
ثم قالت للتي معها : وَبِحَجِّ نَفْسِي ! قَدْ أَتَى صِرْ
ماله قد جاء يَطْرُقُنَا وَيَرَى الْأَعْدَاءَ قَدْ حَضَرُوا ؟
لِشَقَائِي كَانَ عُلْفُنَا وَلِحَيِّ سَبَاقَهُ الْقَدَرُ
فَلْتُ عَرْضِي دُونَ عَرْضِكُمْ وَلَنْ نَأْوَاكُمْ الْحَجَرَ

(٤٤) بينما عمر يطوف بالبيت إذ رأى عائشة بنت طلحة - وكانت من أجل أهل دهرها ، وهي تريد الركن تستلمه - فبهت لما رآها ، ورأته وطلعت أنها قد وقعت في نفسه ، فبعثت إليه بجارية لها ، وقالت : قولي له : اتق الله ولا تغرأ ، فإن هذا مقام لا بد فيه مما رأيت ، فقال للجارية : أقرئها السلام وقولي لها : إن ابن عمك لا يقول إلا حسنا ، وقال فيها (١).

لِعَائِشَةَ ابْنَةَ النَّبِيِّ عِنْدِي حَيٌّ فِي الْقَلْبِ ، لَا يُرْعَى حِمَاها
يَذْكُرُنِي ابْنَةُ النَّبِيِّ خَلَّتِي يَرُودُ بَرُوضَةَ سَهْلٍ رُبَاهَا
فَقُلْتُ لَهُ وَكَادَ يُرَاعِ قَلْبِي فَلَمْ أَرْقُطْ كَالْيَوْمِ اشْتِبَاهَا
بِوَيْ حَشْرِ بِسَاقِكَ مُسْتَبِينَ وَأَنْ شَوَاكَ لَمْ يُشْبِهْ شَوَاهَا
وَأَنْتَ عَاطِلٌ عَارٍ ، وَلَيْسَتْ بَعَارِيَّةٌ وَلَا عَطِلٌ يَدَاهَا
وَأَنْتَ غَيْرُ أَفْرَعٍ ، وَهِيَ تَذَلُّ عَلَى الْمُتَنِينَ أَسْجَمٌ قَدْ كَسَاهَا (٢)
وَلَوْ قَعَدْتُ وَلَمْ تَكَلِّفْ بُودَ سَوَى مَا قَدْ كَلِّفْتُ بِهِ كِفَاهَا
أَطَّلَ إِذَا كَلِمَةً كَانِي أَكَلِمَ حَيَّةٍ غَلَبَتْ رُقَاهَا
تَبَيَّتْ إِلَيَّ بَعْدَ النَّوْمِ تَسْرِي وَقَدْ أَمْسَيْتُ لَا أَخْشَى سُرَاهَا

(١) انظر القطعة رقم ٢٣٨ من الديوان .

(٢) الأفرع : التام الشعر ، والأسجَم : الأسود الشديد البؤاد .

وقال فيها أشعاراً كثيرة ، فبلغ ذلك فتیان بنی تميم ، أبلغهم إياه فتى منهم ، وقال لهم : يا بني تميم بن مرة ، ها الله ليقدرن بنو مخزوم بناتنا بالعظام وتنفلون ، فشى ولد أبي بكر وولد طلحة إلى عمر ، فأعلموه بذلك ، وأخبروه بما بلغهم ، فقال لهم : والله لا أذكرها في شعر أبداً ، ثم قال بعد ذلك فيها ، وكفى هن اسمها ، قصيدته^(١) :

يا أم طلحة إن البين قد أفدا قلّ التواء لئن كان الرحيل غدا
أمسى العراق لا يدرى إذا برزت من ذا تطوف بالأركان أو سجدا
ولم يزل ينسب بعائشة أيام الحج ، ويطوف حولها ، ويتعرض لها ، ولا يرى وجهها ، حتى وافقها وهي ترى الجمار سافرة ، فنظر إليها ، فقالت : أما والله لقد كنت لهذا منها كارهةً يا فاسق ، فقال^(٢) :

إني وأول ما كلفت بذكرها عجب ، وهل في الحى من متعجب
نعت النساء قلت : لست بمبصر شها لها أبداً ولا بمقرب
فمكئن حيناً ثم قلن : توجّهت للحج ، موعدها لقاء الأخشب
أقبلت أنظر ما زعمن وقلن لي والقلب بين مصدق ومكذب
فلقيتها تمشى تهادى موهناً ترى الجمار عشية في موكب
غراء يعشى الناظرين بياضها حوراء في غلواء عيش معجب
إن التي من أرضها وسماها جلبت لحينك ، ليتها لم تجلب
(٤٥) وما يُغنى فيه من قوله في عائشة بنت طلحة^(٣) :

من لقلب أمسى رهيناً معي مستكيناً قد شفه ما أجتا
إن شخصي نفسى قدت ذاك شخصاً فآزح الدار بالمدينة عنا

(١) انظر القطعة رقم ٣٦٠ من الديوان .

(٢) انظر القطعة رقم ٢٥١ من الديوان .

(٣) انظر القطعة رقم ١١٩ من الديوان .

لَيْتَ حَظِي كَطَرَفَةَ الْعَيْنِ مِنْهَا وَكَثِيرٌ مِنْهَا الْقَلِيلُ الْمَهْنِ
(٤٦) لَقِيَ عَمْرَ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ بِمَكَّةَ وَهِيَ تَسِيرُ عَلَى بَغْلَةٍ لَهَا ، فَقَالَ لَهَا : قِفِي
حَتَّى أَسْمَعَكَ مَا قُلْتَ فَيْكِ ، فَقَالَتْ : أَوْقَدْ قُلْتَ يَا فَاسِقُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَوَقِفْتُ ،
فَأَنْشَدَهَا ^(١) :

بَارِيَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّهَاءَ هَلْ لَكَ فِي أَنْ تُنْشِرِي مَيْتًا لَا تُرْهَقِي حَرْجًا
قَالَتْ : بِدَائِكَ مَتَّ أَوْعِشْ تَعَالَجْهُ فَمَا نَرَى لَكَ فِيهَا عِنْدَنَا فَرْجًا
قَدْ كُنْتَ حَمَلْتَنَا غَيْظًا نَعَالَجْهُ فَإِنْ تَقِدْنَا فَقَدْ عَنِيتْنَا حَجَبًا
حَتَّى لَوْ أَسْطِيعُ مِمَّا قَدْ فَعَلْتَ بِنَا أَكَلْتُ لَحْمَكَ مِنْ غَيْظٍ وَمَا نَصَبًا
فَقَالَتْ : لَا وَرَبِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ مَا عَنِيتْنَا طَرَفَةَ عَيْنٍ قَطْ ، ثُمَّ قَالَتْ لِبَغْلَتِهَا :
عَدَسٌ ^(٢) ، وَتَمَامُ هَذِهِ الْآيَاتِ :

فَقُلْتُ : لَا ، وَالَّذِي حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ مَا مَحَّ حُبُّكَ مِنْ قَلْبِي وَلَا نَهَجًا
وَلَا رَأَى الْقَلْبُ مِنْ شَيْءٍ يُسْرِ بِهِ مُذْ بَانَ مِنْكُمْ مَنَا وَلَا ثَلَجًا
ضَنْتَ بَنَائِلَهَا عَنْهُ ؛ قَدْ تَرَكْتُ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ أَبَا الْخَطَابِ مَخْلَجًا
فَلَمْ تَزَلْ عَائِشَةُ تَذَارِيهِ وَتَرْفُقُ بِهِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَتَعَرَّضَ لَهَا حَتَّى قَضَتْ حَجَّهَا
وَانصَرَفَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ ^(٣) :

إِنَّ مِنْ تَهْوَى مَعَ الْفَجْرِ ظَمْنٌ لِلْهَوَى وَالْقَلْبُ مِتْبَاعُ الْوَطَنِ
بَانَتِ الشَّمْسُ وَكَانَتْ كَلِمًا ذَكَرْتُ لِلْقَلْبِ عَاوَدَتُ الدَّرَنِ
يَا أَبَا الْخَطَابِ قَلْبِي هَائِمٌ فَأَمْرٌ أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤْتَمِنٍ
نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً تَرَكْتُ قَلْبِي لَدَيْهَا مَرْتَمِنٍ
لَيْسَ حُبٌّ فَوْقَ مَا أَحْبَبْتُهَا غَيْرَ أَنْ أَقْتُلَ نَفْسِي أَوْ أَجْنُنُ

(١) انظر القطعة رقم ٣١١ من الديوان .

(٢) عدس : اسم يزرع به البغل ، وربما سموا البغل «عدس» نقلًا من اسم الصوت

(٣) انظر القطعة رقم ١٢٣ من الديوان .

عمر وكلثم بنت سعد المخزومية

(٤٧) كان عمر يهوى كلثم بنت سعد ، فأرسل إليها رسولا ، ففرضت بها وحققتها وأحلفتها ألا تتأود ، ثم أعادها ثانية ، ففعلت بها مثل ذلك ، فتحامها رسوله ، فاتباع أمة سوداء لطيفة رقيقة ، وأتى بها منزله ، فأحسن إليها وكساها وأنسها ، وعرفها خبره ، وقال لها : إن أو صلت لي رقة إلى كلثم فقرأتها فأنت حرة ، ولك معيشتك ما بقيت ، فقالت : اكتب لي مكاتبة^(١) واكتب حاجتك في آخرها ، ففعل ذلك ، فأخذتها ومضت إلى باب كلثم ، فاستأذنت ، فخرجت إليها أمة لها ، فسألتها عن أمرها ، فقالت : مكاتبة^(٢) لبعض أهل مولاتك ، جئت أستعينها في مكاتبتي^(٣) ، وحادثها ، وأنشدتها حتى ملأت قلبها ، فدخلت إلى كلثم ، وقالت : إن بالباب مكاتبة^(٤) لم أرقط أجمل منها ، ولا أكل ، ولا آدب ، فقالت : انذني لها ، فدخلت ، فقالت : من كاتبتك^(٥) ؟ قالت : عمر بن أبي ربيعة الفاسق ، فافترى مكاتبتي^(٦) ، فذت يدها لتأخذها ، فقالت لها : لي عليك عهد الله أن تقرئها ؛ فإن كان منك إلى شيء مما أحبه ، وإلا لم يلحقني منك مكروه ، فعاهدتها وأعطتها الكتاب ، فإذا أوله^(٧) :

من عاشق صب يسر الهوى	قد شفه الوجد ، إلى كلثم
رأتك عيني قد عاني الهوى	إليك للحين ولم أعلم
فقتلتنا ، يا حبيذا أتم	في غير ما جرم ولا مأثم !
والله قد أنزل في وحيه	مبيننا في آية الحكم
من يقتل النفس كذا ظالما	ولم يقدها نفسه يظلم

- (١) المكاتبة : عقد بين المملوك وسيده ، على أن المملوك إذا أدى قدرا معيناً من المال منجاً على تجميعه فأكثر - ومن العلماء من لا يشترط تجميعه - فهو حر
(٢) انظر القطعة رقم ٤٢٨ من الديوان .

وَأَنْتِ ثَارِي فَتَلَقَّيْ دِي ثُمَّ اجْعَلِيهِ نِعْمَةً تُنْعِمِي
وَحَكْمِي عَدْلًا يَكُنْ يَنْتَنَا أَوْ أَنْتِ فَيَا بَيْنَنَا فَاحْكِي
وَجَالِسِينَا مَجْلَسًا وَاحِدًا مِنْ غَيْرِ مَا عَارٍ وَلَا مُحَرَّمٍ
وَحَسْبِي بِنِي بِالَّذِي عِنْدَكُمْ بِاللَّهِ فِي قَتْلِ أَمْرِيءِ مُسْلِمٍ
فَلَمَّا قَرَأَتْ الشَّعْرَ قَالَتْ لَهَا : إِنَّهُ خَدَّاعٌ مَلِيقٌ ، وَلَيْسَ لَهَا شَكَاةُ أَصْلٍ ،
قَالَتْ : يَا مَوْلَانِي فَمَا عَلَيْكَ مِنْ امْتِحَانِهِ ؟ قَالَتْ : قَدْ أَذْنْتُ لَهُ ، وَمَا زَالَ حَتَّى ظَفَرَ
بِغَيْثِهِ ، فَقَوْلِي لَهُ : إِذَا كَانَ الْمَاءُ فَلْيَجْلِسْ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا حَتَّى يَأْتِيَهُ رَسُولِي ،
فَانصَبْرِفِ الْجَارِيَةَ فَأَخْبِرْتَهُ ، فَتَاهَبَتْ لَهَا ، فَلَمَّا جَاءَهُ رَسُولُهَا مَضَى مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ
إِلَيْهَا ، وَقَدْ تَهَيَّأَتْ أَجْلَ تَهَيُّئَةٍ ، وَزَيَّنَتْ نَفْسَهَا وَمَجْلِسَهَا ، وَجَلَسَتْ لَهُ مِنْ وَرَاءِ
سِتْرِ ، فَسَلَّمَ وَجَلَسَ ، فَتَرَكْتَهُ حَتَّى سَكَنَ ثُمَّ قَالَتْ : أَخْبِرْنِي يَا فَاسِقُ أَلَسْتَ الْقَاتِلَ (١)
هَلَّا أَرْغَوَيْتِ فَرَحِي صَبَا صَدَيَانِ لَمْ تَدْعِي لَهُ قَلْبًا
جَسَمِ الزَّيَارَةِ فِي مَوَدَّتِكُمْ وَأَرَادَ أَلَّا تُرْهِقَ ذَنْبًا
وَرَجَا مَصَالِحَةَ فَكَانَ لَكُمْ سَلَامًا وَكُنْتَ تَرَيْنَهُ حَرْبًا
يَأْيِهَا الْمُصْنِفِي مَوَدَّتَهُ مَنْ لَا يَزَالُ مَسَامِيًا حِطْبًا
لَا تَجْمَلُنْ أَحَدًا عَلَيْكَ إِذَا أَحْبَبْتَهُ وَهَوَيْتَهُ رَبًّا
وَصَلِّ الْحَبِيبَ إِذَا كَلَّفَتْ بِهِ وَأَطَوِ الزَّيَارَةَ دُونَهُ غِيًّا
فَلَذَّاكَ أَحْسَنَ مِنْ مُوَاصَلَةٍ لَيْسَتْ تَزِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبًا
لَا ، بَلْ يَمْلِكُ عِنْدَ عَوْدَتِهِ فَيَقُولُ هَاهُ وَطَلَلَا لَقِيْ

فَقَالَ لَهَا : جُمِلْتُ فِدَاكَ ! إِنْ الْقَلْبَ إِذَا هَوَى نَطَقَ اللِّسَانُ بِمَا يَهْوَى ،
وَقَدْ تَزَوَّجَهَا عَمْرٌ ، فَوُلِدَتْ مِنْهُ ابْنَيْنِ أَحَدُهُمَا جُوَانُ ، وَمَاتَتْ عِنْدَهُ .

(١) انظر القطعة رقم ٣٦٨ من الديوان .

عمر ولبابة

(٤٨) رأى عمرُ لبابة بنتَ عبدِ الله بن عباس امرأةَ الوليدِ بن عُتبة بن أبي سفيان تطوفُ بالبيت ، فرأى أحسنَ خلقِ الله ، فكاد عقله يذهب ، فقال فيها^(١) :
 ودَّع لبابة قبل أن تترجلاً وأسأل ؛ فإن قليله أن تسألا
 امكثْ بعمرِكَ ساعةً وتهنئها فعمل ما بخلتْ به أن يُبدلا
 قال : أئمر ما شئتَ غير مخالفٍ فيما هويت ؛ فإننا لن نعبجلا
 لسنّا نُبالى حين تقضى حاجة ما بات أو غلّ للمطى مُعقلا
 حتى إذا ما الليل جنّ ظلامه ونظرتُ غفلة حارس أن يمحلا
 خرجتْ تَأطّر في الثياب كأنها أئيم يسيبُ على كتيب أهيل
 رحبتُ حين رأيته ، فتبسمت لتحيق لما رأتني مقبلا
 وجلا الفناع حجابة مشهورة غراء تُششى الطرف أن يتأملا
 فلبنت أرقبها بما لو عاقل يُرقى به ما استطاع ألا ينزلا

عمر واثريا بنت علي بن عبد الله

(٤٩) وشبَّ عمرُ بالثريا بنتِ علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر من بني عبد شمس بن عبد مناف ، وكان مُسهبًا بها^(٢) ، وكانت عُرصة ذلك جمالا ، وكانت تصيف بالطائف ، وكان عمر يُفدو إليها كلَّ غداة إذا كانت بالطائف على فرسه فيسأل الركبان الذين يحملون الفاكية من الطائف عن الأخبار قبلهم ، فلقي يوما بعضهم ، فسأله عن أخبارهم ، فقال : ما استطرفتُ خبرًا ، إلا أثنى سمعت عند رحيلنا صوتًا وصياحًا على امرأة من قريش اسمها اسمُ نجم في السماء ، وقد سقط عني اسمه ،

(١) انظر القطعة رقم ١٨٦ من الديوان

(٢) مسهبًا : مولعا ، قد أسقمه حبها وأذهب عقله

فقال عمر : الثريا ؟ قال : نعم ، وكان قد بلغ عُمَرَ قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّهَا عَلِيْلَةٌ ، فَوَجَّهَ فَرَسَهُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الطَّائِفِ يَرْكُضُهُ مَلءَ فَرْوَجِهِ ، وَسَلَكَ طَرِيقَ كَدَّاءَ ، وَهِيَ أَخْشَنُ الطَّرِيقِ وَأَقْرَبُهَا ، حَتَّى إِتْبَهَى إِلَى الثَّرِيَا وَقَدْ تَوَقَّعَتْهُ ، وَهِيَ تَتَشَوَّفُ لَهُ وَتَشْرَفُ ، فَوَجَدَهَا سَلِيْمَةً عَمِيْمَةً ، وَمَعَهَا أَخْتُهَا رُضَيَّا وَأُمُّ عُمَانَ ، فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ ، فَضَحِكَتْ ، وَقَالَتْ : وَاللَّهِ أَنَا أَمَرْتُهُمْ لَأَخْتَبِرَ مَالِي عِنْدَكَ ؛ فَقَالَ عُمَرُ ^(١) :

تَشَكَّى السَّكَمِيَّتُ الْجُرَى لَمَّا جَهَدَتْهُ وَيَيْنَ لَوْ يَسْطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ
فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ أُلْقِيَ لِلْمَيِّتِ قُرَّةٌ فَهَانَ عَلَى أَنْ تَكِلَ وَتَسْأَمَا
لِللَّهِ أَذْنِي دُونَ حَيْلِي رَبَاطُهُ وَأَوْصَى بِهِ الْأَيَّامُ وَبِكِرَامَا
عَدِمْتُ إِذَا وَفَّرِي وَفَارَقْتُ مَهْجَتِي لَنْ لَمْ أَقُلْ قَرْنًا إِنْ أَلَّهِ سَلَامَا

عمر ورملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية

(٥٠) ومن قوله في رَمَلَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْخُزَاعِيَّةِ ^(٢) :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْحَبَالِ رَهِينَا مُقَصِّدًا يَوْمَ فَارَقَ الظَّالِمِينَ
قُلْتُ : مَنْ أَتَمُّ ؟ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ : أَمِينٌ سَوَّالُكَ الْعَالَمِينَ
فَرَأَتْ صَرعىَ الْفَنَاءِ وَقَالَتْ : خَبْرِيهِ ، مَنْ أَجَلٌ مِنْ تَكْتُمِينَا
نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ ، وَكُنَّا قَبْلَهَا قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا
قَدْ صَدَقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتُ ، فَمَنْ أَنْتَ ؟ عَسَى أَنْ يَمُزَّ شَأْنُ شُؤُونَا
وَتَرَى أَنَّنَا عَرَفْنَاكَ بِالنَّمْعِ بَظَنِّ ، وَمَا قَتَلْنَا يَقِينَا
بِسَوَادِ الثَّنِيَّتَيْنِ وَنَعْتِ قَدْ نَرَاهُ لِنَظَرِ مُسْتَبِينَا

(٥١) ولما بلغ الثريا شعراً ما بلغتْها إِيَّاهُ أَمَّ نَوْفَلَ وَكَانَتْ غَضْبَى عَلَيْهِ هَجَرَتْهُ ، فَقَالَ ^(٣) :

(١) انظر القطعة رقم ٣٠٠ من الديوان

(٢) انظر القطعة رقم ١٣٨ من الديوان ، وفيه « أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْجَمَالِ » .

(٣) انظر القطعة رقم ٢٦٢ من الديوان .

قال لي صاحبي ليعلم ما بي : أتحبُّ القَتولَ أختَ الرَّبابِ ؟
 قلت : وجدتُ بها كوجدك بالما ، إذا ما مُنِعَتْ بَرْدَ الشَّرابِ
 مَنْ رَسولِي إلى الثَّريا ؟ فإني ضقت دَرْعًا بهجرها والكتاب
 أَزْهَقَتْ أَمْ نَوفِلٌ إذ دَعَتْها مَهجتي ، ما لقاني من متاب
 حين قالت لها : أجيبي ، فقالت : مَنْ دَعاني ؟ قالت : أبو الخطاب
 أبْرزوها مثلَ اللِّهاةِ تَهَادَى بين خمس كواكب أنراب
 فأجابت عند الدعاء كما لَبَسَ رجال يرجون حسن الثواب
 وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحِيَّرَ مِنْهَا في أديم الخلدَيْنِ ماءُ الشَّبابِ
 دُمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي اجْتِهَادٍ صَوَّرُوهَا في جانبِ الحَرابِ
 ثُمَّ قالوا : تُحِبُّهَا ؟ قلت : بَهْرًا عَدَدَ النَّجْمِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ
 حين شَبَّ القَتولَ والجَيْدَ مِنْهَا حَسَنُ لَوْنٍ يَرِفُ كالزُّرْيَابِ
 ذَكَرْتَنِي مِنْ بَهجةِ الشَّمسِ لَمَّا بَرَزَتْ مِنْ دُجَّةٍ وَسَحَابِ
 سَابَقَنِي سَجَّاجَةُ الْمَسْكِ عَقْلِي فَسَلُّوها ماذا أَحَلَّ اغْتِصَابِي ؟
 فَارْجَحْنِي في حَسَنِ خَلْقٍ عَمِيمٍ تَهَادَى في مَشِيها كَالْجَلْبَابِ
 وَمِنْ قَوْلِهِ فِيهَا (١) :

مرحبا ، ثم مرحبا بالتي قا
 للثريا : قولي له أنت هي ،
 لبت غداة الوداع عند الرحيل
 ومضى النفس خاليا ، وخليلى

ومنه (٢) :

زعموا بأن الين بعد غدٍ
 تشكروا وأشكروا ما أجد بنا
 فالقلبُ بما أزمعوا يَمُفُ
 كلُّ لَوْشِكِ الين يعترف

(١) انظر القطعة رقم ١٧٦ من الديوان .

(٢) انظر القطعة رقم ٣٠٧ من الديوان .

حَلَفُوا لَقَدْ قَطَعُوا بَيْنَهُمْ وَحَلَفْتُ أَلْفًا مِثْلَ مَا حَلَفُوا
ومنه (١) :

فلوت رأسمها ضارراً ، وقالت : لا وعيشي ، ولو رأيتك مُتاً
حين آتيت بالمودة غيري . وتناسيت . وصلنا . وملنا
قد وجدناك إذ خُيرت مَنولاً طرِفاً لم تكن كما كنت قلنا
ومنه (٢) :

يا خليلي سائلاً الأطلالاً ومحلاً بالروضتين أحالا
وسفاه لولا الصباية حبسي في رسوم الديار ركبا عجلا
بعدما أُنْقَرَتْ مِنْ آلِ الثريا وأجَدَّتْ فِيهَا النعاج ظلالا

(٥٢) ولما أنشد ابن أبي عتيق قوله : « مَنْ رَسُوْلِي إِلَى الثَرِيَا » قال : إياي أراد ،
وبى نَوْه ، لا جَرَمَ والله لا أذوقُ أَكْلاَ حَتَّى أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا ، ونهض
لجاء إلى قوم من بنى الدَّيْلِ بن بكرٍ لم تكن تُفَارِقُهُمْ نَجَائِبُ لَهُمْ فَرَّهْ يَكْرُوهَهَا ،
فاكترى منهم را حلتين ، وأغلى لهم ، وركب ، وركب معه بلالٌ مَوْلَاهُ ، فسار
سيراً شديداً ، فقال له بلال : أَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ فَإِنْ مَا تَرِيدُهُ لَيْسَ يَفُوتُكَ ؛ فقال له :
ويحك أأبادرُ حَبْلَ الْوَدِّ أَنْ يَتَقَصَّبَا ، وما جلاوة الدنيا لو تم الصدع بين عمر والثريا ؟
فقدما مكة ليلاً غير مُخْرَمَيْنِ ، فذقَّ على عَمْرٍَا بَابَهُ ، فخرج إليه وسَلَّمَ عَلَيْهِ ، ولم ينزل
عن راحلته ، فقال له : ارْكَبْ أَصْلِحْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الثَرِيَا ، فأنا رسولك الذى
سألت عنه ، فركب معها ، وقدموا الطائف ، وقد كان عمر أَرْضَى أُمَّ تَوَفَّى ، فكانت
تطلب له الْحَيْلَ لِإِصْلَاحِهَا فَلَا يَمْكِنُهَا ، فقال ابن أبي عتيق للثريا : هذا عمرٌ قد
جَسَمَتِ السَّفَرُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَيْكَ ، فجتثك به معترفاً لك بذنب لم يُجَنِّدْ ، معتذراً

(١) انظر القطعة رقم ٢٩٣ من الديوان .

(٢) انظر القطعة رقم ١٩٢ من الديوان .

إليك من إساتته إليك ، فدعيني من التعداد والترداد فإنه من الشعراء الذين يقولون
ملا يفعلون ، فصالحه أحسن صلح وأمه وأجمله ، وكرهوا إلى مكة ، فلم ينزلها ابن
أبي عتيق حتى رحل .

(٥٣) ولما تزوج الثريا سهيل بن عبد العزيز بن مروان قال عمر^(١) :

أيها الطارق الذي قد عناني بعد ما نلتم سامر الركبان
زار من نازح بغير دليل يتخطى إلى حتى أتانى
وفيها يقول :

أيها النكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمانى
ثم كتب إليها بهذه الأبيات^(٢) :

كتبت إليك من بلدى كتب مؤله كيد
كثيب واكف العيينين بالحسرات منفرد
يؤرقه لبيب الشوق بين السحر والعكيد
فيمسك قلبه بيد ويمسح عينه بيد

وسألها الوليد بن عبد الملك : أتروين من شعر عمر بن أبي ربيعة شيئاً ؟
قالت : نعم ، أما إنه يرجمه الله كان عفيف الشعر ، أروى قوله^(٣) :

ماعلى الرثم بالبكين لو بين رجع السلام أولو أجابا ؟
فإلى قصر ذى السيرة فالصا لف أمسى من الأنيس يبابا
إذ فؤدى يهوى الرباب ، وأنى الدهر حتى المات أنسى الربابا ؟
وبما قد أرى به حتى صدق كامل العيش نعمة وشبابا

(١) انظر القطعة رقم ٤٣٩ من الديوان

(٢) انظر القطعة رقم ٢٦٦ من الديوان

(٣) انظر القطعة رقم ٢٤٣ من الديوان .

وحساناً جوارياً خفّرات حافظات عند الهوى الأحسابا
لا يكثرن في الحديث ولا يتبعن يفين بالهيام الظراباً^(١)
(٥٤) لما تزوج مهيل الثريا ونقلها إلى الشام بلغ عمر الخير ، فأنى المنزل الذي
كانت الثريا تنزله ، فوجدها قد رحلت منه يومئذ ، فخرج في أثرها ، فلحقها على
مرحلتين ، وكانت قبل ذلك مهاجرة لأمر أنكرته عليه ، فلما أدركهم نزل عن
فرسه ، ودفعه إلى غلامه ، ومشى متنكراً حتى مرّ بالغيمة ، فعرفته الثريا ، وأثبتت
حركته ومشيته ، فقالت لحاضنتها : كلبه ، فسلمت عليه ، وسأله عن حاله ، وعاتبته
على ما بلغ الثريا عنه ، فاعتذروا بكى ، فبكت الثريا وقالت : ليس هذا وقت
العتاب مع وشك الرحيل ، فحادثها إلى طلوع الفجر ، ثم ودّعها وبكى طويلاً ،
وقام فركب فرسه ، ووقف ينظر إليهم وهم يرحلون ، ثم أتبعهم بصره حتى غابوا ،
وأنشأ يقول^(٢) :

يا صاحبي قفا نستخير الطللاً عن حال من حله بالأمس مافلاً
فقال لي الريح لما أن وقت به : إن الخليط أجدّ البين فاحتملاً
وخادعتك النوى حتى رأيتهم في الفجر يحثّ حادي عيسهم زجلاً
لما وقفنا نحييهم وقد صرخت هواتف البين واستولت بهم أصلاً
صدت يباداً وقالت للتي معها بالله لوميه في بعض الذي فعلاً
وحديثيه بما حدثت ، واستمعى لما يقول ، ولا تفي به جدلاً
سلاحتي يرى أن مقال الوشاة له فينا لديه إلينا كله نقلاً
وعزّقيه به كالهزل ، واحتفظي في بعض معتبة أن تقضي الرجال

(١) الهام : جمع همة - بالفتح - وهي أولاد الضأن والمعرز والبقر ، والظراب
- بالكسر - جمع ظرب كفرج ، وهو الجبل المنبسط ، يريد أنهن حرائر ، ولسن ياماء
يخدمن موالين .

(٢) أنظر القطعة رقم ١٨٨ من الديوان .

فإنَّ عَمْدِي به والله يحفظه وإن أتى الذنب بمن يكره العَدَلَا
لو عندنا اغتیب أو نيلت قميصه ما آب مقتابه من عندنا جَدَلَا
قلت : اسمي ؛ فلقد أَبْلَغْتَ في لَطْفٍ وليس يخفى على ذی اللب مَنْ هَزَلَا
هذا أرادت به بخلا لأَعْذِرَهَا وقد أرى أنها لن تَعْدَمَ الْعِلَلَا
ما سعى القلب إلا من قَلْبِهِ ولا الفؤاد فؤاداً غير أن عقلا
أما الحديث الذي قالت أثبت به فما عُنِيتُ به إذ جاءني حَوْلَا
ما إن أطلعت بها بالغيث قد علمت مَقَالَةَ الكاشح الواشي إذا محلا
إني لأَرْجُوهُ فيها بِسَخَطَتِهِ وقد يرى أنه قد غرني زللا

(٥٥) حضر ابن أبي عتيق عمر بن ربيعة وهو ينشد قوله (١) :

ومن كان محزوناً يَهْرَاقِ عَيْزَهُ وَهَى غَرْبَهَا فليأتنا تَبْكُهُ غدا
نُؤْمِنَ على الإثكال إن كان ثاكلا وإن كان محزوناً ، وإن كان مُقَصِّدا
فلما أصبح ابن أبي عتيق أخذ معه خالاً انطُرَيْت ، وقال له : قم بنا إلى عمر ،
فمضياً إليه ، فقال له ابن أبي عتيق : قد جئتُك لموعدك ، قال : وأى موعد بيننا ؟
قال : قولك « فليأتنا تَبْكُهُ غدا » قد جئتُك ، والله لا تَبْرَحُ أو تبكي إن كنت
صادقاً أو تنصرف جلي أنك غير صادق ، ثم مضى وتركه .

(٥٦) قَدِمَ عُمَرُ الْكُوفَةَ ، فَنَزَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ
« صَاحِبُ إِبْلِيسِ » ، وَكَانَ لَهُ قَتِيلَتَانِ حَاضِقَتَانِ ، وَكَانَ عُمَرُ يَأْتِيهِمَا فَيَسْمَعُ مِنْهُمَا ،
فَقَالَ فِي ذَلِكَ (٢) :

يَا أَهْلَ بَابِلَ مَا نَفِيتُ عَلَيْكُمْ مِنْ عَيْشِكُمْ إِلَّا ثَلَاثَ خِلَالٍ

(١) انظر القطعة رقم ٣٥٩ من الديوان .

(٢) انظر القطعة رقم ٢٠٢ من الديوان .

ماء البُرُات ، وطيب ليل بارد ، وغناء مُسَمِّين لابن هلال
(٥٧) خرج عمر ، والحارث بن خالد ، وأبو ربيعة الصُّطَلَقِي ، وجل من
بنى مخزوم ، وابن أخت الحارث ؛ يُشَيِّعون بعض خلفاء بنى أمية ، فلما انصرفوا
نزلوا بِسِرْف ، فلاح لهم بَرَق ، فقال الحارث : كلنا شاعر ، فهلما نَصِفْ البَرَق ،
فقال أبو ربيعة :

أَرَقْتُ لِبَرَقٍ آخِرَ اللَّيْلِ لَامِعٍ جَرَى مِنْ سَنَاهُ ذُو الرُّبَى فَيَتَابِعُ
فقال الحارث :

أَرَقْتُ لَهُ لَيْلَ التَّمَامِ ، ودونه مَهَامُهُ مَوَامَةٌ وَأَرْضُهُ بِلَاقِعِ
فقال المخزومي :

يُبْضِي عِضَاهُ الشُّوكَ حَتَّى كَأَنَّهُ مَصَابِيحُ أَوْ فَجَرٌ مِنَ الصَّبْحِ سَاطِعُ
فقال عمر :

أَيَا رَبِّ لَا آكُلُ الْمُدَّةَ جَاهِدًا لِأَنْتَمَاءٍ فَاصْنَعْ بِي الَّذِي أَنْتَ صَانِعُ
ثم قال : مَالِي وَلِلْبَرَقِ وَالشُّوكِ ؟

(٥٨) نظر عمر في الطواف إلى امرأة شريفة أحسن خلق الله صورة ، فذهب
عقله عليها ، وكلها فلم تجبه ، فقال فيها^(١) :

الرَّيْحُ تَسْعَبُ أَذْهَالًا وَتَنْشُرُهَا يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْعَبُ الرِّيحُ
كَيْمَا تَجْرُ بِنَا ذِيلا فَتَطْرَحَنَا عَلَى الْقَى دُونَهَا مِنْبَرَةٌ سُوحُ
أَتْنِي بِرَبِّكُمْ ؟ أَمْ كَيْفَ لِي بِكُمْ ؟ هِيَاتِ ذَلِكَ مَا أَمَسْتُ لَنَا رُوحُ
فَلَيْتَ ضَعْفَ الَّذِي أَلْتَنِي يَكُونُ بِهَا بَلَّ لَيْتَ ضَعْفَ الَّذِي أَلْتَنِي تَبَارِجُ
إِحْدَى بُنْيَاتِ عَمِّي دُونَ مَنْزِلِهَا أَرْضٌ بَقِيعَانِهَا الْقَيْصُومُ وَالشَّيْخُ

(١) انظر القطعة رقم ٣٥٦ من الديوان .

فبلفها شعره ، فجزعت منه ، فقيل لها : اذكريه لزوجك ؛ فإنه سينكر عليه قوله ، فقالت : كلا ، والله لا أشكوه إلا إلى الله ، ثم قالت : اللهم إن كان نَوَّهَ باسمي ظلماً فاجعله طعاماً للريح ، فضرب الدهر ضرباً أنه ، ثم إنه غدا يوماً على فرَسٍ ، فهبَّت ريحٌ ، فنزل ، فاستتر بسَلَمَةٍ ، فعصفت الريح ، فخدشه غُصْنٌ منها ، فَدَيَّ ، ووَرِمَ به ، ومات من ذلك .

(٢)

رَأَى فِي عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ

رَأَى زَعِيمَ الْأُدَبَاءِ

فِي زَعِيمِ النَّزَلِينَ

كتب زعيم أدباء العروبة الدكتور طه حسين :

زعيم الغزلين^(١)

عمر بن أبي ربيعة

تمهيد

نعم ! هو زعيم الغزلين من أهل الحضرة في عصره ، لا يختلف في ذلك الناس ، وقد تحسُّ فيما تقرأه من أخبار هؤلاء الغزلين أن الرواة كانوا يضعون عمر من أهل الحضرة بإزاء جميل من أهل البادية ، فكأن عمر كان زعيم الغزل الحضري حينما كان جميل زعيم الغزل البدوي ، ولكن شعر جميل قد ضاع ولم يبق لنا منه إلا شيء قليل جداً ؛ فلم يبق سبيل إلى المقارنة بينه وبين عمر الذي حفظ الدهر لنا شعره كله ، أو أكثره ، والذي استقامت لنا أخباره وصحت لنا طائفة من الحوادث المتصلة بحياته ؛ فأصبح من اليسير أن ندرسه ونعلن فيه رأياً صحيحاً أو مقارباً .

ومهما تكن مكانة جميل من شعراء البادية والحاضرة ، فليس من شك في أن عمر ابن أبي ربيعة كان مقدماً عليه عند أهل عصره ، ويجب أن يظل مقدماً عليه من الوجهة الفنية ؛ لأننا لا نعرف شاعراً عربياً أموياً أفتنَّ في الغزل افتنانَ عمر ؛ فعمر إذن زعيم الغزلين الأمويين جميعاً ، لا نستثنى منهم أحداً ، ولا نفرق فيهم بين أهل البادية وأهل الحضرة . بل نحن نذهب إلى أبعد من هذا ، فنزعم أن عمر بن أبي ربيعة زعيم الغزلين في الأدب العربي كله - على اختلاف ظروفه وتباين أطواره - منذ كان الشعر العربي إلى الآن .

وليس هذا بالشيء الذي يحتاج إثباته إلى عسر ومشقة ؛ فإن الغزل العربي الخالص

(١) نشرت بمجلة « السياسة » في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٢٤ م .

لم يوجد مرتين ، وإنما وجد مرة واحدة في أيام بني أمية ، ولم يكن له قبل الإسلام وجود مستقل ، ولم يكن الشعراء الجاهليون يُعَنَوْنَ به إلا على أنه وسيلة شعرية إلى ما كانوا يذهبون فيه من مذاهبهم الشعرية المختلفة . ولأنكاد نعرف بين الجاهليين شاعراً قصر حياته الشعرية على الغزل ؛ بل قليل جداً عدد القصائد الجاهلية التي لم يتناول فيها أصحابها إلا الغزل وحده .

أما عصر بني العباس فلم توجد فيه مدرسة غزلية ، إن صح هذا التعبير الحديث . ولستأ نجهل أن الشعراء العباسيين قد تفرلوا ونسبوا ، وأتقنوا الغزل والنسيب ، ولستأ نزعهم أنهم لم ينقطعوا للغزل ، ولم يسلكوا فيه سبيل أصحابنا هؤلاء الذين ندرسهم في هذه الأحاديث ، وإنما كانوا كالجاهليين يتخذون الغزل وسيلةً شعرية ، أو يتعاطونه كما يتعاطون غيره من الفنون .

وإذا كان الشعراء العباسيون قد استحدثوا في الأدب العربي شيئاً ، فهم لم يستحدثوا الغزل ، وأكاد أقول : إنهم انصرفوا عنه إلى شيء آخر ، أو أكاد أقول : إنهم حوّلوا إلى شيء آخر ، هو العبث والمجون .

أعلم أنك ستذكر العباس بن الأحنف ، وقد ذكرته أنا أيضاً ، ولكنه استثناء يثبت القاعدة ، ويكفي أن تقرأ شعر العباس لتعلم أنه كان غريباً في عصره ، وأنه « سقط بين كرسيين » كما يقول الفرنسيون ، فلم يبلغ إتقان الغزلين من شعراء بني أمية ، ولم يبلغ إجادة العائشين من شعراء بني العباس ، وإنما جاء فاتراً قلما يترك في النفس أثراً قوياً ؛ لأن الفن الذي أراد أن يختص به كان قد انقضى عصره ، وانتهت الأسباب التي أوجدته ، ومكنت الناس من إتقانه والإجادة فيه .

وإذا كان العصر العباسي قد خلا من مدرسة غزلية خالصة ، فما أحسبك تريد أن تعرض للعصور الأخرى التي جاءت بعده ، فهي فيما أعتقد لا تستحق عنايتنا الآن .

لم يوجد الغزل في الأدب العربي مرتين كما قلت . وإذا كان عمر بن أبي ربيعة

هو زعيم الغزلين في العصر الأموي ، فيجب أن يكون زعيم الغزل في الأدب العربي كله ، على أن هناك وجوهاً أخرى تحملنا على أن تؤكد أن الغزل لم يوجد مرتين .

ولست أذكر منها إلا هذا الوجه الفني ؛ فأنت مهما تقرأ من الغزل العربي ، فلن تجد في هذا الغزل ما تجده في الغزل الأموي من صدق اللهجة وصفاء الطبع ، ومن التمثيل الصادق الصحيح لنفس الشاعر ، بل لنفس الجماعة التي يعيش فيها ، ومن إظهار هذه النفس على ما كانت عليه من سذاجة جذابة وسهولة محبة إلى القلوب ، لن تجد شيئاً من هذا كله في غزل العباسيين وأهل الأندلس وغيرهم من شعراء البلاد العربية المختلفة ، وإنما أنت في هذا الغزل بإزاء فن شعري ظهر فيه التكلف اللفظي والمعنوي ، وعظم فيه أثر الصنعة ، واصطبغ بهذه الصبغة الحضرية التي تملك دائماً على أن تقرأ الشيء وأنت تقدر أن صاحبه ليس صادقاً فيه ، وأنه يتكلف ويتصنع ليلائم عصره ويبيته ، وليرضى الناس أو يفتنهم .

— أما الغزل الأموي فقد كان شيئاً غير هذا كله ، ولا تحسبني قد قننت بهذا الغزل فأنا أسرف في مدحه والثناء عليه ، وأتجاوز الحد في تقديمه على غيره من ألوان الغزل العربي ، فأنا بعيد كل البعد عن هذه الفتنة ؛ وأنا مجتهد كل الاجتهاد في أن يكون رأيي صادقاً بريئاً من الهوى ، وأنا أجد في هذا الغزل الأموي شيئاً هو الذي يجيبه إلى ، ويحملني على تقديمه ، وهو أنه لم يخلص من السذاجة البدوية ، ولم يبرأ من تأثير الحضارة الجديدة : ففيه من البداوة سذاجة تستخفك وتستصيبك ، وفيه من الحضارة طلاء يبعث في نفسك الميل إلى الاستقصاء والاستطلاع ، وأنت تجد بعد هذا كله حذوبة ولذة في هذا المزاج الذي يتألف منه الغزل الأموي ، الذي يمثل لك هذا الشعب العربي الباذي وقد أخذ يتحضر ويترف ، ويمسح على بداوته — كما يحس الحاضرون للترفون .

قلت : إن هذا الغزل الأموي يمثل نفس الشاعر والجماعة التي كان يعيش فيها

تمثيلاً صادقاً صحيحاً ، ومن هذه الناحية أرى أن عمر بن أبي ربيعة هو زعيم الغزلين
الأمويين حقاً ، وأن الأدباء والمؤرخين لن يستطيعوا أن يقدروا هذه النعمة التي
أثبحت لهم حين حفظ الدهر لهم شعر عمر بن أبي ربيعة كله أو أكثره ؛ فلست
أعرف شاعراً إسلامياً استطاع أن يمثل العصر الذي كان يعيش فيه والبيئة التي كان
يحيا فيها كهذين الرجلين اللذين نستطيع أن نتخذهما مرجعاً في درس الجماعة التي كانت
تحيط بهما . تريد أن تدرس العراق في صدر الدولة العباسية ، وأن تدرس مدينة
بغداد أيام الرشيد والأمين خاصة ، فارجم إلى أبي نؤاس ، وتريد أن تدرس حياة
الحجاز في صدر الدولة الأموية ، فارجم إلى ابن أبي ربيعة ، وليس من شك في أنك
ستجد شيئاً كثيراً نافعا في درس مسلم بن الوليد ، وفي درس الحسين ابن الضحاك ،
وأبي العتاهية . كما أنك ستجد شيئاً كثيراً نافعا في درس الرنجبى والأخوص ، وابن
زُريج ، ولكنك لن تجد عند واحد من هؤلاء ، بل لن تجد عند هؤلاء مجتمعين ،
ما ستجده عند أبي نؤاس من تمثيل الحياة البغدادية على وجهها ، ولا ما ستجده عند
عمر بن أبي ربيعة من تصوير الحياة الحجازية على حقيقتها . تلك نعمة يتيحها الدهر
من حين إلى حين للباحثين عن التاريخ الأدبي حين يُظهر لهم شاعراً أو كاتباً قد انتهت
إليه كل الخلال ، كما ظهرت فيه كل النقائص التي كانت تمتاز بها بيئة والتي كانت
بعيدة الأثر في عصره ، وإنما يظهر هؤلاء الشعراء والكتاب في العصور التي تقوى
فيها الحياة الأدبية قوة خاصة ممتازة ، كذلك العصر الأموي في الحجاز ، وكذلك
العصر العباسي في بغداد .

تريد أن تشخص الحياة العباسية أيام الرشيد والأمين ، فإن تجد لها تشخيصاً
أقوى ولا أظهر ولا أصدق من أبي نؤاس . فإذا أردت أن تشخص حياة القرن
الثالث فلن تجد ذلك عند البحترى ولا عند أبي تمام ولا عند شاعر من الشعراء ،
وإنما أنت واجد ذلك عند الجاحظ ؛ لأنه الكاتب الوحيد الذي انتهت إليه كل
الخلال ، كما ظهرت فيه كل النقائص التي كان يتأثر بها العقل البغدادى في ذلك

العصر ، والتي جاءت من قوة الحياة الأدبية والفلسفية معاً .
ولكنني بعدتُ بك بعض الشيء عن عمر بن أبي ربيعة ، وما بعدت بك عنه إلا لأدنيك إليه ؛ فأنا أقول : إنه أصدق مثال للعصر والبيئة اللذين كان يعيش فيهما .
ولأن المؤرخ الذي يريد أن يدرس حياة الأرستقراطية القرشية في الحجاز أثناء القرن الأول للهجرة يجب أن يلتبس هذه الحياة في شعر عمر بن أبي ربيعة قبل أن يلتبسها في أخبار التاريخ وحوادثه المختلفة ؛ فسيجد في هذا الشعر كيف كان سرّاءُ قریش والحجاز يقضون حياتهم الهادئة الفارغة ، بل سيجد في الشعر ألوان الصلوات المختلفة الحلوة المبتسمة التي كانت تصل بين هؤلاء السّراء .

وللمؤرخ الذي يريد أن يدرس حياة المرأة العربية المترفّة في هذا القرن الأول يجب أن يلتبس هذه الحياة في شعر عمر بن أبي ربيعة ؛ فلن يظفر في مصدر آخر من مصادر الأدب والتاريخ بمثل ما يظفر به في هذا الشعر : فيه ترى للمرأة العربية المترفّة واضحةً جلية الصورة ، تنفق حياتها في هذه الدّعة والنعمة اللتين - على عقتهما وطهارتهما - لا تخلوان من هو ودُعابة ، ولا من عبث وفكاهة ، وللمؤرخ الذي يريد أن يدرس الصلة بين الرجال والنساء في هذا العصر يجب أن يلتبس ذلك عند عمر بن أبي ربيعة ، فسيجد منه في شعر هذا الشاعر كلّ ما أراد .

لا تلتبس في شعر عمر بن أبي ربيعة وصفاً للحياة السياسية الأموية ؛ فلن تكاد تظفر من هذا بشيء صريح ، ذلك لأن صاحبنا هذا قد اجتنب السياسة في حياته اجتناباً تاماً ، وانقطع للحب شطراً من حياته ، وللنكاح الهاديء شطراً آخر ، فلم يُفضّب حزباً من الأحزاب ، ولم يوال حزباً آخر ، وإنما كان رجلاً مُتَرَفِّفاً من قریش تركّ السياسة لأصحابها وانصرف إلى الحياة يأخذ منها كل ما كانت تستطيع أن تمنحه من لذة ونعمة ، حتى إذا استوفى من ذلك حظّه وأحسّ أن الوقار خَلِيقٌ به ، انصرف عن الاضطراب والعبث إلى حياة هادئة مبتسمة تزينها الذكري ، حتى فارق هذه الحياة ، فارقها راضياً كما عاش فيها راضياً .

وكان انقطاعه عن السياسة مُصدّر خير للورخ الذى يريد أن يدرس الحياة الأدبية والاجتماعية فى الحجاز ؛ لأنه لن يجد فى شعره هذه الأهواء السياسية التى تلبسُ الحقَّ بالباطل أحياناً وتظهر الخطأ مظهر الصواب أحياناً أخرى . ومع هذا فنحن مدينون للسياسة الأموية بشعر عمر بن أبي ربيعة وما فيه من آيات أدبية خالصة من كدَر السياسة ، نحن مدينون بهذا الشعر لهذه السياسة الأموية ، فلولا أنها وقفت من شباب قريش ومُتَرَفِي الحجاز هذا الموقف الذى وصفناه لك غير مرة غالت بينهم وبين الحياة العاملة ، وقصرتهم فى الحجاز على اللهو والترَف ، وأوجدت منهم فى مكة والمدينة هذه الجماعات التى جمعت بين ذكاء القلب وجِدَّة الشعور ورقة الحس وشرف المسكنة وضخامة الثروة ، كما ظهر شاعر كعمر بن أبي ربيعة ، ليس شعره فى حقيقة الأمر إلا خلاصة صادقة لحياة الجماعات الحجازية المُتَرَفِّة ، وكذلك تنتفع الحياة الأدبية أحياناً بما لا تجد منه الحياة السياسية إلا شراً ونكراً ؛ فهذا الذكاء القرشي الذى حرمت السياسة العربية منافعه حيناً ، والذى كان من الممكن أن يغير الوجهة السياسية لحياة المسلمين لو لم يُكْرَه على الانصراف إلى اللهو - هذا الذكاء انصرف إلى ما أُريدَ أن ينصرف إليه ، فأنتج لنا هذه الحياة الأدبية الباهرة .

كان عمر بن أبي ربيعة من أسرة قرشية عظيمة الحظ من الشرف والمجد ، بعيدة الصوت فى آخر العصر الجاهلى ، ضخمة الثروة جداً ، قد أفادت ثروتها الضخمة من التجارة بين الحجاز واليمن ، وكان لهذه الأسرة رقيق كثير يذكرنا بما قرأنا فى أخبار الأغنياء من اليونان والرومان ، حتى إن من المسلمين من عرض على النبي صلى الله عليه وسلم أن يستعين فى بعض غزواته بأحباش ابن أبي ربيعة . وكان عبد الله ابن أبي ربيعة أبو شاعرنا من وجوه قريش وأهل الذكاء فيهم ، يقال : إنه همل فى ولايات النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان ، ولكن أبنيه الحارث وعمر أقصيا عن السياسة الأموية إقصاء .

٤٠٠: أما الحارث فقد استعمله عبد الله بن الزبير حين كان له الأمر على البصرة ، ويقال : إن عبد الملك بن مروان أكثر الثناء عليه حين علم باستعمال عبد الله بن الزبير إياه ، وكان عمله لابن الزبير قد صرّف عنه الأمويين ، فلم يسمع له ذكر في الحياة العامة بعد أن تم النصر لبني أمية ، على أنه لم يوجب أهل البصرة ، ونحن نجد في الأغاني شعراً يطلب من ابن الزبير إعفاء البصريين منه .

أما عمر فلم تعرض له السياسة ولم يعرض لها ، وإنما شبّ في الشعر ومضى في حياة المتفرّفين ، دون أن يتصل بحزب ، ودون أن يتخذ شعره وسيلة إلى الخصومة السياسية ، كما فعل قرشي آخر هو ابن قيس الرقيات ، وكان يتغزل بالقرشيات جميعاً ، كما كان يتغزل بغير القرشيات ، لا تعنيه صلاتهن الحزبية ، بل لا يعنيه منهن إلا شيء واحد هو الجمال .

٤٠١: لعلك تذكر براعة ابن قيس الرقيات تلك التي أشرت إليها حين حدثتك عنه ، والتي أتاحت له أن يتخذ الغزل وسيلة من وسائل الخصومة السياسية ، فاخترع ماسميته الغزل المهبأى ، وكان في هذا الغزل عفيفاً حلّو اللسان مؤدباً حسن الثناء لا يريد إلا أن يفيظ خصومه السياسيين بذكر نسايتهم والتعجب إليهن . أما عمر بن أبي ربيعة فلم يصطنع من هذا كله شيئاً ، وإنما كان صادق اللهجة في غزله كله ، لا يريد بالغزل إلا الغزل ، ولا يذكر النساء إلا لأنه يحب النساء .

٤٠٢: وهناك مسألة عُني القدماء بها عناية شديدة ، ولا بد من الإشارة إليها والقول فيها : أكان عمر بن أبي ربيعة صاحب لهو وعبث وفكّ ، أم كان شاعراً لا أكثر ولا أقل ؟ وبعبارة أخرى : أكان عمر بن أبي ربيعة كالمرجى ، أم كان كجميل ؟ أما القدماء فيختلفون اختلافاً شديداً ، ويروى فيه رأيين متناقضين يضيفونهما إلى عمر نفسه : فمنهم من يقول : إن عمر كان صاحب عبث وفجور ، ثم يزعم أن سائلاً سأله : أكل ما قلته في شعرك فعلته ؟ فأجاب : نعم ، وأستغفر الله ، ومنهم

من يزعم أنه كان صاحب عفة وطهر ، وأنه كفيّره من الشعراء ، كان يقول مالا يفعل ،
ويزعمون أنه أقسم الأيمان المحرّجة ما أقدم في حياته على حرام ، ثم يزعمون أنه
عند ما أشرف على الموت رأى أخاه الحارث جزيّعا مشفقا فقال له كلاما هذّاه روعه
وأكد له أنه لم يأت مما قال شيئا.

وليس بين هذين الرأيين المسرفين فيما نفتقد رأى وسط ، فلنكن نحن أصحاب
هذا الرأي ، لا أستطيع أن أصدق - مهما يقسم عمر ومهما يقل الرواة - أن هذا الشاعر
المتّرف الذي قضى شبابه في غير نك ولا زهد ولا تدن ، والذي كان كل شيء
يتيح له اللهو والعبث ، فكانت له الثروة ، وكان له الجمال ، وكانت البيئة كلها
بيئة لهو وترف ، لا أستطيع أن أصدق أن هذا الرجل قضى حياته طاهرا بريئا
من كل مجنون ، ثم لا أستطيع أن أصدق - مهما يقل الرواة ومهما يقل عمر نفسه -
أن هذا القرشي الشريف ذا المكانة العالية والحسب الرفيع والذي كان متأثرا
كفيّره من الأشراف بطائفة من التّظلم والمادات الخاصة ، والذي كان يعيش
في ظل سلطان ديني قوى من الوجهة السياسية ، إن لم يكن قويا من الوجهة الخلقية ،
لا أستطيع أن أصدقك أنه أنفق حياته كلها في عبث ولهو وفي فجور ومجون ، وأنه
فعل كل ما قال.

ولنلاحظ قبل كل شيء أن الحجاز لم يتخلّ في هذا العصر من شعراء عبثوا ولهبوا
وأسرفوا في العبث واللهو مضطرين أو مختارين ، ولكن لنلاحظ أن هؤلاء الشعراء
لم يعيشوا وادعين كما عاش عمر بن أبي ربيعة ، ولم يظفروا بإجماع الناس على إكبارهم
ولإجلالهم كما ظفر عمر بن أبي ربيعة .

ومهما تكن الأسباب التي اقتضت محنة العرجى والأحوص فقد مُحِنّا وساء
بهما ظنّ فريق من الناس عظيم ، وكان أشدّ الناس بهما حسن ظنّ لا يرى فيهما
من الوجهة الخلقية خيرا .

أما ابن أبي ربيعة فلم ينله سلطان ابن الزبير ولا سلطان بني أمية بمكروه ، ولم يرو لنا التاريخ أن الناس غلّوا في لومه أو تشدّدوا في النعي عليه . وقد يشير بعض الرواة إلى أن أخاه أو غير أخيه لأمه وألح عليه ، وإلى أنه سافر إلى اليمن أجنباً لمكة وتأديباً لنفسه ؛ فحنّ إلى مكة وعاد إليها ، ولكن التكلف في هذه الأخبار ظاهر ، وكل ما نستطيع أن نستيقنه منها هو أن ناساً لاموا عمر من جهة ، وأن عمر قد سافر إلى اليمن كما سافر إلى العراق وكما كان يسافر إلى المدينة لبعض شؤونه من جهة أخرى .

إذاً لم يجد السلطان السياسي سيلاً على عمر كما وجد سيلاً على الأحرص وعلى العرجي . ومع هذا فقد كان أصحاب التقى والمروءة يدعّونه الفاسق مازحين مرة وجادّين مرة أخرى ، وكان النساء يداعبنه بهذه الصفة ، وربما وصفنه بها جادّاتٍ أيضاً . وكان أشرف قريش ربما تحرّجوا من شعره وأحتاطوا في حماية نساءهم من روايته والظهور عليه .

كان هذا كله ، ولكن كان من جهة أخرى أن عمر بن أبي ربيعة لم يكد يترك امرأة شريفة من نساء قريش إلا ذكرها وأسرف في ذكرها ؛ فقد تغزل بأخت عبد الملك وبنته ، وأمرأة سهيل بن عبد العزيز بن مروان ، وتغزل بمائشة بنت طلحة ، وتغزل بسكينة بنت الحسين ، وتغزل بلبابة بنت عبد الله بن عباس ، وتغزل بزینب بنت موسى الجمحي ، وهند بنت الحارث المرسى ، وتغزل بإحدى بنات محمد بن الأشعث الكندي من أهل العراق ، ونساء غير هؤلاء كثيرات من أشرف مكة والمدينة والشام والعراق . وكان يتغزل بهن جهرّة في غير تكتم ولا استخفاء ، إلا ما يروى من أنه تحفظ بعض التحفظ في أمر فاطمة بنت عبد الملك .

والغريب أنه لم يكن يكتفي بإعلان غزله ، بل كان يستعين عليه نفرا من أشرف قريش فيعينونه ، ويحشدون في هذه المعونة لذة وغبطة .

وسنذكر لك مكان ابن أبي عتيق من غزل عمر بن أبي ربيعة ، سنذكر لك مكان هذا الرجل الشريف من قرش من غزل عمر ، لا أقول من لفظه ، بل أقول من حياته الغزلية ، وكيف كان يحرص على التوسط بينه وبين صاحبه الثريا . ألسنت ترى أن هذا كله خليق بالتفكير ، وأننا مضطرون إلى أن نتوسط بين الذين زعموا أنه كان مسرفا في الفجور ، والذين زعموا أنه كان مسرفا في العفة ، فنرى أنه لم يكن مسرفا في اللهو كما أنه لم يكن مسرفا في حسن السيرة ؛ ونرى أنه صادق كل الصدق حين يؤكد أنه لم يقدم على حرام ، ولكن صدقة هذا مقصور على طائفة من شريفات قرش وغير قرش ؛ فليس من شك في أن صلاته بأخت عبد الملك وبنته وبسكينة بنت الحسين ولبابة بنت عبد الله بن عباس وعائشة بنت طلحة كانت طاهرة كل الطهر بريئة كل البراءة من الإثم ، كانت لفظية ليس غير .

بل لست أدري : أحق ما يروى من أن فاطمة بنت عبد الملك حرصت على أن تراه وأحتالت في ذلك إلى آخر ما سنذكره ؟ وأكبر ظني أنه لم يتجاوز أن أحتال في رؤيتها ثم تغزل بها ، وأن هذا الغزل وقع من فاطمة موقعا حسنا ، ولعلها كانت تطعم فيه ، وإذا فهو لم يقدم على غرام مع هذه الطبقة من النساء .

ولكن أنستطيع أن نقول : إن سيرة عمر مع النساء جميعا كانت كسيرته مع هؤلاء الشريفات ؟ أنستطيع أن نقول : إن هذا الرجل الذي لم يعرف الأدب العربي الإسلامي إلى عصره شاعرا وصف اللهو بالنساء كما وصفه قد أنفق حياته - كما قال بعض الرواة - يصف ولا يقصف ، ويحوم ولا يرد ؟ كلا ! كان عمر بن أبي ربيعة مسرفا في وصف اللهو ، مقتصدا في اللهو نفسه . ومن زعم أنه صادق حقا حين يقسم ما أقدم على حرام فهو مخلوع ، ومن زعم أنه صادق حقا في أنه فعل كل ما قال فهو مخلوع أيضا .

إنما كان عمر يعيش عيشة الرجل المترف الذي أتاحت له أسباب اللهو ووسائله ؛
ولكنه مع ذلك مقيد بشرفه ومكانته وما ألف الناس من الأوضاع الاجتماعية ، فهو
يلهو ولكن بمقدار ، وهو يصف ولكن بمقدار أيضا .

ومن هنا كان من الحق أن يكون عمر بن أبي ربيعة يلزاء جميل ، أى أنه
كان رئيس مذهب في الغزل الإباحى كما نسميه غير مرة ؛ لأنه لم يكن يتنزل في
الهواء ، ولا يطمح إلى التل المعنوى الأعلى ليس غير ، وإنما كان يعيش في الأرض
ويستريح لنفسه من اللذات ما أباح له الدين وما لم يبح لغيرنا كان جميل زعيم هذا
الغزل العذرى العفيف الذى لم يكن يطمح إلا إلى التل الأعلى ، وإلى الجمال من
حيث هو ، ولا يتنى لذة ، ولا يستريح شيئا لم يبحه الدين ولم ترض عنه الأخلاق .

على أنى لم أحديثك إلى الآن إلا بأشياء عامة ، ولم أعرض بعد لدرس مفصل
دقيق لشعر عمر بن أبي ربيعة ، وأنا مضطر إلى ذلك ؛ فليس عمر بن أبي ربيعة
بالذى يستطيع الباحث أن يدرسه في حديث واحد ، ولا بدلى أن أحديثك عنه
حديثا آخر ، وقد أحتاج إلى غير حديث .

أما اليوم فأنا أختتم هذا الفصل بشيء أثقله لك عن القدماء يختصر رأيهم فيه
اختصارا حسنا ، وهو رأى مصعب بن عبد الله الزبيرى ، وقد تناقله عنه رواة
العصر العباسى ، وحرصوا عليه فكأنهم يُقرُّونه ، بل قل : إنهم يقرُّونه عليه .
وإذا فهذا الرأى تستطيع أن تأخذه على أنه رأى القدماء جملة في شعر عمر . ولست
أقول لك كل ما يروى القدماء عن مصعب ، فذلك يقصر عنه هذا الحديث ،
وإنما أروى لك منه جملة صالحة ، فإذا كان الفصل الآتى فسأجهد فى أن أفصل
بعض التفصيل رأى فى شعر عمر .

قال مصعب : راق عمر بن أبي ربيعة الناس ، وفاق نظراءه ، وبرعهم بسهولة
الشعر ، وشدة الأمر ، وحسن الوصف ، ودقة المعنى ، وصواب المصدر ، والقصد

للحاجة ، وأسْتَطَاقَ الرِّبْعَ ، وإِنْطَاقَ الْقَلْبِ ، وَحَسَنَ الْعِرَاءَ ، وَمَخَاطِبَةَ النِّسَاءِ ،
وَعَفَةَ الْقَالَ ، وَقَلَّةَ الْإِسْتِقَالِ ، وَإِثْبَاتَ الْحُجَّةِ ، وَتَرْجِيحَ الشُّبْكِ فِي مَوْضِعِ الْيَقِينِ ،
وِطْلَاوَةَ الْإِعْذَارَةِ ، وَفَتْحَ الْفَزْلِ ، وَنَهَجَ الْعِلَلِ ، وَعَطَفَ الْمَسَاءَةَ عَلَى الْعَذَالِ ،
وَأَحْسَنَ التَّفْجِيعِ ، وَبَحَلَ الْمَنَازِلَ ، وَأَخْتَصَرَ الْخَبَرَ وَصَدَّقَ الْبَصَاءَ ، إِنْ قَدِخَ أَوْرَى ،
وَإِنْ أَعْتَذَرَ أَمْرَى ، وَإِنْ تَشَكَّى أَشْجَى ، وَأَقْدَمَ عَنْ خَبْرَةٍ ، فَلَمْ يَبْتَئِرْ بِغَيْرَةٍ ، وَأَمَرَ
النُّومَ ، وَغَمَّ الطَّيْرَ ، وَأَغَذَّ السَّيْرَ ، وَجَهَّرَ مَاءَ الشَّبَابِ ، وَسَهَّلَ وَقَوْلَ ، وَقَاسَ الْهُوَى
فَأَرَبَى ، وَعَصَى وَأَخْلَى ، وَحَالَفَ بِسَمْعِهِ وَطَرَفَهُ ، وَأَجْرَمَ ^(١) نَعْتَ الرِّسْلِ وَحَذَرَ ،
وَأَعَانَ الْحُبَّ وَأَمَرَ ، وَبَطَّنَ بِهِ وَأَظْهَرَ ، وَأَلَحَّ وَأَسْفَهَ ، وَأَنْكَحَ النَّوْمَ ، وَجَعَلَ الْخَلِثَ
وَضَرَبَ ظَهْرَهُ لِبَطْنِهِ ، وَأَذَلَّ صَعْبَهُ ، وَقَنَّعَ بِالرَّجَاءِ مِنَ الْوَفَاءِ ، وَأَعْلَى قَاتِلَهُ ،
وَأَسْتَبَكَّى عَاذِلَهُ ، وَنَفَضَ النَّوْمَ ، وَأَغْلَقَ رَهْنَ مَنَى ، وَأَهْدَرَ قَتْلَاهُ ، وَكَانَ بَعْدَ هَذَا
كُلُّهُ فَصِيحًا .

فَن مِهْوَلَةٌ شَعْرُهُ وَشَدَّهُ أَمْرُهُ قَوْلُهُ :

فَلَمَّا تَوَافَيْنَا . وَسَلَّتْ أَشْرَقَتْ .
وَجَوَّهُ زَهَاهَا الْحَسَنُ أَنْ تَتَقَنَّأَ .
تَبَالَهَنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا رَأَيْتُنِي .
وَقَلْنِ : أَمْرُو بَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا

وَمِنْ حَسَنِ وَصْفِهِ قَوْلُهُ :

لَهَا مِنَ الرِّيمِ عَيْنَاهُ وَسُنَّتُهُ .
وَعِزَّةُ السَّابِقِ الْخِتَالِ إِذْ صَهَلَا .
وَمِنْ دَقَّةِ مَعْنَاهُ وَصَوَابِ مَصْدَرِهِ قَوْلُهُ :

عَوَجًا نَحَى الطَّلَلِ الْخَوَلَا .
وَالرِّبْعَ مِنْ أَسْمَاءِ وَالْمَنَزَلَا .
بَسَابِغِ الْبَوَابِ لَمْ يَمِدَّهُ .
تَقَادُمُ الْمَهْدِ بَانَ يُوهَلَا .
وَمِنْ قَصْدِهِ لِلْحَاجَةِ قَوْلُهُ :

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَا سَهْلًا .
عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

(١) اخْتَرْنَا فِي الْخَبَرِ رَقْمَ ٣٠ - ٤١ دَوَاتِرْصَ نَعْتَ الرِّسْلِ أَيْ أَحْكَمُوا أَتَقَنَّهُ

هي شاميةٌ إذا ما استقلتُ وسهيلٌ إذا استقلَّ يمانٌ
ومن استنطاقه الربيع قوله :

سائلا الربيع بالبليّ وقولا : هجتَ شوقاً لي الغداة طويلاً

أين حتى حلوك إذ أنت محفو ف بهم أهل أراك جيلاً ؟

قال : ساروا فأمنوا وأستقلوا وبكرهى ولو وجدت سبيلاً

سثمونا وما سثمنا جواراً وأحبوا دمانةً وسهولاً

ومن إنطاقه القلب قوله :

قال لي فيها حقيقٌ مقالاً فخرتُ مما يقول الدموعُ

قال لي : ودّعْ سُلبي ، ودّعْها فأجاب القلب : لا أستطيع

ثم يفيض مصعب في الاستدلال بالأبيات من شعر عمر على ما قدم من وصفه
فيما رويت لك ، وذلك أطول من أن أتم روايته ، فأقرأه في الجزء الأول من
الأغاني إن شئت ، بل أنا أشير عليك أن تقرأه لتمثل رأي القدماء في عمر ،
ووجههم في قده قبل أن نأخذ نحن في درسه منذ الأسبوع الآتي .

خاتمة القول في الغزلين^(١)

الحب في شعر ابن أبي ربيعة

أظنك لم تنس حديثنا الماضي عن عمر بن أبي ربيعة . وأظنك تذكر ذلك الرأي الذي ختمتُ به ذلك الحديث ، وقلت : إنه يمثل رأى القدماء في زعيم الغزلين ، وهو رأى مصعب بن عبد الله الزيري الذي تناقله الرواة على اختلافهم وتباين أهوائهم ، وأحببوا به ، وحفظه لنا صاحب الأغاني^(٢) . فكان هذا كله مرآة لرأى هذه الطبقات في عمر بن أبي ربيعة ، بحيث نستطيع أن نقول : إنه يمثل رأى القرن الثاني والثالث في هذا الشاعر .

أعترف بأني قرأت حديث مصعب بن عبد الله هذا مع شيء من اللذة كثير ، وأحسست شيئاً عظيماً من النبظة ؛ لأن صاحب الأغاني استطاع أن يرويهِ في جملته حتى يخيل إليك وأنت تقرأه أنه فصل كامل من كتاب ، أو أنه نص كامل لمخاضة ألقاها هذا الأديب . ومن ذا الذي لا يقتبط حين يظفر بشيء كهذا ؟ ولست أريد أن أفقد هذا الرأي ولا أن أناقشه . وإنما نقلته لك لترى كيف كان القدماء من أصحاب اللغة والأدب ينظرون في الشعر ويحكمون عليه . وكيف كانوا يقدرُون عمر بن أبي ربيعة ويمعجون به إلى غير حد .

وأنا أعلم حق العلم أن طريقة القدماء في فهم الشعر والحكم عليه لا ترضينا ولا تقنعنا ولا تلائم ذوقنا الحديث وأطاعنا العلية الواسعة ؛ فهم كانوا يتعجلون الحكم تعجلاً ، ويحتزونه اجتزاء ، ويعممون في غير موضع التعميم . وهم كانوا لا يستطيعون أن يتصوروا أن لشعر الشاعر وَحدةً يجب أن تدرس ، ويجب أن

(١) نشرت مجريدة (السياسة) في ١٧ ديسمبر سنة ١٩٢٤ م .

(٢) تجلده في أخبار عمر بشواهد ص ٣٠ وما بعدها من الكتاب .

يتبين فيها الناقد شخصية الشاعر وقوته . وهم كانوا يجهلون أو يكادون يجهلون هذه الشخصية ، وينظرون لا إلى القصيدة ولا إلى المقطوعة ، بل إلى البيت أو البيتين ، فيحكمون أن الشاعر أشعر الناس في هذا المعنى . وربما حكموا بأنه أشعر الناس في كل شيء ؛ لأنه قال بيتاً راقعاً أو شطراً وقع منهم موقعاً حسناً . وهم كانوا إلى هذا كله يُنمِضُونَ في ألفاظهم ويعمدون إلى معاني مبهمه بحيث لا تستطيع أن تتبين آراءهم كما هي ؛ فهم يذكرون الديباجة ، والحاشية ، والأدب ، وما إلى ذلك من ألفاظ مستعارة يعجبك وقعها ويخطئك معناها الدقيق .

أعلم هذا كله ، ولكنني مع ذلك أحب هؤلاء القدماء ، وأحب آراءهم ، وأجد في قراءتها لذة وبهجة ، وإلى تفهمها راحة واطمئناناً . وإذا أخطأتني رأيهم الدقيق في الشعر أو حكمهم الصحيح عليه ، فإنني أجد تقدم مراة صادقة لنفس جذابة حلوة أحب أن أخلو إليها من حين إلى حين .

نعم ! إن رأي مصعب بن عبد الله الذي لا يعطى صورة واضحة من عمر ابن أبي ربيعة ولا من شعره ؛ ولكنه يعطى صورة واضحة من مصعب نفسه ومن أصحابه الذين استمعوا له وحفظوا عنه ، ومن الرواة الذين تناقلوا هذا الحديث وخلدوه . وليس هذا بالشئ القليل . ثم من الذي يستطيع أن يزعم لك أن الأجيال المختلفة تستطيع أن تفهم الأدب على وجه واحد ، وتصدر في الحكم عليه عن مصدر واحد ، وكيف السبيل إلى ذلك وأنت لا تستطيع أن تضمن تشابه أطوار الحياة وظروفها في الأجيال والبيئات المختلفة ؟ وإذن فلا تستطيع أن تضمن تشابه النوق ، وإذن فلن تستطيع أن تضمن تشابه النقد ، وإذن فلن ينبغي لك أن تطلب إلى القدماء ما تطلبه إلى الحديثين . ولئن عجبته شئ فإني أعجب لهذه الميول والأهواء التي قد يشترك فيها القدماء والحديثون على تباين الأطوار واختلاف الظروف وتبدل أحوال الحياة . أقول هذا كله بعد أن فرغت من قراءة رسالة صغيرة ولكنها ممتعة قيمة للدكتور « زكي مبارك » خريج الجامعة المصرية ،

تناول فيها شعر عمر بن أبي ربيعة فدرسته من بعض نواحيه درساً حسناً يسرنى أن أهنته به ، ويسرنى أيضاً أن أتهز هذه الفرصة لتسجيل ما للتجاعة المصرية من فضل على عقول الشباب ، ولكن الدكتور « زكى مبارك » ، وهو شاب حادّ الشباب عنيفه ، قد أسرف في نقد مصعب بن عبد الله إسرافاً جعله إلى الظلم أقرب منه إلى الإنصاف ، وليس مصدر هذا الإسراف إلا أنه لم يقدر كما ينبغي اختلاف النُثُل الأدبية باختلاف المصور والأخيل ، وما أحسب إلا أنه عائد إلى هذا النقد فلفظ ما فيه من حدة ، ومزيج ما فيه من جور

كان القديما محمدين أو كالجنيين على إكبار عمر بن أبي ربيعة وتقديمه ، يستوى في ذلك خصومه وأنصاره ؛ فقد كان ضرباً من الإكبار والتقديم هذا التخرج من رواية شعر عمر ، وهذا الإشفاق من أثره في الفتيان والفتيات ؛ فلم يكن لهذا التخرج والإشفاق مصدر إلا الاعتراف بأن هذا الشعر قوى خلّاب سحر للنفس .

ولكن من أى ناحية نستطيع أن ندرس شعر عمر بن أبي ربيعة ؟ أندرسه من حيث هو مرآة للحياة الاجتماعية الحجازية في القرن الأول للهجرة ، أم ندرسه من حيث هو مظهر من مظاهر الحياة الأدبية في ذلك العصر ، أم ندرسه من حيث هو مرآة لنفس المرأة الحجازية وحياتها بوجه عام ، أم ندرسه من حيث قيمته الفنية في لفظه وأسلوبه ومعناه ، أم ندرسه من حيث عبث الزواجة وإضافتهم إليه ، أم ندرسه من حيث تطوره ؟ فقد تطور شعر عمر بن أبي ربيعة كما تطور ابن أبي ربيعة نفسه ، ولعل أصدق دليل على أن القديما أنفسهم أحسوا هذا التطور قول جرير : « مازال هذا القرشي يهذي حتى قال الشعر » مع معقول !!

أما أن ندرسه من حيث هو مرآة لنفس عمر ومظاهر شخصيته ومثال لقوة حسه ودقة شعوره ؛ فشكل هذه النواحي خليفة بالدرس ، وأنا زعيم لك بأنك ستظفر إن درستها بنتائج أدبية وتاريخية قيّمة جداً ، ولكنك تعلم حقّ العلم أنى لا أستطيع أن أعرض لهذا كله في هذه الأحاديث ؛ فليست هي مما يسع هذا البحث العلمي الدقيق ،

(٦ - عمر)

ولو أني عرضت لها لقضيت فيها سنة أو أكثر من سنة ، وقد طلب إلى بعض أصدقائي منذ حين أن أنصرف عن الغزلين إلى غيرهم ؛ فأجبتني إلى ما أريد ، وأنا أريد أن يكون هذا الحديث خاتمة القول في الغزلين ، ويسرفني جداً أن يُعني غير واحد من رجال الأدب بالبحث عن كل هذه النواحي التي أرى أنها خليفة بالدرس من شعر عمر بن أبي ربيعة .

أما أنا فلست أدرس في هذا الحديث إلا ناحية واحدة أو جزءاً من ناحية واحدة إن صح هذا التعبير ، ولكنني ألفتك إليه ، وأود لو استطاع الباحثون أن يُثبِتوه ، فلن أزيد عن الإشارة الموجزة إليه . أريد أن أبحث عن حب عمر بن أبي ربيعة ما هو ؟ وما سبيله ؟ وما أثره في البيئة التي ظهر فيها ؟

الإلا وقد رأينا في الحديث الماضي أن عمر لم يكن عُذرياً ، ولم يكن يريد أن يذهب ^١ مذهب المُذَرِّين ، وإنما كان عملياً محققاً يلتمس الحب في الأرض لا في السماء ، ورأينا كذلك أنه لم يكن يذهب في حبه مذهب أصحاب الجون من شعراء العصر العباسي ، فلم يكن يسرف في العبث ، وإنما كان يقتصد اقتصاداً ، ويتوسط في حبه توسطاً ، فيعف كثيراً ويعيث قليلاً ، وكانت ظروف حياته نفسها تكرهه على هذه العفة ؛ لأنه لم يكن يدعُ امرأة شريفة من قريش إلا شَبَّ بها ، وما كان له أن يتجاوز العفة في هذا التشبيب ، إنما الذي تريد أن نتبينه هو طبيعة هذا الحب . فلاحظ قبيل كل شيء أن عمر لم يكن يحب بقله ولا بقلبه ، وإنما كان يحب بحسه ، وبحسه ليس غير . كان موكلًا بالجمال يقيم ، وله في ذلك أحاديث أذكر منها قصته مع عروة بن الزبير ^(١) ، فقد ساره ذات يوم وأخذاً يتحادثان ، فإذا عمر يسأله عن ابنه محمد ؛ فأجابه عروة : لقد تقدمنا ، فأظهر عمر الرغبة في أن يلحقه ويسايره ، وأنكر عروة ذلك ، فقال عمر : أنا موكل بالجمال أتبعه ، وكان محمد بن عروة جميلاً رائع الطلعة ، وقد أذن عروة لعمر فلحق بالفتى وسايره ^٢

١ - (١) انظر الجبر. رقم ٣٣ فيما مضى من أخبار عمر .

وله أحاديث أخرى مع الشبان في البيت الحرام وخارج البيت الحرام، وتستطيع أن تقرأ ديوان عمر بن أبي ربيعة كله فلن تجد فيه من وصف نفس المرأة وجلالها المعنوي إلا قليلا جداً ، فأما الذي تجده في هذا الديوان فوصف جمالها المادى من جهة ، ووصف ميولها وأهوائها من جهة أخرى ، ولم يخطئ نصيب حين قال : « عمر بن أبي ربيعة أو صفنا لربات الحجال » ؛ فلم يعرف العصر الأموى كله شاعراً وصف المرأة جملة وتفصيلاً بمثل ما وصفها به عمر بن أبي ربيعة جودة وكثرة ودقة بنوع خاص .

كانت الصلة الجنسية أساس الحياة الأدبية وغايتها بالقياس إلى عمر بن أبي ربيعة ، فهو لم يكن يتصور المرأة إلا على أنها مكلمة للرجل ، لا يستطيع أن يعيش بدونها كما أنها لا تستطيع أن تعيش بدونه ، ولم يكن عمر يقصر هذه الصلة الجنسية على معناها المادى وحده ، وإنما كان يريد لها واسعة متناولة جميع أطراف الحياة ، ولست (دأشك) أن عمر بن أبي ربيعة كان صديقاً للمرأة بالمعنى الحديث الذي نفهمه لصداقة المرأة ، كان يريد لها من الحرية مثل ما يريد للرجل ، وكان يريد أن تكون صلة الغزل بين الرجل والمرأة صلة ظاهرة لا حرج فيها ولا جفاح ، وكان يريد أن تظهر المرأة نغمها بجمالها وروعها كما يظهر الرجل نغمه بشجاعته وبأسه ، وكان يريد أن تستفيد الجماعة الإنسانية من خلال المرأة ، كما تستفيد من خلال الرجل ، كان يريد أن تزول الفروق بين الجنسين ، ألا يكون بينهما حجاب ، وسواء علينا أشعر بذلك أم لم يشعر ، أكون فيه رأياً صريحاً أم لم يكون ، فهناك شيء لا شك فيه وهو أن شعر ابن أبي ربيعة كله ليس إلا تغنياً بجمال المرأة وتأثيرها في حياة الرجل ومكانتها من نفسه ، وكان كل شيء في حياة عمر وسيلة إلى الاتصال بالمرأة وذكرها والتحدث إليها ولا سيما الحج ، فلم يكن ابن أبي ربيعة يفهم من موسم الحج إلا أنه معرض إسلامي للجمال ، وكان إذا قرب للموسم اتخذ أجمل ما كان يستطيع من زينة وظهر في مظهر القوة والقوة وفارق مكة فعرّض للبحيج في طريق المدينة

والشام والعراق يتلصص نساءهم ويتبين هواجهم ، ويعرض منها لما تظهر عليها آثار النعمة والترف ، فإذا وافى الحجيج مكة وغيرها من مواضع المناسك ، كان عمر قد أحصى النساء اللاتي يجب أن يكون بينه وبينهن لقاء أو حديث أو مكاتبة ، وكانت له رسل تعمل في ذلك فتأتيه المواعيد في مكة حيناً وفي مِثْي حيناً آخر ، وكانت أحب ساعات الدهر إليه أوائل الليل من أيام الموسم حين ينتهز النساء فرصة الليل فيخرجن للطواف ، هنالك كان عمر بن أبي ربيعة يترصدهن ، ومنهن من كانت تترصدّه ، وهنالك كانت تُبتدأ الأحاديث لتم بعيداً عن البيت ، حتى إذا انتهى الموسم وأزمع الحجيج العودة إلى بلادهم ، رأيت عمر مُقَمَّماً بين نساء المدينة ونساء الشام ونساء العراق ، يُشيع هذه ثم يعود فيشيع تلك ثم يترك هاتين ليشتع امرأه أخرى ، وهو لا يفرغ من تشيع امرأة إلا قال فيها الشعر الجيد يسبقها إلى موطنها ، ولا يلبث أن يسقط بين أيدي المغنين فإذا هو مصدر للهو والطرب لهذه الأرستقراطية المترفة من أبناء قریش والأنصار ؛ فكان موسم الحج موسم شعر وغناء في الحجاز .

وقد ذهب الشعراء بمذهب عمر بن أبي ربيعة ، وتأثر النساء تأثراً شديداً بهذه الحركة الغزلية فأحببنها وحرصن عليها واجتهدن في تقويتها وتدكية نارها ، واستبقن إلى إرضاء الشعراء وتحريضهم على قول الشعر وإغرائهم بالفرل فيه .

أظنك تستطيع الآن أن تفهم السبب في اقتتان النساء بعمر ، وتنافسهن فيه ، واستباقتهن إلى مودته ، وأظنك تشاركني في الحكم بأن عمر لم يكن مغروراً ولا مفتوناً ولا تيّهاً كما كان يظن به بعض القدماء وكما يظن به بعض الحداثين أيضاً ، كان عمر يصف نفسه كثيراً ، وكان يُسرف في هذا الوصف أحياناً حتى قال له ابن أبي عمير ذات يوم : لم تُشبَّ بها وإنما شُبِّيت بنفسك ، ولكن مصدر هذا لم يكن غروراً ولا فتنة ولا تيّهاً ، وإنما كان حب النساء إياه حقاً وتهالكهن عليه حقاً ، وليس من اللسكر أن يكون هذا قلباً اضطربه إلى شيء من الغرور والتهيه ، ولنسكني لست أحسب أن

الغرور والتمويه وحدها هما اللذان أنطلقا بهذا الشعر الكثير الذي اتخذ نفسه موضوعاً له .

— لم يكن عمر مغروراً ولا تيهاناً ، كما أنه لم يكن كاذب الحب ولا متكلفه ، وإنما كان صادق الحب حقاً قويه أيضاً . ستقول : فكيف يلائم ذلك ما زعمت من أنه كان يقنع النساء جميعاً بحبه لا يكاد يدع امرأة إلا ليعرض لأخرى ، وربما اشتغلت نفسه في وقت واحد بفير امرأة ؟ كان هذا كله حقاً ، وكان عمر بن أبي ربيعة مع ذلك صادق الحب قويه أيضاً ؛ ذلك لأنه لم يكن عندياً : لم يكن يجب بقله ولا بقلبه كما قلت آنفاً ، وإنما كان يجب بحسه وبحبه ليس غير . لم يكن حسه يطبع قلبه فيرى الجمال في عشيقته ويميل إليها ، وإنما كان قلبه طوع حسه ، فكان يكفي أن يرى جمال المرأة ليضلع عليها ما شاء له الشعر من الصور الرائعة الخلافة ، وليجد بها ما شاء له الحب من وجد لا حد له . كان عمر يرى كلما أحب امرأة أنه لم يجب أبداً امرأة كما أحبها ، وأنه لن يسلو عنها مهما تبدل الأحوال وتختلف صروف الحياة ؛ وكان صادقاً في هذا كله ، ولكنه لم يكن يلبث أن يقول هذا الشعر حتى يجب امرأة جديدة حباً ليس له بمثله عهد ولن يكون له بمثله عهد ، ولن يجد سبيلاً إلى الانصراف عنه ، ومصدر هذا أن قلبه كان كما قلت تبّع حسه ، وأن النساء كن مفتونات به ، فكان لا يقف عند مظهر من مظاهر الجمال حتى يخاطبه مظهر آخر ، وكان لا يكاد يسمع نداء امرأة حتى يستهويه نداء امرأة أخرى ، فكان قطعاً متصلاً وأمله لا حد له .

ليس عمر بن أبي ربيعة يدعاً من الشعراء ولا من العشاق في فانت تجد في كل عصر من العصور وفي كل بيئة من البيئات عشاقاً أفلاطونيين وعشاقاً آخرين يحبون بالجنس ، وليكني أريد أن أتمس لعمر بن أبي ربيعة شبيهاً من أهل الأدب الحديث ، وأعتقد أن هذا الشبيه سيفسر عمر حق التفسير ، ويوضح نفسه وجهه أحسن توضيح .

منذ سنين كتب صديقي الأستاذ ضيف رسالة باللغة الفرنسية قدمها إلى السربون وقارن فيها بين عمر بن أبي ربيعة وبين الشاعر الفرنسي (ألفرد دى موسى) ، وقد تكون هذه المقارنة خلاصة في ظاهر الأمر ؛ فعمر بن أبي ربيعة أظهر عشاق العرب ، و « ألفرد دى موسى » أظهر الغزلين من شعراء فرنسا في القرن الماضي ، وكلاهما وقف حياته على المرأة وحباها ، وكلاهما وقف شعره على جمال المرأة والتغنى به ، ولكن الفرق عظيم بين الشاعرين ، عظيم إلى حد أن المقارنة بينهما مستحيلة ، فليس بين نفسيهما شبهة ما .

أنت محزون حين تقرأ « ألفرد دى موسى » ، يتفطر قلبك لوعة وأسى ، ويأخذك شيء من اليأس والسخط على الحياة والزهد فيها حين تنظر إلى هذا الحب القوي المتين فتري أنه على قوته وصدقه ومتانته جريح يدمى .

ولكنك مبتهج راض مبسم للحياة حين تقرأ شعر ابن أبي ربيعة ؛ فلم يكن جريحاً ، ولم تكن نفسه كثيبة ، ولم يكن يرى في الحياة إلا لهواً أو سبيلاً إلى اللهو ، وأنت حين تقرأ ما يظهر ابن أبي ربيعة فيه الحزن والأسى مطمئن راض ، بل مبسم ؛ لأنك تعلم أن هذا الحزن إنما هو وسيلة إلى السرور ، ومذهب من مذاهب الاستعطاف ، وسبيل من سبل اللذة .

لا أقرن ابن أبي ربيعة إلى « ألفرد دى موسى » وإنما أقرنه إلى رجل فرنسي آخر هو أخوه حقاً ، وهو صورته الصادقة لولا ما بينهما من فروق البنية والجيل ، ولكن نفسيهما نفس واحدة ، ولكن حسيهما حس واحد ، ولكن مذهبيهما في الحب وإعلانه مذهب واحد ، ولكن ميليتهما في الحياة يوشكان أن يكونا ميلاً واحداً : كلاهما أحب بحسه وأخضع قلبه لحسه ، وكلاهما فتن النساء ، وكلاهما تحدث بفتنته للنساء حديثاً حلوّاً خلابةً ، وكلاهما تعمق في الحب الحسى حتى وصل إلى قرارته ، وكلاهما أحب حتى كره الحب ، ولذا حتى زهد في اللذة ، وكلاهما كان

لحيه موضوعاً يقصره عليه ؛ فكان يترك هذه ليحب تلك ، ويخلص من هذه ليقع في شراك تلك .

سئلتني عن هذا الفرنسي الذي يشبه عمر بن أبي ربيعة هذا الشبه القوي الغريب ، ليس شاعراً ولكنه نثر كالشاعر ، أنت تعرفه حق المعرفة ؛ لأن بينك وبينه صلة قوية ؛ لأنه صديق الشرق عاما وصديق مصر خاصة : « بيروتي » .

أقرأت شيئاً من حب هذا الكاتب ؟ أقرأت كتبه عن فتيات قسطنطينية بنوع خاص ؟ إنني أحب أن تقرأ هذه الكتب ، وأنا واثق كل الثقة بأنك لن تشك بعد قراءتها وقراءة ابن أبي ربيعة في أن هذين الرجلين يصدران عن مصدر واحد . ولو أن لي أن أومن بالتناسخ لقلت : إن نفس عمر بن أبي ربيعة قدمرت بها أطوار الحياة المختلفة فهذبها تهذيباً وصفتها تصفية ، ثم تمثلت في هذا العصر الحديث في شخص « بيروتي » فكتبت ما كتبت « بيروتي » .

مكان هذا الكاتب الفرنسي من النساء عامة ومن فتيات القسطنطينية خاصة . مكان عمر بن أبي ربيعة من المرأة عامة والملكيات خاصة . أحب أن تقرأ هذه المذكرات الخاصة التي تنشرها « الألوستراسيون » منذ أسبوع ، والتي تركها « بيروتي » ، فسترى في هذه المذكرات والكتب نصوصاً لا تدع في نفسك موضعاً للشك فيما أقول ، وقد آخذ هذه المذكرات موضعاً لحديث من أحاديث الأحد .

في هذه المذكرات يثبتنا « بيروتي » في ألفاظ أشبه بالنار منها بالكلام ، أنه أحب امرأة حباً حسيّاً خالصاً لم يعرفه من قبل ولن يعرفه بعد ، أنساه كل شيء ، وكل إنسان ، وكل واجب ، وأن هذه المرأة تحبه حباً حسيّاً أيضاً ، ولكنها في الوقت نفسه تحب رجلاً آخر ، وهي صديقة في الحين . ثم يثبتنا أنه

شديد الألم لأنه لا يقف عند امرأة ، ولا يستطيع أن يقصر حياته على حب واحد .
ومن غريب الأمر أنك تجد في هذه المذكرات صديقاً « لبيرولى » ينصح له
ويشير عليه ، فلا يستطيع أن تمتنع نفسك من التفكير في عمر بن أبي ربيعة وصديقه
ابن أبي عتيق ، ثم تجد في هذه المذكرات فصلاً تصف لنا تنكر « لبيرولى »
وإخفاءه نفسه كما تجد ذلك أيضاً في قصة « اليانسات » فلا يستطيع أن تمتنع نفسك
من التفكير في عمر بن أبي ربيعة ، وما كان يسلك من سبل وحيل للوصول
إلى النساء ؛ فإذا وصل « لبيرولى » إلى صاحبه فالأمر بينهما كالأمر بين عمر
ابن أبي ربيعة وصاحبه ؛ فهو حيناً ، وعفة حيناً آخر ؛ والمرأة في كلتا الحالتين تعلم
حق العلم أن عاشقها كعوب بخلاف لا يكاد يقف عند المرأة إلا حيناً كالنحل
تنتقل بين الزهر .

اسمع إلى « لبيرولى » وقد قضى مع صاحبه ساعاتٍ يراها أسعد ساعات حياته
وهو يقول لها : إني أحبك ، فتجيبه : هذا شيء تقوله .

ثم اقرأ ما شئت من شعر عمر بن أبي ربيعة وعتب النساء عليه وكلفهن به
مع هذا العتب . وإن بين يدي الآن لصحفاً من كتاب اليانسات كنت أريد
أن أترجمها لك وأروى معها شيئاً من شعر ابن أبي ربيعة ، لتلمس تشابه النفسين
لمسا ، ولكن من لي بالمنكان الذي يسمح لي بالترجمة والرواية ؛ فحسبى أن أترجم
لك هذه القطعة الموجزة من كتاب « اليانسات » لترى كيف كانت الفتيات
تتحدث إلى « لبيرولى » ولتعلم أن « لبيرولى » لم يكن أقل إيماناً بسلطانته على
النساء من صاحبه العربي القديم ، وهى من كتاب كتبتّه إليه إحدى عاشقاته ،
وقد شربت السم وهى تموت :

« أيها الحبيب العزيز أسرع إلى ؛ فأنا أريد أن أبتك نبئى »
ألم تكن تعلم أنى كنت أحبك من أعماق نفسى ؟ يستطيع من مات أن يعترف

بكل شيء ... فهو لا يُدْعَى لسلطان ما ... ومالي لا أعترف لك وأنا بمفارقة
 هذه الحياة بأني كنت أحبك ! ... أى أندريه ! فى ذلك اليوم الذى جلست
 فيه إلى هذا المكتب حيث أكتب إليك هذا الوداع أرادت المصادفة أن أميل
 فألمسك ... حينئذ أغضت عيني ، ومن دون هاتين العينين المغمضتين برث
 أحلام ما أجعلها ! ... وكانت خراعاك تضاني إلى قلبك ، وكانت يدان اللتان
 يملؤهما الحب تسان عيناك فى لطف وتذودان عنها الحزن ... آه لقد كان يستطيع
 الموت أن يأتى حينئذ ، ولقد كان يصادف لو أتى ملكك وسأمتك ! ولكن ما كان
 أحلاه وما كان أملاً هذه النفس التى يحملها بالغبطة والشكر ... آه ! كل
 شيء يختلط ويحتجب ... زعموا لى أتى سأنام ، ولكنى لا أحس النوم بعد !
 ولكن كل شيء يضطرب ويتضاعف ، وكل شيء يرقص ... وإن شمعاتى
 لكالشموس ... وأرى زهراتى يظلمن حتى لكأنى فى غابة من زهر شاق !
 تعال أندريه ... أدن منى ... ماذا تصنع بين الورد ؟ ... أدن منى حينما
 أكتب ... أريد أن تطوفنى بذراعاك ، وأريد أن تقبل شفتائى عيناك الغاليتين ...
 هيا أيها الحب ، فهكذا أريد أن أنام قريباً منك وأن أقول لك إنى أحبك ...
 أدن منى عيناك ، فإن الموتى مثلى يستطيعون أن يقرءوا النفوس من طريق
 العيون ... » .

لست أزعم أن إحدى صاحبات عمر بن أبي ربيعة تحدثت إليه بشيء يشبه هذا
 أو يقاربه ، وما كان لقرشية أن تتحدث فى القرن الأول للهجرة بمثل ما تتحدث
 به هذه التركية المترفة فى القرن الماضى . ولكن هذه التركية تشبه تلك القرشية
 شبهة قوياً جداً ، فهى تحب صاحبها ، وتعلن إليه حبها فى قوة وعنف وفى غير تحرج
 ولا تحفظ ، أو قل إن « بيبرلوتى » يشبه عمر بن أبي ربيعة ، فهو يُنطق هذه
 التركية بحبها إياه كما كان يُنطق ابن أبي ربيعة القرشيات بمجهن م

ولنختصر حكماً في عمر بن أبي ربيعة : كان هذا الحب حسيّاً صادقاً متفقاً بطبعه شديد التأثير في النساء إلى حد الفتنة . وقد فتن عمر النساء وتيمهن فأخذن يُطْرِينه ويتهالكن عليه حتى فتن بنفسه ، فلم يتفنَّ بحبه إياهن كما تغنى بحبهن إياه . هو في هذا كله مشبه كل الشبه « لبيدولوى » لا فرق بينهما إلا ما ينشأ من اختلاف أطوار الحياة . ولكنى لم أثبت شيئاً مما قلت عن عمر بشيء من شعره . ولم أروى لك شعر عمر ، وأنا لن أروى لك منه الكفاية ؟ وأنت تستطيع أن ترجع إليه ، فديوانه شائع منشور ، وأنا واثق أنك ستنتفع بقراءته انتفاعاً جديداً إذا لاحظت ما قدمت لك من أمر حبه .

القسم الثاني من الكتاب
شرح الديوان

١ — قال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة حُذَيْفَةُ بْنُ الْغَيْثَةِ بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان^(١) :
 أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمَبْكِرُ غَدَاةٍ غَدِيدٍ أَمْ رَاحٍ فَمُهْجَرُ^(٢)
 لِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا فَتَبْلِغُ عُدْرًا ، وَالتَّعَالَةُ تَعْدِرُ^(٣)
 أَهْمٌ إِلَى نَعْمٍ : فَلَا الشَّمْلُ جَامِعٌ وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولٌ ، وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ^(٤)
 وَلَا قَرَبٌ نَعْمٍ — إِنْ دَنْتَ لَكَ نَافِعٌ وَلَا نَائِيهَا يُسْلِي ، وَلَا أَنْتَ تَصِيرُ^(٥)

(١) انظر خزانة الأدب (٢/٤٢٠ — ٣/٣١٢ — ٤/٥٥٢ بولاق) فقد أنشد القصيدة برمتها في الموضع الأول ، وأنشد في الموضع الثاني اثني عشر بيتاً منها ، وأنشد في الموضع الثالث خمسة أبيات منها ، وانظر المقاسد النحوية للعيني (١/٣١٤) بهامش الخزانة وفي الخزانة ١/٢٣٨ ترجمة عمر وقد أنشد له بيتين من القطعة (رقم ٤٣٩ من الديوان) وانظر الأغاني (١/٧٩ دار الكتب) .

(٢) في نسخة « غادمبكر » بتشديد الكاف من التبكير ، وغاد : سائر في الغداة ، وأراد بها أول النهار ، ومهجر : من التهجير ، وهو السير في وقت الهجيرة ، وهو زمن اشتداد الحر ، وانظر البيت ١/١٨ .

(٣) في نسخة من الديوان والخزانة والعيني « بحاجة نفس » ومعنى « لم تقل في جوابها » أنك كتمتها عن كل من يسأل عنها ، وتعذر : بضم التاء تنفي العذر ، وبتفتح التاء تقيم العذر ، وغرضه أنه لم يتحدث لأحد عما دعاه إلى الذهاب ، ولو أنه تحدث لأقام العذر لنفسه .

(٤) في نسخة « تهم إلى نعم » وفي أخرى « تهم إلى نعم » بالنون ، وكذلك هو في الخزانة ، وأقصر : أى كفف عن دواعي الصباية ، ومقصر : اسم الفاعل منه .

(٥) في نسخة « إذ دنت » وكذلك هو في الخزانة ، ودنت : قربت ، وفي نسخة « منك نافع » فإن رويت « دنت لك نافع » فإن لك يتعلق بنافع ، وإن رويت « دنت منك نافع » فنك يتعلق بدنت ، والنأي : البعد ، ويسلى : يورث السلو والسيان .

وَأُخْرَى أَتَتْ مِنْ دُونِ نُسَمٍ، وَمِثْلَهَا نَهَى ذَا الشَّعَى لَوْ رَعَوِي أَوْ يَنْكَرُ^(١)
 إِذَا زُرْتُ نُسَمًا لَمْ يَزَلْ ذَوْ قَرَابَةٍ لَهَا كُلَّمَا لَا قَيْتَهَا يَتَنَمَّرُ^(٢)
 عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَلِمَّ بِبَيْتِهَا يُسِرُّ لِي الشَّحْنَاءَ، وَالْبَغْضَ يُظْهِرُ^(٣)
 أَلَيْكُنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ يُشِيرُ إِلَيَّ بِهَا وَيُنْكَرُ^(٤)
 بِأَيَّةٍ مَا قَالَتْ غَبْدَاةَ لَقَيْتَهَا مَذْفَعُ أَكُنَانٍ : أَهَذَا الْمُسْهَرُ^(٥)
 قَفِي فَأَنْظُرِي - أَسْمَاءُ هَلْ تَمُرُّ فِيهِ أَهَذَا الْغَيْرِيُّ الَّذِي كَانَ يَذْكُرُ^(٦)
 أَهَذَا الَّذِي أَطْرَبْتَ نَفْسًا فَلَمْ أَكُنْ وَعَيْشِكَ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمٍ أَقْبِرُ^(٧)

(١) النهي : جمع نهيبة — بضم النون — وهي العقل ، ورعوى : يكف ، عما يستحب منه الإتيان به .

(٢) يتنمر : أصل معناه يتشبه بالخر في طباعه ، ويقولون « خر فلان » من باب فرح — و « تنمر » إذا عبس وجهه وكلع وتنكر لضاحجه وأوعده ، وذلك أن الخمر لا تقاوم أبدا إلا غضبان متنكرا ، وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

وعلمت أتي يوم ذا ك منازل كبا ونهدا

قوم إذا لبسوا الحديد — د تنمروا حلقا وقد

(٣) في نسخة والخزانة « مسرلى الشحنةاء للبغض يظهر » وفي نسخة « أمر يابها » وفي نسخة « والشر يظهر » وألم يبيتها : أنزل عنده ، والشحنةاء : العداوة

(٤) ألكني إليها بالسلام : أي كن رسولي إليها بالسلام ، وفي نسخة « فإنه سيرصد إليّ بنعم وينكر » وفي أخرى « ينكر إليّ بها ويشهر » .

(٥) بروي « على أنها قالت » والآية : العلامة ، جعل كلمتها هذه علامة لها لتعرف أن الرسول من قبله حقيقة .

(٦) يروى « قفي فانظري يا أسم » والمغيري : المنسوب إلى الغيرة ، وهو تجمده كما غلبت ، ويروى صدر البيت « أشارت بجدارها وقالت لأختها » ويروى « وقالت لتربها » والمدرى : ما تصلح به الماشطة شعر النساء (كالشط) ، والتراب : باليكسر — اللثة والتي منها مثل سنيها .

(٧) يروى « فلم أكده » ويروى « رعتك » في مكان « وعيشك » وكلاهما جملة مبتدئة

فَقَالَتْ : نَمَّ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْنُهُ سُرَى اللَّيْلِ يُجِئِي نَصَهُ وَالتَّهَجُّرُ (١)
 أَيْنَ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا عَنِ الْعَهْدِ ، وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ (٢)
 رَأَتْ رَجُلًا : أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى ، وَأَمَا بِالْعَشَى فَيَخْضَرُ (٣)
 أَخَاسَفَرِ ، جَوَابَ أَرْضٍ ، تَقَادَفَتْ بِهِ فَلَوَاتٌ ؛ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ (٤)
 قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْمُطِئَةِ ظِلُّهُ سِوَى مَا نَقَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمَجِيرُ (٥)

(١) سرى الليل : السير فيه ، والنص : السير الشديد ، وفي نسخة « يطوى » في مكان « يجي » وفي نسخة « نصقه » في مكان « نصه » والتهجرج : السير في وقت الهجرة ، يريد غير لونه طول ما يدمن السير ليلا ووقت الهجرة ، أى أنه لا يقيم .
 (٢) حال : تغير عما كنا نراه ، يقول : لأن كان هذا الرجل هو الرجل الذى رأيناه من قبل فإنه قد تغير عما كنا رأيناه من الشبية والصبا إلى الشيب والشيخوخة والبيت من شواهد النجاة على وقوع خبر كان ضميرا منفصلا ، ومثله قول العرجى :

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرَ لَا نَرَى فِيهِ عَرِيًّا
 لَيْسَ إِيَّايَ وَإِيَّاكَ ، وَلَا نَخْشَى رَقِيًّا

وهذا أحد وجهين في ذلك ، وقد يأتى خبر كان ضميرا متصلا ، ومنه قول أبى الأسود الدؤلى :

فَلَا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْ فَإِنَّ أَخُوها غَدَتْهُ أُمُّه بِلَانِهَا

(٣) يروى « أَمَا إِذَا الشَّمْسُ » ويستدل به النجاة على قلب ميم « أَمَا » الأولى باء ، فيروى « أعرضت » في مكان « عارضت » ، ومعنى يضحى : يظهر للشمس ولا يستتر منها بكن ، و « يخضر » مضارع خضر — من باب فرح — إذا أصابه البرد وآله ، وفي القرآن الكريم : (إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِى ، وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى) .
 (٤) جواب : صيغة مبالغة من قولهم « جاب فلان الأرض » إذا قطعها واسترقها ، والفلات : جمع فلاة ، وهى الصحراء ، والأشعث : الذى انتشر شعره أو تفرق أمره وانتشر ، وأغبر : يظهر عليه القبار — وهو التراب — وذلك من كثرة سيره وعدم ركونه إلى الراحة واللبعة .

(٥) يروى « سِوَى مَا نَقَى مِنْهُ الرِّدَاءُ » والمجر — ضم الميم وتشديد الباء مفتوحة الزين ، تقول « خبرت الشيء الفلانى تحييرا » تريد أنك حسنته وزينته

وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ وَرَبَّانٌ مُلْتَفٌ الْخَدَائِقِ أَخْضَرُ^(١)
وَوَالٍ كَفَّاهَا كُلَّ شَيْءٍ يَهْمُهَا فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخِرِ اللَّيْلِ نَسْرُ^(٢)
وَلَيْلَةُ ذِي دُورَانَ جِشْمَتِي السَّرَى وَقَدْ يَجْشَمُ الْهَوَلُ الْحُبَّ الْمَعْرُ^(٣)
فَقَبْتُ رَقِيًّا لِلرَّفَاقِ عَلَى شَفَا أَحَازِرُ مِنْهُمْ مَنْ يَطُوفُ وَأَنْظُرُ^(٤)
إِلَيْهِمْ مَتَى يَسْتَمْكِنُ النَّوْمُ مِنْهُمْ وَلِي تَجْلِسُ ، لَوْلَا اللَّبَانَةُ ، أَوْعُرُ^(٥)
وَبَاتَتْ قَلُوصِي بِالْعَرَاءِ وَرَحَلَهَا لِيَطَارِقَ لَيْلٍ أَوْ لَيْنَ جَاءَ مُعَوَّرُ^(٦)
وَبِتُّ أَنَا جِي النَّفْسِ أَيْنَ خِيَاؤُهَا وَكَيْفَ لِمَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ مَصْدَرُ^(٧)

(١) يروى « ظل نعمة » ويروى « ملتف الخدائق أنضر » وأراد أنها مقيمة لا تظعن ، وأنها في بيتها بين أشجار وارقة الظلال خضراء الأعواد .

(٢) وال : أراد به من يتولى شئونها ويقوم لها بما تحتاجه .

(٣) دوران — بفتح الدال وسكون الواو وفتح الراء — موضع بين قزوين والجبعة وجشمتي : كلفني ، والسرى : سير الليل ، ويروى « جشمتي السرى » والمعرر — بصيغة المفعول — الذي غرروا به ، وفي نسخة « الحب المعذر » وفي أخرى « الحب المعرر » وليست بشيء .

(٤) « على شفا » فسره العيني بقوله : أي على طرف النهار ، أي آخره ، وليس بشيء ، والأحسن أن يكون معناه على إشراف ودنو من الهلاك ، وفي نسخة « على شفا » بالقاف .

(٥) في نسخة « متى يستمكن القوم » وفي أخرى « يستمكن النوم فيهم » وفي نسخة « ولي موقف » واللبانة : الحاجة ، وأوعر : شاق شديد .

(٦) إقبولس — بفتح القاف — الناقة الشابة الفتية ، ومعور : من قولهم « أمر معور » إذا كان بينا واضحا ، وقالوا « أعور لك الصيد » إذا أمكنك أن تصيده ، وقال كثير عزة :

كذلك أذود النفس ، ياعر عنكم وقد أعورت أسرار من لا ينودها .

(٧) أناجي النفس : أحدثها سرا ، والحباء — بكسر الحاء ، بزة الكتاب — أراد مكانها ، وأصله الحيمة .

فَدَلَّ عَلَيَّاهِ الْقَلْبَ رِيًّا عَرَفَهَا لَهَا، وَهَوَى النَّفْسَ الَّتِى كَادَ يَطْهَرُ (١)
 فَلَمَّا قَدَدَتِ الصَّوْتِ مِنْهُمْ وَأَطْفَيْتِ مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ (٢)
 وَغَابَ قَمِيرٌ كُنْتُ أَهْوَى غُيُوبَهُ، وَرُوحَ رُغْيَانٍ، وَنَوْمَ سَمَرُ (٣)
 وَخَفَضَ عَنِ الصَّوْتِ أَقْبَلْتُ مَشِيَّةً الْحُبَابِ، وَشَخَصْنِي خَشْيَةً إِلَى أَزُورُ (٤)
 فَحَيَّيْتُ إِذْ فَاجَأَتْهَا، فَتَوَلَّيْتُ، وَكَادَتْ بِمَخْفُوضِ التَّحِيَّةِ تَجْهَرُ (٥)
 وَقَالَتْ وَعَصَّتْ بِالْبَنَانِ : فَضَحْتَنِي وَأَنْتِ أَمْرُؤُ مَيْسُورُ أَمْرِكَ أَعْسَرُ (٦)
 أَرَيْتَكَ إِذْ هُنَا عَلَيْكَ أَلَمْ تَخَفْ وَقِيْتُ وَحَوْلِي مِنْ عَدُوِّكَ حُضْرُ (٧)

(١) الرِّيا : الرَّاحَةُ الطَّيِّبَةُ .

(٢) أَنْوَرُ : جَمْعُ نَارٍ ، وَالصَّرْفِيُّونَ يَسْتَدْلُونَ بِهَذَا الْبَيْتِ عَلَى أَنَّهُ قَدْ يَجْمَعُ جَمْعُ فَعْلٍ -
 يَفْتَحُ فَسْكُونٌ - الْمَعْلَى الْعَيْنُ عَلَى أَفْعَلٍ كَمَا يَجْمَعُ صَحِيحُ الْعَيْنِ نَحْوُ فُلَسْ وَأَفْلَسْ وَكَلْبٌ وَأَكْلَبٌ
 وَعَبْدٌ وَأَعْبَدٌ ، وَقِيَاسُ مَعْلَى الْعَيْنِ أَنْ يَجْمَعَ عَلَى أَفْعَالٍ كَثُوبٍ وَأَثُوبٍ وَبَيْتٍ وَأَيَّاتٍ .
 (٣) رُغْيَانٍ : جَمْعُ رَاغٍ ، وَرُوحُوا : عَادُوا إِلَى بَيْتِهِمْ ، وَنَوْمٌ : نَامَ ، وَالتَّشْدِيدُ
 لِلْبَالِغَةِ ، وَكَأَنَّهُ قَالَ : اشْتَدَّ نَوْمُهُمْ ، وَالسَّمَرُ : الْقَوْمُ يَسْمُرُونَ ، أَيْ يَجْتَمِعُونَ لِلْحَدِيثِ
 وَالسَّمَرُ لَيْلًا ، وَزَيْرُوى « وَهُوَ سَمَرٌ » .

(٤) الْحُبَابِ - بَضْمُ الْحَاءِ ، بَزَنَةُ الْغَرَابِ - الْحَيَّةُ ، وَأَزُورُ : مَائِلٌ مَنْحَرِفٌ ، وَخَشْيَةُ
 الْقَوْمِ : مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَسِيرُ بِأَدْيَا ظَاهِرًا مَخَافَةً أَنْ يَرَاهُ أَجْدُ ، وَفِي نَسْخَةِ
 « خَيْفَةُ الْقَوْمِ » .

(٥) تَوَلَّيْتُ : تَكَلَّفْتُ الْوَلَةَ وَأَظْهَرْتَهُ ، وَالْوَلَةُ - بَفَتْحِ الْوَاوِ وَاللَّامِ جَمْعًا - الْحَزَنُ ،
 وَذَهَابُ الْعَقْلِ ، وَالتَّجَرُّعُ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ ، وَخَفُوضُ التَّحِيَّةِ : الَّتِى يَسِرُ مِنْهَا وَلَا يَبْلُغُ ،
 وَيُرْوَى « بِمَكْنُونِ التَّحِيَّةِ » وَتَجْهَرُ : تَرْفَعُ صَوْتَهَا بِالتَّحِيَّةِ وَتَعْلَنُهَا .

(٦) يَرُوى « فَلَمَّا كَشَفْتَ السِّتْرَ قَالَتْ فَضَحْتَنِي » وَمَيْسُورُ أَمْرِكَ أَعْسَرُ : أَيْ أَنَّ
 السَّهْلَ مِنْ أَمْرِكَ تَسْتَسِرُّ ، فَكَيْفَ بِمَا فَعَلْتُ ؟

(٧) يَرُوى « أَلَمْ تَخَفْ رَقِيًّا » وَيُرْوَى « أَلَمْ تَخَفْ هَدِيَّتِ » وَالْعَدُوُّ : يَطْلُقُ عَلَى
 الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (فَاتَّهَمُوا عَدُوِّي) وَحُضْرُ : جَمْعُ حَاضِرٍ .

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي : أَتَسْجِلُ حَاجَةً سَرَتْ بِكَ أَمَّ قَدْنَامَ مَنْ كُنْتُ تَحْذَرُ؟^(١)
 قُلْتُ لَهَا : بَلْ قَادَنِي الشَّوْقُ وَالْهَوَى إِلَيْكَ ، وَمَا نَفْسُ مِنَ النَّاسِ تَشْعُرُ^(٢)
 فَقَالَتْ وَقَدْ لَأَنْتَ وَأَفْرَحَ رَوْعَهَا : كَلَّاكَ بِحِفْظِ رَبِّكَ الْمُتَكَبِّرُ^(٣)
 فَأَنْتَ أَبَا الْخَطَّابِ ، غَيْرُ مُدَافِعٍ ، عَلَى أَمِيرٍ مَا مَبَكَّتْ مُؤَمَّرُ^(٤)
 [فَبِتَّ فَرِيرَ الْعَيْنِ ، أُعْطِيتُ حَاجَتِي أَقْبَلُ فَاهَا فِي الْخَلَاءِ فَأَكْثَرُ]^(٥)
 فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طَوْلُهُ وَمَا كَانَ كَثِيلٍ قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ^(٦)

(١) في نسخة « أَسْجِلُ راحة » وقد أنث الفعل في « سرت بك » مع أن فاعله ضمير عائد إلى تسجيل وهو مذكور ؛ لأن المضاف إليه — وهو حاجة — مؤنث ، والمضاف قد يكتسب من المضاف إليه التأنيث أو التذكير .
 (٢) يروى هذا البيت :

قُلْتُ : كَذَاكَ الْحَبْ قَدْ يَحْمِلُ الْفَقَى عَلَى الْهَوَى حَتَّى يَسْتَقَادَ فَيَنْحِرَ
 وَيُرَوِّى « بَلْ قَادَنِي الْحَبَّ وَالْهَوَى » وَيُرَوِّى « وَمَا عَيْنُ مِنَ النَّاسِ تَشْعُرُ » .
 (٣) أفرح روعها : أى ذهب فزعها ، يقال « لبغرح روعك » أى ليخرج عنك فزعك وخوفك كما يخرج الفرح من البيضة ، وكلاك : أصله كلاك — بالهمز بعد اللام — قلب الهمزة أللا لفتح ما قبلها ، ومعناه حفظك الله ورعاك ، ويروى « رعاك يحفظ ربك المتكبر » ويروى « كلاتا » أى حفظنا جميعا ورعانا .

(٤) يروى « غير منازع » ومنازع — ومثله مدافع — يجوز أن يكون اسم مفعول ، ويجوز أن يكون اسم فاعل ، ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى المنازعة في الأمر ؛ فإن قرأه اسم مفعول جاز في « غير » وجهان : النصب والرفع ، وإن جعلته مصدرا أو جعلته على صيغة اسم الفاعل لم يكن لك في غير إلا النصب على تقدير حرف جر : أى بغير منازعة ، أو من غير منازع لى فإأقول .
 (٥) سقط هذا البيت من أصل النسخة .

(٦) فيا لك من ليل : مأخوذ من قول امرئ القيس بن حجر الكندي :
 فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مشار القتل شدت .
 وفي نسخة « وما كان ليل قبل ذلك يقصر » والشعراء يكثرُونَ من القول في طول الليل عند الهجر والبعد ، وقصره عند التلاقى .

- وَيَالَكَ مِنْ مَلْهَى هُنَاكَ وَجَلْسِي لَنَا لَمْ يُكْدِرْهُ عَلَيْنَا مُكْدَرٌ^(١)
يَمُجُّ ذِكْرِي أَلَيْسَ مِنْهَا مُقْبَلٌ تَقَى الثَّنَا يَا ذُو غُرُوبٍ مُؤَثَّرٌ^(٢)
تَرَاهُ إِذَا مَا أَفْتَرَّ عَنْهُ كَأَنَّهُ حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَفْحُوانٍ مُنَوَّرٌ^(٣)
وَتَرْنُو بِعَيْنَيْهَا إِلَى كَمَا رَنَا إِلَى ظَلْبَةٍ وَسَطَ الْخَمِيلَةِ جُوَادِرٌ^(٤)
فَلَمَّا تَقَصَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمِهِ تَتَفَوَّرٌ^(٥)
أَشَارَتْ بِأَنَّ الْحَى قَدْ جَانَ مِنْهُمْ هُبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدُكَ عَزُورٌ^(٦)
فَمَا رَاعِي إِلَّا مُنَادٍ: تَرَحَّلُوا، وَقَدْ لَاحَ تَمْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرٌ^(٧)

(١) في نسخة « ويا لك من ليل هناك وجلس » ومثله في الخزانة .

(٢) مقبل : أراد به فيها لأنه موضع التقييل ، والثنايا : جمع ثنية ، وهي إحدى الأسنان الأربع التي في مقدم الفم ثنتان من فوق وثلثان من أسفل ، والغروب : حدة الأسنان ورقفها ، وقال عنترة بن شداد العبسي في معلقته :

إِذْ تَسْتِيكَ يَدِي غُرُوبٍ وَاضِعٍ عَذِبٍ مَقْبَلُهُ لَدِيدُ الطَّعْمِ
وفي نسخة « رقيق الحواشي ذو غروب » والمؤثر : من التأشير ، وهو أن تحدث المرأة أسنانها وترقفها .

(٣) افتَرَّ عنه — بالبناء للمجهول — يريد إذا ما ضحكت فبدا فيها ، والبرد — بفتح الباء والراء جميعا — حب الغمام الذي يترى مع المطر ، والأفحوان — بضم الهمزة — نبت طيب الريح ، ومنور : أي قد ظهر نوره ، وفي نسخة « تراه إذا تفرق عنه »

(٤) ترنو : تنظر ، والظلمة : الشجر المجتمع الكثيف ، والجوذر : ولد البقرة الوحشية ، وفي نسخة « وترنو بعينها إليك » و « إلى ربه » .

(٥) في نسخة « فلما تولى الليل » و « وكادت توالى نجمة » وفي أخرى « وكادت هودى نجمة » وتتفور : أي تتيب .

(٦) عزور — بزنة جعفر — مكان بعينه ، وهو ثنية الجحفة ، وموضع بمكة ، وجبل يقابل رضوى ، وفي نسخة « موعِدُكَ عزور » .

(٧) في نسخة « منادٍ برحلة » وفي أخرى « منادٍ يحملوا » وفي نسخة « وقد شق مفترق » ويروى « وقد لاح منه الصبح والصبح أشقر » .

فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَبَّهَ مِنْهُمْ . وَأَيَّاقَطُهُمْ قَالَتْ : أَشِيرُ كَيْفَ تَأْمُرُ^(١)
 فَقُلْتُ : أَبَادِيهِمْ ، فَلَيْلًا أَفُوتُهُمْ ، وَإِلَّا . يَنَالُ السَّمِيفُ ثَارًا فَيَنَارُ^(٢)
 فَقَالَتْ : أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَاشِحُ . عَلَيْنَا ، وَتَصَدِيقًا لِمَا كَانَ يُؤَثِّرُ^(٣)
 فَإِنْ كَانَ مَا لَا بَدَّ مِنْهُ . فَقَفِيرُهُ مِنْ الْأَمْرِ أَدْنَى لِلْخِفَاءِ وَأَسْتَرُ^(٤)
 أَقْصَى عَلَى أَخْتِي بَدَأَ حَدِيثِنَا . وَمَالِي مِنْ أَنْ تَعْلَمَا مَتَأَخَّرُ^(٥)
 لَعَلَّهُمَا أَنْ تَطْلُبَا لَكَ غَرْجًا . وَأَنْ تَرْجُبَا نِيرَبَا بِمَا كُنْتُ أَحْصَرُ^(٦)
 فَقَامَتْ كَثِيبًا لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌ . مِنَ الْحُزْنِ ، تَذْرَى عِبْرَةً تَتَحَدَّرُ^(٧)
 فَقَامَتْ إِلَيْهَا حُرَّتَانِ عَلَيْهِمَا . كِسَاآنٍ مِنْ خَزٍّ ذِمَقْسٌ وَأَخْضَرُ^(٨)

(١) في نسخة « من قد شور منهم » وفي أخرى « من قد تور » والمراد على كل حال لما رأت من هب من النوم يلمس الضوء والنور .

(٢) أباديهم : أراد أبدا لهم ، أى أظهر ، يقول : رأى أن أظهر لهم ؛ فلما إن استطيع النجاة منهم ، وإما أن يأخذوا ثأرهم مني ، وفي نسخة « فأنار » وهي بعيدة .
 (٣) يروي « تصديقا لما قال كاشح » والكاشح : الذى يضمن لك العداوة ، ويؤثر — بالبناء للمجهول — أى يتناقله الوشاة ويذيعونه عنا .

(٤) في نسخة « أوفى للخفاء » وفي أخرى « أهدى للخفاء » .

(٥) بدء حديثنا : أوله ، وفي نسخة « بعض حديثنا » وفي نسخة « وما بيني من أن تعلمنا »

(٦) في نسخة « لعلهما أن يطلبنا » وفي أخرى « أن يبعثنا »
 والسرب — بكسر السين وسكون الراء — النفس ، وتقول « فلان واسع السرب » تريد أنه رخي البال ، وأحصر : مضارع حصر — من باب فرح — أى ضاق ، وتقول « حصر صدر فلان » تريد أنه ضاق بما عرض له فحصر عن التفكير فيه ؛ ولم يجد له مخلصا منه ، وفي القرآن الكريم : (حصرت صدورهم) .

(٧) تذرى عبرة : تساقط دمعها ، وتتحدّر : تساقط على وجهها ، وفي نسخة

« دمعها تتحدّر » .

(٨) الذمقسن — بكسر الدال وفتح الميم وسكون القاف — القز ، وهو ضرب من الحرير .

فَقَالَتْ لِاخْتِيهَا : أَعِينَا عَلَى فِتْنَى أُنَى زَانِرًا ، وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقَدَّرُ
فَأَقْبَلْنَا ، فَأَرَاتَهَا ، ثُمَّ قَالَتَا : أَقْلَى عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَأَنْطَلَبُ أَيْسَرَ^(١)
[فَقَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى : سَأُعْطِيهِ مُطَرَفِي

وَدِرْعِي ، وَهَذَا الْبُرْدَ إِنْ كَانَ يَحْذَرُ]^(٢)
يَقُومُ قَيْمَشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا فَلَا سِرُّنَا يَفْشُو ، وَلَا هُوَ يَظْهَرُ^(٣)
فَكَانَ بَحْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَأَعْبَانٍ وَمُعْصِرٍ^(٤)
فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ قُلْنَا لِي : أَمَا تَتَقَى الْأَعْدَاءَ وَالْأَنْيَلُ مُقْعِرُ^(٥)
وَقُلْنَا : أَهَذَا دَأْبُكَ الدَّهْرَ سَادِرًا ؟ أَمَا تَسْتَحْيِ أَوْ تَرْعَوِي أَوْ تَفْكَرُ^(٦)

(١) ارتاعتا: خافتا ، وفي نسخة « أقلى عليك الهم » .

(٢) الطرف — ضم اليم أو كسرهما ، مع مكون الطاء وفتح الراء فيهما — رداء
من خز مربع ذو أعلام ، والدرع : القميص ، تريد أنها تعطيه ثيابها ليلبسها حتى كأنه
واحدة منهن . وهذا البيت ساقط من أصل

(٣) وفي نسخة « ولا هو يصير » بالبناء للمجهول — أى ولا يصير أحد على حقيقته
(٤) ينشد النحاة هذا البيت في باب العدد ، على أنه يجوز أن يرعى معنى المدد ،
لا لفظه ؛ فإنه لما عني بالشخوص نساء ذكر العدد فقال « ثلاث شخوص » ولو أنه
راعى لفظ المدد لأنث العدد فقال « ثلاثة شخوص » لأن الشخص الذى هو واحد
الشخوص مذكر ، والكثير فى العرية هو مراعاة لفظ المدد ، وكأعبان : مثق كاعب
وهى الجارية التى كعب ثديها ونهد ، والمعصر — ضم اليم وكسر الصاد — الجارية
أول ما أدركت .

(٥) أجزنا ساحة الحي : يريد لما قطعنا المكان الذى يقيم فيه الحي ، وصدر هذا
البيت من قول امرئ القيس بن حجر الكندى :

فلما أجزنا ساحة الحي ، وانتحى بنا بطن خبت ذى حفاف عقتل
وتقى الأعداء : تحذروهم وتجعل نفسك وقاية منهم ، ويروى « ألم تتق الأعداء »

(٦) الدهر : منصوب على الظرفية ، وسادرا : أى غير مهم ولا مبال بما تصنع ،
وترعوى : تكف عما غلب عليك ، وفي نسخة « أهذا دأبك الدهر دائما » وفي أخرى
« أهذا دأبك الدهر كله » .

إِذَا جِثْتَ فَأَمْنَحَ طَرْفَ عَيْنَيْكَ غَيْرِنَا
 لِكُنِّيْ يَحْسِبُوا أَنَّ الْمَوْسَى حَيْثُ تَنْظُرُ^(١)
 فَأَخِرُ عَهْدِيْ بِهَا حَيْثُ أَعْرَضْتُ وَلَا حَ لَهَا خَذُ نَقِيٍّ وَنَحْجِرُ^(٢)
 سِوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ يَا نَعْمُ قَوْلَهُ لَهَا وَالْعِتَاقُ الْأَرْحَابِيَّاتُ تُزْجَرُ^(٣)
 هَنِيئًا لِأَهْلِ الْعَامِرِيَّةِ نَشْرُهَا اللَّذِيذُ وَرَيَّاهَا الَّذِي أَتَدَّ كَسْرُ^(٤)
 وَقُفْتُ إِلَى عَنَسٍ تَخُونُ نَيْبَهَا سُرَى اللَّيْلِ حَتَّى لَحْمَهَا مُتَحَسَّرُ^(٥)
 وَحَبْسِي عَلَى الْحَاجَاتِ حَتَّى كَانَهَا بَهِيَّةُ لَوْحٍ أَوْ شِجَارٍ مُؤَسَّرُ^(٦)

(١) في نسخة « إذا شئت » في مكان « إذا جثت » ويروى « طرف عينك »
 بالإنفراد ، ويروى « كما يحسبوا أن الهوى » وبهذه الرواية روى ابن هشام هذا البيت
 في معنى اللبيب ، ويروى « أن الهوى حيث تبصر » .

(٢) في نسخة « حين أعرضت » والمحجر — بفتح الليم وسكون الحاء وكسر الجيم
 — مشق جفن العين ، وهو أيضاً الموضع الذي يقع القناع عليه .
 (٣) العتاق : جمع عتيق ، وأراد الخيل ، والأرحيات : جمع أرحي ، وهو المنسوب
 إلى أرحب : قبيلة من همدان ، وفي نسخة « على أنني قد قلت يانعم » وفي أخرى « يانعم
 قد قلت » .

(٤) في الخزانة « لبلع العامرية » والنشر : الريح الطيبة ، والريا : كذلك
 (٥) العنس : الناقة ، وتخون نيبها : يريد تنقص شحمها ، وقال ذو الرمة :
 لا بل هو الشوق من دار تخونها مرا سحاب ومرا بارح ترب
 وقال لبيد بن ربيعة :

عذافرة تقمص بالردافي تخونها نزولي وارتحالي
 وفي الخزانة « قمت إلى حرف » وهي الناقة أيضاً

(٦) وحسبي على الحاجات : معطوف على سرى الليل ، يريد حبسني إليها على حاجاتي ،
 واللوح : الصفحة الرضفة من الخشب ، والشجار — بكسر الشين ، بزة الكتائب —
 مركب دون المودج ، ومؤسر : مشدود

- وَمَا بِمَوَاةٍ قَلِيلٍ أُنِسُهُ بَسَابِسٍ لَمْ يَحْدُثْ بِهِ الصَّيْفُ مَحْضَرُ (١)
 بِهِ مُبْتَنًى لِلْعَنَصِ كَبُوتُ كَانَتْهُ عَلَى طَرْفِ الْأَرْجَاءِ حَامٌ مُنْشَرُ (٢)
 وَرَدْتُ وَمَا أَدْرَى أَمَا بَعْدَ مَوْرَدِي مِنَ اللَّيْلِ أَمَّا قَدْ مَضَى مِنْهُ أَكْثَرُ
 قَعَمْتُ إِلَى مِفْلَاةٍ أَرْضٍ كَانَهَا إِذَا الْبَتَفَتِ مَجْنُونَةٌ حِينَ تَنْظُرُ (٣)
 تُنَارِعُنِي حِرْصًا عَلَى الْمَاءِ رَأْسَهَا وَمِنْ دُونِ مَا تَهْوَى قَلِيبٌ مَعُورُ (٤)
 مُحَاوَلَةَ لِلْمَاءِ لَوْلَا زِمَامُهَا وَجَدْنِي لَهَا كَادَتْ مِرَارًا تَكْسَرُ (٥)
 فَلَمَّا رَأَيْتُ الضَّرَّ مِنْهَا وَأَتَيْتُ بِيَسْلَدَةَ أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا مُعَصَرُ (٦)
 قَصَرْتُ لَهَا مِنْ جَانِبِ الْخَوْضِ مُنْشَأً
 جَدِيدًا كَقَابِ الشَّيْرِ أَوْ هُوَ أَصْغَرُ (٧)
 إِذَا شَرَعْتَ فِيهِ فَلَيْسَ لِمَلْتَقَى مَشَافِرُهَا مِنْهُ قَدَى الْكَفِّ مُسَارُ (٨)

(١) المومة — بفتح فسكون — الصحراء ، وجمعها الموامي ، وبسابس : جمع بسبس — بوزن جعفر — وهو القفر الذي ليس فيه أحد ، والصيف : منصوب على الظرفية ، ومحضر : حضور ، يريد لم يزل به أحد وقت الصيف

(٢) في نسخة « على شرف الأرجاء » وفيها « جام مكسر » والحام : الجلد الذي لم يدبغ
 (٣) في نسخة « فطافت به » في مكان « قعمت إلى » والمفلاة : من قولهم « غلت الدابة في سيرها ، واغتلت » إذا ارتفعت فجاوزت حسن السير ، وفي نسخة « مفلاة » بالقاء ، تحريف .

(٤) القليب : البئر ، ومعور : قد أفسد ، وفي نسخة « معور » بالعين المعجمة — أي غاز ماؤه

(٥) في نسخة « محاولة للورد » و « أخذى لها » و « كانت »

(٦) ليس فيها معصر : ليس فيها مليباً ولا منبى .

(٧) في نسخة « منشأ صغيراً » و « كقيد الشبر » وفي أخرى « كقدر الشبر »

وكلهم بمعنى واحد .

(٨) المشافر : جمع مشفر ، وهو للبحر بمنزلة الشفة للانسان ، وقدي الكف : قدره ، ومنسار : أي فضلة تبقىها من الماء ، يعني أنه على قدر مشافرها ، إذا ما وضعتها لم يبق فيه مكان يزيد عليها .

وَلَا دَلْوٌ إِلَّا الْقَعْبُ كَانَ رِشَاءُهُ إِلَى الْمَاءِ نَسْعٌ وَالْأَدِيمُ الْمُضْفَرُ^(١)
فَنَاقَتْ، وَمَا عَاقَتْ، وَمَا رَدَّ شُرْبَهَا عَنْ الرَّيِّ يَطْرُوقُ مِنَ الْمَاءِ أَكْذَرُ^(٢)
٢٠٠ وقال :

يَقُولُ خَلِيلِي إِذْ أَجَازَتْ حُمُولَهَا خَوَارِجَ مِنْ شَوَاطِنَ : بِالصَّبْرِ فَأَظْفَرُ^(٣)
فَقُلْتُ لَهُ : مَا مِنْ عِزَاءٍ وَلَا أَسَى يُمَثِّلُ فَوَادِي عَنْ هَوَاهَا ، فَأَقْصِرُ^(٤)
وَمَا مِنْ لِقَاءٍ يُرْتَجَى بَعْدَ هَذِهِ لَنَا وَلَهُمْ دُونَ التَّفَافِ الْمَجْمَرِ^(٥)
فَهَاتِ دَوَاءَ لِلَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى وَإِلَّا فَدَعْنِي مِنْ مَلَامِكِ وَأَعْذِرِ^(٦)
تَبَارِجَ لَا يَشْفِي الطَّيِّبُ الَّذِي بِهِ وَكَيْسَ يُوَاتِيهِ دَوَاءُ الْمُبَشِّرِ

(١) القعب ، هنا : القدح الذي يروى الرجل ، والرشاء : الجبل الذي تجذب به الدلو من البئر ، والنسع : جمع نسعة — بكسر فسكون — وهو جبل من جلد يكون على هيئة عنان التعل . وفي نسخة « والجديل للضفر » والجديل : الجذول من الجلد .
(٢) سافت : شمت ، تقول . سفت الشيء أسوفه سوفا ، تريد أنك شمته ، وما عاقبت أي لم تكره الورود والترب ، والمطروق من الماء : الذي تبول فيه الإبل وتبعر ، وأكدر : صفة مشبهة من الكدرة ، وهي تغير اللون هنا ، يصف شدة حالمها وأنها كانت في غاية العطش لطول ما سارت ولم تنسرح .
(٣) أجازت حمولها : سارت ركائبها ، وشوطين : اسم مكان معين ، وقد ذكره كثير أيضاً في قوله :

أَفِي رَسْمِ دَارِ بَيْنَ شَوَاطِنَ قَدْ خَلَتْ وَمَرَّ بِهَا عَامَانُ عَيْنِكَ تَنْمَعُ ؟
وبالصر فآظفر : أي تمسك به واتخذ له ديدناً وطبعاً .
(٤) الأسى : جمع أسوة — بضم الهجمة — وهي القدوة ، وأقصر : أترك ما تعرضه علي ، يقول : ليس عندي عزاء ولا صبر ، ولست أجذب من جرى عليه مثل ما جرى علي فأقصدني به ، فأترك نصيحتك .

(٥) بعد هذه : يريد بعد هذه المرة ، والتفاف المجرم : الموضع الذي يرمى الناس فيه الجرات فيكثرون ويلتف بعضهم حول بعض .
(٦) الجوى : الحزن ، ودعني : أتركني ، واللام : اللوم .

وَطَوْرَيْنِ طَوْرًا يَأْتِسُ مِنْ يَمُودِهِ وَطَوْرًا يُرَى فِي الْعَيْنِ كَالْمَتَحِيرِ
 صَرِيعُ هَوًى نَأَتْ بِهِ شَاهِقَةٌ هَضِيمُ الْحَشَا حُسَانَةُ الْمَتَحَسِّرِ ^(١)
 قَطُوفٌ، أَلُوفٌ لِلْحِجَالِ، غَرِيرَةٌ وَوَيْرَةٌ مَا تَحْتَ اعْتِقَادِ الْمُؤَزَّرِ ^(٢)
 سَبَبَتْهُ بَوْحَفٍ فِي الْعِقَاصِ مُرَجَّلٍ أَثِثٌ كَفَنُوا النَّخْلَةَ الْمُبْتَكَورِ ^(٣)
 وَخَذَتْ أَسِيلٌ كَالْوَذِيلَةِ نَاعِمٍ مَتَى يَرَهُ رَاهُ يُهْلٌ وَيُسْحَرُ ^(٤)
 وَعَيْفَى نَهَاةٍ فِي الظِّلْمِلَةِ مُطْفِلٍ مُكْحَلَةٌ تَبْنِي مَرَادًا لِلْجُوذَرِ ^(٥)
 وَتَبْسِمُ عَنْ غُرَّتْ شَتَيْتِ نَبَاتَهُ لَهُ أَشْرُ كَالْأَفْحَوَانِ الْمَنُورِ ^(٦)
 وَتَخْطُو عَلَى بَرْدَيْتَيْنِ غَذَاهَا سَوَائِلُ مِنْ ذِي جَهْمَةٍ مُتَحَسِّرِ

(١) شاهقية : منسوبة إلى الشاهق ، وهو أعلى الجبل ، وإنما يسكن أعلى الجبال الأروى؛ فتفتح بها ولا يقدر أحد على اصطياها ، فبشبه هذه المرأة بالأروى في بعدها عنه وامتناعها منه وعدم قدرته على الدنو منها ، وهضم الحشا : ضامرة البطن ، وحسانة : شديدة الحسن ، وللتحسر : الوضع الذي تخسر عنه ثيابها .

(٢) قطوف : بطيئة السير ، والحجال : جمع حجلة — بالتحريك — وهو بيت زين بالثياب والستور ، وغريرة — براءين مهملتين — أى غير خيرة ، وفي نسخة « عزيزة » أى أنها منيعة بما حولها من أبطال قومها ، وويرة ما تحت اعتقاد المؤزر : أراد أنها كبيرة الردفين ؛ لأنها هما اللذان يقعان تحت الموضع الذى يعقد فيه الإزار .

(٣) سبته : استلبت له . والوحف : السكشاف الأسود ، وأراد شعرها ، وقد أخذ هذا البيت من قول امرئ القيس :

وفرع زين اللقن أسود فاحم أثيث كفنوا النخلة التمشكل
 (٤) أسيل : لبن ناعم طويل ، والوذيلة : للمرأة ، والقطعة من القصة ، ويهل : يرى الهلال ، يعنى أن من رآها كأنه رأى الهلال .

(٥) الهامة : البقرة الوحشية ، والحليلة : الشجر الملتف ، والمراد — بفتح الميم — المكان الذى يروده : أى يذهب فيه ويحجى ، والجوذر : الصنبر من ولد البقر .
 (٦) تبسم عن غر : أراد فيها ، وصف أسناتها بأنها مفلجة غير متلاصقة ، وذلك بما يمدحون به ، والأشتر : حلة الأسنان .

- من البيض مكسال الضحى، بخترية^(١) فقال، متى تهض إلى الشيء تنثر^(٢)
 فلما عرفت البين منها، وقبله جرى سارح للعاف للتطير^(٣)
 شكوت إلى بكر وقد حال دونها منيف متى ينصب له الطرف يحسر^(٤)
 فقلت: أشر، قال: ائتمرت أنت موئس ولم يكبروا فوتاً؛ فما شئت فأمر^(٥)
 فقلت: انطلق نذبهم؛ إن نظرة إليهم شفاء للعواد المضر^(٦)
 فرحنا، وقلنا للفلأم: اقض حاجة لنا، ثم أدركننا ولا تنفسر^(٧)
 سراعا نغم الطير إن سنحت لنا وإن يلقنا الركب أن لا تنخير^(٨)

(١) يقولون « امرأة مكسال الضحى » و « تؤوم الضحى » يريدون أنها لا تقوم لحاجتها حتى يرتفع الضحى؛ لأنها لا تحتاج إلى ذلك، وبخترية - بفتح الباء وسكون الحاء المعجمة - التخترة في مشيتها، وهي مشية المختل الكبير، ووقع في ا، ب، ج « بخترية » بالحاء مهملة - وهو تحريف يفسد به المعنى، وقال الشاعر:

جميل الحيا بختري إذا مشى وفي الدرع ضخم للكبير شناق
 وتقال: أي رزان ثقيلة الأرداف، وتقر: تضعف، وهذا البيت يشير إلى قول الأعشى ميمون بن قيس:

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمى المونكا عشى الوجى الوحل
 كأن مشيتها من بيت جارها من السحابة لأريث ولا عجل
 يكاد يصرعها لولا تشدها إذا تقوم إلى جارها الكسل
 (٢) البين: الفراق، والسانح من الطير: ما جاء من قبل يمينك فولاك يساره، والتطير: التشائم.

(٣) منيف: أراد به جبلا عاليا، ويحسر: يكل ويتعب، يريد أنه جبل عال شديد الارتفاع، وقد أخذ هذا الوصف من قول السؤال بن عادي:

لنا جبل نخله من نريده منيع يرد الطرف وهو كيل
 (٤) لم يكبروا فوتاً: يريد لا يعظم علينا إدراكهم لأن المسافة التي قطعوها ليست كثيرة.

(٥) لا تنفسر: يريد لا تبطل، ولا تمهل، وحرفته لا تسبق بما تستطيعه شيئا من الجهد.

(٦) نغم الطير: نغى عليه أمرنا، ولا تنخير: لا نسأل الركبان لئلا يعرفوا شأننا

ويروي « لا تنخير » ويروي « لا تنخير ».

فَلَمَّا أَضَاءَ الْمَجْرُ عَنَّا بَدَأَ لَنَا ذُرَا النَّخْلِ وَالْقَصْرِ الَّذِي دُونَ عَزْوِرِ
 قُلْتُ : اعْتَزِلْ ذِلَّ الطَّرِيقِ ؛ فَإِنَّا مَتَى نُرَى تَعْرِفُنَا الْعَيْنُونَ فَتُسْهِرُ^(١)
 فَظَلْنَاكَ لَدَى الْمَصْلَاءِ تَلَفَحْنَا الصَّبَا وَظَلَّتْ مَطَايَانَا بِمُصِيرٍ مُعْصِرِ^(٢)
 لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَحْيَيْتُ مِنْهُمْ رَوَاحًا ، وَلَآنَ الْيَوْمُ لِلْمُسْهِرِ^(٣)
 فَلَمَّا أَجَزْنَا اللَّيْلَ مِنْ بَطْنِ رَابِغٍ بَدَتْ نَارُهَا قَمَرَاءَ اللَّتَنُورِ^(٤)
 قُلْتُ : اقْتَرِبْ مِنْ سِرِّيهِمْ تَلَقَّ غَفْلَةً مِنَ الرَّكْبِ ، وَالْبَسِ لِبْسَةَ الْمُتَنَكَّرِ^(٥)

(١) ذل الطريق - بكسر الهمزة للمعجمة ، ووقع في ب « ذل الطريق » بدال مهمله ، تحريف - هو عجة الطريق ، يريد تجنب من الطريق ما يسلكه الناس حتى لا يرانا أحد .

(٢) ظلنا - بكسر الظاء - هذا أحد ثلاثة أوجه في مثل هذه الكلمة من كل قبل ثلاثي مضعف مكسور العين ، ووجهه أن كسرة العين هلت إلى الفاء ، والوجه الثاني أن تقول ظلنا - بفتح الظاء - ووجهه أنك حذف كسرة العين ، والثالث أن تقول « ظلنا » بالتمام على أصله ، والمصلا : المرأة اليابسة التي لا لحم عليها ، والمعصر - بوزن معظم - الملجأ والمنجاة .

(٣) ينتصب لفظ غدوة دون غيره من الألفاظ بعد لفظ لدن على التشبيه ، وكأن نون لدن تنوين اسم الفاعل ، وكأن غدوة الاسم الذي ينتصب بعد اسم الفاعل النون ، وتحين الشيء : أدرك حينه ووقته ، والرواح : العودة إلى المنزل في العشي .

(٤) رابغ : اسم مكان ، والمتنور : الذي يتطلع إلى النار من بعيد ، ومنه قول امرئ القيس بن حجر :

تورتها من أفدعات ، وأهلها يثرب ، أدنى دارها نظر عال
 (٥) أصل السرب : الجماعة من الطيلاء والقطا ونحو ذلك ، ومنه قول الشاعر :
 بكيت على سرب القطا إذ مروا بي قفلت ، ومثلي بالبكاء جدير :
 أسرب القطا ، هل من يعير جناحه لعل إلى من قد هويت أطير ؟

فَأَنَّكَ لَا تَعِيَا إِلَيْهَا مُبِلِّغًا وَإِنْ تَلَقَّاهَا دُونَ الرَّقَاقِ فَأَجْدِرُ (١)
 فَقَالَتْ لِأَتْرَابٍ لَهَا: أَبْرُزْنَ؛ إِنِّي أَطُنُّ أَبَا انْطِلَابٍ مِنَّا بِمَحْضَرِ (٢)
 قَرِيبًا عَلَى سَمْتٍ مِنَ الْقَوْمِ تَتَّقِي عِيُونَهُمْ مِنْ طَائِفَيْنِ وَصَمَرِ (٣)
 لَهُ اخْتَابَجَتْ عَيْنِي، أَطُنُّ، عَشِيَّةً وَأَقْبَلَ ظَنِّي سَانِحٌ كَالْمُبَشِّرِ (٤)
 فَقُلْنَ لَهَا: لَا، بَلْ تَمَنَيْتِ مُنِيَّةً خَلَوَتْ بِهَا عِنْدَ الْهَوَى وَالْتَدَكِرِ (٥)
 فَقَالَتْ لِهِنَّ: أَمْشِينَ، إِيَّا نُلَاقِيهِ كَمَا قُلْتُ، أَوْ نَشْفِ الثُّفُوسَ فَنَعْدِرِ
 وَجِئْتُ أَنْسِيَابَ الْأَيْمِ فِي الْغَيْلِ أَتْنِي السُّعْيُونَ وَأَخْنِي الْوُطَاءُ لِلْمُتَقَرِّ (٦)

(١) لا تعيا إليها مبلغنا: يريد لا يصحرك أن تجد من يبلغها وقوفنا وانتظارنا، وإن تلقها دون الرقاق: يريد إن تلقها خالية منفردة عن صواحبها ورفاقها، أو إن تلقها منفرداً عن أصحابك ورفقتك، وقوله «فأجدر» هو فعل تعجب حذف فاعله وحرف الجر الذي يقرن به؛ لا نسياق المقصود إلى الدهن، وكأنه قد قال: فأجدر بذلك أن يكون مواظلاً لنا، أو نحوه.

(٢) الأتراب: جمع ترب - بالكسر - وهي اللدة المواقفة في السن.

(٣) وقع في نسخة «تتقى عيونهم» وطائفتين: أراد بهم الحراس الذين يدورون حول البيوت يمنعون من يدنو منها، وصمر: الذين يسمرون ويتحدثون، وهو يكثر من ذكر هذا المعنى، وأصله قول امرئ القيس:

فَقَالَتْ: سَبَاكَ اللَّهُ! إِنَّكَ فَاضِحِي أَلَسْتَ تَرَى السَّارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي؟

(٤) يريد أنها عرفت ذلك بأمرين: الأول أن عينها قد اختلجت - أي تحركت - والثاني أنه مر بها ظني سانح يشرها به.

(٥) وقع في نسخة «تمنيت منية».

(٦) الأيم - بفتح الهمزة، وسكون الياء - الحية، والغيل - بفتح الغين وسكون الياء - الماء الجاري على وجه الأرض، ووقع في حديث الزكاة «ماسق بالغيل فيه العشر» ويضرب المثل في لين الشيء وأنه لا صوت له بمضى الحية في الماء، وابن أبي ربيعة يذكر هذا التشبيه كثيراً، وفي القصيدة السابقة «أقبلت مشية الحباب» والمتقفر: المتبجح الأثر، تقول «تقفر فلان فلانا» إذا تبعه وسار على سيره، وقالوا «تقفر الولد أباه» إذا كان مثله في السيرة.

فَلَمَّا التَّقِينَا رَجَبْتَ وَتَبَسَّمْتَ تَبَسَّمْ مَسْرُورٌ ، وَمَنْ يَرْضَ يَسْرَرْ
فِيَا طِيبَ لَهْوٍ مَا هُنَاكَ لَهْوُهُ يَسْتَمِعْ مِنْهَا ، وَيَا حَسَنَ مَنَظَرٍ ^(١)

٣ - وقال :

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ أَنِّي كُلَّمَا ذَكَرْتُكَ لَقَاكَ التَّلِيكَ لَنَا ذِكْرًا ^(٢)
فَعَالَجْتَ مِنْ وَجْدٍ بِنَا مِثْلَ وَجْدِنَا بِكُمْ ، قَسَمَ عَدْلٌ ، لَأَمْشِطًا وَلَا هَجْرًا ^(٣)
لَسَّاكَ تَبَايِنَ الَّذِي لَكَ عِنْدَنَا فَتَدْرِينَ يَوْمًا إِنْ أَحَطْتُ بِهِ خُبْرًا ^(٤)
لِكُنِّي تَعْلِيَّ عِلْمًا يَقِينًا ، فَتَنْظُرِي أَيْسَرًا أَلَا فِي طِلَالِكَ أَمْ عُسْرًا ؟
فَقَالَتْ وَصَدَّتْ : أَنْتَ صَبٌّ مُتَمِّمٌ وَفِيكَ لِكُلِّ النَّاسِ مُطْلَبٌ عُذْرًا
مَكُولٌ لِمَنْ يَهْوَاكَ ، مُسْتَطَرِفُ الْهَوَى أَخُو شَهَوَاتٍ تَبْدُلُ الْمَذْقَ وَالنَّزْرَا ^(٥)
فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرِي مُتَجَلِّدٌ وَقَدْ بَلَ مَاءُ الشَّأْنِ مِنْ مُقْلَتِي نَحْرًا ^(٦)

(١) « ما » في قوله « فياطيب لهوما » تقع صفة للهو ، وكأنه قال : فياطيب لهو عظيم لهوته هناك ، وأراد بالاستماع فهو مصدر ميمي .

(٢) لقاك لليلك لنا ذكرًا : أى جعلك تذكرينى ، يريد ليتنى أكون بحيث كلما تذكرتك تذكرينى فنستوى فى الحب وفيما نكابه فيه .

(٣) قسم عدل : يريد أنهما يقتسمان الوجد قسمة عدل لا يزيد أحدهما على الآخر فيه ، مشطًا : اسم الفاعل من « أشط » أى جار وظلم وجاوز الحد ، وقال الأحموس : ألا يا قهوى قد أشطت عواذلى وزعمن أن أودى بحقى باطلى

(٤) تبليين : تخبرين ، وأراد تدرकिन ما عندى لك من الصبابة ، والخبر - بالضم - العلم .

(٥) مستطرف الهوى : تستجبد منه هوى بعد هوى ، والمذق - بالفتح - الكذب .

(٦) الشأن : واحد الشؤون ، وهى مجارى السمع فى العين ، وقد بالغ امرؤ القيس فى قوله ، وهو أصل هذا المعنى :

ففاضت دموع العين منى صباية على النحر حقى بل دمعى محلى

سَلَبْتِ - هَذَاكِ اللَّهُ ا - قَلْبِي؛ فَأَنْعِمِي
وَقَطَّعْتِ قَلْبِي بِالْوَعْدِ وَالْمَنَى
فَمَا لَيْلَةٌ تَمْضِي عَلَى النَّاسِ تَنْجَلِي
عَلَيْكَ، وَلَمْ أَشْرِقْ بِرِيْقٍ، وَلَمْ أَجِدْ
وَلَكِنَّ قَلْبِي سَيِّقٌ لِلْحَيْنِ نَحْوَكُمْ

/ ٤ - وقال :

يَقُولُ عَيْقٌ إِذْ شَكَّوتُ صَبَابَتِي
أَحْمًا لَيْتَنَ دَارُ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ
وَيَيْنَ دَاءٍ مِنْ فَوَادِي مُحَامِرٍ : (١)
أَوْ أَنْبَتَ حَبْلٌ أَنْ قَلْبَكَ طَائِرٌ (٢)

(١) تقول « قر فلان فلانا قرا » إذا غلبه في القمار ، ووقع في نسخة « ذهب به قهرا » .

(٢) تخضل النحرا : تبله ، يريد أن بكاه كثير قدممه يبل نحره .

(٣) فطرا : هو مصدر « فطر الشيء » من باب نصر - إذا شقه ، وقال :

شَقَقْتُ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتُ فِيهِ هَوَاكَ ، فَلَيْمَ ، فَالْتَأَمَ الْفُطُورُ

(٤) بين : ظهر ، مثل بان وتبين ، وداء غمامر : أى غخالط قلبى لا يبرحه ، وقال

ذو الرمة :

هَامَ الْفُؤَادُ بِذِكْرَاهَا وَخَامَرَهُ مِنْهَا - عَلَى عَدْوَاهِ الدَّارِ - تَسْتَعِيمُ

وقال الآخر :

وَإِذَا تَبَاثُرَكَ الْهَمُومُ فَلَيْتَهَا دَاءُ غَمَامَرٍ

(٥) يروى « أَلْحَقْ إِنْ دَارَ الرَّبَابِ » ونسبه النحاة إلى حسان بن يسار التثني ،

وهو من شواهد النحاة على أن انتصاب « حقا » و « الحق » انتصاب الظروف ،

بدليل استعمال « فى » قبلها فى مثل قول الشاعر :

أَفَى الْحَقِّ أَنَّى مَغْرَمُ بَكَ هَاتِمٌ وَأَنْتَ لَا حِلَّ لِمَنِ وَلَا خَيْرَ

وانبت جبل : انقطع ، وأراد جبل للوثة .

أَفِقْ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ ، وَفَارَقُوا السُّهُوَى ، وَاسْتَمَرَّتْ بِالرِّجَالِ الْمَرَامِرُ (١)
 زِعَ الْقَلْبَ ، وَاسْتَبَقَ الْحَيَاءَ ؛ فَإِنَّمَا تَبَاعِدُ أَوْ تُدْنِي الرَّبَابَ الْمُقَادِرُ (٢)
 فَإِنْ كُنْتَ عُلِقْتَ الرَّبَابَ فَلَا تَكُنْ أَحَادِيثَ مَنْ يَبْدُو وَمَنْ هُوَ حَاضِرُ (٣)
 أَمِتْ حُبَّهَا ، وَاجْعَلْ قَدِيمَ وَصَالِهَا وَعِشْرَتَهَا أَمْثَالَ مَنْ لَا تُعَاشِرُ
 وَهَبَهَا كَشَى لَمْ يَكُنْ ، أَوْ كُنَّا زَجِ بِهِ الدَّارِ ، أَوْ مَنْ غَيَّبَتْهُ الْمُقَابِرُ (٤)
 فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَلَسْتَ بِفَاعِلٍ وَلَا قَائِلٍ نُصْحًا لِمَنْ هُوَ زَاجِرُ
 فَلَا تَفْتَضِخْ عَيْنًا ، أُنَيْتَ الَّذِي تَرَى وَطَاوَعْتَ هَذَا الْقَلْبَ إِذْ أَنْتَ سَادِرُ (٥)
 وَمَا زِلْتُ حَتَّى اسْتَنْكَرَ النَّاسُ مَذْخَلِي وَحَتَّى تَرَاءَنِي الْعُيُونُ النَّوَاطِرُ

(١) المرائر : جمع مريرة ، وهي العزيمة ، قال الشاعر :

لَا أَتْنِي مِنْ طَبِيعَةٍ عَنْ مَرِيرَةٍ إِذَا الْأَخْطَبُ الدَّاعَى عَلَى الدُّوْحِ صَرَصَا
 واستمرت المرائر : أى قويت العزائم واشتدت ، ووقع فى نسخة « واستمرت بالرجل المرائر » .

(٢) زع : أمر من « وزعه يزعه » أى كفه يكفه ونهاه ينهاه ، و « المقادر » جمع مقدار ، وكان من حقه أن يقول « القادير » ولكنه حذف الياء اكتفاء بكسر ما قبلها ، ووقع فى القرآن الكريم : (وعنده مفاتيح الغيب) فقل : هو جمع مفاتيح غنفت الياء من الجمع ، وقيل : هو جمع مفتح ، ولا حذف ، و « المقادر » تنازعه الفعلان قبله ، وهما تباعد وتدنى ، ويجوز أن يكون فاعلا لأيهما شئت ، وفى الثانى ضمير مستتر .
 (٣) أراد بمن يبدو ساكن البادية ، وبمن هو حاضر سكان الحاضرة ، والمقصود الناس كلهم .

(٤) هبها : أعددها واحسبها ، ونازح به الدار : أى بدت داره عن دارك ، يريد ظن هذه المرأة واحدا من ثلاثة أشياء : إما شيئا لم يكن فأنت لا تعرف عنه شيئا ، وإما صديقا بدت داره فأنت لا ترتقب رؤيته ، وإما حبيبا مات فأنت يالس من لقائه .
 (٥) سادر : تائه فى اللهى ، أو غير مثبت بما تقدم عليه ، أو غير مبال ولا مكترث .

٥ - وقال أيضاً :

قَبَّ بِالْدِّيَارِ عَفَا مِنْ أَهْلِهَا الْأَثَرُ عَنِّي مَعَالِمَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْمَطَرُ^(١)
بِالْفَرَصَتَيْنِ فَمَجَرَى السَّيْلِ بَيْنَهُمَا إِلَى الْقَرِينِ إِلَى مَا دُونَهُ الْبُسْرُ
تَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مِنْهَا ، كُلَّمَا نَفَارَتْ مَعَاهِدُ الْحَيِّ ، دَوْدَاةٌ وَمَحْتَضَرُ^(٢)
وَرُكْدٌ حَوْلَ كَلْبٍ قَدْ عَكَفَنَ بِهِ وَزَيْنَةٌ مَائِلٌ مِنْهُ وَمُنْعَفِرُ^(٣)
مَنَازِلُ الْحَيِّ أَقْوَتْ بَعْدَ سَاكِينَهَا أَمْسَتْ تَرُودُ بِهَا الْفَزْلَانُ وَالْبَقَرُ^(٤)
تَبَدَّلُوا بَعْدَهَا دَارًا ، وَغَيْرَهَا صَرَفَ الزَّمَانِ ، وَفِي تَبَكُّرِهِ عَيْدُ
وَقَفْتُ فِيهَا طَوِيلًا كَتَى أَسْأَلُهَا وَالْدَّارُ لَيْسَ لَهَا عِلْمٌ وَلَا خَبَرُ^(٥)
دَارُ الَّتِي قَادَنِي حِينَ لَرُؤَيْتَهَا وَقَدْ يَقُودُ إِلَى الْخَبِيرِ الْفَتَى الْقَدَرُ
خَوْدٌ نُصِبَ ظِلَامَ الْبَيْتِ صُورَتَهَا كَمَا يُنْصِبُ ظِلَامَ الْحِنْدِسِ الْقَمَرُ^(٦)
مَجْدُولَةٌ الْخَلْقِ ، لَمْ تَوْضَعْ مَنَاكِبُهَا يَلُحُّ الْعُنَاقُ ، أَلُوفٌ ، حَبِيبُهَا عَطَرُ^(٧)

(١) عفا أثرها : درس وذهبت معالمه ، والأرواح : جمع ربح .

(٢) دوداة : أثر الأرجوحة التي يلعب عليها الصبيان ، وجمعها الدوادى ، ومحتضر أى مكان حضورهم .

(٣) ركذ : جمع راكدة ، وأصلها بمعنى الثابتة ، وأراد أثنائي القدر ، وأراد بالكاتب الرماد الكثير المتخلف عن الحريق ، وعكفن به : أقن معه ، ومائل : ظاهر قائم متصب ، ومنعفر : قد غطاه العفر وهو التراب .

(٤) أقوت : أقفرت وخلت ، وترود : تذهب فيها وتجيء ، يريد أنها قد أصبحت مسكنًا ومألفًا للوحش .

(٥) أخذ معنى هذا البيت : وأكثر ألفاظه من قول النابغة :

وقفت فيها طويلاً كى أسألتها عيت جواباً ، وما بالربع من أحد

(٦) الحود - بالفتح - الفتاة الشابة الناعمة ، والحندس - بكسر الحاء والدال

بينهما نون ساكنة - الليل الشديد الظلمة .

(٧) مجدولة الخلق : أراد أنها تامة الأعضاء مفتولها ليست برهلة ، والجيب : طوق الجلباب والقميص الذي تدخل رأسك منه ، وأراد أن ريح جسمها عطر وليست ثقيلة .

- مَمْكُورَةُ السَّاقِ ، مَقْصُومٌ خَلَاحُهَا (١)
 هَيْفَاءُ ، لَفَاءٌ ، مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا
 تَنْسَكُلُ عَنْ وَاضِحِ الْأَنْبَابِ مُتَّسِقِ
 كَالْمَسْكِ شَيْبٌ يَذُوبُ النَّحْلُ يَخْلُطُهُ
 تِلْكَ الَّتِي سَلَبْتَنِي الْعَقْلَ وَامْتَنَعَتْ
 قَدْ كُنْتُ فِي مَعَزِلٍ عَنْهَا فَقَبِضْنِي
 إِنِّي وَمَنْ أَعْمَلَ الْحُجَّاجُ خَيْفَتُهُ
 لَا أَصْرِفُ الدَّهْرَ وَدَى عَنْكَ أَمْنَحُهُ
 أَنْتِ الْمَنَى وَحَدِيثُ النَّفْسِ خَالِيَةٌ (٢)
 فَمُسْتَعٍ نَسِبٌ مِنْهَا وَمُنْكَسِرٌ (٣)
 تَكَادُ مِنْ ثَقَلِ الْأَرْذَافِ تَنْبَرُ (٤)
 عَذْبُ الْقَبْلِ ، مَصْقُولٌ ، لَهُ أَشْرُ (٥)
 ثَلَجٌ بِصَهْبَاءٍ مِمَّا عَتَقَتْ جَدْرُ (٦)
 وَالْفَانِيَاتُ ، وَإِنْ وَاصِلَتْنَا ، غُدْرُ
 لِلْحَيْنِ ، حِينَ دَعَانِي لِلشَّقَا ، النَّظْرُ (٧)
 خُوصَ الْمَطَايَا وَمَا حَجَّوْا وَمَا عَتَمَرُوا (٨)
 أُخْرَى أَوَاصِلُهَا مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ
 وَفِي الْجَمِيعِ ، وَأَنْتِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ (٩)

(١) ممكورة الساق : تمتلته مع دقة العظام ، ومقصوم خلاخلها : أراد أنه لا يسمع لها صوت ، وذلك لعبالة موضعه ، وهم يكونون عن ذلك بنحو قولهم « خرساء الخلاخل » .
 (٢) هيفاء : ضامرة البطن ، لفاء : أى قد تدانى غذاها من السمن ، وهو بما تمدح به النساء .

(٣) تنسكل : تضحك ، وقال الأعشى :

وتسكل عن مشرق بارد كشوك السيل أسف النؤورا
 وصف فيها وأسنانها بالاتساق ، وعذوبة الرضاب ، وتحديد الأسنان .

(٤) شيب : خلط ، وذوب النحل : هو العسل ، والصهباء من أسماء الحجر ، وجدرو - بفتح الجيم والذال جميعا - قرية بين حمص وسليمة تنسب إليها الحجر ، ذل أبو ذؤيب الهذلي :

فما إلت رحيق سبتها التجار من أفرعات فواذى جدرو

(٥) قبضى : هأنى وأعدنى ، ووقع فى « حين دعانى للشفا » بالفاء - وهو الإشراف على الملكة .

(٦) الخوص : جمع خوصاء ، وهى الضيقة العين الفاترها .

(٧) حديث النفس خالية : منفردة ليس معها أحد ، وفى الجميع : أراد فى وسط الناس ، يريد أنه دائم الذكر لها لا يقصر عنها بكل حال .

يَا لَيْتَ مَنْ لَامَنَّا فِي الْحُبِّ مَرَّةً بِهِ مِمَّا نَلَّاقَ، وَإِنْ لَمْ تُخْصِهِ، الشُّرُّ
حَتَّى يَذُوقَ كَبَا دُقْنَا؛ فَيَمْنَعُهُ مِمَّا يَلْدُ حَدِيثُ النَّفْسِ وَالسَّهْرِ
دَسَتْ إِلَيَّ رَسُولًا لَا تَكُنْ فَرَقًا وَاحْذَرُ، وَوَقِيتَ، وَأَمْرُ الْحَاظِمِ الْجَدْرِ^(١)
إِنِّي سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ ذَوِي رَحْمِي هُمُ الْعَدُوُّ يَظْهَرُ الْغَيْبِ قَدْ نَذَرُوا
أَنْ يَقْتُلُوكَ وَقَالَ الْقَتْلُ قَادِرُهُ وَاللَّهُ جَارُكَ مِمَّا أَتَجَمَّعُ النَّفَرُ
السُّرُّ يَكْتُمُهُ الْإِثْنَانِ بَيْنَهُمَا وَكُلُّ سِرٍّ عَدَا الْإِثْنَيْنِ مُنْشَرٌّ^(٢)
وَالْمَرْءُ إِنْ هُوَ لَمْ يَرْقُبْ بَصِيوَتِهِ لَتَمَحَّ الْعَيُونُ بِسُوءِ الظَّنِّ يَشْهَرُ^(٣)
٦ - وقال أيضًا :

قُلْ لِللَّيْحَةِ قَدْ أَبْلَتَنِي اللَّهُ كَرًّا فَالْمَعُ كُلُّ صَبَاحٍ فِيكَ يَبْتَدِرُ^(٤)
فَلَيْتَ قَلْبِي وَفِيهِ مِنْ تَعَلُّقِكُمْ مَا لَيْسَ عِنْدِي لَهُ عَدْلٌ وَلَا خَطَرُ^(٥)

(١) الفرق — بفتح الفاء وكسر الزاء — الجبان الرعديد الخائف أشد الخوف ؛
(٢) منتشر : متفرق ذائع ، وقد أخذه من قول قيس بن الخطيم :
إذا جاوز الإثنيين سر فإنه بثث وتكثير الوشاة فبين
(٣) ملح العيون : نظرها السريع الخاطف ؛ وقوله « بسوء الظن » متعلق بـ يرقب ،
وقوله « يشهر » جواب الشرط ، وقد رُفِعَ عمرو بن خثّام البجلي في قوله :
يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن صرع أخوك تصرع
وقد رُفِعَ زهير بن أبي سلمى بعد شرط ماض في قوله :
وإن آناه خليل يوم مسألة يقول لا غالب مالي ولا حرم
وللنحاة في هذا كلام طويل :

(٤) أبليتني : أصغفتني وأذهبت مجلدي وقوتي ، والله كرم — بكسر الدال وفتح
الكاف — جمع ذكرة — بالكسر — وهى تقيض النسيان ، وابتدر اللمع سبق وجرت
(٥) عدل الشيء — بكسر العين وسكون الدال — ما يساويه قدرا ، والخطر —
بفتح الخاء والطاء جميعا — بمعنى العدل ، ويقول العرب « لا تجعل نفسك خطرا
لفلان » أى مساويا له ، وقال الشاعر :
* في ظل عيشي هنى ماله خطر *
وانظر البيت ٩ من القطعة ٢٦ والبيت ٢١ من القطعة ٤٢

أفاق إذ بجلت هند وما بدلت ما كنت أملة منها وأنتظر^(١)
وقد حذرت النوى في قرب دارهم فعمل صبري ولم ينفعني الحذر^(٢)
قد قلت إذ لم تكن للقلب ناهية عنها نسلى، ولا للقلب مزدجر^(٣)
يا ليتني مت إذ لم ألق من كلني مفرجاً وشأني نحوها النظر^(٤)
وشأني موفيت بالمروتين هنا والشوق يحدته للعاشق الفكر^(٥)
وقولها لفتاك غير فاحشة أرائح ممسياً أم بأكره عمره^(٦)
الله جار له إما أقام نبأ وفي الرحيل إذا ما ضمه السفر^(٧)
فجئت أمشي، ولم يغف الأولى سمروا وصاحبي هندواني به أثر^(٨)
فلم يرعها وقد نضت بحاسدها إلا سواد وراء البيت يستتر^(٩)

(١) أفاق : هو خبر ليت في البيت السابق، وذلك بما بعده العلماء عيا في الشعر العربي ؛ إذ يجب عندهم أن يكون كل بيت قائماً بنفسه ، ويسمون ارتباط البيت بما بعده التضمين .

(٢) النوى : البعد ، وعمل صبري : ضعف أو فقد .

(٣) « تكن » في هذا البيت الأحسن فيها أن تكون تامة . ، وقوله « ناهية » فاعل تكن ، وعنها : متعلق بناهية ، والقلب : متعلق بمزدجر ، ومزدجر : مصدر ميمي بمعنى الازدجار والانتكاف . (٤) الكلف : الحب ، وشأني : غلبي وقهرني .

(٥) شاقني : بعث الشوق إلى قلبي ، والفكر : جمع فكرة ، وهي التفكير .

(٦) غير فاحشة : ليست بخيلة ، وانظر ٢٦/١٣

(٧) الله جار له : معين وناصر ، وانظر البيت ٢٦/١٥

(٨) لم يغف : لم ينم ، تقول « أغفى القوم إغفاء » تريد ناموا ، ونقول « هذا الشيء أله من إغفاءة الفجر » تريد أله من نومة الفجر ، وسمروا : تحذوا ، والهندواني : السيف ، كأنهم نسبوه إلى الهند لأن السيف كانت تجلب لهم منها ، وزادوا الألف والنون في النسب ، وأثر السيف : جوهره وفردته

(٩) لم يرعها : لم يفرعها ويخفها ، ونضت : خلعت ، يقال بتضعيف الضاد وتخفيفها ، والمجاسد : جمع مجسد — بكسر الميم أو ضمها مع سكون الجيم وفتح السين — وهو القميص الذي يلى الجسد ، وقد أخذ هذا المعنى من قول امرئ القيس :

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى السر إلا لبسة المتفضل

فَلطَمَتْ وَجْهَهَا وَاسْتَنْبَهَتْ مَمَهَا بِيَضَاءِ آنَسَةٍ مِنْ شَأْنِهَا انْفَلَحَ^(١)
 مَا بَالُهُ حِينَ يَأْتِي، أَخْتُ، مَنْزِلَنَا وَقَدْ رَأَى كَثْرَةَ الْأَعْدَاءِ إِذْ حَضَرُوا^(٢)
 لَشِقْوَةٍ مِنْ شَقَائِي، أَخْتُ، غَفَلْتَنَا وَشَوْمُ جَدِّي، وَحِينَ سَأَلَهُ الْقَدَرُ^(٣)
 قَالَتْ: أَرَدْتُ بِذَا عَمْدًا فَضِيحَتَنَا وَصَرَمَ حَبْلِي وَتَحْقِيقَ الَّذِي ذَكَّرُوا^(٤)
 هَلَّا دَسَبْتَ رَسُولًا مِنْكَ يُعْلِنِي وَلَمْ تَعَجَّلْ إِلَى أَنْ يَسْقُطَ الْقَمَرُ^(٥)
 قُلْتُ: دَاعٍ دَعَا قَلْبِي فَأَرْقَهُ وَلَا يَتَأَيَّنِي فِيكُمْ فَيَنْزَجِرُ^(٦)
 فَيْتُ اسْقِي عَتِيقَ الْحَمْرِ خَالَطَهُ شَهْدُ مُشَارٍ وَمِسْكُ خَالِصٍ ذَفَرُ^(٧)
 وَعَنْبَرُ الْهِنْدِ وَالْكَافُورِ خَالَطَهُ قَرَنْتُلُ قَوْقَ رَقْرَاقِهِ لَهُ أَثَرُ^(٨)
 فَيْتُ أَلْمَهَا طَوْرًا، وَيَمْنَمُنِي إِذَا تَمَائِلَ عَنْهُ الْبَرْدُ وَالْخَصَرُ^(٩)
 حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ وَلَّى قَالْنَا زَمْرًا قَوْمًا بِمَيْشِكُمَا قَدْ نَوَّرَ السَّحَرُ^(١٠)

- (١) الحفر — بفتح الحاء والفاء جميعا — شدة الحياء .
 (٢) ما باله : أى ماشأنه وما حاله ، وأخت : منادى يحرف نداءً محذوف ، وأصله مضاف لياء التكلم ، لحذف الياء ، ويجوز فى آخره الكسر للدلالة على الياء المحذوفة ، والضم للبناء .
 (٣) لشقوة : هذه اللام هى لام الابتداء ، وغفلتنا : خبر المبتدأ ، وشؤم جدى : أى سوء حظى وبغضى ، والحين — بفتح الحاء — أهلك ، وانظر البيت ٤١/٢٤ .
 (٤) صرم حبلى : قطع مودى ، وقد أخذ معنى هذا البيت من قول امرئ القيس :
 قَالَتْ : مَبَاكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاصْحَى أَلَسْتُ تَرَى الْبَازِ وَالنَّاسَ أَجْوَالِي ؟
 (٥) تعجل : أصله تعجل ، لحذف إخذى التاء .
 (٦) أرقه : أسهره وأبعد النوم عنه ، وينزجر : ينكف .
 (٧) عتيق الحمز : أراد به رضائها وماء فيها ، شبه بالحمز للعق ، والشهد : العسل .
 ومشار : أخذ من كواردة النحل ، تقول «شار فلان الصل يشوره» و«أشاره» و«اشتاره» يشأره . «إذا جنا» .

- (٨) الخصر — بفتح الخاء والصاد جميعا — شدة البرد ، وفى «ويعتقى» .
 (٩) زمر : أراد بصوت حين ، وأصله يسكرون لليم ، لكنه اضطر لحركتها بالفتح

فَقُمْتُ أُمِّئِي ، وَقَاثَتْ وَهْيَ فَأَيَّرَهُ كَشَارِبِ الْخَمْرِ بَطَى مَشْيُهُ السَّكْرُ^(١)
يَسْحَبِينَ خَلْفِي ذُبُولُ الْخُرِّ أَوْتَهُ وَنَاعِمَ الْعَصَبِ كَيْلَا يُعْرِفَ الْأَثَرُ^(٢)
٧ — وقال أيضاً :

بِنَفْسِي مَنْ شَفَقَنِي حُبُّهُ وَمَنْ حُبُّهُ بَاطِنٌ ظَاهِرُ^(٣)
وَمَنْ لَبَسْتُ أَصْبِرُ عَنْ ذِكْرِهِ وَلَا هُوَ عَنْ ذِكْرِنَا صَابِرُ
وَمَنْ إِنْ ذُكِرْنَا جَرَى دَمْعُهُ وَدَمْعِي لِلدَّكْرِى لَهُ مَا يُرِ^(٤)
وَمَنْ أَعْرِفُ الْوَدَّ فِي وَجْهِهِ وَيَعْرِفُ وَدِّي لَهُ النَّظِيرُ
٨ — وقال أيضاً :

يَا صَاحِبِي أَفَلَا اللَّوْمَ وَاحْتَسِبَا فِي مُسْتَهَامِ رَمَاهُ الشَّوْقُ بِاللَّذْكَرِ^(٥)
بِدَيْضَةٍ كَهَمَاةِ الرَّمْلِ ، آنِسَتْ ، مِفْتَاحَةَ الدَّلِّ ، رِيًّا أَخْلَقِي ، كَالْقَمَرِ^(٦)

(١) فارة : ضعيفة لا تقوى على القيام ، وبطى : أصله بطأ — بالهمزة — قلب
الهمزة ألفاً لا تفتح ما قبلها .

(٢) أخذ معنى هذا البيت من قول امرئ القيس بن حجر الكندي :

خرجت بها أمشي نجر وراءنا على أثرينا ذيل مرط مرحل

والعصب — بفتح العين وسكون الصاد — ضرب من الثياب تعصب — أى تلف —
خيوطه أولاً ، ثم تصبغ ، ثم يحاك — أى ينسج —

(٣) يقول « شف جسم فلان » يريد أنه رق من النحول ، ويقول « شفه الحزن »
يريد أنه أهزله وأضناه ؛ فهذا الفعل يأتي متعدداً ولازماً .

(٤) مار دمعته يمور مورا : تزد في عينه .

(٥) أفلا اللوم : ارتكابه بته ، والمستهام : الذي أخذه الهيام ، وهو هنا شدة الحب .

(٦) الهامة : بقرة الوحش ، تشبه بها النساء في سعة أعينهن ، مفتاحة : شديدة الفتنة ،

والدل — بفتح الدال — الدلال ، وهو أن ترى للمرأة من نفسها أنها غشبي وليسبت
بخصبي ، وقد يكون الدل هنا بمعنى السمعة والهيئة ، يقال « فلان حسن الدل » أى

حسن السمعة والهيئة ، ورياً الخلق : بمنزلة اللحم ، يريد أنها عيلة مميعة .

سَيِّفَانَةٍ ، فُنُقٌ ، جُمٌّ مَرَّافِقَهَا مِثْلُ الْمَهَاءِ تَرَايَ نَاعِمَ الرَّهْرِ (١)
 مَمْكُورَةِ السَّاقِ ، عَرْنَانٌ مُوَشَّحَهَا حُسَانَةُ الْجِدِيدِ وَالْبَلْبَاتِ وَالشَّعْرِ (٢)
 لَوْدَبٌ ذَرٌّ رَوِيدٌ فَوْقَ قَرَقَرِهَا لِأَثَرِ الدَّرِّ فَوْقَ التَّوْبِ فِي الْبَشْرِ (٣)
 قَالَتْ قُرَيْبَةُ لَمَّا طَالَ بِي سَقْيُ وَأَنْسَكِرْتُ بِي انْتِفَاضَ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ :
 يَا لَيْتَنِي أَفْتَدَيْ مَا قَدْ تَهَيَّمُ بِهِ بِيَعُضُ لِحْيٍ وَبَعْضُ النِّقْصِ مِنْ عُرْيِ
 قَدْ يَغْلِقُ الْقَلْبُ حُبًّا ثُمَّ يَنْزُكُهُ خَوْفُ الْمَقَالِ وَخَوْفُ الْكَاشِحِ الْأَثِيرِ (٤)
 دَعُ ذِكْرَهَا ، وَتَنَاسَ الْحَبُّ تَلْقُ بِهِ وَأَصْبِرْ ، وَكُنْ كَصَرِيحٍ قَامَ مِنْ سَكْرِ
 فَقُلْتُ قَوْلًا مُصِيبًا غَيْرَ ذِي خَطَلٍ أُنَى بِهِ حُبُّهَا فِي فِطْنَةِ الْفِكَرِ : (٥)
 تَمَيُّ وَطَرِي حَلِيفَانَا عَلَى جَسَدِي فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ تَمَيُّ وَعَنْ بَصَرِي ؟
 لَوْ تَابَعَانِي عَلَى أَنْ لَا أُكَلِّدَهَا إِذَا لَقِضْتُ مِنْ أَوْطَارِهَا وَطَرِي (٦)
 دَلَّ الْفَوَادُ عَلَيْهَا بَعْضُ نِسْوَتِهَا وَنَظَرَةٌ عَرَضَتْ كَانَتْ مِنَ الْقَدَرِ (٧)

(١) سيفانة : طويلة ، فنق — ضم الفاء والنون جميعاً — ناعمة ، أى ذات نعمة ،
 وجم : جمع أجم ، وهو اللان ، تقول : « امرأة جماء العظام » أى كثيرة اللحم ،
 والمرافق : جمع مرفق ، وإنما جمع مع أنها ليس لها إلامرقتان لأن الاثنين يزلان منزلة الجمع
 (٢) انظر اليتين ١١ و ١٢ من القطعة ٥ .

(٣) الدر : صغار الغزل ، وديبه : سيره ، والفرقر — بوزن جعفر — ثياب المرأة ،
 والبشر : الجلد ، يقول : لو مشى الدر فوق ثوبها مشياً هينا لأثر في جلدها ، وهذا
 كناية عن رفها وأنها منعمة ، وانظر البيت ٦ من القطعة ١٣
 (٤) الكاشح : للبفض ، والأشر — بفتح الهمزة وكسر الشين — الكذاب الذى
 يختلق الأقاويل .

(٥) الحطل — بفتح الحاء والطاء جميعاً — الخطأ .
 (٦) الأوطار : جمع وطر — بفتح الواو والطاء جميعاً — وهو الحاجة ، يقول :
 لو أن طرفي وميى يوافقاني حين أعزّم ألا أكلمها لقضيت حاجة نفسي ، وفي نسخة
 « لو طواعنى » .

(٧) كانت من القدر : أى بما قدره الله تعالى ، ولم يكن لى فيها عمل .

وَقَوْلُ بَكْرِ : أَلَمْ تَلِمَ لِنَسَائِلِهِمْ ؟ وَانْظُرْ فَلَا بَأْسَ بِالتَّسْلِيمِ وَالنَّظَرِ (١)
 لَا أُنْسَ مَوْقِفَنَا يَوْمًا وَمَوْقِفَهَا وَتَرَبُّهَاسَا بَرَابَانَا حَتَّى خَطَرَ (٢)
 وَقَوْلَهَا وَدُمُوعُ الْعَيْنِ تَسِيْقُهَا فِي تَحْرِهَا : دَيْنُ هَذَا الْقَلْبِ مِنْ عُمَرِ
 ٩ - وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ الْخَلِيطَ الَّذِي نَهَوَى قَدْ انْتَمَرُوا بِالْبَيْنِ ثُمَّ أَجَدُوا الْبَيْنَ فَأَبْتَكُرُوا (٣)
 بَأَنْتَ بِهِمْ غُرْبَةً عَنْ دَارِنَا قَذَبَ فِيهَا مَزَارُ الْمَحْزُونِ بِهِمْ عَصِرَ (٤)
 وَكُنْتُ أَكْمَيْتُ خَوْفًا مِنْ فِرَاقِهِمْ فَأَضْبَحُوا بِالَّذِي أَكْمَيْتُ قَدْ جَهَرُوا (٥)
 بَأَنَّا بِهِمْ كَوَلَةً فَصَمَّ مُؤَزَّرَهَا كَانَهَا تَحْتَ سَجْفِ الْقُبَّةِ الْقَمَرِ (٦)

(١) ألم تلم : يريد ألا تنزل بحجها لنسأل عن قومها أية سلكوا .
 (٢) لا أنس : جزم هذا الفعل من غير أن يسبقه جازم ، والجاري على السنة
 الأدباء والشعراء أن يقولوا « إن أنس لا أنس » والترب - بالكسر - اللدة والمساوى
 في السن ، وأراد بترابهم آثار سيرها في الطريق ، ووقع في نسخة « لا أنس موقفنا وهنا » ،
 وانظر البيت ٥ من ٣٦ .

(٣) الخليط : الذي كنا نخالطه ونجاوره ، ووقع في نسخة « إن الخليط الأولي »
 و « نهوى » والخليط : لفظه لفظ الواحد ومعناه معنى الجمع ، فقد تجري عليه صفة
 الواحد ، وقد تجري عليه صفة الجمع ، وقد تجمع بين صفة الواحد وصفة الجمع بالاعتبارين
 وقد جمع عمر في هذا البيت بين صفة الواحد فقال « الذي » وصفة الجمع فقال « انتمروا »
 و « أجدوا » و « ابتكروا » ووقع في نسخة « ثم أجد البين » بالإنفراد ، وضبطت
 كلمة « أجد » في البناء للمجهول ورفع « البين » على أنه نائب فاعله .
 (٤) قذف - بفتح القاف والذال جميعا ، أو ضمهما جميعا - أي بعيدة تتقاذف
 بمن يسلكها .

(٥) أكمت : سترت وأخفيت .
 (٦) بانوا : بعدوا ، والمحرولة - بكسر الهماء وسكون الراء وفتح الكاف ومكون
 الواو - ضخمة الوركين ، وقيل : هي الحسنة السير ، وفعم : ضخم ، ومؤزرها :
 موضع عقد الإزار ، وأراد أردافها ، وسجف القبة - بكسر السين ومكون الجيم - سترها

هَيْفَاءَ ، قَبَاءَ ، مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا ، عَسَاءَ عِنْدَ الثَّأْنِ حِينَ تَجْتَمِرُ (١)
تَكَادُ مِنْ قَلِّ الْأُرْدَافِ أَنْ نَهَضَتْ إِلَى الصَّلَاةِ بَعِيدَ الْبُسرِ تَنْتَبِرُ (٢)
تَجَلُّوْ مَسْوَاكِهَا غَرًّا مُفْلَجَةً كَانَهَا أَفْحَوَاتُ شَافَهُ مَطَرُ (٣)
قَدْ أَرْسَلُوا كِي يُحْيُونِي ، قُلْتُ لَهُمْ : كَيْفَ السَّلَامُ وَقَدَعَدَيْ بِهِ الْقَدْرُ ؟
لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا عَمْدًا فَتَعَرَّفَهُ مِنْهُمْ إِذَا لَصَبَرْنَا كَالَّذِي صَبَرُوا (٤)
لَكَيْتُمْ زَادَنَا وَجَدًا بِهِمْ كَلَفٌ وَمُتَرَعٌ مِنْ رَجِيعِ الدَّمْعِ مُبْتَدِرُ (٥)
وَأَنهَا حَلَفْتُ بِاللَّهِ جَاهِدَةً وَمَا أَهْلٌ لَهُ الْجُجَالُجُ وَاعْتَبَرُوا
مَا وَافَقَ النَّفْسَ مِنْ شَيْءٍ تُسْرِ بِهِ وَأَعْجَبَ الْعَيْنَ إِلَّا فَوْقَهُ عُمُرُ

(١) انظر البيت ١٢ من القطعة ٥ ، والبيت ٤ من ١١

(٢) غرا : أراد أسنانا بيضاء ، مفلجة : متباعدة ليست ملتزمة ، والأفحوات : نبت طيب الريح ، وشافه . جلاه وزينه وحسنه .

(٣) بعض النحاة يجعل « الذي » في مثل هذه العبارة حرفا مصدريا يسبك ما بعده بمصدر ، مثل ما وأن المصدريتين ، وتقدير الكلام عند هؤلاء : صبرنا كصبرهم ، وقالوا مثل ذلك في قوله تعالى : (وخضتم كالذي خاضوا) أي وخضتم كخوضهم ، وجمهور النحاة يرى أن « الذي » لا يكون إلا اسما موصولا ، ولهم في تخريج مثل هذه العبارة آراء متعددة ؛ فمنهم من يرى أن « الذي » صفة لفرد غير غافل محدوف ، وتقدير الكلام هنا : صبرنا صبرا كالصبر الذي صبروه ، ومنهم من يجعل « الذي » اسما موصولا لجماعة العقلاء كالذين ، وتقدير الكلام : صبرنا كالذين صبروا ، أي تأمينا بهم ، وحجى « الذي » والمراد الذين واقع في كلام العرب ، ومنه قول الأشهب بن ربيعة :

وإن الذي حانت فليج دماؤهم هم القوم كل القوم يألم ظلال

(٤) الكلف - بالتحريك - شدة الوجد ، وللترع - بفتح الراء - الذي علا العين ، وأصله قولهم « ميل أترع » إذا كان علا الوادي ، ورجيع الدمع : الذي يعود إلى الانهيار مرة بعد أخرى ، ومبتدر : متبادر يسبق إلى الزول ، ووقع في نسخة « ومترع » وما تراه إلا تحريفا .

فذاك أنزلها عندي بمنزلة ما كان يحتملها من قبلها بشر
وقد عرفت لها أطلال بمنزلة بالتخفيف غيرها الأرواح والنظر^(١)
هاجت لنا ذكراً منها مآرفها وقد تهيج فؤاد العاشق الذكركر
١٠ - وقال أيضاً :

يا صاحبي قفا تستخير الداراً أقوت فهاجت لنا بالنمف أذكراً^(٢)
تبدل الربع ممن كان يسكنه أدم الظباء به يمشين أسطراً^(٣)
وقد أرى مرة ميرتابه حسناً مثل الجاذر أنياباً وأبكاراً^(٤)
فبين هند ، وهند لا شبيه لها ممن أقام من الجيران أو سارا
هيفاء مقبلة ، عجزة مدبرة تخالها في ثياب العصب دينارا^(٥)
تقت عن ذي غروب طعمه ضرب تخاله يردنا من مرة مارة^(٦)

(١) الأطلال جمع طلل ، وهو ما بقى شاخصاً - أى ظاهراً مرتفعاً - من آثار الديار

(٢) أقوت ، أقرت وخلصت من سكانها .

(٣) الأدم جمع آدم أو آدماء ، وهو الاسمر ، والأسطر جمع سطر .

(٤) الثرب - بكسر السين وسكون الراء - أصله جماعة الظباء ونحوها ، والجاذر

جمع جؤذر ، وهو ولد البقرة الوحشية ، وأثياب : جمع ثياب ، وهي ضد البكر ، وربما أطلق الثيب على الكبيرة من النساء وإن لم تزوج ، ولم أجد في كتب اللغة التي بين يدي جمع الثيب على أثياب ، ووجهه عندي في العربية أن يكون قد خفف اثيب فسكن ياءها ، ثم جمع هذا الخفف على أثياب كيث وأثياب ، ونظير هذا أنهم قالوا أموات وهو جمع ميت يسكون الياء عطف ميت بتشديد الياء .

(٥) هيفاء : أي ضامرة البطن ، وعجزة : أي ضخمة الروادف ، وقد أخذ صدر هذا

البيت من قول كعب بن زهير في لاميته التي منح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم :

هيفاء مقبلة عجزة مدبرة لا يشكى قصر منها ولا طول

وانظر البيت ١٢ من ٥ والبيت ١٠ من ٣٦

(٦) تقت : تضحك ، ذي غروب : أراد فيها وأن لها أسناناً مرققة ، والضرب

- بالتحريك - العسل ، والبرد : حب الغمام ، والمزنة : السحابة ، وماز : تحرك ،

وأراد نزل ، وانظر البيت ١٢ من ٣٦

كَأَنَّ عِقْدَ وَشَاحِبَهَا عَلَى رَشَايَ يَقْرُؤُ مِنَ الرَّوْضِ رَوْضَ الْحُزْنِ أُمَامَا^(١)
 قَامَتْ نَهَادَى ، وَأَتْرَابُهَا مَمَّهَا هَوْنًا تَدَافُعُ سَيْلِ الرُّلِّ إِذْ مَارَا^(٢)
 يَمْنَنُ مَوْرَقَةُ الْأَفْنَانِ دَائِبَةً وَفِي انْقِلَاءٍ ، فَمَا يُؤْنِسُنْ دَيَارَا^(٣)
 قَالَتْ : لَوْ أَنَّ أَبَا الْخَطَّابِ وَافَقَنَا فَلَمْهُوَ الْيَوْمَ أَوْ نُنْشِدَ أَشْعَارَا
 فَلَمْ يَرُعْهُمْ سِوَا الْعَيْسِ ظَالِمَةً يَحْمِلُنَ بِالْتَعَفِ رُكَّابًا وَأَكْوَارَا^(٤)
 وَفَارِسٍ مِمَّ الْبَارِي ، قُتِلْنَ طَبَا : هَاهُمْ أَوْلَاءُ ، وَمَا كَثُرْنَا كُنَارَا :
 لَمَّا وَفَقْنَا ، وَعَيَّنَبْنَا رُكَّابِنَا رَدَدْنَا بِالْعُرْفِ بَعْدَ الرَّجْعِ إِنْكَارَا^(٥)
 قُلْنَ : انْزِلُوا ، نَعِمَتْ دَارُ بَقَرِيكُمْ أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرِ زَارَا
 لَمَّا أَلَمْتُ بِأَصْحَابِي ، وَقَدْ هَجَمُوا ، حَسِبْتُ وَسْطَ رِحَالِ الْقَوْمِ عَطَارَا^(٦)

(١) الرشا — بالتحريك. — هو الظلي إذا قوى وسار مع أمه ، ويقرو : يتبع

(٢) نهادي : أصله تهادي ، خذف إحدى التاءين ، ومعناه تبختر ، وتدافع : منصوب على أنه مفعول مطلق يقصد به التشبيه : أي يتدافع كما يتدافع سيل الزل إذا تحرك .

(٣) يمن : قصدن ، ومورقة الأفنان : أراد روضة ، والأفنان : الأغصان واحدها فتن — بالتحريك ، وما يؤنس : ما يجدن ، وديار : أي أحد ، ولا يستعمل إلا بعد النفي .

(٤) العيس : الإبل ، واحدها أعيس أو عيساء ، والأكوار : جمع كور ، وهو الرحل ، وفي نسخة « ركابا وأوقارا » أي أحمالا ، واحدها وقر .

(٥) وقع في الأغاني ١٨٢/١ دار الكتب « وعنتا ركائبنا » أي حبسناها بالعنان ، وهو اللجام ونحوه ، وفي نسخة « وعينت ركائبنا » وفي أخرى « وعيننا مراكبنا » وأحسبه تحريفا ، والعرف — بالضم — المعروف ، ضد للسكر ، والرجع : ترديد النظر ، يريد أن يعرفه بعد أن أنكره بسبب ترديد النظر إليه ، ووقع في الأغاني « بدلن بالعرف بعد الرجح إنكارا » فيقلب المعنى .

(٦) العطار : بائع الطيب ، يقول : إن ريحها كان طيبا جدا حتى إنني حسبت حين نزلت بأصحابي أن بينهم بائع عطر .

مِنْ طِيبٍ تَشْرِي إِلَيَّ تَأْتِيكَ إِذْ طَرَقَتْ وَنَفْعَةَ الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ إِذْ ثَارَ (١)
 قُلْتُ : مَنْ ذَا الْحَيِّ ؟ وَانْتَبَهْتُ لَهُ ، أَمْ مِنْ مُحَدَّثِنَا هَذَا الَّذِي زَارَ ؟
 قَالَتْ : حُبٌّ زَمَاهُ الْحُبُّ آوِنَةٌ وَهَيْجَتُهُ دَوَاعِي الْحُبِّ إِذْ حَارَ (٢)
 حُلِّي إِزَارَكَ سُكْنَى غَيْرِ صَاغِرَةٍ إِنْ شِئْتَ وَاجْزِي حُبًّا بِالَّذِي سَارَا
 قَدَّ تَجَشَّمْتُ مِنْ طُولِ السَّرَى تَعَبًا وَفِي الزِّيَارَةِ قَدْ أَبْلَغْتُ أَعْذَارًا (٣)
 إِنْ الْكَوَاكِبَ لَا يُشْبِهُنَ صُورَتَهَا وَهْنٌ أَسْوَأُ مِنْهَا بَعْدُ أَخْبَارًا (٤)
 ١١ — وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَيْمٌ بَعْفَاءُ إِنْ أَصْحَابَكَ ابْتَكَرُوا وَسَلَّمُ هَلْ لَدَيْهَا الْيَوْمَ مُنْتَظَرُ (٥)
 وَاهَا تَعْفَرَاءُ إِنْ دَارَ بِهَا قُرْبَتْ فَمَا أَبَالِي أَلَمْ النَّاسُ أَمْ عَذَرُوا (٦)
 وَإِنْ تَبْنَ غُرْبَةً عَنَّا بِهَا قَذَفُ فَمَا تَقْضَى الْهَوَى مِثْلًا وَلَا الْوَطْرُ (٧)

(١) تأتتك : استعدتلك ، وطرقت : زارت ليلا ، ونفحة المسك : ريحه

(٢) هيجته : آثاره

(٣) تجشمت : تكلمت ، والسرى - بضم السين - السير ليلا ، والأعذار : جمع عذر ، وهو ما تعتذر به عن جريمة أو ذنب ارتكبته ، وأبلفت أعذارا : أعيشت بها ، وقد أخذ هذه العبارة من التنزيل الكريم ، من قوله تعالى : (قد بلغت من لدني عذرا)

(٤) يريد أنها أجمل من الكواكب وأضوأ وأحسن مجرا

(٥) ألم : انزل وعج نحوها ، وعفراء : اسم امرأة ، وابتكروا : ساروا بكرة ، ومنظر : مصدر ميمي بمعنى الانتظار ، ووقع في نسخة « ألم بعفراء » و « سلم هل لدينا »

(٦) واه : اسم فعل معناه أعجب ، وقال الرازي :

واها لسلبي ثم واه واهاهي للني لو أننا نلناها

(٧) قذف - بفتحين وضمين - بيده قذف صاحبها ، والوطر - بالتحريك - الحاجة

خَوْدٌ، مُهْتَمَّةٌ الْأَعْلَى، إِذَا انْصَرَفَتْ تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ الْأَرْدَافِ تَنْبِيرٌ^(١)
تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ طَعْمُهُ عَسَلٌ مُفْلَجُ النَّبْتِ، رَفَافٌ، لَهُ أَشْرُ^(٢)
كَأَنَّ قَاهَا إِذَا مَا جِئْتُ طَارِقَهَا خَمْرٌ بَيْسَانٌ أَوْ مَا عَتَقَتْ جَدْرُ^(٣)
شَجْتُ بِنَاءَ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ رَصْفٍ مِنْ مَاءِ أَزْهَرٍ لَمْ يُخْلَطْ بِهِ كَدْرُ^(٤)
وَالْتَصَبُّ الْأَكْلَفُ السَّحُوقُ خَالَطَهُ وَالزَّجْجِيلُ وَرَنْدٌ هَاجَهُ السَّحَرُ^(٥)
حَوْرَاهُ، مَمْكُورَةُ السَّاقَيْنِ، يَهْكَنُهُ لَا عَيْبَ فِي خَلْقِهَا طُولٌ وَلَا قِصْرُ^(٦)
كَأَنَّهَا الشَّمْسُ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعُدَهَا أَوْ دُرَّةٌ شَوْفَتْ لِلْبَيْعِ، أَوْ قَمَرُ^(٧)
تَقُولُ إِذَا يَقِنْتُ أُنَى مُفَارِقَهَا : يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ الْيَوْمِ يَا عُمَرُ

١٢ — وقال أيضاً :

يَا لَيْتَنِي قَدْ أَجَزْتُ الْخَبْلَ نَحْوَكُمْ حَبْلُ الْمَعْرِفِ أَوْ جَاوَزْتُ ذَا عُسْرِ^(٨)

- (١) خود - بالفتح - ناعمة، وتنبير: تنقطع، وانظر البيت ١٢ من القطعة ٥ والبيت ٦ من ٩
(٢) تفتّر: تضحك، وذى غروب: أراد فيها الهدد الأسنان، ومفلج النبت: أراد
أن أسنانها متباعدة غير ملتصقة، وانظر البيت ١٣ من القطعة ٥
(٣) طارقها: زارها ليلاً، وبيسان وجدر: بلدان مشهوران بصنع الحجر.
(٤) شجت: أراد مزجت، وزل: نزل من أعلى، والرصف - بالتحريك -
الحجارة التي رصف بعضها إلى بعض في مسيل للماء، وماء الرصف: هو المنحدر من
الجبال على الصخر فيصفو وتذهب كدثره
(٥) الرند - بالفتح - شجر طيب الرائحة من شجر البادية، وقيل: هو العود،
وقيل: هو الآس

- (٦) حوراء: وصف من الحور - بالتحريك - وهو شدة بياض نياض العين مع
شدة سواد سوادها، وممكورة الساقين: مستدبرتهما، أو للدجاجة الحلق البضة،
والهكنة: الغضة، وانظر البيت ٤ من القطعة ٨
(٧) شوفت: حسنت وجلبت
(٨) وقع هذا البيت في معجم البلدان ٨/٩٥ « وقد أجزت الخيل دونكم خيل
العرف » والعرف: موضع الوقوف بقرقة، وذو عشر - بضم العين وفتح الشين -
واد بين البصرة ومكة من ديار بني تميم ثم لبني مازن، وهو من نواحي نجد، وقيل:
هو واد بالحجاز، وقيل: شعب قرب مكة عند نخلة الجانية لهذيل

إِنَّ النَّوَاءَ بَارِضٍ لَا أَرَاكَ بِهَا ، فَاسْتَيْفِنِيهِ ، وَثَوَاءَ حَقٍّ ذِي كَدَرٍ (١)
 وَمَا مَلَيْتُ ، وَلَكِنْ زَادَ حُكْمُ وَمَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا ظَلَّتْ كَالسِّدْرِ (٢)
 أَذْرَى الدَّمُوعِ كَذِي سَقَمٍ يُخَامِرُهُ وَمَا يُخَامِرُ مِنْ سَقَمٍ سِوَى الذِّكْرِ (٣)
 كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجْزَى بِذِكْرِكُمْ يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَعْرِ (٤)
 إِنِّي لِلْجَذَلِ أَنْ أُمِشِيَ مُقَابِلَهُ حَبًّا لِرُؤْيَا مَنْ أَشْبَهْتَ فِي الصُّورِ (٥)
 ١٣ - وقال أيضاً :

لَيْنِ الدِّيَارُ كَأَنَّهُنَّ سُبُطُورُ تَسْدِي مَعَالِمَهَا الصَّبَا وَتُتِيرُ (٦)

(١) انشواء : مصدر « ثوى بالمكان » أى أقام ، وثواء حق ذى كدر : أى ثواء شديد الكدر (٢) السدر : الثائث الشديد الحيرة ، وروى هذا البيت : ولا جذلت بشيء كان جديكم ولا منحت مواء الحب من بشر (٣) أذرى الدموع : أذرفها وأنزلها من عيني ، والسقم بالضم ، ويأتى بالتحريك - للرض ، ويخامره : يخالطه (٤) وقع في معجم البلدان ٩٥/٨ « لو أجدى تذكريكم » (٥) أجذل : مضارع من الجذل ، وهو السرور والفرح ، ووقع في ياقوت « أن أمسى مقابله » والضمير عائد إلى الضمر المذكور في البيت السابق (٦) تسدى : تحوك سداها ، وتتير : تحوك نيرها ، وهو فى الأصل لجة الثوب ، وقد شارك الشعراء عمر فى هذا المجاز ، فقال الشماخ بن ضرار :

عفت ذروة من أهلها فجفبرها فمرج للروزة الدوائى فدورها
 على أن لليلاء أطلال دمنة بأسقف تسديها الصبا وتيرها
 وقال القتال الكلابى :

بمرقى حوضى أخرتني منازل قفار ، جلالى عن معارفها القطر
 تتير وتسدى الريح فى عرصاتها كما نغم القرطاس بالقلم الحبر
 وقال الشريف الرضى :

هل الدار بالجزع مأهولة أنار الريح عليها وأسدى
 وقال ابن سنان الحفاجى :

سقى المظبة الادماء من أرض جوشن سحاب تسدى روضها وتير
 وقال البحتري :

يا دمنة جاذبتها الريح بهجتها تبيت تنثرها طوراً وتطويها
 لازلت فى حلال للقيث صافية ينبرها البرق أحيانا ويسديها

لَمَبَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنْسِبِهَا نَكَبَاهُ تَطَرَّدَ السَّفَا وَدَبُورُ^(١)
 دَارُ هِنْدٍ إِذْ تَهَيَّمُ بِذِكْرِهَا وَإِذِ الشَّبَابُ الْمُسْتَعَارُ نَضِيرُ
 إِذْ تَسْتَبِيكُ بِحَبِيدِ آدَمَ شَادِنِ^(٢) دُرٌّ عَلَى لَبَاتِهِ وَشُدُورُ^(٣)
 تِلْكَ الَّتِي سَبَتِ الْفُؤَادَ فَأَصْبَحَتْ وَالْقَلْبُ رَهْنٌ عِنْدَهَا مَأْسُورُ
 لَوْ دَبَّ دُرٌّ قَوْقُ ضَاخِي جِلْدِهَا لِأَبَانَ مِنْ آثَارِ هِنٍّ حُدُورُ^(٤)
 غَرَاهُ، وَاضِحَةُ الْبُكَيْنِ، كَأَنَّهَا قَمَرٌ بَدَأَ لِلنَّاطِرِينَ مُنِيرُ
 جَمَّ الْعِظَامِ، لَطِيفَةُ أَحْشَاؤِهَا وَالْمَسْكُ مِنْ أَرْدَانِهَا مَنُشُورُ^(٥)
 تَفَتَّرَ عَنْ مِثْلِ الْأَفَاحِي، شَافَهَا هَزَمَ أَجَشُّ مِنَ السَّيَالِكِ مَطِيرُ^(٦)
 وَلَهَا أَثِيثٌ كَالْكُرُومِ مُذِيلُ^(٧) حَسَنُ الْقَدَائِرِ حَالِكٌ مَضُورُ^(٨)

(١) الأرواح : جمع ريح ، والنكباء : هى الريح التى تنكبت مهاب الرياح ، والدبور - بفتح الدال - الريح الغربية ، وهى تقابل ربيع الصبا التى تهب شرقا

(٢) آدم : وصف من الأدمة ، وهى السمرة ، وأراد طيباً ، وشادين : قد قوى وترعرع واستغنى عن أمه ، والشذور : جمع شذرة - بفتح الشين وسكون الدال للجمجمة - وهى الحبة الصغيرة من اللؤلؤ .

(٣) الذر : صغار الخلل ، وضاحى جلدها : يحتمل معنيين ؛ أحدهما أن يكون أراد للعرض منه للشمس ، والآخر أن يكون أراد جلدها الذى كنور الضحى ، وأبان : لازم بمعنى بان وظهر - والحذور - بالحاء المهملة - الورم ، وانظر البيت ٥ من ٨

(٤) جم العظام : أراد أنها كثيرة اللحم ، والمستعمل فى هذا « جم العظام » فعل أصل العبارة « جمى العظام » ويكون مقصوداً من الممدود ، ولطيفة أحشائها : كناية عن ضور بطنها ، والأردان : جمع ردن ، بالضم ، وهو الثوب ، وفى نسخة « والسك من أردانها منشور »

(٥) تفتَّر : تضحك ، والأفاحى : جمع الأفحوان ، وهو نبت تشبه به الأسنان ، وشافها : حسنها وزينها ووجلاها ، وهزم أجش : أراد به السحاب الذى تسمع له صوتاً شديداً

(٦) أثيث : أراد به شعرها الكثير الضافى ، وجالك : شديد السواد

وَمُخَضَّبُ رَخَصُ الْبَنَانِ كَأَنَّهُ عَمَّ ، وَمُنْتَفِجُ النُّطَاقِ وَرُبِيرُ^(١)
قَالَتْ وَدَمْعُ الْبَيْنِ يَجْرِي وَكَفَا كَالدَّرِ يُسْبِلُ مَرَّةً وَيَنْسُورُ :
بِاللهِ زُرْنَا إِنِ ارْتَدَتْ وَصَالَنَا ، وَأَجْذَرُ أَنْسَا كُلُّهُمْ تَأْمُورُ
أَنْ يَأْخُذُوكَ ؛ فَكُنْ فَتَيَّ ذَا فِطْنَةٍ إِنَّ الْكَرِيمَ لَدَى الْحِذَارِ صَبُورُ

١٤ - وقال أيضاً :

يَقُولُونَ لِي : أَفَصِرُ ، وَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ وَحُبُّكَ يَأْسُكُنُ الَّذِي يَحْسِمُ الصَّبْرُ^(٢)
عَلَى الْمَاهِرِ الْمُشْفُوفِ بِالْوَصْلِ مَا دَعَا حَمَامٌ عَلَى أَفْنَانٍ دَوَّحٍ وَتَرَا^(٣)
ثَلَاثَ حَمَامَاتٍ وَفُوعٍ ، إِذَا دَعَا رَدَدَنَ إِلَيْهِ الْخَزْنَ إِذْ هَبَّجَ الْهَذْرَا^(٤)
بِصَوْتِ حَزِينٍ مُنْكَسِلٍ مُتَوَجِّعٍ وَنَفْسٍ مَرِيضٍ الْقَلْبَ أَوْرَثَتْهُ ذِكْرَا^(٥)
بِكُلِّ كَعَابٍ طِفْلَةٍ غَيْرِ حَشَةِ وَتَمْشِي الْهَوَيْنَا مَا تَجَاوَزُهُ فِئْرَا^(٦)
وَطَلَّتْ تَهَادَى ثُمَّ تَمْشِي تَأْوُدَا وَتَشْكُو مَرَارًا مِنْ قَوَائِمِهَا فِئْرَا^(٧)

(١) أراد بالمخضَّب : الكف ، والبَنَانُ الأصابع ، ورخصها أى ناعما ، والعنم : عمر. تشبه به الأنامل المخضبة بالحناء في الحمرة ، وأراد بقوله « منتفج النطق » أن يصف أردافها بالجسامة .

(٢) يأسكن : أراد يأسكنة ، وهذا مثل قول جميل في بشية :
لقد شغبت نفسي ، بشين ، بذكركم كما شغف المجنون ، يا بشين ، بالخر
ويحسم : يقطع .

(٣) الأفنان : جمع فنن ، وهو اتصن ، والدوحة : الشجرة العظيمة
(٤) الهذر - بفتح فسكون - أحد مصادر « هدر الحما » إذا صوت وقرقر
وكرر صوته في حنجرته .

(٥) وقع في « أورثته ذكرا » بنون النسوة المائلة على « ثلاث حمامات »
(٦) الكعاب - بفتح الكاف - انتهى كعب ثديها ، وطفلة : ناعمة ، وغير حشة :
أى ليست دقيقة الساقين .

(٧) تهادى : تسبخر ، وأصله تهادى ، وتأود النصن : تشى وتمايل ، وشمى التأود :
الذى يشتمل على التثنى والتمايل ، والفتر - بالفتح - الفتور والضعف

إذا ما دَعَتْ بِالْمِرْطِ كَيْمَا تَلْفُهُ عَلَى الْخَصْرِ أَبَدَتْ مِنْ رَوَادِفِهَا فَجْرًا^(١)
 لَعْمَرَى لَقَدْ كَانَ الْفَوَادُ مُسْلَمًا صَبِيحًا فَأَمْسَى لَا يُطِيقُ لَهَا هَجْرًا
 فَجَازَى وَدُودًا كَانَ قَبْلَكَ فِي الْهَوَى دَهْولًا فَقَدْ أَوْرَثَنِي السَّهْمَ وَالْأَسْرًا^(٢)
 أَفَى الْحَقِّ إِذْ حُكِّمْتُ فَحَكَّمْتُ صَوَابًا فَمَا أَخْطَأْتُ الظُّلْمَ وَالْكَفْرًا^(٣)

١٥ - وقال أيضًا :

أَأَقَامَ أَمْسٍ خَلِيطُنَا أَمْ سَارَا سَائِلٌ بِمَعْرَكٍ أَى ذَاكَ اخْتَارَا^(٤)
 وَإِخَالُ أَنْ نَوَاهُمْ قَذَافَةٌ كَانَتْ مُعَاوَدَةَ الْفِرَاقِ مِرَارَا^(٥)
 قَالَ الرَّسُولُ ، وَقَدْ تَحَدَّرَ وَآكَفُ فَكَفَفْتُ مِنْهُ مُسْبِلًا مَذْرَارَا^(٦)
 أَنْ يَرِ فَشِئْنَا وَلَيْسَ بِنَازِعٍ لَوْ شَدَّ فَوْقَ مَطْيِئِهِ الْأَكْوَارَا^(٧)
 فِي حَاجَةٍ جَهْدُ الصَّبَابَةِ قَادَهَا وَيَمَّا يُوَافِقُ لِلْهَوَى الْأَقْدَارَا
 قَامَتْ تَرَاهَى بِالصَّفَاحِ كَأَنَّمَا عَدَا تُرِيدُ لَنَا بِذَاكَ ضِرَارَا
 فَبَدَتْ تَرَائِبٌ مِنْ رَبِيبٍ شَادِنٍ ذَكَرَ التَّمْقِيلَ إِلَى الْكِتَاسِ فَصَارَا^(٨)
 وَجَلَتْ عَشِيَّةٌ بَطْنُ مَسْكَةٍ إِذْ بَدَتْ وَجْهًا يُضِيهِ بَيَاضُهُ الْأَسْتَارَا

(١) المرط - بكسر الهمزة وسكون الراء - كساء تأتزر به المرأة ، وربما ألقته على رأسها وتلفعت به ، والفجر ههنا . المصيان وترك الاتقياء ، يريد أن أردافها لا تنطويعها على القيام لتقلها ، ووقع في «أبدت من روادفها غرا» .

(٢) البدول : السرج السيز في عدو ، يريد أنه كان قويا سليما .

(٣) الخليط : المجاور أو الذي خلطته بنفسك ، وبمعرك : قسم بجاته .

(٤) إخال : أظن ، والنوى : الفراق ، وقذافة : تذف بصاحبها قذفا شديدا .

(٥) تحدر : نزل وانصب ، وأراد بالواكف : دمه ، وقالوا «وكف للطر والسمع

يكف» أى انصب وانهمر ، وكففت : منعت وحجست ، ومذرارا : كثيرا .

(٦) الأكوار : جمع كور ، وهو رحل الناقة وأداتها ، وشد كور ناقته : كناية عن استعدادها وتهيئته للسفر .

(٧) الترائب : جمع تربة ، وهى عظام الصدر ، وربيب : البري ، والشادن : ولد الظبية إذا قوى وترعرع ، والكتاس - بكسر الكاف - مسكن الطباء ، وصارا : صوت

كَالشَّمْسِ تُمْجِبُ مَنْ رَأَى، وَيَزِينُهَا حَسْبُ أَغْرُ إِذَا تُرِيدُ فَخَارًا
سُئِنَتْ بَوَجْهِكَ كُلُّ أَرْضٍ جُبَّتْهَا وَبِمِثْلِ وَجْهِكَ أَسْتَقِي الْأَمْطَارًا^(١)
لَوْ يُبْصِرُ الثَّقَفُ الْبَصِيرُ جَبِينَهَا وَصَفَاءَ حَدِيثِهَا الْعَتِيقَ لَخَارًا^(٢)
وَأَرَى جَمَالَكَ فَوْقَ كُلِّ جَمِيلَةٍ وَجَمَالُ وَجْهِكَ يَخْطَفُ الْأَبْصَارًا
إِنِّي رَأَيْتُكَ غَادَةً، مُخَصَّصَانَةً رَيًّا الرُّوَادِفِ، لَذَّةً، بِمِشَارًا^(٣)
مَخْطُوطَةً الْمُتَمَنِّينَ أَكْمَلَ خَلْقَهَا مِثْلَ السَّبِيكِ، بَضَّةً، مِعْطَارًا^(٤)
تَشْفِي الضَّجِيعَ بِكَارِدِ ذِي رَوْنِقٍ لَوْ كَانَ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ أَنْارًا
فَسَمْنَتِكَ بَشْرَةً عَتَبَرًا، وَقَرْنُفَلًا وَالذُّوبَ مِنْ حَسَلِ الشَّرَافِ كَأَنَّمَا
وَكَاكَ نُفْقَةً بَارِدٍ، وَطَبْرَزْدًا وَمُدَامَةً قَدْ عُنُقَتْ أَعْصَارًا^(٥)

(١) جبتها قطعتها بالسير، ووقع في « وبتل وجهك أسقى الأمطار » وضبط
ببناء « أسقى » للمجول، وليس بئىء، ويريد بهذه العبارة أن وجهها أبيض، وأنها
ميمونة الطالع، ولعله من قول عبد الطلب بن هاشم في ميدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عسمة للأرامل
(٢) الثقف - بفتح اثناء، وكسر القاف أو صمها - الفطن، وحرار: دهش
(٣) الغادة: المرأة الناعمة اللينة الأعطاف، والمحصانة - بفتح الحاء أو ضمها -
الضامة البطن، وريا الروادف: عبلها، ومبشارا: أى طليقة الوجه تسر من نظرها إليها
(٤) عخطولة اللتين: ممدودتهما، والسبيكة: الفضة، وبضة: ناعمة، ومعطار:
طية الريح ..

(٥) بنرة: اسم امرأة، وذكرها ثانية في البيت ١٩ ثم صغر اسمها في البيت ٢٢،
وخلط ذلك: أى عخلطه، وهو حال من عقر، وأصله صفة له، لكنه لما تقدم عليه
صار حالاً؛ لأن الصفة لا تقدم على موصوفها، وأصل الكلام: وعقاراً عخلطاً لذلك
(٦) الذوب: أى الدائب، ووقع في « غصب الأمير ببيعة » والمشتار: الذى
يجبى العسل من كوارته.

(٧) الطبرزد - بوزن السفرجل - السكر الأبيض، وأصلها فارسية، والمدامة:
الخمر، وعنقت أعصاراً: أى بقيت في دنيا زماناً طويلاً.

تَجْرِي عَلَى أَثْنَابٍ بِشْرَةَ كَلَا طَرَقَتْ وَلَا تَدْرِي بِذَلِكَ غِرَارَا
يَرَوِي بِهِ الظَّمَانُ حِينَ يَشُوفُهُ لَذَّ اللَّقْبِ بِلٍ بَارِدًا مِخْمَلَارَا
وَيَقُودُ مَنْ هِيَ فِي الشِّتَاءِ شِعَارُهُ أَكْرَمَ بِهَا دُونَ اللَّحَافِ شِعَارَا
جُودِي لِمَحْزُونٍ ذَهَبَتْ بِمَقْلِهِ لَمْ يَقْضِ مِنْكَ ، بُشِيرُهُ ، الْأَوْطَارَا
وَإِذَا ذَهَبْتُ أَسُومٌ قَلْبِي خُطَّةً مِنْ هَجَرِهَا الْفَيْتَةُ خَوَارَا^(١)
وَإِغْرُورَتْ عَيْنَايَ حِينَ أَسُومَهَا وَالْقَلْبُ هَاجَ لَذِكْرِهَا اسْتِعَارَا
فَيَبْتَكَ أَهْدَى مَا حَيَّتْ صَبَابَةً وَبِهَا الْفَدَاءُ أَشَبَّ الْأَشْعَارَا
مَنْ ذَا يُوَاصِلُ إِنْ صَرَمْتَ حِيَالَنَا أَمْ مِنْ مُحَدِّثٍ بَعْدَكَ الْأَمْرَارَا^(٢)
١٦ — وَقَالَ أَيْضًا :

نُعْمُ الْفُؤَادِ مَزَارُهَا مَحْفُورُ بَعْدَ الصَّافَاءِ وَيَتَبَّهَا مَهْجُورُ^(٣)
لَسَجِ الْبِعَادِ بِهَا وَشَطَبَ رَكْبُهَا نَأَى الْهَلِّ عَنِ الصَّدِيقِ غَيُورُ^(٤)
حَذِرُ قَلِيلِ النَّوْمِ ذُو قَازُورَةٍ فُطِنَ بِالْبَابِ الرِّجَالِ بَصِيرُ^(٥)
لَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ ، وَنَائِيهَا عَنِّي ، وَأَشْفَالُ عَدَّتْ وَأُمُورُ

(١) أسوم قلبي خطة : أكلفه ، وخوار : صيغة مبالغة ، أي شديد الحور ، وهو الجبن ، يريد أنه إذا كلف قلبه سألها ضعف عن القيام بذلك واشتد ضعفه

(٢) صرمت : قطعت ، وصرم فلان جبل فلان : أي ترك موذته

(٣) نعم — بضم النون — اسم امرأة ، وضبطه في ا بكسر النون على أنه فعل اللدح ، وهو خطأ ، وإضافة نعم إلى الفؤاد مثل إضافة أميمة إلى القلب في قول ابن الدميني :

قَفِي يَا أُمِّمِ الْقَلْبُ نَفْسُ لَبَانَةٍ . وَنَشَكِ الْهَوَى ، ثُمَّ أَفْضِلِي مَا بَدَا لَكَ

وقد صنع عمر مثل ذلك في مطلع الكلمة ٩٣ في قوله « ياتريا الفؤاد » ومزارها :

أي زيارتها ، ومحظور : ممنوع

(٤) لج البعاد : زاد ، وشط : بعد ، ونأى الهل : بعيد

(٥) ذو قازورة : يتفدده الناس ، ومنه قول الراجز :

لَتَقْعِدَنَّ مَقْعِدَ الْقَصَى مَنَى ذِي الْقَازُورَةِ الْقَلَى

أو تحلني بربك العلى آتَى أَبُو ذِيكَ الصبَى

(٩ — عمر)

تَمْشَى وَلَيْدَتَهَا إِلَى وَقْدَدَنَا مِنْ فُرْقَتِي يَوْمَ الْفِرَاقِ بُكُورٌ ^(١)
 وَمَمِيزُ عَيْرَتَهَا ، وَمُومَى كَفَّهَا ، وَرَدَاهُ عَصَبٌ يَتَنَّا مَشُورٌ ^(٢)
 أَنْ أَرْجِي رَحْلَكَ الْقَدَاةَ إِلَى غَدٍ وَتَوَاهُ يَوْمَ ، إِنْ ثَوَيْتَ ، يَسِيرٌ ^(٣)
 لَمَّا رَأَى صَاحِبَايَ كَأَنِّي تَبَلُّبُهَا أَوْ مُوزَعٌ مَقْشُورٌ ^(٤)
 وَتَبَيَّنَا أَنَّ الثَّوَاءَ لُبَانَةٌ مِنِّي ، وَحَبَسُوهَا عَلَى كَبِيرٍ ^(٥)
 قَالَا : أَقْعُدْ أَوْ تَرْوُحْ ؟ وَمَا تَشَأْ فَعَلْ ، وَأَنْتَ بَأَنْ تَطَاعَ جَدِيرٌ ^(٦)
 إِنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تَلَاقِي حَاجَةً فَأَمْسُكْ فَأَنْتَ عَلَى الثَّوَاءِ أَمِيرٌ
 فَأَتَيْتَهَا وَلَلَّيْلُ أَدْهَمُ مُرْسَلٌ وَعَلَيْهِ مِنْ سُدْفٍ الظَّلَامِ سُتُورٌ ^(٧)
 رَحَبْتُ حِينَ لَقَيْتَهَا فَجَبَسَتْ وَكَذَا كَمْ مَا يَفْعَلُ الْحَبَسُورُ
 وَتَضَوَّعَ الْمِسْكُ الذِّكْرُ وَعَنْبَرٌ مِنْ جَنِيهَا قَدْ شَابَهُ كَافُورٌ
 كُنَّا كَمَثَلِ الْخَمْرِ كَانَ مِنْ أَجْهَا بِالْمَاءِ ، لَا رَنْقٌ ، وَلَا تَكْدِيرُ

(١) تَمْشَى : مصدر ميمي بمعنى للمشى ، وهو مفعول لقوله «لم ينسني» في البيت السابق ، والوليدة : الجارية ، ودنا : قرب

(٢) مَمِيزُ : مصدر ميمي بمعنى المفيض ، والعبرة : الدفعة ، وفاضت عبرة فلان : ملأت عينه وزادت ، وقال امرؤ القيس :

ففاضت دموع العين منى صباية على النحر حتى بل دمي عجمي
ومومى : مصدر ميمي بمعنى الإيعاء ، وأصله موماً — بالهمز — فسهل الهمزة حتى قلبها ألفاً ، وتقول «أوماً فلان يده» أى أشار

(٣) أرج : آخر ، وأصله أرجىء — بالهمزة — فسهلها قلبها ياء ، ثم حذفها للبحازم ، والثواء : الإقامة

(٤) تبلة الحب : ذهب بقله وأفسده وأسقمه ، وموزع : هو الوصف من «أوزع فلان بكذا» بالبناء للمجهول — أى أغرى به وأولع

(٥) حبسها كبير على : أى عظيم لا يستطيعه

(٦) أنت جدير بكذا : أى حقيق به مستأهل له ، وفي «أنعدو أو نروح»

(٧) السدف : جمع سدف ، وهى إستر

فَلَيْتَ تَغْيِرَ مَا عَهَدْتُ وَأَصْبَحْتَ صَدَقْتَ فَلَا بَدْلَ وَلَا مَيْسُورٌ^(١)
لَيْمًا تَسْأَعُ بِاللِّقَاءِ وَلُبَهَا فَوْحٌ يَقْرُبِ مَزَارِنَا مَسْرُورٌ^(٢)
إِذْ لَا تَغْيِرُهَا الْوُشَاةُ فَوْدَهَا صَافٍ: تُرَايِلُ مَرَّةً، وَتُرَوُّ
لَا تَأْمَنُ الدَّهْرُ أَنتَى بَعْدَهَا إِنِّي لَأَمِنْ غَلْدِرِهِنَّ نَذِيرُ
بَعْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَكَ مِنْ أَيْمَانَهَا مَا لَا يُطِيقُ مِنَ الْعَهْدِ قَبِيرٌ^(٣)
فَإِذَا وَذَلِكَ كَانَ ظِلَّ سَحَابَةٍ نَفَحَتْ بِرِيحٍ الْمُعْصِرَاتِ دُبُورٌ^(٤)

١٧- وقال أيضاً:

أَمِنْ آلِ زَيْنَبَ جَدِّ الْبُكُورُ؟ نَعَمْ، فَلَيْتَ هَوَاهَا تَصِيرُ؟^(٥)
الْغُورُ أَمْ أُنْجِدَتْ دَارُهَا؟ وَكَانَتْ قَدِيمًا بِمَهْدِي تَغُورُ^(٦)
هِيَ الشَّمْسُ تُسْرِى عَلَى بَقْلَةٍ وَمَا خِلْتُ كَمْسًا بَلِيلُ السَّيْرِ
وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ مِنْ قَوْلِهَا غَدَاةً مِنِّي إِذْ أَجَدَّ السَّيْرِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ مُسْتَشْهِدٌ وَأَنَّ عَدُوَّكَ حَوْلِي كَثِيرُ؟^(٧)

(١) صدقت: أصرضت

(٢) اللب - بضم اللام - القلب

(٣) ثير - بفتح الثاء - أحد جبال مكة، وفي «بعد التي أعطتك»

(٤) نفحت به: أطارط ريحه، والمعصرات: السحاب، وفي القرآن الكريم:

(وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا) والدبور - بفتح الدال - ريح تهب من ناحية الغرب

(٥) البكور: السير بكرة، وتقول «جد السير» و«أجد» كافي البيت، من هذه القطعة

(٦) الغور - بالفتح - ما انخفض من الأرض، وأنجدت دارها: صارت في

النجد، وهو في الأصل: ما ارتفع من الأرض.

(٧) مستشهد - بفتح الهاء - تريد أنك مترقب ينتظرك الناس ويرقبونك ليوقعوا بك

فَإِنْ حِثَّتْ فَأَتِ عَلَى بَنَلَةٍ فَلَيْسَ يُؤَاتِي الْخَفَاءَ التَّيْسِيرُ
فَإِنَّكَ عِنْدِي فِيمَا أَشْتَهَيْتَ حَتَّى تَفَارِقَ رَحْلِي أَمِيرُ
نَظَرْتُ بِخَيْفٍ مَنَى نَظْرَةً إِلَيْهَا فَكَادَ فَوَادِي يَطِيرُ
١٨ — وَقَالَ أَيْضًا :

أَبْهَجَرُ يُوَدِّعُ الْأَجْوَارُ أُمَ مَسَاءَ أَمْ قَصْرُ ذَاكَ ابْتِكَارُ^(١)
قَرَّبَنِي إِلَى قُرْبَيْتَةٍ عَيْنِي يَوْمَ ذِي الشَّرَى وَالتَّهْوَى لُتَعَارُ
وَدَوَاعِي التَّهْوَى، وَقَلْبُ إِذَا لَجَّ بِلُجُوجٍ فَمَا يَكَادُ يَصَارُ^(٢)
قَمَرَتُهُ فَوَادِيهِ أَخْشَتُ رِيحِهِ ذَاتُ دَلٍّ، خَرِيدَةٌ، مِعْطَارُ^(٣)
طَفَلَةٍ، وَعَثَةُ الرُّوَادِفِ، حَوْذُ كَهَاةٍ إِنْشَابَ عَنْهَا الصُّوَارُ^(٤)
خُرَّةٌ أَخَذَتْ، خَدَلَةُ السَّاقِ، مَهْضُو مَةٍ كَشَحٍ يَضِيقُ عَنْهَا الشُّعَارُ
نَظَرْتُ حَيْثُ وَازَنَ الرَّكْبُ بِالنَّخْلِ ظَلَامًا وَدُونَهَا الْأُسْتَارُ
وَدَعَانِي مَا قَالَتْ فِيهَا عَتِيقُ وَهُوَ بِالْخُسْنِ عَالِمٌ بَيْطَارُ^(٥)

- (١) الهجر : نصف النهار عند زوال الشمس ، والباء بمعنى في ، والأجوار : جمع جار ، وانظر البيت ٦ من القطعة ١٩ ، وتقول « قصارى أمرك أن تفعل كذا » و « قصر أمرك أن تفعله » أى أن ذلك غاية ما يصل إليه جهدك
- (٢) لجوج : دائم على فعل ما يريد ، ويصار : يرد ويصرف عما يقبل عليه ، وتقول « صار فلان وجهه عن كذا » تريد صرفه عنه وحوله
- (٣) الريم - بكسر الراء - الطي الخالص البياض ، وأصله بالهمزة ، والذل : الدلال أو جمال السميت وحسن الهيئة ، وأصل الحريدة اللؤلؤة التي لم تنقب ، والمعطار : الطية الريح
- (٤) الطفلة - بفتح الطاء وسكون الفاء - الناعمة ، ووعثة الروادف : عظيمها ، والمهاة : البقرة الوحشية ، والصوار - بضم الصاد أو كسر ها - جماعة المها والقطيع منها ، وانساب عنها : صار ، يريد أنها مثل مهاة خلفها أترابها .
- (٥) أصل البيطار : الذى يعالج الدواب ، وهم ربما استعملوه فى الحاذق الفطن الخبير ، مطلقا ، وقول عمر هذا دليل على ذلك .

قَوْلُ نِسْوَانِهَا إِذَا حَفَلَ النَّسْوَانُ فِي تَجَلِّسٍ ، وَقَلَّ الْإِمَارُ ^(١)
 لَهَا عَقْفَةٌ عَنِ الْخَلْقِ الْوَا ضِيعَ ، وَالطُّعْمَةِ الَّتِي هِيَ عَارُ
 نَعْتُهَا فَأَحْسَنُوا النَّفْتَ حَتَّى كِدْتَ مِنْ حَسَنِ نَعْتِهِمْ أَسْتَطَارُ ^(٢)
 فَتَنَائِي عَلَيْكَ خَيْرٌ ثَنَاءٍ إِنْ تَقَرَّبْتَ أَوْ نَأَتْ بِكَ دَارُ ^(٣)
 وَبِكَ الْهَمُّ مَا مَشَيْتُ صَحِيحًا ، وَسَوَارِي الْأَحْلَامِ ، وَالْأَشْعَارُ ^(٤)
 أَتَمُّ هَمْنًا ، وَكَبَرُ مُنَانًا ، وَأَحَادِيثُنَا ، وَإِنْ لَمْ تَزَارُوا ^(٥)
 وَأَرَى الْيَوْمَ إِنْ نَأَيْتُ طَوِيلًا وَاللَّيَالِي ، إِذَا دَنَوْتَ ، قِصَارُ
 لَمْ يُقَارِبْ جَمَلًا حُسْنُ شَيْءٍ غَيْرُ شَمْسِ الضُّحَى عَلَيْهَا نَهَارُ
 فَلَوْ أُنِّي خَشِيتُ أَوْ خِفْتُ قَتْلًا غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تُدْفَعُ الْأَقْدَارُ
 لَا تَقِيتُ الَّتِي بِهَا يُفْتَنُ النَّاسُ ، وَلَكِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ قِدَارُ ^(٦)
 فَلَنْفَسِي أَحَقُّ بِاللَّوْمِ عَدَا جَيْثُمَا كُنْتُ يَوْمَ لَفِ الْجِمَارُ ^(٧)

(١) الإمار - بكسر الهمزة - أصله مصدر بمعنى المؤامرة ، يريد أنه قد قل من يأمر بها وبني ، أو قل المشيرون عليها الذين يديرون الأمر فيما بينهم

(٢) أستطار : أذعر ، تقول « استطير فلان » تريد أنه ذعر ، وفي « حسن نعتها »

(٣) نأت بك دار : بدت

(٤) بك الهم : أي أن همته مصروفة إليها ، والسواري : تجمع سار ، وهو هنا الدائع في الناس المنتشر بينهم

(٥) كبر منانا : أعظم أمانينا التي تتمنى حصولها ، والكاف مضمومة أو مكسورة

(٦) القدار : أحد مصادر « قدر فلان على كذا » من باب نصر وضرب وعلم -

إذا دربه وأطاقه وقوى عليه .

(٧) الجمار : أراد رمي الجمار يعني ، وأريد يَوْمَ لَفِ الْجِمَارِ الْيَوْمَ الَّذِي اجتمع الناس فيه لرمي الجمار

١٩ — وقال أيضاً :

مَا شَجَاكَ الْغَدَاةَ مِنْ رَسْمِ دَارٍ دَارِيسِ الرَّبْعِ مِثْلِ وَحْيِ السَّطَّارِ^(١)
 بُدِّلَ الرَّبْعُ بِنُفْسِ نَعْمًا وَظِلَاءٌ يَخْدُنَ كَالْأَمْهَارِ^(٢)
 عُجْتُ فِيهِ، وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ: عُوجُوا، فَتَقَى الرَّكْبُ كُلُّ حَرْفٍ خِيَارِ^(٣)
 ثُمَّ قَالُوا: اِرْبَعْنَ عَلَيْكَ، وَقَضَّ السَّيَوْمَ بَقِضَ الْهُومِ وَالْأَوْطَارِ^(٤)
 عَزَّ شَيْءٌ أَنْ يَقْضِيَ الْيَوْمَ حَاجًا بِوُكُوفٍ مِنَّا عَلَى الْأَكْوَارِ^(٥)
 إِنْ تَكُنْ دَارُ آلِ نَعْمٍ قَوْلَهُ خَالِيًا جَوْهًا مِنَ الْأَجْوَارِ^(٦)
 فَلَقْدِمًا رَأَيْتُ فِيهَا مَهَاةً فِي جَوَارِ أَوَانِسِ أَبْكَارِ
 ذَكَّرْتَنِي الدَّيَّارُ نَعْمًا، وَأَتَرَا بَا حِسَانًا، نَوَاعِمًا كَالصَّوَارِ^(٧)
 آتَيْتَ مِثْلَ التَّمَاثِيلِ لِنَفْسَا مَعَ خَوْذِ خَرِيدَةٍ مِطَّارِ^(٨)
 وَمَقَامًا قَدْ قَتْنُهُ مَعَ نَعْمٍ وَحَدِيثًا مِثْلَ الْجَنَى الْمُشْتَارِ^(٩)

(١) شجأك : أحزنك ، ورسم الدار : ما بقى منها لاصقا بالأرض ، ودارس : عاف ذاهب .
 (٢) يخذ : مضارع « وخذ في سيره » إذا أسرع
 (٣) عجت فيه : ملت إليه وانصرفت نحوه ، والركب : ركاب الإبل خاصة ،
 والحرف : الناقة

(٤) تقول « اربع على نفسك » تريد أبق عليها ، ولا تكلمها فوق ما تطيق
 (٥) الأكوار : جمع كور ، وهو رجل الناقة
 (٦) قواء — بفتح القاف — لا أنيس بها ، والأجوار : جمع جار ، وانظر البيت ١٨ من القطعة ١٨

(٧) الأتراب : جمع ترب ، وهي اللدة المساوية في السن ، والصوار — بضم الصاد أو بكسرهما — القطيع من بحر الوحش
 (٨) لس : جمع لساء ، وهي الوصف المؤث من اللس — بفتح اللام والعين
 جميعا — وهي سمر الشفة (٩) الجنى المشتار : أراد غسل النحل

تَتَقَى السَّيْنَ تَحْتَ عَيْنِ سَجُومٍ وَبَلْهَا فِي دُجَى الشُّجْنَةِ سَاكِ (١)
 وَاکْتَنَّا بُرْدَيْنِ مِنْ جِيدِ الْمَصْبِ مَعَ بَيْنِ مُطَرَفٍ ، وَشِعَارِ (٢)
 بَيْتٍ فِي نِعْمَةٍ ، وَبَاتَ وَسَادِي مَعْصَا بَيْنَ دُمْلُجٍ وَسَوَارِ (٣)
 ثُمَّ إِنَّ الصَّبَّاحَ لَاحَ ، وَلَاحَتْ أَنْجُمُ الصُّبْحِ مِثْلَ جَزَعِ التَّدَارِي (٤)
 فَهَضْنَا نَشِي نَعْنَى بُرُودًا وَمُرُوطًا وَهَنَا عَلَى الْآثَارِ (٥)
 وَتَوَلَّى نَوَاعِمُ خَفَرَاتٍ يَتَهَادَيْنَ كَالظُّبَاءِ السَّوَارِي (٦)
 مُثَقَّلَاتٌ يُزْجِينَ بَدْرَ سُعُودٍ وَنَحْنُ فِي الصُّبْحِ مِثْلَ شَمْسِ النَّهَارِ
 ٢٠- وقال أيضاً:

تَقُولُ ، وَعَيْنُهَا تُذِرِي دُمُوعًا لَهَا نَسَقٌ عَلَى الْخُلْدَيْنِ تَجْرِي :
 أَلَسْتُ أَقْرَبَ مَنْ يَمْشِي لِعَيْنِي وَأَنْتَ الهمُّ فِي الدُّنْيَا وَذِكْرِي ؟
 أَمَا لَكَ حَاجَةٌ فِيمَا لَدَيْنَا تَكُنْ لَكَ عِنْدَنَا حَقًّا قَادِرِي ؟ (٧)

(١) عين سجوم وبها : كثيرة البكاء ، والدجعة : الظلمة الشديدة .

(٢) واكتننا بردين : أراد استترنا يبردين ، والمصب : ضرب من البرود

(٣) المعصم — بزنة منبر — اليد ، أو موضع السوار خاصة ؛ والدملج — بضم الدال واللام ، أو بكسرهما — ضرب من الحلوى يلبس في المعصم ، وجمعه دملج ، والسوار — بكسر السين — حلية كالطوق تلبسها للمرأة في زندها .

(٤) الجزع — بفتح الجيم وسكون الزاي — خرز فيه سواد وياض ، ولهذا يشبهون به العيون ، والعداري ، هنا بكسر الراء : جمع عذراء ، وهي البكر .

(٥) أراد نفى — أى نذهب ونطمس — آثارنا يبرودنا ومروطنا ، وهو من قول امرئ القيس :

خرجت بها أمشي تجر وراءنا على آثارنا ذيل مرط مرحل

(٦) خفرات : جمع خفرة — بفتح فكسر — وهي الشديدة الحياء

(٧) جزم « تكن » من غير أن يتقدمه جازم كما فعل امرؤ القيس في قوله :

فاليوم أشرب غير مستحقب إنما من الله ولا وأغل

أو جزمه في جواب الاستفهام بتقدير شرط

أَمِنْ سَخَطٍ عَلَى صَدَدَتْ عَنِّي حَمَلَتْ جَنَازَتِي ، وَشَهِدَتْ قَبْرِي !
أَشْهَرًا كُلَّهُ إِلَّا ثَلَاثًا أَقَمْتُ عَلَى مُصَارَمَتِي وَهَجْرِي ^(١)

٢١ — وقال :

كَتَبْتَ تَتَبُّبُ الرَّئَابُ ، وَقَالَتْ : قَدْ أَتَانَا مَا قُلْتَ فِي الْأَشْعَارِ
سَادِرًا عَامِدًا تُشْهَرُ بِأَسْمِي كَيَّ يَبُوحُ الْوُشَاةُ بِالْأَسْرَارِ ^(٢)
فَاعْتَزَلْنَا فَلَنْ نُرَاجِعَ وَضَلًّا مَا أَضَاءَتْ نَجُومُ لَيْلٍ لِسَارِ ^(٣)
قُلْتُ : لَا تَصْرُحْ لِنَكْثِيرِ وَاشِ كَاذِبٍ فِي الْحَدِيثِ وَالْأَخْبَارِ ^(٤)
لَمْ تَبْحُ عِنْدَهُ بِسِرِّ ، وَلَكِنْ كَذِبٌ مَا أَتَاكَ ، وَالْجَبَّارِ
لَا تَطْلِيحِي ؛ فَإِنِّي لَمْ أَطْعُهُ أَنْتِ أَهْوَى الْأَحْبَابِ وَالْأَجْوَارِ ^(٥)

٢٢ — وقال أيضاً :

نَامَ صَحْبِي وَبَكَتْ نَوْمِي عَسِيرًا أَرْقُبُ النَّجْمَ مُوهِنًا أَنْ يَنْوَرَا ^(٦)

(١) في قوله « أشهرا كله » دليل على صحة ما ذهب إليه الكوفيون من جواز تأكيد النسكرة ، ونظيره قول الشاعر — وهو عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي —
لَكِنَّهُ سَاقَهُ أَنْ قِيلَ : ذَا رَجَبٍ يَالَيْتَ عِدَّةَ حَوْلِ كُلِّ رَجَبَا

والمصارمة : المقاطعة

(٢) صادرا : أي غير مهم ولا مبال بما تصنع

(٣) ما أضاءت نجوم ليل لسار : تريد بهذه العبارة أنها تصرمه ما دامت الدنيا ؛ لأن نجوم الليل لا تتحول عن الإضاءة للسايرين .

(٤) لا تصرحي : لا تطلعي جبل مودتي .

(٥) انظر البيت ١ من القطعة ١٨ والبيت ٦ من القطعة ١٩ .

(٦) موهنا : هو بمنزلة قولك « وقتا » أو نحوه ، وغار النجم ينور : مال إلى

الغروب ، وأراد أنه ارتقب غروب النجوم ليزورها في غسق الليل .

أَنْ تَذْكُرْتُ قَوْلَ هِنْدٍ لِتَرْبِنَهَا وَرُحْنًا نِيْمٌ التَّجْمِيرُ^(١)
 قُلْنَ بِاللَّهِ لِلنَّتْقِ عَجٌ قَلِيلاً لَيْسَ أَنْ حُجَّتَ لِلْعَتَابِ كَثِيرًا^(٢)
 فَالْتَقَيْنَا ، فَرَجَّيْتُ ، ثُمَّ قَالَتْ : حُلْتَ عَنْ عَهْدِنَا وَكُنْتَ جَدِيرًا^(٣)
 أَنْ تَرُدَّ الْوَالِثِينَ فِينَا كَمَا أَغْصَى إِذَا مَا ذُكِرْتَ عِنْدِي أَمِيرًا^(٤)
 قُلْتُ : أَنْتَ اللَّيْ ، وَكَبُرُ هَوَانَا فَأَعْذِرِي يَا خَلِيلَتِي مَعْدُورًا
 وَتَذْكُرْتُ قَوْلَهَا لِي لَدَى اللَّيْلِ وَكُنْتُ دُمُوعَهَا أَنْ تَمُورًا^(٥)
 أَسْأَلُ اللَّهَ عَالِمَ الْغَيْبِ أَنْ تَرَجَّعَ يَا حَبِيبُ سَالِمًا مَأْجُورًا^(٦)
 إِنْ تَكُنْ لَيْلَتِي بِنَعْمَانٍ طَالَتْ فَمَا قَدْ يَكُونُ لَيْلِي قَصِيرًا
 يَا خَلِيلَتِي لَا تَقْبَلِي بِيْضَرِي وَخَفِيرِ ، فَمَا أَحِبُّ جَفِيرًا^(٧)
 فَإِذَا مَا مَرَرْتُمَا بِمُغْفِرٍ فَأَقْلَابُهَا الثَّوَاءَ وَسِيرًا^(٨)
 يَا خَلِيلَتِي هَجَرًا تَهْجِيرًا ثُمَّ رُوحًا ، وَأَحْكَاكِ لِلْسِيرِ
 يَا خَلِيلَتِي مَا تُشِيرَانِ ؟ إِنِّي فَاعِلٌ مَا أُمَرْتُمْ ؛ فَأُشِيرَا
 ضَرَبَا الْأَمْرَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَا : قَدْ رَضِينَاكَ مَا اصْطَحَبْنَا أَمِيرَا

(١) تربها : مثني رب — بالكسر — وهى اللدة للساوية فى السن ، ونيم :

نقص ، والتجدير : موضع رعى الجار ، وفى « إذ تذكرك »

(٢) عج : أمر من عاج يعوج ، ومعناه أقم عندنا ولا ترحل ، واسم ليس هو الصدر

للسنك من أن الصدرية والفعل بعدها ، أى : ليست إقامتك لى تتعاب شيئا كثيرا

(٣) حلت عن عهدنا : تحولت من حال إلى حال ، وتغرب عما كنا نعهدك

(٤) أن ترد : مجرور بياء جر محذوفة تتعلق بجدير فى البيت السابق ، أى كنت

جديرا برد من شئ إليك فىنا (٥) كفت دموعها : منعها وحسبها ، أن تمور :

تضطرب فى عينا وتجري (٦) الحب — بكسر الحاء — الجيب ، وضبط فى اضم الحاء

(٧) بصرى — بضم الباء وسكون الصاد وبعد الراء ألف مقصورة — اسم يقع على

أحد موضعين : أحدهما قصبة كورة حوزان ، وهى مشهورة عند العرب ، والآخر

من قرى بغداد ، وخفير — بفتح الحاء — موضع بين مكة والمدينة ، وخفير أيضا

موضع بحد ، وماء لعطفان كثير الضياع

(٨) الثواء — بفتح الثاء — الإقامة ، ثوى ثوى — بوزن رعى رعى — ثواء : أى أقام

إِنَّ خَطْبًا عَلَىٰ حَقٍّ يَسِيرًا أَنْ أَرَىٰ مِنْكُمَا بَعِيرًا حَسِيرًا^(١)
إِنَّمَا قَصْرُنَا ، وَإِنْ حَسَرَ السَّيْرُ بَعِيرًا ، أَنْ نَسْتَجِدَّ بَعِيرًا^(٢)
٢٣ - وقال أيضا :

رَاحَ صَحْبِي ، وَلَمْ أَحِثِّ النَّوَارَا وَقَلِيلٌ لَوْ عَرَجُوا أَنْ تَزَارَا^(٣)
ثُمَّ إِنَّمَا يَسْرُونَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، وَإِنَّمَا يُعْجَلُونَ ابْتِكَارَا^(٤)
وَلَقَدْ قُلْتُ حَضْرَةَ الْبَيْنِ إِذْ جَدَّ رَحِيلٌ وَخِفْتُ أَنْ أُسْتَطَارَا^(٥)
تَحْلِيلِ يَهُوَىٰ هَوَانًا مَوَاتٍ كَانَ لِي عِنْدَ مِنْهَا نَظَارَا^(٦)
يَا خَلِيلُ أَرْبَعْنَ عَلَى ، وَعَيْنَا يَ مِنَ الْحُزَنِ تَهْمَلَانِ ابْتِدَارَا^(٧)
هَهْنَا فَاحْصِ الْبُعِيرَيْنِ ، وَاحْذَرِ زَائِدَاتِ الْعُيُونِ أَنْ تُسْتَنَارَا^(٨)
إِنِّي زَارٌ قُرَيْبَةً ، قَدْ يَعْلَمُ رَبِّي أَنْ لَا أُطِيقَ اضْطِجَارَا
قَالَ : فافعل ، لَا يَمْنَعَنَّكَ مَكَافِي مِنْ حَدِيثٍ تَقْضِي بِهِ الْأَوْطَارَا
وَالْتِسَنَ نَاصِحًا قَرِيبًا مِنَ الْوَرْدِ دِ ، يُحِثُّ الْحَدِيثَ وَالْأَخْبَارَا^(٩)
فَبَعَثْنَا مُجَرَّبًا ، سَاكِنَ الرِّيحِ خَفِيفًا ، مُعَاوِدًا ، يَنْطَارَا^(١٠)

- (١) بعير حسير : قد أعياه التعب وأبلاه السير
- ومثله قصارانا - أى منتهى أمرنا وغايته ، وفي « أن نستفيد بعيرا »
(٣) راح صحبي : ذهبوا في وقت الرواح ، والنوار - بفتح النون - اسم امرأة ،
وأصله المرأة النفور من الريبة ، وعرجوا : أى مالوا نحونا
(٤) يسرون : يسرون من أول الليل ، ويعجلون ابتكارا : يسرون بكرة ،
وهى أول التهار (٥) حضرة البين : في وقت حضور الفراق ، وجد رحيل : أخذوا
فيه ، وأستطار : أجن وأذهل ، وانظر البيت ١١ من ١٨ (٦) موات : مساعده سعف
(٧) اربعين على : ارفق بي ، وتهملان : تسكبان الدمع ، وابتدارا : مبادرة ومسارعة
(٨) تستنار ، ههنا : أى تغلب ، أو تنفر من قولهم « استنار المرأة » إذا نقرها
من الريبة (٩) يحس الحديث : يتحسس ، ويعرف لنا ما عندهم
(١٠) البيطار ، ههنا : الحاذق الخبير العليم الفطن ، وانظر البيت ٨ من الكامحة ١٨

فَأَنكَاها ، قَال : مِمَّادُكَ السَّرَّ حُ إِذَا اللَّيْلُ سَدَلُ الْأَسْتَارِ (١)
 فَكَيْنَا حَتَّى إِذَا قُدَّ الصُّو ت دُجَا لُظْلُ الْبَهِيمِ فَصَارَ (٢)
 قُلْتُ لَمَّا بَدَتْ لِصَحْبِي : إِنِّي أُرْتَجِي عِنْدَهَا لِيَدِينِي يَسَارَ (٣)
 ثُمَّ أَقْبَلْتُ رَافِعَ الذَّيْلِ أَخِي السُّوْطُ أَخِي الْمُيُونِ وَالنُّظَارَ (٤)
 فَالْتَقَيْنَا فَرَحَبْتُ حِينَ سَلَّمْتُ وَكَفْتُ دَمْعًا مِنَ الْعَيْنِ مَارَا (٥)
 ثُمَّ قَالَتْ عِنْدَ الْعَتَابِ : رَأَيْنَا فِيكَ عَنَّا تَجَلَّدَا وَازْوَرَارَا (٦)
 قُلْتُ : كَلَّا ، لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ ، بَلْ خِفْنَا أُمُورًا كُنَّا يَهَا أَغْمَارَا (٧)
 فَجَعَلْنَا الصُّدُودَ ، لَمَّا خَشِينَا قَالَةَ النَّاسِ ، يَنْنَا أَسْتَارَا (٨)

(١) السرح - بفتح السين - واد بين مكة والمدينة ، وفيه يقول الفضل بن العباس
 ابن عتبة بن أبي لهب :

تأمل خليلى هل ترى من ظمائن بنى السرح أو وادى غران المصوب
 جزعن غرانا بعد ما متع الضحى على كل موارى لللاط مدرب
 وإذا الليل سدل الأستار : يريد إذا أظلم وأرخت ستور الظلام .

(٢) كينا : يريد استترنا وأخفينا أنفسنا ، ودجا الليل : أى فى هذا الوقت ،
 والدجى : جمع دجية - بضم الدال - وهى شدة الظلام .

(٣) بدت : ظهرت ، واليسار : أصله اثني ، وأراد أداء دينه ، وذلك لأن الدين
 الثنى هو الذى يتمكن من أداء ما عليه ، وهذه استعارة أراد بها أن تقى بما وعده من
 الوصل ، وقال كثير عزة :

قضى كل ذى دين فوقى غريمه وعزة محطول معنى غريمها
 (٤) رافع الذيل : كناية عن الجدى فى السير .

(٥) كفت : منعت وحجبت ، ومار السمع يمور : تحرك فى العين واضطرب .

(٦) تجلدا : تكلفا للجلد والصبر على الفراق ، والازورار : الانحراف والليل .

(٧) لاه ابن عمك : أى لله ابن عمك ، ونظيره قول ذى الإصبع العدوانى :

لاه ابن عمك ، لا أفضل فى حسب عني ، ولا أنت ديانى فتخزوني

والأغمار : جمع غمر ، وهو الذى لا تجربة عنده ولا فطنة

(٨) قالة الناس : أراد مقال الوشاة ، و « أستارا » مفعول ثان لجعلنا ، يريد لما

خفنا أقاويل الوشاة وتخزناهم جعلنا الصدود سترا لنا فكلفناه وتضعناه .

وَرَكِبْنَا حَلَالًا لِنُكْذِبَ عَنَّا قَوْلَ مَنْ كَانَ بِالْبَنَانِ أَشَارَا
وَانْتَصَرْتُ الْحَدِيثَ دُونَ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلُ يُعْلَمُ الْأَسْرَارَا
لَيْسَ كَالْمَهْدِ إِذْ عَمِدْتُ، وَلَكِنْ أَوْقَدَ النَّاسُ بِالْأَحَادِيثِ نَارَا^(١)
مَا أَبَالِي، إِذَا النَّوَى قَرَّبَتْكُمْ فَدَنَوْتُمْ، مَنْ حَلَّ أَوْ كَانَ سَارَا
فَالْبَالِي إِذَا تَأَيَّتَ طَوَالَ وَأَرَاهَا، إِذَا دَنَوْتَ، فَيَصَارَا^(٢)
فَعَرَفْتُ الْقَبُولَ مِنْهَا لِعُذْرِي إِذْ رَأَيْتَنِي مِنْهَا أُرِيدُ اعْتِدَارَا
ثُمَّ قَالَتْ وَسَاحَتْ بَعْدَ مَنَعٍ وَأُرْسِنِي كَمَا تَزِينُ السَّوَارَا^(٣)
فَتَنَازَلْتُمَا، فَالَتْ كَفُضْنِ حَرَكَتُهُ رِيحٌ عَلَيْهِ فَخَارَا^(٤)
وَأَذَاتٌ بَعْدَ الْمَلَايَ لَذِيذًا كَجَنَى النَّخْلِ شَابٌ صِرْفًا عُقَارَا^(٥)
ثُمَّ كَانَتْ دُونَ اللَّحَافِ لِمَشْفُو فِي مَعْنَى يَهَا صَبُوبٍ شِعَارَا^(٦)
وَأَشْتَكْتُ شِدَّةَ الْإِزَارِ مِنَ الْبَهْرِ، وَأَلَقْتُ عَنْهَا لَدَى الْخَمَارَا^(٧)

(١) أخذ قوله « أوقد الناس بالأحاديث نارا » من قوله تعالى : (كلا أوقدوا نارا للفتنة أطفأها الله) .

(٢) انظر البيت ١٥ من الكلمة ١٨ (٣) ساحت : لانت وسهل أمرها (٤) خار : ضعف عن مقاومة الريح ، ووقع في « خارا » بالخاء المهملة ، ويراد به تحرك واضطرب

(٥) جنى النخل : أراد به العسل ، وشاب : خالط ، والعقار : من أسماء الحجر ، والصرف : التي لم تخرج .

(٦) المشغوف : الذي خالط الحب شغاف قلبه ، وفي القرآن الكريم (قد شغفها حبا) والمعنى : الذي كثر وقع العناء عليه ، والصبوب — ومثله الصب — العاشق الكثير الشوق ، ولم أجد فيها بين يدي من المعاجم كلمة « صبوب » ، والشعار : الثوب الذي يلي الجسد ، استعارة .

(٧) البهر — يفتح الباء وسكون الهاء — أصله أن تغلب المرأة النساء في الحسن ، وأن يضيء القمر حتى يغلب ضوءه ضوء كل الكواكب ، وأن يفوق الرجل أقرانه ، والخمار — بكسر الخاء — ما تتمر به المرأة وجهها .

جَبَدَا رَجَعَهَا إِلَيْهَا يَدَيَّهَا فِي يَدَيَّ دِرْعَهَا تَحُلُّ الْإِرَارَا
 مُمَّ قَالَتْ وَبَانَ ضَوْؤُهَا مِنَ الصُّبْحِ مُبِيرٌ لِلنَّاطِرِينَ أَنَارَا :
 يَا ابْنَ عَمِّي فَدَنَّاكَ نَفْسِي ؛ إِيَّيْ أَنْتَقِي كَاشِحًا إِذَا قَالَ جَارَا^(١)
 ٢٤ — وقال أيضاً :

لَمِنَ الدِّيَارِ رُسُومَهَا قَفَرٌ لَعِبَتْ بِهَا الْأُرُوعُ وَالْقَطَرُ^(٢)
 وَحَلَّالَهَا مِنْ بَعْدِ سَاكِهَا حَجَجٌ خَلَوْنَ تَمَانُ أَوْ عَشْرُ^(٣)
 لِأَسِيلَةِ الْخُلْدَيْنِ وَاضِحَةٌ يَغْشَى بِسُنَّةٍ وَجْهَهَا الْبَدْرُ^(٤)
 دُرْمٌ مَرَاتِقُهَا ، وَمِزْرُهَا لَا عَاجِزٌ تَقِلُّ وَلَا صِفْرُ^(٥)
 وَالزُّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا شَرِقٌ بِهِ اللَّبَّاتُ وَاللَّحَرُ^(٦)
 وَزَبْرَجْدٌ وَمِنْ الْجَمَانِ بِهِ سَلْسُ النِّظَامِ كَأَنَّهُ جَمْرُ^(٧)
 وَبَدَائِدُ الْمَرْجَانِ فِي قَرْنٍ وَالذُّرُ وَالْيَاقُوتُ وَالشُّدْرُ^(٨)
 ٢٥ — وقال عمر أيضاً :

أَنْسُ قَادِي إِلَى الْبَيْنِ حَتَّى صَادَقْتَنَا عَشِيَّةً بِالْجَمَارِ^(٩)
 قَالَ لِي : انْظُرْ ، وَلَيْتَنِي لَمْ أَطْعُمُهُ وَيَلِي لَسْتُ سَابِقًا مِقْدَارِي

- (١) أنقى : أخذ وأخاف ، والكاشح : الحاسد ، وجار : ظلم وتعدي
 (٢) الرسوم : جمع رسم ، وهو ما بقي من آثار الديار لاصقاً بالأرض ، وقفر :
 خالية موحشة ، والأرواح : جمع ربح ، والقطر — بالفتح — المطر
 (٣) حجج : جمع حبة — بكسر الحاء — وهي العام (٤) خد أسيل : ناعم في طول ،
 وسنة وجهها : دائرته ، وقيل : صورته ، وقيل : الجهة والجبينان
 (٥) درم مراقبها : يريد أن عظام مراقبها لا تظهر من كثرة اللحم والشحم ،
 والتقل — بفتح فسكون — السيء الريح ترك الطيب ، والصفر — بكسر الصاد — الخالي ،
 يريد أنها عللاً ثيابها لعلها
 (٦) الترائب : جمع تربة ، وهي عظم الصدر (٧) الجمالان — بضم الجيم — اللؤلؤ
 (٨) الشدر : جمع شدة — بفتح الشين — وهي الحبة من الخرز يفصل بها بين الجواهر
 في نظم العقود (٩) البين : الفراق ، ووقع في « قادي إلى الحين » وهو الهلاك .

فَبَدَأَ لِي تَحْتَ السَّجُوفِ شُعَاعٌ كَادَ يُعْشِي شُعَاعَ شَمْسِ النَّهَارِ^(١)
٢٦ — وقال أيضاً :

هَلْ عِنْدَ رَسْمِ بِرَامَةِ خَيْرٍ أَمْ لَا فَأَيَّ الْأَشْيَاءِ تَنْتَظِرُ؟
وَقَفْتُ فِي رَسْمِهَا أَسْأَلُهُ وَالذَّمُّ مِثْلُ الْجَمَانِ مُنْهَدِرُ^(٢)
لَا يَرْجِعُ الرَّسْمُ بِالْبَيَانِ ، وَهَلْ يُفَقِّهَ رُجْعَاهُ حِينَ يَنْدَرُ^(٣)
قَدْ ذَكَّرْتَنِي الدَّيَارُ إِذْ دَرَسَتْ وَالشُّوقُ بِمَا تَهْبِجُهُ الذِّكْرُ؟^(٤)
لَا أُنْسَ طَوْلَ الْحَيَاةِ مَا بَقِيَتْ لَطِيبَةُ رَوْضَةٍ لَهَا شَجَرُ^(٥)
نَمَشِي رَسُولِي إِلَيَّ يُخْبِرُنِي عَنْهُمْ عَشِيًّا بِبَعْضِ مَا انْتَمَرُوا^(٦)
أَوْ تَجْلِسُ النَّسْوَةُ الثَّلَاثَ لَدَى الْخَنِيَمَاتِ حَتَّى تَبْلُجَ السَّحَرُ^(٧)
مُمْ أَنْطَلَقْنَا وَعِنْدَنَا وَلَنَا فِيهِنَّ لَوْ طَالَ لَيْلُنَا وَطَرُ^(٨)
فِيهِنَّ هِنْدٌ ، وَالْهَمُّ ذِكْرُهَا تِلْكَ الَّتِي لَا يُرَى لَهَا خَطَرُ^(٩)
قَبَاءُ إِنْ أَقْبَلَتْ ، مُبْتَلَةٌ وَالْبُوصُ مِنْهَا كَالْقَوْرِ مُنْعَرُ^(١٠)

(١) السجوف : جمع سجعف — بكسر السين — وهو الستر

(٢) الجمَان — بضم الجيم — اللؤلؤ ، واحدة جمَانة ، وانظر البيت ٦ من ٢٤

(٣) لا يرجع بالبيان : لا يرد السائل مبيناً له أحوال أهله ، ويفقه — بالبناء للجهول — يعلم ، ورجعاه — بضم الراء — رده ، وفي التذييل : (إن إلى ربك الرجى) ويندر : تذهب معالاه (٤) درست : انطمست آثارها وعفت معالمها ، وتهبجه : تثيره .

(٥) انظر البيت ١٥ من القطعة ٨ (٦) نمشي : مصدر ميمي بمعنى المشي ، وانظر البيت ٥ من القطعة ١٦ ، واتمروا : أرادوا اشتروا فيه .

(٧) تليج السحر : أراد ظهر الضوء (٨) الوطر — بالتحريك — الحاجة

(٩) ليس لها خطر : أى ليس لها عدل ، وانظر البيت ٢ من القطعة ٦

(١٠) قبَاء : ضامرة البطن ، والبتلة : الجملة التامة الخلق كأن الجمال قد بتل على أعضائها أى وزع ، والبوص — بفتح الباء أو ضمها — أراد عجيزتها ، والقور : جمع قارة ، وهى أعلى الجبل ، يصف عجيزتها بالضخامة والعبالة حتى لكأنها جبل .

غَرَاهُ فِي غُرَّةِ الشَّبَابِ مِنَ الْحُورِ اللَّوَاتِي يَرِيهَا خَفَرٌ (١)
 تَفْتَرُ عَنْ بَارِدِ مُقْبَلُهُ مُفْلَجٌ وَاضِحٌ لَهُ أَشْرُ (٢)
 وَقَوْلَهَا لِلْفَتَاةِ إِذْ أَفَدَ الْبَيْنُ : أَغَادِي أَمْ رَاحٌ عُمَرُ (٣)
 عَجَلَانَ لَمْ يَقْضِ بَعْدُ حَاجَتَهُ إِلَّا تَأَنَّى يَوْمًا فَيَنْتَظِرُ (٤)
 اللَّهُ جَارٌ لَهُ إِذَا تَزَحَّتْ دَارٌ بِهِ أَوْ بَدَا لَهُ سَفَرُ (٥)
 رَأَيْتَهَا مَرَّةً وَلَيْسَ وَهَمًا كَأَنَّهَا مِنْ شُعَاعِهَا الْقَمَرُ
 يَمْشِينَ فِي الْحَزْنِ وَاللَّاحِلِ أَنْ يَعْرِفَ آثَارَهُنَّ مُقْتَسِرُ (٦)
 يَذْنِبِينَ مِنَ حَشِيَّةِ الْعَيُونِ عَلَى مِثْلِ الْمَصَابِيحِ زَانَهَا الْخُمَرُ (٧)
 ٢٧ — وقال أيضاً :

أَعْرِفَتْ يَوْمَ لَوَى سُوْقَةَ دَارًا هَاجَتْ عَلَيْكَ رُسُومُهَا اسْتِغْبَارًا (٨)
 وَذَكَّرَتْ هُنْدًا فَأَشْتَكَيْتَ صَبَابَةً لَوْلَا تُكْفِكَ دَمْعَ عَيْنِكَ مَارًا (٩)
 وَذَكَّرَتْهَا حَوْرَاءَ لَيْنَةَ الطَّلَا مِثْلَ الْمُهَاجَةِ خَرِيدَةً مِعْطَلَارًا (١٠)

- (١) غراء : يريد يضاء ، في غرة الشباب : أى في أوله ومقبله ، والحور : جمع حوراء ، وهى الشديدة ياض يفاض العين مع شدة سواد سوادها ، والخفر : بالتحريك الحياء
 (٢) تفتّر : تضحك ، وانظر البيت ١٣ من القطعة ٥ والبيت ٦ من القطعة ١٠
 (٣) انظر البيت ٨ من القطعة ٦
 (٤) تأنى : انتظر وتعمل وترث
 (٥) انظر البيت ٩ من القطعة ٦
 (٦) الحز : ضرب من الحرير ، وللراحل : جمع مرحل — بزنة المعظم — وهو من الثياب ما أشبهت نقوشه رجال الإبل ، ووقع في « للراحل » بالجمع ، وليس بنوع و « أن يعرف » أى تخافة أن يعرف ، ومقتسر : متبج آثارهن ، يريد أيهن يمشين في ثياب طويلة يعين بأذيالها آثارهن تخافة أن تظهر لمن يريد أن يتبعهن ، وانظر البيت ٢٣ من القطعة ٦
 (٧) الحمر : جمع خمر ، وهو ما تغطى به المرأة وجهها
 (٨) لوى سوقة : موضع ، وهاجت : أثارت ، والاستيعار : أراد به البكاء ، وحرفيته تطلب العبرة ، وهى السمعة

- (٩) انظر البيت ٣ من القطعة ٧ والبيت ١٥ من القطعة ٢٣
 (١٠) انظر البيت ٤ من القطعة ١٨ والبيت ٩ من ١٩ والبيت ١٠ من ٢٧

وَإِذَا تَنَازَعَكَ الْحَدِيثَ تَفَرَّقْتَ أَنْفَ الْحَدِيثِ، وَلَمْ تَرُدْ إِكْثَارًا^(١)
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَنَاكِيبِ حُسْنِهَا كَمَلْتَ، وَزِدْتَ بِحُسْنِهَا اسْتِهْتَارًا^(٢)
 إِنَّ الْعَوَازِلَ قَدْ بَكَرْنَ يَلْمَنِي وَحَسِبْتُ أَكْثَرَ لَوْمِيهِنْ ضِرَارًا^(٣)
 وَزَعَمَنْ أَنَّ وَصَالَ عَبْدَةَ هَائِدٍ عَارًا عَلَيَّ، وَلَيْسَ ذَلِكَ عَارًا
 وَالنَّفْسُ يَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ فَتَرْعَوِي وَتَكَادُ تَقْلِبُنِي إِلَيْكَ مِرَارًا^(٤)
 مَا يُدْ كَرُّ اسْمِكَ فِي حَدِيثِ عَارِضٍ إِلَّا اسْتُخِفَّ لَهُ الْفَوَادُ فَطَارًا
 هَلْ فِي هَوَى رَجُلٍ جُنَاحٌ زَائِرٍ جَهْرًا أَحَبَّ خَرِيدَةَ مِعْطَارًا^(٥)
 أَسِفٌ عَلَيْكَ يَوْمٌ حِينَ قَتَلْتِهِ وَسَلَّيْتِهِ لُبَّ الْفَوَادِ جِهَارًا
 ٢٨ - وقال أيضاً :

يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَمِّمٍ كَلِفٍ يَهْدِي بِخَوْدِ مَرِيضَةٍ النَّظَرَ^(٦)
 تَمْشِي الْمَوْبِقَا إِذَا مَشَتْ فَضْلًا وَهِيَ كَيْنِلُ السُّلُوجِ فِي الشَّجَرِ^(٧)
 مَا زَالَ طَرْفِي يَحَارُ إِذْ بَرَزْتَ حَتَّى النَّفْيَا لَيْلًا عَلَى قَدَرٍ
 أَبْصَرْتُهَا لَيْسَةً وَنَسَوْتُهَا يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ
 بَيْضًا حَسَانًا خِرَائِدًا قُطْلًا يَمْشِينَ هَوْنًا كَمِشِيَةِ الْبَقَرِ^(٨)

(١) أنف الحديث : أوله (٢) الاستهتار بالشئ : الولوج به والكلف بضعه

(٣) لم يرد بقوله « بكرن » أن لومهن يقع في وقت دون وقت ، بل أراد معنى بادرن

وتسجلن ، والضرار - بكسر الصاد - للضارة أو إيقاع الضرر (٤) ترعوى : تكف وتزجر

(٥) فصل بين اللوصوف وهو رجل والصفة وهي زائر بالبتدا المؤخر وهو جناح ،

وهذا الفاصل أجني ، والجناح - بضم الجيم - الإثم ، وجهرا : ظرف يجوز أن يكون

متعلقه « أحب » ، والخريدة : أصلها اللؤلؤة التي لم تثقب ، والمطار : الشديدة المطر ،

وانظر البيت ٤ من القطعة ١٨ والبيت ٩ من القطعة ١٩ والبيت ٣ من القطعة ٢٧

(٦) متمم : قد استعبده العشق وأذله ، والحدود - بفتح الحاء وسكون الواو - المرأاة الناعمة

وهذيانها بها : كثرة ذكره لها ، ومن الصفات المدوحة عند العرب فتور أجفان المرأة

(٧) السلوج - بضم السين وسكون السين - ملان واخضر من قضبان الشجر

(٨) خرائد : جمع خريدة ، وتكرر ذكرها ، والقطف - بضم القاف والطاء =

قَدْ فُزَنَ بِالْحُسْنِ وَالْجَمَالِ مَعًا ، وَفُزَنَ رَسَلًا بِاللَّذْلِ وَالْخَفَرِ
يُنْصِتُنَّ يَوْمًا لَهَا إِذَا نَطَقَتْ كَمَا يُفَضِّلُنَّهَا عَلَى الْبَشَرِ
قَالَتْ لِيَرْبِ لَهَا مُلَاطِفَةً : لَتُنْفِسِدَنَّ الطَّوْافَ فِي عُمَرِ
قَالَتْ : تَصَدَّى لَهُ لِيُبْصِرَنَا ثُمَّ أَغْمَزِيهِ ، يَا أُخْتُ ، فِي خَفَرِ
قَالَتْ لَهَا : قَدْ غَمَزْتُهُ فَأَبَى ثُمَّ اسْبَطَرْتُ نَسَمَى عَلَى أُثْرَى (١)
مَنْ يُسْقِ بَعْدَ النَّامِ رِيْقَهَا يُسْقِ بِمِسْكٍ وَبَارِدٍ خَصِرِ (٢)
حَوْرَاءَ مَمْكُورَةً مُحِبَّةَ عَسْرَاهُ لِلشَّكْلِ عِنْدَ مُحِبِّمِ (٣)

٢٩- وقال عمر أيضاً:

قَدْ هَاجَ حُزْنِي ، وَعَادَنِي ذِكْرِي يَوْمَ التَّقَيْنَا عَشِيَّةَ النَّفَرِ (١)
بِالنَّجِّ مِنْ نَحْوِ دَارِ عُقْبَةَ ، وَالْحَجَّ سَرِيعُ الطَّوْافِ وَالصَّدْرِ (٢)
إِذْ كِدْتُ لَوْلَا الْحَيَا يَوْزُعُنِي أَبْدَى الَّذِي قَدْ كَتَمْتُ بِالنَّظَرِ (٣)
كَانَ ثَوْبًا لَنَا التَّقَى الرَّكْبُ تَدْنِيهِ عَلَيْهَا بِشِفٍّ عَنْ قَمَرِ (٤)

= جميعاً - جمع قطوف ، وهي البطيخة السير ، وقال الشاعر ، وهو ذو الرمة غيلان بن عقبة :

ولا عيب فيها غير أن سربها قطوف ، وأن لا شيء منهن أكل
(١) اسبطرت : أسرعت ، ويروى « ثم اسططرت » .

(٢) الحصر - بفتح الحاء وكسر الصاد - الشديد البرودة ، وانظر الآيات ١٨ -

٢٠ من القطعة ٦ .

(٣) حوراء : أى شديدة يياض العين مع شدة سواد سوادها ، وممكورة : دقيقه عظام الساق مع امتلاء ، وانظر البيت ١١ من القطعة ٥ والبيت ٤ من القطعة ٨
(٤) عشيّة النفر : أراد العشيّة التي ينفر الناس فيها من مقي ، وأصل « النفر » يسكون الفاء ، لكنه فتحها لإتباع حركة النون ، وليس لإتباع الفتحة مطرداً في العربية ،
وانظر مع ذلك ٢٩/٥ و ٣٨/٩ .

(٥) النج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين ، والصدر - بفتح الصاد والدال - أصله الرجوع مطلقاً ، ويراد به الرجوع إلى الوطن بعد قضاء الحج .

(٦) يوزعني : يعثني على الورع ، وأبدى : أظهر .

(٧) يشف ينم ويظهر ماعته ، ويقال « شف الثوب » وذلك إذا كان رقيقاً لا يستر ماعته .

(١٠ - عمر)

تَلِينُ حَتَّى يَقُولَ قَدْ خُدِعْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالنِّسَاءِ ذَا خَيْرٍ (١)
 حَتَّى إِذَا مَا التَّمَسْتُ غِرَّتْهَا كَانَتْ نَوَارًا قَلِيلَةَ الْغَرَرِ (٢)
 قَالَتْ لِيَرْبِ لَهَا مُنْعَمَةٌ كَالرِّيمِ يَقْرُو نَوَائِمَ الشَّجَرِ (٣)
 هَلْ مِنْ رَسُولٍ يَكْنِي حَوَائِجَنَا بِحَاجَةٍ تُشْتَمَى إِلَى عَمْرِ (٤)
 فَجَاءَنِي نَاصِيحٌ أَخُو لَطْفٍ فَقَالَ فِي خَفِيَةٍ وَفِي سَتَرٍ (٥)
 تَقُولُ: إِنْ لَمْ تَزُرْكَ مِنْ حَذَرِ الْكَاشِخِ وَالْحَاسِدِينَ لَمْ تَزُرْ (٦)
 لَمَّا أَنَا فِي خَرَجْتُ فِي لَطْفٍ يَقَاطِعُ الشَّفَرَتَيْنِ ذِي أَثَرٍ (٧)
 ٣٠ - وقال أيضاً:

لَمَنْ طَلَّ مُوحِشٌ أَقْفَرًا فَأَصْبَحَ مَعْرُوفُهُ مُنْكَرًا (٨)

(١) ضبط في « خدعت » البناء للعلوم ، وضبطه بالبناء للمجهول أدق وأكثر ملاءمة لمعنى البيت بعده ، وضبط فيها « ذا خير » بفتح الحاء والباء ، وضبطه بضمهما أحسن ، والخبر - بالضم - العلم والمعرفة ، وأصله يسكون الباء ، ولكنه أتبع الباء حركة الحاء فضمها . وله نظائر في العربية كثيرة .

(٢) الغرة - بالكسر - الغفلة ، وجمعه غرر - بكسر ففتح - والنوار - بفتح النون - للنفور من الريبة . (٣) الريم - بكسر الراء - ولد الظبية ، ويقرو : يتجمع .

(٤) يكنى : يستر ، ويخفى ، ولا يوح بها .

(٥) الستر - بالكسر - الخوف والحياء ، والستر - بالتحريك - أصله الترس لأنه يستتر به من النصال والنبال ، ويقول العرب « لا يبق الظالم من نصل دعوة المظلوم ستر » . إلا أنه استعمل للفتوح السين والتاء هنا في المعنى الأول ، وقد يكون « الستر » بضم السين والتاء جميعا على أنه جمع ستار ، مثل كتاب وكتب ، أو بضم السين وفتح التاء على أنه جمع سترة كغرفة وغرف .

(٦) حذر الكاشخ : خوف البغض الكاره ، و « لم تزر » ضبط في البناء للمجهول ، وضبطه بالبناء للعلوم خير ، والمعنى على الاستفهام ، وكأنها تقول : أجهل بك أن تنقطع عن زيارتنا إذا نحن انقطعنا عن زيارتك بسبب الخوف من البغضين ؟

(٧) قاطع الشفرتين : أراد السيف ، وذى أثر : أى ذى رونق .

(٨) الطلل : ما بقى شاخصا من آثار الديار ، وموحش : تبدل بسكانه . الوحش ،

وأقفر : خلا وأجذب ، ومعرفة : بما كان يعرف منه .

وَلَوْ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ الْجَوَابَ لِأَخْبِرَ لَذِ سَيْلٍ أَنْ يُجِبْرَا^(١)
وَلَكِنَّهُ غَيَّرَتْهُ الصَّبَا فَأَمْسَتْ مَعَالَهُ دُثْرَا^(٢)
وَكُلُّ مُسَفٍّ لَهُ هَيْدَبٌ إِذَا مَا حَدَا رَعْدُهُ أَمْطَرَا^(٣)
وَقَدْ كُنْتُ أَلْقَى بِهِ شَادِنَا قَطُوفَ الْخَطَا نَاعِمًا أَحْوَرَا^(٤)
أَسِيلَ اللَّحْيَا هَضِيمَ الْحَشَى كَسَنَسِ الصَّحَى وَاضِحًا أَزْهَرَا^(٥)
أَقُولُ لَنْ لَامَ فِي حُبِّهَا : أَرَى لَكَ فِي الرَّأْيِ أَنْ تُقْمِرَا^(٦)
فَلَسْتَ مُطَاعًا ؛ فَلَا تَلْحَى وَلَيْسَتْ بِأَهْلِ لَأَنْ تُهْجِرَا^(٧)
فَكَمْ مِنْ أَيْحَ لَامَ فِي حُبِّهَا فَأَقْصَرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْصِرَا
٣١ - وقال أيضًا :

أَذَنْتُ هُنْدَ بَيْنَ مَبْتَكِرٍ وَحَذَرْتُ الْبَيْنَ مِنْهَا فَاسْتَمِرَّ^(٨)

(١) سَيْلٌ : أصله سئل - بالبناء للجھول - قلبت الهمزة ياء لانكسارها ، ثم قلبت كسرهما إلى السين قبلها .

(٢) دُثْرًا : جمع دَاثِر ، وتقول « دَثِرَ المكان » من باب قعد - إذا بلى وانمحق .

(٣) أراد بكل مسفٍّ له هيدب : السحاب الذي ينشأ عنه المطر . ومسفٍّ : اسم الفاعل من « أَسَفَ السحاب » إذا دنا من وجه الأرض ، والهيدب : ما تراه كأنه خيوط عند انصباب المطر ، وقال الشاعر يصف السحاب :

دان مسفٍّ فوق الأرض هيدبه . يكاد يمسكه من قام بالراح

(٤) أصل الشادن : الظبي الذي قوى وترعرع واستغنى عن أمه ، وقطوف الخطى :

بطيء السير ، والأحور : الشديد يياض يياض العين مع شدة سواد سوادها ، وأراد فتاة كالظبي .

(٥) أميل الحيا : ناعم الوجه ، وهضم الحشى : ضامر البطن ، وأزهر : أراد أيفن

(٦) تقصر : تكيف عن اللوم في حبا .

(٧) تهجير : تقول الهجر من الكلام ، وضبطه في اضم التاء وفتح الجيم على أنه

مضارع مبنى للجهول من الهجر بمعنى الصدود والترك ، وما ضبطناه به وفسرناه خير من ذلك .

(٨) أذنت : أعلمت ، وقال الحارث بن حازم اليشكري :

أَذَنْتُنَا بَيْنَهَا . أسماء . رب تاولعه منه التوايم

أُرْسِلَتْ هِنْدُ إِلَيْنَا نَاصِحًا بَيْنَنَا لَيْتَ حَيِّيًا قَدْ حَضَرَ^(١)
 فَأَعْلَسُنْ أَنْ حُجِّيَا زَائِرُ حِينَ تَخْنِي الْعَيْنُ عَنْهُ وَالْبَصَرُ
 قُلْتُ : أَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرٍ أَوْرَثَ الْقَلْبَ عَنَاءَ وَذَكَرُ
 فَتَاهَبْتُ لَهَا فِي خَفِيَّةٍ حِينَ مَالَ اللَّيْلُ، وَاجْتَنَى الْقَمَرُ^(٢)
 بَيْنَنَا أَنْظَرُهَا فِي مَجْلِسٍ إِذْ رَمَانِي اللَّيْلُ مِنْهَا بِسُكْرٍ^(٣)
 لَمْ يَرُغْنِي بَعْدَ أَخَذِي هَجْعَةً غَيْرُ رِيحِ الْمِسْكِ مِنْهَا وَالْقَطَرُ^(٤)
 قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَتْ هَذَا : أَنَا مَنْ جَشَمْتُهُ طُولَ السَّهْرِ^(٥)
 مَا أَنَا وَالْحُبُّ قَدْ أَبْلَغَنِي كَانَ هَذَا بِقَضَاءِ وَقَدَّرُ
 لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ عُلَقَتُكُمْ كُلَّ يَوْمٍ أَنَا مِنْكُمْ فِي عِبَرُ
 كَلِمَا تَوَعَّدُنِي تَخْلِفُنِي ثُمَّ تَأْتِي حِينَ تَأْتِي بِعُدُرُ
 سَخِيفَتِي عَيْنِي لَيْتَنِ عُدَّتْ لَهَا لَتَمْدَنَ بِمَجْلٍ مُنْبِتٍ^(٦)
 عَمْرُكَ اللَّهُ ، أَمَا تَرَحَّمَنِي أَمْ لَنَا قَلْبُكَ أَفْسَى مِنْ حَجَرٍ^(٧)

(١) بيننا : ظرف يقع صفة لناصر أو متعلق بحضر ، وتقدير البيت : ليت حبيباً قد حضر بيننا ، أي زره ، ووقع في « بيننا أنت » وضبط برفع بيننا ، وفي ع كلام مضحك .

(٢) تاهب للأمر : استمد وتهايا له ، واجتنى القمر : استتر ، وانظر البيت ٢٦ من القطعة ١ (٣) السكر : أضله ضم السين وسكون الكاف ، فضم الكاف إبتاعاً لضم السين ، ومعناه الحيرة والدهش وغشية الهم ، ونظيره قول الشاعر :

جاءونا بهم سكر علينا فأجلى اليوم والسكران صاحي
 وضبطه في إفتح للسين والكاف جيما ، وليس بذلك

(٤) راعه يروعه : أزعجه وأخافه ، والمهجة : النومة الخفيفة ، والقطر - ضم القاف والطاء ، وقد تسكن طاءه - الود الذي يتخير به (٥) جشمته : كلفته .

(٦) جبل منبر : أي مجدود منقطع ، يريد لأن عدت إلى الجفاء والاعتذار عنه لتسكن عيونا كمن أراد أن يصل نفسه بؤداد لا وجود له ، فجعل الجبل المنبر استعارة لهذا المعنى .

(٧) عمرك : منصوب بحرف قسم محذوف ، وهو مضاف إلى فاعله ، ولفظ الجلالة منصوب على التعظيم : أي : يعمرك الله ، أي : بإقوارك له بالخلود والبقاء .

قُلْتُ لَمَّا فَرَعْتُ مِنْ قَوْلِهَا وَدُمُوعِي كَالْجَمَانِ لِلْحَصْرِ: (١)
 أَنْتِ يَا قُوَّةَ عَيْنِي فَأَعْلِي عِنْدَ نَفْسِي عِدْلُ سَمْعِي وَبَصَرُ
 فَأَتْرُكِ عَنْكَ مَلَامِي، وَاعْذِرِي، وَأَتْرُكِ قَوْلَ أَخِي الْإِفْكَ الْأَشِيرَ: (٢)
 فَأَذَاقْتَنِي لَدَيْنَا خِلْتَهُ ذَوْبَ تَحْلِيلِ شَيْبٍ بِالمَاءِ الْحَصْرِ
 وَمُذَامٍ عُنْتُ فِي بَابِلٍ مِثْلَ عَيْنِ الدِّيَكِ أَوْ خَمَرِ جَدَرٍ: (٣)
 فَتَقَصَّصْتُ لَيْلَتِي فِي نِعْمَةٍ مَرَّةً الثُّمَامَا غَيْرَ حَصْرِ: (٤)
 وَأَفْرَى مِرْطَهَا عَنْ مُخْطَفٍ ضَامِرِ الْأَحْشَاءِ فَعَمَ اللُّؤْلُؤُ: (٥)
 فَاهْوَنَا لَيْلَنَا حَتَّى إِذَا طَرَبَ الدِّيَكُ، وَهَاجَ اللَّذْكَرُ
 حَرَّ كُنْفِي، ثُمَّ قَالَتْ جَزَعًا وَدُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْهَا تَبْتَدِرُ:
 قُمْ صَبِّ النَّفْسِ، لَا تَفْضَحْنِي قَدْ بَدَأَ الصُّبْحُ، وَذَا بَرْدُ السَّحَرِ
 فَتَوَلَّيْتُ فِي ثَلَاثِ خُرْدٍ كَدُمِي الرُّهْبَانِ أَوْ عَيْنِ الْبَعْرِ: (٦)
 لَسْتُ أَنْبِي قَوْلَهَا مَا هَذِهِتْ ذَاتُ طُوقٍ فَوْقَ جُفْنٍ مِنْ عُشْرِ: (٧)
 حِينَ صَمَمْتُ عَلَى مَا كَرِهَتْ: هَكَذَا يَفْعَلُ مَنْ كَانَ غَدَرُ

(١) الجمان — ضم الجيم — اللؤلؤ، واحدة جملة

(٢) الإفك — بالكسر — الكذب، وأخو الإفك: الكذاب، والأشير —

بفتح الهمزة وكسر الشين — البطر

(٣) انظر البيت ٦ من القطعة ١١ (٤) الحصر — بفتح فس — الضيق الصدر

(٥) في ب «نم اللؤزر» تحريف، والقم: المتلى، واللؤزر: موضع الانزاع

(٦) الخرد: بزة سكر — جمع خرود، وهي للمرأة الحية، والبكر التي لم تنس،

والدعي: جمع دمية، وهي الصورة للنحوة من العاج ونحوه. والعين: جمع عينا، وهي الواسعة العين.

(٧) تقول «هدهد الطائر» إذا صوت وقرقر، و«هدهد البعير». إذا هدر،

وذات الطوق: الجملة، ويقال لها «مطوقة» أيضا. والعشر: ضم العين وفتح

الشين — ضرب من الشجر.

٣٢ - وقال أيضاً :

أَتَانِي كِتَابٌ لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ
كِتَابٌ يَسْكُ حَالِكٍ وَيُصْفِرُهُ
وَفِرَاطُهُ قُوْهِيَّةٌ ، وَرِبَاطُهُ
عَلَى تَبَرَةٍ مَسْبُوكَةٍ هِيَ طِينُهُ
وَفِي جَوْفِهِ : مَنَى إِلَيْكَ تَحِيَّةٌ
وَعُنْوَانُهُ : مِنْ مُسْتَهَامٍ فُؤَادُهُ
٣٣ - وقال أيضاً :

هَبَّجَ الْقَلْبَ مَغَانٍ وَصِيْرَ
وَرِيَاخُ الصَّيْفِ قَدْ أَزْرَتْ بِهَا
ظَلْتُ فِيهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَاقِفًا
لَلَّتِي قَالَتْ لِالْأَنْزَابِ لِمَا
إِذْ تَمَشُّنَ بِجَوْ مُوْنِي
بِدِمَاكِ سَهْلَةٍ زَيْنَهَا
(١) دَارِسَاتٌ قَدْ عَلَاهُنَّ الشَّجَرُ
(٢) تَنْسِجُ التُّرْبِ فُنُونًا وَالْمَطَرُ
(٣) أَسْأَلُ الْمَنْزِلَ هَلْ فِيهِ خَيْرٌ
(٤) قُطِفَ فِيهِنَّ أَنْسٌ وَخَفَرُ
(٥) نَيْرَ النَّبْتِ تَنْشَأُ الزَّهْرُ
(٦) يَوْمٌ غَيْمٌ لَمْ يُخَالِطْهُ قَتَرُ

(١) السك - بضم السين - ضرب من الطيب يعرفه الأطباء باسم « سك السك » وصهبان - بضم الصاد - أى فيه حمرة أو شقرة ، ويصل - بالبناء للمجهول - أراد هنا خلط ، والحجر - بكسر أوله ، بزة المنبر - أصله ما يجعل فيه الحجر (أى النار) ليتبرخ به ، وأراد هنا البخور نفسه ، من إطلاق الاسم الدال على الحبل وإرادة الحال فيه .

(٢) القوهية - بضم القاف - القطعة من الثوب الأبيض

(٣) في « مسعر » بالسین للمهلة - ومعناه الذى أسعره الحب . أى أصابه بالسمار ، وهو الجنون (٤) صير - بكسر الصاد وفتح الياء - جمع صيرة ، وهى حظيرة البقر ونحوه ، ودارسات : باليات

(٥) الأنزاب : جمع ترب - بالكسر - وهى اللدة الموافقة لها فى السن ، وقطف : جمع قطف ، وهى البطيئة السير ، والخفر - بالتحريك - الحياء

(٦) دماث : جمع دمت - بالفتح - وهو المكان اللين ذو الرمل ، واقتتر - بالتحريك - التبرة

قَدْ خَلَوْنَا فَتَمَنَّيْنَا بِنَا إِذْ خَلَوْنَا الْيَوْمَ نُبْدِي مَا نُسِرُ^(١)
 فَعَرَفْنَا الشَّوْقَ فِي مُقَلَّتِهَا وَحَبَابُ الشَّوْقِ يُبْدِيهِ النَّظَرُ^(٢)
 قُلْنَ يَسْتَرْضِينَهَا : مُنِيتُنَا لَوْ أَنَا الْيَوْمَ فِي مِرٍّ عَمْرٍ
 بَيْنَنَا يَذْكُرُنِي أَبْصَرْتَنِي دُونَ قَيْدِ الْمِيلِ يَدُوِي الْأَعْرُ^(٣)
 قُلْنَ : تَعْرِفْنَ الْفَتَى قُلْنَ : نَعَمْ قَدْ عَرَفْنَاهُ ، وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ ؟
 ذَا حَبِيبٍ لَمْ يُعْرِجْ دُونَنَا سَاقَهُ الْحَيْنُ إِلَيْنَا وَالْقَدَرُ^(٤)
 فَأَنَا حِينَ أَلْقَى بَرْكَهَ جَلَّ اللَّيْلُ عَلَيْهِ وَاسْبَطَرُ^(٥)
 وَرُضَابُ الْمِسْكِ مِنْ أَثْوَابِهِ مَرَمَرَ الْمَاءُ عَلَيْهِ فَفَضَرُ
 قَدْ أَنَا مَا تَمَنَيْنَا ، وَقَدْ غُيِبَ الْأَبْرَامُ عَنَّا وَالْقَدَرُ^(٦)

٣٤ - وقال أيضاً:

مَا كُنْتُ أَشْعُرُ إِلَّا مُذْعَرَفْتُكُمْ أَنَّ اللَّصَاحِجَ تُنْمِسُ تُنْبِتُ الْإِبْرَا^(٧)
 لَقَدْ شَقِيتُ وَكَانَ الْحَيْنُ لِي سَبِيحًا أَنْ عَلَّقَ الْقَلْبُ قَلْبًا يُشْبِهُ الْحَجْرَا

- (١) نبدي : نظهر ، ونسر : نخفي ونسكم
 (٢) حباب الشوق - بفتح الحاء - غايته وأقصاه ، وتقول « حبابك أن تفعل كذا » كما تقول « قصارك أن تفعل » أي مبلغ جهلك وغاية وسعك .
 (٣) يدوي : يسرع السير ، والأعر : أراد به فرسه الذي في جبهته يابض
 (٤) لم يعرج : لم يقف ولم يتلبث
 (٥) تقول « ألقى الجمل بركة » بفتح الباء وسكون الراء - أي صدره ، وإنما يفعل الجمل ذلك إذا أنام ، وقد شبهوا الليل بالجمل في كثير من عباراتهم ، قالوا « اتخذ فلان الليل جملاً » وقالوا « ألقى الليل جرانه » وهو مثل « ألقى بركة » والمراد حين استتم الليل ظلمته ، واسبطر : اضطجع وامتد ، وقالوا أيضاً « اسبطر الجمل » أي سار
 (٦) الأبرام : جمع برم - بفتح الباء والراء جميعاً - الرجل الذي لا يشارك القوم في الميسر ، وقالوا « فلان برم » ما فيه كرم ، والقدر - ضمتين - جمع قدور ، وهو الرجل الذي لا يخالط الناس لسوء خلقه ولا يزل معهم ، وضبطه في ١ بفتح القاف والدال
 (٧) المضاحج : جمع مضجع ، وهو مكان النوم ، وقالوا « أقض مضجع فلان » يريد أنه لم ينام ، وحرقته صارفيه حصى فتمعه النوم ، ومن كان في مضجعه الإبريق لا ينام

قَدْ لُمْتُ قَلْبِي وَأَعْيَانِي بِوَاحِدَةٍ
 إِنْ أَكْرَهَ الطَّرْفُ يَحْسِرُ دُونَ غَيْرِكُمْ
 قَالُوا : صَبَوْتُ ، فَلَمْ أَكْذِبْ مَقَالَتَهُمْ
 ٣٥ - وقال أيضاً :

هَاجَ حُزْنَ الْقَلْبِ مِنْهَا طَائِفٌ
 وَمَقَالُ الْخُودِ لَنَا وَاجَهَتْ
 يَا أَبَا الْخَطَّابِ مَا جَسَمْتَنَا
 بَعْدَ بَرِّ اللَّهِ إِلَّا نَظْرَةً
 قُلْتُ : مَا جَسَمْتَنَا مِنْ حُبِّكُمْ
 وَلَقَدْ زَادَ فُؤَادِي حَزَنًا
 قُلْتُ : أَنْتَ الشَّيْءُ يُرْغَى مِيرُهُ
 ٣٦ - وقال أيضاً :

يَا عَمْرَ حُمِّ فِرَاقِكُمْ عَمْرًا
 أَخَذَنِي بَنِي أَوْدٍ كَلِفْتُ بِهَا

(١) وأعياني بواحدة : أى أعجزني بجملة واحدة ، وهى قوله «لا تلننى وادفع القدر»
 (٢) ضيا فلان يصبو : عشق ، وحرفيته مال إلى الصبوة ، وهى أهواء النفس ورغباتها ، والصبأ - بكسر الصاد - مثل الصبوة ، والواله : العاشق الذى اشتد به الوجد
 (٣) أراد بالطائف : طيفها الذى يماوده ويطوف به فى نومه ، وهاج الحزن : أثاره
 (٤) إلخود : المرأة الناعمة ، وعيناها درر : أى منهلة بالسموع ، والدرر : جمع درة - بكسر الدال - وهى فى الأصل كثرة اللبن
 (٥) ليس لها عندي خطر : أى نظير أو مثل ، وانظر البيت ٢ من القطعة ٦ والبيت ٩ من القطعة ٣٦ والبيت ٢١ من ٤٢ (٦) حم فراقكم - بالبناء للمجهول - قدره الله تعالى

(٧) أود : قبيلة من اليمن ، واسم رجل ، وقال الأفوه الأودى :
 ملكنا ملك قلاح أول وأبونا من بنى أود خيار
 والثرة - بكسر التاء - الثأر

وَاللَّهُ مَا أَحْبَبْتُ حُبِّكُمْ لَا نَيْبًا خُلِقَتْ وَلَا بَكْرًا
 مَا إِنْ أَقِيمَ لِحَاجَةِ عَرَضَتْ إِلَّا لِأُبُلَىٰ فِيكُمْ عَذْرَا
 وَتَرَىٰ لَهَا دَلًّا، إِذَا نَطَقَتْ تَرَكْتُ بَنَاتِ قَوَادِهِ صُعْرًا^(١)
 كَنَسَاقُطِ الرُّطْبِ الْجَنِيِّ مِنَ الْقِفْوَانِ لَا كُثْرًا وَلَا تَزْرًا^(٢)
 بِاتْلَافٍ مَنَزَلَهَا وَمَسْكَنَهَا وَتَجَلُّ مَكَّةَ إِنْ شَتَّ قَصْرًا
 مِنْ أَجْلِهَا حُبِسَتْ رَكَابُنَا شَهْرًا تَجَرَّمُ بَعْدَهُ شَهْرًا^(٣)
 ٣٧ - وقال أيضًا :

ضَاقَ الْغَدَاةَ بِحَاجَتِي صَدْرِي وَنَيْسْتُ بَعْدَ تَقَارُبِ الْأَمْرِ^(٤)
 وَذَكْرَتْ فَاطِمَةً الَّتِي عُلِقَتْهَا عَرَضًا؛ فَيَا لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ^(٥)

(١) الدل - بفتح الدال - محتمل معنيين : الأول أن يكون أراد به الدلال ،
 والثاني أن يكون أراد به السميت والهيئة ، وصعر : جمع صعراء ، وهي التي مالت إلى
 ناحية ، وأصله قولهم « صعروجه فلان » من باب فرح - إذا مال إلى جهة .
 (٢) الكثر : الكثير ، وأراد به الهراء الذي لا يفيد ، والزر : القليل ، ومثله
 قول كثير :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلَ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقُ رَخِيمِ الْحَوَاشِي ، لَاهِرَاءَ وَلَا تَزِرُ
 (٣) تجرم : أي اشفق ، ومنه قول لبيد بن ربيعة العامري :

دَمِنَ تَجْرَمُ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيَسَا حَجِيجُ خُلُونِ حَلَالُهَا وَحَرَامِهَا .

وفي نصب « شهرا » في آخر البيت إشكال ، فقد كان من حقه أن يرتفع على أنه
 فاعل تجرم ، كما ارتفع « حجيج » في بيت لبيد ، ويمكن أن يكون آتى بالفاعل منصوبا
 كما آتى به غيره من العرب ؛ لأن المعنى واضح لا يلتبس ، أو أن يكون الفاعل ضميرا
 مستترا تقديره هو يعود إلى الزمن وإن لم يجر ذكره في الكلام ، لأنه مفهوم من ذكر
 الشهر الأول ، ويكون اتصاف شهر الثاني على التميز .

(٤) وقع في « وأبيت بعد تقارب أمري » .

(٥) علقها عرضا : أي عن غير تعمد مني لذلك ، ومنه قول الأعشى يمين بن قيس :

عَلَقْتُهَا عَرَضًا ، وَعَلَقْتُ رَجُلًا غَيْرِي ، وَعَلَقْتُ أُخْرَىٰ غَيْرَهَا الرَّجُلُ
 وَوَقَعَ فِي « إني علقته غرضا » وليس بشيء ، وفي « التي علقته » .

مَمْكُورَةٌ رَدَعُ الْعَيْرِ بِهَا جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةٌ أَنْخَصِرُ^(١)
 وَكَأَنَّ فَاهَا بَعْدَ مَا رَقَدَتْ تَجْرِي عَلَيْهِ سُلَافَةٌ أَنْخَصِرُ
 شَرِيقًا بِذَوْبِ الشَّهْدِ يَخْلُطُهُ بِالزَّجْجِيلِ وَفَارَةٍ التَّجَصَّرِ^(٢)
 عَرَضَتْ لَنَا بِالْخَيْفِ فِي بَقَرٍ تَقْرُو الْكِبَاثَ وَتَأْخُضُ السُّدْرَ^(٣)
 وَجَلَتْ أَسِيلًا يَوْمَ ذِي خُسْبٍ رِيَّانَ مِثْلَ فُجَاءَةِ الْبَذْرِ^(٤)
 فَسَبَتْ فَوَادِي إِذْ عَرَضَتْ لَهَا يَوْمَ الرَّحِيلِ بِسَاحَةِ الْقَصْرِ
 بِمَزَيْنٍ رَدَعُ الْعَيْرِ بِهِ حَسَنَ التَّرَائِبِ وَأَضْحَرَ النَّحْرِ^(٥)
 وَبَعَيْنِ آدَمَ شَادِنٍ خَمْرٍ يَرْحَى الرِّيَاضَ يَبْلُدُقُ قَفَرٍ^(٦)
 لَمَّا رَأَيْتُ مَطِيهَا حَزَقًا خَفَقَ الْفَوَادُ وَكُنْتُ ذَا صَبَرٍ^(٧)
 وَتَبَادَرَتْ عَيْنَايَ بَعْدَ تَجَلُّدِ فَانْهَلَسَتْ جَزَعًا عَلَى الصَّدْرِ
 أَرْقَ الْحَبِيبُ إِلَى الْحَبِيبِ لَوْ أَنَّهَا عَنَدَرَتْ بِذَلِكَ أَوَّلَ الْعَذْرِ
 وَلَقَدْ عَصَيْتُ دَوَى الْقَرَابَةِ فِيكُمْ طُرًّا وَأَهْلًا - الْوُدَّ وَالْمَهْرَ

(١) ممكورة : ممثلة الساق ، وردع العير : أراد أثر الطيب ، وجم العظام : انظر البيت ٨ من القطعة ١٣ ، ولطيفة الحصر : أراد أن خصرها دقيق .

(٢) الفارة ، ههنا : وعاء السك ، والتجر : اسم جمع تاجر ، مثل شرب وشارب ووصوم ووصائم .

(٣) في بقر : أراد في وسط نساء يشبهن البقر في سعة عيونهن ، والكباث - بفتح الكاف ، بزة السحاب - النصيح من عمر الأراك .

(٤) أسيلًا : أراد خدا ناعما طويلا .

(٥) مزين : أراد صدرا مزينا بالخلى ، وردع العير : أثر الطيب كما مر قريبا ، والترايب : جمع تربة ، وهى عظام الصدر .

(٦) آدم : أراد ظيًّا أممر ، وشادن : قد قوى وترعرع واستغنى عن أمه .

(٧) حزق - بكسر الحاء وفتح الزاى - الجماعات ، وقال الشاعر :

تَأْوَى لَهُ حَزَقُ النِّعَامِ كَمَا أَوَتْ قَلَصَ يَمَانِيَةَ لِأَعْيَمِ . طعطم

حَتَّى مَقَالَهُمْ إِذَا اجْتَمَعُوا : أُجِنْتَ أَمْ ذَا دَاخِلُ السَّحْرِ^(١)
فَأَجِبْتُ : مَهْلًا ، بَعْضَ عَذْلِكُمْ لَا ، بَلْ مُنِيتُ وَلَمْ أَلَنْ وَتَرَى
بِيَدَيَّ ضَعِيفَ الْبَطْشِ مُعْتَجِرٍ فَرَمَى وَلَمْ أَخْذْ لَهُ حِذْرِي^(٢)
٣٨ - وقال أيضا :

ذِكْرُ الرَّبَابِ - وَكَانَ قَدْ هَجَرَهَا ذِكْرِي قُرْبَةً - أَخَذْتُ وَطَرًا
وَلَهَا بِأَعْلَى الْخَلِيفِ مَنَزَلَةً هَاجَتْ لَهُ شَوْقًا فَا صَبْرًا
وَالْبُرْدُ بَيْنَ الْخَلَّتَيْنِ بِهِ تَجَنُّ مِنْ طَافَ أَوْ نَظَرًا^(٣)
قَالَتْ لِتَرْبِيهَا : يَمْرُكُمَا هَلْ تَطْمَئِنُّ بَأَنْ تَرَى عَمْرًا؟
إِنِّي كَأَنَّ النَّفْسَ مُوجِسَةً وَلِذَلِكَ أَطْمَعُ أَنَّهُ حَضَرًا^(٤)
فَأَجَابَتَاهَا فِي مُهَازَلَةٍ وَأَمَرْنَا مِنْ قَوْلِهَا سَخَرًا
إِنَّا لَمَعْرُكٍ مَا تَخَافُ ، وَمَا تَرْجُو زِيَارَةَ زَائِرٍ ظَهَرًا^(٥)
لَوْ كَانَ يَأْتِينَا مُجَاهَرَةً فِيمَنْ تَرَيْنَ إِذَا لَقَدْ شُهِرَا

(١) نظير هذا قول الآخر ، وهو أبو عطاء السندی مولى بني أسد :

فوالله ما أدرى وإنى لصادق أداء عراقي من جبابك أم سحر

(٢) « يدي ضعيف البطش » متعلق بقوله « منيت » في البيت الذي قبله ، وهذا هو التضمن الذي يعده العلماء عيباً في الشعر العربي ، ومعتجر : اسم الفاعل من « اعتجرت المرأة » أي لبست المعجر ، وهو ثوب تلفه على رأسها ، وهو أيضاً ثوب من نسيج البين (٣) البرد - ضم الباء وسكون الراء - الثوب ، والحلة - ضم الحاء وتشديد اللام - الثوب الساتر لجميع البدن ، وأهل اللثة يشترطون في إطلاق لفظ الحلة أن يكون الثوب من قطعتين كالإزار والرداء ، وتجنن : تستر

(٤) موجسة : خائفة ، استعشرت خوفاً داخلياً فاستدلت بذلك على قربه منها ، لأنها إنما تخاف إذا كانت معه أن يراها كالشبح أو حاسد

(٥) لمعرك : قسم بحياتها ، وظهرها : أي في وقت الظهر ؛ لأن الناس إذ ذاك في يومهم للتيولة ، وأصله ضم الظام وسكون الماهم ضم الماهم إتياعاً لضمة الظاء ، وله نظائر كثيرة

قَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى وَقَدْ حَلَلْتَ بِاللَّهِ لَا يَأْتِيَكُمَا شَهْرًا^(١)
فَتَنَفَّسَتْ صُعْدًا لِحَلْفَيْهَا وَهَوَتْ فَشَقَّتْ جَيْبَهَا فَطَرَا
وَجَرَتْ مَا قِيَهَا بِأَذْمَعِهَا جَزَعًا وَقَالَتْ: حُبٌّ مِنْ دُكْرَا^(٢)
يَا رَبِّ إِنْ قَدْ شُفْتُ بِهِ أَغْصَبَ فُؤَادِي مِنْهُمْ صَبْرًا^(٣)
يَنْبَا تَجَاوَرُهُنَّ قُتُّ إِلَى أَتْفَانٍ لَا تَمُتُ الْحَوْرَا^(٤)
فَارَابَ إِحْدَاهُنَّ فَالْتَفَتَتْ وَطَيَّ فَلَمَّا أَتَيْتُ نَظَرَا
قَالَتْ لَهَا: أَخُوجَاهِرِي قَدْ جَاءَنَا يَمِشِي وَمَا اسْتَرَا
فِيهِنَّ خَوْذُ لَسْتُ نَاسِيهَا حَتَّى تَجَاوَرَ حُرِّي حُفْرَا^(٥)
٣٩ — وقال أيضًا:

رُدُّوا التَّحِيَّةَ أَيُّهَا السُّقْرُ وَفُوقُوا فَإِنَّ وَفُوقَكُمْ أَجْرًا^(٦)

(١) شهرا: أصله بفتح الشين وسكون الهاء، لكنه فتح الهاء إبتاعا لفتحة الشين، ولما كانت الهاء من حروف الحلق كان مثل ذلك سائغا في العربية، قول في الشعر والبحر والرهن والصحن بفتح ثانيهما لأنهم من أحرف الحلق، وأصل جميعها سكون الثاني، وانظر البيت ٢٩/١
(٢) حب، ههنا: فعل دال على التعجب، ومعناه معنى «أحب بمن ذكرنا» ويجوز في فاعل هذا الفعل أن يقترب بالباء الجارة كما يقترب بها فعل التعجب، وذلك مثل قول الشاعر، وينسب إلى الطرماع بن حكيم:

حب بالزور الذي لا يرى منه إلا صفحة أو لام
ويجوز ترك الباء كما في قول عمر هذا، ونظيره قول ساعدة بن جؤية:

هجرت غضوب وحب من يتجنب وعدت عوادون وليك تشعب

(٣) شغفت به - بالبناء للجھول - أحبته حباً وصل شغاف قلبي، وفي القرآن الكريم: (قد شغفها حباً)

(٤) قُتُّ إلى أَتْفَانٍ: يريد جاءهن من حيث لا يرينه؛ ليقسم إلى ما يقبله، والخور: أراد به المحاورة ورجعهن الكلام (٥) الخود - بالفتح - الزأنة الناعمة

(٦) السفر: اسم جمع، واحده سافر، وإن كان المستعمل في هذا المعنى «مسافر» ونظيره: شرب وشارب، وزور وزائر، في مثل قول الراجز:

ومشين بالكثيب مور كما تهادي القتيات الزور

أو الزور في هذا الرجز مصدر وقع صفة للجمع المؤنث

مَاذَا عَلَيَّكُمْ فِي وَقُوفِكُمْ رَيْثَ السُّؤَالِ؟ سَمَّاكُمْ الْقَطْرُ (١)
 بِاللَّهِ رَبِّكُمْ أَمَّا لَكُمْ بِالْمُشْعَرَيْنِ وَأَهْلِهِ خَيْرٌ؟ (٢)
 أَوْ مَا أَتَاكُمْ بِالْمُحْصَبِ مِنْ مَنَى مِنْ أُمِّ عَمْرٍو وَزَيَّهَا ذِكْرُ؟ (٣)
 مَكِّيَّةُ هَامَ الْفَوَادُ بِهَا نَسَى الْعَزَاءُ فَمَا لَهُ صَبْرٌ
 مُرْتَجَّةُ الرَّدْفَيْنِ بِهَكَّةُ رُوْدُ الشَّبَابِ كَأَنَّهُا قَصْرُ (٤)
 قَدَرْتُ لَهُ حَيْنًا لَتَقْتُلَهُ وَلِكُلِّ مَا هُوَ كَأَنُّ قَدْرُ
 الشَّهْرِ مِثْلُ الْيَوْمِ إِنْ رَضِيَتْ وَالْيَوْمُ إِنْ غَضِبَتْ بِهِ شَهْرُ (٥)
 حَوْرَاهُ ، آنَسَهُ ، مُقْبِلُهَا عَذَبٌ ، كَأَنَّ مَذَاقَهُ سَحَرُ (٦)
 وَالْعَتِيرُ لِلْسَحْوِ خَالِطُهُ وَقَرَنُفُلُ ثِيَابِي بِهِ النَّشْرُ (٧)

(١) ريث السؤال - بفتح الراء وسكون الياء - أى مهلة من الزمان بمقدار ما أنشأ وأصله مصدر ، ثم أجروه مجرى ظروف الزمان كما قالوا « مقدم الحاج » .

(٢) الخبر - بالضم - العلم .

(٣) المحصب : أراد به موضع رمى الجار ؛ لأن الجار هو الحصى الصغار ، ويقال لها الحصباء ، ويقولون « حسب فلان تحصيا » أى رمى بالحصباء الصغار ، وأم عمرو : هو ههنا بمنع الصرف للضرورة ، لأن وزن البيت لا يستقيم مع تنوين « عمرو » ولذلك نظائر في العربية ؛ منها قول عباس بن مرداس السلمي :

فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع

فقد منع « مرداس » من التنوين مع أنه ليس فيه إلا العلمية فقط ، وهى لا تكفى وحدها لمنع الصرف ، ومثله قول الآخر :

طلب الأزارق بالكتاب إذهوت بشيب غائلة النفوس غدور

(٤) مرجحة الردفين : أراد أنها كبيرة الصبرة ، وبهكئة - بفتح فسكون ففتح - أى غضة ، وقد يقال « بهكئة » باللام . (٥) انظر البيت ٣ من ٤٠ .

(٦) حوراء : أى شديدة . يياض العين مع شدة سواد سوادها ، آنسة : تأنس ويؤنس بها ، ومقبلها : موضع التقيل منها ، وأصله فهمها ، والمقصود هنا رضاها ، وانظر البيت ١٢ من القطعة ٢٦ . (٧) النشر : الرائحة الطيبة ، وقال للرقش : النشر مسك ، والوجوه هنا : نير ، وأطرف الأكتاف .

وَإِذَا تَرَاءَتْ فِي الظَّلَامِ جَلَّتْ دَجَنَ الظَّلَامِ كَأَنَّهَا بَدَتْ
وَتَنَوَّ وَتَصَرَّعَهَا عَجِزَتُهَا تَمَشَّى الضَّعِيفِ يُوَدُّهُ الْبَهْرُ^(١)
وَكَأَنَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ تَحْتَ قِنَاعِهَا أَوْ مُرْنَةً أَدْنَى يَهَا الْقَطْرُ
نَظَرْتَ إِلَيْكَ بِعَيْنٍ مُغْزَلَةٍ حَوْرَاءَ خَالَطَ طَرْفَهَا فَتَرُ^(٢)
وَكَأَنَّ سِمَطَهَا عَلَى رِشَايَ مُرْتَادُهُ الْغَيْطَانُ وَالْخَمَرُ^(٣)
٤٠ - وقال أيضاً :

أَلَا يَا هِنْدُ قَدْ زَوَّدَتْ قَلْبِي جَوَى حُرْنٍ تَضَمَّنَهُ الضَّيِيرُ
إِذَا مَا غَيْبَتْ كَأَدَّ إِلَيْكَ قَلْبِي فَدَتِكَ النَّفْسُ مِنْ شَوْقٍ يَطِيرُ
يَطُولُ الْيَوْمُ فِيهِ لَا أَرَاكُمْ وَيَوْمِي عِنْدَ رُؤَيْتِكُمْ قَصِيرُ^(٤)
وَقَدْ أَفْرَحْتَ بِالْهَجْرَانِ قَلْبِي وَهَجْرَتِكَ ، فَأَعْلَى ، أَمْرٌ كَبِيرُ^(٥)
فَدَيْتُكَ أَطْلُقِي حَبْلِي وَجُودِي فَإِنَّ اللَّهَ ذُو عَفْوٍ غَفُورُ
٤١ - وقال أيضاً :

يَا خَلِيلِي هَاجِنِي الذِّكْرُ وَحُمُولُ الْحَيِّ إِذْ صَدَرُوا^(٦)

(١) تنو : أصله تنوء ، وأراد تنهض ، ثم حذف الهمزة ، وتصارعها عجزتها : كناية عن عظم عجزتها وعبالتها ، وانظر البيت ٤ من القطعة ١١ والبيت ١٢ من ٥ والبيت ٢ من ٩ ، ويؤوده : يعجزه ويضعفه .

(٢) مغزلة : أصلها الظبية إذا كان لها غزال ، وانفتر : الضعف

(٣) الرشأ - بالتجريك - ولد الظبية ، ومرتاده . أى المكان الذي يطلبه ، والجر : الشجر للثف ، وأصله يفتح الحاء واليم جميعاً .

(٤) انظر البيت ٢٣ من القطعة ٢٣ والبيت ٨ من ٣٩

(٥) أفرحت قلبي : أحدثت به قرحة ، والقرحة : الجرح ، وأراد جرح الحب ، وقال متمم بن نويرة :

قعيدك ألا تسمعي ملامه ولا تنسكي قرح الفؤاد فيجعا

وفي « وجرى فاعلى أمر كبير » . (٦) في « هاجني ذكر »

ظَنُّوا كَأَنَّ طَعْنَهُمُ مُوْنِعُ الْقِنَوَانِ أَوْ عُسْرُ^(١)
 بِالَّتِي قَدْ كُنْتُ أَمْلَهَا فِقْوَادِي مُوجِعٌ حَذِرُ^(٢)
 ظَلْبِيَّةٍ مِنْ وَخْشِ ذِي بَقَرٍ شَانَهَا الْفَيْطَانُ وَالْفُدُرُ^(٣)
 رَخْصَةً حَوْرَاءَ نَاعِمَةٍ طِفْلَةٍ كَأَنَّهَا قَمَرُ^(٤)
 لَوْ سَقَى الْأَمْوَاتُ رِيْقَتَهَا بَعْدَ كَأْسِ الْمَوْتِ لَانْتَشَرُوا^(٥)
 وَيَكَادُ الْحِجْلُ مِنْ غَصَصٍ حِينَ تَسْتَأْتِيهِ يَنْكَسِرُ^(٦)

(١) ظعنوا : سافروا وفارقوا ديارهم ، وطمعنهم : جمع طعينة ، وأصلها المرأة مادامت في المودج ، وقد يطلق على المرأة وإن لم تكن في هودج ، ومونع : اسم الفاعل من « أبلغ الثمر » إذا أدرك وطاب وحان قطافه ، والقنوان : جمع قنو — بكسر قاف المفرد والجمع أو بضمهما — وهى الكباشمة ، والعسر — بضم العين وفتح الشين — ضرب من الشجر

(٢) بالتي : متعلق بظعنوا في البيت السابق ، وهذا هو التضمين العيبى في الشعر العربى

(٣) ذو بقر : واد بين أخيلة الحمى حمى الربيعة يقول فيه الشاعر :

إلا كداركم بذى بقر الحمى هيهات ذو بقر من الزردار

(٤) رخصة : ناعمة لينة ، وطفلة : ناعمة الأنامل ، ويكنى بها عن كونها منعمة

لا تعمل شيئا ، لأن الذى تعمل تحف أصحابها وتشتد

(٥) سقى : يقرأ هذا الفعل بفتح القاف على لغة مشهورة لطبيء ، يقولون فى بقى

ورضى ونحوها من كل فعل مكسور العين : بقى ورضى — بفتح العين ، ويقولون

عند اتصالها بباء التانيث : بقت ورضت ، وقال الشاعر :

تَسْتَوْدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَتَصْطَادُ نَفُوسًا بُنْتُ عَلَى الْكَرَمِ ..

ومعنى « انتشروا » بشوا من قبورهم

(٦) الحجل — بالكسر — حلية تلبس فى ساق النساء ، وغصص — بالتحريك —

أراد به امتلاء الحجل بسبب عبالة ساقها ، و « تستأتيه » وقع فى ا ، ب بالنون ولا

يتجه عندئذ له معنى . وأحسبه محرفا عن « تستأتيه » بالناء كما أثبتناه ، ومعناه حين يريد

على أن يكون فى موضعه من ساقها ، والعبارة كناية عن امتلاء ساقها بالاحم

وَيَكَادُ الْعَجْزُ أَنْ نَهَضَتْ بَعْدَ طُولِ الْبَهْرِ يَنْبَرُّ^(١)
 قَدِ إِذْ خُصِرَتْ أَنَّهُمْ قَدَّمُوا الْأَمَّالَ فَاثْبَكُرُوا
 أَحْيَامَ الْبَرِّ مَنْزِلَهُمْ أَمْ هُمْ بِالْعَفْرِهْ ائْتَمَرُوا
 أَمْ بِأَعْلَى ذِي الْأَرَاكِ لَهُمْ مَرَبَعٌ قَدْ جَادَهُ الْمَطَرُ
 سَلَكُوا خَلَّ الصَّقَاحِ ، لَمْ زَجَلْ ، أَحْدَا جُمُ زُمْر^(٢)
 قَالَ حَادِيهِمْ لَمْ أَصْلًا : أَمْ كُنْتُ لِلشَّارِبِ الْغَدْرُ^(٣)
 ضَرَبُوا حُمْرَ الْقِيَابِ لَهَا وَأَحْيَيْتُ حَوْلَهَا الْحَجَرُ
 فَطَرَقْتُ الْحَيَّ مُكْتَنِمًا وَمِئِى عَضْبٍ بِرِ أَثَر^(٤)
 فَإِذَا رِيحٌ عَلَى مُهْدٍ فِي حِجَالِ الْكَلْبِ مُسْتَتِر^(٥)
 بَادِنٌ تَجَلَّوْا مُفْلَجَةً عَذْبَةً غُرًّا لَهَا أَشْر^(٦)
 حَوْلَهُ الْأَحْرَاسُ تَرْقُبُهُ نُومٌ مِنْ طُولِ مَا سَهَرُوا^(٧)

(١) العجز : أصله بفتح العين وضم الجيم ، ومعناه الصعيرة ، وقد سكن الجيم تخفيفاً ، ولذلك نظرنا كثيرة في العرية . وانظر في معنى هذا البيت ، البيت ١٢ من القطعة ٣٩ والبيت ٤ من القطعة ١١ و ١٢ / ٥ و ٦ / ٩ .

(٢) الصفاح : موضع بين حنين وأصاب الحرم على يسار الداخل إلى مكة من مشاش ، والخل : كل طريق في الرمل ، ولهم زجل : أى صوت وجلبة ، وأحداج : جمع حدج - بالكسر - وهو مركب من مراكب النساء يشبه الهودج ، وزمر : أى جماعات ، واحداها زمرة .

(٣) الحادى : سائق الإبل ، والأصل - بضم الهمزة والصاد جميعا - جمع أصيل ، وهو الوقت قبل مغيب الشمس ، والغدر : جمع غدير ، وهو القطعة من الماء يغادرها السيل ، وهذه العبارة كناية عن الرغبة في النزول وحط الرحال .

(٤) طرقت الحى : جئت لزيارتهم ليلا ، والعضب : السيف القاطع ، وأثره : جوهه .
 (٥) المهدي - بضم الميم والهاء جميعا - جمع مهاد ، وهو الفراش ، ونظيره كتاب وكتب ، والحيال : جمع حيلة - بالتحريك - وهى بيت يزين بالأسرة والستور .

(٦) يادن : مينة ، ويحلو مفلجة : أريد تصقل أسنانها . وانظر البيت ٥ من القطعة ١٢ .

(٧) فى « حولها حراس ندى شريف » نوبوا .

أَشْبَهُوا الْقَتْلَى ، وَمَا قُتِلُوا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ تَمَرُّوا^(١)
 فَدَعَتْ بِالْوَيْلِ ثُمَّ دَعَتْ حِينَ أَذْنَانِي لَهَا النَّظَرُ
 وَدَعَتْ حَوَازِءَ آنَسَةٍ حُرَّةً مِنْ شَانِهَا أَنْظَرُ
 ثُمَّ قَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا : وَنَحْ نَفْسِي قَدْ أَتَى عَمَرُ
 مَا لَهُ قَدْ جَاءَ بِطَرْفُنَا وَيَرَى الْأَعْدَاءَ قَدْ حَضَرُوا
 لَشَقَائِي ، أَخْتِ ، عَلَّقْنَا وَلِحَيْنِ سَاقِهِ الْقَدْرُ^(٢)
 قُلْتُ : عِرْصِي دُونَ عِرْصِكُمْ وَلَمِنْ عَادَاكُمْ جَزَرُ^(٣)
 ٤٢ — وقال أيضاً :

شَاقَّ قَلْبِي مَنَزَلُ دَثْرَا حَالَفَ الْأَرْوَاحَ وَالْمَطَرَا^(١)
 شَمَالًا تُذْرَى ، إِذَا لَيْبَتْ عَاصِفًا أَذْيَالَهَا ، الشَّجَرَا^(٢)
 لِلَّتِي قَالَتْ لِحَازِنِهَا : وَنَحْ قَلْبِي أَمَا دَهَى عُمَرَا ؟
 فِيمَ أُنْسِي لَا يُكَلِّمُنَا وَإِذَا نَاطَقَتْهُ بَسْرَا^(٣)
 أَبِي عُنْتِي فَأَعْتَبَهُ أَمْ بِهِ صَبْرٌ قَدْ صَبْرَا^(٤)

(١) سمروا : أراد أطلالوا الحديث بعد المشاء (٢) انظر البيت ١٤ من القطعة ٦

و ١٧ من ٤٢

(٣) الجزر - بفتح الجيم والزاي - أصله الشاة السمينة التي تذبح ، وقال عنزة بن شداد :

إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشِمِ

(٤) شاق قلبى : آثار شوقه وعشه ، ومَنْزَلُ دَثْرٍ : أى بلى وعفت رسومه وانطمست

معاليه ، والأرواح : جمع ريح ، وأصل الياء فى المفرد واو ، فلما جمعه رجعت إلى أصلها .

(٥) الشمال : هى ريح الشمال ، وتذرى : مضارع « أذرت الريح التراب وغيره »

أى فرقته وأطارته فى الهواء وأذهبت ، ومفعوله قوله « الشجرا » فى آخر البيت ، وأراد وصف هذه الرياح بالشدة حتى إنها لتقتلع الأشجار .

(٦) ناطقته : تحدثت إليه ، وبسر : كلع وقطب ، وفى القرآن الكريم : (وجوه

يومئذ بأسرة ، تظن أن يفعل بها فاقة)

(٧) عتبي : أراد بها العتاب ، وأعتبه : آرضاه وأزِيلَ ما يعتب من أجله

أَمْ حَدِيثٌ جَاءَهُ كَذِبٌ أَمْ بِهِ هَجْرٌ فَقَدْ هَجَرَا
 أَمْ لِقَوْلٍ قَالَهُ كَأَشِحُّ كَاذِبٌ ، يَا لَيْتَهُ قُبِرَا^(١)
 لَوْ عَلِمْنَا مَا يُسْرُ بِهِ مَا طِعْنَا الْبَارِدَ الْخَصِرَا^(٢)
 وَأَرَى شَوْقِي سَيَقْتُلُنِي ، وَحَبِيبَ النَّفْسِ إِنْ هَجَرَا
 إِنْ نَوْمِي مَا يُلَامُنِي أَجَلُهُ ، يَا أُخْتُ ، إِنْ ذُكِرَا^(٣)
 فَأَجَابَتْ فِي مُلَاطَفَةٍ أَسْرَعَتْ فِيهِ لَهَا الْخَوَرَا^(٤)
 إِنِّي إِنْ لَمْ أَتُ عَجَلًا أُرْتَجَى أَنْ رَاحَ أَوْ بَكَرَا
 فَإِذَا مَا رَاحَ فَاسْتَلِمِي إِنْ دَنَا فِي طَوْفِهِ الْحَجَرَا
 وَأَشْفَى الْبُرْدَ عَنْكَ لَهُ كَيْ تَشْوِقِي إِذَا نَظَرَا
 فَأَرْنِي مُسْفِرًا حَسَنًا خِلْتُهُ إِذْ أَسْفَرْتُ قَمَرَا
 وَشَنِيتَ النَّبْتَ مُسَيِّفًا طَيِّبًا أَنْيَابُهُ خَصِرَا^(٥)
 لَشَقَائِي قَادِي بِصَرِي وَلِحَيْنٍ وَافِقٍ الْقَدَرَا^(٦)
 ثُمَّ قَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا : لَا تُدِيمِي نَحْوَهُ النَّظَرَا
 خَالِسِيهِ ، أُخْتُ ، فِي خَفَرٍ فَوَعَيْتُ الْقَوْلَ إِذْ وَقَرَا^(٧)

- (١) في ب «قاله كشح» والموجود في معاجم العربية وفي ا هو ما أثبتناه، والكاشع: العدو الباطن العداوة .
- (٢) الخصر — بفتح الخاء وكسر الصاد — البارد
- (٣) ما يلامني : لا يوافقني ، وأجله : منصوب على تقدير نزع حرف الجر ، وأصل الكلام «من أجله» (٤) الخور : إعادة الكلام ورجعه ، وأصله يسكون الواو (٥) الشيت : المتفرق ، وأراد بشيت النبت : فيها المفجعة أسنانه ، والخصر : هو البارد أو الشديد البرودة (٦) انظر البيت ١٤ من ٦ والبيت ٢٤ من ٤١ (٧) تقول «جلس فلان الشيء» من باب ضرب — إذا أخذه في نهزة ومخاطلة مع عجلة ، ويقال «اخلس الشيء» بمعنى خلسه ، إلا أن الاختلاس أوحى وأسرع ، وتقول «تخالسوا هذا الشيء» إذا تغالبوا فيمن يسلبه الآخر منهم ، وأراد بقوله «خالسيه» استرق النظر إليه ، والخر — بالتحريك — الحياء ، ووعيت القول : سمعته وحفظته ، ووقر : أى طرق أذن ، أو ثبت فيها

لأنه ، يَا أَخْتَ ، يَصْرِمُنَا
قُلْتُ : قَدْ أُعْطِيتِ مَنَزَلَةً
فَأَنِيسِي عَاشِقًا ذَنِيًّا
٤٣ — وقال أيضاً :

لَمَنْ دِمْنٌ بِخَيْفٍ مِثِّي قُفُورٌ ؟
مَنَازِلُ أَقْرَبَتْ مِنْ أُمَّ عَمْرٍو ،
فَلَا يَنْسَى فُؤَادُكَ أُمَّ عَمْرٍو ،
أَقُولُ وَشَفَّ سِجْفُ الْقَرْعِ عَنْهَا :
وَيَسْرَهَا لَنَا اللَّيْمُونَ حَتَّى
فَحَيْتُ ، وَاسْتَهْلَ الدَّمْعُ مِثِّي
فَقَالَتْ : حُلْتَ عَنْ عَهْدِي ، وَوَدَّيْ
كَأَنَّ عِرَاصَ مَنَافَا الزُّبُورِ (١)
وَلَوْ طَالَ اللَّيَالِي وَالذُّهُورُ
وَلَوْ طَالَ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ
أَشْمَسُ تِلْكَ أُمُّ قَمَرٍ مُبِيرُ (٢)
لَقَيْنَاهَا بِيْطْنٍ مِثِّي نَسِيرُ
لِعَبْرَتِهَا عَلَى خَدِّ تَمُورِ (٣)
جَدِيدُ مَا حَيَّتْ لَكُمْ يَسِيرُ (٤)

(١) يصرمنا : يقطعنا ويهجرنا ويخفونا (٢) ما لها خطر : أى عديل ، وانظر البيت
٢ من القطعة ٦ والبيت ٩ من القطعة ٢٦ (٣) كفر : لم يعرف قدر النعمة ولم يشكرها
(٤) الدمن : جمع دمنة — بالكسر — وهى آثار الديار ، والحيف — بفتح الحاء —
موضع فى مئى ، وقال نصيب ، ويقال : قاتلة مجنون لى :

ولم أر لى بعد موقف ساعة بخيف مئى ترى جوار الحصب
وقفور : خالية موحشة ، والعراص : جمع عرصة ، وهى فناء الدار وساحتها ،
وهى ساحة بين البيوت ليس فيها بناء ، والمئى : المنزل ، والزبور : الكتابة ، والعرب
تشبه آثار الديار بها ، قال :

عرفت الديار كرقم الدوى يزورها الكاتب الحيرى
(٥) شف عنها : أظهرها وبينها لرقته ، والسجف — بالكسر — الستر
(٦) استهل الدمع : جرى ، والبرة — بالفتح — الدفعة ، وتمور : تحرك واضطرب
وانظر البيت ٣ من القطعة ٧ والبيت ٦ من القطعة ١٠
(٧) حلت عن عهدى : تغيرت وتحولت ، وانظر البيت ١٣ من القطعة ١

وَطَاوَعْتَ الْوُشَاةَ ، وَزُرْتَ مَنْ لَمْ
وَلَمْ تَرْجِعِ الْوَصَالَ كَمَا رَعَيْنَا
وَلَمْ تَجْزِ الْقُرُوضَ وَلَمْ تُنَبِّهَا ،
حَلَفْتُ لَهَا بِرَبِّ مَنِ إِذَا مَا
لَأَنْتُمْ حَبٌّ شَيْءٍ إِنْ جَلَسْنَا ،
فَإِنْ كُنْتُ الْبِعَادَ أَرَدْتَ عَنِّي ؛
٤٤ — وقال أيضاً :

مَنْعَ النَّوْمِ عَيْنَكَ الْإِدْكَارُ ،
وَلَقَدْ قُلْتُ زَاجِرًا لِفَوَادِي
صَاحٍ أَفْصِرْ فَلَسْتَ أَوَّلَ الْإِلْفِ
وَتَنَادَى عَنْهُ الْحَبِيبُ فَأَصْحَى
مِنْ حَبِيبٍ شَطَطَتْ بِهِ عَنْكَ دَارُ^(٥)
لَوْ نَهَاهُ عَنْ حُبِّهَا الْأَزْدِجَارُ :
قَدْ عَدَاهُ عَنْ الْإِلْفِ الْأَقْدَارُ^(٦)
بَعْدَ قُرْبٍ قَدْ شَطَّ عَنْهُ لِلزَّارِ^(٧)

(١) الخثور : يهوز أن تقرأه بضم الخاء على أنه مصدر « خثر نفسه » من باب جلس أو قعد - أى خبثت ، أو على أنه جمع خثر - بالفتح - وهو النذر ، ويهوز أن تقرأه بفتح الخاء على أنه صفة ، تقول « خثر فلان » من باب ضرب « فهو خثر وخثار وخثور » إذا غدر أقبح الغدر

(٢) القروض : أراد بها ما أسلفتها وقدمته من مودة ، ولم تجزها : لم تقابلها بما تستحق من المحافظة على المودة ، والكفور : الجاحد للجميل

(٣) العباجة : التراب الذى تثيره السواب والناس ، وأراد حلفت برب زوار منى ، وثبير : جبل من جبال الحرم

(٤) حب شيء : أى أحب الأشياء ، خذف الهمزة تخفيفاً لكثرة استعمال هذه الكلمة ، ونظيره قول الآخر :

وزاده كلها فى الحب أن منعت وحب شيء إلى الإنسان مامئنا

(٥) الادكار : التذكر ، وشطت : بعدت

(٦) أفصر : كف عن الهوى أو عن الجزع والحسرة ، وعداه : منعه ، والإلف

— بالكسر — الألف والحبيب (٧) تنادى : بعد ، ومثله شط

٤٥ — وقال أيضاً :

أَتَحْذَرُ وَشَكَ الْبَيْنِ أَمْ لَسْتَ تَحْذَرُ؟ وَذُو الْحَذَرِ التَّخْرِيرُ قَدْ يَنْفَكِرُ^(١)
 وَلَسْتَ مَوْئِي إِنْ حَذَرْتَ قَضِيَّةً وَلَيْسَ مَعَ الْمَقْدَارِ يُكَدِّي التَّهْوَرُ^(٢)
 تَذَكَّرْتُ، إِذْ بَانَ الْخَلِيطُ، زَمَانُهُ وَقَدْ يُنْقِمُ لِلرَّءِ الصَّحِيحِ التَّذَكُّرُ^(٣)
 وَكَانَ إِذْ كَارِي شَادِنًا قَدْ هَوِيَتْهُ لَهُ مُقَلَّةٌ حَوَازِيهِ فَالْعَيْنُ تَسْحَرُ^(٤)
 كَأَنِّي لَمَّا أَنْ تَوَلَّيْتُ بِهِ النُّوَى مِنْ الْوَجْدِ مَأْمُومُ الدِّمَاغِ مُجِيرُ^(٥)
 إِذَا رُمْتُ عَيْنِي أَنْ تُفَيِّقَ مِنَ الْبُكَى تَبَادَرَ دَمْعِي مُسْبِلًا يَتَحَدَّرُ^(٦)
 لَقَدْ سَأَفَنِي حِينَ إِلَى الشَّادِنِ الَّذِي أَضَرَّ بِنَفْسِي أَهْلُهُ حِينَ هَجَرُوا
 وَلَوْ أَنَّهُ لَا يُبْعِدُ اللَّهَ دَارَهُ وَلَا زِلْتُ مِنْهُ حَيْثُ أَلْقَى وَأُخْبِرُ
 لَقَدْ كَانَ حَتَّى يَوْمَ بَانُوا بِمُؤَذَّرٍ عَلَيْهِ سَخَابٌ فِيهِ سُكٌّ وَعَنْبِرُ^(٧)

(١) تحذر : تخاف ، وشك البين : قرب الفراق والبعد

(٢) يكدي : يخفق ولا ينال ما أراد ، والتهور : الأخذ في الأمر مع قلة مبالاة

(٣) بان : بعد وفارق ، والخليط : الخالط والمعاشر ، ويسقم : يعرض

(٤) اذكاري : تذكري ، وأصله اذتكار ، فقلت التاء دالا ، ثم قلبت الذال دالا

أيضا وأدغمت الدالان ، ويجوز أن يقال « اذكار » بتشديد الذال المعجمة ، كما يجوز

أن يقال « اذكدار » والشادن : الظبي إذا قوى وترعرع واستغنى عن أمه ، وهويته : أحببته

(٥) النوى : البعاد ، أو النية التي اتبناها ، ومأموم الدماغ : الذي قد شبت رأسه

شعبة وصلت إلى أم دماغه

(٦) أسبل السمع والطر : انصب وأنهد وانهل وسال وجرى

(٧) حتى : هلاكي ، وبانوا : فارقوا ، والجؤذر : ولد البقرة الوحشية ، وسخاب

— بكسر السين بزنة كتاب — القلادة إذا كانت من قرتفل وسك ليس فيها در ولا

جوهر ، والسك — بضم السين — طيب يعرف بسك السك ، ووقع في ب يياض

في موضع « فيه سك » ووقع في اتمكلة هذا اليياض بقوله « فيه در » وقد عرفت

أن السخاب لا يكون فيها در ولا جوهر

فَقُلْتُ : أَلَا يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ إِنَّنِي
بِئْسَ كُلُّ وُدٍّ كَانَ فِي النَّاسِ قَبْلَنَا
فَقَالُوا : لَعَمْرِي قَدْ عَهَدْنَاكَ حَقِيَّةً ،
وَقَالَتْ لِأَنْزَابٍ لَهَا حِينَ عَرَّجُوا
وَقَالَتْ : أَخَافُ الْفَدْرَ مِنْهُ ، وَإِنِّي
فَقُلْتُ لَهَا : يَا هَمَّ نَفْسِي وَمُنْيَتِي
مُصَابٌ عَمِيدُ الْقَلْبِ أَعْلَمُ أَنَّي
وَشُكْرِي أَنْ لَا أُبْغِي بِكَ خَلَّةً
وَإِنِّي - هَذَاكَ اللَّهُ - صَرِي سَمَاهَةٍ
وَقَدْ حَالَ دُونَ الْكُفْرِ وَالْفَدْرِ أَنَّي
فَقَالَتْ : فَإِنَّا قَدْ بَدَلْنَا لَكَ الْهَوَى
فَقُلْتُ لَهَا : إِنْ كُنْتَ أَهْلَ مَوَدَّةٍ
فَقَالَتْ : فَإِنَّا قَدْ فَعَلْنَا ، وَقَدْ بَدَأَ

بِكُمْ مُسْتَهَامُ الْقَلْبِ عَانَ مُشْهُرٌ
وَوُدِّي لَا يَبْلَى وَلَا يَتَغَيَّرُ
وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ دُونِ مَا جِئْتَ تَخْطُرُ
عَلَيَّ قَلِيلًا : إِنَّ ذَائِبِي يَسْخَرُ
لَا عِلْمَ أَيْضًا أَنَّهُ لَيْسَ يَشْكُرُ
أَلَا لَا ، وَبَيَّتَ اللَّهُ إِنِّي مُهَيَّرٌ^(١)
إِذَا أَنَا لَمْ أَلْقَاكُمْ سَوْفَ أَدْمُرُ^(٢)
وَكَيْفَ وَقَدْ عَذَّبْتَ قَلْبِي أَعْذَرُ^(٣)
وَفِيمَ بِلَا ذَنْبٍ أَتَيْتَهُ أَهْجَرُ^(٤)
أَعَالِجُ نَفْسًا هَلْ تُفِيقُ وَتَصْبِرُ^(٥)
فِي الطَّائِرِ لِلْيَمُونِ تُلْقَى وَتُحْبَرُ^(٦)
فِي عَادٍ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَزُورُ^(٧)
لَنَا عِنْدَمَا قَالَتْ بَنَانٌ وَتَحْجِرُ^(٨)

(١) مهير : مقتول ، وحرفيته مقطوع قطعا

(٢) عميد القلب : أي قد هذه الحشق ، أو شديد الحزن ، وأدمر : أهلك ، وبابه نصر

(٣) الخلَّة - بضم الحاء - الخليل ، وقال الحماسي :

أَلَا أَبْلَغَا خَلْقِي رَاشِدَا وَصْنَى قَدِيمَا إِذَا مَا تَصَلَّ

(٤) الصرم : انقطعة والهجر ، وأتيت : يقرأ هنا بضم الهاء بغير إشباع ، للضرورة

وله نظير في الشعر العربي ، منه ما أنشده سيديويه :

وَمَالَهُ مِنْ عَجْدٍ تَلِيدٍ ، وَمَالَهُ مِنْ الرِّيحِ حَظَلَا الْجَنُوبِ وَلَا الصَّبَا

(٥) السكر : أراد به ما نسبته إليه من أنه لا يشكر ما يسدى إليه

(٦) تحبر - بالبناء للمجهول - تسر أو تتم أو تكرم ، وفي القرآن الكريم :

(فهم في روضة محبرون) (٧) انظر البيت ٤١ من ١ والبيت ٢١ من ٢

(٨) بدا : ظهر ، والبنان : الإصبع ، والمحجر - بزنة المجلس - ما يقع عليه النقاب

من الوجه

فَرُتِحَ قَلْبِي فَهَوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَيَهْلِكُ قَبْلَ الْوَعْدِ أَوْ سَوْفَ يُغَيَّرُ^(١)
٤٦ - وقال أيضاً :

عُوجِي عَلَى قَسْلِي جَبْرُ فِيمَ الصَّدُودُ وَأَنْتُمْ سَفَرُ
مَا نَلْتَقِي إِلَّا ثَلَاثَ مِثْيَ حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا التَّفَرُّ
الْحَوْلُ ثُمَّ الشَّهْرُ يَتَّبِعُهُ ، مَا الدَّهْرُ إِلَّا الْحَوْلُ وَالشَّهْرُ
٤٧ - وقال أيضاً :

طَرِبْتُ ، وَرَدَّ مِنْ تَهْوَى جَمَالَ الْحَى فَأَبْتَكَّرَا^(٢)
فَطَلْتُ مُكْفِكَمَا دَمْعًا إِذَا نَهْنَهُ ابْتَدَرَا^(٣)
وَبِتْ لِدَاكَ مُكْتَبًا ، أَقَامِي الْهَمَّ وَالسَّهْرَا^(٤)
لِبَيْنِ الْحَى إِذْ هَاجُوهَا لَكَ الْأَخْرَانِ وَالذِّكْرَا^(٥)
فَإِنْ يَكُ حَبْلُ مَنْ تَهْوَا هُ أَمْسَى مِنْكَ مُنْبِتَرَا^(٦)
فَقَدَمَا كُنْتَ لَا تَلْقَى لَصَفُو قَدْ مَفَى كَدْرَا
لِيَاكِلَ لَا أَهْلِي مَنْ تَلَا فِي الْخُبِّ أَوْ عَذَرَا^(٧)
وَلَنْ أَنْسَى بِخَيْفِ مِثْيَ تَسَارِقَ زَيْنَبَ النَّظْرَا
إِلَى يَمْنَلَتِي رِيمَ تَرَى فِي طَرْفِهِ حَوْرَا^(٨)

(١) في « أوسوف يفر »

(٢) في « جمال البين »

(٣) نهته دمه : كففه وجسه ، وابتدرا : سبق وغلب

(٤) مكتبًا : حزينا (٥) بين الحى : طغهم وفراقهم ، وهاجوا : أثاروا

(٦) جبل من تهواه : أراد وداده وعجته ، ومنبترا : منقطعا

(٧) لحاه يلحوه ويلحيه ، لحوا ولحيا ، واوى ويأى ، أى شتمه وسبه وعابه ولامه

(٨) اللقطة . العين ، والريم - بكسر الراء - وله الظبية ، والحور - بفتح الحاء

والواو جميعا - من عحاس العين ، وهو أن يشتد ياض ياضها ويشد سواد سوادها

وَتَشْرِيرَ وَاضِحٍ رَزِيلٍ ، تَرَى فِي حَدِّهِ أَشْرًا^(١)
 وَلَا أَشَى مَقَاتَهَا لِتَرَيْنَهَا : أَلَا انْتَظِرَا
 أَبَا الْخَطَّابِ نَنْظُرُ فِيمَ بَعْدَ وَصَالِهِ هَجْرًا ؟
 وَلَوْمَاهُ ! - وَقَتُّكُمَا ! - عَلَى الْمِجْرَانِ ، وَاسْتَرَا
 وَقَوْلَا : قَدْ ظَفِرْتَ بِهَِا كِفَاكَ ، وَخَيْرَا الْخَيْرَا
 وَقَوْلَا : إِنَّ سِرَكَ يَوْمَ مَ بَطْنِ الْخَيْفِ قَدْ شُهِرَا
 فَقُلْتُ : أَغْرَهَا أَنَّى لَهَا عَاصِيَتْ مَنْ زَجَرَا ؟
 وَأَنْ أُنْزَلْتُهَا فِي الْوُدِّ مِئَى السَّمْعِ وَالْبَصَرَا^(٢)
 فَأَيْنَ التَّهْدُ وَلِلْيَتَا قُ ؟ لَا تُشْعِرُ بِنَا بَشْرَا
 وَقَوْلَا فِي مُلَاطَفَةٍ : أَزَيْنَبُ تَوَلَّى عُمَرَا
 وَقُلْ لِلْمَالِكِيَّةِ : لَا تَلْوِي الْقَلْبَ إِنْ هَجَرَا

٤٨ - وقال أيضاً :

صَدَرَ الْحَبِيبُ فَهَاجَنِي صَدْرُهُ إِنِّي كَذَلِكَ تَشْوِقُنِي ذِكْرُهُ^(٣)

(١) الشعر : اللحم ، وواضح : أراد أبيض ، وإنما يعنى أسنانها ، ورتل - بفتح الراء وكسر التاء - الحسن التضديد للسوى النبات ، يريد أن أسنانها مستوية متناسقة ، وحده : هو بالحاء المهملة أى طرفه ، ووقع فى ا ، ب « خده » بالحاء المعجمة - وهو تحريف ، والأشعر : التميز الذى يكون فى الأسنان ، وهو قد يكون خلقته ، وقد يكون مصنوعا ، وقال النابغة :

تسقى الضمير إذا استسقى بذى أشعر عذب للذاقة بعد النوم مخمار
 كأن مشمولة صرفا بريقها من بعد رقدتها أو شهد. مشترك

(٢) يريد أنزلها من منزلة السمع والبصر ، خذف المضاف - وهو منزلة - وأقام المضاف إليه مقامه (٣) صدر فلان عن المكان : انصرف عنه ، وبابه نصر وضرب ، وأصل المصدر يسكون الدال ، وتشوقنى : تيمت الشوق إلى نفسى

لَمَّا الْحَبَّ إِذَا تَحَاكَّهُ شَوْقٌ كَذَلِكَ الْهَمُّ يَحْتَضِرُهُ^(١)
وَنَظَرْتُ نَظْرَةَ عَاشِقٍ دَنَفٍ بَادَى الصَّبَابَةِ ، عَارِمٌ نَظْرُهُ^(٢)
فَرَأَيْتُ رِيماً فِي مَجَاسِدِهَا وَسَطَ الْحَدَائِقِ مُشْرِقاً بَشْرُهُ^(٣)
أَقْبَلْتُ أَطْمَعُ أَنْ أَزُورَهُمْ إِنْ قَدِيمُ الشَّوْقِ مُنْتَشِرُهُ^(٤)
فَلَقَيْتُهُ وَالسَّيْنُ آمِنَةٌ وَاللَّيْلُ دَائِجٌ مُسْفِرٌ قَمَرُهُ^(٥)
فِي مَوَكِبٍ لَأَقَّ الْجَمَالُ بِهِ كَالْعَيْثِ لَأَطَّ بِفَبْتِهِ زَهْرُهُ^(٦)
٤٩ — وقال عمر أيضاً :

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مَحْضَرُ أَقْوَى ، وَرَبْعٌ مُقْفِرٌ^(٧)
رَبْعٌ لِهِنْدٍ قَدْ عَفَا قَدْ كَانَ حِينًا يُعَمَّرُ^(٨)
وَجَاءَنِي بَيْنَهُمْ قَفٌّ لَطِيفٌ مُخِيرٌ^(٩)
تَرَبُّبٌ لِهِنْدٍ غَادَةٌ ، تِلْكَ غَزَالٌ مُفْصِرٌ^(١٠)
إِنَّ الْخَلِيطَ رَاحٌ قَبْلَ الصَّبَاحِ يُبَكِّرُ

(١) يحضره : يحضره، وقوله « كذا » متعلق بمحذوف صفة لشوق، أى شوق مثل هذا
(٢) الدنف — بفتح الدال وكسر النون — الرضي من العشق ، وبأدى الصبابة :
ظاهرها ، وعارم — بالعين والراء الهمطين — شديد خارج عن حد الاعتدال والقصد ،
ووقع في « عازم » وهو تحريف ، و « نظره » مرفوع على أنه فاعل عارم ، أو على أنه
مبتدأ خبره عارم تقدم عليه .

(٣) الريم : ولد الظبية ، والحجاسد : جمع محسد — بزنة مكرم أو منبر — وهو القميص
الذى يلى الجسد ، والبشر : جمع البشرة ، وهى الجلد

(٤) داج : مظلم ، ومسفر : واضح ظاهر ، وأراد منيرا

(٥) لاقى الجمال به : لاذ ولصق وعاق به ، ولاط به : حجب إليه وألصق به

(٦) المحضر : المكان الذى يحضره الناس ، وأراد منزلا ، وأقوى : خلا ، والرابع :

المنزل الذى يزلونه أيام الربيع ، أو مطلقا

(٧) قف — بوزن ضم — أى حاذق خفيف ، ووقع في ا « وجاءني بينهم »

(٨) الترب — بالكسر — اللدة المساوية في السن ، والغادة : الناعمة اللينة النضة ،

والمعصر : التى بلغت أوان شبابه .

بَانُوا بِأَمْثَالِ الدُّمَى بَلْ دُونَهُ الصُّورُ^(١)
 فِيهِ هِنْدٌ ، لَيْتَنِي مَا عُمِرْتُ أَعْمَرُ^(٢)
 حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا حَتْفُ أَتَانِي الْقَدَرُ
 ٥٠ - وقال أيضاً :

هَاجَ الْقَرِيضَ الذِّكْرُ لَمَّا غَدَا فَاثْبَكُوا
 عَلَى بِنَالٍ وَسَجَّ قَدْ ضَمَّنَ السَّفَرُ^(٣)
 وَقَوْلُهَا لِاخْتِهَا : أُمُطِّنْ عُمَرُ
 بِأَرْضِنَا وَمَا كَيْتُ ، أَمْ حَانَ مِنْهُ السَّقَرُ ؟
 قَالَتْ : غَدَا أَوْ شَيْعُهُ يَرْوَحُ أَوْ يَبْتَكِرُ^(٤)
 أُمُوا الطَّرِيقَيْنِ مَعَا ، وَيَسْرُوا مَا يَسْرُوا^(٥)
 حَتَّى إِذَا مَا وَازَنُوا بِالْمَرْخَتَيْنِ انْتَمَرُوا^(٦)

(١) بانوا : فارقوا ، والدمى : جمع دمية ، وهي التمثال من عاج ونحوه ، والصور : جمع صورة ، والمراد بها هنا الدمية ، يقول : لقد فارقونا مستصحين نساء مثل الدمى في رياضهن واتساق أعضائهن ، بل الصور أقل منهن روعة وجمالا
 (٢) « ما » في قوله « ما عُمِرْتُ » ظرفية ، يقول : ليت عمري يطول مدة طول عمرها
 (٣) وسج : جمع واسعة ، تقول « وسج البعير ونحوه يسج وسجا » مثل وعد يعد وعدا - أى أسرع في سيره

(٤) الشيع - بالفتح - مقدار من العدد ، كقولهم : أقيمت عنده شهرا أو شيع شهر ، وفي حديث عائشة « بعد بدر بشهر أو شيعه » أى : أو نحو شهر ، ويقال : كان معه مائة رجل أو شيع ذلك ، وآتيك غدا أو شيعه : أى بعده ، ومن كلام عمر بن أبي ربيعة أيضا ، وهو البيت ١ من القطعة ٢٣٢ :

قال الخليل : غدا تصدعنا أو شيعه ، أفلا تشيعنا ؟

(٥) أموا : قصدوا

(٦) المرختان : موضع في بلاد هذيل ، وهما اثنتان : إحداهما يمانية ، والأخرى شامية ، كما أن هناك نختين يمانية وشامية ، واتمروا : تشاوروا

قِيلَ : أَنْزِلُوا مِنْ لَيْلِكُمْ فَعَرَّسُوا فَاسْتَقْبِرُوا
لَمَّا اسْتَقَرُّوا ضَرَبَتْ حَيْثُ أَرَادُوا الْحَجَرُ
فِيهِمْ مَهَاةٌ كَاغِبٌ كَأَنَّمَا هِيَ قَمَرٌ^(١)
يَصِيقُ عَنْ أَرْدَاغِهَا إِذَا يُلَاثُ اللَّزَرُ
خَوْذُ يَفُوحُ الْمِسْكُ مِنْ أَرْدَانِهَا وَالْعَنْبَرُ^(٢)
تَفْتَرُ عَنْ مِثْلِ أَفَّا حَى الرَّمْلِ فِيهَا أُشْرُ^(٣)
تِلْكَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا فِي النَّاسِ شِبْهَا بَشَرُ
نَأَتْ بِهَا عَنَّا عِيُو جٌ فِي مَطَاهَا عُسْرُ^(٤)
تَاللَّهِ أَنْسَى حُبَّهَا حَيَاتَنَا أَوْ أَقْبَرُ^(٥)

- (١) المهاة : البقرة الوحشية ، وأراد امرأة تشبه المهاة في سعة عينها ، وكاعب : أي قد كعب ثديها واكتنز ، و «هي» هنا بكسر الهاء وسكون الياء للضرورة
(٢) الحود - بالفتح - المرأة الناعمة البضة ، والأردان : جمع ردن - بالضم - وهو أصل السم ، وأراد ماتحت آبائها
(٣) تفتّر : تضحك ، والأفاحى : جمع أفحوان ، وهو نبت ذو رائحة طيبة ، وأراد عن أسنان مثل الأفاحى ، والأشّر : التحزبز في الأسنان ، وهو بوزن رطب أو عنق
(٤) عيوج : هكذا وقع في سائر النسخ ، وقد أراد النوق ، ولم أجد في معاجم اللغة هذا اللفظ لا مفردا ولا جمعا ؛ فإن صحت الرواية فجازها أن العرب تقول «عاج» اسما زجر به الإبل ؛ فيكون قد استعمله اسما للبعير ، كما استعمل الآخر «عدس» اسما للفرس في قوله :

إذا حملت بزقي على عدس فلا أبالي من مضى ومن جلس
مع أن أصل «عدس» اسم صوت زجر به الخيل ، ثم جمع عاجا على عيوج
(٥) تالله أنسى : أراد تالله لا أنسى ، لحذف حرف النفي ، كما حذفه الآخر وهو عبد الله بن قيس الرقيات :

تالله أبرح في مقدمة أهدى الجيوش على شكنية
وكما قال نصيب في كلمة يرى بها أبا بكر بن عبد العزيز بن مهوان :

=

تالله أنسى مصيقي أبدا ما أمتعتني حينها الإبل

٥١ - وقال أيضاً :

أَتَوْصَلُ زَيْنَبُ أَمْ تَهْجَرُ ؟ وَإِنْ ظَلَمْتَنَا أَلَا نَنْفِرُ ؟
أَدَلَّتْ ، وَلَجَّ بِهَا أَتْمَا تُرِيدُ الْعِتَابَ وَتَسْتَكِيرُ
وَتَعْلَمُ أَنَّ لَهَا عِنْدَنَا ذَخَائِرَ مِلْحَبٍ لَا تَنْظُرُ^(١)
وَوَدًّا وَلَوْ تَطَّقَ الْكَاشِحُو نَ فِيهَا وَلَوْ أَكْثَرَ الْمَكِيدُ
وَلَسْتُ بِنَائِسٍ مَقَالَ الْفَتَاةِ غَدَاةَ الْمُحْصَبِ إِذْ جَمَرُوا :
أَلَسْتَ مُلِمًا بِنَا يَا فَتَى إِذَا نَامَ عَنَّا الْأَوَّلُ نَحْذَرُ ؟
فَقُلْتُ : بَلَى ، أَفَيْدِي نَاصِحًا يُنْفِضُ عَنَّا الَّذِي يَنْظُرُ^(٢)
وَأَيَّةُ ذَلِكَ أَنْ تَسْمِيَ نِدَاءَ الْمُصَلِّينَ يَا مَعْمَرُ
فَأَقْبَلْتُ وَالنَّاسُ قَدْ هَجَمُوا^(٣)

= وكما قال امرؤ القيس بن حجر الكندي :

قلعت : يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
(١) ملحَب : أراد « من الحب » لحذف النون ، وهم يصنعون ذلك ، ومنه قول
القتال الكلابي :

وما أنس ملاشيء لا أنس نسوة طوالع من حوضي وقد جنح العصر
وقد ذهب أبو الطيب اللثبي مذهب هؤلاء في قوله :
نحن ركب ملجن في زى ناس فوق طيرها لها شخوص الجبال
أراد « نحن قوم من الجن » وانظر البيت ٨ من القطعة ٥٦ والبيت ١٧ من ٨٧
(٢) تقول « نفّض فلان المكان ينفضه نفضا » مثل نصر - واستنفضه ، تريد أنه
نظر كل ما فيه حتى يعرفه ، قال زهير بن أبي سلمى :

وتنفض عنها غيب كل خميلة وتخشى رماة القوش من كل مرصد
وورد في حديث أبي بكر رضى الله عنه « أنا أنفض لك ماحولك » أى أحرك
وأطوف بك هل أرى طلبا ، وما فى كلام عمر مأخوذ من هذا المعنى ، غير أنه ضعف
الفعل للمبالغة . (٣) هكذا سقط عجز البيت من الأصول كلها

إِذَا كَاعِبَانِ وَرَخْصُ الْبَنَانِ أَسِيلٌ مَقْلَدُهُ أَحْوَرُ^(١)
فَسَلْتُ خَفِيًّا فَحَيَيْنَنِي وَقَلْبِي مِنْ خَشْيَةِ أَوْحَرُ^(٢)
وَقَالَتْ : طَرِبْتُ وَطَاوَعْتُ بِي مَقَالَ الْقُدُوءِ وَمَنْ يَرْجُرُ
فَقُلْتُ مَقَالَ أَخِي فِطْنَةٍ سَمِعَ بِمَنْطِقِهَا مُبْصِرُ :
أَلِصَّ رَمِ تَطْلِبِينَ الذُّنُوبَ وَلَمْ أَجْنِ ذَنْبًا لِكَيْ تَنْقِدُوا^(٣)
فَإِنْ كُنْتُ حَاوَلْتُ صَرَمَ الْحِبَالِ فَإِنَّ وَصَالَكَ لَا يُنْصَرُ^(٤)
وَإِنْ كُنْتُ أَذَلْتُ كَيْ تَغْتِي فَكُفِّي لَكُمْ بِالرَّضَا تَوْسِرُ^(٥)
فَقَالَتْ لَهَا حُرَّةٌ عِنْدَهَا لَذِيذُ مُقْبَلِهَا مُعْصِرُ :
دَعِيَ عَنكَ عَذَلُ الْفَتَى وَاسْغِي فَإِنَّ الْوِدَادَ لَهُ أَسْوَرُ^(٦)
فَبِتُّ أَحْكُمُ فِيمَا أَرَدُ تَ حَتَّى بَدَأَ وَاصِحُ أَشْفَرُ
تَمِيلُ عَلَى إِذَا سَفَنَهَا كَمَا انْهَالَ مُرْتَكِمُ أَغْفَرُ^(٧)
يَقْوَحُ الْقَرْفُلُ مِنْ جَبِيهَا وَرِيحُ الْيَلَنَجُوجِ وَالْعَنْبَرِ

(١) الكاعبان : مثني كاعب ، وهي التي كعب ثديها واكتنز ، ورخص البنان : أراد أن أصابه غضة ناعمة ، وهذه كناية عن النعمة وعدم الحاجة إلى العمل ، فإن من يعمل تجف أصابعه وتخشن ، ومقلبه : للوضع الذي تلبس فيه القلادة ، والأحور : الوصف من الحور ، وهو من محاسن العين ، وقد تكرر تفسيره

(٢) أَوْحَر — بالحاء المهملة — أى كثير الهواجس والوساوس ، ووقع في عامة الأصول « أوجر » بالميم — وهو خطأ وليس له معنى ، وفي « فأحيني »

(٣) يريد أنك تبخين عن ذنوب تلصقها بنا رغبة في أن تهجرنا

(٤) لا يتر : لا يقطع

(٥) هكذا وقع في عامة الأصول ، والصواب « توتر » بالصاد المهملة أى تكتب

لكم كتاب العهد على بقاء المودة ، وتعاقب السنين والصاد في العربية كثير جدا

(٦) أسور : أفعل تفضيل من « ساريسور » إذا علا وارتفع ، يريد أن مودته

أعلى شأننا وأعظم أثرنا ، وانظر البيت ١٤ من ٥٢ (٧) أراد بمرتكم أغفر : الكشيب من الرمل

فَيْتَ وَلَيْلِي كَلَّا أَوْ بَلَى لَدَيْهَا ، وَبَلَى لَيْلِي أَفْصَرَ^(١)
 وَكَيْفَ اجْتَنَابَكَ دَارَ الْحَيْبِ؟ أَمْ كَيْفَ عَنْ ذِكْرِهِ تَصَيَّرُ؟
 رَأَيْتَ بَعِينَ وَأَبْصَرْتَهَا وَلَيْسَ يُعَاتِبُ مَنْ يَنْظُرُ
 ٥٢- وقال أيضاً:

أَلَمْ تَسْأَلِ النَّزْلَ الْمُتَفَرِّا بَيَانًا فَيَبْخَلُ أَوْ يُخْبِرَا؟^(٢)
 ذَكَرْتَ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ مَضَى وَحَقَّ لِي الشَّجْوُ أَنْ يَذْكَرَا
 مَيِّتَ الْحَيِّينَ قَدْ ظَاهَرَا كِسَاءً وَبُرْدِينَ أَنْ يُمْطَرَا^(٣)
 وَمَتَى ثَلَاثٌ إِلَى زَائِرٍ خَرَجْنَ إِلَى عَاشِقٍ زُورَا
 مَهَانًا شَيْعَةً جُوذِرَا أَسِيلاً مُقْلَدُهُ أَخْوَرَا
 إِلَى تَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ الْقَبَا بِ سَهْلِ الرُّبَا طَيِّبٍ أَغْفَرَا^(٤)
 وَحَوْرَاءَ آنَسَةً كَالْهَلَا لَ رُخْوًا مَفَاصِلُهَا مُعْصَرَا
 وَأُخْرَى تَقْدَى وَتَدْعُو لَنَا إِذَا خَافَتِ الْعَيْنُ أَنْ تُسْتَرَا
 سَمَوْنُ يَقْلَنَ : أَلَا لَيْتَنَا نَرَى لَيْلَنَا دَائِمًا أَشْهَرَا

(١) ليلي كلا : أى قصير متناه فى القصر ، كما أن « لا » كلمة قصيرة ؛ إذ هى عبارة عن حرف هائى واحد بحركة واحدة ، والألف امتداد للحركة ، والعرب إذا أرادوا تقليل مدة فعل أو ظهور شيء خفى قالوا : كان فعله كلا ، وربما كروا فقالوا : كلا ولا ، ومن ذلك قول ذى الرمة :

أَصَابَ خَصَاصَةً فَبَدَأَ كِلِيلًا كَلَّا ، وَانْفَلَّ سَائِرُهُ انْفِلَالًا
 وقال آخر :

يَكُونُ نُزُولُ الْقَوْمِ فِيهَا كَلَّا وَلَا

(٢) المتفر : الخالى من السكان ، ويبخل : يمسك عن الكلام والبيان ، ويخبر :

يبين أين ارتحل سكانه

(٣) ظاهرها كساء وبردين : يتحدث عن استئثارها بالكساء وقد أمطرتهما السماء ،

وانظر البيت ١٢ من القطعة رقم ١٩ وما بعده (٤) أغفر : أراد أنه ذو رمل أحمر

وَيَفْعُلُ ذَا النَّاسِ عَنْ لَهَوِنَا وَتَسْمُرُهُ كُلَّهُ مُقْمِرَا
 غَفَلَنَ عَنِ اللَّيْلِ حَتَّى بَدَتْ تَبَاشِيرُ مِنْ وَاصِحِ أَشْقَرَا
 وَقُمْنِ يَعْثُورِينَ آثَارَنَا بِأَكْسِيَةِ الْخَزْزِ أَنْ تَقْفَرَا^(١)
 وَقُمْنِ يَقْلَنَ لَوْ أَنَّ النَّهْأَ رَمَدَ لَهُ اللَّيْلُ فَاسْتَخَرَا
 لَقَيْنَا بِهِ بَعْضَ مَا نَشْتَهِي وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَسْوَرَا^(٢)
 ٥٣ - وقال أيضاً:

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِ أُمِّ الْبَنِينَ بَعْدَ الَّذِي قَدْ مَضَى فِي الْعَصْرِ^(٣)
 وَأَصْبَحَ طَاوِعَ عُدَّالَهُ وَأَقْصَرَ بَعْدَ الْإِبَاءِ الْمِرْ^(٤)
 أَحِينِ وَقَدْ رَاعَهُ لَا تَحْ مِنَ الشَّيْبِ مَنْ يَعْلَهُ يَزْدَجِرُ^(٥)
 عَلَى أَنَّ حُبَّ ابْنَةِ الْعَامِرِ يَّ كَالصَّدْعِ فِي الْحَجَرِ الْمُنْفِطِرِ
 يَسِيمُ إِلَيْهَا وَتَدْنُو لَهُ جُنُوحَ الظَّلَامِ بِلَيْلٍ حَلِيزِ
 وَيَنْمِي لَهَا حُبُّهَا عِنْدَنَا فَمَنْ قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضُرْ^(٦)

(١) يعثون آثارنا: أراد يحجون آثار أقدامنا على الرمال ، والأكسية : جمع كساء ، وأن تقفرا: أراد غفافة أن يتبعها اللاحون الكاشحون ، تقول « قفر فلان الأثر » من باب نصر - أى اقتفاه وتبعه ، وانظر شرح البيت ١٥ من القطعة ١٩

(٢) انظر شرح البيت ١٨ من القطعة ٥١

(٣) العصر - بضم العين والصاد جميعاً - لغة في العصر - بالفتح - وأراد الزمن السالف ، وقد قال امرؤ القيس بن حجر الكندي :

الْأَعْمُ صَبَاحاً أَثَمَ الْبَلَالِ وَهَلْ يَرْمَعَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِ
 (٤) طاووع عذاله: أى خضع لما يطلبونه إليه وهو أن يهجر أجداءه ، وفي نسخة عندنا « طاول عذاله » وأقصر : كفف عن الصبابة ، والإباء : الامتناع ، والبر : أراد النافذ الذي لا يتحول ، ووقع في ا « بعد الإباء الصبر »

(٥) يزدجر : يكف ، تقول : زجرته فازدجر ، تريد كلفته فكف

(٦) لم يضر : يجوز أن تقرأه بضم الضاد وتشديد الراء على أنه مضارع « ضره » أى أوقع به الضر ، ويجوز أن تقرأه بكسر الضاد وسكون الراء على أنه مضارع « ضاره » والمعنى واحد

فَمَنْ كَانَ عَنْ حُبِّهِ سَالِيًا فَلَسْتُ بِسَالٍ وَلَا مُعْتَذِرُ
تَذَكَّرْتُ بِالشَّرِّ أَيْامَهَا وَأَيَامَنَا بِكَثِيرٍ الْأَمْرُ (١)
لَيَالِي يَجْرِي بِأَسْرَارِنَا أَمِينُ لَنَا لَيْسَ يُفْشِي لِسِرَّ
فَأَعْجَبَهَا غُلُوءُ الشَّبَا بِ تَنْبَتْ فِي نَاضِرٍ مُسَبِّكَرٍ (٢)
وَأَذْ أَنَا غِرًّا أَجَارِي دَدًا أَخُو لَدَّةٍ كَصَرِيحِ السَّكَرِ (٣)
مِنَ الْمُسْبِغِينَ رِفَاقَ الْبُرُؤِ دَاكُسُو النَّعَالَ فُضُولَ الْأَرْزِ (٤)
وَأَذْ هِيَ حَوْرَاهُ رُعْبُوبَةٌ ثَقَالٌ مَتَى مَا تَقُمْ تَنْبِتُ (٥)
تَكَادُ رَوَادِفُهَا إِنْ نَأَتْ إِلَى حَاجَةٍ مَوْهِنًا تَنْبِتُ
وَتُذْنِي النَّصِيفَ عَلَى وَاضِحٍ جَمِيلٍ إِذَا سَفَرَتْ عَنْهُ حُرٌّ (٦)

(١) وقع في ب « تذكرت بالشري أيامنا » والشري : موضع قريب من مكة
يكثر عمر بن أبي ربيعة من ذكره في شعره ، وانظر البيت ٢ من القطعة ٥٤ ، وأمر :
موضع بنجد من ديار غطفان ، وموضع آخر بالشام

(٢) غلواء الشباب - ضم النين وفتح اللام - أوله ونشاطه وسرعته ، وأراد
بالناعم المسبكر : قوامها ، ومسبكر : أي تمتد طويل

(٣) البد : اللهو واللعب ، وصريح السكر : الذي شرب الخمر فصرعته

(٤) للمسبغين : اللطيلين ، يريد أنه ذو غيلة وكبر ، فهو يطيل ثيابه حتى تكسو ناله .

(٥) حوراء : وصف من الحور ، وهو من محاسن العين ، وقد فسرناه مرارا ،
ورعوبة : ناعمة ، وجمعه رعابيب ، وثقال : عظيمة الردين ، وتنبتر : تنقطع ،
وانظر البيت ١٢ من القطعة ٥

(٦) النصيف - بفتح النون - الحمار ، وهو ما تستر به المرأة وجهها ، وقال
الناطقة الدياني :

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واقتننا بالبد
وأراد بالواضح : وجهها الأبيض الشرق ، وسفرت عنه : كشفته

وَإِذْ هِيَ تَضْحَكُ عَنْ نَضِيرٍ لَذِيذُ الْقَبْلِ عَذْبُ حَصَرٍ^(١)
 شَتِيتِ الرَّاكِزِ ، أَخْوَى اللَّثَاثِ كَدَّرُ تَنْصَدٍّ ، فِيهِ أَشْرُ^(٢)
 وَإِذْ هِيَ مِثْلُ مَهَاةِ الْكَثِيبِ تَحْنُو عَلَى جَوَاذِرٍ فِي حَمَرٍ^(٣)
 وَلَسْتُ بِنَاسٍ طَوَالَ الْحَيَاةِ لَيْلَتَنَا بِكَثِيبِ الْفَدْرِ
 وَلَا قَوْلَهَا لِي إِذْ أَقْنَتُ بِمَا قَدْ أَرِيدُ بِهَا : اسْتَقِرُّ^(٤)
 ٥٤ - وقال أيضاً:

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمُتَرَبَّعَا بِيْطْنِ حُلِيَّاتٍ دَوَارِسَ بَلْقَمَا^(١)
 إِلَى الشَّرَى مِنْ وَادِي الْمُتَمَسِّ بَدَلَتْ مَعَالَهُ وَبَلَاءً وَنَكْبَاءَ زَعْرَعَا^(٢)

- (١) نير: أراد به فيها ، وخصر - بفتح الحاء وكسر الصاد - بارد ، وقال النابغة
 زعم المهام بأن فاهما بارد عذب مقبله شهي للورد
 زعم المهام - ولم أذقه - أنه عذب إذا ما ذقته قلت ازدد
 زعم المهام - ولم أذقه - أنه يشقى برياريقها العطش الصدى
- (٢) الشتيت: المتفرق ، يريد أن أسنان هذا الفم ليست متلاصقة ، والأخوى: وصف
 من الحوة - بضم الحاء وتشديد الواو مفتوحة - وهي السمرة ، والأشْر: تحزني في الأسنان
 (٣) للمهاة: البقرة الوحشية ، تشبه بها النساء في سعة العيون ، والكثيب:
 ما اجتمع وتراكم من الرمل ، وتحنو: تعطف ، والجوذر: ولد البقرة الوحشية ،
 والحجر: الشجر اللتف المتراكم الذي يستمر من يستكن فيه
- (٤) الأطلال: جمع طلل ، وهو ما بقي شاخصاً مرتفعاً عن سطح الأرض من
 آثار الديار ، والمتربع: المنزل يسكنه القوم أيام الربيع ، ويطن حليات: موضع قرب
 للتمسك الواقع في طريق الطائف ، ودوارس: جمع دارس ، وهو العاصي الداهب
 للعالم ، والبلق: الخالي الذي لا أنيس به ، وانظر مطلع القطعة ٥٥
- (٥) الشرى: انظر البيت ٨ من ٥٣ ، والوبل: المطر الكثير ، والنكباء: الريح
 التي تتكبد مهاب الرياح ، والزعزع: التي تقلقل كل شيء من شدتها ، وكان من حق العربية
 أن ينصب « معاله » لأنها هي التي وقع عليها التغيير ، ويرفع الوبل وما غطف عليه لأنها
 هي التي غيرت العالم ، إلا أنه رفع المفعول ونصب الفاعل اعتماداً على السياق المعنى
 وانتهامه ، ولذلك نظرنا في العربية ، منها قول الشاعر:
- =
- (١٢ - عمر)

فَيَخْلَنَ أَوْ يُخَيِّرَنَ بِالْإِلْمِ بَعْدَ مَا
 يَهْنِدُ وَأَتْرَابٍ لِهِنْدٍ ؛ إِذِ الْهَوَى
 وَإِذْ نَحْنُ مِثْلُ الْمَاءِ كَانَ مِرْاجُهُ
 وَإِذْ لَا نَطِيعُ الْعَاذِلِينَ ، وَلَا نَرَى
 تَنُوعِينَ حَتَّى عَاوَدَ الْقَلْبُ سَفْمُهُ
 فَقُلْتُ لِمُطَرِّبِينَ بِالْحُسْنِ : إِنَّمَا
 وَأُشْرَيْتَ فَاسْتَشْرَى وَإِنْ كَانَ قَدْ صَحَا
 وَهَيَّجَتْ قَلْبًا كَانَ قَدْ وَدَّعَ الصَّبَا
 لَيْتَ كَانَ مَا حَدَّثْتَ حَقًّا فَمَا أَرَى
 فَقَالَ : تَعَالَ أَنْظُرْ ، فَقُلْتُ : وَكَيْفَ بِي ؟
 فَقَالَ : اكْتَبِلْ ثُمَّ التَّمَّ فَانْتِ بَاغِيَا
 نَكَانَ فُوَادًا كَانَ قَدْ مَجَّعًا^(١)
 جَمِيعٌ ، وَإِذْ لَمْ تَخْشَ أَنْ تَبْصُدَا
 كَمَا صَفَّقَ السَّاقِي الرَّحِيقَ الْمُسْعِمَا^(٢)
 لَوِائِلَ لَدَيْنَا يَطْلُبُ الصَّرْمَ مَطْمَا
 وَحَتَّى تَذَكَّرْتُ الْحَدِيثَ لِلْوَدْعَا
 ضَرَرْتُ ، فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَنْفَعَا ؟
 فُوَادُ بِأَمْثَالِ اللَّهِ كَانَ مُوزَعًا^(٣)
 وَأَشْيَاعُهُ فَاشْتَعَّ عَسَى أَنْ تُشْفَعَا
 كَيْلُ الْأُولَى أَطْرَبَتْ فِي النَّاسِ أَرْبَعًا^(٤)
 أَخَافُ مَقَامًا أَنْ يَشِيْعَ فَيَشْنَمَا^(٥)
 فَسَلِّمْ ، وَلَا تُكْثِرْ بِأَنْ تَتَوَرَعَا^(٦)

= مِثْلُ الْقَنَافِذِ هَذَا جَوْنٌ قَدْ بَلَغَتْ
 ومنه قول الآخر :

إِنْ مِنْ صَادَ عَقَمًا لَمْ شُنُومُ كَيْفَ مِنْ صَادَ عَقَمَانِ وَبُومُ
 (١) نَكَانَ فُوَادًا : جرحه بعد ما كاد ينفل

(٢) صَفَّقَ - بتشديد الفاء - مزج وخطط ، والرحيق : اسم من أسماء الخمر ،
 وقال حسان بن ثابت :

يسقون من ورد البريص عليهم بردى تصفق بالرحيق السلسل
 (٣) أُشْرَيْتَ : أى أغريت ، يريد أغريت قلبى بالعلاج فى الهوى ، واستشرى : لج وألج
 (٤) الْأُولَى : اللاتى ، وأطربت : مدحت ووصفت
 (٥) يشيع : يذيع بين الناس ، ويشنع : يسوء أمره
 (٦) اكتفل : اركب الكفل - بكسر الكاف وسكون الفاء - وهو من مرابك

النساء ، ولهذا قال بعد ذلك « ثم التم » أى ضغ اللثام على وجهك ، وباغيا : طالبا لإياهن ،
 وانظر البيت ٥٣ من القطعة ١ وما بعده .

فَأَيُّ سَاخِطٍ أَلَمِينَ عَنكَ فَلَا تُرَى خَافَةَ أَنْ يَفْشُو الْحَدِيثُ فَيُسْمَعَا^(١)
 فَأَقْبَلْتُ أَهْوَى مِثْلَ مَا قَالَ صَاحِبِي لِمَوْعِدِهِ أَزْجِي قَمُودًا مَوْعَمَا^(٢)
 فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا وَسَلْتُ أَشْرَفَتْ وَجُوهَ زَهَامَا الْخُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّمَا
 تَبَاكُنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفَنِي وَقُلْنَ: أَمْرُؤَا بَاغٍ أَكَلُوا وَضَعَا^(٣)
 وَقَرَّبَنِ سَبَابَ الصُّبَا لِيُتِمَّ يَبْقَى ذِرَاعَا كَلَمَا قَسَنَ إَصْبَمَا
 فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْأَحَادِيثَ قُلْنَ لِي: أَخَفْتُ عَلَيْنَا أَنْ نَفْرَ وَنُخْذَعَا ؟
 فَيَا لَأَمْسٍ أَرْسَلْنَا بِذَلِكَ خَالِدَا إِلَيْكَ وَبَيْنَنَا لَهُ الشَّانُ أَجْمَا
 فَأَجِئْنَا إِلَّا عَلَى وَفَى مَوْعِدٍ عَلَى مَلَأَ مِنَّا خَرَجْنَا لَهُ مَعَا
 رَأَيْنَا خِلَاءَ مِنْ عُيُونٍ وَجَلَسَا دَمِثَ الرُّبَا سَهْلَ اللَّحْلَةِ مُرْعَا^(٤)
 وَقُلْنَ: كَرِيمٌ نَالَ وَصَلَ كَرَامُ فَحَقُّ لَهُ فِي الْيَوْمِ أَنْ يَتَمَتَّعَا
 ٥٥ — وقال أيضا:

عَشِيتُ بِأَذْنَابِ الْمَفْسِ مَنَزَلَا بِهِيَ لِلَّتِي نَهَوَى مَصِيفُ وَمَرْبَعُ^(٥)

(١) أن يفشو: هو هنا يسكون الواو مع تقدم الحرف الناصب، عامل الفعل الواوای
 اللام في حال النصب معاملته في حال الرفع، وله نظائر في العربية، من ذلك قول
 عامر بن الطفيل:

فَمَا سُدَّتْنِي عَامِرُ عَنْ وَرَاةِ أَبِي اللَّهِ أَنْ أَمُوءَ بَامَ وَلَا أَبِ
 ونظيره في يأتي اللام قول جندب بن جندب المري:

مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يَدْنِي عَلَى ضَحْطٍ مِنْ دَارِهِ الْحَزَنُ مِمَّنْ دَارِهِ صَوْلُ
 (٢) أهوى: أراد أسرع السير، وأزجي: أسوق، والقعود: بفتح القاف —
 من الإبل: ما يقتحمه الراكب في كل حاجة، واللووق: الذي تكثر آثار الدبر عليه
 (٣) تباهن: أدین من أنفسهن البله، وما بهن بله، يريد تصنعن البله وتكلفنه،
 وأكل: أحب راحته وأضعفها، وأوضع: أي بنار أشد السير
 (٤) الدميث: السهل للمهد، والمرع: الخصب
 (٥) مصيف: مكان تنزله زمن الصيف، ومربع: مكان تنزله وقت الربيع، وانظر

مَنَانِي أَطْلَالٍ وَتُونِيَا وَدِمْنَةَ أَصْرَ بِهَا وَبِلْ وَنَسْكَبَاهُ زَعْرَعٌ^(١)
 يَحْبَتِ حُلَايَاتِ كَأَنَّ رُسُومَهَا كِتَابُ زَبُورٍ فِي عَسِيبٍ مُرْجَعٌ^(٢)
 فَهَاجَ عَلَيْكَ الشَّوْقُ رَسْمٌ مُعْطَلٌ أَحَالَ زَمَانًا فَهُوَ بَيْدَاهُ بَلَقَعٌ^(٣)
 فَإِنْ يُقَوِّ مَعْنَاهُ فَقَدْ كَانَ حَقِيقَةً أُنَيْسًا ، بِهِ حُورُ الْمَدَامِجِ رُوعٌ^(٤)
 لَيْلِي لَإِذْ أَتَمَّاهُ رُؤْدٌ كَأَنَّهَا خَلَى بِذِي السَّرُوحِ أَدَمَاهُ مُتَبِعٌ^(٥)
 لَهَا رَسَاءً تَحْنُو عَلَيْهِ بِحَبِيدِهَا أَغْنَى أَحْمَ الْقَلَتَيْنِ مَوْلَعٌ^(٦)

(١) انظر البيتين ١ ، ٢ من القطعة ٥٤

(٢) الرسوم : جمع رسم ، وهو ما بقي من آثار الديار لا صفا بالأرض ، وتشبيه
 آثار الديار بالكتاب مما يكثر في الشعر العربي ، ومن ذلك قول امرئ القيس بن
 حجر الكندي :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان وربع عفت آياته منذ أزمان
 أنت حجج بعدي عليه ، فأصبحت كخط زبور في مصاحف رهبان
 (٣) في ب « فهاج عليل الشوق » وليس بئىء ، ولعله محرف عن « غليل الشوق »
 بالنين للصيغة ، وأحال : تغير ، والبيداء : الصحراء ، والبلقع : الحالية
 (٤) يقو : يقفر ويخل من السكان ، ومعناه : موضع الإقامة منه ، والحقبة —
 بالكسر — أراد بها هنا الزمن الطويل ، وروع : جمع رائحة ، وامرأة رائحة الحسن :
 أى تفنن بحسنها ألباب الرجال

(٥) رؤد : شابة ، و « خلى » هكذا وقع في جميع النسخ ، ولا نجد لها مساغا
 فإن معنى هذا اللفظ الحالى من الهموم ، وفي التشبيه على هذا غثاثة ، والأدماء : الظبية ،
 والتبع : التى يتبعها ولدها

(٦) الرشأ : ولد الظبية ، وتحنو عليه : أراد تميل إليه متعطلة ، والأغن من
 الظباء : الذى يخرج صوته من خياشيمه ، قال الشاعر :

ترجى أغن كأن إبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها
 وأحم القلتين : أسودها ، ووقع في ب ، ا « أجم » بالجم — وهو تحريف ،
 وقال النابغة الذباني

نظرت بمقلة شادن مترب أحوى أحم القلتين . مقلد

لـ

واللولع : الملل

إذا قَدَدَتْهُ سَاعَةً عِنْدَ مَرْتَعٍ تَرَاهَا عَلَيْهِ الْبَغَامُ تَفْجَعُ (١)
 تَكَادُ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْهَا خَافَةً عَلَيْهِ الذَّنَابُ الْعَادِيَاتِ تَقْطَعُ
 يُذَكِّرُنَاهَا كُلُّ تَغْرِيدٍ قَيْنَةً وَقُمْرِيَةٌ ظَلَّتْ عَلَى الْأَيْكِ تَسْجَعُ (٢)
 يُجَاوِبُهَا سَاقٌ هَتُوفُ لَدَى الضَّحَى عَلَى غَضَنِ أَيْكٍ بِالْبَكَاءِ يُرْوَعُ (٣)
 لَقَدْ خَلَعَتْ فِي أَخْذِهَا بَرْدَانِهِ جِهَارًا ، وَمَا كَانَتْ بَعْدِي تَحْلَعُ
 وَمَدَّتْ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ بَنُوهُ نَهَارًا ، فَمَا يَذَرِي بِهَا كَيْفَ يَصْنَعُ
 يَظْلُ لُ إِذَا أَتَجَمْتُ صَرْمًا مُبَايِنًا دَخِيلٌ لَهَا فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ يَشْفَعُ (٤)
 تَذَكَّرْتُ إِذْ قَالَتْ عَدَاةَ سَوْقَةٍ وَمَقَلَّتْهَا مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَدْمَعُ
 لَأَتْرَاهَا : لَيْتَ الْغَيْرَى إِذْ دَنَتْ بِهِ دَارُهُ مِنَّا أَيْ فَيُودِّعُ
 فَمَا رِيْمَتْهَا حَتَّى دَخَلْتُ فُجَاءَةً عَلَيْهَا وَقَلْبِي عِنْدَ ذَلِكَ يُرْوَعُ (٥)
 فَقُلْنَ حِذَارَ الْعَيْنِ لَمَّا رَأَيْتِنِي لَهَا : إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرٌ سَيَسْنَعُ (٦)

- (١) مرتع : المكان الذى ترتع فيه أى تنعم وتلهو وتذهب وتجيء ، والبغام - بضم الباء - صوت الظبية ، وتفجع : تظهر الحزن ، وأصله تفجع ، غذف إحدى التاءين
 (٢) التغريد : التطريب والتغنى ، والقينة - بالفتح - الجارية إذا كانت مغنية ، وقمرية - بضم القاف - أراد الحمامة ، والأيك - بالفتح - الشجر اللتف ، وتسجع - تغنى (٣) ساق : ذكر القهارى
 (٤) دخيل : أراد به الحب الذى وصل إلى سويداء قلبه ، وهو اسم يظل ، وخبره جملة « يشفع » فى آخر البيت
 (٥) رمتها : بدت عنها وتركها مكانها ، وقال الشاعر :
 أَيْبَانَا فَلَا رَمَتْ مِنْ عِنْدَنَا فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرَمْ
 وتقول « مارمت أفضل كذا » أى ما برحت ، و « مارمت المكان » أى ما فارقته ، و « لا ترم مكانك » أى لا تبرحه ، وفجأة : بغتة من غير سابق شعور
 (٦) حذار العين : منصوب على أنه مفعول لأجله ، أى : مخافة العين ، وضبطه فى افتتاح الحاء وبكسر الراء ، وذلك أنه ظنه اسم فعل بمعنى احذر ، فيكون من قولهن ، وليس بشئ ، لأن قولهن هو « إن هذا الأمر - إلخ »

فَلَمَّا تَجَلَّى الرَّوْعُ عَنْهُمْ قُلْنَا لِي : هَلُمَّ فَمَا عَنْهَا لَكَ الْيَوْمَ مَدْفَعٌ^(١)
فَظَلْتُ يَمْرَأَى شَانِيٍّ وَبِمَسْمَعٍ
أَلَّا حَبْدًا مَرَأَى هُنَاكَ وَمَسْمَعٌ
٥٦ - وقال أيضاً :

لَقَدْ حَبَبْتُ نَعْمَ إِلَى يَوْجِهَا
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ انْخِلَالٍ أَعْمَلْتُ نَاقَتِي^(٢)
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ انْخِلَالٍ أَحْبَبْتُ مَنْزِلًا
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ انْخِلَالٍ يَوْمَ لَقَيْتَهَا
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ انْخِلَالٍ عُدْتُ كَأَنِّي
أَلَمْ تَرِ ذَاتُ انْخِلَالٍ أَنْ مَقَالَهَا^(٣)
وَأُخْرَى لَدَى الثَّيِّبِ الْعَتِيقِ نَظَرْتُهَا
فَلَمْ أَنْسَ مِلَاشِيَاءَ لَا أَنْسَ نَظَرْتِي
مَسَافَةً مَا بَيْنَ الْوَتَائِرِ فَالْتَفَعِرُ^(٤)
أَكَلْفُهَا سَيْرَ الْكَلَالِ مَعَ الظَّلْعِ^(٥)
تَحُلُّ بِهِ لَآذَا صَدِيقِي وَلَا زَرْعٍ
بِمُنْدَقِعِ الْأَخْبَابِ سَابَقْتَنِي دَمْعِي
خُمَامِرُ دَاءِ دَانِخِلٍ وَأَخُورِبِجِ^(٦)
لَدَى الْبَابِ زَادَ الْقَلْبُ رَدْعًا عَلَى رَدْعِ^(٧)
إِلَيْهَا تَمَشَّتْ فِي عِظَامِي وَفِي سَمْعِي
إِلَيْهَا وَتَرَيْنَهَا وَتَحَنُّ لَدَى سَلْعِ^(٨)

(١) تجلى : انكشف وذهب ، والروع - الخوف ، ومالك مدفع : يريد أنه ليس لك تحية عنها ، يريد أنه لن يحول بينكما شيء
(٢) الوتائر مكان بين مكة والطائف ، والنقع : موضع في جنبات الطائف يقول فيه العرجي :
لحني والبلاء لقيت ظهرا بأعلى النقع أخت بني تميم
وفي معجم البلدان ٣٩٧/٨ « ساكن ما بين الوتائر والنقع » ونظير هذا البيت في المعنى قول كثير عزة

وأنت التي حببت شغبى إلى بدا إلى ، وأوطاني بلاد سواها
ومثلها قول ابن قيس الرقيات :

أنا من أجلكم هجرت بني بد ر ، ومن أجلكم أحب أبانا
(٣) الخال : نكتة سوداء في خدود الملاح ، وأعملت ناقتي : حملتها على السير ،
وسير الكلال : السير الذي يتبعها وضمها ، والظلع : شبه العرج
(٤) خُمَامِرُ دَاءِ : قد خالط الداء جوفى ، والربع - بكسر الراء وسكون الباء -
الحمل الذي يتوب يوما وترك يومين ، وانظر البيت ٤ من ٥٨
(٥) الردع : التحول وتغير اللون ، وفعله بالبناء للمجهول
(٦) انظر شرح البيت ٣ من القطعة ٥١

٥٧ — وقال أيضاً :

وَقَالَتْ لِزَيْنَبِهَا غَدَاةَ لَقِيَتْهَا وَمُقَاتِلَهَا بِالْمَاءِ وَالْكُحْلِ تَذْمَعُ
بِذِي الشَّرَى : هَلْ مِنْ مَوْقِفٍ تَقْفَانِي لَعَلَّ الْغَيْرِيَّ الْغَدَاةَ يُوَدِّعُ
فَلَمَّا رَأَتْ كِبْرَاهُمَا مَا بَاخَتْهَا أَرَمْتُ : فَمَا تُعْطِي ، وَلَا هِيَ تَمْنَعُ ^(١)
وَقَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى : هَذَا كَيْ لِمَا أَرَى هَوَى غَيْرُ مَعْصِيٍّ وَلُبٌّ مُشْعٍ ^(٢)
أَتَجْنِي عَلَى ظَهْرِ وَفُوفٍ مَطِيَّةٍ بِرَاكِهَا ؟ هَذَا مِنَ الْأَمْرِ أَشْنَعُ
٥٨ — وقال أيضاً :

أَقُولُ لِأَسْمَاءَ اشْتِكَاءً ، وَلَا أَرَى عَلَى إِمْرَأَتِي قَدْ تَفَاوَتْ حَجَرَ عَا ^(٣)
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أَسْمُ أَيُّ مُغَاضِبٍ أَحَبُّ جَمِيعِ النَّاسِ لَوْ جُمُعُوا مَعَا
وَأَنَّ اللَّيَالِي طُلُنَ مِنْذُ هَجَرْتَنِي وَكُنَّ قَصَارًا قَبْلَ أَنْ تَنْصَدَّهَا ^(٤)
وَأَنَّ لَمْ تَزَلْ مِنْذُ أَهْتَجَرْنَا كَأَنِّي مُعَادٍ فِرَاشِي مَا الْأَيَّامُ مُضْجَعَا ^(٥)
٥٩ — وقال أيضاً :

أُرَبْتُ إِلَى هِنْدٍ وَتَرَيْنِ مَرَّةً لَهَا إِذْ تَوَاقَفْنَا بِقَرْنِ الْقُطْعِ ^(٦)
لِتَعْرِيجِ يَوْمٍ أَوْ لِعَرِيسٍ لَيْلَةٍ عَلَيْنَا يَجْمَعُ الشَّمْلُ قَبْلَ التَّصَدُّعِ ^(٧)

(١) تقول « أرم الأم الرجل » إذا سكت فلم يتكلم ، ويقال : هو خاص بما إذا كان سبكوته عن خوف وفرق ، وقد أخذ هذا المعنى بشار بن برد فقال :

وإذا قلت لها : جودي لنا خرجت بالصمت عن لا ونم

(٢) الب — بضم أوله — القلب ، ومشيع : أي جرى

(٣) مجزع : مصدر ميمي بمعنى الجزع ، وهو إظهار الهمزة على ما قالت

(٤) انظر البيت ٩ من القطعة ٢٢ (٥) انظر البيت ٥ من القطعة ٥٦

(٦) تقول « أرب الرجل » إذا احتاج إلى الشيء وطلبه ، وتقول « أرب

الرجل في الأمر » إذا بلغ فيه جهده وطاقته وفطن له ، وتوافقنا : اتفق لقائنا ، وقرن المقطع : موضع

(٧) التعريس : النزول ليلاً ، والتصدع : التفرق

فَقُلْنَ لَهَا : لَوْلَا أَرْقَابُ صَحَابَةٍ لَنَا خَلْفَنَا عُنَبَا وَلَمْ تَتَوَرَّعْ^(١)
 فَقَالَتْ فَتَاةٌ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهُا مُنْقَلَةٌ فِي مِزْرٍ لَمْ تَتَدَرَّعْ^(٢)
 لَهْنٌ ، وَمَا شَاوَرْنَاهَا : لَيْسَ مَا أَرَى مُحْسِنٌ جَزَاءً لِلْكَرِيمِ الْوَدَّعْ
 فَقُلْنَ لَهَا : لَا شَبَّ قَرْنُكَ ! فَأَفْتَحِي لَنَا بَابَةً تَخْتِ مِنَ الْأَمْرِ نَسْمَعُ^(٣)
 فَقَالَتْ لَهْنٌ : الْأَمْرُ بَادٍ ، طَرِيقُهُ مُبِينٌ ، لِذِي لُبٍّ يَنْوُدُ بِمَرْجِعِ^(٤)
 نَهْدُمُ مَنْ يَخْشَى قَيْضِي أَمَامَنَا وَمَنْ خَفْتُ مِنْ أَصْحَابِ رَحْلِكَ فَارْجِعِي^(٥)
 وَأَوْصِي غُلَامًا بِالْوُقُوفِ بِجَانِبِ السِّتَارِ خَفِيَّا شَخْصُهُ يَنْسَمِعُ
 فَإِنْ يَرَى مِمَّا يُتَّقَى غَيْرَ رِقَبَةٍ عَلَيْنَا يُعْجَلُ مَا اسْتَطَاعَ وَيُسْرِعُ^(٦)
 ٦٠ - وقال أيضاً :

أَلَا مَنْ يَرَى رَأْيَ أَمْرِي ذِي قَرَابَةٍ أَبَتْ نَفْسُهُ بِالْبَغْضِ إِلَّا تَطْلُعَا
 وَمَا ذَاكَ مِنْ شَيْءٍ أَكُونُ أَجْتَنَيْتُهُ إِيَّاكَ وَمَا حَاوَلْتُ سُوءًا فِيمَنْعَا
 وَكَانَ ابْنُ عَمِّ الرَّءِ مِثْلَ بَجْنِهِ يَقِيهِ إِذَا لَاقَى الْكَبِيَّ الْمُقْنَعَا^(٧)

- (١) عُنَبَا : عرجنا ، وأراد نزلنا ، ولم تتورع : لم تتكاف الورع
 (٢) « في مِزْرٍ » متعلق بقوله « تدرع » ، وجملة « لم تدرع » صفة لفاتة ، يريد أنها صغيرة السن ، وسيتضح هذا المعنى بما ذكره في البيت ٦٠ من دعائهن عليها
 (٣) لا شب قرنك : دعاء عليها ألا تتجاوز حد الصغر ، وتقول « هذا من بابة هذا » أي أنه مما يدخل تحت شرطه ، وبابة الشيء أيضاً : وجهه وطريقه
 (٤) الأمر باد : ظاهر ، وطريقه مبين : واضح ، واللب : العقل
 (٥) من خفت : مفعول مقدم لا رجى ، يريد ردى من يخافين أن يشي بك بمن هم معك
 (٦) يتقى : يخاف ويحذر ، و « غير رقبة علينا » أي غير ذوى المراقبة علينا ، يريد الحراس للوكيلين بهن
 (٧) المجن : أصله الترس الذى يتقى به الفارس سيوف أعدائه ، والكى : التكى فى سلاحه : أى التخطى به ، والمقنع : لابس القناع ، وكان من عادة الفرسان الماوير أن تقنعوا خوفاً أن يفتن غفلتهم بعض ذوى الثارات

إِذَا مَا أَبْنُ عَمِّ لَرَّءُ أَفْرَدَ رُكْنَهُ وَإِنْ كَانَ جَلْدًا ذَا عَرَاءَ تَضَمُّعًا^(١)
 فَتَصْرَكَ أَزْجُو، لَا الْعِدَاوَةَ، إِنَّمَا أَبُوكَ أَبِي، وَإِنَّمَا صَفَقْنَا مَعَ^(٢)
 وَإِنْ كَانَ لِلْمَتْنِي فَأَهْلُ قَرَابَةٍ، وَإِنْ كَانَ هَذَا لَانْتِقَاصٍ فَمُضَرَّعًا^(٣)
 فَهَذَا عِتَابٌ وَأَزْدِجَارٌ، فَإِنْ يَعُدُّ وَجَدُّكَ أَذْرُكَ مَا تَسَلَّفَتْ أَجْمَعًا
 فَإِنْ يُوسِرِ اللَّوْلَى فَإِنَّكَ حَاسِدٌ وَإِنْ يَفْتَقِرُ لَا يُلْفِ عِنْدَكَ مَطْمَئِنًا
 وَإِنْ هُوَ يَظْلَمُ لَا تَدَافِعْ بِحُجَّةٍ وَإِنْ هُوَ يَظْلَمُ قُلْتَ جَنْبُكَ أَضْرِعًا^(٤)

٦١ — وقال أيضًا :

يَا قَلْبُ أَخْبِرْنِي، وَفِي النَّأْيِ رَاحَةٌ، إِذَا مَا نَوَتْ هِنْدُ نَوَى كَيْفَ تَصْنَعُ^(٥)
 أَتَجْمَعُ يَا سَأَا أَمْ تَحْنُ صَبَابَةٌ عَلَى إِنْ هِنْدٍ حِينَ بَانَتْ وَتَجَزَعُ؟
 وَلَلصَّبْرِ خَيْرٌ حِينَ بَانَتْ بَوْدُهَا، وَزَجَرُ فُؤَادٍ كَانَ لِلْبَيْنِ يَخْشَعُ
 وَقَدْ قَرَعْتَ فِي وَصْلٍ هِنْدٍ لَكَ الْعَصَا قَدِيمًا كَمَا كَانَتْ لِيذِي الْحِلْمِ تُقْرَعُ^(٦)

(١) أفرد ركته : أراد جملة وجيدا ، وتضعضع : ضعف

(٢) أصل الصفق — يفتح الصاد وسكون الفاء — الناحية ، واللوضع ، وضرب اليد على اليد ، وكانوا إذا تعاقبوا ضرب أحدهم يده على يد الآخر ، ويحتمل أن يكون مأخوذا من كل واحد من هذه الأشياء : أى نحن فى ناحية واحدة ، أو عقدنا معا

(٣) المضرع — على صيغة المفعول — الدليل الخاضع للتخضع ، وقالوا « الحمى

أضرعتنى إليك » أى أذلتنى وجعلتنى خاضعا متقادا لك

(٤) جنبك أضرع : يريد أذل جانبك وأضعف ، من قولهم « أضرعه الحب ونحوه »
 إذا أضعفه ، وقال صخر :

وَمَا بَقِيَتْ لِيَبْقَيْنَ جَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضْرَعٌ جِسْمِي

(٥) نوت هند نوى : أى نوت نية

(٦) « قرعت لك العصا » هذا مثل يضرب لمن يتوجه إليه بالصيحة وينبهه على

ما هو أصح له ، وقد وقع منظوما فى قول الحارث بن وعلة :

أَقْلَتِ سَادَتَنَا بِلَا تَرَةٍ إِلَّا لَتُوْهَنْ قُوَّةَ الْعَظْمِ =

جَزَعَتْ ، وَمَا فِي فَجْجِ هِنْدٍ بِسْرَهَا ،
وَلَكِنْ عَلَى أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي
فَلَا تَحْزِي نَفْسًا عَلَيْكَ مَضِيقَةً
وَلَيْسَ بِحُبٍّ غَيْرِ حُبِّكَ لَذَّةٌ ،
وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالرَّجِيِّ وَصَالُهُ
٦٢ - وقال أيضاً :

طَمِعْتُ بِأَمْرِ لَيْسَ لِي فِيهِ مَطْعُمْ
وَبَاعَدَنِي مَنْ لَا أَحِبُّ بِمَادُهُ
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَجُودَ بِنَائِلٍ
فَوَاكِدِي مِنْ خَشْيَةِ الْبَيْنِ بَعْدَ مَا
قَدْ تَرَكْتَنِي مَا أَلَدُّ نُخْلَةٍ
فَأَخْلَقَنِي ، فَأَلَمْتُ مِنْ ذَاكَ تَدْمَعُ
فَنَفْسِي عَلَيْهِ كُلَّ حِينٍ تَقْطَعُ
فَأَلْفَيْتُهَا بِالْبَذْلِ لَا تَتَوَوَّعُ
رَجَوْتُ نَوَالًا مِنْ عُشِيمَةٍ يَنْفَعُ
حَدِيثًا ، وَنَفْسِي نَحْوَهَا تَنْتَطَلِعُ (١)

= ووطئتنا وطئا على جنف وطء اللقيد ثابت الهرم
وزعمت أنا لا حلوم لنا . إن العصا قرعت لدى الحرم
وقال التلمس :

لدى الحرم قبل اليوم ماتفرع العصا وما علم الإنسان إلا ليما
وقد اختلف الرواة في أول من قرعت له العصا ؛ فقيل : هو عمرو بن حمزة الدوسي ،
وقيل : عامر بن الظرب العدواني ، يقول عمر : لقد نصحنالك ونهنالك إلى أنك ستلاقي
الجهد والمتاعب في هذا الحب فلم تتصنع .

(١) الخلة - بالضم - الأصل في هذا اللفظ أن يطلق على الواحد والاثنين والجمع
الذكر والمؤنث في ذلك سواء ، وذلك لأنه في الأصل مصدر ، قال كعب بن زهير :

يا ويحها خلة لو أنها صدقت موعودها أولوان النصح مقبول
وربما ثنوا هذا اللفظ وجموه ، كما قال جرير العود :

خذا حذرا يا خلتي ؛ فإنني رأيت جرير العود قد كاد يصلح
وأشد ابن الأعرابي :

أولئك أخذاني وأخلل شيعتي وأخذانك اللاتي تزين بالكتم

٦٣ — وقال أيضاً :

إِنَّ أَتْلِيطَ مَعَ الصَّبَاحِ تَصَدَّعُوا فَالْقَلْبُ مَرْتَهَنٌ بِزَيْنَبَ مُوجِعُ
 أَشْكُو إِلَى بَكْرٍ وَقَدْ جَزَعَتْ بِهَا بَفْلَاتُهَا خُوصَ النِّوَاصِفِ تَرَفَعُ^(١)
 قَالُوا بَرَّ الْيَوْمَ ، ثُمَّ مَيَّيْنُهُمْ ضَحْيَانُ أَوْ عُسْفَانُ إِنْ هُمْ أَمْرَعُوا^(٢)
 حَتَّى إِذَا حَسَرُوا بِصَارِعِ كُلِّهَا ، وَبَدَأَ لَهُمْ مِنْهَا طَرِيقٌ مَهَّجُ^(٣)
 فَأَتَيْنَهُمْ عِنْدَ الشِّشَاءِ مُخَاطِرًا حَذَرَ الْأَيْسِ وَلَيْسَ شَيْئًا بِسَمْعُ
 أَقْبَلْتُ أَخِي مَشِيئِي مُتَقَنًّا وَأَخُو الْخَفَاءِ إِذَا مَشَى يَتَقَنُّعُ
 فَأَتَيْتُ حِينَ تَضَجُّعُوا بَعْدَ الْوَنَى مِنْ سَيْرِهِمْ أَوْ قَبْلَ أَنْ يَتَضَجُّعُوا^(٤)
 فَإِذَا ثَلَاثُ بَيْتِنَ عَقِيلَةَ مِثْلُ الْقِمَامَةِ نَشَرُهَا يَتَضَوُّعُ^(٥)
 فَهَرَفْتُ صُورَهَا ، وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ أَحَدُ شُعَاعِ الشَّمْسِ سَاعَةً تَطْلُعُ
 قَالَتْ : نَشَدْتُكَ يَا لُبَابَ أَلَمْ يَكُنْ كَبُرَ لَمَنَى وَبِهِ حَدِيثِي أَجْمَعُ ؟
 قَالَتْ : سَلَى ، فَمَجَّيْتُ حِينَ لَقِيْتَهَا مِنْ قَوْلِهَا : لَيْتَ النَّوَى بِكَ يَجْمَعُ

(١) جزعت : قطعت ، تقول « جزع فلان الوادي » إذا قطعه عرضاً ، والنواصف : موضع ، وقال طرفة بن العبد البكري :

كأن حدوج المالكية غدوة خلايا سفين بالنواصف من دد

(٢) مر ، وضحيان ، وعسفان : أسماء مواضع ، وقالوا : أي قضوا وقت القبولة .
 (٣) حسروا : أعياوا ، تقول « حسر الرجل ، والبعر » إذا أعيا وتعب ، والكل
 — بفتح الكاف — الكلال والتعب ، والباء في « بصارع كلها » اللببية ، أي أنهم أعياوا
 بسبب كلال دوابهم ، وإضافه بصارع إلى كلها من إضافة الصفة إلى الوصوف ، وطريق
 مهيج : أي مستقيم واضح .

(٤) يتضجعوا : أراد به يضحجوا ، أي يرقدوا ، والونى : الفتور والضعف

(٥) العقيلة : الخندرة الكريمة على أهلها ، ونشرها — بالفتح — ريحها الطيبة ،
 ويتضوع : يفوح وينتشر .

٦٤ — وقال أيضاً :

نَادِ الَّذِينَ تَحَمَّسُوا كُنِّي يَرْبَعُوا كَيْبَا يُودَعُ ذُو هَوَى وَيُودَعُ^(١)
 مَا كُنْتُ أَخْشَى بَعْدَ مَا قَدْ أَجْمَعُوا وَفِرَاقَهُمْ بِالْكَرْهِ أَنْ لَا يَرْبَعُوا^(٢)
 أَنْ يَفْجَعُوا دَفْعًا مُضَابًا قَلْبُهُ مِنْ حُبِّهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرَدَعُ^(٣)
 حَتَّى رَأَيْتُ حُمُولَهُمْ ، وَكَأَنَّهَا نَحْلٌ تُكْفِكِفُهَا كَيْمَالُ زَعَرُعُ^(٤)
 وَأَقُولُ مِنْ جَزَعٍ لِعِزَّةٍ بَعْدَمَا سَارُوا وَسَالَ بِهِمْ طَرِيقُ مَتِيعُ^(٥)
 لَوْ كُنْتُ أُمْلِكُ دَفْعَ ذَا لَدَفْعَتُهُ عَنِّي ، وَلَكِنْ مَا لِهَذَا مَدْفَعُ^(٦)
 لَمَّا تَدَا كَرْنَا وَقَدْ كَادَتْ بِهِمْ بُرْزُلُ الْجِمَالِ يَبْطِنُ قَرْنُ تَطْلُعُ^(٧)
 تَهْوِي بِهِنَّ إِذَا الْخُدَاةُ تَرْتَمَوُا مَوْرًا كَمَا مَارَ السَّعِينُ الْقُلُوعُ^(٨)
 سَلَّمْتُ ، فَالْتَفَتْتُ يَوْجَهُ وَاصْحَ كَالْبَدْرِ زَيْنَ ذَلِكَ حَيْدُ أَتْلُعُ^(٩)

(١) تحمّلوا : ارتحلوا ، وأراد اعترزوا الارتحال وتهيئوا له ، ويربّعوا : يتوقفوا
 ويتلبّثوا ، وتقول « اربع على نفسك ، أو اربع عليك ، أو اربع على ظلمك » بهمزة
 وصل : كل ذلك بمعنى تمهل وانتظر ، قال الأحرص :

ما ضر جيراننا إذا اتجمعوا لو أنهم قبل بينهم رجوعا

(٢) أجمعوا : اعترزوا الفراق وصحت نيتهم عليه ، قال الحارث بن حازم اليشكري :

أجمعوا أمرهم عشاء ، فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

(٣) الدنف — بفتح الدال وكسر النون — المريض من عشق ونحوه ، ويردع

— بالبناء للمجهول — يكف ويترج

(٤) وسال بهم طريق مهيع : أى امتلأ بهم ، وهذا أصل قول الشاعر :

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطى الأباطح

(٥) البزل : جمع بازل ، وهو البعير الذى انقطر نابه : أى انشق ، وذلك يكون
 إذا دخل في السنة التاسعة ، وأصل البزل بضم الباء والزى جميعا ، لكنهم بما سكن الزى تخفيفا

(٦) تهوى بهن : تسير أسرع السير ، والخداة : جمع حاد ، وهو السائق ، وأصله

الذى يغنى للعيركى تنشيط فى سيرها ، ومورا : أراد سيرا لنا

(٧) الجيد : العنق ، والأتلع : الطويل

وَمُتَّقِلَتِي رِيمٍ غَضِيضٍ طَرَفُهُ أَضْحَى لَهُ بَرِيضٍ مَرَّ مَرَّتَعٍ^(١)
 قَالَتْ : تَشِينَا ؟ قُلْتُ صَبَابَةً : إِنَّ الْحَبَّ لَمِنْ يُحِبُّ مُسَيِّعٍ^(٢)
 فَاسْتَرْجَعَتْ وَبَكَتْ لِمَا قَدْ غَالَمَا إِنَّ الْمَوْقَّ ، فَأَعْلَمُوا ، مُسْتَرْجِعُ
 فَتَبِعْتُهُمْ وَمَسَى فُوَادُ مُوجَعٍ صَبُّ بِقُرْبِهِمْ وَعَبْنُ تَدَمَعُ
 ٦٥ — وقال أيضاً :

وَسُحَّارِنِ ذِي بَغْضَةٍ وَقَرَابَةٍ يُرْجِي لِأَقْرَبِهِ عَقَارِبَ لُسَمَا^(٣)

(١) الرِّيم : الطَّيْرُ ، وَغَضِيضٍ طَرَفُهُ : فَارِ مُسْتَرْخِي الْأَجْفَانِ ، وَهُوَ مِمَّا يَسْتَلِمُ فِي النِّسَاءِ ، قَالَ النَّابِغَةُ الدِّيَّانِي :

نظرت إليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم إلى وجوه العود
 (٢) تشيعنا : تودعنا

(٣) مشاحن : من الشجاء ، وَهِيَ الْمُبَاغُضَةُ وَالْمَعَادَاةُ ، قَوْلُ « شَحَنَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ » مِنْ بَابِ فَرَحَ — إِذَا حَقْدَ عَلَيْهِ وَأَبْغَضَهُ ، وَقَوْلُ « شَاخَنَ مَشَاخَةً » أَيْ عَادَاهُ وَابْغَضَهُ ، وَرُجِي : يَسُوقُ ، وَارَادَ بِالْعَقَارِبِ اللَّسْعَ : مَا يَكُونُ مِنْ قَوْلِ الْعَدُوِّ فِي عَدُوِّهِ ، وَيَسْمُونَهَا الْعَوْرَاءَ أَيْضًا ، قَالَ ابْنُ عَقَّادٍ الْفَزَارِيُّ :

إِذَا قِيلَتِ الْعَوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ ذَلِيلٌ بِلَا ذَلٍّ ، وَلَوْ شَاءَ لَا تَصْرُ
 وَقَالَ حَاتِمُ الطَّائِي :

وَأَغْفِرْ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادْخُلْهُ وَأَعْرِضْ عَنْ شَتْمِ الثَّيِّمِ تَكْرِمَا
 وَقَالَ الْآخَرُ :

وعوراء قد قيلت فلم أستمع لها وما الكلم العوران لي بقول
 وَقَالَ الْآخَرُ :

وعوراء جاءت من أفع فرددتها بِسَالَةِ الْعَيْنَيْنِ طَالِبَةَ عَذْرَاءَ
 وَقَالَ الْآخَرُ :

حملت منه على عوراء طائشة لَمْ أَسْهَ عَنْهَا ، وَلَمْ أَكْسِرْ لَهَا فَرْعَا
 وَمِنْ تَسْمِيَةِ عَوْرِ الْكَلَامِ عَقْرِيَا قَوْلُ ذِي الْإِصْبَعِ الْعَدَوَانِي :

تسرى عقاربه إلى وَلَا تَدْبُ لَهُ عَقَارِبُ
 وَقَدْ جَعَلَ النَّابِغَةُ الْأَمْتَانِ بِالنِّعْمَةِ عَقَارِبَ فِي قَوْلِهِ :

على لعمرو نعمة بعد نعمة لَوْلَاهُ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبُ

يَسْمَى لِيَهْدِمَ مَا بَنَيْتُ ، وَإِنِّي لَشَيْدٌ مُبْنِيَانَهُ التَّصْفِيعُ (١)
 وَإِذَا سُرِرْتُ بِسُوءِهِ مَا مَرَّتِي وَبَرَى السَّرَّةَ مَرُوتِي أَنْ تُقَرَّعَا (٢)
 وَإِذَا عَثَرْتُ يَقُولُ : إِنَّكَ شَايْتُ وَأَقُولُ حِينَ أَرَاهُ يُعْتَرُ : دَعْدَعَا (٣)
 ٦٦ — وقال أيضاً :

إِذْ هَبَّ قُلٌّ لَلَّتِي لَأَمْتُ وَقَدْ عَلِمْتُ إِنْ لَمْ تَنْلُ فِي نَوَائِي طَائِلًا تَدَعُ (٤)
 بَعْضَ الْمَلَامَةِ فِي أَنْ لَا أَصْلَحِيهَا كَيْمَا تُدَارِكُ أَمْرًا غَيْرَ مُرْتَجِعٍ (٥)

(١) يريد أن يهدم هذا دائم على هدم ما بينه من المجد ورفعة الشأن في حين أنه كلما رأى الثغرة في بناءه رمها ، ونظير هذا قول الحماسي :

أَسْدَ بِهِ مَا قَدْ أَخْلَا وَضِعُوا ثُغُورَ حُقُوقِ مَا أَطَاقُوا لِمَاسِدَا

(٢) للروية : الحبر الأبيض البراق تكون فيه النار ويقذف فتخرج منه النار ، وضرب هذا مثلاً ، و « السرة » مفعول أول يرى ، وجملة « مروتي أن تقرع » لمفعوله الثاني .

(٣) دع ، دع : كلمة يدعى بها للمأثر ، ومعناها قم واتمش واسلم ، كما يقال له « لعا » وقال الشاعر :

لَحَى اللَّهُ قَوْمًا لَمْ يَقُولُوا لِمَاثِرَ وَلَا لَابْنَ عَمَّ نَالَهُ الْعَثَرُ : دَعْدَعَا
 وقال رؤبة :

وإِنْ هَوَى الْمَاثِرُ قُلْنَا : دَعْدَعَا لَهُ ، وَعَالَيْنَا بِتَنْعِيشِ لِمَا
 (٤) تل — من مثال قال يقول — أى قطع ، وقال الشاعر :

تَتَوَلَّى بِمَعْرِفِ الْحَدِيثِ ، وَإِنْ تَرَدَّ سَوَى ذَلِكَ تَذَعَّرَ مِنْكَ وَهِيَ ذَعُورُ
 وقال طفيل التنوخي :

وَمَنْ لَا يَنْلُ حَقَّ تَسَدِّ خِصْلَالِهِ يَجِدُ شَهَوَاتِ النَّفْسِ غَيْرَ قَلِيلِ
 والطائيل : الفضل والسعة والمال ، وقال أبو ذؤيب :

وَيَأْشُقِي فِيهَا الدِّينَ يَلُونَهَا وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشُبُونِي بِطَائِلِ

(٥) بعض اللامة : انتصب على تقدير فعل ، أى أنكرى بعض اللامة ، ومراجع : مردود ، وضبط في أبكبير الجيم ، وليس بذلك

لَا تَرْحَلْنِي بِذَنْبِ أَنْتِ صَاحِبُهُ ، وَصَادِقِي صَفَاءَ الْوُدِّ وَاسْتَيْسَى ^(١)
لَا تَسْمَعَنَّ بِنَا قَوْلَ الْوَسَاةِ ، وَمَنْ يُطْعِمُ مَقَالَةَ وَاشٍ كَالشَّحْرِ يَضَعُ ^(٢)
لَيْسَ الْخَدِيعةُ مِنْ مِرْرى وَلَا خُلُقِي وَإِنْ يُشَارَ بِأَدْنَى الْأَمْرِ يَمْتَنِعُ ^(٣)
٦٧ — وقال أيضاً :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ لِلْقَتُولِ صَرِيحاً مُسْتَهَاماً بِذِكْرِهَا مَرْدُوعاً ^(٤)
سَلَبْتَنِي عَقْلِي عَبْدَاةٌ تَبَدَّتْ بَيْنَ خَوْدَتَيْنِ كَالْفَرَاثَيْنِ رِيحاً ^(٥)
وَهِيَ كَالشَّمْسِ إِذْ بَدَتْ فِي دُجَاهَا فَأَبَانَتْ لِلنَّاطِرِينَ طُلُوعاً

(١) لا ترحلني : هكذا هو في الأصول كلها بالراء والحاء المهملتين، فإن صحت فالمراد لا تحملني على ذنباً لم أجته، وقد تكون هذه الكلمة مصحفة عن « لا ترحليني » بالزاي والjim، ومعناه لا ترميني، تقول « زجل فلان الشيء » يزجله من باب نصر — إذا رماه، وقال الشاعر :

بنتا وباتت رياح الغور تزجله حتى إذا هم أولاه بإنجاد
وقالوا « لعن الله أما زجلت بفلان »

(٢) الكاشح : للبغض ذو العداوة، و « يضع » ضبط في ا بفتح الضاد، ولا نستطيعه .

(٣) يشار — بالبناء للمجهول من الإشارة — أي يلج أحد معه في الخصومة ونحوها، وفي الحديث في صفة النبي صلى الله عليه وسلم « كان خير شريك : لا يشاري، ولا يماري، ولا يداري » وقال الشاعر :

وإني لأستقي ابن عمي وأتقي مشاراته كما يربع ويسفل

(٤) القتل : يجوز أن يكون علم امرأة، ويجوز أن يكون وصفاً، لأنها تقتل بحبها بالصد والمهجران، وكذا هو في قول عمر :

قال لي صاحبي ليعلم ما بي : آهب القتل أخت الرباب ؟

ومردوعاً : منجوراً، تقول « ردعت فلانا أردعته » من باب فتح — أي زجرته

(٥) تبدت : ظهرت، والحدود — بالفتح — المرأة الناعمة، وريعا : خافتا، ماض مبني للمجهول منبند لألف الاثنين من « راعه يروعه روعاً » أي أخافه

فَرَمَتْنِي بِسَهْمِهَا ثُمَّ ذَاكَ
لُتُّ قُلُوبِي فِي حُبِّهَا فَمَصَّابِي
فَأَرَى الْقَلْبَ قَدْ تَنَشَّبَ فِيهِ
قَادَهُ الْحَيْنُ نَحْوَهَا فَأَتَاهَا
قُلْتُ لِمَا تَحْكُسُ الْوَجْدُ عَضْلِي
فَابْتَعْتِهِ ، فَأَخْبِرِيهِ بِمُذَرِّي ،
عِنْدَ هِنْدٍ ، وَذَلِكَ عَصْرُ تَوَلَّى
فَأَتَتْهَا فَأَخْبَرَتْهَا بِمُذَرِّي
فَأَقْبَلِي الْمَذْرُومُ قَبْلَكَ مِنْهُ ،
فَأَصَاحَتْ لِقَوْلِهَا ، ثُمَّ قَالَتْ :
ارْجِعِي نَحْوَهُ قَوْلِي : وَعَيْشِي
خَلْتُ أَنَا تَغَيَّرَ الْوَصْلُ مِنَّا
لَبَنَاتِ الْفَوَادِ سُمًّا قَعِيمًا^(١)
وَلَقَدْ كَانَ لِي زَمَانًا مُطِيعًا
حُبُّ هِنْدٍ فَأُيْرِدُ زُرُوعًا^(٢)
غَيْرَ عَاصٍ إِلَى هَوَاهَا مَرِيحًا
لِسُلَيْمِي : أَدْعِي رَسُولًا مَرِيحًا^(٣)
وَأَشْفِي لِي ؛ فَقَدْ غَنِيَتْ شَفِيمًا^(٤)
بَانَ مِنَّا فَأُيْرِدُ رُجُوعًا
ثُمَّ قَالَتْ : أَتَيْتِ أَمْرًا بِدِيمَا^(٥)
وَهِيَ تَذَرِي لِمَا عَنَاهَا السُّمُوعًا^(٦)
عَادَ مِنْهُ هَذَا الْحَدِيثُ رَجِيمًا^(٧)
لَا تَهَنَّا بِمَا فَعَلَتْ رَيْيمًا
عَنْكَ أَمْ خَلْتَ حَبْلَنَا مَقْطُوعًا ؟

- (١) ذاك : خلطت ، يقال بالبدال المعجمة وبالبدال المهملة ، وأراد بالسلم النقيع الذي خلطته لفؤاده : ما كان من صد وهجران ودلال وملال وتجن ونحو ذلك
(٢) تنشب فيه : علق به أشد علق ، والزروع عن الشيء : الانصراف عنه
(٣) تخلس - ومثله اختلس - أى استلب - أى استلبه في نهضة ، والوجد : شدة الحب ، وادعى : أراد منه هنا اطلبي ، ويطلق ادعى على معنى تمنى ، كما في القرآن الكريم : (ولهم ما يدعون) أى ما يتمنون ، وأراد بمربع هنا معنى جرىء وشجاع .
(٤) غنيت شفيماً : هو بمعنى فصل المدح أو التعجب ، فكأنه قال : ما أغناك شفيماً ، يعنى أن عندها من اللزلة للشفاعة ما يكفي للقبول
(٥) أمراً بديماً : أى لا مثيل له ، ولم يسبق له نظير
(٦) تذرى السموع : تسكبها

(٧) أصاحت : استمعت ، وعاد : أى صار . ورجيع : أى مكرر مردد . ووقع في « عاد هذا من الحديث رجيعاً » يريد أن هذا الاعتذار قد تكرر منه فصار غير مقبول

فَأَتْنَنِي فَأَخْبِرْنِي بِأَمْرِ شَفَّ جِسْمِي وَطَارَ قَلْبِي مَرُوعاً^(١)
فَرَجَعْتُ الرَّسُولَ بِالْمَذَرِ مَنَى نَحْوَ هِنْدٍ وَلَمْ أَخْفِ أَنْ تَرِيعاً^(٢)
فَجَيِّناً بُوْدَهَا بَعْدَ يَأْسٍ مِنْ هَوَاهَا؛ فَمَادَ وَدَا جَيِّعاً^(٣)
٦٨ — وقال أيضاً :

قَرَبَ جِيرَانُنَا جِالَهُمْ لَيْلًا؛ فَأَضْحَوْا مَعًا قَدِ انْدَفَعُوا^(٤)
عَلَى مِصْكَيْنِ مِنْ جِالِهِمْ وَعَنْتَرَيْنِ فِيهِمَا شَجَعٌ^(٥)
قَدْ كَادَ قَلْبِي، وَالْعَيْنُ تُبْصِرُهُمْ لَمَّا تَوَارَوْا بِالْقُورِ، يَنْصَدِعُ^(٦)
بِأَقْلَبُ صَبْرًا فَإِنَّهُ سَفَّهَ بِالْمَرْءِ أَنْ يَسْتَفْزَهُ الْجَزَعُ^(٧)

(١) شف جسمي : أى انحله وهزله ، ومروع : اسم مفعول من « راعه يروعه روعاً » - على مثال قال يقول قولاً ؛ أى أخافه .

(٢) راعت تريع : أى انفادت تنقاد ، تقول « فلان مايربع لكلامك » أى أنه لا ينقاد له ، وقد يكون معناه لا ترجع ، تقول « راع فلان إلى الأمر يريع » أى يرجع .

(٣) عاد ودا جيعاً : أى مجتماً .

(٤) المصك - بكسر الليم وفتح الصاد وتشديد الكاف - القوى الجسم الشديد الخلق من الناس وغيرهم ، وقال الراجز :

ترى للمصك يطرد المواشيا جلتها والأخر الحواشيا

والعنترى : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجريئة ، والشجع - بفتح الشين والجيم جميعاً - أصله الطول ، وهو يريد هنا سرعة نقل القوائم ، أو هو جنونها من النشاط ، ومنه قول سويد بن أبي كاهل :

فرحكنها على مجبوها بصلاب الأرض فمن شجع

قراها عصفاً منعلة بنعال القين يكفيها الوقع

(٥) جملة « والعين تبصرهم » حالية ، وتواروا بالقور : استتروا لئلا يبعد المسافة بينهم أو لا يختفأهم وراء الأشجار ونحوها ، وينصدع : ينشق من الجزع ، وهو خير كاد

(٦) صبرا : مفعول مطلق عامله محذوف وجوبا ، لكونه دالا على الأمر ، نظير قول ابن الإطابة :

فصبوا في مجال الموت صبوا فإني لخلود بمسطاع

والسفه : ضد الرشد ، ويكون بوضع الإنسان الأمور في غير مواضعها ، ويستنزّه :

يستثيره ويستخفه ، أو يعجبهم ويفزعهم .

مَا وَدَّعُونَا كَمَا زَعَمْتَ ، وَلَا
هَلْ يُبْلَغُنَا السَّلَامُ أَقْرَبُهَا
مَا إِنِ ارْتَدْنَا وَصَالَ غَيْرُهُمْ
وَلَا ضَلُّنَا عَنْهُمْ بِنَائِلِنَا
جَنَى جَفَوْنَا وَنَحْنُ نَقْبِعُهُمْ

٦٩- وقال أيضاً:

أَلَا يَا أَيُّهَا الْوَاهِي يَهْنَدُ
أَقْلَتِ الرَّشْدُ صَرْمُ حِبَالِ هِنْدِ
أَتَأْمُرُ بِالْفَجِيئَةِ ذَا صَفَاءِ
وَأَقْعُدُ بَعْدَ قَطْعِ الْخَبْلِ أَدْعُو
أَيَّامَنْ كَانَ لِي بَصَرًا وَسَمْعًا
يُحْنُ يَذْكُرُهَا أَبَدًا فَوَادِي

٧٠- وقال أيضاً:

وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْ بَصَرِي وَسَمْعِي ؟
يَفِيضُ كَمَا يَفِيضُ الْقَرْبُ دَمْعِي (١)

(١) رمت : قصدت ، و « ضرى » مفعول تقدم على عامله

(٢) صرم حبال هند : قطع أواصر مودتها ، وما الأولى : نافية ، وإن بعدها :
زائدة ، وما الثانية : موصولة ، والبدع - بالكسر - ومثله البديع : الذي لم يتقدم
له مثيل ، والمعنى : ليس الذي أتيت به - وهو محاولتك تقطيع أواصر محبتنا - بعيب
منك ، ولا هذه أولى محاولتك

(٣) الفجيئة : الرزية ، وهو الأمر يوجب الإنسان بإعدام شيء كريم على نفسه ،
وأراد بها هنا القطيعة

(٤) القرب - بفتح القين وسكون الراء - أصله الدلو الكبيرة ، ومن عاداتهم
تشبيه أنهار دموعهم بالغرب ، ومنه قول لبيد بن ربيعة العامري :

فصرفت قصرا والشؤون كأنها غرب تحب به القلوص هزيم

وقال الآخر :

مالك لا تذكر أم عمرو إلا لعينيك غروب تحرى ؟

حتى إنهم سمو مجارى الدموع من العين «غروباً» لكثرة ما جرى في كلامهم من هذا التشبيه

يَقُولُ الْعَادُونَ : نَأَتْ فَدَعَهَا وَذَلِكَ حِينَ تَهَيَّأَ لِي وَوَلِيَّ^(١)
 أَهْجُرَهَا وَأَقْعُدُ لَا أَرَاهَا وَأَطْعَمَهَا وَمَا هَمَّتْ بِقَطِيئِي ؟
 وَأُقْسِمُ لَوْ حَلَمْتُ يَهْجُرُ هِنْدِي لَصَاقَ يَهْجُرَهَا فِي النَّوْمِ ذُرِّيَّ^(٢)
 ٧١ - وقال أيضاً :

يَا خَالِي إِذَا لَمْ تَنْفَعَا فِدَعَانِي الْيَوْمَ مِنْ لَوْمَةٍ دَعَا
 وَأَلِيًّا لِي يَنْظُرِي شَادِنِ لَسْتُ أَذْرى الْيَوْمَ مَاذَا صَنَعَا^(٣)
 قَدْ جَرَى بَالَتَيْنِ مِنْهَا طَارِئُ رَفٌّ بِالْفَرْقَةِ نَمُّ أَرْتَقَا^(٤)
 سَأَلْتَنِي : هَلْ تَرَكْتَ اللَّهَوَامَ ذَهَبَتْ أَرْمَانُهُ فَأَنْقَطَعَا
 قُلْتُ : لَا ، بَلْ ذَهَبَ الذَّهْرُ الَّذِي كُنْتُ أَسْمِي مَعَهُ حَيْثُ سَمِي

(١) نأت : بدت وفارقت ، ودعها : أتركها ولا تشغل قلبك بها ، والتهيام - بفتح
 التاء وسكون الهاء - مثل الهيام ، وهو أن يبله الحب حتى يغطي على عقله ، ومنه
 قول كثير عزة :

وإني وتهيماني بكرة بعدما تخليت مني بيننا وتخلت
 لك لترجي ظل الغمامة ، كلما تبوأ منها للعقل الضمحت
 كأي وإياها سحابة محصل رجلا ، فلما جاوزته استهلكت
 والولع ومثله الولوع : أن يتعلق قلب الإنسان بالشيء تعلقاً شديداً ، والمستعمل منه
 بفتح الواو واللام جميعاً ، ولكنه سكن اللام هنا لإقامة الوزن .

(٢) حلت : رأيت في النوم ، وتقول « ضاق فلان ذرعاً بكذا » إذا شق عليه
 ولم يستطع احتماله ، ومنه قول عمر بن أبي ربيعة :

من رسولني إلى الثريا فإني ضقت ذرعاً يهجرها والكتاب ؟
 وقال حميد بن ثور الهلالي :

وإن بات وحشا ليلة لم يضح بها ذراعاً ، ولم يصبح لها وهو خاشع
 (٣) ألما بي بظي : أي أنزلا بي عنده وأزيراني إياه ، والشادن : الظبي الذي قوى
 وترعرع واستغنى عن أمه .

(٤) رف الطائر : بسط جناحيه ، وذكر المجد في القاموس أن هذا الفعل بهذا
 المعنى غير مستعمل ، وإنما المستعمل منه « رفرف » وقد يكون هذا دليلاً على استعماله

ذَلِكَ إِذْ تَحَنُّنُ وَسَلْمَى جِدْرَهُ
لَوْ سَعَى مِنْ فَوْقَهَا مِنْ حَلْقِهِ
كَانَ قَصْدِي عِنْدَهَا فِي قَوْلِهِ
حِينَ قَالَتْ : كَيْفَ أَسْلُو بَعْدَنَا
لَا نُبَالِي مَنْ وَشَى أَوْ سَمِعَا^(١)
يَبْنَانَا بِالصَّرْمِ شَتَّى وَمَعَا^(٢)
أَنْ أَكُونَ الْمَكْرَمَ التَّبَعَا
سَمِعَ الْيَوْمَ بِنَا مِنْ سَمْعَا
٧٢ - وقال أيضاً :

عَلَّقَ الْقَلْبُ وَزَوْعَا
عَلَّقَ الشَّمْسُ فَأَضْحَتْ
وَدَعَاهُ الْحَيْنُ فَأَتَا
مُمْ أَبْصَرْتُ الَّتِي زَا
حُبَّ مَنْ لَنْ يَسْتَطِيعَا^(٣)
أَوْجَهَ النَّاسِ جَمِيعَا^(٤)
دَلَى الْحَيْنِ مَرِيعَا
دَتَ عَلَى الشَّمْسِ بُرُوعَا^(٥)

(١) لا نبالي : لانكثرت ولا نهتم ، وشى : تم وحاول أن يفسد ما بيننا ، وسمع
- بتشديد اللام - من قولهم « سمع فلان بفلان » إذا أذاع عنه العيب وندد به وشهره
وفضحه ، أو أحمسه القبيح وشمته .

(٢) أراد بمن فوقها الوالى الذى يكفها أمرها ، والصرم : القطيعة والمهجر ،
وشى : أى متفرقين ، ومعا : أى مجتمعين ، يقول : لو أن الذى يسعى بيننا عاولا
إفساد مودتنا وقطع أواصرها كان هو من لا غنى لها عنه ، ولو أن هؤلاء جميعاً حاولوا
ذلك متفرقين ومجتمعين لما أفادت سعايتهم فائدتها المرجوة لهم .

(٣) وزوع : اسم امرأة ، و « حب » يحتمل وجهين : الأول أن يكون مصدراً
فيكون مفعولاً مطلقاً منصوباً بقوله علق ، والثانى لا يستطيعه القلب هو وزوع ، والوجه
الثانى أن يكون فضلاً ماضياً دالاً على اللدح أو التصب ، وكأنه قال : نعم من لا يستطيعه
القلب ، أو قال : ما أحب من لا يستطيعه القلب ، وانظر شرح البيت ١١ من القطعة ٣٨
(٤) أوجه الناس : أفضل تفضيل من الواجهة وهى القدر والشرف ، يقال « لفلان
وجاهة بين الناس » أى له قدر شرف ، والمعنى : أنها صارت أعلى الناس قدراً ، وأرفعهم
مرتبة ، وأزكاهم شرفاً .

(٥) تقول « برع فلان أصحابه - من باب نصر - بروعاً » إذا فاقهم وزاد عليهم
فى ضرب من ضروب التميز ، ويقال أيضاً : برع براعة ، مثل فضح فصاحة .

وَتَرَى النَّسْوَانَ إِن قَا مَتَ وَإِنْ قُمْنَ خُشُوعًا^(١)
 كَغُضُوعِ النَّجْمِ لِلشَّمْسِ إِذَا رَامَتْ طُلُوعًا
 وَلَقَدْ قُلْتُ عَلَى قَوْيَ تِ وَكَفَكْتُ الدُّمُوعَا^(٢)
 جَزَعًا لَيْلَةً مَرَّتْ بِي ، وَمَا كُنْتُ جَزُوعًا
 أَسْفَرْتُ لَيْلَةً وَدَا نَ حَذَارًا أَنْ تَرُوعَا^(٣)
 قَلْبَ حَزُونٍ بِهَا مَا زَالَ مُحْتَلًّا وَجِيحًا
 فَأَرْنَتْهُ وَارِدَ النَّبْتِ وَمُنْتَصَا تَلِيحًا^(٤)

(١) النسوان : النساء ، ونظير هذا البيت في استعمال هذه الكلمة قول الحكم
 الخضري وهو من شعراء الحماسة :

فوالله ما أدرى أزيدت ملاحه وحسنا على النسوان أم ليس لي عقل؟

(٢) على قوئ - بفتح الفاء وسكون الواو - يريد وهي منى على قدر ما يفوت
 يدى ، يقولون « هو منى فوت اليد » ويقولون « هو منى فوت الرمح » أى هو فى مكان
 لا تبلغه يدى ولا يبلغه الرمح ، وكفكفت الدموع : حبستها عن أن تجرى
 (٣) ودان - بفتح الواو وتشديد الدال مفتوحة - قرية جامعة من نواحي انفرع
 قريية من الجحفة ، وقد أكثر نصيب من ذكرها فى شعره ، ومن ذلك قوله يمدح
 سليمان بن عبد الملك :

قفوا خبروتى غن سليمان؟ إننى لمعروفه من أهل ودان راغب

فعاوجا فأتوا بالذى أنت أهله ولوسكتوا أثنت عليك الحقايب

وقال آخر :

أيا صاحب الحيات من بعد أرشد إلى النخل من ودان ، ما فعلت نعم؟

وتروع : أى تخيف ، أو تفجأ ، وهو من قولهم « ماراعنى إلا كذا » كأنه قيل :
 ما أصاب روعى غيره ، وهو كلام يستعمل فى مفاجأة الأمر ، يريد أنها سمرت لئراها
 من بعيد لئلا يكون طلوعها علينا مفاجأة لنا .

(٤) وارد النبت : أراد به فيها ، وأراد بالنصب التليح جيدها ، والتلتص : المرتفع
 المستوى المستقيم ، ويقول « نصت فلانة عنقها » إذا نصبت وأقامته ، والتليح : الطويل ،
 وقال امرؤ القيس :

وجيد كجيد الرم ليس بفاحش إذا هى نصته ، ولا بمعطل

وَتَنَابَا يَكْرَعُ اللَّيْلُوفُ فِيهِمْ كُرُوعًا^(١)
يَوْمَ حَلَّتْ مِنْ سَوَادِ الْقَلْبِ مُحْتَلًا رَفِيعًا^(٢)
هَلْ رَأَيْتَ الرَّكْبَ أَوْ أَبْصَرْتَ بِالْقَاعِ هُجُوعًا^(٣)
قَالَ : لَمْ أَغْرِفْ وَقَدْ أَبْصَرْتُ عَيْسًا وَقُطُوعًا^(٤)
قُلْتُ : لِمَ أَذْهَبَ فَأَعْتَرِفُهُمْ ثُمَّ أَذْرِكُنَا جَمِيعًا
فَبِ عَلَى الرَّكْبِ فَسَلِّمْ ثُمَّ أَذْرِكُنَا مَرِيعًا
فَلَقَدْ كُنْتُ قَدِيمًا لِهَوَى النَّفْسِ تَبُوعًا

٧٣ - وقال أيضا :

كَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُنْ لِرَّكْبٍ بِفَلَاةٍ هُمْ لَدَيْهَا هُجُوعٌ^(٥)
طَالَمَا عَرَسْتُمْ فَأَرْكَبُوا بِي حَانَ مِنْ تَجْمِ الثَّرْيَا طُلُوعٌ^(٦)

(١) التنايا : الأسنان الأربع التي في مقدم اللسان ثنتان من فوق وثنتان من أسفل ،
واحدتها ثنية ، مثل قضية وقضايا ، وقال الراجز :

* لها ثنايا أربع حسان *

ويكرع : مضارع « كرع فلان في الماء » إذا مد عنقه نحوه وتناوله بفيه من موضعه
من غير أن يأخذ بكفيه أو يأنه

(٢) محتلا : اسم مكان للموضع الذي تحله وتنزله

(٣) المجموع : مصدر « جمع فلان يجمع - من مثال فتح - هجوعا وتهجاعا »
أي نام مطلقا أو هو خاص بنوم الليل ، أو هو جمع هاجع ، مثل راقد وراقود

(٤) العيس : الإبل ، والقطوع : جمع قطع - بالكسر - وهو البساط والفرقة
والطنفسة تكون على كفتي البعير يركب عليها

(٥) الركب : الجماعة الذين يركبون الإبل خاصة ، ويقال : هم الراكبون عامة ،
سواء أكان ما يركبونه إبل أم خلا أم غيرها ، والفلاة : الصحراء ، وهجوع : جمع
هاجع ، وهو النائم مطلقا ، أو في الليل خاصة .

(٦) التعريس : النزول ليلا للاستراحة ، وحان : قرب ودنا

إِنَّ هَمِّي قَدْ نَفَى النَّوْمَ عَنِّي وَحَدِيثُ النَّفْسِ قَدِيمًا وَلَوْعٌ^(١)
 قَالَ لِي فِيهَا عَتِيقٌ مَقَالًا فَجَرَّتْ مِنِّي يَقُولُ الدُّمُوعُ
 قَالَ لِي : وَدَعْ سُلَيْمِي ، وَدَعَهَا فَأَجَابَ الْقَلْبُ أَنْ لَا أُطِيعُ^(٢)
 لَا شَفَائِي اللَّهُ مِنْهَا ، وَلَكِنْ زِيدَ فِي قَلْبِي عَلَيْهَا صُدُوعٌ^(٣)
 لَا تُلْسِنِي فِي أَشْنَائِي إِلَيْهَا وَأَبْكِ لِي مِمَّا تُجِنُّ الضُّلُوعُ^(٤)
 ١٧٤ — وقال أيضاً :

أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلْهَوَى الْمُتَقَسِّمِ وَلِلْقَلْبِ فِي ظُلُمَاءِ سَكْرَتِهِ التَّعْيِ^(٥)
 وَلِلْحَيْنِ أَنِّي سَاقِي فَأَتَاخِي لِأَحْبَلِهَا مِنْ بَيْنِ مُثَرٍّ وَمُعْذِرٍ^(٦)

(١) نفى النوم عنى : أزاله وأذهب به ، والولوع بالشئ — بفتح الواو — الغرام به وشدة تعلق القلب به .

(٢) « أن » في قوله « أن لا أطيع » تحمل وجهين : الأول أن تكون تفسيرية ، ويكون قد فسر « أجاب القلب » بقوله « لا أطيع » وكأنه قال : أجاب القلب قائلاً لا أطيع ، والوجه الثانى : أن تكون مخففة من الثقلية الناصبة للاسم الرافعة للخبر ، ويكون اسمها ضمير الشأن ، وجملة « لا أطيع » خبرها ، ونظير ذلك قول الشاعر :

علموا أن يؤملون جفادوا قبل أن يسألوا بأعظم سؤل

(٣) صدوع : جمع صدم — بالفتح — وأصله الشق .

(٤) تجن : تخفى وتكتم .

(٥) الهوى : الحب ، وللتقسيم : الذى قسم قلبه أجزاء ، كما قال امرؤ القيس :

وما ذرفت عيناك إلا لتضربى بسهميك فى أعشار قلب مقتل

وظلما سكرة القلب : ماغطى عليه من الاقتان بها والشوق والصبابة إليها ، والمعنى :

الذى لا يبصر مواطن الرشد .

(٦) الحين : أصله الهلاك ، ومنه قولهم « إذا حان الحين حارت العين » ، وأنى : معناه كيف ، وأتأخى : هأتى وقدرنى وأعدنى ، والأجل : جمع جبل ، و « من بين مثر ومعدم » أى من بين جميع الناس ، والمثرى : الثنى ، سمى بذلك لأن أمواله كثرت فصارت كالثرى وهو التراب ، والمعدم : الفقير ، يقول : إني لأستغيث بالناس ليعدونى على هذا الهوى الذى ساقى الحين إليه وقدرنى أنا وحدى له من بين الناس جميعاً

- أَفَادَ دِيَّ بِكَرٍّ عَلَى غَيْرِ ظَنَّةٍ وَلَمْ يَتَأَمَّرْ قَاتِلًا غَيْرَ مُنْعِمٍ (١)
 قَمَلْتُ لِبِكْرِ عَاجِبًا : أَتَجَلَّدْتُ لَكَ أَنْظِيرُ أَمْ لَا تَطْعِمُ الصَّيْدَ أَسْهَى (٢)
 وَمَا ذَلِكَ إِلَّا تَفَلَّمَ النَّفْسُ أَنَّهُ إِلَى مِثْلِهَا يَصْبُو فَوَادُ الْمُتِمِّ (٣)
 وَإِنِّي لَهَا مِنْ فَرْعِ فَهْرِ بْنِ مَالِكٍ ذُرَاهُ وَفَرْعُ الْجَدِّ لِلْمُتَوَسِّمِ (٤)
 عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ : لَسْتُ نَائِلًا لَنَا ظَنَّةً إِلَّا لِقَاءَ بِمَوْسِمِ (٥)
 وَقَمَلْتُ لِبِكْرِ حِينَ رُحْنَا عَشِيَّةً عَنِ السَّرِّ : لَا تَقْصُرْ وَلَا تَتَقَدَّمْ (٦)
 لَعَلِّي سَتُنِينِي الْجَوَارِي مِنَ الَّتِي رَأَتْ عِنْدَهَا قَلْبِي فَلَمْ تَتَأَلَّمْ (٧)

(١) على غير ظننة - بكسر الظاء وتشديد النون - أى على غير تهمة ، ولم يتأمر : أى لم يرفها فعله مئى ما يوجب إثمًا .

(٢) أتجلدت : هل تصبرت وتكلفت الجلد ، ولا تطعم الصيد أسهى ، يريد أن سهاه لا تاتل الصيد ، وضرب ذلك مثلا ، يقول : هل ما أراه منها من عدم المبالاة هو تكلف منها للجلد أم أن سهاى لا تاتلها ولا تتركها .

(٣) يصبو : يميل ، وقال امرؤ القيس :

إلى مثلها يصبو الحليم صباة إذا ما اسبكرت بين درع ومجول

(٤) فهر بن مالك : قبيلة من قريش ، وذراه : أعلاه ، وهو بدل من « فرع فهر » وكأنه قال : أنا من ذرى فرع فهر بن مالك ، وللمتوسم : الذى يحاول أن يعرف الناس .

(٥) لست نائلا : مدركا ولا آخذا ، ولقاء بموسم : أراد به موسم الحج على عادته .

(٦) السر : اسم موضع معين ، وفى بلاد العرب عدة أما كن يقال لكل واحد منها السر ، وقال جرير :

أستقبل الحى بطن السر أم عسفوا فالقلب فيهم رهين أينما انصرفوا ؟

وأراد بقوله « لا تقصر » لا تتأخر عن القوم ، بدليل مقابله بقوله « ولا تتقدم » كأنه يقول لرسوله : كن سائرا بسيرهم لتكون مراقبا لهم ؛ فلا تتقدم عليهم ولا تتأخر عنهم لئلا يفوتوك .

(٧) ستيننى : ستخبرنى ، وأصله ستينتى - بالهمزة - فسهل الهمزة بقلبها ياء لانكسار ما قبلها ، ومن : اسم استفهام ، وضبطه فى أبكر اللهم وفتح النون على أنه حرف جر ، وليس بشئ .

فَلَيْتَ مَتَى لَمْ يَجْمَعْ الْعَامَ بَيْنَنَا وَلَمْ يَكُ لِي حَاجٌ وَلَمْ تَنْكَلَمْ
وَلَيْتَ الَّتِي عَاصَيْتُ فِيهَا عَوَازِلِي لَمَا قَبِلْتَ عَقْلًا وَلَمْ تَحْتَمِلْ دَمِي ^(١)
فَوْحًا يَقْصِرُ نَتَقِي الْعَيْنَ وَالرِّيَاءَ وَقَوْلَ الْعَدُوِّ الْكَاشِحِ الْمُنْتَمِ ^(٢)
وَفِي الْعَيْنِ مَرْجُوٌّ وَآخَرُ يُنْتَقَى فَيَا لَكَ أَمْرًا بَيْنَ بَوْمِي وَأُنْعَمِ ^(٣)
فَلَمَّا اكْفَهَرَ اللَّيْلُ قَالَتْ لِخُرْدٍ كَوَاعِبَ فِي رِبْطٍ وَعَصَبٍ مُسَمِّ ^(٤)
نَوَاعِمٍ قُبُ بَدَنٍ صُمْتُ الْبَرَى وَيَمْلَأَنَّ عَيْنَ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ ^(٥)
رَوَاجِحَ أَكْفَالٍ تَبَاهِينَ، قَوْلُهَا لَدِينٍ مَقْبُولٍ عَلَى كُلِّ مَزْعَمِ ^(٦)

(١) العقل - بالفتح - الدية ، وهم يأخذونها عوضا عن دم القاتل إذا كان القاتل مستوجبا للقتل فغفوا عنه ، وقد ضرب ذلك الكلام مثلا ، يمتنى أن تقبل منه شيئا دون أن تعرضه للموت في حيا .

(٢) سقى العين : نجعل بيننا وبين العيون التي تترصدنا وقاية وسترا ، والرياء : أراد به الظهور للناس ، والكاشح : المنفض ، وللمتنم : الذي يتم علينا ، وانظر ٧ من ٧٤ (٣) أراد بالمرجو من يرجو لقاءه ، وبالدلي يتقى الذي يحذر أن يراه ، والأنعم : جمع نعمة ، يتجعب لهذا الأمر الذي جمع بين البؤس والنعمة .

(٤) الحرد : جمع خريدة ، وأصلها اللؤلؤة التي لم تنقب ، تشبه بها النساء الحسان ، وكواعب : جمع كاعب وهي التي كعب ثديها واكثر ، والربط - بالفتح - جمع ربطة ، وهي اللالة ، والعصب : ضرب من الثياب ، والسهم : المخطط .

(٥) نواعم : جمع ناعمة ، والقب : جمع قباء ، وهي الضامرة البطن ، والبدن : البدنيات المتثلثات البدن ، وصمت : جمع صموت ، وهي التي لا صوت لها ، والبرى : جمع برة - بضم الباء وفتح الراء - وأراد بها هنا الحلخال والسوار ، وكني بصمت البرى عن عبالة سوقهن ومواعدهن ، ويملأن عين الناظر : كناية عن اجتاع صفات الحسن فيهن ، وللمتوسم : المتفرس للتعرف .

(٦) رواجح أكفال : أراد كبر عيائهن ، وقولها : مرفوع على أنه مبتدأ خبره قوله مقبول ، وهذه الجملة من صفات الحسان اللاتي يصغفن ، والمزعم في هذا البيت بمعنى القول

- لَقَدْ حَلَجْتَ عَيْنِي ، وَأَحْسِبُ أَنَّهَا قُتِلَتْ لَهَا : أُمْنِيَّةٌ أَوْ مُرَاحَةٌ
فَقَالَتْ لَهْنٌ : أَذْهَبِن ، أَمْرُنَا مَعَا أَمَامَكَ مَنْ يَرْعَى الطَّرِيقَ ، فَأَرْسَلَتْ
وَقَالَتْ لَهَا : إِنَّمَا فَكُونِي أَمَامَنَا فَكَأَمْتِ وَلَمْ تَفْعَلِ وَتَأَمْتِ فَلَمْ تُطِقِ
تُبْنِ غَيْرَ أَنْ قَدْ أَوْمَأْتِ فَمَمَدْنَهَا فَلَمَّا التَقَيْنَا بَاحَ كُلُّ بَسِيرَةٍ
فِيَاكَ لَيْلَاتٌ فِيهِ مُوسِدًا
- (١) لَعْرَبِ أَبِي الْخَطَّابِ ، ذَلِكَ مَرَعِي (١)
أَرَدْتُ بِهَا قَيْبَ الْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ
لَأَمْرِكِ بِجَنُوبٍ تَبُوعٌ قَدِّي (٢)
فَتَاةٌ حَصَانًا عَذْبَةٌ لَتَبَسَمِ (٣)
لِحِفْظِ الَّذِي تَحْشَى وَلَا تَتَكَلَّمِي
قُتِلَتْ لَهَا : قَوْمِي ، فَكَأَمْتِ وَلَمْ لَمْ (٤)
كَشَارِبِ مَكُونِ الشَّرَابِ الْخَتَمِ (٥)
وَأَبْدَى لَهَا مَنَى السُّرُورِ تَبَسُّمِي (٦)
إِذَا شِئْتُ بَعْدَ النَّوْمِ أَكْرَمَ مَعْصَمِ

(١) للزعم هنا : الطمع ، وقال عنترة :

- علقنها عرضا وأقتل قومها زعما لعمر أليك ليس بمزعوم
ويقولون « زعم فلان في غير مزمع » أى طمع في غير مطمع ، وقال الآخر :
له ربة قد أحمرت حل ظهره ثمانية للفقرى ولا الحج مزمع
(٢) أصل الجنوب : اللطية يجنبها راكب مطية أخرى ليخلف إليها إذا تعبت مطيته
والتبوع : التابع .
(٣) أمامك : متعلق بقوله « قدى » في البيت السابق ، وقد كثر تنبيهنا على أن
هذا عيب يسميه العلماء التضمين ، والحصان : العقيقة ، وقال حسان بن ثابت :
حصان رزان مازن برية وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
(٤) لم الأولى : نافية جازمة ، ولم الثانية : مؤكدة لها ، وتأكيد الحروف واقع
في العربية ، وينسب إلى جميل بن معمر :

- لا ، لا أبوح بحب بثنة ؛ إنها أخذت على مواثقا وعهودا
(٥) تبني : هذا هو الفعل المجزوم بلم الواقع في البيت السابق ، ومعناه لم تبكلم
فتبين مافى نفسها ، وأومأت : أشارت ، وعمدنها : قصدنها ، ومكونون الشراب : الخمر
التي أخفيت وخبئت ، والختم : الذى ختم عليه ، وأراد بذلك أن هذه الخمر قد عتقت
(٦) أبدى : أظهر ، وفاعله قوله « تبسمى » و « السرور » مفعوله ، يريد أننى
تبسمت فكان تبسمى هذا دليلا على سرورى .

وَأَسْقِ بَعْدَ بَارِدِ الرِّيقِ وَاضِحٍ لَذِيذِ الثَّنَائَا طَيِّبِ التَّنَسُّمِ^(١)
٧٤ ب — وقال أيضاً: ^(٢)

أَلَا قُلْ لِهِنْدٍ : إِخْرَجِي وَتَأْنِي وَحُلِّي حِبَالِ السَّحْرِ عَنْ قَلْبِ عَاشِقٍ
فَأَنْتِ ، وَنَيْتِ اللَّهِ ، هَمِّي وَمُنِيَّتِي وَوَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُ حَبِّكَ أَيُّهَا
فَصَدَّتْ وَقَالَتْ : كَاذِبٌ ، وَتَجَهَّمَتْ فَقَالَتْ وَصَدَّتْ : مَا تَزَالُ مُتِيئًا
وَلَا تَقْتُلِينِي « لَا يَحِلُّ لَكُمْ دَيْي^(٣) حَزِينٍ وَلَا تَسْتَحْفِي قَتْلَ مُسْلِمٍ^(٤)
وَكَبُرُ مَنْأَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ^(٥) وَلَا ذَاتَ بَعْلِ يَا هُنَيْدَةُ فَأَعْلِي^(٦)
فَنَفْسِي فِدَاهُ الْمَرْغُصِ الْمُتَجَهَّمِ^(٧) صَبُوبًا بِنَجْدٍ ذَا هَوًى مُتَقَسِّمِ^(٨)

(١) طيب التنسم : يريد أنه طيب الرائحة .

(٢) سقطت هذه العبارة من ب ، وأدرجت الآيات الآتية كلها في القصيدة السابقة ولهذا رأينا أن نكملها برقها ، وإعادة كلمات عديدة من كلمات انقاية في هذه القطعة يدل على أنها قطعة جديدة ؛ فإننا لم نجد عمر يكرر في القطعة الواحدة كلمات القوافي .

(٣) اخرجي : يريد اعتقدي أن في قتل بالمهجر والصدود حرجا ، والحرج : الإثم هنا ، وتأني : نظير اخرجي في المعنى ؛ فهو عطف تفسير عليه .

(٤) لا تستحفي : حرفة هذا الفعل لا تضي في حقيقتك ، وأراد به لا تحمله ، وقال امرؤ القيس :

فاليوم أشرب غير مستحِبِّ إِثْمَا مَرَّتْ إِلَهُ وَلَا وَاغِلْ

(٥) أراد بقوله « من فصيح وأعجم » من الناس كلهم ، والعرب إذا جمعت بين الضدين في كلامها فإنما تعني العموم .

(٦) الأيم — بتشديد الياء مكسورة — للمرأة التي لا زوج لها ، وقد آتت تميم ، وأراد بهذا الكلام العموم أيضا ، على ما ذكرناه في البيت قبله ، يريد أنه لم يحب مثل حبها امرأة قط .

(٧) صدت : مالت وانحرفت وأعرضت عني ، وتجهمت : أي استقبلتني بوجه مقطب

(٨) متيا : اسم مفعول من « تيمع الحب » أي استعبده واستنذله ، وصوب : أراد صبا ، أي متقادا مع الصباية ودواعي النفس ، وقد ذكرنا أننا لم نجد هذا اللفظ بهذه الصيغة في معاجم اللغة ، وهوى متقسم : انظر شرح البيت ١ من القطعة ١٧٤

- وَلَمَّا التَّيَّنَا بِالنِّيَّةِ أَوْمَضَتْ خَافَةَ عَيْنِ الْكَاشِحِ الْمَتْنَمِ^(١)
 أَشَارَتْ بَطْرِفِ الْعَيْنِ خَشْيَةَ أَهْلِهَا إِشَارَةً مَحْزُونٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ^(٢)
 فَأَيَّسْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ الْمُتِمِّ^(٣)
 فَأَبْرَدْتُ طَرْفِي نَحْوَهَا بِنَحِيَّةِ وَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرٍ غَيْرِ مُفْهِمِ^(٤)
 وَإِنِّي لِأُذْرِي كُلَّمَا هَاجَ ذِكْرُكُمْ دُمُوعًا أَغَصَّتْ لَهَجَتِي بِتَكَلُّمِي^(٥)
 وَأُنْقَادُ طَوْعًا لِلَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ عَلَى غِلْظَةٍ مِنْكُمْ لَنَا وَتَجَهُّمِ^(٦)
 الْأُمِّ عَلَى حُسِّي كَأَنِّي سَنَنْتُهُ وَنَدَسْنُ هَذَا الْحُبَّ مِنْ قَبْلِ جُرْهُمِ^(٧)
 فَقَالَتْ : أَطَعْتَ الْكَاشِحِينَ ، وَمَنْ يُطِيعَ
 مَقَالَةً وَاشِ كَذِبِ الْقَوْلِ يَنْدَمِ^(٨)

(١) أومضت : يريد أشارت إشارة سرية خفية كأنها التماع البرق ، وقد يكون هذا اللفظ محرفا عن « أو مات » والكاشح : البغض ذو العداوة ، والمتنم : الذي يتكلف النجمة ويشمدها ، وانظر البيت ١٢ من القطعة ٧٤ ا

(٢) المحفوظ في صدر هذا البيت « أشارت بطرف العين خيفة أهلها » والمعنى واحد (٣) أبردت طرفي : جعلته يريدا ينقل إليها ما أريد ، وغير مفهم : أى غير عاجز عن الإبانة عما في نفسه ، يريد أنه لم يعمد إلى حديث العين لى عن الكلام أو عجز ، ولكن دعاه إلى ذلك خوف الوشاة والرقباء .

(٤) أذرى دموعا : أسكها وأساقطها من عيني ، وكلما هاج ذكركم : أى كلما عرض أو أثاره متحدث عنكم ، وأصل التصص - بالتحريك - أن ينسد الحلق بشرق أو اعتراض طعام ، ومن يصيبه ذلك قد تخنقه العبرات فتحول بينه وبين الكلام .

(٥) سنته : شرعته ، وجهرم : أبو عرب قحطان الذين نزلوا مكة في جوار إسماعيل وأمه وأضرهم إليهم إسماعيل ، فكان أبناؤه هم العرب المستعربة ، يقول : لست أنا أول من شرع الحب للناس ، ولكنه قديم جدا ، فلماذا يلومونى أنا وحدي عليه ؟

(٦) انظر البيت ٤ من القطعة ٦٦

وَصَرَمْتُ حَبْلَ الْوُدِّ مِنْ وَدَّكَ الَّذِي
 قُلْتُ : أَسْمِي يَا هِنْدُ ثُمَّ تَفْهَمِي
 لَقَدْ مَاتَ سِرِّي وَاسْتَقَامَتْ مَوَدَّتِي
 فَإِنْ تَقْتُلِي فِي غَيْرِ ذَنْبٍ أَقُلُّ لَكُمْ
 هِنِيئًا لَكُمْ قَتْلِي وَصَفُوْا مَوَدَّتِي
 ٧٥ - وقال أيضاً :

لِمَ يُغَيِّرُ رَسْمَهَا طُولُ الْقِدَمِ^(١)
 وَصَبَا الْقَلْبُ إِلَى أُمِّ الْحَكَمِ
 مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ يَبْدُو فِي الظُّلَمِ^(٢)
 لِمَنِ الدَّارُ كُخْطَ بِالْقَلَمِ
 صَاحِرٌ إِنِّي شَفَنِي طُولُ السَّكَمِ
 وَصَبَا الْقَلْبُ إِلَى بَهَانَةَ

(١) صرمت : قطعت. وبالت في ذلك ، و« من ودك - إلخ » أراد من صاحب
 ودك ؛ فلما أن يكون قد أطلق المصدر وهو يريد اسم الفاعل : أى الواد . وإما أن
 يكون قد حذف للضاف وهو صاحب وأقام للضاف إليه مقامه ، وإما أن يكون قد
 بالغ حتى جعل الواد المحب هو نفس الود ، وجاك : أعطاك ومنحك ، ومحض الود : خالصه
 (٢) الحبة - بكسر الحاء - المحبوبة ، وكان زيد بن حارثة - رضى الله عنه ١ -
 يقال له « حب رسول الله » وجميع المحدثين يروونه بكسر الحاء ، قال في اللسان
 « والأثنى بهاء » وقد ضبط في اضم الحاء ، وليس بذلك ، وأراد بقوله « ولم ينشرح
 بالقول في » أنه لم يتيسر في الحديث عنها

(٣) صفو مودتي : هو هكذا بالفاء في كافة الأصول ، ومعناه الصافي منها الذى لم
 يشبه صدود ولا جفاء ولا غيرها ، وربما كان الأصل « صفو مودتي » بالتين للجمعة
 - فإنهم يقولون « صفو فلان - بكسر الصاد أو فتحها - وصفاه مع فلان » أى مبله ، وفى
 القرآن الكريم : (ولتصني إليه أئمة) أى لتبيل ، وقالوا « هؤلاء صاغية فلان » أى
 الذين يميلون إليه ويأتونه ويطلبون ما عنده ، وقالوا أيضاً « أكرموا فلانا في صاغيته »
 وهم كل من ألبه من أهله وغيرهم ، وسيط - بالبناء للمجهول - أى خلط .

(٤) قد ذكرنا أنهم يشبهون رسوم الديار بالكتابة ؛ واستشهدنا على ذلك في شرح

البيت ١ من القطعة ٤٣ .

(٥) بهانة : هى المرأة الطيبة النفس والريح ، وهى أيضا الصبغة الجفيفة الروح

مَا رَأَتْ عَيْنٌ لَهَا فِيمَا تَرَى شَهَاً فِي أَهْلِ حِلٍّ وَحَرَمٍ
وَطَرَى حَسَنٌ تَقْوِيْسُهُ زَانَهَا ذَاكَ وَعَرْنَيْنُ أَشْمٍ^(١)
وَبَشِيرٌ وَاضِحٌ أَنْيَابُهُ طَيْبِ الرِّيحِ جَمِيلِ الْمُبْتَسَمِ

٧٦ - وقال أيضاً :

مِنْ عَاشِقِي كَلَفِ الْفُؤَادِ مُتِمِّمٍ يَهْدِي السَّلَامَ إِلَى الْمَلِيحَةِ كَلَمٍ^(٢)
وَيَبُوحُ بِالسَّرِّ الْمَصُونِ وَالْمُحَوَّى يَذَرِي لِيُغْلِمَهَا بِأَلَمٍ تَقْلَمِ^(٣)
كَثِيلاً تَشَكُّ عَلَى التَّجَنُّبِ ؛ إِنَّهَا عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْحَبِّ الْمَكْرَمِ^(٤)
أَخَذْتُ مِنَ الْقَلْبِ الْعَمِيدِ بِقُوَّةٍ وَمِنَ الْوَصَالِ يَمْتَنِ حَبْلُ مُبْرَمٍ^(٥)
وَتَمَكَّنْتُ فِي النَّفْسِ حَيْثُ تَمَكَّنْتُ نَفْسُ الْحَبِيبِ مِنَ الْحَبِّ الْغَرَمِ
وَلَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَهَا فَفَهَمْتُ لَوْ كَانَ غَيْرُ كِتَابِهَا لَمْ أَفْهَمْ
عَجَمْتُ عَلَيْهِ بِكَلَمِهَا وَبَنَانِهَا مِنْ مَاءٍ مُقْلَتِهَا بِبَشِيرِ الْمُعْجَمِ^(٦)

(١) أراد بطرى حسن تقويسه: أنقها، والعرنين - بكسر العين وسكون الراء - قصة الأنثى، وأشم: مهتفع، والعرب تحمل ذلك من علامة العتق، فإنهم يستدلون بملامح الوجه على ما عند صاحبه من صفات.

(٢) تقول « كلف فلان بفلانة يكلف كلفافم وكلف » من باب فرح - إذا أحباها بشديداً وأولع بها ولهج بذكرها، ومتيم: قد استنذله الحب واستعبده، وكلم: اسم امرأة.

(٣) يوح بالسر: يعلنه ويديه، والمصون: المحفوظ، ويذري: يخبر، وهو يضم ياء المضارعة (٤) يريد أنه يخبرها بحبه ويعلنه لكي لا تشك فيما عنده لما أذارت أنه يتجنّبها عاقبة أن يعلم الوشاة أمره، وعجز هذا البيت مأخوذ من قول عنترة بن شداد العبسي:

ولقد زلت فلا تظنني غيره مني بمنزلة الحب المكرم

(٥) القلب العميد: أى العمود، ومعناه الذى عمده الحب: أى أفضاه وقدهه وأوجهه، وحبل مبرم: أصله الذى قتل من عدة جبال، والمراد أنه وثيق متين لا يقوى الوشاة على قطعه.

(٦) عجمت عليه: أصله قولهم « عجم فلان الكتاب » أى قطعه لتسهيل قراءته، وللحجج أراد به حروف المعجم وهى الحروف المعجمية التى تتكون منها الكلمات العربية وقد يكون فى هذا البيت دلالة على أنهم كانوا يعرفون بصمات اليد ونحوها.

وَمَتَى الرَّسُولُ بِحَاجَةٍ مَكْتُومَةٌ لَوْلَا مَلَاَحَةُ بَعْضِهَا لَمْ تُكْتَمِ
 فِي غَفْلَةٍ مِّنْ تَحَاذِرُ قَوْلَهُ وَسَوَادِ لَيْلٍ ذِي دَوَاجٍ مُّظْلِمٍ^(١)
 دِينِي وَدِينِكَ يَا كُلَيْتُمُ وَاحِدُ [نَرْفُضُ] وَقَيْتُكَ دِينَنَا أَوْ نُسَلِّمُ^(٢)
 ٧٧ — وَقَالَ أَيْضًا :

رَأَيْتُ بِحَبِّبِ الْخَيْفِ هِنْدًا ، فَرَاقَنِي لَهَا حَيْدُ رِيْمٍ زَلَلَتْهُ الصَّرَامُ^(٣)
 وَذَوِ أَشْرٍ عَذْبٌ كَانَ نَبَاتُهُ جَنَى أَفْخَوَانٍ نَبَتْهُ مُتَنَاعِمُ^(٤)
 نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمَحْصَبِ مِنْ مَنَى وَلِي نَظَرٌ لَوْلَا التَّحَرُّجُ عَارِمُ^(٥)

(١) الدواحي : جمع داحية ، وأصلها اسم الفاعل من « دجا الليل » أى أظلم

(٢) ديني : أى طريقى التى أسير عليها ودأبى فى المحبة ، وقال الثقب العبدى :

تقول إذا درأت لها وضئى : أهذا دينه أبداً ودينى

وقال الآخر : دين هذا القلب من نهم بسلام ليس كالسقم

وقد يقال « دينة » أيضاً ، قل أبو ذؤيب الهذلى :

ألا يا عناء القلب من أم عامر ودينته من حب من لا يحاور

ويطلق الدين أيضاً على المجازاة ؛ كما قالوا « كما تدين تدان » ومنه معنى يوم انقيامة

« يوم الدين » لأن فيه يجزى كل أحد بما عمل ، وقال خويلد بن نوفل الكلابى

للمحارب بن أبي ثمر الغسانى :

يا حار أيقن أن ملكك زائل واعلم بأن كما تدين تدان

ووقع فى بياض فى مكان « نرفض » وهو مجزوم بلام أمر محذوفة ، وتقدير الكلام :

لنرفض عادتنا - إلخ ، ولهذا نظائر ، منها قول الشاعر ، وهو من شواهد النحاة :

محمد فقد تسبك كل نفس إذا ما خفت من أمر تبالا

أراد لقد تسبك كل نفس ، ومعنى « أو نسلم » نتقد ونخضع لأحكام الهوى .

(٣) الخيف - بفتح الحاء - من وادى منى ، والجيد : العنق ، والريم : الظبية ،

والصرام : جمع صرمعة ، وهى القطعة الضخمة من الرمل تقطع عن بقية الرمل .

(٤) أراد بذى أشرفها ، والأشرف : تحزير فى الأسنان ، وقد تكرر كثيراً .

(٥) عارم : خارج عن القصد ، ووقع فى « عازم » بالزى - وليس بذاك .

قُلْتُ : أَتَمْسُ أَمْ مَصَابِيحُ بَيْعَةٍ بَدَتْ لَكَ تَحْتَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمٌ (١)
 مُهْمَمَةٌ غَرَاهُ صِفْرٌ وَشَاخَا وَفِي اللَّزْطِ مِنْهَا أَهْيَلٌ مُتَرَاكِمٌ (٢)
 بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقَرْطِ إِيَّا لِنَوْفَلٍ أَبُوهَا ، وَإِنَّا عَبْدُ تَمَسٍ وَهَاشِمٌ (٣)
 وَمَدَّ عَلَيْهَا السَّجْفَ يَوْمَ لَقَيْنَاهَا عَلَى عَجَلٍ تَبَاعُهَا وَأَخْلُوَادِمُ
 فَلَمْ أَسْتَطِعْهَا غَيْرَ أَنْ قَدْ بَدَأْنَا عَشِيَّةَ رَاحَتٍ كَفَّهَا وَالْعَامِمْ
 مَعَاصِمُ لَمْ تَضْرِبْ عَلَى التَّهْمِ بِالضُّحَى
 عَصَاهَا ، وَوَجْهَهُ لَمْ تَلْحُضْهُ السَّامُ (٤)

(١) البعة - بكسر الباء - متعبد النصارى ، والسجف - بكسر السين - الست
 وقال امرؤ القيس :

ويارب يوم قد لموت وليلة بآنسة كأنها خط تمثال
 يضيء الفرائش وجهها لضجيعها كمصباح زيت في قناديل ذبال
 كأن على لبتها جمر مصطل أصاب غضى جزلا وكف بأجزال

(٢) صفر : خال ، وهذه كناية عن ضمور بطنها ، وأراد بالأهيل للتراكم أردافها
 يريد أنها ممثلة

(٣) بعيدة مهوى القرط : هذه كناية عن طول عنقها ، ونظيرها قول الحماسي :

أكلت دما إن لم أرعك بضرة بعيدة مهوى القرط طية النسر

(٤) البهم - بفتح الباء وسكون الهاء - أولاد الضأن والزمز والبقر ، وقال قيس
 ابن اللؤلؤ العامري :

تعلفت ليلى وهى ذات ذؤابة ولم يبد للأتراب من ثديها حجم
 صغيرين نرعى البهم ، ياليت أنا إلى اليوم لم تكبر ولم تكبر البهم
 وأراد بقوله « لم تضرب على البهم - إلخ » أنها ليست بمن يمتحن في الخدمة ورعى
 الأنعام ، وأنها مكفية المؤونة في رفاغة من العيش ، ولم تلح : لم تغيه ، يقول « لاح
 العطش أو السفر أو غيرها فلانا يلوحه لوح » من باب نصر - تريد أنه غيره ،
 والسام : جمع سوم - بفتح السين - وهى الريح الحارة الشديدة الحر :

نَصِيرُ تَرَى فِيهِ أَسَارِيعَ مَائِهِ صَبِيحُ تُقَادِيهِ الْأَكْفُ النُّوَاعِمُ^(١)
 إِذَا مَا دَعَتْ أَتْرَابَهَا فَاسْتَنْفَتَهَا تَمَائِلُنْ أَوْ مَالَتْ بِهِنَ اللَّائِكِمُ^(٢)
 طَلَبْنَ الصَّبَا حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَنَهُ تَزَعْنَ ، وَهَنَّ الْمُسْلِمَاتُ الظَّوَالِمُ
 فَذَكَرَتْهَا دَاءٌ قَدِيمًا مُخَامِرًا تَقَطَّعُ مِنْهُ إِنْ ذَكَرْنَ الْحَيَازِمُ^(٣)
 وَقَرُبُكَ لَا يُجْدِي عَلَى وَتَائِكُمُ جَوَى دَاخِلٍ فِي الْقَلْبِ يَا هِنْدُ لَا زِمُ^(٤)
 فَإِنْ بِنْتُ كَذَرْتُ لِلْمَآشِ صَبَابَةً ، وَإِنْ تَصَقَّبِي فَالْقَلْبُ حَيْرَانُ هَائِمُ^(٥)
 وَقَدْ زَعَمْتُ أَنَّ الذَّرَى وَجَدَتْ بِنَا مُعِمْ لَنَا فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ دَائِمُ
 ٧٨ — وقال أيضًا :

أَقِلَّ الْمَلَامَ يَا عَتِيقُ ؛ فَإِنِّي بهندٍ طَوَالَ الدَّهْرِ حَرَّانُ هَائِمُ

(١) نصير : وصف من النضارة ، وهي الحسن ، والأساريع : ظلم الأسنان وماؤها ، واحدها أسروع ، وصبيح : أراد أنه مضى ، وتقاديه الأكف النواعم : أراد أنها لا تنفل عن نفاثته ؛ فيها الناعمة لا تزال تمتص على وجهها ، ووقع في ب « تقاديه الأكف النواعم » وليس بشيء

(٢) الأتراب : جمع ترب — بالكسر — وهي اللدة المساوية في السن ، واكتنفها : أحطن بها ، واللأكم : أراد بها الأرداف ، واحدها مأكمة ، وميل الروادف بهن لثقلها ، فالبارة كناية عن عظم أردافهن وعبائنها وضخامتها .

(٣) تقطع : أراد تقطع ، خذف إحدى التاءين ، والحيازيم : جمع حيزوم ، وهو وسط الصدر وما يشد عليه الحزام منه ، وحق الجمع حيازيم ، لكنه حذف الياء

(٤) لا يجدي : لا يفيد ، يريد أنه ما لم يكن مع القرب وصال فلا ترجى منه فائدة ، وقد قال ابن السمينه :

وقد زعموا أن الحب إذا دنا يعل ، وأن البعدي شفى من الوجد

بكل تداونا ، فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهوا ليس بنى ود

(٥) بنت : بدت وفارقت ، وتصقبي : أراد تقربي ، وأصله قولهم « صقت دارهم —

من باب فريح » إذا دنت وقربت . وقال ابن قيس الرقيات :

ككوفة نازح عثلتها لا أأم دارها ولا صقبي

فَقَضَّ مَلَامِي وَأَطْلُبُ الطَّبَّ؛ إِنِّي
فَقَالَ: عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَسْمَاءُ؛ إِنَّهَا
فَقُلْتُ لِأَسْمَاءَ أَشْنِكَاءَ، وَأَخْضَلْتُ
أُيُنِي لَنَا كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى اللَّهِ
فَقَالَتْ وَهَزَّتْ رَأْسَهَا: لَوْ أَطَعْتَنَا
وَلَكِنْ دَعَتْ لِلْحَيْنِ عَيْنَ مَرِيضَةٍ
وَكُنْتُ تَبْعُواً لِلْهَوَى مُضْجِجاً لَهُ
تُكَلِّفُ أَفْرَاسَ الصَّبَا تَعْباً لَهُ
وَوَكَلْتُ أَفْرَاسَ الصَّبَا بِطِلَالِهَا
وَعَلَّقْتُهَا أَيَّامَ قَلْبِكَ مُسَوِّقٌ

أُسِرُّ جَوَى مِنْ حُبِّهَا فَهَوَ رَازِمٌ^(١)
أَطْبُ بِهَذَا، وَالْبَاطِنُ عَالِمٌ^(٢)
مَسَارِبَ عَيْنِي الدُّمُوعُ السَّوَاجِمُ^(٣)؛
نَأَتْ غُرْبَةً عَنَّا بِهَا مَا تُلَايِمُ
تَجَنَّبَتْهَا أَيَّامَ قَلْبِكَ سَالِمٌ
فَطَاوَعْتُهَا عَمداً كَأَنَّكَ حَالِمٌ^(٤)
إِذَا أَعْجَبَتْكَ الْآنِسَاتُ النَّوَائِمُ^(٥)
وَلَسْتُ تَبَالِي أَنْ تَلْوِمَ النَّوَائِمُ^(٦)
زَمَانَا؛ فَقَدْ هَانَتْ عَلَيْكَ اللَّالِئِمُ
لَدَيْهَا؛ فَدَعَهَا الْآنَ إِذْ أَنْتَ سَالِمٌ

(١) قض ملاي: يريد أنه ، ويقولون « تقضى الشيء الغلاني » يريدون أنه
فنى وانصرم ، واطلب الطب: يريد ابحث لي عن العلاج من هذا الداء الذى هو الحب،
وأسر: أخفى ، والجوى: الحزن ، ورازم: أى مقيم لا يبرح ، أو هو غالب على
أمرى وكأنه جاتم على صدرى ، تقول « رزم فلان على قرنه » إذا غلبه وبرك عليه
(٢) عليك أسماء: أى الزمها ولا تفارقها ، وأطب بهذا: أعرف بعلاجه ،
والباطن: الذى يخفى فى باطنه شيئا

(٣) أخضلت: بليت ، والمسارب: جمع مسرب - بزة مقعد - وأصله مسيل الماء
أى الوضع الذى يسيل فيه الماء ، وانتصابه على الظرفية، والسواجم: جمع ساجم، ومعناه السائل
(٤) دعت للحين: أى للهلاك ، وأراد بالعين المرضة عينها الفائرة ، أو عينه
التي لا ترى إلا محاسن هذه المحبوبة

(٥) تبوعا للهوى: كثير الاتباع له ، ومصحبا: أى متقاددا ذليلا ، وتقول
« استصعب فلان ثم أصبح » يريد أنه كان نافرا شامسا ثم ذل واثقاد وتبع، والآنسات:
جمع آنسة ، وهى التى تأنس ويؤنس بها

(٦) أفراس الصبا: أزداد بها دواعى الصباية ، وأصلها من قول زهير بن أبي سلمى:
صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعزى أفراس الصبنا ورواحله

قَلْتُ لَهَا : أَنَّى سَلْتُ وَحُبَّهَا جَوَى لَيْتَاتِ الْقَلْبِ يَا أَسْمُ لَأَرْمُ؟^(١)
 فَأَنَّى سَلُو الْقَلْبَ عَنْهَا وَقَدْ سَبَا فَوَادَى مِنْهَا ذُو غَدَاثَرٍ فَاحِمُ؟^(٢)
 وَجِيدُ غَزَالٍ فَأَنَّى الدَّرُّ حَلِيهُ ، وَرَخْصُ لَطِيفٍ وَاضِحُ اللَّوْنِ نَاعِمُ^(٣)
 ٧٩ - وقال أيضا:

يَا مَنْ لِقَلْبٍ دَفِنٍ مُنْعَرَمٍ هَامَ إِلَى هِنْدٍ ، وَلَمْ يَظَلْمِ^(٤)
 هَامَ إِلَى رَيْمٍ هَضِيمٍ الْحَشَا عَذِبَ الثَّنَائِيَا طَيْبِ اللَّبْسِ^(٥)
 كَالشَّمْسِ بِالْأَسْمَدِ إِذْ أَشْرَقَتْ فِي يَوْمٍ دَجَنٍ بَارِدٍ مُثْمَرِ^(٦)

(١) أنى سلت : أى كيف سلت ، وهو بفتح الهزمة وتشديد النون ، وضبطه في ابهزمة تحت الألف ، على أنه حرف توكيد متصل بياء التكلم ، وهو يؤدى إلى معنى لا يلتزم مع بقية البيت ولا مع البيت بعده ، والجوى : حرة الباطن
 (٢) أنى سلو القلب عنها : أى كيف يسلو قلبى هواها ؟ وفي « فَأَنَّى سلوا القلب عنها » تحريف لامعنى له ، وأراد بنى غدائر فاحم شعرها الكثير الأسود ، وقال امرؤ القيس :
 وفرع يزين اللئن أسود فاحم أثبت كفنو النحلة للتشكل
 غداؤه مستشزرات إلى العلى تضل للدارى فى مشى ومرسل
 (٣) الجيد : العنق ، و « فائق الدر حليه » جملة في موضع الرفع صفة للجيد ، وأراد برخص لطيف خدها

(٤) دنف - بفتح الدال وكسر النون - وصف من الدنف - بفتح الدال والنون جميعا - وهو للمرض اللازم

(٥) الريم : الطيب ، على التشبيه ، وهضيم الحشا : أى ضامر البطن ، وعذب الثنايا : أراد ماء انهم ، وأصل الثنايا : أربع أسنان في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من أسفل ، وطيب اللبس : أى الابتسام أو محله وهو الفم

(٦) الدجن : لباس السماء بالميم ، ومقتم : اسم الفاعل من « أقمم اليوم » إذا اشتد قتمه ، وقالوا « أقمم اليوم فهو مقتم » يريدون اشتد قتمه - والقتم : ريح ذات غبار كريهة ، والقمام - بفتح القاف - هو التراب الأسود ، يقولون « ارتفع القمام حتى خفيت الأعلام » ولكن المستعمل في هذا المعنى « قاتم » و « أقمم » وقال رؤبة بن العجاج :
 وقاتم الأعماق خاوى المخترق مشتبه الأعلام للام الحقيق .

لَمْ أَحْسِبِ الشَّمْسَ يَلِيلٍ بَدَتْ قَتَلِي لَيْلِي ظَلَمَ وَلَا ذِي دَمٍ
قَالَتْ ، وَقَدْ جَدَّ رَحِيلُ بِهَا ، وَالْعَيْنُ إِنْ تَطَرَّفَ بِهَا تَسْجُمُ : (١)
إِنْ يَنْسَنَا الْمَوْتُ وَيُوْذُنْ لَنَا نَلْقَاكَ إِنْ عُسِّرَتْ بِالنَّوَسِمِ
إِنْ لَمْ تَحْمِلْ أَوْتِكَ ذَا مَبِيلَةٍ يَطْرَفُكَ الْأَذْنَى عَلَى الْأَقْدَمِ (٢)
قُلْتُ لَهَا : بَلْ أَنْتِ مُعْتَلَةٌ فِي الْوَصْلِ يَا هِنْدُ لِكُنَى تَصْرِي (٣)
٨٠ — وقال أيضاً :

أَلَا يَذَاتِ الْخَالِ فَاسْتَطَلِمَا لَنَا أَلَا كَالْعَهْدِ بَاقٍ وَدُهَا أَمْ تَصْرَمَا ؟ (٤)
وَقُولَا لَهَا : إِنْ النَّوَى أَجْنَبِيَّةٌ بِنَاوِيكُمْ ، قَدْ خِفْتُ أَنْ تَنْتَسِمَا (٥)
شَطُونٌ يَا هَوَاهُ نَرَى أَنْ قُرْبَنَا وَقُرْبَكُمْ أَنْ يَشْهَدَ النَّاسُ مَوَسِمَا (٦)
وَقُولَا لَهَا : لَا تَقْبَلِي قَوْلَ كَالِشَّحِ وَقُولِي لَهُ ، إِنْ زَلَّ : أَفْنُكَ أَرْغَمَا (٧)

(١) جد الرحيل : اشتد إعدادهم له ، وسجمت العين : سال دمعها
(٢) تحمل : تنغير عما عهدناك عليه من المحبة ، وفي « أوتك ذاملة » والملة —
بفتح الليم — اللال ، ولا يتفق مع ما بعده ؛ وما أثبتناه موافق لما في ب
(٣) معتلة : متكلفة للعلل والأعذار التي تقطعين بها جبل المودة ؛ وتصري : تقطعي
(٤) ألا : أنزلا ، وألا بها : زورها ، والإلام : الزيارة ، وتصرم الود : انقطع
(٥) النوى : النية ، وأراد بها نية الارتحال ، يقول : إن نية الارتحال ، وفمفارقة
الديار ليست من فعلى ، كما أنها ليست من فعلك ، وإنى أخاف أن يتمها الذى نواها فتقع
الفرقة بيننا

(٦) شطون — بفتح الشين — أى بعيدة شاقة ، وقال النابغة الذبياني :
نأت بسعادتك هوى شطون فبانت ، والفؤاد بها رهين
والأهواء : جمع هوى ، وهو كل ما تهواه النفس وتخبه ، أراد أنها تفرق بين أهوائهما
لأنها تفرق بين ذاتيهما

(٧) الكشح : العدو المغص ، وزل : أراد إن أراد الوقعة بيننا ، و « أفنك
أرغم » هذه هى الجملة التى يأمرها أن تقولها له ، وحرقبتها ألصق الله أفنك بالزغام
وهو التراب ، ويراد منها أفنك الله ، وقال الفرزدق :
يا أرغم الله أفنا أنت جامله إذا الحنى ومقال الزور والخطل

وَقُولَا لَهَا: لَمْ يُسَلِّنا النَّأْيُ عَنْكُمُ
وَقُولَا لَهَا: مَا فِي الْعِيَادِ كَرِيمَةٍ
وَقُولَا لَهَا: لَا تَسْمَعِينَ لِكَاشِحِ
وَقُولَا لَهَا: لَمْ أَجْنِ ذَنْبًا فَتَغْتَبِي
فَقَالَا لَهَا: فَارْقُصِي قَيْضَ دُمُوعِهَا
تَحْدَرُ غُصْنِ الْبَابِ لَا نَتُ فُرُوعُهُ
فَلَمَّا رَأَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا تَهَلَّلَتْ
وَقَالَتْ لِاخْتِيهَا: أَذْهَبَا فِي حَفِظَةٍ
وَقُولَا لَهُ: وَاللَّهِ مَا لَنَا لِلصَّدَى

وَلَا قَوْلُ وَايَشِ كَاذِبٍ إِنْ تَنَمَّأَ
أَعَزَّ عَلَيْنَا مِنْكَ طَرًّا وَأَكْرَمَا
مَقَالًا، وَإِنْ أَسَدَى لِمَاتِكَ وَالْحَمَا^(١)
عَلَى بِحَقِّ، بَلْ عَتَبَتْ تَجْرُمَا^(٢)
كَمَا أَسْلَمَ السَّلَكُ الْجَمَانُ الْمُنْظَمَا^(٣)
وَجَادَتْ عَلَيْهِ دِيمَةً ثُمَّ أَرْهَمَا^(٤)
- خَافَةً أَنْ تَهْلَ كَرْهًا - تَبْشَمَا^(٥)
فَزُورِ أَابَا الْخَطَّابِ سِرًّا وَسَلَمَا^(٦)
بِأَشْهَى إِلَيْنَا مِنْ لِقَائِكَ فَاعْلَمَا^(٧)

(١) أصل أسدى بمعنى نسج وهو ما يكون طولاً من خيوطه ،
وأصل معنى ألح نسج لحمة الثوب وهو ما يكون عرضاً من خيوطه ، ويقولون :
« أسديت فألحم » أى بدأت فتم ، ويقولون « ألحم ما أسديت » وعمر يريد وإن
أعاد وثى بعد ما بدأ ، وانظر البيت ٥ من القطعة ٨١ الآتية
(٢) عتبت تجرما : أراد تكلفت البحث عن جرم فعتبت على من أجله وإن لم
أكن قد جنيته ، وقال الشاعر :

تعد على الذنب إن ظفرت به وإن لم تجد ذنباً على تجرم

(٣) ارفض الدمع : سال ، والجمان - بضم الجيم - حب من فضة يميل على شكل
اللؤلؤ ، أو هو اللؤلؤ نفسه ، والسلك : الحيط الذى ينظم فيه هذا الحب ، وأسلم
السلك الحب : اقطع فتبدد الحب

(٤) الديمة - بكسر الهمزة - للطر الدائم الذى لا ينقطع ، وأرهم للطر : دام
(٥) رأت عيني عليها : أى رأتى أديم النظر نحوها ، وتهللت : أشرق وجهها ،
وتميزه قوله « تبسما » فى آخر البيت ، يعنى أنها فعلت ذلك من تلقاء نفسها خفاة
أن يغلبها الوجد فتتهلل كرها عنها

(٦) اذهبا فى حفظة : أراد فى تحفظ واختفاء عن أعين الرقباء والواشين

(٧) الصدى - بفتح الصاد وكسر الهمزة - العطشان .

وَقُولَا لَهُ : مَا شَاعَ قَوْلُ مُحَرَّشٍ لَدَى ، وَلَا رَامَ الرِّضَا أَوْ تَرَعَا^(١)
 وَقُولَا لَهُ : إِنْ تَجَنَّى ذَنْبًا أَعَدُّهُ مِنَ الْعُرْفِ إِنْ رَامَ الْوُشَاءَ التَّكَلُّمًا
 فَقُلْتُ : أَذْهَبَا قُولَا لَهَا : أَنْتِ هُمَا وَكَبُرُ مَنَاهُ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمَا
 إِذَا بِنْتُ بَانَتْ لَذَّةُ التَّيْسِ وَالْهَوَى وَإِنْ قُرْبَتْ دَارُ بَيْكُم فَكَا تَمَا^(٢)
 يَرَى نِعْمَةَ الدُّنْيَا أَحْتَوَاهَا لِنَفْسِهِ يَرَى الْيَأْسَ غَنًّا وَاقْتِرَابَكَ مَفْنَمَا^(٣)
 فَلَمْ تَفْضِلِينَا فِي هَوَى ، غَيْرَ أَنَّنَا نَرَى وَدُنَا أَمَقَى بَقَاءً وَأَذْوَمَا^(٤)
 ٨١ — وَقَالَ أَيْضًا :

وَأَخِرُّ عَهْدِي بِالرَّابَابِ مَقَالَهَا لَنَا لَيْلَةَ الْبَطْحَاءِ وَالْدَّمْعُ يُسْجِمُ^(٥)
 طَرِبْتُ ، وَطَلَّوَعَتِ الْوُشَاءُ ، وَبَيَّنْتُ شَمَائِلَ مِنْ وَجْدٍ ، فَفِيهِمِ التَّجَرُّمُ^(٦)

(١) المحرش : للمرى بالعداوة ، والمحاول إفساد ذات البين ، وقوله « أو ترعما » أي فعل شيئاً على كراهية مني ، يريد أنه لم يجر عندها شيء من مقالة الناس لا عن رضاها ولا عن كراهية منها .

(٢) إذا بنت : بدت عنه ، وبانت لذة العيش : فارقته فلم يعد للحياة عنده لذة
 (٣) يرى نعمة الدنيا احتواها : هو مرتبط بقوله في البيت قبله « وإن قربت داركم فكأتما » فهذه الجملة تكملة للكلام الأول الذي في البيت السابق ، وهذا هو التضمين الذي يراه العلماء عيباً من عيوب الشعر العربي
 (٤) لم تفضلينا : لم تزيدي علينا ، وقال ذو الإصبع العدواني :
 لاه ابن عمك ، لا أفضلت في حسب عني ، ولا أنت ديانى فتخزوني
 يريد لم تزد في حسبك عني حتى تتعالى وتتماظم علي ، وأبقى في كلام عمر : أى أطول بقاء ، وأدوم : أكثر دواما

(٥) سجم الدمع يسجم سجموا — مثل قعد يقعد قعوداً — أى سال وهطل
 (٦) الطرب : خفة تعترى الإنسان فيخرج بها عن حد الاعتدال والقصد ، سواء أكان مصدر ذلك حزناً أم سروراً ، وبيئت : ظهرت ، وهذا الفعل يأتي لازماً كما هنا ويأتي متعدياً ، والثمائل : جمع شمال ، وهى السجية والطبيعة والخليقة ، والتجريم : اختلاق الجرم وهو الذنب ، يقول : قالت لى : إن المهدة عليك من جهة أنك طربت وأنك طاولعت الوشاة ، وأنه قد ظهر عليك طابع من شدة الحب ، فلماذا تختلق لى الذنوب؟

هَلُمَّ فَأَخْبِرْنِي بِذَنْبِي اعْتَرَفَ يَمْتَنِبُكَ أَوْ اعْرِفْ إِذَا كَيْفَ أَصْرِمُ^(١)
 فَإِنْ كَانَ فِي ذَنْبٍ لِمَتِكَ اجْتَرَمْتُهُ تَعَمَّدْتُهُ عَمْدًا فَفَنَفْسِي أَلُومُ^(٢)
 وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ قَالَهُ لَكَ كَلِشْ كَمَا شَاءَ يُسَيِّدِيهِ عَلَيَّ وَيُجِلِّمُ^(٣)
 فَصَدَّقْتُهُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَرُدَّهُ وَلَمْ أَمْلِكِ الْأَعْدَاءُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا
 فَقُلْتُ ، وَكَانَتْ حُجَّةٌ وَاقِفَتْ بِهَا مِنْ الْحَقِّ عِنْدِي بَعْضُ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ
 صَدَقْتَ ، وَمَنْ يَفْعَلُ فَيَكْفُرُ شَهَادَةً عَلَى نَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ فَهُوَ أَظْلَمُ
 فَأَمَّا الَّذِي فِيهِ عَتَبْتُ فَأَنْفَهُ لِأَنفِكَ فِي صَرْمِ الْخِلَافِيِّ أَرْغَمُ
 فَمَتَّبَكَ مِنِّي أَنَّنِي غَيْرُ هَانِدٍ ، وَأَقْسِمُ بِالرَّحْمَنِ لَا تَنْتَكِلُ^(٤)
 وَقُلْتُ لَهَا : لَوْ يَسْلُكُ النَّاسُ وَادِيًا وَتَنْجِيحِينَ نَحْوَ الشَّرْقِيِّ عَمَّا تَيَمَّمُوا^(٥)
 لَكَفَّفَنِي قَلْبِي أَتَابِعُكَ ؛ إِنَّنِي بِذِكْرِكَ أُخْرِى اللَّهُ فَرَصَبٌ مَتِّمُ^(٦)
 أَرَى مَا يَبْلِي نَجْدًا إِذَا مَا حَلَّتْهُ جَبِيلًا ، وَأَهْوَى النُّورَ إِنْ تَنْتَهَمُوا^(٧)

(١) هلم : اسم فعل معناه أقبل ، والعتي - ضم العين وسكون التاء وآخره ألف مقصورة - الرضا ، وأراد اعترف باستحقاقك للترضى ، وأصرم : أقطع جبال المودة

(٢) اجترمت الذنب : ارتكبه ، ونفسى ألوم : أى أحق باللوم والتب

(٣) يسديه على ويلجم : أراد يقوله مرة بعد مرة ، وانظر البيت ٧ من القطعة ٨٠

(٤) عتبك : فعل ما ترضين به ، يقول : إن استرضاك في أن أمتد لك إلا أعود

لشى تكرهينه أبداً

(٥) تنجحين : تنجيهن ، وتيممو : قصدوا

(٦) أتابعك : هوهنا مجزوم من غير أن يقدمه جازم ، وجملة « إننى بذكرالك » تعليل لكونه يسلك السبيل الذى تملكها دون ما يسلكه جميع الناس ، وأخرى الدهر : منصوب على الظرفية ، هذا ، وقد أخذ معنى هذين البيتين من قوله صلى الله عليه وسلم « لو سلك الناس حقاً وسلك الأنصار حقاً لسلكت فج الأنصار »

(٧) التجبد : ما ارتفع من الأرض وعلا ، والنور - بالفتح - يقابله ، وهو ما انخفض واطمان من الأرض ، ويطلق نجد على قسم بينه من الجزيرة العربية ، والنور على تهامة ، ويقولون « أنجد فلان » إذا أتى نجداً ، ويقولون « أغار فلان » إذا =

٨٢ — وقال أيضاً :

يَلُومُونَنِي فِي غَيْرِ جُرْإِمٍ جَنِيئَتُهُ وَغَيْرِي فِي كُلِّ الَّذِي كَانَ ، أَلَوْمٌ ^(١)
 أَمِنْتُ أَنَا أَنَا أَتَمُّ تَأْمِنُونَهُمْ فَرَادُوا عَلَيْنَا فِي الْحَدِيثِ وَأَوْهَمُوا ^(٢)
 وَقَالُوا لَنَا مَا لَمْ نَقُلْ ، ثُمَّ أَكْثَرُوا عَلَيْنَا ، وَيَأْخُذُوا بِالَّذِي كُنْتُ أَكْثَرُ
 وَقَدْ كُجِلَتْ عَيْنِي الْقَدَى لِفِرَاقِكُمْ وَعَادَ لَمَّا تَهْتَأَتْهَا فَهِيَ تَسْجُمُ ^(٣)
 فَلَا تَصْرِمُنِي إِنْ تَرَبَّيْتُ أَحِبُّكُمْ أَبُوءُ بِذَنْبِي لِمَنِّي أَنَا أَظْلَمُ ^(٤)
 مُنْقَمَةٌ لَوْ دَبَّ ذُرٌّ بِجِسْمِهَا لَكَانَ دَيِّبُ الذَّرِّ فِي الْجِسْمِ يَكْلَمُ ^(٥)
 أَلَيْسَ كَثِيرًا أَنْ نَكُونَ بِبِلْدَةٍ كِلَانَا بِهَا ثَاوٍ وَلَا تَتَكَلَّمُ ^(٦)

== آتى القور ، و « أنهم فلان » إذا أرادوا آتى تهامة ، وقال الأعشى يميمون بن قيس :
 نبى يرى ما لا ترون ، وذكره أغار لعمري في البلاد وأجدا
 وفى معنى بيت عمر هذا يقول جميل بن معمر المذرى :
 يغور إذا غارت فؤادى ، وإن تكن بنجد يهيم القلب مفى إلى نجد
 وقال الأخوص فى هذا المعنى :

وإنك إن تنزع بك الدار آتكم . وشيكا ، وإن تصعد بك العيس أصعد
 وإن غرت غرنا حيث كنتم وغرتم . أو انجذت انجذنا مع المتنجذ
 (١) الجرم — بالضم — الذنب ، وألوم : أحق باللوم
 (٢) يقول : إن ذنبى هو أنى أمنت أنا ما لأنكم تأمنونهم ، فكان هؤلاء مصدر
 شقائى ؛ لأنهم تزيدوا فى الحديث عنا .
 (٣) القدى : كل ما يقع فى العين من عمص أو غيره ، وتهتاها : انسكاب الدمع
 منها ، وتسجم : يسيل دمعها

(٤) لا تصرمى : لا تقطعى جبل مودتى ، وأبوء بذنبى : أعترف به
 (٥) الذر : صغار النمل ، ويكلم : يخرج ، وقد تكرّر هذا المعنى فى كلام عمر ،
 وانظر البيت ٥ من القطعة ٨ ، مثلاً ، وكأن هذا البيت منقطع عما قبله
 (٦) ثاو : مقيم ، ثوى ثوى — مثل رى رى — ثواء : أى أقام

٨٣- وقال أيضاً:

هَجَرْتُ الْحَبِيبَ الْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ مَا اجْتَرَمَ
وَقَطَعْتَ مِنْ رُدَى لَكَ الْحَبْلَ فَأَنْصَرَمَ^(١)
أَطَعْتُ الْوُشَاةَ الْكَاشِحِينَ، وَمَنْ يُطِيعُ
مَقَالَةَ وَاشٍ يَقْرِعَ السِّنَّ مِنْ نَدَمٍ^(٢)
أَتَانِي رَسُولٌ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهُ
شَفِيقٌ عَلَيْنَا نَاصِحٌ كَالَّذِي رَعِمَ
فَلَمَّا تَبَاثُنَا الْحَدِيثَ وَبَيَّنْتَ
مَرِيرَتَهُ أَبْدَى الَّذِي كَانَ قَدْ كَتَمَ^(٣)
يُخْبِرُنِي أَنَّ الْحَرَشَ كَاذِبٌ
وَمَنْ يُطِيعُ الْوَاشِينَ أَوْ رَعِمَ مِنْ رَعِمٍ^(٤)
يُصَرِّمُ بَطْلَمَ حَبْلَهُ مِنْ خَلِيلِهِ
وَشَيْكَا، وَيَجْذِمُ قُوَّةَ الْحَبْلِ مَا جَذَمَ^(٥)
وَقُلْتُ لَمَّا لَمَّا خَشِيتُ جَلَا جَعَةً
فَمَنْدَى لَكَ الْعَتَبَى عَلَى رَغَمٍ مِنْ رَغَمٍ^(٦)
ظَلِمْتَ وَلَمْ تَعْتَبْ وَكَانَ رَسُولُهَا
إِلَيْكَ مَرِيماً بِالرُّضَالِكِ إِذْ ظَلَمَ
فَمِلَانِ لَبِثَ النَّفْسَ بَعْدَ الَّذِي مَضَى
وَبَعْدَ الَّذِي آلَتْ وَأَلَيْتُ مِنْ قَسَمٍ^(٧)

(١) اجترم: جنى جرماً أو اخرج ذنباً، وانصرم: انقطع، وهو مطاوع «قطعت الحبل»
(٢) الوشاة: جمع واش، والكاشحين: جمع كاشح، وهو العدو للبغض، وقريع السن من ندم: عبارة عن وقوعه فيما يندم من أجله على ما كان منه، وقال الشاعر:
لنقرعن على السن من ندم إذا تذكرت يوماً بعض أخلاق
(٣) تاباثنا الحديث: بث كل واحد منا لصاحبه، ومعناه نشر كل منا ما في نفسه وأذاعه لصاحبه، وبينت: ظهرت، وأبدى: أظهر.
(٤) الحرش: الذي يفرى بالعداوة ويغض عليها، والزعم: الكذب، وجواب الشرط في البيت الذي بعده.

(٥) يصرم: يقطع، وهذا جواب الشرط الذي في البيت السابق، والحليل: الصديق، وشيكا: أي قريباً، ويجذم: يقطع.

(٦) اللجاجة في الشيء: الحمادي فيه، والعتبي - بضم أوله - الرضى، ورغم - من باب علم - معناه هنا كرهه، تقول «رغم فلان هذا الشيء» - كعلم - رغماً، بالتحريك «أي كرهه»
(٧) ملآن: أراد من الآن، لحذف النون، وانظر البيت ٣ من انقطة ٥١.
وآلت: أقسمت، والآلية - بوزن العطية - اليمين. وقال قبس بن اللوح:

على آلية إن كنت أدرى أينقص حب ليلى أم يزيد ..

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَتَّبِعِ الْهَوَى
فَكُنْ صَخْرَةً بِالْحَجَرِ مِنْ حَجَرٍ أَصَمٍّ^(١)

٨٤ — وقال أيضاً :

خَلِيلِيْ عَوْجًا تَبْكُ شَجْوًا عَلَى الرَّسْمِ
خَلِيلِيْ مَا كَانَتْ تُصَابُ مَقَاتِلِيْ
خَلِيلِيْ حَتَّى لَفَّ حَبْلِيْ بِخَادِعِ
خَلِيلِيْ إِنْ بَاعَدْتَ لَا نَتْ ، وَإِنْ أَلَنْ
خَلِيلِيْ إِنْ الْهَبَّ أَحْسَبُ قَاتِلِيْ
خَلِيلِيْ مَنْ يَكَلِّفُ بَاخِرَ كَالْدِيْ
خَلِيلِيْ بَعْضُ اللُّؤْمِ لَا تَرْحَلَا بِهِ
خَلِيلِيْ مَا حُبُّ كَحُبِّ أَحِبُّهُ
خَلِيلِيْ قَدْ أَغْيَا الْعَزَاءُ فَخَفَّفَا

(١) نظير هذا البيت قول الشاعر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَتَدْرَ مَا الْهَوَى
وَقَرِيبَ مِنْهُمَا قَوْلَ الْآخَرِ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَتَدْرَ مَا الْهَوَى
(٢) عوجا : محتمل معنيين ، أحدهما أن يكون أراد قفا ، تقول « عاج السائر » تريد أنه وقف ، والثاني أن يكون أراد عرجا وانطفا وميلا جهة هذا الرسم ، تقول « عاج فلان على مكان كذا » تريد أنه عطف نحوه ، والشجو : الحزن ، والرسم : ما بقي من آثار الديار لاصقا بالأرض ، وعفا : درس وذهبت معالمه ، والعشيرة : اسم موضع ، والحزم : موضع أمام خطم الحصون .

(٣) الغرة — بكسر الغين وتشديد الراء — الغفلة ، يقول : لم يكن لأحد أن ينال مني أو يصيب مني غفلة قبل أن يتعلق قلبي نعا ؛ فإن حبا قد أصاب مقاتلي .

(٤) يكلف بآخر : يعشقه ، و « ويدمل فؤادا على سقم » ضربه مثلا للعله الحفية التي لا يعلم بها ، وتقول « دمل هذا الدواء الجريح » متعديا من باب نصر — أى أبرأه ، والسقم : المرض ، وهو هنا بوزن قفل ، ويأتي بوزن سبب .

(٥) بعض اللوم : منصوب بفعل محذوف ، أى أترك بعض اللوم ، ولا ترحلا به بالزاي — أى لا تضيقا به ولا تضايقا ، ووقع في « لا ترحلا به » بالراء المهملة .

خَلِيلٌ مُنَّا ، لَا تَكُونَا مَعَ الْعِدَا وَمَا اللَّوْمُ بِالْمُسْلِي فَوَادِي مِنَ النَّمِّ
خَلِيلٌ لَوْ أَزْنِي حُبِيًّا إِلَى الرَّقَى رَقِيتُ بِمَا يَدْنِي النَّوَارِ مِنَ الْعَصَمِ^(١)
٨٥ — وقال أيضا :

دَعَانِي إِلَى أَسْمَاءَ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ صُرُوفُ مَنَآيَا كَانَ وَقَفًا حَامَهَا^(٢)
فَلَمَّا التَّقِينَا شَفَّ بُرْدٌ مُحَقَّقٌ عَنْ الشَّمْسِ جَلَى يَوْمَ دَجَنٍ غَمَامَهَا^(٣)

(١) تقول « رقي فلان رقي » بوزن رضى رضى - إذا ارتفع صاعدا من أسفل إلى أعلى ، وقالوا « هذا جبل لامرق فيه ، ولا مرقى فيه » والرقى - بضم الراء - جمع رقية ، مثل مدية ومدى وزية وزى - والرقية : التى رقى بها صاحب الآفة كالطى والصرع وغيرها من الآفات والأوجاع ، وقد جاء فى الحديث جوازها ، وجاء فيه النهى عنها ، وجمع العلماء بين هذين بأن التهى عنه منها ما كان بغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه فى كتبه المنزلّة ، أو ما كان بغير اللسان العربى ، أو ما كان معه اعتقاد أن الرقية نافعة لا محالة فيتكلم عليها ، فأما ما كان على غير هذه الوجوه فهو جائز ، وكان العرب فى جاهليتهم يرقون ، قال النابغة الذبياني :

تَنَازَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سِوَةِ سَمِهَا تَطْلُقُهُ طُورَا ، وَطُورَا تَرَاوِجُ
وَفُضِّلُوا ذَلِكَ بَعْدَ الْإِسْلَامِ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ حَزَامٍ :

فَمَا تَرَكََا مِنْ رُقِيَةٍ يَطْلُمَانِهَا وَلَا عَوْدَةٍ إِلَّا بِهَا رِقْيَانِي
وقال الراجز :

لَقَدْ عَلِمْتُ ، وَالْأَجَلَ الْبَاقِي ، أَنْ لَنْ يَرِدَ الْقَدْرُ الرَّوَاقِي

وفعل الرقية رقى رقى ، مثل رمى رمى ، والنوار - بفتح النون ، بزة السحاب - النفور - والعصم : جمع أعصم ، وهو الوعل ، أى تيس الجبل ، سمى بذلك لأن فى ذراعه يابضا ، والعصمة (بالضم) البياض ، أو لأنه يعصم بالجبل : أى يلجأ إلى قته فلا يصل إليه الصياد .
(٢) الصرُوف : جمع صرف - بالفتح - وهو حدثان الدهر ، والنابيا : جمع منية ، وهى الأُمُرُ للقدر ، والحام - بكسر الحاء - الموت .

(٣) شَفَّ البرد : نَمَّ عما تحته ، ومَحَقَّقٌ : أى واسع مضطرب كثير الحركة ؛ لكونه لا يستعصم البطن ، وقالوا « هذه امرأَةٌ خَفَاقَةُ الْحَشَى » يريدون أنها خفيفة وقال الشاعر :
لا ، يَا هَضِيمَ الْكَشْحِ خَفَاقَةُ الْحَشَى مِنْ التَّيْدِ أَعْنَاقًا أَوْلَاكَ الْعَوَاتِقِ
ووقع فى « ا » برد محقق » - بالحاء المهملة - وليس بذلك .

وَقُلْنَا لَهَا: وَالسَّيْنُ حَوْلَكَ جَمَّةٌ وَمِثْلِكَ بَادٍ مُسْتَشَارٍ مَقَامُهَا^(١)
 أَيْخُنِي لَنَا وَاللُّغْنُ يَرَى تَجَلُّسُ فَإِنَّ النَّوَى كَانَتْ قَلِيلًا لِمَاكُمَا
 بِنَا وَبِهِ فَارْتَبَعْنَ نَهْضَ مُسَلَّمَا عَسَى أَنْ يُقَصِّيَ مِنْ نَفُوسٍ سَقَامُهَا
 قُلْنَا: عِنْدِي دُلْجَةُ الرَّكْبِ؛ إِنَّهُ سَيَسْتَرُنَا مِنْ عَيْنِ أَرْضٍ ظَلَامُهَا

٨٦ - وقال أيضاً :

بِوَجَرَةٍ أَطْلَالٍ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا وَأَقْفَرَ مِنْ بَعْدِ الْأُنَيْسِ قَدَمُهَا^(٢)
 تَلُوحُ عَلَى طُولِ الزَّمَانِ عِرَاصُهَا كَمَا لَاحَ فِي كَفِّ الْفَنَاءِ وَشُومُهَا^(٣)
 وَقَفْتُ بِهَا وَالْعَيْنُ شَامِلَةُ الْقَدَى كَعَيْنٍ طَرِيفٍ مَا يَحِفُّ سُجُومُهَا^(٤)
 فَذَلِكَ هَاجَ الشُّوقَ مِنْ أُمَّ نَوْفَلٍ وَذَكَرَى لِنَفْسٍ جَمَّةً مَا تَرِيهَا^(٥)
 فَقَدْ أَدْرَكَتْ عِنْدِي مِنَ الْوَدِّ فَوْقَ مَا تَمَنَّتْ بِغَيْبٍ أَوْ تَمَنَّى جَمِيهَا^(٦)
 وَإِنْ قَامَتْ فِي وَدِّهِ ذَهَبَتْ بِهِ جَمِيعًا، وَلَمْ يَرْجِعْ شَيْءٌ قَسِيمُهَا^(٧)

(١) العين جمّة: يريد أن الرقباء كثيرون، ومثلك باد: ظاهر لا يخفى، ومستشار مقامها: أي بين واضح مابه خفاء، وقالوا «استشار أمر فلان» أي بين واستشار. (٢) وجرة: موضع بينه وبين مكة مرحلتان، وفيه يقول الشاعر:

وفي الجيرة القادين من بطن وجرة غزال أحمر اللقطين ريب
 والأطلال: جمع طلل، وهو ما بقى شاخصاً ظاهراً مرتفعاً من آثار النيار، وأقفر: خلا (٣) أخذ معنى هذا البيت من قول طرفة بن العبد البكري في مطلع معلقته:

لحولة أطلال بركة شهيد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وانظر البيت ١ من ١٠٩

(٤) والعين شاملة القذى: يريد أن عينه دائماً البكاء كعين قدمها القذى، وهو كل ما يقع في العين من غصص أو غيره، والطريف: الذي طرفت عنه، وسجومها: نزول دموعها. (٥) ما تريمها: ما تفارقها ولا تبرحها.

(٦) الحزم - بالحاء المهملة مفتوحة - الصديق، يقول: لقد نالت من ودي فوق ما كانت تمناه ويتمناه لها أصدقاؤها.

(٧) القسم - بفتح القاف - من يقاسمها. يقول: لو أنها قاسمت أحداً في ودي لذهبت بودي كله، ولم يبق مقاسمها منه شيئاً.

٨٧ — وقال أيضاً :

أَبَا كِرَّةٌ فِي الظَّاعِنِينَ رَمِيمٌ وَلَمْ يُشَفِّ مَتَبُولُ الْفُؤَادِ سَقِيمٌ^(١)
 أَمْ أَتَعَدُّ الْكَيْسَ الرِّوَّاحَ ؟ فَإِنِّي لِنَكْلٍ الَّذِي يَنْوِي الْأَمِيرَ وَجُومٌ^(٢)
 فَرَاخُوا وَزَاحَتْ وَاسْتَمَرَّتْ كَأَنَّهَا عَمَامَةٌ دَجَنٌ تَنْجَلِي وَتَنْفِيمٌ^(٣)
 مُبْتَلَةٌ صَفَرَاءُ مَهْضُومَةُ الْحُشَا غَذَاهَا سُرُورٌ دَائِمٌ وَنَفِيمٌ^(٤)
 قَدْ اُعْتَدَلْتُ فَالْتَضَفُ مِنْ غُصْنٍ بَابَةٍ وَنِصْفُ كَثِيبٍ لَبْدَتُهُ سَجُومٌ^(٥)
 مُنْعَمَةٌ أَهْدَى لَهَا الْجَيْدُ شَاكِدٌ وَأَهْدَتْ لَهَا الْعَيْنُ الْقَتُولَ بَنُومٌ^(٦)

(١) متبول الفؤاد : سقيمه ومريضه ، وقال كعب بن زهير بن أبي سلمى :

بانت سعاد قلبي اليوم متبول مقيم لإرها لم يقد مكبول

(٢) اتعد : أصله او تعد ، قلبت الواو تاء ثم أذغمت التاء في التاء ، ووجوم - بفتح الواو - الصفة من الوجوم - ضم الواو - وتقول « وجم فلان يجم وجماً ووجوماً » إذا عيس وأطرق من شدة الحزن حتى أمسك عن الكلام ، والواجم - ومثله الوجم كمرح - الذي أسكته لهم وعلته الكتابة .

(٣) الدجن - بالفتح - لباس السماء بالغم ، وتنجلي : تنكشف ، وتقيم : تغطي الشمس

(٤) المبتلة : التامة الخلق التي انقرض كل جزء منها بحسنه لا يقصر فيها شيء عن شيء ، وصفراء : أراد أنها تكون بهذا اللون في وقت الشئ ، وهذا مما يمدح به العرب النساء ، قال الأعشى :

يضاء ضحوتها وصف راء العشية كالعرارة

يريدون بذلك أنها مشبعة صافية اللون وأنها تأخذ لون الجو ، ومهضومة الحشا : ضامرت

(٥) اعتدلت : هنا : أي تساوت ؛ فنصفها الأعلى يشبه غصن شجرة البان في الاستقامة والاعتدال ، ونصفها الأسفل يشبه كثيب الرمل ، ولبدته : ألزقت بعضه في بعض ، والهجوم : أراد به للطر .

(٦) منعمة : أراد أنها تعيش في نعمة ، والجيد - بالكسر - العنق ، والشادن : الظبي إذا قوى وترعرع واستغنى عن أمه ، والبنوم - بفتح الباء - أراد بها الظبية ، والبغام - بالضم - صوت الظباء ، والنفى أنها أشبهت الظباء في طول الجيد وجمال العين ، ومن ذلك قول المجنون :

فمنك عينها ، وجندك جيدها . سوى أن عظم الساق منك دقيق .

تَرَاخَتْ بِهَا دَارٌ وَأَصْبَحَتْ الْعِدَا
رَمِيمٌ الَّتِي قَالَتْ لِبَجَارَاتِ بَيْتِهَا :
ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ كَأَنَّهُ
وَقَالَتْ لِأَثْرَابٍ لَهَا تُشَبِّهُ الدَّمِي :
وَالْفَتْنَةِ : انْحَاذُوا قَلِيلًا ؛ فَإِنَّهُ
وَقَالَتْ لَهْنٌ : أَرْبَعُنْ شَيْئًا لَعَلِّي
فَقَالَتْ : نَرَى مُسْتَنْكَرًا أَنْ تَزُورَنَا
وَأَنْتَ عَلَيْنَا إِنْ نَأَيْتَ وَلَمْ دَنْتَ
فَقُلْتُ لَهَا : وَدَّى وَتَكْرِمَتِي لَكُمْ
وَلَمْ أَنْسَ مَا قَالَتْ وَإِنْ شَطَطَ النَّوَى
بِهَا وَأَمِيرٌ مَا يَزَالُ شَتُّوهُ

- (١) النوم — بفتح النون — الذي يتم الحديث: أى ينقله على وجه الإفساد بين المتحابين
(٢) الرميم: للدين، ومن شأنه ألا يزال دأته يطلبه وهو يفر من وجهه .
يقول: إنها مستسلط عليه طيف خيالها؛ فلا يزال يطارده كما يطارد الدائن مدينه .
(٣) الأثراب: جمع ترب — بالكسر — وهى اللذة المساوية فى السن، والدمى:
جمع ذمية — بضم الدال — وهى الصورة من العاج ونحوه، تشبه بها النساء إذا أريد
وصفهن بالبياض وبانساق الأعضاء وتعام الجمال، والدموع سجوم: منهلة منسكبة سائلة
(٤) أربعين شيئاً: أكففن، أو انتظرن، أو ارققن، ولا مئى: أراد به عتب
على فى شئ، واللبيم — بضم الليم — الذى أتى ما يلام عليه، قال لبيد:
سفيها عذلت ولمت غير مليم وهداك قبل اليوم غير حكيم
وقالت أعرابية تعاتب ابنها وكان قد أسلم أخاه إلى أعدائه وخذله:
تعد معاذرا لا عذر فيها ومن يخذل أخاه فقد ألاما
(٥) أن تزورنا: فى تأويل مصدر يقع مفعولا أول لنرى، والتشريف: أراد به
هنا الاستشراف، وهو فى الأصل النظر من موضع عال، والدمشى: مصدر ميمي
يعنى المثنى، يريد أن تطلع الناس إلى سيرنا إليك عظيم لا نجروا معه على زيارتك .

عَشِيَّةَ رُحْنًا مَلْنِمٍ وَصُحْبَتِي تَخْبُ بِهَمِّ عَيْسٍ لَهَنَ رَسِمٌ^(١)
فَلَمْتُ لِأَصْحَابِي: انْفَذُوا؛ إِنَّ مَوْعِدًا لَكُمْ مَرٌّ، وَلَيَرْبَعُ عَلَى حَكِيمٍ
٨٨ - وقال أيضاً :

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَمِثْلُ مَا بِي شَكَاهُ التَّمَرَّةُ ذُو الْوَجْدِ الْأَلِيمِ
إِلَى الْأَخْوَيْنِ مِنْهُمْ إِذَا مَا تَأَوَّبُهُ مُورَقَّةُ الْهُمُومِ^(٢)
لِحَيِّنِي وَالْبَلَاءُ لَقِيتُ ظَهْرًا بِأَعْلَى النِّفْعِ أُخْتُ بَنِي تَمِيمِ^(٣)
فَلَمَّا أَنْ بَدَأَ لَلْعَيْنِ مِنْهَا أَسِيلُ انْقَدَّ فِي خَائِي عَمِيمِ^(٤)

(١) ملنم: يريد من الغيم، غذف النون، وانظر شرح البيت ٣ من القطعة ٥١ والبيت ٨ من القطعة ٥٦، والغيم - بفتح الغين وكسر الميم - موضع بين مكة والمدينة، وفيه يقول كثير:

قم تأمل، فأنت أبصر مني، هل ترى بالغيم من أجبال؟
قاضيات لبانة من مناخ وطواف وموقف بالخيال
فسق الله متوى أم عمرو حيث أمت به صدور الرجال
وتخب: تسير سيرا سريعاً، والعيس: الإبل، واحدها عيس أو عيساء، والرسم - بفتح الراء - ضرب من السير.

(٢) إلى الأخوين: متعلق بقوله « شكاه » في البيت السابق، وتأوبه: أصله « تتأوبه » غذف إحدى التاءين، وضبطه في « تأوبه » بفتح الباء على أنه فعل ماضٍ، ومعنى تأوبه تعاده وتجيئه مرة بعد مرة، أو تأتبه ليلاً، و « مؤرقة الهموم » من إضافة الصفة للوصوف، أي الهموم التي تؤرق من تنزل به: أي تسهره.

(٣) وقع هذا البيت والذي بعده إلى آخر القطعة في معجم البلدان لياقوت (ن ق ع) منسوبة إلى العرجي مع اختلاف يسير في الألفاظ، ووقع في ب هنا « أخت بني رميم » (٤) بدا: ظهر، والأسيل: الناعم الطويل، وإضافة « أسيل الحد » من إضافة الصفة للوصوف، والخلق - بالفتح - الهيئة والحلقة كلها، وعميم: أصله قولهم « نبت عميم » أي طويل، ولما يريدون أنه تام واف، وقالوا « نخلة عيمة » أي طويلة، بهذا المعنى.

وَعَيْنَا جُوذَرَ خَرْقٍ ، وَتَغَرَّ كَيْلُ الْأَصْحَوَانِ ، وَجِدُّ رِيمٍ^(١)
 حَنَا أَتْرَابَهَا دُونِي عَلَيْهَا حُنُوُ الْعَائِدَاتِ عَلَى سَقِيمٍ^(٢)
 عَقَائِلُ لَمْ يَعْشَنَ بَيْشٍ بُؤْسٍ وَلَكِنْ بِالْقَضَارَةِ وَالنَّعِيمِ
 ٨٩ — وقال أيضاً :

يَا صَاحِرُ قُلِّ لِلرَّبِّعِ هَلْ يَتَكَلَّمُ فَيُفِينُ عَمَّا سِيلَ أَوْ يَسْتَعْجِمُ^(٣)
 فَتَنِّي مَطِيئَتَهُ عَلَى وَقَالَ لِي : أَسْأَلُ ، وَكَيْفَ يُبَيِّنُ رُسْمَ أَعْجَمٍ^(٤)
 دَرَجَتْ عَلَيْهِ الْمَاصِفَاتُ فَقَدْ عَفَتْ آيَاتُهُ إِلَّا ثَلَاثُ جُسَمٍ^(٥)

(١) الجوذدر : ولد البقرة الوحشية ، يشبه العرب النساء بالقر في سعة الأعين ،
 وخرق — ففتح الحاء وكسر الراء — أى حي ، والثغر : الفم ، والأصحوان : نبت طيب
 الريح ، والجيد : العنق ، والريم : الظبي .

(٢) حنا : عطف ، والأتراب : اللدات المساويات في السن ، والعائدات : جمع
 عائدة ، وهى زائرة للمريض خاصة ، والسقيم : المريض ، وقد أخذ هذا المعنى الشاعر
 الذى يقول :

وقانا لفحة الرضاء واد سقاء مضاعف النيث العميم
 أتينا دوحه فحنا علينا حنو للرضعات طي فطيم
 (٣) سيل : أصله سئل — ضم السين وكسر الهمزة — قلب الهمزة ياء لانكسارها
 ثم قلبت حركتها إلى السين ثلاث قلب واوا ، ويستعجم : يسكت ولا يجيب ، وقال النابغة :
 استعجمت دار نعم ما تكلمنا والدار لو كلمتنا ذات أخبار
 (٤) فني مطيته على : لواها إلى جفقي وعطفها نحوى ، وقال لى أسأل : أنكر أن
 يسأل هو الربيع وطلب إلى عذته أن يكون هو السائل ، والأعجم : الذى لا يتكلم .
 (٥) درجت عليه : أى مرت على هذا الربيع ، والعاصفات : الرياح الشديدة
 المهبوب ، وعفت : درست وانحمت ، ويأتى هذا الفعل لازماً كما هنا وكما فى قول
 امرئ القيس :

قفانك من ذكرى وعرفان وربع عفت آياته منذ أزمان
 وكما فى قول الحطيئة :

عفا مستحلان من سليمي فخامره نعى به ظلماته وجأذره
 وكما فى قول الآخر :

عفا وخلا بما عهدت به خم وشاقتك بالمسحاء من شرف رسم

عُجْتُ الْقُلُوصَ بِهِ وَعَرَجَ صَحْبِي وَكَفَفْتُ غَرْبَ دُمُوعٍ عَيْنٍ تَسْجُمُ (١)
 أَدُمُ الطُّبَاءَ بِهِ تَرَامِي خِلْفَةً وَسِـخَالَهَا فِي رَمِيمِهِ تَتَبَعُمُ (٢)
 وَتَنَى صَبَابَةً قَلْبِهِ بَعْدَ الْبَلَى وَرَقَاهُ ظَلَّتْ فِي الْفُصُونِ تَرَسُمُ (٣)
 غَرَدْتُ عَلَى قَنَنٍ فَأَسْعَدَ شَجْوَهَا وَرُقٌ يُجِبِّنُ كَمَا اسْتَجَابَ لِلْأَنَمِ (٤)
 هَلْ عَيْشُنَا يَمْنَى يَعُودُ كَعَهْدِنَا إِذْ لَا نَزَاعُ وَلَا يُطَاعُ الْوُؤْمُ ؟
 أَيَّامَ هِنْدٍ لَا تُطِيعُ مُحَرَّشًا خِطَلُ الْمَقَالِ ، وَبِرْءُنَا لَا يُفْلَمُ (٥)
 وَعَشِيَّةٍ حَبَسَتْ فَلَمْ تَنْتَفِخْ فَمَا بِكَلَامِهَا مِنْ كَاشِحٍ يَنْتَفِخُ (٦)

= وكما في قول الحارث بن حذافة :

لن الديار عفون بالحبس آياتها كهبارق الفرس
 وأراد بالثلاث الجُرم الأثافي ، وهي الحجارة التي كانوا يضعون القدر عليها عند الطبخ
 واحداً منها أثنى ، وارتفع «ثلاث» على البدل ؛ لأن الكلام السابق في معنى للنفي .
 (١) القلوص - بفتح الفاف - الناقة الفتية ، وعجتها : عطفت زمامها نحو الربع ،
 وعرج صحبي : يريد أنهم واقفوه قصداً إلى إيناسه والتسرية عنه ، وكففت غرب السمع :
 حبسته ، وتسجم : تسيل دموعها .

(٢) الأدم : جمع آدم أو أدماء ، وهي السمراء ، والحلفة - بكسر الحاء وسكون
 اللام - أى يذهب بعضها ويحى بعض ، فكأنهم يختلفون إلى المراقبة ، وقال زهير بن
 أبي سلمى المزني :
 * بها العين والآرام عشرين خلفه *

والسخال : جمع سخلة - بالفتح - وأراد الصغار من أولاد الطباء ، وتنبم : تصوت
 (٣) ننى : أعاد ، وبعد البلى : أراد بعد ما ذهب عنه أثر هذه الصبابة ، والورقاء :
 الحمامة ، وهم يزعمون أن نوح الحمام مما يمتد الشجن إلى القلوب ، قال المرار الفهمي :
 وهاج العنى مثل ماهاج قلبه عليك بنعان الحمام السوانج
 فأصبحت مهجوماً كأن مطبق يحجب مسولى أو بوجرة ظالع

(٤) غردت : غنت ، والفنن - بالتحريك - النصف من أغصان الشجرة ، وأسعد :
 أغان وساعد ، والورق : جمع الورقاء ، وللأنم : جماعة النساء يكن في الزواء .
 (٥) المحرش : الساعى بالإفساد بيننا ، وخطل المقال : فسد القول كاذبه .

(٦) فسر « حبست » بقوله « فلم تفتح فلما بكلامها » يريد أنها لم تسكلم خذرا من
 عدو ينم ما يقوله : أى يتقله على جهة الإفساد .

- نَظَرْتُ إِيَّاكَ وَذُو شَبَابٍ دُونَهَا (١)
فَأَبَانَ رَجْعُ الطَّرْفِ أَنْ لَا تَرْحَلَنَ
فَلَعَلَّ غَيْبَ اللَّيْلِ يَسْتُرُ مَجْلِسًا
فَأَتَيْتُ أُمْسِي بَعْدَ مَا نَامَ الْعِدَا
فَإِذَا مَهَاةٌ فِي مَهَا بِخَمِيصَةٍ
حَيَّيْتُهَا، فَتَبَسَّمتْ، فَكَأَنَّهَا
وَتَضَوَّعَتْ مِسْكَاً، وَسُرَّ فَوَادُهَا
فَفَنَيْتُ جَذْلَانَا، وَقَدْ جَذَلْتُ بِنَا
- نَظَرًا يَكَاذُ بِسِرِّهَا يَتَكَلَّمُ (١)
حَتَّى يُجِنَّ النَّاسَ تَلِيلٌ مُظْلِمٌ (٢)
فِيهِ يُودَّعُ عَاشِقٌ وَيُسَلَّمُ (٣)
وَأَجَنَّهُمُ لِلنَّوْمِ جَوْنٌ أَذْهَمُ (٤)
أَذْهَمَ أَطَاعَ هُنَّ وَإِذٍ مُلْحِمٌ (٥)
عِنْدَ التَّبَسُّمِ مِرْنَةٌ تَتَبَسَّمُ (٦)
فَسُرُّوْهَا بَادٍ لِمَنْ يَتَوَسَّسُ (٧)
تَبْشِي بِذَلِكَ رَغَمٌ مَنْ يَتَرَعَّمُ (٨)

(١) شبام - بكسر الشين - أصله عود يوضع في فم الجدى ونحوه لئلا يرضع أمه، وقالوا للجامع: شبم، وذو شبام، على التشبيه، أراد حقاً لم يتمكن من القول عنها مدة طويلة، فكأنه جامع شديد الجوع.

(٢) أبان: أظهر أو أخبر، ورجع الطرف: ارتداده إلينا، ويعجن: يستر.

(٣) غب الليل: إن قرأته بكسر الغين فإنه يحتمل وجهين: الأول أن تكون كلمة «غب» مقحمة كما أحقت كلمة «اسم» في قول لبيد:

إلى الحول ثم اسم السلام عليكاً ومن يك حولا كاملاً فقد اعتذر

وهذا أحسنهما، والوجه الثاني أن يكون معنى «غب» معنى «غيب» معنى العاقبة، وإن قرأته بضم الغين - وذلك أفضل عندى - فإن أصل الغيب يطلق على الغامض، ويكون أراد ظلام الليل (٤) أجهم: سترهم، والجون - بالفتح - الأسود، والأذم: أراد به الشديد السواد (٥) الهامة: البقرة الوحشية، وجمعها مها، والحملة: الشجر اللثغ بعضه إلى بعض وأطاع هن: تها، والوادي اللحم: أراد به الذى كبر زرعه وكثر. يقال «الحلم الزرع» إذا صار فيه حب.

(٦) تضوَّعت مسكاً: فاحت وانتشرت منهارج المسك، ويتوسم: يتفرس ويتعرف.

(٧) الجذل: بفتح الجيم والذال جميعاً - البرور، وقد جذل - يجذل - مثل فرح يفرح - وهو جذل وجذلان، وبنى: تريد ويقصد، ورغم من يترغم: أى إذلال من يعرض نفسه للارغام بسبب عداوته.

نَمْ انصرفتُ ، وَكَانَ آخِرُ قَوْلِهَا أَنْ سَوْفَ يَجْمَعُنَا إِلَيْكَ لِلْوَسْمِ
٩٠ - وقال أيضاً :

قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالْكَدِيدِ تَعَكِّلَنِي دَرَسَتْ وَعَقْدُ جَدِيدِهَا لَمْ يَبْقُدْ^(١)
لَعِبَتْ بِجِدَّتِهَا الرِّيحُ ، وَتَارَةً تَعْتَادُهَا دِيمٌ بِأَسْحَمِ مُرْهِمِ^(٢)
دَارُ الَّتِي صَادَتْ فُؤَادُكَ إِذْ بَدَتْ بِأَخْيَفِ لَمَّا لَفَّ أَهْلُ اللُّوسِمِ^(٣)
قَالَتْ لِأَنَسَةِ رَدَاجٍ عِنْدَهَا كَلَرِيمٍ فِي عَقْدِ الْكَثِيبِ الْأَهْمِ^(٤)
هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْحَسَانَ فُؤَادَهُ ، وَشَرَكْنَهُ فِي مُحْنِهِ وَالْأَعْظَمِ
قَالَتْ : نَعَمْ ؛ فَتَنَكَّبِي بِي إِنَّهُ ذَرِبُ اللِّسَانِ إِخَالَهُ لَمْ يُنْزَلِ^(٥)
فَبِعِثْتُ جَارِيَّتِي ، فَقُلْتُ لَهَا : أَذْهَبِي فَاشْكِي إِلَيْهَا مَا عَلِمْتَ وَتَسْلِي^(٦)
قَوْلِي : يَقُولُ تَحَوِّي فِي عَاشِقِي كَلِفٍ بِكُمُ حَتَّى الْمَلَأَتْ مُتَمِّمِ^(٧)
فُكِّي رَهْنَتَهُ ، فَإِنْ لَمْ تَقْعَمِي فَأَبْكِي عَلَى قَتْلِ ابْنِ عَمِّكَ وَاسْمِي
فَتَبَسَّمتُ عَجَبًا ، وَقَالَتْ : حَقُّهُ أَنْ لَا يُعْلِنَا بِمَا لَمْ تَعْلَمِ

(١) الكديد : موضع على اثنين وأربعين ميلا من مكة ، ويقال بفتح الكاف

وكسر الدال ، وضم الكاف وفتح الدال ، ودرست : ذهبت مجالها وعفت رسومها

(٢) الديم : جمع ديمة ، وهي المطر الدائم الذي لا يقطع ، وأصل الأسحم الأسود

وإذا كان السحاب أسود كان كثير المطر ، والرهيم : الثابت اللازم

(٣) الأنسة : التي تأنس ويؤنس إليها ، والرداج - بفتح الراء المهملة - المرأة الثقيلة

الأوراك ، والريم : ولد الظبية ، والكثيب : ما انتقد من الرمل واجتمع بعضه إلى

بعض ، والأهم : أى الذى زاد ارتفاعه حتى صعب الارتقاء إليه ، أو الذى لا يعلم فيه

فلا يهتدى إليه ، ووقع في ب « الأهم » بتقديم الهاء - تحريف

(٤) تنكبي : أراد ميلى بى عن طريقه لئلا يرانا ، وذرب اللسان : فضيحة عارفة

بما يخلب الأبواب من الكلام ، وإخاله : أظنه ، ولم يسلم : لم يتقد ويستسلم لأحكام الهوى

(٥) في ب « فاشكى إليه » تحريف

(٦) تحوى : أى اعتقدى ما تعلينه معه من الصدود مستوجبا للحوب ، وهز الإيم

عَلِيٍّ بِهِ ، وَاللَّهُ يُفَسِّرُ ذَنْبَهُ ،
 طَرَفٌ يُنَازِعُهُ إِلَى أَدْنَى الْهَوَى
 وَتَفَاطَسَتْ عَمَّا بَيْنَا ، وَلَقَدْ تَرَى
 قَالَتْ لَهَا : مَاذَا أَرُدُّ عَلَى فَتَى
 [قَالَتْ : أَقُولُ لَهُ بِأَنَّكَ مَارِحٌ
 قَالَتْ لَهَا : بَلْ قَدْ أَرَدْتُ بِعَاقِدِهِ
 ٩١ — وَقَالَ أَيْضًا :

بِاسْمِ الْإِلَهِ نَحْيَةً لِنَسِيمٍ
 وَصَحِيفَةً ضَمَنْتُهَا بِأَمَانَةٍ
 تُهْدِي إِلَى حَسَنِ الْقَوَامِ مُكْرَمٍ
 عِنْدَ الرَّحِيلِ لِمَائِكَ أُمَّ الْهَنِيمِ
 فِيهَا النَّحْيَةُ وَالسَّلَامُ وَرَحْمَةٌ
 حَفَّ الدُّمُوعُ كِتَابَهَا بِالْمُعْجَمِ ٩١

(١) هوى متقسم: قسم قلبه أجزاء ، وانظر البيت ١ من القطعة ٧٤ ، والبيت ٢٠ من ٩١
 (٢) طرف — بفتح الطاء وكسر الراء — أى لا يثبت على شيء واحد ، وضبط
 فى ا بكسر الطاء وسكون الراء ، وما ضبطناه به أحسن ، وأدنى الهوى : أقربيه
 ووقع فى ا « إلى الأدنى الهوى » وبيت : يقطع ، والحلة — بالضم — اللودة والصداقة
 (٣) تَفَاطَسَتْ — بالسین المهملة ، وبالسین المعجمة أيضا — تَفَاطَلَتْ وتعامت وتضمنت

عدم العلم

(٤) سقط هذا البيت من ب ، وللعنى لا يتم بغيره ، وللنور : أصله الذى يأتى
 الغور ، وللتيم : الذى يأتى تهامة ، وأراد أن يقول : إنك تمنح مودتك لكل من
 تصادفه من الناس

(٥) يقول العرب « ملكت فأصبح » أى كن رفيقا ولا تغت على من تملكه ،
 وما أراه إلا أراد هذا المعنى ، يريد : لقد ملكت زمام أمره فلا تقتليه بالصد
 والهجران ، وانظر البيت ٦ من القطعة ٩١

(٦) حف : أحاط ، وللمعجم هنا : الذى لا يظهر من الكتابة ، يريد أن الدموع
 قد كتبت هذه الرحمة فى هذا الكتاب بما لا يقرأ من الحروف ، ولكن بما تستشعر
 هى به عند قراءة هذا الكلام الصادر عن القلب

- مِنْ عَاشِقٍ كَلَفٍ يَبُوءُ بِذَنْبِهِ صَبَّ الْفُؤَادِ مُعَاقِبَ لَمْ يَظْلَمْ^(١)
 بَادَى الصَّبَابَةِ قَدْ ذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ كَلَفٍ يَجُوبُكَ يَا عَنِيمٌ مُتَمِّمٌ^(٢)
 يَشْكُو إِلَيْكَ بِعُزْرَةٍ وَبِعَوَلَةٍ وَيَقُولُ : أَمَا إِذْ مَلَيْتَ فَأَنْعَمِي^(٣)
 لَا تَقْتُلِينِي يَا عَنِيمُ ؛ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ عِقَابَ رَبِّكَ فِي دَمِي
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ وَتَعَطَّفُ^(٤) فَتَحَرَّجِي مِنْ قَتْلِنَا أَنْ تَأْتَمِي^(٥)
 لَمْ يَخْطُ سَهْمُكَ إِذْ رَمَيْتَ مَعَاتِلِي وَتَطِيشُ عَنْكَ إِذَا رَمَيْتُكَ أَشْهُمِي^(٥)

(١) كلف : شديد المشق ، ويؤوه بذنبه : يعترف به ، وصب الفؤاد : أى فؤاده ذو صباة وهوى ، ومعاقب لم يظلم : يقع عليه العقاب ، بالصدود والمهربان ، من غير أن يجنى ذنبا أو يقترب إثمًا .

(٢) بادی الصباة : ظاهرها ، ياعنيم : أراد ياعشيمة ، خذف التاء للترخيم .

(٣) العبرة - بالفتح - السمعة ، والوعلة - بالفتح أيضا - البكاء ، و « أَمَا إِذْ مَلَيْتَ فَأَنْعَمِي » هكذا وقع في الأصول كلها من اللال ، وكأنه يقول : ليكن هجرك في غير تمن ولا بنس . وليكن بالدلال ونحوه مما لا يعظم على النفس احتماله ، ولعل أصل العبارة « أَمَا إِذْ مَلَيْتَ فَأَنْعَمِي » وانظر شرح البيت ١٥ من القطعة ٩٠

(٤) تحرجي : حرفيته عدى ما تأتينه مئى من الصد والمهربان حرجا ، والخرج بالتحريك - أصله الضيق ، ويراد منه الإثم ، وإذا رأت ذلك إنما كفت عنه وتركته ، ولهذا يقولون « تخرج فلان » وهم يريدون كف عما يكون سببا في الإثم ، ونظيره قولهم : تأثم ، وتحوب ، وتحنت ، و « أَنْ تَأْتَمِي » هو بفتح الهمزة على أن « أَنْ » مصدرية ، وقد حذف حرف الجر ، وأصل الكلام « تحرجي من أن تأثمى » أى تعلى مئى ما يوجب عليك الإثم ، وضبط في ا بهمزة تحت ألف « إِنْ » على أنه حرف شرط وليس بذلك .

(٥) لم يخط : أصله لم يخطيء - بهمزة في آخره - قلب الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، ثم عامل هذه الياء معاملة الياء الأصلية فحذفها للجزم . وتقول « طاش سهم فلان » إذا لم يصب مرماه ، وأراد بسهامها التى أصابته نحو لحظاتها مما تأسر به قلب عاشقها ، وأراد بسهامه التى لا تصيبها نحو خضوعه لها ووصفه ما يكابده فى هواها مما يستجلب به حبا . يقول : إنك إذا وجهت سهامك إلى لم تخطفنى ، فأما أنا إذا وجهت إليك سهامى فإنها تتجاوزك ولا تصيبك ، وانظر البيت ٦ من ١٠٩

وَوَجَدْتُ حَوْضَ الْحُبِّ حِينَ وَرَدْتُهُ مَرَّ اللَّذَاقَةِ طَمَعُهُ كَالْعَلَمِ (١)
لَا وَالَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا بِالنُّورِ وَالْإِسْلَامِ دِينَ الْقِسْمِ
وَبِمَا أَهْلَ نَبِيِّ الْحَيِّجِ وَكَبَرُوا عِنْدَ الْمَقَامِ وَرُكْنِي يَنْتِ التَّحَرُّمِ
وَالسَّجْدِ الْأَقْصَى الْمُبَارَكِ حَوْلَهُ وَالطُّورِ ، حَلَقَةً صَادِقٍ لَمْ يَأْتُمْ (٢)
مَا خُتِّ عَهْدُكَ يَا عَنِّي ، وَلَا هَذَا قَلْبِي إِلَى وَصْلِ لِنَعْرِكَ فَأَعْلَمِي (٣)
فُكِّي أَسِيرًا يَا عَنِّي ؛ فَإِنَّهُ خَلَطَ الْحَيَاءُ بِنَفْسِي وَتَكْرَمِ
وَزَعَى الْأَمَانَةَ فِي الْغَيْبِ ، وَلَمْ يَخُنْ غَيْبَ الصَّدِيقِ ، وَذَلِكَ فَقُلُ السُّلَمِ
أَحْصَيْتُ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ مَعْدُودَةٍ وَثَلَاثَةَ مِنْ بَعْدِهَا لَمْ تَوْهَمِ (٤)

(١) أصل الحوض بناء يعد لشيء علاً ماء يرده من أراد أن يشرب من إنسان أو حيوان، وورد الماء : أتاه ليستقي ، وقد جعل الحب ماء على التشبيه ، ثم جعل لهذا الماء حوضاً . يقول : إنني وجدت الحب مر الذواق لا يكاد يستسيغه من ورده .
(٢) ينتصب « حلقة » على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف يدل عليه الإيمان السابقة ، وكأنه قال : أحلف بما ذكرت حلقة صادق .

(٣) هفا قلبي : أصله قولهم « هفا الظبي يهفو هفوا » أي خف واشتد عدوه ، وقولهم « هفا الطائر بجناحيه » أي خفق وطار ، وربما قالوا في المصدر « هفاء » قال : أولئك ما أقبين لي من مروعني . هفاء ، ولا ألبسني ثوب لاعب .

(٤) لم توهم : لم تقع تحت وهم الواهم ، والوهم : إدراك وخطرة للقلب تمتضي تخيله وتغلبه ، سواء أكان له وجود أم لم يكن ، ويقال : توهمت الشيء ، وتفرسته ، وتوسمته ، وتبيتته ، كل ذلك بمعنى واحد ، قال عنترة بن شداد العبسي :
* فلأيا عرفت الدار بعدتوهم *

أراد عمر ثلاثة أشهر مرت عليه من غير أن يعرف ما جرى له فيها ، ووقع في ب « لم توهم » تحريف ، و « معدودة » بالجر وصف لأشهر كما وصف عنترة المعدود في قوله : فيها اثنتان وأربعون جلوية سودا تخافه الغراب الأسحج .
و « ثلاثة » بالنصب معطوف على « خمسة » وضبطه في الألف رفع ، وبخرج على أنه مبتدأ خبره « لم توهم » .

هَذِي ثَمَانِيَةُ سُورٍ وَتَنْقِضِي
مَكَتَ الرَّسُولُ لَدَيْكُمْ، حَتَّى إِذَا
لَمْ يَأْتِنِي كَعْمُ بِحَظٍّ وَاحِدٍ
وَحَرَمْتَنِي رَدَّ السَّلَامِ، وَمَا أَرَى
إِنْ كُنْتُ عَاتِيَةً عَلَى فَاهْلٍ مَا
أَنْتِ الْأَمِيرَةُ فَاسْمِي لِقَائِي
إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ تَوْبَةً مُذْنِبٍ
حَتَّى أَتَالَ رِضَاكَ حَيْثُ عَلِمْتُهُ
وَأَعُوذُ مِنْكَ بِكَ الْفَدَاةَ لِتَصْفِي
إِنْ تَقْبَلِي عُذْرِي فَلَنْتُ بِعَائِدٍ

عَاجَلْتُ فِيهَا سُقْمَ صَبٍّ مُؤَرَّمٍ^(١)
قَدِمَ الرَّسُولُ، وَلَيْتَهُ لَمْ يَنْدِمَ
يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِي لِلتَّقَسُّمِ^(٢)
رَدَّ السَّلَامَ عَلَى الْكَرِيمِ بِحَرِّ^(٣)
أَنْ تَغْتَبِي فِيمَا عَتَبْتَ وَتُكْرِمِي^(٤)
وَتَهْمِي مِنْ بَقْضٍ مَا لَمْ تَهْمِي
يَحْشَى الْمُتَوْبَةَ مِنْ مَلِكٍ مُنْعَمٍ
بَطْرِيفٍ مَالِي وَالتَّلِيدِ الْأَقْدَمِ^(٥)
عَمَّا جَنَيْتُ مِنَ الذُّنُوبِ فَتَرْحَمِي^(٦)
حَتَّى تُقَادَرَ فِي الْقَابِرِ أَعْظَمِي^(٧)

(١) أهل الشهر : أى طلع هلاله ، وذلك عند مبدأ الشهر ، فالعنى اللازم لأهل
بدأ ، وقالوا « أهل فلان الشهر » يريدون أنه استطاع هلاله ، والسقم - بالضم هنا ،
ويأتى بالتحريك - المرض ، والصب - بالفتح - العاشق

(٢) الغليل : أصله حرارة الجوف من عشق أو عطش أو غيرها ، والفؤاد للتقسم :
الذى قسمه الحب أقساما ، وانظر شرح البيت ١ من القطعة ٧٤ ، والبيت ١١ من ٩٠
(٣) حرمتنى : منعنى ، وعمرم : أى ممنوع ومحظور

(٤) « ما » فى قوله « فأهل ما » زائدة ، وكان عليه أن ينون كلمة « أهل » وكأنه
أضاف كلمة « أهل » إلى الصدر للنسب من « أن » الصدرية وما بعدها وفصل بما بين
الضاف والضاف إليه . يقول : إن كان صدودك ناشئا عن شيء أستوجب به عتابك
فأنت أهل العتاب والإكرام

(٥) المال الطريف : الذى استحدثته أنت ، والتلید : الذى ورثته عن آبائك .

(٦) أعوذ منك بك : أى ألتجأ إليك خافه من غضبك لتضربى صفحا عما اقترفت
من الذنوب .

(٧) غابر الشيء : بركه ، يقول : إن تفضلت تقبلت عذرى فإنى أتعهد لك
ألا أعود إلى الذنب مرة أخرى مادمت حيا

لَوْ كُنْتُ الْيَمْنَى سَأَنْتِكَ تَطَعْتُمَا ، وَلَذْتُكَ بَعْدَ رِضَاكِ عَيْشَ الْأَجْدَمِ ^(١)
٩٢ — وَقَالَ أَيْضًا :

ذَكَرْتُ نِيَّ الدِّيَارِ شَوْقًا قَدِيمًا بَيْنَ خَيْشٍ وَبَيْنَ أَعْلَى يَسُومًا ^(٢)
بِالسَّلِيلِ الَّذِي أُنَى عَنْ يَمِينِي قَدْ تَعَفَّتْ إِلَّا ثَلَاثًا جُومًا ^(٣)
وَنَحِيحًا مُسَجَّجًا أَوْطَنَ الْعَرَّ صَهَّ قَرْدًا أَبِي يَهَا أَنْ يَرِيحًا ^(٤)

(١) سأنتك : أصله ساءتكَ ، فسهل الهمزة قلبها ألفا لكونها مفتوحة ، فاجتمع ألفان ، غُذِفَ إحداهما ، والأجدم : الذى أصيب بالجذام ، وقوله « بعد رضاك » يريد بعد ذهاب رضاك ، غُذِفَ المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ارتكانا على انتقام اللغى ، يقول : لو أن كفى ألجئى أسأت إليك — وهى الكف التى بها العمل كله — لبادرت بقطع هذه الكف ولجيت بعد ذلك حياة منقصة كحياة الذى أصيب بالجذام
(٢) وقع فى أصول هذا الكتاب « بين خيش » تحريف ، واسم المكان « حيش » بجاء مهملة وضاء معجمة ، ولكن عمر يسميه « خيش » ذل ياقوت : « خيش هو الجبل السمى حيشا ومما عمر بن أبى ربيعة خيشا فى قوله :

تَرَكُوا خَيْشًا عَلَى أَيْمَانِهِمْ وَيَسُومًا عَنْ يَسَارِ النَّجْدِ
وهو من جبال السراة ، وقال نصر : خيش جبل بنخله قرب مكة يذكر مع يسوم
ا هـ ، وقال فى موضع آخر « حيش — بالضاد المعجمة — شعب بتهمة لهذيل مسح من السراة ، وقيل : حيش ويسوم : جبالان بنجد ، وقد سماه عمر بن أبى ربيعة خيشا لأنه كان كثير المخاطبة للنساء » ا هـ ، وقد نسب ياقوت فى معجم البلدان ١١٦/٥ البيتين الأول والثانى من هذه الكلمة إلى عبيد الله بن قيس الرقيات ، وأنشد هجر الأول
« بين حرضا وبين أعلى يسوما » وما أحسبه إلا تحريفا

(٣) وقع فى أصول هذا الكتاب « بالسليل » بالشين المعجمة ، وهو تحريف ، صوابه بالسين المهملة ، وهو الوادى مطلقا ، وفى معجم البلدان « بالسليل الذى بمدفع قرن » وتعت : درست وذهبت معالمها ، وأراد بالثلاث الجُوم الأنفى ، وهى ثلاثة أحجار كانوا يضعون القدر عليها ، وانظر البيت ٣ من القطعة ٨٩

(٤) أراد بالخبب المسحج : حمرا من حمر الوحش ، وأصل الخبيب الذاهب اللحم من الهزال ، وأصل للمسحج الذى قد كثر ماعضه قرناؤه ، وذلك من ضعفه عن =

وَعِرَاصًا تُذْزِي الرِّيَّاحُ عَلَيَّهَا ذَا بُرُوقٍ جَوْنًا أَجَشَّ هَرِيمًا^(١)
 وَدُعَاءَ الْكُتَامِ تَدْعُو هَدِيلًا بَيْنَ غُصْنَيْنِ هَاجَ قَلْبًا سَقِيمًا^(٢)
 غَرَدًا فَاسْتَمَعْتُ لِلصَّوْتِ فَانْهَكْتُ دُمُوعِي حَتَّى ظَلِمْتُ كَظْلِيَا^(٣)
 حُجَّتْ فِيهِ وَقَلْتُ لِلرَّكْبِ: عُوجُوا وَدُمُوعُ الْعَيْنَيْنِ تُذْزِي سُجُومًا^(٤)

== أن يدفعها عن نفسه ، وعرة الدار: ساحتها ووسطها ، وأوطنها : سكنها ، وأبى : امتنع ،
 ويريم : أى ينادرها ويتركها . يقول : لم يبق في هذه الديار إلا حمار من حمر الوحش
 ضعيف بالغ الغاية في الضعف قد توطن فناء هذه الديار وحده وامتنع من مفارقتها
 (١) العراص : جمع عرصة ، ونظيره جفنة وجفان وقصعة وقصاع ، وعرة الدار :
 ساحتها ، وذا برق : أى سحابا كثيفا شديدا مصحوبا بالبرق ، وجونا : أسود ، وأجش :
 ذا صوت ، والهزيم : أصله صوت الرعد ، وأراد مصوتا

(٢) الهديل : ذكر الحمام ، وقيل : الهديل فرخ الحمام ، وقيل جراب العود :
 كان الهديل الظالم الرجل وسطها من البنى شريب يفرد منزف
 قال بعضهم : تزعم الأعراب في الهديل أنه فرخ كان على عهد نوح - عليه السلام ! -
 فمات ضيعة وعطشا ، فما من حمامة إلا وهى تبكى عليه ، وقال نصيب ، ويقال :
 قاتله أبو وجزة :

فقال : أتبكي ذات طوق تذكرت هديلا ، وقد أودى وما كان تبع ؟
 يريد وقد هلك قبل أن يخلق تبع ، وقال بعض الناس : صاد الهديل جارح من جوارح
 الطير ، وقال الكميث بن زيد الأسدي :

وما من تهتين به لنصر بأسرع جابة لك من هديل
 (٣) غردا : فعل ماض معناه صوتا ، وضبط في افتتاح العين والراء ونصب الدال ،
 وكأنه حسبه اسما ، وليس بشئ ، وانتهت دموعى : سالت وانصببت ، والكظيم :
 اللغيط الذى يحبس غيظه

(٤) عجت فيه : ملت إليه وعطفت نحوه ، وتذرى : مضارع مبنى للبحرول من
 قولهم « أذرت العين الدمع تذريه إزاء » أى صبته ، وسجوم : أحد مصادر
 « سجمت العين الدمع تسجمه - من مثال نصر وضرب - سجا ، وسجوما ، وسجيانا »
 أى قطرت الدمع وأسالته ، ويقع « سجوما » معنولا مطلقا ، نظير نحو « أحبيت فلانا
 مقة » و « شئتكم بنضا » و « قدت جالوما »

فَتَنَوْا هَزْرَةَ اللَّطِيءِ، وَقَالُوا: كَيْفَ نَرَجُو مِنْ عَرَصَةٍ تَكَلِّمًا؟^(١)
وَمَقَامًا قُمْنَا بِهِ تَتَقَى الْقَيْنَ، لَمَوْنَا بِهِ وَدَقْنَا النَّعِيمَا^(٢)
مِنْ لَدُنْ فَحْمَةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ لَاحَ وَرَدَّ يَسُوقُ جَوَا بِهَيْبَا^(٣)
وَقُمَيْرٌ بَدَأَ ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ لَهُ قَالَتْ الْفَتَاتَانِ قُومَا^(٤)
ثُمَّ قَالَتْ وَدَمْعُهَا يَنْسِلُ الْكُخْلَ مِرَارًا، يُحَالُ دُرًّا نَظِيمَا^(٥)
لَا يَكُونَنَّ آخِرَ الْعَهْدِ هَذَا يَا ابْنَ عَنَى وَلَا تُطِيعَنَّ قُومَا^(٦)
ثُمَّ قَالَتْ لِزَيْبَا: إِنَّ قَلْبِي مِنْ هَوَاهُ أَمْسَى مُصَابَا كَلِيمَا^(٧)
رُبَّ لَيْلٍ سَمَرْتُ فِيهِ قَصِيرٍ وَرَفِيقِي قَدْ كَانَ كَفُوءَا كَرِيمَا

(١) يريد أن الركب عجب من أن يطلب تكليم عرصة الدار وأن يسألها عن مكان بها؛ لأنها لا تحير جوابا ولا ترد على سائل

(٢) مقابا: منطوف على قوله في أول هذه السكعة «شوقا قديما» يريد ذكر تبي الديار مقاما، وتقى العين: نجعل بيننا وبين الرقباء وقاية

(٣) فحمة العشاء: الوقت الذي يشتد فيه ظلام الليل، ولاح: ظهر، والورد: بالفتح - الأبيض، وأراد به الضوء، والجون - بالفتح - الأسود، وأراد به الظلام، واليهيم - بفتح الهاء - الشديد السواد، يقول: بقينا في النعيم من أول الوقت الذي يشتد فيه الظلام إلى أن بدأ النور يظهر

(٤) قير: تصغير قر، وهو معطوف على قوله «ورد» في البيت السابق، و «قوما» في آخر البيت فعل أمر متصل بنون التوكيد الخفيفة؛ فهذه الألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة، وليست ألف انثنية، وقد حدث عن نفسه ضمير التثنية في قوله «له» يريد أنه لما بدأ النور وظهر القمر في آخر الليل لأنه ابن خمس وعشرين ليله قالت الفتاتان لي: قم؛ لتلايراك الناس

(٥) يحال: يظن، والنظيم: النظم في سلكه، شبه دمعها بالنذر المنظوم، وانظر البيت ٩ من القطعة ٩٣

(٦) النجوم: الذي يسمى بين الناس بالإفصاد

(٧) الترب - بالكسر - اللدة المساوي في السن، والسكيم: الجريح

ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَنْزَعُ فِيهِ شَادِنًا أَحْوَرًا أَعَنَ رَتَبًا^(١)
 بَاتَ وَهَنَا يَمُجُّ فِي مِسْكَ شَابٍ ثَلَجًا، وَعَانِقًا مَحْتُمًا^(٢)
 ثُمَّ لَمَّا الصَّبَاحَ دَلَّ عَلَيْنَا إِذْ رَأَيْنَا مِنَ الصَّبَاحِ نُجُومًا^(٣)
 ٩٣ - وقال أيضاً :

يَا مُرَيَّا الْفَوَادِ رُدِّي السَّلَامَا وَصِلِينَا، وَلَا تَبْقِي الدَّمَامَا^(٤)
 وَأَذْكَرِي لَيْلَةَ الظَّارِفِ وَالْوَبْلِ، وَإِزْسَلْنَا لَيْلِكَ الْفُلَامَا^(٥)
 بِحَدِيثٍ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْبَلِيهِ لَمْ أَنْزَعُكَ مَا حَيْثُ الْكَلَامَا^(٦)
 وَأَذْكَرِي مَجْلِسًا لَدَى جَانِبِ الْقَصْرِ عَشِيًّا وَمُقَسَمِي أَقْسَامَا^(٧)

(١) الشادن : الظبي إذا كبر وترعرع واستغنى عن أمه ، والأحور : الذي اشتد سواد سواد عينيه واشتد يابض يابضها ، والأغن : ذو الفنة ، وهي الصوت يخرج من الحيشوم ، والرخيم : للريح الصوت .

(٢) يج في في : يقذف في في ، وأراد بالمسك هنا الرضاب وهو ماء النعم ، وشاب ثلجاً : خلط به ، والعائق : الحجر ، والمحتوم ، التي ختم عليها وحفظت لتبقى .

(٣) ضبط في الكلمة « دل » بضم الدال على أنه فعل ماض مبني للمجهول . وعندى أن بناء للمعلوم أدق معنى ، يعني أن ضوء الصباح دل الواشين علينا . وانظر البيت ٤١ وما بعده من القطعة الأولى ؛ فإن هذا المعنى يتكرر في شعر عمر .

(٤) أضاف اسم المحبوبة إلى « الفؤاد » على نحو ما فعل في البيت ١ من القطعة ١٦

وقد استشهدنا هناك لثل ذلك ، ولا تبق : لا تقطعي ، والدَّمَامَا - بكسر الدال - العهد والذمة وما بينهما من رابطته المحبة ، ووقع في « الزمام » بالزاي - وما أحسبه إلا تعريفاً

(٥) للطارف : جمع مطرف - بزنة مكرم أو منبر - وهو رداء من خز ذو أعلام ، والوبل - بالفتح - المطر الشديد ، وليلة للطارف والوبل : هي الليلة التي اجتمعا فيها

فأرسلت السماء عليهما المطر ، فأخذوا يستظلان بتيابهما ، وانظر الخبر رقم ١٥ في القسم الأول

(٦) بحديث : متعلق بقوله « إرسلنا » ولم أنزعك الكلام : أراد لم أحدث إليك

وانظر البيت رقم ١٩ من القطعة ٥٤ وما بعده ، و « ما حيت » أي مدة حياتي كلها ،

(٧) مقسمي : مصدر ميمي فعله « أقسم فلان » أي حلف

فِي لَيْالٍ مِنْهُمْ لَيْلَةٌ بَاتَتْ نَاقَتِي وَاهِلًا تَجْرُ الزَّيْمَا^(١)
يَنْفِيسُ الْقَطْرِ رَحْلَهَا ، لَا أُبَالِي أَنْ تَبُلَّ السَّمَاءُ عَضْبًا حُسَامًا^(٢)
إِنْ تَكُونِي نَزَحْتَ أَوْ قَدِمَ الْقَهْدُ فَمَا زَايِلَ الْوِدَادُ الْعِطَامَا^(٣)
مَنْ يَكُنْ نَاسِيًا فَلَمْ أَنْسَ مِنْهَا ، وَهِيَ تُذْرى لِذَلِكَ دَمْعًا سِجَامًا^(٤)
يَوْمَ قَالَتْ وَدَمْعُهَا يَنْفِيسُ الْكُخْلِ : أَرَدْتَ الْفِدَاةَ مِنَّا انْصِرَامَا^(٥)
حُلْتَ عَنِ عَهْدِنَا ، وَطَاوَعْتَ حُسًا دَا قَدِيمًا كَانُوا عَلَيْكَ رِغَامَا^(٦)
قُلْتُ : لَمْ تُصْرِمِي ، وَلَمْ نَطِيعِ الْوَا شِي ، وَقَدْ زِدْتَ ذَا الْفَوَادِ غَرَامَا^(٧)

(١) الواله : الوصف من الوله — بالتحريك — وهو الحزن وذهاب القصل ،
والناقة الواله : التي اشتد وجدها على ولدها ، والزمام — بكسر الزاى — الحبل تربط به
الناقة ونحوها ، وجرها الزمام : كناية عن محاولتها الانتلات

(٢) القطر — بالفتح — المطر ، وأصل العضب السيف القاطع ، والحسام: السيف
أيضا لأنه يحسم الخلاف : أى يقطعه ، وما نرى إلا أنه عنى بالحسام ناقتة فشيها به ، ومن
طدتهم أن يشبهوا النوق إذا هزلت بالقوس ونحوه

(٣) نَزَحْتَ : بعدت أو فارتقت ، وما زایل : ما تفرق

(٤) تُذْرى : مضارع « أذرى فلان دمه » إذا أراقه وصبه من عينه ، والسجام
— بكسر السين — أحد مصادر « سجم الدمع » أى سال ، قليلا كان أو كثيرا

(٥) دمعها يفسل الكحل : انظر البيت ١٢ من القطعة رقم ٩٢ ، والانصرام :
الانقطاع

(٦) حُلْتَ : تغيرت وتحوّلت ، والحساد : جمع حاسد ، وهو الذى يتمنى زوال
ما عندك من نعمة ، والرغام : جمع راغم ، وهو هنا القاضب ، وقد جمعه كجمع غاضب
لما كان معناها واحدا

(٧) لم تُصْرِمِي — بالبناء للعجول — أى لم تقطع مودتك ، وكان من حق العرية
عليه أن ينصب « الوائى » بالفتحة الظاهرة لحقة الفتحة على الباء ، ولكنه عامل النقص
فى حالة النصب كما يعامل فى حالى الرفع والجرك كما قال الشاعر ، وينسب إلى مجنون ليلى :
ولو أن واش بالجماعة داره ودارى بأعلى حضرموت اهتدى ليا
وكما قال الآخر :

يابارى القوس بريا لست تحكه . لا تقصد القوس ، أعط القوس بارمها

٩٤ — وقال عمر أيضاً :

لَئِي أَتَنَنِي شَكْوَى لَا أَسْرَ بِهَا وَزُورُ قَوْلٍ ، وَلَمْ تَحْشَ الَّذِي نَجَمَا^(١)
 حَتَّى تَبْدَى وَلَمْ أَعْلَمْ بِقَائِلِهِ ، وَقَدْ أَكُونُ بِمَا حَاوَلْتُهُ فَهَمَا^(٢)
 لَا يُرْغِمُ اللَّهُ أَثَقًا أَنْتَ حَامِلُهُ بَلْ أَنْفُ شَانِيكَ فَيَأْسِرُكُمْ رَغَمَا^(٣)
 إِنْ كَانَ غَاظَكَ شَيْءٌ لَسْتُ أَعْلَمُهُ مِثْنِي فَهَذِي يَمِينِي بِالرَّضَا سَلَمَا
 مَا تَشْتَهِيَنَّ فَإِنِّي الْيَوْمَ فَاعِلُهُ ، وَالْقَلْبُ صَبٌّ فَأَا جَشْتُهُ جَشَمَا^(٤)
 لَا تَرْجِيئِي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُنِي فَذَلِكَ مَنْ تُبْغِضِينَ الْحُفْ وَالسَّقَمَا^(٥)
 إِنْ الْوَسَاةَ كَثِيرٌ إِنْ أَطَقْتَهُمْ لَا يَرْقُبُونَ بِنَا إِلَّا وَلَا ذِمَمَا^(٦)

(١) «وزور قول» من إضافة الصفة للموصوف : أى قول زور ، أى باطل ، ووقع فى «وذرو قول» بالذال للجمعة مفتوحة بعدها راء مهملة ساكنة ، وذرو قول : أى طرف منه ، وقال ابن الأثير : الذرو من الحديث : ما ارتفع إليك وترأى من حواشيه وأطرافه ، ومنه قول موهب بن رباح أبى أنيس :

أَتَانِي عَنْ سَيْلِ ذُرُو قَوْلٍ فَأَيُّقُظُنِي ، وَمَا بِي مِنْ رَقَادٍ

ونجم : أى ظهر

(٢) ضبط فى الكلمة «حاولته» بكسر التاء على أنها للمخاطبة ، وزى أن ضبطه بضم التاء على أنها للتكلم أدق معنى ، يريد وصف نفسه بالعلم بما يقدم عليه .
 (٣) شانيك : مبغضك ، وأصله «شانتك» بالهمز كما وقع فى القرآن الكريم : (إن شانتك هو الأبتر) فسل الهمز بقلبا ياء ، ورغم : الصق بالرغام وهو التراب ، والعبارة كناية عن الإذلال .

(٤) جشمته : حملته وكلفته مما يستدعى مشقة وجهدا ، وجشم : أى احتمل .

(٥) الحنف : بالفتح - الموت ، وهو مقول ثان لفداك ، والسقم - بالتحريك هنا - المرض .

(٦) وشاة : جمع وائش ، والإل - بكسر الهمزة وتشديد اللام - هو العهد والحلف وهو أيضا القرابة كما فى قول حسان بن ثابت الأنصارى :

لعمرك إن إلك من قريش كإل السقب من رأل النمام

والنسم : جمع ذمة ، وهى العهد ، وقال الله تعالى : (لا يرقبون فى مؤمن إلا ولا ذمة) قال الفراء : الإل القرابة ، والذمة العهد ، وقال مجاهد وغيره : الإل العهد ، والذمة : ما يتنم به ، ومن هذه الآية الكريمة أخذ عمر كلامه .

إِنْ كُنْتُ أَمَمْتُ سَخَطًا عَامِدًا لَكُمْ
أَوْ كُنْتُ أَحْبَبْتُ حُبًّا مِثْلَ حُبِّكُمْ
٩٥ - وقال أيضا :

عَاوَدَ الْقَلْبُ يَا لَقَوِي سَعْمًا
صَرَمْتَنِي وَمَا اجْتَرَمْتُ إِلَيْهَا
حُرَّةٌ مِنْ نِسَاءِ عَبْدٍ مَنَافٍ
عَنْهَا خَالَهَا ، وَإِنْ عُدَّ يَوْمًا
صَرَمْتَنِي وَاللَّهِ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ
قُلْتُ لَمَّا أَتَانِي الْقَوْلُ زُورًا :
يَوْمَ أَبَدْتُ لَنَا قُرْبِيَّةً صَرَمًا^(١)
غَيْرَ أَنِّي أَرَعِي لِلْوَدَّةِ جُرْمًا^(٢)
جَمَعْتُ مَنَظَمًا ، وَعَقَلًا ، وَجِسْمًا
كَانَ خَالًا لَهَا إِذَا عُدَّ عَمَّا
رَبِّ مُوسَى أَمِيرَةِ الْقَلْبِ ظُلْمًا^(٣)
لَيْتَ شِعْرِي مَنْ صَاغَ ذَا مُنْمًا ؟

(١) أمت : قصدت ، وأراد بالسخط ما يوجبه ، وأراح فلان نعمه : ردها إلى
الراح ، والعم : الإبل ، وأراح فلان أهله : جلب لهم الراحة ، وقد استعمل الفعل هنا
في معنييه جميعا ، أو تقدر للثاني فضلا آخر ، يدعو على نفسه بالعجز عن إراحة أهله وإراحة
نعمه إذا كان قد صنع شيئا يوجب سخطها .

(٢) تقول « أقل فلان انشيء يقله » ، واستقله « أي رفعه وحمله ، وكان من حق
فصيح العربية عليه أن يرفع أقدم لأنه فاعل الإقلال ، ولكنه نصبه على لغة من ينصب
الفاعل إذا ظهر المعنى ، وقد ذكرنا هذه اللغة واستشهدنا لها في شرح البيت ٢ من
القطعة ٥٤ .

(٣) السقم - بالضم هنا - المرض ، والصرم : المعبر والصدود .

(٤) صرمتني : قطعني ، واجترمت : جنيت ، ومفعوله قوله « جرما » في آخر
البيت ، وقوله « غير أني أرعى للودة » استثناء تقدم على المستثنى منه ، وأرعى للودة :
أحفظها ، وأصل الكلام : وما اجترمت إليها جرما غير أني أرعى مودتها ، وهو من باب
توكيد الكلام بما يشبه منده ،

(٥) ضبط في « ظلمًا » بفتح الظاء ، وكأنه حسب اسم محبته ، وأحسن منه
ضبطه بضم الظاء على أنه مصدر « ظلمه يظلمه » ويكون مفعولا لأجله عامله قوله
« صرمتني » في أول البيت .

كَيْفَ أَسْأَلُو، وَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنْهَا يَا لَقَوْمِي وَحُبُّهَا كَانَ غُرْمًا؟^(١)
 لَيْتَ شِعْرِي يَا بَكْرُ هَلْ كَانَ هَذَا أَمْ يَرَاهُ الْإِلَهُ بِالْقَيْبِ رَجْمًا؟^(٢)
 قَالَ: مَهْلًا؛ فَلَا تَطْلُبَنَّ هَذَا عَمْرَكَ اللَّهُ مَا قَتَلَنَاهُ عِلْمًا^(٣)
 قُلْتُ: إِذْهَبْ، وَلَا تَلْبَثْ لَيْشِي، وَاسْتَمِعْ، وَاعْلَمْ الَّذِي كَانَ نَمًا^(٤)
 فَمَضَى تَحَوَّاهَا بِعَقْلِ وَحَزْمٍ وَاحْتِمَالٍ وَنُصْحِ حَبِيبٍ، فَلَمَّا^(٥)
 جَاءَهَا قَالَ: مَا الَّذِي كَانَ بَعْدِي حَدَّثَنِي فَقَدْ تَحَسَّلْتَ إِنَّمَا؟
 أَصْرَمْتَ الَّذِي دَعَاهُ هَوَاكُمُ، وَبَرَى لَحْمَهُ فَلَمْ يُبْقِ لَحْمًا؟^(٦)

(١) كان غرما: أراد كان ملازما لي لا يفارقي ولا أستطيع أن أخلص منه ،
 والمستعمل في هذا المعنى « كان غراما » كما جاء في القرآن الكريم : (إن عذابها كان
 غراما) وكما ورد في قول الطرماح :

ويوم النار . . . ويوم الفجاءة . . . وكانا عذابا ، وكانا غراما .

(٢) هل كان هذا : أى هل حصل حقيقة ، و « رجما بالقيب » أى قذف بالظنون
 وتقول « هذا كلام مرجم » أى يقوله قائله عن غير يقين ، وقال زهير بن أبى سلمى المزني :
 وما الحرب إلا ما علمتم ودقم وما هو عنها بالحديث الزجم
 وقال أبو العيال الهذلي :

إن البلاء لدى القماوس مخرج ما كان من غيب ورجم ظنون
 (٣) مهلا : تمهل وانتظر ورتب في الأمر ، وعمرك الله : ينصب عمرك على تقدير
 حرف القسم ، ونصب لفظ الجلالة على التعظيم ، و « ما قتلناه علما » أى لم نبهته البحث
 الدقيق الذي مخرج حقيقته

(٤) لا تلبث : لا تنتظر ولا تبق ، ونم : أى نقل الحديث على جهة الإفساد بيننا
 (٥) فى ا ، ب « ونصح حب » وما أراه إلا محرفا عما أثبتناه ، ويقال « فلان
 ناصح الحبيب » ينتون أنه سلم الصدر أمين القلب ، وقال الشاعر :

* وخشفت صدرا جيته لك ناصح *

(٦) أصرمت: أى أقطعت وهجرت ، و « دعاه هواكم » قد حذف هنا جملة
 معطوفة بفاء محذوفة أيضا ، وتقدير الكلام : دعاه هواكم فلباه ، وبرى لحيته : أى أنجاهم وهزله

فَاسْتَفَزْتُ لِقَوْلِهِ ، ثُمَّ قَالَتْ : لَا وَرَبِّي يَا بَكْرُ مَا كَانَ مِمَّا ^(١)
 قِيلَ حَرْفٌ ؛ فَلَا تُرَاعِنِ مِنْهُ ، بَلْ نَرَى وَصْلَهُ وَرَبِّي حَتَّى ^(٢)
 لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَقُولُ هَذَا وَتَقَى مَنْ وَشَى بِلَعْنٍ وَهَمَّا
 لَيْسُوهُ الصَّدِيقَ بِالصَّرْمِ مِنَّا زِيدَ أَنْفُ الْعُدَاةِ بِالْوَصْلِ رَغْمًا ^(٣)
 ٩٦ — وقال عمر أيضاً :

يَا خَلِيلِيَّ عَادَتِي الْيَوْمَ سُفْيَى فَبَرَى دَاوُدُ لِحَيِّسِي عَظْمِي ^(٤)
 لِمَصْرَةٍ أَصْرَةٍ وَاسْتَكْبَرَ الْيَوْمَ مَ وَطَنَ الصَّدُودِ لَيْسَ يَظْلُمُ ^(٥)
 صَدَّقَ عَمْدًا ، فَبَاءَ — إِذْ صَدَّقَنِي يَا خَلِيلِي — يَا نَمِيهِ وَيَا نَمِي ^(٦)

(١) استفزت — بالناء المعجول — فرعت وطار فؤادها واستخفها الخوف ، وفي القرآن الكريم : (واستفز من استطعت منهم بصوتك) وفيه : (وإن كادوا ليستفزونك من الأرض) معناه ليستخفونك إفزاعاً محملاً على خفة الحرب ، وكذا قال أهل العلم بلغة العرب ، و « مما » في آخر البيت معناه « من الذي » وهو مرتبط بما بعده أهد الارتباط ، وهو من أقبح التضمين .

(٢) « قيل » هو صلة « ما » الموصولة الواقعة في آخر البيت السابق ، و « حرف » هو اسم كان .

(٣) هذا البيت مرتبط أيضاً بالبيت الذي قبله ، فإن اللام في قوله « ليسوء » تعلق بقوله « ثم » في البيت السابق ، والصرم : المهرم والقطعة ، وزيد أنف العداة رغماً : كناية عن زيادة ظلم وهوانهم ، وهذا دعاء عليهم بأن يطول ظلم ويدوم هوانهم .

(٤) السقم — بالضم هنا — المرض ، وبرى عظمي : أراد أحمل لحمي فلم يبق منه شيئاً حتى وصل إلى العظم منه ، والحين — بالفتح — الهلاك .

(٥) المصمر على الشيء : المصمم عليه الذي لا يقلع عنه ولا يرضى بتركه أبداً .

(٦) باء يائمه ويائمي : أي رجع يائماً جميعاً ، وفي القرآن الكريم : (إني أريد أن تبوء يائمي وإيمك) وإيمه : هو الصدود عمداً من غير ذنب يستوجبه ، وإيمى : هو ما يميم يعني ذلك من مرضى الذي أحمل جسمي وهدم مجلدي .

إِنْ تَجُودِي أَوْ تَبْخَلِي فَبِحَمْدٍ أَنْتِ مِنْ وَاصِلٍ لَنَا لَا تَذِمِّي^(١)
 أَوْ تَقُولِي مَا زِلْتِ فِي الشَّعْرِ حَتَّى بُحْتُ لِلنَّاسِ غَيْرَ أَنْ لَمْ تَسْمِ^(٢)
 فَالْمَحَلَّ الَّذِي حَلَلْتَ بِهِ وَالْحُسْنَ أَبْدَى عَلَيْكَ مَا كُنْتَ أَكْمَى^(٣)
 بَيْتُكَ الثَّبِتُ تَسْقُفِينَ عَلَيْهِ ، وَعَلَى صَالِحِ الْخَلَائِقِ يَنْبِي
 أَنْتِ فِي الْجَوْهَرِ الْمَهْذَبِ مِنْ تَيْسَمِ ذُرَى الْمُجْدِ بَيْنَ خَالٍ وَعَمٍّ
 ٩٧ - وقال أيضاً :

طَالَ لَيْلِي وَاعْتَادَتِ الْيَوْمَ سَقْمُ وَأَصَابَتْ مَقَاتِلَ الْقَلْبِ نُصْمُ^(١)
 قَصَدْتُ نَحْوَ مَقْتَلِي بِسَهَامٍ نَافِذَاتٍ ، وَمَا تَبَيَّنَ كَلَمُ^(٢)
 حُرَّةِ الْوَجْهِ وَالشَّمَائِلِ وَالْجَوُ هَرٍ ، تَكْلِيْمَهَا لَمَنْ نَالَ غُصْمُ
 وَحَدِيثِ بَيْنِلِهِ تَنْزِلُ الْعَصْمُ رَخِيمٍ يَشُوبُ ذَلِكَ حِلْمُ^(٣)

(١) فبحمد أنت: جملة من مبتدأ مؤخر وخبر مقدم تقع جواب الشرط ، أى أنت محمودة على كل حال ، سواء أجدت أم غفلت ، وجملة «لأنكى» بدل من جملة جواب الشرط ولهذا فصل هذه الجملة عما قبلها فلم يعطفها عليها بالواو ، ولهذا جزم «تذمي» بحذف النون
 (٢) بحث للناس : أى أظهرت لهم سرنا في شعرك ، وبينت ما كان مكتوما عنهم ، وإن كنت لم تسم أحدا في شعرك

(٣) أراد من المحل الذى حلت به مكاتها من قلبه ، وأبدى : أظهر ، وما كنت أكفى : أى ما كنت أخفيه وأكتمه ، يقول : ليس شعري وما قلته فيه هو الذى أظهر الناس على سرنا ، ولكن الذى أظهرهم عليه هو دلالك وصدودك ونجيك على حين عرفت منزلتك من قلبي ، وحسبك الزائغ ، ها دلام على ذلك .

(٤) للقاتل : جمع مقتل ، وهو اسم للكان الذى إذا أصيب قتل صاحبه

(٥) ما تبين : ما ظهر ، والكلم - بالفتح - الجرح ، والسهام النافذات : هى لحاظها الفتاك ؛ ولهذا لا يظهر جرحها

(٦) العصم - بالضم - جمع أعصم ، وأصله الذى فى فزاعه يياض ، ويراد منه الأروى والوعول ؛ لأنها تنصم بشواهيق الجبال فلا يصل إليها الصياد ، ورقيم : من صفة الحديث ، ومعناه لين سهل ، ويشوب : يخالط

سَلَبَ الْقَلْبَ دَلْهًا وَتَقَىٰ مِثْلُ جِيدِ الْفَرَالِ يَغْلُوهُ نَظْمٌ^(١)
وَيَتَبِيلُ عَيْلُ الرُّوَادِفِ كَالْقَوْ زِمَنِ الرَّمْلِ قَدْ تَلَبَّدَ قَعْمٌ^(٢)
وَوَضَىٰ كَالشَّمْسِ بَيْنَ سَحَابٍ رَأَحُ مَقْصَرِ الْعَشِيَّةِ فَضْمٌ^(٣)
وَشَنِيتُ أَخَوِي الْمَرَاكِزِ عَذْبٌ مَالَهُ فِي جَمِيعِ مَا ذِيْقَ طَعْمٌ^(٤)
طِفْلَةٌ كَالْمَهَاءِ لَيْسَ لِمَنْ عَا بَ إِذَا تَذَكَّرُ الْعَمَائِبُ وَضْمٌ^(٥)
هَكَذَا وَصَفُ مَا بَدَأَ لِي مِنْهَا لَيْسَ لِي بِالَّذِي تَغَيَّبَ عَالِمٌ^(٦)

(١) دلها : يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ ، أَوَّلُهُمَا أَنْ يَكُونَ لِلرَّادِ بِهِ الدَّلَالُ ، وَهُوَ أَنْ تَظْهَرُ أَنَّهَا كَارِهَةٌ وَلَيْسَتْ بِكَارِهَةٍ ، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ سَمَتَهَا وَشَكْلَهَا ، وَأَرَادَ بِالنَّقْيِ عَنُقَهَا ، وَالْجِيدُ — بَكَسْرِ الْجِيمِ — الْعُنُقُ ، وَالنَّظْمُ : الْعَقْدُ ، أَرَادَ بِالمصدر اسم المفعول
(٢) البتيل : أصله التقطع ، وَأَرَادَ بِهِ خَصَرَهَا الدَّقِيقَ التَّحِيلَ ، كَأَنَّهُ انْقَطَعَ عَمَّا فَوْقَهُ وَمَا تَحْتَهُ لِمُخَالَفَتِهِ إِيَّاهَا ، وَوَقَعَ فِي اب « وَنِيلَ » وَمَا أَظْنَعُهُ إِلَّا تَحْرِيفَ مَا ذَكَرْتُ ، وَالْعَيْلُ : الضَّخْمُ ، وَالرُّوَادِفُ : جَمْعُ رَدَفٍ ، وَأَرَادَ بِهِ عَجِيزَتَهَا ، وَالْقَوْزُ مِنَ الرَّمْلِ — بَفَتْحِ الْقَافِ وَآخِرُهُ زَايٌ — الْمُسْتَدِيرُ مِنْهُ ، أَوْ هُوَ الْكَثِيبُ الْمُشْرِفُ الْعَالِي ، وَوَقَعَ فِي اب « الْقَوْرُ » بِالرَّاءِ مَهْمَلَةً — وَهُوَ تَحْرِيفُ مَا أُثْبِتْنَاهُ ، وَتَلَبَّدَ : اجْتَمَعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، وَنَعْمَ — بِالْفَتْحِ — أَيْ ضَخْمٌ
(٣) وضى : وَصَفَ مِنَ الوَضَاءَةِ وَهِيَ الْحُسْنُ ، وَأَرَادَ بِهِ وَجْهَهَا ، وَمَقْصَرُ الْعَشِيَّةِ : مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، وَمَعْنَاهُ وَقْتُ الْعَشِيَّةِ ، وَأَصْلُ الْمَقْصَرِ — بَفَتْحِ الصَّادِ أَوْ كَسْرِهَا — الْعَشِيَّةُ ، قَالَ ابْنُ مَقْبَلٍ :

فَبَشَّتْهَا تَقْصُ الْمَقَاصِرُ بَعْدَمَا كَرِبَتْ حَيَاةَ النَّارِ لِلتَّنَوُّرِ
وَقَالُوا « أَثْبِتْهُ قَصْرًا » أَيْ عَشِيَّةً ، وَقَالَ كَثِيرٌ عَزَّةً :

كَأَنَّهُمْ قَصْرًا مَصَائِيحَ رَاهِبٍ بِمَوْزُونٍ رَوَى بِالسَّلِيطِ ذُبَالُهَا

(٤) أَرَادَ بِالشَّنِيتِ فَمَّا التَّفَرُّقَ الْأَسْنَانَ ، وَأَخَوِي الْمَرَاكِزِ : أَسْمَرَ اللَّثَاتِ ، وَسَمَرَةُ اللَّثَةِ مِمَّا تَجَدُّحُ بِهِ النِّسَاءُ

(٥) طِفْلَةٌ — بِالْفَتْحِ — نَاعِمَةٌ ، وَالْمَهَاءُ : الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ ، وَهِيَ يَشْهَوْنَ النِّسَاءَ يَقِرُّ الْوَحْشُ فِي سَعَةِ الْعَيْنَيْنِ ، وَالْعَمَائِبُ : جَمْعُ عَيْبٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَالْوَصْمُ — بِالْفَتْحِ — الْعَيْبُ ، يَقُولُ : هِيَ نَاعِمَةٌ وَاسِعَةُ الْعَيْنَيْنِ ، وَلَيْسَ فِيهَا عَيْبٌ إِذَا أَرَادَ عَائِبُ أَنْ يَذْكُرَ مَعَائِبَ النَّاسِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَذْكُرَهُ (٦) ضَبَطَ فِي « تَغَيَّبَ » بَضْمَ التَّاءِ عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ فِيهِ ضَمِيرُهَا

غَيْرَ أَتَى أَرَى الثَّيَابَ مِلاءَ فِي يَفَاعٍ يَزِينُ ذَلِكَ جِسْمُ^(١)
٩٨ — وقال أيضاً :

أَقْلَى الْبِعَادِ أَمْ بَكَرٍ ؛ فَإِنَّمَا قُصَارَى الْخُرُوبِ أَنْ تَعُودَ إِلَى سَلَمٍ
فَوَاللَّهِ مَا لِلْعَيْشِ مَا لَمْ أَلَاكُمْ وَمَا لِلْمَوْتِ إِذْ مَا تُزَارِينِ مِنْ طَمَعٍ
وَمَا لِي صَبْرٌ عَنْكُمْ قَدْ عَلِمْتُ وَلَا لَكَ عَنَّا مِنْ عَزَاهِ وَلَا عَزَمِ
[قُفُولِي لَوَاشِينَا كَمَا كُنْتُ قَانِلًا لَوَاشِيَكُمْ رَغْمًا : عُصِيَتْ عَلَى رَغَمِ]^(٢)
كَلَانَا أَرَادَ الصَّرْمَ مَا أَسْطَاعَ جَاهِدًا فَأَعْيَا قَرِيبًا مَالِ السَّاحَةِ وَالصَّرْمِ^(٣)
أَلَمْ تَعْلَمِي مَا كُنْتُ آلَيْتُ فِيكُمْ وَأَقْسَمْتُ لَا تَغْلِيْنِ ذَا كِرَّةٍ بِأَنِّي^(٤)
٩٩ — وقال أيضاً :

يَا لَيْلَةَ قَطَعَ الصَّبَاحُ نَعِيمَهَا عُودِي عَلَى فَقْدِ أَصْبَتِ صَبِيحِي^(٥)
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ كَثِيلًا فِي غَيْرِ سُوءٍ عِنْدَ نَيْتِ حَكِيمٍ

(١) أصل اليفاع — بفتح الياء — العالي المرتفع ، يقول : لست أستطيع أن أصف عن علم غير ما ظهر لي من محاسنها ، فأما للستر فأني لا أدري منه غير ما تنم عنه ثيابها من امتلائها وعبالة روادفها
(٢) هذا البيت لا يوجد في ب

(٣) ما لساحة : أراد من الساحة ، خذف النون ، وقد ذكرنا مثل ذلك واستشهدنا له في شرح البيت ٣ من القطعة ٥١ ، والساحة هنا : الوصل والسهولة والاشياد والساحة ؛ بدليل مقابله بالصرم الذي هو الحجر والقطيعة ، وقال امرؤ القيس بن حجر الكندي :

فلما تنازعنا الحديث وأسمحت همرت بخصن ذي شمرايح ميال
(٤) آليت : حلفت ، و « لا تغلين » أي لا تكونين في خلوة ، وفي « لا تغكين » مضارع من الحكاية ، وهي جيدة للحن ، ولعلها خير مما أئبته عن ب

(٥) يريد أنه ظل متعباً طول هذه الليلة إلى أن طلع الصبح ، وأصل الصميم العظم الذي به قوام العضو ، يريد أنها أصابت جسمه فبرت لحمه وأجملته حتى تفننت إلى عظمه

مِثْلَ الَّتِي نَكَبْتَ فُوَادِي نَكْبَةً تَرَكَتْ حَلِيماً وَهُوَ غَيْرُ حَلِيمٍ ^(١)
 يَا كَيْلَ يَا ذَاتَ الْجَهَاءِ لِأَهْلِيهَا إِنِّي ظَلَمْتُ وَلِمْتُ غَيْرَ مُلِيمٍ ^(٢)
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَا بَهِيَّةُ بَعْدَنَا ذَهَبَ الْكَرَى بِمَجَالِسِي وَتَدِيمِي ^(٣)
 فَصَلِّكَ يَا كَيْلَ السَّلَامِ تَحِيَّةً عَدَدَ النُّجُومِ ، وَقَلَّ مِنْ تَسْلِيمِي

١٠٠ - وقال أيضاً :

طَالَ لَيْلِي لِسُرَى طَيْفٍ أَلَمْ فَتَنَى النَّوْمَ وَأَجْدَانِي السَّقَمَ ^(١)
 طَيْفُ رِيحٍ شَطَطُهُ أَرْطَانُهُ فَهِيَ لَمْ تَدْنُ ، وَلَيْسَتْ بِأَمِّمٍ ^(٢)
 مَنْ رَسُولُ نَاصِحٍ يُخَيِّرُنَا عَنْ حُبِّ مُسْتَهَامٍ قَدْ كَتَمَ؟
 حُبُّهُ حَتَّى تَبَيَّلَ جِسْمُهُ ، وَبَرَّاهُ طُولُ أَحْزَانٍ وَهَمِّ ^(٣)

(١) هكذا وقع في أصول الكتاب كلها ، وأحسب أن قوله « نكبت فوادي نكبة » محرف عن « نكأت فوادي نكأة » أي جرحته جرحاً
 (٢) لمْتُ - بكسر اللام وضم ناء التكلم - فعل ماضٍ مبنى للمجهول ، ومعناه
 لنتي ، و « غير ملِيم » أي حال كوني غير فاعل شيئاً يستوجب اللوم
 (٣) الكرَى : النوم ، والتدِيم : اللنادم
 (٤) السرى - بضم السين - السير ليلاً ، والطيف - بالفتح - خيال المحبوبة الذي
 يأتيه وهو نائم ، ونفى النوم : أبعد عنه وأزاله ، وقال الأعشى :
 نفى الدم عن آل الملق جفنة كجاية الشيخ العراقي تفهق
 وأجداني : أراد منه وأعطاه ، والسقم - بالتحريك هنا - للرض ، وهذا البيت
 أصل قول بشار :

لم يطل ليلى ولكن لم أئم ونفى عن الكرَى طيف ألم
 (٥) شطّة : أي بعيدة ، وضبطت في « شطه » على أنه فعل ماضٍ متصل بضمير
 الغائب ، وليس بذلك ، ولم تدن : لم تقرب ، وليس بأمم : أي ليست بموضع قرب
 يسهل للسير إليه
 (٦) « جبه » مفعول لكم في البيت السابق ، وتبلى - بتشديد اللام - أي
 اشتد بلاؤه ، وأصله « بلى الثوب يبل بلى وبلاء ، وأبلاء لا بسه » أي خلق ورث ،
 وقال المجاج :

ذَاكَ مَنْ يَبْخُلُ عَنِّي بِالَّذِي لَوْ بِهِ جَادَ شَفَائِي مِنْ سَقَمٍ
كَلِمًا سَاءَلْتُهُ خَيْرًا أَبِي وَبَلَاءَ شَدَّ ظَهْرًا وَأَعْتَصَمَ^(١)
لَجَّ فِيمَا يَتَنَنَا قَوْلًا بَلَاءَ لَيْتَ لَا مَنْ قَالَهَا نَالَ الصَّسَمُ
وَلَوْ أَنِّي كَانَ مَا أَطْلُبُهُ عِنْدَنَا يَطْلُبُهُ قُلْتُ نَعَمْ^(٢)
وَأَرَاهُ كُلَّ يَوْمٍ يَحْتَنِي عَلَاءًا فِي غَيْرِ جُرْمٍ يُجْتَنَمُ^(٣)

= والمرء يليه بلاء السريال مر الياالى وانتقال الأحوال

ويضع « تبلى » متعديا كما وقع في قول ابن أحرمر:

لبست أبي حتى تبليت عمره وبلبت أعمامى وبلبت خاليا

فإن اعتبرت « تبلى جسمه » متعديا مثل « تبليت عمره » ففي « تبلى » ضمير مستتر يعود إلى « حبه » ويجوز أن تعتبر « تبلى » في كلام عمر لازما مطاوعا لبلى - بالتضعيف - كما في قول ابن أحرمر « بلبت أعمامى وبلبت خاليا » فيكون « جسمه » مرفوعا على أنه الفاعل، وراه : انحله وأضعفه، وأصله قولهم « بربت العود ونحوه أبريه برى » (١) بلاء : أى بقوله « لا » فلما أدخل عليها حرف الجر واعتبرها اسما وأراد أن يعربها ضاعف ثانيا وهو الألف، فاجتمع ألفان في الكلمة، فانقلبت الثانية همزة، وقد ضاعوا ذلك في بعض الحروف إذا تصدوا لفظها؛ لأن كل كلمة يقصد لفظها نصير اسما، ونظير ذلك قول الشاعر :

عَلِقْتُ لَوْأَ تُكْرَرُهُ إِنْ لَوْأَ ذَاكَ أَغْيَانَا

وقال الآخر :

أَلَامٌ عَلَى لَوْ ، وَلَوْ كُنْتُ عَارِفَا بِأَذْنَابِ لَوْ لَمْ تَقْتَنِي أَوَائِلُهُ

وقال أبو طالب :

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو ، وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْخَزُونُ

وقال الآخر :

إِنْ لَوْأَ ، وَإِنْ لَيْتَا عَنَّا

(٢) يريد لو كان هو يطلب ما نطلبه منه ، وكان ذلك عندنا ، لم أجنبناه إلا

بقولنا « نعم »

(٣) يجتنى عللا : أى يتكلف العلل التى يتعلل بها لهجرنا ، واجترم الذنب : فعله وجناه

ظَنُّهَا بِي ظَنٌّ سُوءٌ فَاحِشٌ وَبِهَا ظَلَمْتُ عَفَافٌ وَكَرَمٌ
وَإِذَا قَالَ مَقَالاً جِثَّتُهُ ، وَإِذَا قُلْتُ تَأَبَّى ، وَظَلَمْتُ^(١)
كَيْفَ هَذَا يَسْتَوِي فِي حُكْمِهِ أَنَّهُ بَرٌّ ، وَأَنْتَ مُتَمِّمٌ ؟
قَدْ تَرَأَصَيْنَاهُ عَدْلًا يَبِينُنَا ، وَجَعَلْنَاهُ أَمِيرًا وَحَكَمَ
فَعَلَيْهِ الْآنَ أَنْ يُنْصِفَنَا ، وَيُجِدَّ الْيَوْمَ مَا كَانَ صَرَمٌ^(٢)
أَوْ يَرُدَّ الْحُكْمَ عَنْهُ بِالرِّضَا فَعَلَيْنَا حُكْمُهُ فِيمَا أَحْتَكَمُ
وَلَهُ الْحُكْمُ عَلَى رَغْمِ الْعِدَا لَا نُبَالِي سُخْطَ مَنْ فِيهِ رَغَمٌ^(٣)
١٠١- وقال أيضاً:

وَقَفَّ رِبْعٌ أَنْسَاكُهُ قِدْمُهُ جَرَتْ بِهِ الرِّيحُ فَاحَى عِلْمُهُ^(٤)
وَقَفْتُ بِالرَّبْعِ كُنَى أَسَائِلُهُ لَوْ اسْتَطَاعَ الْكَلَامَ لَمْ أَرْمُهُ^(٥)
رَبْعٌ لِرَخْصِ الْبَنَانِ مُخْتَضِبٍ طُوبَى لِمَنْ بَاتَ وَهُوَ يَلْتَمِئُهُ^(٦)

(١) تَأَبَّى : اشتد في الإباء والامتناع ، وظلم : تجاوز الحد في سوء معاملته إياي
(٢) يجدد : يصيره جديداً ، وما كان صرم : الذي قطعه ، يقول : عليه أن
ينصفنا من نفسه ، ويجدد عهود مودتنا التي كان قد أبلاها بهجرانه وتماديه في القطيعة ،

ووضع « صرم » موضع « أبلى »

(٣) فقلت هذا الأمر على رغم فلان — بفتح الراء أو ضمها أو كسرهما — أى على
كره منه له ، والسخط — بالضمة هنا — ضد الرضا ، ورغم في آخر البيت يجوز أن تكون
بكسر العين بمعنى كره ، ويجوز أن تكون بفتح العين بمعنى ذل وقهر
(٤) أنساكه قديمه : يريد أنك نسيتهم ولم تعد تعرفه لتقادم العهد عليه ، وعلم
النبي : علاماته التي يعرف بها ، وإحى : انطمس وذهب

(٥) لم أرمه : أصله بكسر الراء وبسكون الليم وضم الهاء التي هي ضمير الربيع ، فلما أراد
الوقف قل حركة الهاء إلى الساكن قبلها ووقف بالنقل وإسكان الآخر ، ومعنى لم
أرمه : لم أفارقه ولم أزيله ، تقول « رام المسكان ريمه » بوزن باعه يبعه ، أى فارقه
(٦) رخص البنان : طرية ناعمه ، ومختضب : قد وضع الحناء ونحوها في أنامله ،

ويلتشمه : يقبله ، والضمير يعود إلى رخص البنان ، وعود الضمير للربيع بعيد

مَا زِلْتُ أَصْطَادُهُ وَأَخْتِلُهُ يَوْمًا ، وَأَذْنُو لَهُ وَأَكْتُمُهُ^(١)
 حَتَّى رَأَيْتُ الْحَيِيبَ وَامْقَنَا يَنْتَابِنَا مَا شِئْنَا بِهِ قَدَمُهُ^(٢)
 يَطُوفُ بِالنَّبْتِ مَا يُفَارِقُهُ قَدْ شَفَّهُ حُبًّا فَلَمْ يَرْمُهُ
 مَا كُنْتُ أَرْغَى الْخَاضَ قَدْ عَلِمُوا وَلَا أُنِيخُ الْبَعِيرَ أَخْطَطُهُ^(٣)
 ١٠٢ - وقال أيضاً :

هَلْ عَرَفْتَ الْيَوْمَ مِنْ شَنْبَاءٍ بِالْتَّفِ رُسُومًا؟^(٤)
 غَرِبَتْهَا كُلُّ رِيحٍ تَذَرُ التُّرْبَ مُسِيًّا^(٥)
 حَرْجَفٌ تَذْرِي عَلَيْهَا أُنْحَمَا جَوْنَا هَزِيمًا^(٦)
 وَلَقَدْ هَيَّجَ مَنَى رَنِيمَهَا شَوْقًا قَدِيمًا^(٧)

(١) ختل الصائد الصيد : تخفى له ليأخذه على غرة منه ، وأذنو : أقرب ، وأكتمه : أستره وأخفيه ، وأصل الكلام « وأكتم له » حذف حرف الجر وأوصل الفعل إلى الضمير

(٢) وامقنا : محبا لنا ، ومقه بمقه مقة : أحبه ، وينتابنا : يأتينا وزورنا ويعاودنا
 (٣) الخاض : النوق الحوامل ، وقيل : العشار منها التي آتى على حملها عشرة أشهر ، وليس لها مفرد من لفظها ، وإنما واحدها « خلفه » بفتح فكسر ، وأنسخ البعير ينيخه : أبركه ، ومعنى أخططه : أضاع الخطام فيه ، وهو الزمام الذي يقوده به
 (٤) الشنباء : وصف المؤنث من الشنب — بفتح الشين والنون — وهو طيب رائحة الفم ، والفم أشنب ، وقال الراجز :

وَأَبَى أَنْتَ فَوْكَ الْأَشْنَبِ كَأَمَّا ذَرَّ عَلَيْهِ التُّرْبَ

والنف — بفتح النون وسكون العين — موضع قرب نعان ، والرسوم : جمع رسم ، وهو ما بقى من آثار الديار لا صقاً بالأرض
 (٥) تذر : تدمع وترك

(٦) الحرجف — بزنة جعفر — الريح الباردة الشديدة الهبوب ، وتذري عليها : تسوق وتطير ، والأسحم : الأسود ، وأراد به السحاب الكثيف ، والجون : الأسود أيضاً ، والهزيم ، هنا : ذو الصوت الشديد

(٧) اللقى : اسم مكان من قولهم « غنى فلان بالمكان يعني مثله رضى رضى » أى أقام

وَلَقَدْ ذَكَرَنِي الرَّبُّعُ شُؤُونًا لَّنْ تَرِيماً^(١)
يَوْمَ أَبَدَتْ بِحَنُوبِ الْخَيْفِ رَفَاقًا وَسِيماً^(٢)
وَشَتِيئًا بَارِدًا تَحْسِبُهُ دُرّاً نَظِيماً^(٣)
ثُمَّ قَالَتْ وَهِيَ تَذَرِي دَمْعَ عَيْنَيْهَا سُجُوماً^(٤)
لِلثَّرِيَّا : قَدْ أَبَى هَذَا اللَّعْنَى أَنْ يَدُوماً^(٥)
أَخِيرِيهِ بِالَّذِي أَلَقَى ؛ فَإِنْ كَانَ مُعِيماً
فَلْيُعِدْنَا مَوْعِداً لَا نَنْتَقِي فِيهِ نَمُوماً^(٦)
وَلَيْكُنْ ذَلِكَ إِذَا مَا أَنْتَصَفَ اللَّيْلُ بِهِيماً^(٧)
بَرَزَتْ بَيْنَ ثَلَاثٍ كَالْمَاءِ تَقْرُو الصَّرِيماً^(٨)

(١) لَنْ تَرِيماً : لَنْ تَفَارِقُنِي وَلَنْ تَبْرَحُنِي

(٢) أَبَدَتْ : أَظْهَرَتْ ، وَالْخَيْفُ - بَفَتْحِ الْخَاءِ وَسُكُونِ الْيَاءِ - مِنْ وَادِي مَنَى ، وَأَرَادَ بِالرَّفَاقِ وَجْهَهَا ، وَهُوَ صِغَةُ الْمُبَالَغَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ « رَفَ لَوْنُ فُلَانٍ يَرْفُ رِفَاوَرِفِيّاً » أَيْ يَرْقُ وَتَلَأُلًا ، وَالْوَسِيمُ : الْوَصْفُ مِنَ الْوَسَامَةِ وَهِيَ الْجَمَالُ

(٣) شَتِيئًا : أَرَادَ بِهِ فِيهَا الْمَفْلَحَ الْأَسْنَانَ ، وَقَدْ شَبَّهَ بِالْبَدْرِ النُّظُومَ فِي السَّلَكِ

(٤) تَذَرِي دَمْعَهَا : تَسْكِبُهُ وَتَسِيلُهُ ، وَسُجُومٌ : مُصَدَّرٌ مِنْ مَصَادِرِ « سَجَمَ الدَّمْعُ مِنَ الْعَيْنِ سَجُومًا وَسَجَامًا » أَيْ سَالَ

(٥) اللَّعْنَى - اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ « عَنَاهُ الْأَمْرُ يَعْنيهِ - بِالْتَضْعِيفِ - تَعْنِيَةُ » أَيْ شَقٌّ عَلَيْهِ وَأَوْرَثَهُ الْعَنَاءَ وَهُوَ الْجُهْدُ ، وَقَدْ حُفِّ مَعْمُولُ « يَدُومُ » وَأَصْلُ الْكَلَامِ : أَنْ يَدُومَ عَلَى عَهْدِهِ

(٦) لَا تَنْتَقِي : لَا تَحْذَرُ وَلَا تَخَافُ ، وَحَرْفِيَّتُهُ : لَا تَجْعَلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَقَايَةً . وَالنَّمُومُ : النَّوْمُ الَّذِي يَحَاوِلُ الْإِفْسَادَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَأَرَادَ لِيُعِدَّنَا الْلِقَاءَ فِي مَكَانٍ خَالٍ مِنَ الْوُشَاةِ وَالرِّقَبَاءِ

(٧) الْبَهِيمُ : الشَّدِيدُ الظُّلْمَةُ وَالسَّوَادُ ، وَ « بِهِيماً » حَالٌ مِنَ اللَّيْلِ : أَيْ فِي مُتَنَصِّفِ لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي الشَّدِيدَةِ الظُّلَامِ

(٨) بَرَزَتْ : أَظْهَرَتْ ، وَالْمَاءُ : جَمْعُ لِلْمَاءِ ، وَأَصْلُهَا الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ ، وَتَقْرُو : تَتَّبِعُ ، وَالصَّرِيمُ - بَفَتْحِ الصَّادِ - مَا اجْتَمَعَ وَتَرَكَ مِنْ مَعْظَمِ الرَّمْلِ

قَمَرٌ بَدَرٌ تَبَدَّى بَاهِرٌ يُفْشِي النُّجُومَ^(١)
 قُلْتُ : أَهْلًا بِكُمْ مِنْ زُورٍ زُرْنَ كَرِيمًا^(٢)
 فَأَذَاقَنِي لَذِيذًا خَلْتُهُ رَاحًا خَتِيمًا^(٣)
 شَابَهُ شَهْدٌ وَتَلَجَّ قَعًا قَلْبًا كَلِيمًا^(٤)
 مُمٌّ أَبَدْتُ إِذْ سَلَبْتُ السِّرْطَ مُبِيضًا هَضِيمًا^(٥)
 فَلَمْ نَوْنَا اللَّيْلَ حَتَّى هَجَمَ الصُّبْحُ هُجُومًا
 قُلْتُ : قَدْ نَادَى الْمُنَادَى وَبَدَأَ الصُّبْحُ قَفُومًا
 قُمْنَ يَزْجِينَ غَزَالًا فَاتَرَ الطَّرْفَ رَحِيمًا^(٦)

(١) أول ما يطلع الهلال فهو هلال ، فإذا مضى له ثلاث ليال فهو قمر ، فإذا استكمل نموه وصار ابن أربع عشرة ليلة فهو بدر ، وتبدى : ظهر ، وباهر : غالباً كل ما عده ، ويشي النجوم — بالعين للهجمة — يصيبها بالعين ؛ وأصله ضعف البصر ليلاً ، وأراد هنا أنه يخفي نورها ويستتره .

(٢) زور : جمع زائر وزائرة ، مثل صوم ونوم وركع وسجد .

(٣) أراد بالاذيد فيها ، وخلته : ظننته وحسبته ، والراح : الحجر ، والحميم : القى قد ختم عليها ، وأراد أنها خمر معتقة .

(٤) شابه : خالطه ، والنهد : عسل النحل ، وقعا : أى شفا ، ويقال « شرب فلان حتى تقع » يريدون شفى غليله وروى ، ويقولون « هذا ماء نافع » أى نافع ، فهو كالناجع ، ويقولون « ما رأيت شربة أضع من هذه » وقال حفص الأموي :

أكرع عند الورود في سدم تنقع من غلتي وأجزاها

وفي اللؤلؤ « الرشف أضع » ومعناه الشراب الذى ترشف قليلاً قليلاً أقطع للعطش وأجمع وإن كان فيه بطن ، و « قد تقع الماء غلة فلان » أى أروى عطشه ، والقلب الكلم : السكوم ، أى المبروح .

(٥) أبدت : أظهرت ، والسرط — بالكسر — كساء تنلغ به المرأة ، وهو كل ثوب غير مخيط ، والمضيم : الضامر ، وهو مما يوصف به الحصر .

(٦) يزجين : أصل معناه يسقن ، وفاتر اللحظ : أراد وصف جفניה بالاسترخاء والانكسار ، وهو مما يمتدحه العرب فى النساء ، والرخيم : أراد به حسن الصوت

وَلَقَدْ قَضَيْتُ حَاجَا فِي وَلَا قَيْتُ النَّيَا
١٠٣ — وقال أيضاً:

أَيُّهَا الْعَاذِلُ الَّذِي لَجَّ فِي الْهَجْرِ عَلامَ الَّذِي فَعَلْتَ؟ وَمِمَّا؟^(١)
فِيمَ هَجَرِي؟ وَفِيمَ تَجْمَعُ ظُلْمِي وَصُدُودًا؟ وَلِمَ عَتَبْتَ؟ وَعَمَّا؟^(٢)
أَدَلَالًا لَتَسْتَزِيدَ مُحِبًّا أَمْ بِعَادَا فَتُسْعِرَ الْقَلْبَ هَمًّا؟^(٣)
أَيُّمَا أَنْ يَكُونَنَّ كَانَ هَوَى مِنْكَ فَرَادَ الْإِلَهِ فِيهِ وَتَمَّا؟^(٤)
أَمْ عَدُوٌّ يَمْشِي بِزُورٍ وَإِفْكٍَ كَاشِحٌ دَبَّ بِالنَّيْمَةِ لَمَّا؟^(٥)

(١) العاذل: اللائم، ولج في الهجر: تعادى فيه، وعلام: أى على أى شيء، فمى مركبة من «على» الجارة ومن «ما» الاستفهامية، وقد حذف ألف «ما» فرقا بين الاستفهام في نحو هذه العبارة وبين الخبر في نحو قولك «سألت عما أخبرتنى به فوجدته صحيحا» أى عن الذى أخبرتنى به، و «مما» هى من الجارة وما الاستفهامية أيضا، وهذه الألف ليست ألف «ما» الاستفهامية لأنها تحذف كما قلنا، ولكنها ألف الإطلاق التى تلحق انقوائى للمفتوحة الآخر كالألف التى تجدها فى آخر كثير من قوافى هذه الكلمة والى قبلها، فاعرف ذلك وتفضلن له.

(٢) ظلمى: أراد به أنه يعاقبه فى غير جريئة، وأنه يجاوز معه الحد فى التحنى والمهربان ونحوهما.

(٣) الدلال: هو أن يظهر الغضب وليس به غضب، وتسرّيد محبا: قد حذف أحد معمولى تسرّيد، وأصل الكلام: لتسرّيد المحب من الولوع بك والشوق إليك، وقوله «تسرّع» هو بالسّين للهملّة فى ب، ومعناه توقّد وتلهب وتشتعل، ووقع فى «اقتسعر» بالشّين معجبة — ومعناه فى هذا الموضع تلصق الهم بقلبي، وكلتا النسختين صحيحة للحنى (٤) يريد إن كان هذا الذى تصنعه معى ناشئا عن هوى منك لى فإنى أدعو الله تعالى أن يزيد فيه وأن يتمه.

(٥) الزور: الباطل، والإفك — بالكسر — الكذب، والكاشح: العدو للبغض، ودب بالنّيمة: سار بها بينى وبينك سرا خفيا، والنّيمة: السعى بين المتحابين بما يوجب فساد مودتهما، ولما: حرف نفى يدخل على المضارع فيجزمه.

يَالُ عَهْدًا نَقَضْتُهُ بَعْدَ وَائِي وَأَسَاءَ الَّذِي وَشَى وَأَذَمَّا^(١)
 زَعُمُوا أَنَّنِي لِفَيْرِكَ سَلَمٌ شَلَّ شَانِيكَ لَا أَحَاشِي وَصَمَّا^(٢)
 فَأَتَنِي الْمَهْدُ فِي اللَّغَيْبِ ؛ فَإِنِّي حَافِظٌ لِلْغَيْبِ ، ذَلِكَ مَعَمَّا^(٣)
 لَيْسَ يُقَاتَلُ ذُرُّ الْمَوَدَّةِ عِنْدِي وَبَرَى الْكَاشِحُونَ أَنفَا أَتَمَّا^(٤)
 قَدْ رَضِينَا ، وَإِنْ قَضَيْتَ بِحُجُورِ فَأَقْبِلِي قَوْلَ كَاشِحٍ أَثَلَّ أَمَّا^(٥)
 ١٠٤ — وقال أيضاً :

أَرِقْتُ وَأَبْنَيْ هَمِّي لِنَأْيِ الدَّارِ مِنْ نَعَمِ^(٦)

(١) يال : هذا هو المضارع المعمول للما في آخر البيت السابق ، وهذا من أقبح أنواع التضمين ، ومعنى « لما يال عهدا » لم يقصر ولم يطرء في العهد الذى بيننا أن يسعى عندك لنقضه ، ووقع فى « ا » يلف عهدا نقضته » ومعناه لم يجد عندك العهد الذى كنا ارتبطنا به ، وواى : أى وعد وضمان ، وأذم : أى أبى بما يذم عليه .

(٢) شل : أى أصيب بالشلل ، وهو أن تيبس أطرافه حتى لا تستطيع التحرك ، وشانيك : مبغضك ، وأصله شاتك — بالهمز — قلب الهمزة ياء لانكسارها مع انكسار ما قبلها ، وصم : أصيب بالصمم ، وهو ضد السمع .

(٣) اتق العهد : أى احفظه واجعل له وقاية من ألسن الحساد والشائنين ، وللقب : ضد الحضور ، أى عند غيبة كل واحد منا عن الآخر ، و « معما » هى مؤلفة من « مع » الظرفية و « ما » للوصول : أى مع الذى .

(٤) يقات ذر المودة : وقع فى أصول هذا الكتاب بالقاف ، وصوابه فيما نرى « يقات » بالفاء ، ومعناه لا يفعل شيء دون أمره ولا يجترأ عليه ، وأراد بقوله « وبرى الكاشحون أنفا أتم » أنهم يجدون عندى تكبرا عن استماع وشاياتهم .

(٥) أثل : أراد « يا أثيلة » خذف حرف النداء ، وتلعب فى الاسم العلم ، وانظر البيت ١ من القطعة رقم ١٤ ، و « أما » فعل ماضٍ معناه قصد ، وجملته صفة لكاشح .
 (٦) أرقط : سهرت ، وأبى : عاودنى ورجع لى ، وقال الكيت بن زيد الأسدى :

أبى ، ومن أين أبك الطرب ؟ من حيث لاصوبة ولا ريب

ونأى الدار : بعدها

فَأَقْصَرَ عَاذِلُ عَنِّي وَمَلَّ مُرَضِي سَفِي^(١)
 أَمُوتْ لِهَجْرِهَا حَزَنًا وَتَجَلُّوْا عِنْدَهَا صَرِي
 فَيْسَ ثَوَابُ ذَاتِ الْوُ دَّ تَجْزِيهِ ابْنَةُ الْمَم^(٢)
 وَيَوْمَ الشَّرَى قَدْ هَاجَتْ دُمُوعًا وَكَفَّ السَّجْمُ^(٣)
 غَدَاةَ جَلَّتْ عَلَى عَجَلٍ شَتِيَّتَا بَارِدَ الظَّلْمِ^(٤)
 وَقَاكَ لِفَتْقَةٍ عِنْدَهَا حَوَازٍ كَالرُّمِّ^(٥)
 أَهْوُ يَا أُخْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ عَنِ اسْمِي^(٦)

(١) أقصر العاذل : أراد ترك عذله لأنه وجد أن لا فائدة فيه لأنني لا أستمع له ،
 أو لأنه وجد أن ما يدعوه إلى العذل غير كائن بسبب بعد ما بين دارينا ، ومل : سَم ،
 وأراد أنه يشس من شغافى .

(٢) كلمة « ذات » هنا مقحمة ، والمراد بش ثواب الود ، ونظير ذلك إقحام
 « ذوى » في قول السكيت بن زيد :

إِلَيْكُمْ ذَوَى آلِ النَّبِيِّ تَطْلَعُ نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظَاءً وَأَلْبِ
 يريد عمر : بش ثواب المحبة تجزيه وتقابل به ولوعى وشغفى بها ، وأراد من الثواب مجرد
 البدل لأنها إنما تصد عنه وتهجره .

(٣) النرى — بالفتح — موضع قريب من مكة ، وانظر البيت ٢ من القطعة ٥٤
 وهاجت : أثارت ، والوكف : جمع واكف ، وهو اسم الفاعل من « وكف السمع
 يكف » أى انهمل وسال في غزارة ، والسجم : مصدر « سجمت العين السمع » أى
 أسالته وصبته .

(٤) شتيتا : أراد فما مفلج الأسنان ، والظلم بالفتح الريق ، وفي كلام ابن الفارض :
 عليك بها صرفا ، وإن شئت مزجها فذلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
 (٥) حوراء : وصف من الحور — بالتحريك — وهو شدة سواد سواد العين في
 شدة يابض يابضا ، والرَّم : ولد الظلية .

(٦) أهو : بإسكان الواو ، وقد تقدم له نظير في كلام عمر ، واستشهدنا له ، وانظر
 أيضا البيت ٢ من القطعة ١١٠ ، وكفى يكفى : أى لم يصرح ، تريد أنه أعلن اسمها في
 شعره ، وصرح به ولم يكن عنه ، وكان من حقها عليه ألا يفعل ذلك .

وَلَمْ يُجَازِنَا بِالْوُدِّ أَحْسَنِي بِي وَلَمْ يَكْمُرْ^(١)
 فَقَالَتْ رَجَعَ مَا قَالَتْ: نَعَمْ يُخْفِيهِ عَنْ عِلْمِ
 فَحَسْتُ قُلْتُ: صَبٌّ زَلٌّ مِنْ وَاشٍ أَخِي لَأَمِّ^(٢)
 وَقَدْ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَاصْفَحِي بِاللَّهِ عَنْ ظُلْمِي
 فَقَالَتْ: لَا، قُلْتُ: فَلِمَ أَقْرَبْتُ دَمِي بِلَا جُرْمٍ؟
 أَنْ أَقْرَبْتُ بِالذَّنْبِ لِحُبِّ قَدْ بَرَى جِسْمِي^(٣)
 زَوَيْتِ الْعُرْفَ وَالنَّائِلَ عَمْدًا غَيْرَ ذِي رُحْمٍ^(٤)

١٠٥ — وقال أيضاً:

قُلْتُ بِاتْلُفِ مَرَّةً لِيَجَوَّارِ نَوَاصِمِ^(٥)
 قُلْنَ يَا لَلَّهِ لَلِّي سَمِعْتُ قَوْلَ ظَالِمٍ:
 أَقْبِلِي الْمَذْرَءَ مِنْ فَتْنَى صَادِقٍ غَيْرِ آئِمِّ

(١) أحسن بي: تحتل معنيين، أولها أن يكون أراد أنه بالغ في مساءتي والصق
 بالكروه، ومثله قول الحارث بن حنظلة:

إِنْ إِخْوَانَنَا الْأَرْاقِمَ يَمْلَوْنَ عَلَيْنَا، فِي قِلْمِهِمْ إِحْطَاءُ

يريد أن في كلامهم مبالغة في الوقعة بنا، وللمعنى الثاني أن يكون أراد أنه ألح
 على وبرح بي في الإلحاف، ولم يك: لم يستر ولم يخف، ووقع في «أصنى بي ولم
 يك» محريف.

(٢) في «صب ذلك من واش» ولها وجه، وأخو الإثم: أي صاحب الذنب.

(٣) أقررت بالذنب: اعترفت به، وبرى جسمي: هزله وأهمله.

(٤) زويت العرف: نحيته وأبعدته وصرفته عني، والعرف — بالضم — العروق،
 والنائل: العطاء، والرحم — بضم الراء وسكون الحاء — الرحمة، وهي رقة وتمطط،
 تقول «رحم فلان فلانا يرحمه» — من باب علم — رحماً ورحمة «أهريق له وتمطط عليه،
 (٥) الخفيف — بالفتح — من وادى منى، والجواري: جمع جارية، ونواصم:

جميع ناعمة، وهي التي عاشت في النعم.

[لَمْ يَخْنُكِ الْوَدَادَ ، لَا ، وَلَا ، وَرَبُّ الْمَوَاسِمِ] ^(١)
 لَمْ تَبُوءَيْنِ بِأَيْمِهِ تَائِبًا غَيْرَ وَاعِمٍ ^(٢)
 أَتَيْتُ اللَّهَ فِي فَتًى مَاجِدٍ ، أُخْتِ هَاشِمٍ
 ١٠٦ - وقال أيضاً :

أَخْطَأْتُ ، أَنْتِ بَدَأْتَ بِالصَّرْمِ وَأَبْتَعْتُ مِنَّا الْهَجَرَ بِالسَّلْمِ ^(٣)
 وَزَعَمْتَ أَنِّي قَدْ ظَلَمْتُكُمْ كَلًّا ، وَأَنْتِ بَدَأْتَ بِالظَلَمِ
 وَسَمِعْتَ بِي قَوْلَ الْوُشَاةِ بِلَا ذَنْبٍ أَتَيْتُ بِهِ وَلَا جُزْمٍ
 إِلَّا صَبَابَةً عَاشِقٍ لَكُمْ أَوْزَنَتْهُ سَقْمًا عَلَى سَقَمٍ ^(٤)
 قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُنِي جَلِيدًا عَنْكُمْ فَإِذَا فَوَادِي غَيْرُ ذِي عَزْمٍ ^(٥)

(١) سقط هذا البيت من ب ، واللوازم : جمع موسم ، وهو المكان الذي يجتمع فيه الناس ، قال ابن السكيت : كل جمع من الناس كثير فهو موسم ، ويطلق الموسم على الناس أنفسهم كما في قول الشاعر :

* حياض عراك هدمتها للوازم *

(٢) تبوءين به : ترجعين به ، والإيم : الدب ، ويراد من « باء فلان يائم فلان » أنه احتمله وصار عليه ، وفي القرآن الكريم : (إني أريد أن تبوء بإيمتي وإيمانك) و « نائباً » وقعت في ب « نائياً » تحريف ، وواعم — بالعين للمجعة . ، ووقع في ب « واعم » بالعين للمهمة ، تحريف — وهو اسم انفعال من « وغم فلان يغم » من مثال وعد يعد ، وغما « أى حقد حقداً ثبت في صدره ، أو فعل ما يوجب ثأراً .

(٣) الصرم — بالفتح — القطيعة ، وابتعت : أى استبدلت ، وهذا الفعل وما في معناه ينصب مفعولاً بنفسه يكون هو للأخوذ ويستعدى إلى آخر الباء يكون هو للترك ، ومن ذلك قول الله تعالى : (استبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير) وقوله سبحانه : (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) .

(٤) الصبابة : مصدر « صب فلان إلى فلان يصب — من باب علم — فهو صب » أى كلف به ، و « أوزنته سقماً على سقم » أى زدته مرضاً .

(٥) أحسبني : أظن نفسي ، وأفعال القلوب مثل حسب وعلم وحدها مختصة بأن يجوز مجيء فاعلها ومفعولها ضميرين لشيء واحد ، تقول : إخوانى ، وأعلنى ، وأظننى ؛ فإذا كان =

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ حُبًّا قَاتِلِي حَتَّى يُبَلِّتُ بِمَا بَرَى جَنِي^(١)
 أَوْ رَتْنِي دَاءَ أَخَارِهِ أَسْمَاءَ، بَرَّ اللَّحْمَ عَنْ عَظْمِي
 لَوْ كُنْتُ أَنْتَ فَسَمْتِ ذَاكَ لَهُ مَنَى عَلَيْهِ لَجَرَّتْ فِي الْقَسَمِ^(٢)
 لَكِنَّ رَبِّي كَانَ قَدْرَهُ فَقَضَاءَ رَبِّي أَفْضَلُ الْحُكْمِ

١٠٧ — وقال أيضاً :

أَلَا تَجْزَى عُثِيمَةَ وَدَّ صَبَّ بِذِكْرِكَ لَا يَنَامُ وَلَا يُنِمْ^(٤)
 لِيَصَبَّ زَادَهُ حُبًّا وَوَجْدًا بِكُمْ سُعْدَى مَلَامَةٌ مَنْ يَلُومُ^(٥)

= الفعل غير قلبي مثل ضرب قلت : ضربت نفسي ، ولا يجوز أن تقول : ضربتني ،
 والجليد : ذو الجلادة ، وهي قوة الاحتمال ، ضد العجز ، وقال الحماسي :

مَنْ مَا يَرَى النَّاسَ الْفَتَى وَجَارَهُ قَصِيرَ يَقُولُوا عَاجِزَ وَجَلِيدَ

وغير ذي عزم : أي غير ذي قوة .

(١) بليت — بالبناء للمجهول — اخترت وامتنحت ، وبرى جسمي : أتخله وهزله

(٢) أسماء : منادى اعترض به بين الوصوف والصفة ، وبز : أصل معناه سلب
 وأخذ الشيء نهية .

(٣) تقول « قسم فلان أمره ، من باب ضرب » إذا قدره ونظر فيه كيف يفعله ،
 يقول : لو كان أمرى بيدك وكنت أنت التي تقدرينه ففعلت في هذا النحول وهذا التوله
 لكنت جائرة ظالمة ، وجملة « منى عليه » معترضة بين فعل الشرط وجوابه ، وقد ضبطت
 في « بكسر الليم من » منى « على ظن أنها حرف جر ، وذلك خطأ .

(٤) تجزى : تكافئ وتقابل ، وهذا الفعل مسند إلى عثيمة ، فناء المضارعة في أوله
 دالة على النية ؛ إذ لو كانت انشاء دالة على الخطاب لوجب أن يقول « تجزى » بنون
 الرفع ، وعلى هذا يكون في قوله « بذكرك إلخ » التثنية من النية إلى الخطاب ، والاتفات
 من الأساليب البلاغية الواقعة في أفصح الكلام نحو قوله تعالى : (حتى إذا كنتم في
 الفلك وجري بهم) وتقول عمر « لا ينام ولا ينيم » معناه أنه يسهر مؤرقاً ويحمل غيره
 على السهر أيضاً ، وهو مأخوذ من قولهم في مثل « السليم لا ينام ولا ينيم » .

(٥) الصب : العاشق ، والوجد : شدة الحب ، والملامة : فاعل زاده ، وهو العتاب في تسخط

كَرِيمٌ لَمْ تُعَدِّهِ اللَّيَالِي فَتَدَهَّلَهُ وَلَا عَهْدٌ قَدِيمٌ
تَوَدَّعَ مِنْ نِسَاءِ الْحَيِّ طَرًّا فَأَمْسَى خَالِصًا بِهِمْ يَمِينُ
وَأَمْسَى مُدْنَقًا قَدْ مَاتَ وَجَدًا يَسْنَدَاهُ ، وَأَبْلَتْهُ الْهُمُومُ (١)
أَمِينًا مَا يَخُونُ لَهُ صَدِيقًا إِذَا وَلَّى ، لَهُ خَائِقٌ كَرِيمٌ (٢)
وَأِنِّي حِينَ يُفْشَى سِرُّ هَازٍ لِسِرِّي حَافِظٌ أَبَدًا كَعُتُومٍ (٣)
كَلِفْتُ بِهَا خَدْلَجَةً خَرِيدًا مُنْعَمَةً لَهَا دَلٌّ رَحِيمٌ (٤)

(١) سعداه : أضاف الاسم العلم إلى الضمير لأنه اسم يشترك فيه كثير من الناس ، فأشبه من هذه الناحية التكررة ، وذلك كثير في كلام العرب ، قالوا « أعشى قيس » و « أعشى همدان » وقال مجنون بن عامر :

بالله يا طبيبات افقاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلي من البشر؟
وأبْلَتْهُ الْهُمُومُ : أَعْلَتْ جِسْمَهُ وَأَهْزَلَتْهُ

(٢) في « أمين » بالجر على أنه من صفات « صب » الواقع في البيت الثاني كقية الصفات التي بعده ، ونسبه في ب على أنه من صفات « مدنقل » في البيت الخامس ، و « إذا ولي » متعلق بقوله « يخون » ومناه إذا غاب عنه وولاه قفاه ، يريد أنه يصون أصدقاءه في حين غيبتهم ، و « له خلق كريم » صفة أخرى لأمين .

(٣) يفشى : أراد يذاع بين الناس ، وهذا : اسم انفاعل من « هذى يهذى » من مثال رمى رمى - أى تكلم بغير مرضى لمرض أو نحوه ، والراد به هنا الذى غلبه الحب حتى أخرجه عن حد الصمت وصيانة اسم المحبوب ، و « لسرى » متعلق بقوله حافظ الذى هو خبر إن .

(٤) كلفت بها : أى أولمت وأغرمت ، والخدجلة : الريانة للمتلة الذراعين والساقين ، والمذكر خدج ، وقال الراجز :

إن لها لسانها خدجاً لم يدبج اللية فيمن أدجلاً

والخرید - ومثله الخريدة ، والخرود - البكر من النساء اتى لم تعسس قط ، وقيل : الحية الطويلة السكون الخافضة الصوت للتستر ، والمنعمة : التى عاشت في النعم ، والدل - بالفتح - يطلق على السم والهيئة كلها ، ويطلق على حسن الحديث وهو المراد هنا

إِذَا احْتَفَلْتُ عُثَيْمَةً قُلْتُ : تَمَسُّ

وَإِنِ عَطَلْتُ عُثَيْمَةً قُلْتُ : رِيمٌ^(١)

لَهَا وَجْهٌ يُضِيءُ كَضَوْءِ بَدْرِ عَتِيقُ اللَّوْنِ بَاشِرُهُ النَّعِيمُ^(٢)

إِذَا الْخُبُ الْبَرْحُ بَادَ يَوْمًا فَحَبُّكَ عِنْدَنَا أَبَدًا مُقِيمٌ^(٣)

أَصُومُ إِذَا تَصُومُ عُثَيْمٌ نَفْسِي وَأَفْطِرُ حِينَ تَفْطِرُ لَا أَصُومُ

قَلِيلُ رِضَاكَ يُحَمَّدُ عِنْدَ نَفْسِي وَسُخْطُكَ عِنْدَنَا حَدَثٌ عَظِيمٌ

١٠٨ - وقال أيضاً :

قَدْ أَصَابَ الْقَلْبَ مِنْ نَعْمٍ سَقَمٌ دَاهٍ لَيْسَ كَالشَّعْمِ

إِنِ نَعْمًا أَفْصَدَتْ رَجُلًا آمَنًا بِالْخَلِيفِ إِذْ تَرَى^(٤)

بِشَيْتٍ نَبْتُهُ رَتِلٌ طَيِّبِ الْأَنْيَابِ وَالطَّمْرِ^(٥)

(١) احتفلت المرأة : تزيت ، ويقال لها « احتفل لزوجك ، وتعفل له » أي تزيتي لتحظى عنده ، وعطلت المرأة - من باب فرح - أي لم تلبس عليها ، والريم : وله الظية
(٢) عتيق اللون : جميله ، والعتق - بالكسر - الجمال ، ويقال : إن الصديق أبا بكر رضى الله تعالى عنه سمي «عتيقا» لجماله ، وقالوا : امرأة عاتق ، إذا كانت قد أدركت وبلغت غفرت في بيت أهلها ولم تزوج ، وقالوا : امرأة عتيقة ، إذا كانت جميلة كريمة ، وقال الشاعر :

هجان الهيا ، عوهج الخلق ، سربلت من الحسن سربالا عتيق البنائق

يريد حسن البنائق جميلها (٣) باد : فني واغضى .

(٤) الإقصاء في الأصل : أن ترى الصيد أو نحوه فيموت مكانه ، وقالوا « أقصد السهم » أي أصاب قتل مكانه ، وقال الأخطل :

فإن كنت قد أقصدتني إذ رميتني بسهميك فالراى يصيد ولا يدرى

يريد يصيد ولا يخل الصيد ولا يخذعه ، وفي شعر حميد بن ثور الهلالي :

أصبح قلبي من سليمي مقصدا إن خطأ منها وإن تعددا

(٥) شتيت : أراد به فيها المفلج الأسنان ، ورتل : أي متنسق منتظم ، أو أبيض الأسنان كثير مائها .

وَبَوْحُفٍ مَائِلٍ رَجِلٍ كَعْنَاقِيدَ مِنَ الْكَرَمِ^(١)
عَرَضَتْ يَوْمًا لِحَارِهَا وَهِيَ لَا تَبُوحُ لِي بِاسْمِ
إِسْمَائِيلَ ثُمَّتَ اسْتَمِعِي أَيْنَا أَحَقُّ بِالظُّلَمِ
وَأَفْهَمِي عَنَّا تَحَاوَرْنَا وَأَحْكُمِي، رَضِيتُ بِالْحُكْمِ
وَأَنْشُدِيهِ هَلْ أَتَيْتُ لَهُ سَخَطًا مِنِّي عَلَى عِلْمٍ ؟
بِأَنْتُمْ مِنِّي بِحُجَّتِهِ فَلَهُ الْمُتَّبِعِي وَلَا أُخِي^(٢)
١٠٩ - وقال أيضًا :

أَوْفَتْ مِنْ طَلَلٍ عَلَى رَسْمِ يَلْوِي الْعَقِيقِ يُلَوِّحُ كَالْوَشْمِ^(٣)
أَقْوَى وَأَقْفَرُ بَعْدَ سَاكِنِهِ غَيْرَ النِّعَامِ يَرُودُ وَالْأُدَمِ^(٤)

(١) الوحف - بالفتح - الشعر الأسود الحسن ، والرجل - بفتح فسكون - الذى بين السبط والجد ، والعناqid : جمع عنقود ، وهو ما يجتمع فيه الحب من العنب والبلح ونحوها ، وقد شبهوا الشعر فى سواده وفى كثرتة بالعنقود ، كما قال الراجز :

إِذَا لَحَى سُدُودًا كَالْعِنْقَادِ كَلَّةٌ كَانَتْ عَلَى مَصَادِ
وَاللصَادِ : الهضبة العالية الحراء ، وقيل : هى قمة الجبل ، شبه نفسه بالجبل .

(٢) العتي - بضم العين وسكون التاء - فعل ما يرضى به ، ولا أحصى : أى لا أمتنع شيئاً ، يريد أنها لا تستثنى شيئاً مما يطلبه لى يرضى إن ثبتت الحجة له .

(٣) العقيق : اسم يطلق على عدة أماكن منها عقيق المدينة الذى يقول فيه الشاعر :

إِنِّي مَرَرْتُ عَلَى الْعَقِيقِ ، وَأَهْلِهِ يَشْكُونُ مِنْ مَطَرِ الرِّيسِ زَوْرًا

ما ضركم إن كان جعفر جاركم أَلَا يَكُونُ عَقِيقُكُمْ مَمْطُورًا

وبلوح : يظهر ، والوشم - بالفتح - غرز الإبرة فى الجلد ثم ذر النيلج عليه ، ومن عادتهم أن يشبهوا آثار الديار بالوشم ، ومن ذلك قول طرفة بن العبد :

لَحُولَةُ أَطْلَالٍ بِرَقَّةٍ شَمَدٍ تَلَوِّحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

وانظر البيت ٢ من القطعة ٨٩ .

(٤) أقوى : خلا من ساكنيه ، والقواء - بفتح القاف - القفر الخالى من الأنيس ،

وأقفر : صار قفرا ، ويرود : يذهب ويحى ، والأدم : جمع أدماء ، وأصلها السمراء وأراد الظباء السمراء .

فَوَقَفْتُ مِنْ طَرَبٍ أَسْأَلُهُ وَالْدَمْعُ مِنِّي بَيْنَ السَّجَمِ (١)
 وَذَكْرَتُ نَعْمًا إِذْ وَقَفْتُ بِهِ وَبَكَيْتُ مِنْ طَرَبٍ إِلَى نَعْمٍ
 يَا نَعْمُ آتِيهِ أَسْأَلُهُ فَزَيْدِي سَعْمًا عَلَى سَعْمٍ
 مَا بَالُ سَهْمِكَ لَيْسَ يُخْطِئُنِي وَيَطِيشُ عَنْكَ حَزِيمَةُ سَهْمِي (٢)
 يَا نَعْمُ مَا لَقِيتُ بَعْدَكُمْ لِجَالِسِ اللَّذَاتِ مِنْ طَعْمٍ (٣)
 أَمَّا النَّهَارُ فَأَنْتِ مَا شَجَنِي وَاللَّيْلُ أَنْتِ طَوَائِفُ الْحُزْنِ (٤)
 لَا تَطْهَرِي سِرِّي؛ فَإِنَّ حَدِيثَكُمْ
 فِي مَحْصَنِ أَنْأَى مِنَ النَّجْمِ (٥)
 إِنِّي رَأَيْتُ الْحُبَّ يَنْقُصُهُ طُولُ الزَّمَانِ، وَحُبُّكُمْ يَنْبِي (٦)

(١) الطرب : خفة تعرض للانسان من حزن أو سرور، وبين : ظاهر ، والسجم : سيلان الدمع وانصبابه .

(٢) يطيش : لا يصيب مرماه ، وحزيمه : وصف المؤنث من الحزم ، وهو العقل والتمييز والحسنة ، تقول « حزم الرجل يحزم - من باب كرم - حزمًا وحزامة ، فهو حازم وحزيم » وانظر شرح البيت ٩ من القطعة ٩١ .

(٣) لقيت : هو البناء للمجهول مضعف القاف ، ووقع في ا « ما لاقيت بعدكم » و « من » في « من طعم » زائدة قبل المفعول . يقول : ما وجدت طعمًا لهذا للحدث مع الناس لكثرة اشتغال بالي بك .

(٤) « ما » في قوله « فأنت ماشجني » زائدة ، والشجن - بالتحريك - الحزن ، وطوائف : جمع طائف ، وأصله اسم فاعل من « طاف يطوف » إذا دار حول شيء وأراد به الخيال الذي لا يزال يعاوده في نومه . يقول : أنت في التهار سبب حزني ، وأنت في الليل ذلك الخيال الذي لا يزال يعرّبي في أحلامي . يريد أنه لا يزال ليله ونهاره في شغل بها .

(٥) المحصن : المكان الحصين الحرّز الذي لا يصل إليه أحد ، وأنأى : أبعد .

(٦) ينمى : يزيد ويكثر .

سَأْرُبُ وَصَلَكَ إِنْ مَنَنْتَ بِهِ فِي الْمُنْعِ يَا سَكْنَىٰ وَفِي الْعَظْمِ^(١)
١١٠ — وقال أيضاً :

أَيُّسِنِي الْيَوْمَ يَا نَعْمَ أَوْصَلْ مِنْكَ أَمْ صَرْمُ ؟
فَإِنْ بَكَ صَرْمَ عَاتِبَةٍ فَقَدْ تَفَقَّى وَهُوَ سِلْمُ^(٢)
تَلَوْمَكَ فِي الْهَوَىٰ نَعْمَ وَلَيْسَ لَهَا بِهِ عِلْمُ
صَحِيحٌ لَوْ رَأَىٰ نَعْمًا لَخَامَرَ جِسْمَهُ سَقْمُ^(٣)
جَلَتْ نَعْمٌ عَلَىٰ عَجَلٍ بَيَّطْنَ مَنَىٰ وَهَمَّ حُرْمُ^(٤)
أَسِيلًا لَيْسَ فِيهِ لَنَا ظَرِيرٌ عَيْبٌ وَلَا كَلْمُ^(٥)
١١١ — وقال أيضاً :

أَشَارَتْ إِلَيْنَا بِالْبَنَانِ تَحِيَّةً فَرَدَّ عَلَيْهَا مِثْلَ ذَاكَ بَنَانُ^(٦)
فَقُلْتُ وَأَهْلُ الْخَيْفِ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ خُوفٌ، وَمَا يُبْدِي لِقَالٍ لِسَانُ^(٧)

- (١) رب الشيء، يرسم من باب نصر، أصله وآتعه، ورب الصبي: رباؤه وتمهده حتى يكبر.
(٢) تفقَّى: تقيم، تقول « غنى فلان بمكان كذا يفتى به » - على مثال رضى رضى
إذا أقام، وهو: بضم الهاء وسكون الواو، وانظر البيت ٨ من القطعة ١٠٤
(٣) خامر قلبه: خالطه وداخله، والسقم - بالضم هنا - المرض.
(٤) حرم: جمع حرام، وهو المحرم بالحج، وأصل الجمع بضم الحاء والراء جميعاً،
ولكنهم قد يخففون الكلمة المضمومة العين أو المكسورة بها يسكان عينا، سواء
أكانت الكلمة فعلاً أم كانت اسماً مفرداً أو جماعاً.
(٥) أراد الأسيل خذها الناعم أو الطويل، والكلم - بالفتح - أصله الجرح،
وجلاء وجهها: أن تزينه وتحسنه، يريد أن يحاسن وجهها تامة، فليس فيه جزء لم
يستكمل جهات الحسن بحيث لا يتسنى لمن يتلصص المعاييب أن يجد فيه عيباً يتحدث عنه
(٦) البنان - بفتح الباء، بزنة السحاب - الإصبع.
(٧) الخيف - بالفتح - من وادى منى، والخفوف: المهبوب، وهو الشروع في
الارتحال بعد انتهاءهم من النسك، ويبدى: يظهر، يريد أن لسانه قد احتبس عن
النطق فلم يعد يستطيع أن يترجم عما في نفسه.

نَوَى غُرْبَةً قَدْ كُنْتَ أَقْبَنْتَ أُنْهَا وَجَدَكَ فِيهَا عَنْ نَوَاكَ شِطَانٌ (١)
 تَعَالَ فَرْزَنَا زُورَةً قَبْلَ بَيْنِنَا قَدْ غَلَبَ عَنَّا مِنْ نَخَافُ، جَبَانٌ (٢)
 فَقُلْتُ لَهَا : خَيْرُ اللَّقَاءِ بِلَدَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَا يُخْشَى بِهَا الْحَدَثَانُ (٣)
 نَكْذِبُ مَنْ قَدْ ظَنَّ أَنَا سَنَلْتَقَى وَتَأْمَنُ مَنْ فِي صَدْرِهِ شَنَانٌ (٤)
 سَنَمَكْتُ عَنْهُمْ لَيْلَةً ، ثُمَّ مَوْعِدٌ لَكُمْ بَعْدَ أُخْرَى لَيْلَتَيْنِ عَدَانٌ (٥)
 وَيَبْدَى الْهَوَى رَكْبٌ هُدَاهُ وَأَيْنُقُ بَيْنَ عَلَيْنَا فِي رِضَاكِ هَوَانٌ (٦)

(١) النوى، هنا: النية، والشيطان — بكسر الشين — مصدر « شاطن فلان فلانا » إذا غلبه في الشطون، وهو البعد، وقد ضبطت في افتتاح الشين، وليس بذلك، وقال النابغة الذبياني .

نأت بسعاد عنك نوى شطون فيأت والفؤاد بها رهين
 والنوى الشطون : البعدة الشاقة . وقالوا : نوى شطون ، ونية شطون ، وغزوة شطون ، وأصل ذلك كله قولهم « شطنت الدار تشطن — مثل قعد قعد — شطونا » أي بعدت (٢) قبل بيننا : قبل افتراقنا ، و « جبان » يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف : أي هو جبان ، ويجوز أن يكون بدلًا من قوله « من نخاف »
 (٣) الحدثنان : صروف الدهر وأحداثه وتوازله .

(٤) أراد من الظن هنا الشك ، يقول : إذا التفتنا في بلدة بعيدة لانخسئ فيها صروف الدهر وأحداثه فإننا بهذا نكذب الذين شكوا في تلاقينا ، والشنان بفتح الشين : البغض ، وأشدّه (٥) أخرى ليلتين : أي المتأخرة منهما ، يريد بعد انقضاء ليلتين ، وعدان — بفتح العين والدال جميعا — موضع في ديار بني تميم بسيف كاظمة ، وقيل : ماء لسعد ابن زيد مائة بن تميم ، وقيل : هو ساحل البحر كله

(٦) يبدى : يظهر ، والهوى : الحب ، والركب — بالفتح — الجماعة يركبون الإبل خاصة ، وقيل : هم الركاب مطلقا ، والأينق : جمع ناقه ، وأصله أينق — بتقديم النون — وقدموا الباء على النون ، وهذا باب في الحرية واسع جدا ، فقد قالوا : جندو جذب ، وقالوا : قوس ، وجمعه على قسى ، وقالوا : برّ وآبار ، ورأى وآراء ، ورثم وآرام ، ونظائر لذلك كثيرة ، ولعله أراد من إبداء النوى الهوى ما ذكره المتخل ابن الحارث الهذلي أحد شعراء الحماسة في قوله :

وأحبها وتهبني ويحب ناقها يهيري

أو لعله أراد المعنى الذي أراده عروة بن حزام في قوله :

سَلَامِيَّةٌ كَلَجْنِ أَوْ أَرْحَبِيَّةٌ عَلَانِيٌ أُمْتَالُ السَّمَامِ هِجَانُ^(١)
 مُعِيدَاتُ حَبْسٍ عِنْدَ كُلِّ لُبَانَةٍ مُقِيدَةٌ قُبُ الْبَطُونِ سِمَانُ^(٢)
 لَهْنٌ ، فَلَا يُنْكَرَتُهُ ، كُلَّمَا دَعَا هَوَى ، مِنْ أَمَارَاتِ الشَّقَاءِ عَنَانُ^(٣)
 فَلَمَّا هَبَطْنَا مِنْ غِفَارٍ وَشَيْبَتِ ذُرَى الْأَرْضِ عَنَّا طَحِيَّةٌ وَدُخَانُ^(٤)
 أَثَارَتُ لَنَا نَارًا أَلَى دُونَ ضَوْئِهَا مَعَ اللَّيْلِ يَدٌ أَعْرَضَتْ وَمِثَانُ^(٥)

= هوى أسمى ليس خلقى معرج وشوق قلوصى فى التدويمان
 وأراد بقوله « بين علينا فى رضاك هوان » أنه لا يكرم هذه النوق ، بل يحشمها
 أعنف السير وأدومه وأطولها فى سبيل رضا محبوبته ولقائها

(١) سلامة : يحمل معنيين ، أحدهما أن يكون أراد أن هذه النوق قد رعت
 السلام ، وهو بفتح السين أو كسرهما نوع من الشجر ، والآخر أن يكون أراد أنها
 منسوبة إلى سلام ، وهو رجل يضرب به اللث فى حسن حذاء الإبل ، أو إلى سلامان
 وهم قبيلة من العرب ، والأرجحية : المنسوبة إلى أرحب ، وهو خل من فحول الإبل ،
 أو هو مكان معين ، أو هو قبيلة أو بطن من همدان ، ويقال : إن نجائب الإبل منسوبة
 إلى كل واحد من هذه الثلاثة ، والأشهر أنها منسوبة إلى بنى أرحب ، وقال السكيت
 ابن زيد الأسدى :

يقولون لم يورث ، ولولا تراثه لقد شركت فيه بكيل وأرحب
 والملائف : جمع علوفة ، وهى الملوقة ، والسام — بفتح السين — ضرب من الطير ،
 وأحدثه صمامة ، شبه النوق به فى السرعة وسهولة السير ، والهجان — بكسر الهاء ،
 بزنة الكتاب — الخيار ، أو الكرائم الأنساب .

(٢) اللبانة — بضم اللام — الطلبة والحاجة ، والقب : جمع قباء أو أقب ، والقباء :
 الضامرة البطن .

(٣) لهن : أى لهذه النوق ، والعتان — بكسر العين — الزمام الذى تقاد به الناقة
 يقول : كلما دعا داعى الهوى كان لهذه النياق عنان هو من علامات شقاءها ؛ لأنه إنما
 يوضع فيها عند إرادة السير الحثيث

(٤) ذرى الأرض : أعاليها ، واحدها ذروة ، والطحية — بفتح الطاء وبالحاء المهملة
 أو الحاء المعجمة — القطعة من السحاب ، يريد أن تراكم السحاب حجب عنها أعالي الأرض
 (٥) اليد : جمع يداء ، وهى الصحراء الواسعة ، سميت بذلك لأن سالكها يبيد
 فيها ، أى يهلك ، والثان : جمع متن ، وهو ما صلب وارتفع من الأرض

فَقُلْتُ : اَلْحَقُّوا بِالْحَيِّ قَبْلَ مَنَامِهِمْ
وَقَالَتْ لِأَنْزَابٍ لَهَا كُلُّ قَوْلِهَا
هَلُمَّ إِلَى مِيعَادِهِ فَانْتَظِرْنَهُ
فَجَاءَتْ تَهَادَى كَالْمَهَاةِ وَحَوَّلَهَا
فَلَمَّا التَقَيْنَا بَلَاحَ كُلِّ بَسْرَةٍ
فَبِتْ مَيْتًا ، لَيْسَ مِثْلَ مَكَانِنَا
إِلَى سُرَزَادٍ مِنْ كَيْتِبٍ وَرَوْضَةٍ
فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقَلَّهُ
رَجَعْنَا وَلَمْ يَنْشُرْ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا

سَيِّدُو لَنَا بِمَا تُرِيدُ بَيَانُ
لَدَيْنَ فِيمَا قَدْ يَرَيْنَ حَسَانُ :
قَدْ حَانَ مِنْهُ أَنْ يَجِيءَ أَوَانُ^(١)
مَنَاصِفُ أَسْأَلُ الظُّبَاءَ حِسَانُ^(٢)
مَعَ الْعِلْمِ أَنْ لَيْسَ الْحَدِيثُ يُحَانُ^(٣)
لِمَنْ لَدَّ أَوْ خَافَ الْعُيُونَ مَكَانُ^(٤)
سُتْرُنَا بِهِمَا ؛ إِنَّ الْعَانَ مَكَانُ^(٥)
هَبِينَا وَنَادَى بِالرَّجِيلِ سِنَانُ^(٦)
عَدُوْ ، وَلَمْ تَنْطِقْ بِهِ شَفَتَانُ^(٧)

- (١) هلم : اسم فعل أمر معناه اقبل ، وحان : دنا وقرب ، والأوان كالزمان وزنا ومعنى
(٢) تهادى : أصله تهادى ، غذف إحدى التاءين ، والمهابة : البقرة من بقر الوحش .
وإراد بالناصف اللأى أقبلن معها ، والنصف — بكسر الليم بزة النبر وقد تفتح ميمه —
الحغام ، أو المرأة الوسط بين الحدة والسنة ، ويقال « نصف » بالتحريك أيضاً في
هذين للعنين (٣) بلح بسره : أظهره
(٤) البيت ، هنا : مصدر ميمي بمعنى البيات ، واسم ليس قوله « مكان » في آخر البيت
(٥) إن اللعان معان : كقولهم في مثل « إن اللعان موفق »
(٦) تقضى الليل : انقضى ، وهبنا : ثرنا من النوم ، وسنان : اسم رجل
(٧) لم ينشر حديثنا : لم ينزع ولم يفشه ، والمراد أنه لم يكن هناك حيث تلاقيا عدو ،
وذلك نظير قول الآخر : * ولا ترى الضب بها ينحجر *

يريد أنه ليس بها ضب ، وليس يريد أن فيها ضباباً لكنها لاتتجعر ، و « شفتان »
هو رفع النون المعوض بها عن تنوين الاسم المفرد ، وهذه لغة لجماعة من العرب ،
وقد جاء عليها قول الراجز :

يَا أَبَتِي أَرْقِي الْقِدَانُ فَالْتَّوْمُ لَا تَطْعَمُهُ الْعَيْنَانُ

والقيدان : جمع قنذ ، بزة صرد ، وهو البرغوث ، وهذا الذي ذهبنا إليه خير من
أن تجعل النون مكسورة — على ما هو لغة جمهرة العرب — ثم يكون في البيت إقواء ،
وهو من عيوب القافية ، وهو : عبارة عن اختلاف حركة إعراب القوافي بأن يقع بعضها
مرفوعاً وبعضها مجروراً .

وَقَالَتْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي كَمَا جَرَى مَرِيحًا مِنَ السَّلَكِ الضَّعِيفِ مُجَانُ: (١)
الْأَحْقَقُ أَنَّ الْيَوْمَ كَانَ لِقَاءَكُمْ تَنْظُرُ حَوْلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَمَانُ

١١٢ — وقال أيضًا:

طَرِبْتُ وَهَاجَتْكَ لِلنَّازِلِ مِنْ جَفْنٍ أَلَا رُبَّمَا يَعْتَادُكَ الشَّوْقُ بِالْحَزَنِ: (٢)
مَرَرْتُ عَلَى أَطْلَالٍ زَيْنَبَ بَعْدَهَا فَأَعْوَلْتُهَا لَوْ كَانَ إِعْوَالُهَا يُغْنِي: (٣)
وَقَدْ أُرْسَلْتُ فِي السَّرِّ أَنْ قَدْ فَضَحْتَنِي وَقَدْ بَحَثْتُ بِاسْمِي فِي النَّسِيبِ وَلَمْ تَكُنْ: (٤)
فَشَرَفَنِي أَهْلِي وَجُلَّ عَشِيرَتِي فَإِنْ كَانَ يَهْنِيكَ الَّذِي جِئْتَ فَلْيَهِنْ: (٥)

(١) الجمان — بضم الجيم ، بزة الغراب — اللؤلؤ ، أو جات من النضة تصاغ على شكل اللؤلؤ .

(٢) الطرب : خفة تعرض للانسان من حزن أو سرور ، وهاجتك المنازل : أثارت همومك ، وجفن — بفتح الجيم وسكون الفاء ، وضبط في ا بضم الجيم ، تحريف — ناحية بالطائف ، وفي معجم البلدان ٣ / ١١٦ أنشد هذا البيت ونسبه إلى محمد ابن عبد الله النخعي ثم التفتي .

(٣) الأطلال : جمع طلل ، وهو ما بقي شاخصا ظاهرا من آثار الديار ، وأعولتها: أصله أعولت عليها ، خذف حرف الجر وأوصل الفعل بنفسه إلى الضمير ، ونظيره قول عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة :

زعمت ، فإن تلحق فطن مبرز جواد ، وإن تسبق فنفسك أعول

أراد فعلى نفسك أعول ، خذف وأوصل ، والإعوال : البكاء

(٤) بحث باسمي : أراد أذعته حتى عرفه الناس ، وذلك بأن صرحت به في شرك ، ولم تكن : أى لم تستره

(٥) جل الشيء : معظمه وأكثره ، وقال الحماسي :

لهم جل مالي إن تابعت لي غنى وإن قل مالي لم أكلفهم رفا

وهو بضم الجيم وتشديد اللام ، وضبط في ا بفتح الجيم وفتح اللام الشديدة ، وكأنه حسبه فعلا ماضيا بمعنى عظم ، وليس بشيء ، ومعنى «شرفني أهلي وجل عشيرتي» تطلعوا إلى وتعزوا لي ، وأصل ذلك أن يضع الإنسان يده على حاجبه كالذي ==

أَصَعْتَ الَّذِي قَدْ كَانَ فِي السَّرْبَيْنَا وَرِثَكَ عِنْدِي كَانَ فِي أَحْصَنِ الْحَصَنِ
١١٣ — وقال أيضاً :

لَقَدْ عَرَضْتُ لِي بِالْمَحْصَبِ مِنْ مَنِي لِحَيْتِي تَمَسُّ سُرَّتْ بِيَمَانِ (١)
بَدَالِي مِنْهَا مَعْمُومٌ يَوْمَ جَمَرَتْ وَكَفُّ خَضِبُ زَيْنَتْ بَيْنَانِ (٢)
فَلَمَّا التَقَيْنَا بِالْثَّيْبَةِ سَلَمْتُ وَنَارَعَنِي الْبُغْلُ اللَّعِينُ عَنَانِي (٣)

= يستظل من الشمس حتى يستبين ما ينظر إليه ويحققه ، والمذكور في هذه المادة بهذا المعنى في العاجم : استشرى الشيء ، وتشرفه ، وأشرفه ، وهذا البيت يدل على أنه يجوز فيه « شرفه » بمعناها .

(١) عرضت لى : سنحت وظهرت ، أو تعرضت لى ، وأراد بالشمس امرأة تشبهها فى الحسن ، واليمان : المنسوب إلى اليمن ، زادوا الألف بين الميم والنون عوضاً عن ياء النسبة ، ونظيره قولهم فى النسبة إلى الشام : شام ، وأراد بالمنسوب إلى اليمن ثوباً ؛ لأن أجود الثياب كانت تجلب لهم من اليمن .

(٢) بدا : ظهر ، والمعصم — بكسر الميم ، بزنة النبر — موضع السوار من اليد ، وجمرت : رمت الجمار عني ، والحضيب : الذى خضب بالحناء ، والبنان : الإصبع ، وأراد زينت بينان كاللناب ، أو بينان خضيب ، أو نحو ذلك ، لحذف الصفة وهو يريدها ، ونظيره ذلك قول العباس بن مرداس :

وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَا تُدْرٍ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْتَرِ
أراد فلم أعط شيئاً طائلاً ، ونظيره قول المرقش الأكبر عمرو بن سعد بن مالك :

وَرُبُّ أَسِيلَةٍ أَنْفَذِينَ بِكُرٍ مُهْفَهَفَةٍ لَهَا فَرْعٌ وَجِيدٌ

أراد لها فرع — أى شعر — فاحم — وجيد — أى عنق — طويل .

(٣) الثانية — بفتح التاء — فى الأصل تطلق على كل عقبة مسلوكة فى الجبل ، وسمى بها موضع بمكة عند بئر الأسود بن سفيان بن عبد الأسد الخزوى ، يقال لها « ثنية أم قردان » وأصل الننان — بكسر العين ، بزنة الكتاب — ما تقاد به الدابة ، وأضافه إلى نفسه لكونه هو الذى يمسكه ويصرفها به .

فَوَاللهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَحَاسِبٌ يَسْبَعُ رَمَيْتُ الْجُرْمِ أَمْ بَنَانٌ ^(١)
 [فَقُلْتُ لَهَا عُوْجِي فَقَدْ كَانَ مَنَزَلِي خَصِيْبًا لَكُمْ نَاهٍ عَنِ الْخُذْنَانِ] ^(٢)
 [فَمَجْنُنًا فَمَاجَتْ سَاعَةٌ فَتَكَلَّمْتُ فَظَلَّتْ بِهَا الْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ] ^(٣)

١١٤ — وقال عمر أيضاً :

يَا رَبُّ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ بِأَنِّي أَهْوَى عِبَادَكَ كُلَّهُمْ إِنْسَانًا
 وَالَّذُمْرُ نُمٌّ إِلَيْنَا وَاحِدًا وَأَحَبُّ مِنْ تَأْنِي وَمِنْ حَيَاتِنَا ^(٤)

(١) ما أدرى : ما أعلم ، وإنى لحاسب : لعارف بالحساب والد ، يريد أنه ذهل عما يصنعه من النسك ، وهذا البيت من شواهد النحاة على جواز حذف همزة الاستفهام وهي مقصودة في الكلام ، فإنه أراد « أسبع رميت الجرام بنان » ونظيره في هذا قول السكيت بن زيد الأسدي :

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ولا لعباً مفي ، وذو الشيب يلعب ؟
 فإنه أراد « أو ذو الشيب يلعب » فحذف الهمزة وهو يريد بها ، ونظير بيت عمر في المعنى قول مجنون بن عامر :

وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان فيك ؟ فإنه شغل
 وأرى جليسي إذ يتحدثني أن قد فهمت ، وعندكم عقلي

وقول عروة بن حزام :

فقد تركتني ما أمي تحدث حديثاً وإن ناجيته ونجاني

(٢) سقط هذا البيت والذي بعده من ا ، وعوْجى : ميل وانعطى نحو منزلى ، والحصيب : ذو الحصب والتماء ، والتأني : البعد ، وخذنان الدهر — بفتححات هنا — نوازله وكوارثه ، وقد كان من حق العربية عليه أن يقول « نائياً عن الخذنان » لأنه من صفات قوله « خصباً » لكنه عامل الاسم النقص في حالة النسب معاملته في حالي الرفع والجر ، وله نظائر في العربية تقدم ذكر بعضها ومنها قول المجنون :
 ولو أن واش بالجمامة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدي ليا

(٣) تبتدران : أراد تسكبان معهما ، وتتسارعان فيه .

(٤) الذم — بالذال المعجمة — أفعل تفضيل من « لذ فلان الشيء » أى وجده لئيداً ، ووقع في ا « والذم » — بالذال المهملة — ولا يتفق مع ما قبله وما بعده ، وتأنى : زور ، وحياتنا : أهدي إلينا التحية .

فَاجْزِ الْمَحِبَّ تَحِيَّةً، وَأَجْزِ الَّذِي يَبْنِي قَطِيعَةً جِيءَ هِجْرَانًا^(١)
 آمِينَ يَاذَا الْعَرْشِ فَاسْتَجِبْ لِمَا تَقُولُ، وَلَا تَحْبِبْ دُعَانًا^(٢)
 تَحَلَّتْ مِنْ حُبِّكَ ثِقَلًا فَادْحَا وَالْحُبُّ يُحَدِّثُ لِلْفَتَى أَحْزَانًا
 لَوْ تَبْذُلِينَ لَنَا دَلَالِكَ لَمْ نُرِدْ غَيْرَ الدَّلَالِ، وَكَانَ ذَلِكَ كِفَانًا
 وَأَطَمْتَ فِي عَوَازِلَا حَمَلْنَاكُمْ وَعَصَيْتُ فِيكَ الْأَهْلَ وَالْإِخْوَانًا^(٣)
 أَنْبَيْتُ أَنَّكَ إِذْ أَنَاكَ كِتَابُنَا أَعْرَضْتَ عِنْدَ قِرَاتِكَ الْعُنْوَانًا^(٤)
 وَتَبَذْتَهُ كَالْعُودِ حِينَ رَأَيْتَهُ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْكَ وَسَانًا^(٥)
 وَأَخَذْتَهُ بَعْدَ الصَّدُودِ تَكَرُّهَا وَأَشَعْتَ عِنْدَ قِرَائِهِ عِصْيَانًا^(٦)
 قَالَتْ: لَقَدْ كَذَبَ الرَّسُولُ فَقَدَّتْهُ أَيْقُولُ زُورٍ يَرْتَجِي إِحْسَانًا^(٧)

(١) يبنى : يطلب ، والقطيعة : أراد بها الهجر ، والحب - بكسر الحاء - الحبيب
 (٢) ولا تحبب : مضارع قولهم « خاب فلان نجيب » إذا لم يفعل ، والكلام خبر
 منفي ، والمراد به الدعاء ، ودعانا : أصله دعاءنا - بالهمز - فقصره حين اضطر ووقع
 في ا ، ب « ولا تحبب دعانا » وليس بذلك .

(٣) العواذل : جمع عاذلة ، وهي التي تلوم وتسخط .

(٤) أنبئت : أخبرت وأعلمت ، وقراتك : أصله قراءتك - بالهمز - فسهل الهمز
 بقلها ألفاً لاقتراحها ، ثم حذف هذه الألف للتخلص من انتفاء الساكنين ، والعنوان :
 ما يكتب على ظهر الكتاب أو ما يكتب في أوله من نحو قولهم « من فلان إلى فلان »
 (٥) نبذته : طرحته ورمىته ، واشتد ذلك : صعب وقمعه على أنفسنا ، وسانا : أصله
 « وساءنا » بالهمز - فصنع به مثل ما صنع في « قراتك » في البيت السابق .

(٦) تكرها : أي فعلت ذلك كارهة غير راضية النفس ، وأشعت : أذعت وأعلنت
 وقراته : أي قراءته .

(٧) قدتته : جملة دعائية أعلنت بها عن غدم رضاها عما نقله إليه الرسول ، وقول
 الزور : الباطل الذي لا يوافق الحقيقة والواقع .

كَذَبَ الرَّسُولُ فَسَلْ مُعَاذَةَ ، هَكَذَا
 كَانَ الْحَدِيثُ ، وَلَا تَكُنْ عَجَلَانَا^(١)
 بَلْ جَاءَنِي قَرَأَتُهُ مُتَهَلِّلًا وَجَبِي ، وَبَعْدَ تَهْلِيلِ أُنْكَانَا^(٢)
 قَدْ قُلْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ : لَوْ أَنَّهُ يَا بَشَرَ مِنْهُ سَوَى نَصِيرَةٍ جَانَا^(٣)
 أُرْسَلْتُ أَكْذَبَ مَنْ مَشَى وَأَنَمَّ مَنْ لَيْسَ بِكُمْ سِرْنَا أَعْدَانَا^(٤)
 مَا إِنْ ظَلَمْتُ بِمَا فَعَلْتُ ، وَإِنَّمَا يَجْزِي الْعَطِيَّةِ مَنْ أَرَابَ وَخَانَا^(٥)
 وَصَرَمْتُ حَبْلَكَ إِذْ صَرَمْتُ ؛ لِأَنِّي
 أَخِيرْتُ أَنْكَ قَدْ هَوَيْتَ سِوَانَا^(٦)

(١) معاذة : اسم امرأة ، ووقع في ا ، ب « فسل معاذة » وضبط في ا بفتح الميم
 وضم الهاء آخره على أنها ضمير الغائب ، وعلى أن « معاذ » مصدر ميمي بمعنى العود :
 أي الرجوع ، وليس ذلك بشيء ، ولا تكن عجلا : أي لا تتسرع في الحكم .

(٢) تهلل وجه فلان : أشرق ، ويكنى بهذه العبارة عن السرور ، قول : إني
 حين وردني كتابك أخذته قراءته ، مشرقة الوجه مسرورة ، ولكنني بعد أن أتممت
 قراءته بكيت من الألم لما علمت منه الذي نالكم من برحاء الحب ولولاعجه .

(٣) بشر : منادى مرخم ، وأصله « يا بشره » وجانا : أصله « جاءنا » .

(٤) أنعم : أكثره نعمة ونقلنا للحديث على جهة الإفساد ، وأعدانا : أصله
 « أعداءنا » .

(٥) « إن » في قوله « ما إن ظلمت » زائدة ، والعطية : هكذا وقع في ا ، ب
 وتوجيهها أنه حذف ثاني مفعولي « يجزي » وكان أصل الكلام : يجزي العطية كقرآنًا ،
 أو نحو ذلك ، وربما كانت هذه الكلمة محرفة عن « يجزي انقطعة » وأراب : فعل
 ما يريب ويشتك إلى النفس .

(٦) صرمت : قطعت ، وقطع الجبل : يكنى به عن انقطاع أو اصر المحبة ، وقد
 أوقع « سوانا » في هذا البيت مفعولا ، والمعنى : قطعت أو اصر مودتك لأنني أنبت
 أنك قد عشقت غيرنا ، ومن استعمال « سوى » متأثرة بالعوامل قول محمد بن عبد الله
 ابن سلة المدني وهو من شعر الحماسة :

وإذا تباع كرمعة أو تشتري فموالك بائعها وأنت المشتري =

هَذَا، وَذَنْبٌ قَبْلَ ذَلِكَ جَنَيْتَهُ سَلَّى الْقَوَادَ ، وَمِنْهُ سَلَانًا^(١)
 صَرَّخْتُ فِيهِ وَمَا كُنْتُ مُجَاهِرًا بِالْقَوْلِ أَنَّكَ لَا تُرِيدُ لِقَانَا^(٢)
 قُلْتُ: اأَسْمَى، لَا تَجْلِي بِقَطِيعَةٍ، بِاللَّهِ أَخْلَفُ صَادِقًا أَيْمَانًا
 إِنَّ الْمُبْلَغَ الْكَذِبَ لَكَاذِبٌ يَسْعَى لِيَقْطَعَ بَيْنَنَا الْأَقْرَانَا^(٣)
 لَا تَجْمَعِي صَرْمِي وَهَجْرِي بِأُطْلَا وَنَهَمِي وَأَسْتَيْقِي أَسْتَيْقَانَا
 إِنِّي لِنَ وَادِدَتُهُ وَوَصَلَتُهُ أَلَيْتُ لَا مَذَقًا وَلَا مَنَانًا^(٤)
 أَصِلُ الصَّدِيقَ إِذَا أَرَادَ وَصَالَنَا وَأَصْدُ مِنْهُ صُدُودَنَا أَحْيَانًا

== وقول اللند الزماني ، وهو من شعر الحماسة أيضاً :

ولم يبق سوى العدو ن دناهم كما دانوا
 ومذهب سيوبه إمام النحاة أن « سوى » لا تستعمل إلا منصوبة على الظرفية ،
 والاستعمال العربي يخالفه .

(١) هذا : كلمة يقصد بها قطع السلام السابق وابتداء كلام جديد ، وكأنه قيل
 اعرف هذا ، أو كأنه قيل : هذا معروف ، أو نحو ذلك ، وقد صرح زهير بن أبي سلمى
 بهذا المحذوف حين قال :

دع ذا ، وعد القول في هرم خير البداة وسيد الحضرة
 كما صرح به السجاح حين قال :

دع ذا ، ويهج حسباً مبهجاً غفياً ، وسنان منطقاً مزوجاً
 ثم ابتداء بعده كلاماً آخر ، وسلى القواد : أورهته السلوان وعدم الحرص على مودتك
 (٢) لقانا : أصله « لقائنا » فصنع به مثل ما صنع في كثير من أبيات هذه القصيدة
 (٣) الأقران : جمع قرن - بفتح القاف والراء جميعاً - وهو الحبل ، وقال
 الشاعر :

وابن اللبون إذا ما لث في قرن لم يستطع صولة البرز القناعيس
 (٤) اللذق - بفتح الليم وكسر الدال المعجمة - الكذب والملاول ، وقال الشاعر :
 ولأنت تفعل ما تقول ، وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل
 والثنان : الكثير الامتان .

إِنْ صَدَعْنِي كُنْتُ أَكْرَمَ مُعْرِضٍ وَوَجَدْتُ عَنْهُ مَرَحَلًا وَمَكَانًا^(١)
لَا مُنْشِئًا عِنْدَ الطَّيِّبَةِ مِيرَةً بَلْ حَافِظٌ مِنْ ذَلِكَ مَا اسْتَرَعَانَا^(٢)
١١٥ — وقال أيضًا :

أَلِمَ بِحُورٍ فِي الصَّفَاحِ حِصَانٍ هَيْجَنَ مِنْكَ رَوَائِعَ الْأَحْزَانِ^(٣)
بَيْضِ أَوَانِسٍ قَدْ أَصْبَنَ مَقَاتِلِي يُشِبُّنَ تُلُغَ شَوَادِنِ الْغِزْلَانِ^(٤)
وَأَذْكَرُ كَمَنْ جَوَى بِنَفْسِكَ دَاخِلًا قَدْ هَاضَ عَظْمِي حَرُّهُ وَبَرَانِي^(٥)
فَكَأَنَّ قَلْبَكَ يَوْمَ جِثْتُ مُودَّعًا يَدْلَاهُنَّ ، وَرَبَّمَا أَضْنَانِي
وَكَلِّفْتُ مِنْهُنَّ الْفِدَاةَ بِغَادَةٍ بَجْدُولَةٍ جُدِلْتُ كَجَدَلِ عِنَانِي^(٦)

(١) مرحلة : هكذا وقع في ا، ب بالراء المهملة ؛ وتوجيهها ، أن المراد مكان أرحل إليه عنه ، وأغلب ظني أن الكلمة محرفة عن « مرحلة » بالزاي في مكان الراء المهملة ، فإنهم يقولون « إن لي عنك مرحلة » أى متتدحاً ، وقال الأخطل :
* يكن عن قريش مستأزر ومنحل *
ويقال « ازحل عني فقد نزحتني » أى تتح وتباعد عني فقد أغدت ما عندي من الصبر والاحتثال .

(٢) بل حافظ : أى بل أنا حافظ ، واسترعانا : طلب منا رعايته وحفظه .
(٣) يقال « ألم فلان بالمكان » أى نزل به وزاره ، والخور : جمع حوراء ، وهى الشديدة سواد سواد العين فى شدة ياض ياضها ، والصفاح : أحسن ما تفسر به السيوف ، وأراد بكونهن فى الصفاح أنهن فى رعاية الأبطال الذين يحملون السيوف ، وهيجن : أثرن .

(٤) ييض : جمع يضاء ، وأوانس : جمع آنسة وهى التى تأنس ويؤنس بها ، والمقاتل : جمع مقتل ، وهو الموضع الذى إذا أصيب قتل صاحبه ، وتلغ : جمع أتلغ أو تلاءم ، والأتلغ : الطويل العنق ، والشوادين : جمع شادن ، وهو الظئى إذا قوى وترعرع (٥) الجوى : الحزن الداخلى ، وهاض عظمى : صدعه بعد انجبار ، وبرانى : أنحلنى وهزلنى .

(٦) كلفت : أولمت ، والغادة : المرأة الناعمة ، والمجدولة : أراد أنها غير مترهلة الجسم ولا بدنية ، وأصل الجدل إحكام الفتل .

تَمَلَّتْ عَجِيزَتُهَا فَرَاثَ قِيَامُهَا وَنَسَتْ كَمَشِي الشَّارِبِ النَّشْوَانِ^(١)
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمُقَلَّتِي يَنْفُورَةٍ نَظَرَ الرَّيِّبِ الشَّادِنِ الْوَسْنَانِ^(٢)
 وَلَهَا مَحَلَّ طَيْبٌ تَقْرُو بِهِ بَقْلَ التَّلَاعِ بِحَافَتِي عَمَانِ^(٣)
 يَا قَلْبُ مَا لَكَ لَا تَزَالُ مُوَكَّلًا تَهْدِي يَهْدِي عِنْدَ حِينِ أَوَانِ^(٤)
 مَا إِنْ أَشَدْتُ بِذِكْرِهَا، لَكِنَّهُ غُلِبَ الْعَزَاءُ وَبُحْتُ بِالْكِسْمَانِ^(٥)
 لَوْ كُنْتُ إِذْ أَدْنَيْتُ مِنْ كَلْفِ بَهَاءِ يَوْمًا أَصَبْتُ حَدِيثَهَا لَشَفَانِي^(٦)
 وَكَأَنَّ كَافُورًا وَمَسْكًا خَالِصًا عِيقًا يَهَا بِالْجَنِّبِ وَالْأَرْدَانِ^(٧)

(١) راث : بطؤ وتمهل ، والنشوان : التمل .

(٢) اليفورة : ابنة البقرة الوحشية ، وقيل : هى الظبية ، سميت بذلك لأن لونها كلون العفر وهو التراب ، والرييب : فيل بمعنى مفعول من « ربه ربه » أى رياه وتمعهده ، والشادن : الظبي الذى قوى وترعرع واستغنى عن أمه ، والوسنان : الذى لعب النوم بحفنه .

(٣) تقرو : تتبعب ، والبقل معروف ، والتلاع : جمع تلمة ، وهى ما ارتفع وعلا من الأرض .

(٤) عند حين أوان : هكذا وقع فى ا ، ب ، وأغلب ظنى أن أصل العبارة « لات حين أوان » أى ليس الوقت وقت كلف بها وهذيان بحبها .

(٥) « إن » فى قوله « ما إن أشدت » زائدة ، وأشاد بذكرها : أى أعلنه ، والعزاء : الصبر والجلد ، وبحت : أظهرت ، وأراد بالكتمان المكتوم .

(٦) أدنيت : مرضت وسقمت . يقول : لو أننى تمكنت من سماع حديثها وأنا مريض لشفانى هذا الحديث ، ومن هذه البابة قول كثير عزة :

رهبان مكة والذين عهدتهم يكون من حذر العذاب قعوداً
 لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا لمزة ركعاً وسجوداً

(٧) العبق — بفتح فكسر — الذائع الريح ، والجيب : طوق الثياب ، والأردان : جمع ردن — بضم الراء وسكون الدال — وهواصل الحكم ، وقال قيس بن الخطيم الأنصارى :

وعمرة من سروات النساء تنفج بالمسك أرداتها

وَجَلَّتْ بُشَيْرُهُ سَنَةً مَشْهُورَةً دُونَ الْأَرَاكِ وَرَاهِنِ الْخَوَازَانِ (١)
 شَبَّهْتُهَا مِنْ حُسْنِهَا شَمْسَ الصُّحَى، وَهِيَ الْقَتُولُ، وَدُمَيْسَةَ الرَّثَبَانِ
 ١١٦ — وقال أيضاً :

ذَكَرَ الْبَلَاطُ، وَكُلُّ سَاكِنِ قَرْيَةٍ بَعْدَ الْهُدُوءِ تَهَيَّجُهُ أَوْطَانُهُ (٢)
 ثُمَّ التَّقِينَا بِالْمَحْصَبِ غُدُوهُ، وَالْقَلْبُ يُخْلِصُهُ لَهَا أَشْطَانُهُ (٣)
 قَالَتْ لِأَتْرَابٍ لَهَا شَبْهٌ لِلدَّمَى : قَدْ غَابَ عَنْ عُمَرَ الْقَدَاةَ بَيَانُهُ (٤)
 مَالِي أَرَاهُ لَا يَسُدُّ حُجَّةً حَتَّى يَسُدَّهَا لَهُ أَعْوَانُهُ (٥)
 مِثْلُ الَّتِي أَبْصَرْتُ يَوْمَ لَقَيْتَهَا عَى الْحَطِيبُ بِهِ وَكُلَّ لِسَانُهُ (٦)
 اسْمَرْتُ نَفْسَكَ حُبِّ هَنْدٍ فَالْمَوَى حَتَّى تَكَلِّسَ قَوْفَهُ أَوْ كَفَانَهُ

(١) جلت : صقلت ، والسنة — بضم السين — الصورة ، والوجه ، والأراك : شجر تجل بقطع من أغصانه الأسنان ، والخوذان : نبت يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها صفراء وورقته مدورة ، وهو من نبات السهل حلو طيب الطعم .
 (٢) البلاط : اسم لعدة أما كن منها موضع بالمدينة بين مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وسوق المدينة .

(٣) المحصب : الموضع الذى ترى فيه الجمار من منى ، وقد كثر ذكره في شعر عمر ، ويخلصه : يحرّكه ويثبط اضطرابه ، والأشطان : جمع شطن — بالتحريك — وهو فى الأصل بمعنى الجبل ، وقد قالوا للفرس العزيز النفس « إنه ليَزُو بين شطنين » ويضربون ذلك مثلاً للانسان القوى ، وذلك أن الفرس إذا استمعى على صاحبه شده بجلين من جانبيه .

(٤) الأتراب : جمع ترب — بالكسر — وهى اللدة للساوية فى السن ، والدعى : جمع دمية ، وهى التمثال من طلع ونحوه .

(٥) لا يسد حجة : لا يقومها ولا يأتى بها موافقة للصواب ، والأعوان : جمع عون ، وهو النصير .

(٦) عى الحطيب به : عجز عن الإجابة ، وكل لسانه : ضعف وقهر ، يستدر عما ظهر منه من العجز عن الإفصاح عما يريد بأن ما أبصره يوم لقيها يخرس الألسنة .

هِنْدٌ وَهِنْدٌ لَا تَزَالُ بِحَيَلَةٍ وَالْقَلْبُ يُسْعِرُهُ لَهَا أَشْجَانُهُ
١١٧ — وقال أيضاً:

صَاحٍ إِنَّ التَّلَامَ فِي حُبِّ مُجَلٍّ كَذَّ يُقْصِي الْفِدَاةَ مِنْكَ مَكَانِي ^(١)
فَانْظُرِ الْيَوْمَ بَعْضَ مَنْ كُفَّتْ تَهْوَى فَانْجُ مِنْ شَأْنِهِ ، وَدَعْنِي وَشَأْنِي ^(٢)
فَيَحْسِبِي أَنِّي بِذِكْرِ هِنْدٍ هَائِمُ الْعَقْلِ دَائِمُ الْأَحْزَانِ
وَإِذَا جُنُوبُهَا لِأَشْكُو إِلَيْهَا بَعْضَ مَا شَفَنِي ، وَمَا قَدْ شَجَانِي ^(٣)
هَبْنَهَا وَازْدَهَى مِنَ الْحُبِّ عَقْلِي ، وَعَصَانِي بِذَاتِ نَفْسِي لِسَانِي ^(٤)
وَنَسِيتُ الَّذِي جَمَعْتُ مِنَ الْقَوَى لِأَلَدْنَهَا ، وَغَابَ عَنِّي بَيَانِي
١١٨ — وقال أيضاً:

أَلَا حَىَّ الَّتِي قَامَتْ عَلَى خَوْفٍ مُخَيِّبَا

- (١) صاح : نادى مرخم ، وأصله يا صاحبي ، ولللام : اللوم والعذل ، وجل : اسم امرأة ، ويقص : يبعد ، يقول : إن لومك وعتابك إياي في حب جل يكاد يبعد مكانك من مكاني ، أي ينفرتي منك .
- (٢) يقول : إن كنت صادقاً فيما تقول ، فأنج أنت من الذي خامر قلبك ، أما أنا فلا توجه إلى شيئاً من ملامك ، أي اجعل نصيحتك لنفسك .
- (٣) كان من حق الرية عليه أن ينصب « لأشكو » بالفتحة الظاهرة ؛ لأن الفتحة تظهر على الواو لحقتها ، ولكنه عامل المضارع للتل بالواو في حال النصب كما يعامله في حال الرفع ، ونظيره قول عمر بن الطفيل :
- فما سودتني عامر عن وراثة أبي الله أن أسمو بأمر ولا أب
- (٤) هبتها : هذا جواب « إذا » في البيت السابق ، وإنما هابها لأنها ملأت نفسه وقبله كما قال نصيب أبو الجنون :

أهابك إجلالا ، ومابك قدرة على ، ولكن ملء عين حبيبها
وازدهى قلبي : استطير واستخف ، تقول : زها كلامك فلانازها ، وازدها ، فازدهى هو ، تريد استخفه تخف ، وقالوا : فلان لا يزدهى بخديعة .
(١٨ — ع)

فَقَاصَتْ عَصْرَهُ مِنْهَا فَكَادَ الدَّمْعُ يُبْكِيَنَا
لَيْنَ شَطَّتْ بِهَا دَارُ عَنُوجٌ يَالْهُوَى حِينَا^(١)
لَقَدْ كُنَّا نَوَاتِيهَا وَقَدْ كَانَتْ نَوَاتِيهَا^(٢)
فَلَا قُرْبُ لَهَا يَشْفِي ، وَلَيْسَ الْبَعْدُ يُسْلِينَا^(٣)
وَقَدْ قَالَتْ لِتَرِيْنِيهَا ، وَرَجَعُ الْقَوْلِ يَمْنِينَا^(٤)
أَلَا يَا لَيْتَ مَا شِعْرِي وَمَا قَدْ كَانَ يَمْنِينَا^(٥)
أُمُوفٍ بِالَّذِي قَالَ ، وَمَا قَدْ كَانَ يُعْطِينَا ؟
فَقَالَتْ تَرَبُّهَا : ظَنَى بِهِ أَنْ سَوْفَ يَجْزِينَا

(١) شطت : بدت ، وقال عمر :

تشط غدا دار جيراننا وللدار بعد غد أبعد
وعنوج : فحول بمعنى فاعل ، من قولهم « عنج رأس البعير يعنجه - من باب نصر
وضرب - عنجا » إذا جذب به بخطامه ، وانظر البيت ٢ من القطعة ١٢٢ .
(٢) نواتيها : نسفها بما تريد .

(٣) هذا هو المعنى الذى شرحه ابن الدمينية فى قوله :

وقد زعموا أن الحب إذا دنا يمل ، وأن البعد يشفى من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذى ود
(٤) الترب - بالكسر - المساوى فى السن ، ورجع القول - بفتح الراء وسكون
الجيم - إعادته ، ويمينا : يقصدنا .

(٥) « ما » فى قوله « ليت ما شِعْرِي » زائدة ، ويمينا : أى يختبرنا ويلاونا ، تقول
« منيت فلاناً أمنيته - مثل رميته أرميه » أى اختبرته ، ويجوز أن يكون « يمينا »
ههنا بمعنى يكافئنا ويجزينا بدليل ما يأتى فى البيت التاسع ، ولكن المستعمل فى هذا
المعنى من هذه اللمادة « ماناه يمانيه » كما فى قول سيرة بن عمرو :

نماني بها أكفاءنا ونهنيها ونشرب فى أمانيها وهامر
وكا فى قول الآخر :

أمانى به الأكفاء فى كل موطن وأقضى قروض الصالحين وأتيرى

وَيَقْصِي قَوْلَ مَنْ يَنْهَى ، وَمَنْ يَفْذِلُهُ فِينَا
كَمَا نَقْصِي إِلَيْهِ عِنْدَ جِدِّ الْقَوْلِ نَاهِينَا

١١٩- وقال أيضاً:

مَنْ لِقَلْبِ أُمْسَى حَزِينًا مَعَى مُسْتَكِينًا قَدْ شَفَهُ مَا أَجَنَّا^(١)
إِنْ شَخْصٌ، نَفْسِي فَذَتْ ذَلِكَ شَخْصًا، نَازِح الدَّارِ بِالْعَدِينَةِ عَنَّا^(٢)
أَنْ أَرَاهُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ يَوْمًا مُنْهَى رَغْبَتِي وَمَا أُمْنَى^(٣)
لَيْتَ حَفَى كَلْرَفَةِ الْعَيْنِ مِنْهَا، وَكَثِيرٌ مِنْهَا الْقَلِيلُ الْهَمَّا^(٤)
أَوْ حَدِيثٌ عَلَى خَلَاءٍ يُسَلَّى مَا أَجَنَ الضَّمِيرُ مِنْهَا وَمِنَّا^(٥)
أَنْزَى نَفْسَةً نَزَاهَا عَلَيْنَا مِنْكَ يَوْمًا قَبْلَ الْمَاتِ وَمِنَّا^(٦)

(١) معنى : قد أوردناه الحب العناء وهو الجهد والمشقة واتعب، والمستكين : الخاضع ،
وشفه : أضناه ، وأجن : أى ستر وأخفى .

(٢) يطلق لفظ الشخص على الذكر والأنثى ، وفي كلام عمر :

فكان يحنى دون من كنت أتقى ثلاث شخص كاعبان ومعصر

ونازح الدار : بيدها ، وعن : ظهر

(٣) « أن أراه » فى تأويل مصدر يقع مبتدأ خبره قوله « منهى رغبتى » وما
عطف عليه ، و « يومًا » متعلق بقوله أراه ، وأصل الكلام : رؤيتى إياه يومًا منهى
رغبتى وأقصى ما أتمنى .

(٤) ضرب طريقة العين مثلا للزمن القصير الذى يتنق رؤيتها فيه ، ثم ذكر أن
هذا القليل كثير منها إذا وقع موقعه .

(٥) فى ب « وحديث » وعلى خلاء : أى فى خلوة لا ترانا أعين الكاشحين ،
وأجن الضمير : أخفى

(٦) النعمة : أراد بها الفضل ، واللن - بفتح اللم وتشديد التون - مصدر « من
فلان على فلان » أى أحسن وأنعم ، ووقع فى نسخة :

كبرت رب نعمة منك يومًا أن أراها قبل اللعات ومنا
وهى أظهر مما أثبتناه عن ا ، ب

خَبَّرِينَا بِمَا كَتَبْتَ إِلَيْنَا أَهْوُ الْحَقُّ أَمْ تَهَزَاتِ مِنَّا ؟
مَا نَرَى رَاكِبًا يُخْبِرُ عَنْكُمْ أَوْ يُرِيدُ الْحِجَازَ إِلَّا حَزَنًا
ثُمَّ مَا نَمَتْ بَعْدَكُمْ مِنْ مَنَامٍ مُنْذُ فَارَقْتُ أَرْضَكُمْ مُطْمَئِنًّا
ثُمَّ مَا تَذَكَّرِينَ لِلْقَلْبِ إِلَّا زَيْدَ شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَاسْتَحْجَانًا^(١)
ذَلِكَ أَنِّي ذَكَّرْتُ قِيلَكَ يَوْمًا : يَا صَفِيَّ الْفَوَادِ لَا تَنْسِينَا^(٢)
١٢٠ - وقال أيضًا :

وَغَضِضِ الطَّرْفِ مِكَسَالِ الضُّحَى أَحْوَرِ الْمُقَلَّةِ كَالرَّيْمِ الْأَغْنِ^(٣)
مَرَّةً بِي فِي تَفَرٍّ يَحْفَفُنُهُ مِثْلَمَا حَفَّ النَّصَارَى بِالْوُثْنِ^(٤)
رَاعِنِي مَنَظَرُهُ لَمَّا بَدَا رُبَّمَا أَرْتَاعُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنِ^(٥)
قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَتْ : بَعْضُ مَنْ فَتَنَ اللَّهُ بِكُمْ فِيمَنْ فَتَنَ

(١) ما تذكرين للقلب : أراد ما تخطرين بيالي ، واستجن - بالبناء للجھول -
خلته الجن أو ظهر عليه الجنون .

(٢) قيلك : أي قولك ، وصفي الفؤاد : أي الذي اصطفاه الفؤاد واختاره من
بين الناس .

(٣) غضض الطرف : فاذ الجفن ، وهو مما يمتدحه العرب في النساء ، ومكسال الضحى :
مثل قولهم « ثوم الضحى » يراد بهذه العبارة السكناية عن كونها لا تقوم لحاجتها
لأن لها من يولها ومن يخدمها ، والمقلة - بالضم - العين ، وحورها : شدة يابض يابضها
وعدة سواد سوادها ، والرَّيْم : الظبي ، والأغن : ذو الغنة - بالضم - وهو الصوت
يخرج من الخيشوم ، وقال كعب بن زهير :

وماسعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغن غضض الطرف مكحول

(٤) يحففته : يحيطون به ، وأصل العبارة « يحففن به » حفف حرف الجر
وأوصل الفعل إلى الضمير الذي كان مجرور المحل بالباء ، بدليل قوله في عجز البيت
« حف النصارى بالوثن » وأصل الوثن الصنم ، وليس قوله « حف النصارى بالوثن »
بشيء ؛ لأن النصارى لا يبدون الأوثان .

(٥) راعني : أخافني وبشت الرعب إلى نفسي .

بَعْضُ مَنْ كَانَ أَسِيرًا زَمَنًا ثُمَّ أَضْحَى لِهَوَاكُم قَدْ بَجَنَ (١)
 قُلْتُ : حَقًّا ذَا ؟ فَقَالَتْ قَوْلَةٌ أَوْرَثَتْ فِي الْقَلْبِ هُمَا وَشَجَنَ (٢)
 يَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى حُبِّي لَكُمْ وَدُمُوعِي شَهِدٌ لِي وَحَزَنَ
 قُلْتُ : يَا سَيِّدَتِي عَذِّبَتْنِي ، قَالَتْ : اللَّهُمَّ عَذِّبْنِي إِذَنْ
 ١٢١ — وَقَالَ أَيْضًا :

أَيُّهَا الْعَاثِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي ، وَابْتَدَأَنِي بِهَجْرِهِ وَالتَّجَنِّي (٣)
 أَيْبَسَ أُنْبِتَ مَا جُنْتُ مِنِّي عَمَرَكُ اللَّهُ سَادِرًا أَمْ بَطْنُ (٤)
 وَلَوْ أَنَّ الَّذِي عَرَضَتْ عَلَيْنَا كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِكُمْ لَمْ يَرْغُبْنِي (٥)
 أَنْتِ كُنْتِ الْمُنَى ، وَرُؤُوسُكَ الْخُلْدُ ؛ فَقَرَى عَيْنَا بِهِ وَأَطْمَئِنُّ
 وَأَعْلَى أَنْ ذَا مِنَ الْأَمْرِ حَقٌّ قِسْمَةٌ حَازَهَا لَكَ اللَّهُ مِنِّي
 فَلَقَدْ نِلْتُ مِنْ قُوَادِي مَحَلًّا لَوْ تَمَنَيْتِ زَادَ فَوْقَ التَّمَنَى (٦)

(١) مجن : خلط الجذ بالهزل ، والمجون : ألا يبالى الإنسان بما يصنع ، وأصل
 المجون صلابه الشيء وغلظه ، ثم قالوا للذي يهزل « ماجن » لصلابه وجهه وقلة
 استحيائه .

(٢) الشجن — بالتحريك — الحزن .

(٣) رام : قصد وطلب ، وابتدأني : أصله ابتدأني — بالهمز — فسهله بقلب الهمزة
 ألغاء ، وانتجني : تكلف البحث عن جنابة .

(٤) العلم : اليقين ، ويقابله الظن والشك والوهم ، وعمرك الله : ينصب عمرك بهزج
 قسم مخذوف ، ونصب لفظ الجلالة على الاتعظيم ، أى : أحلف بعمرك الله ، أى بإقرارك
 له بالبقاء ، والسادس : الذى يأتى الأمر مستمراً عليه .

(٥) لم يرعنى : لم يخفنى ولم يرعبنى . يقول : لو أن الذى عرضته علينا من الهجر
 وانتجنى كان قد عرضه علينا غيركم لم أكن أرتاع منه ولا أخافه ، يريد أنه إنما يهتم لها
 دون غيرها من العالمين .

(٦) يقول : إنك حللت من قلبى محلاً لو أنك كنت تمنيت أمنية لكأنت أمنيتك
 دون ما قد بلغتة فعلاً .

١٢٢— وقال أيضاً :

أَجَدَّ غَدًا لَيْتَنِيهِمُ الْقَطِينُ وَفَاتَنَّا بِهِمْ دَارَ شَطُونٍ؟^(١)
 عَنُوجٌ لَا يُلَاقِنَا ، وَفِيهِمْ غَدَاةَ تَحْمَلُوا قَلْبُ رَهِينٍ^(٢)
 تَبِعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ حَتَّى أَتَى مِنْ دُونِهِمْ خَرَقُ بَطِينٍ^(٣)
 فَظَلَّ الْوَجْدُ يَشْهَرُنِي كَأَنِّي أَخُورِنَعِ يُورِقُ أَوْ طَعِينٍ^(٤)
 يَقُولُ مُجَالِدٌ لَمَّا رَأَى يُرَاجِعُنِي الْكَلَامَ فَمَا أُبَيِّنُ؟^(٥)
 أَحَقًّا أَنْ حُبًّا سَوْفَ يَقْضَى ، وَقَدْ كَثُرَتْ بِصَاحِبِي الظَّنُونُ؟^(٦)
 تَفَرَّجْنِي ، وَلَيْسَ تَشْكُ أَتَى عَدَا فِيهِنَّ بِي الدَّاءُ الدَّفِينُ^(٧)
 إِلَى أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى تَغِيبَ لَوْ دَنَا مِنْهُ حَيُونُ^(٨)

(١) جد : أسرع ، والبين : انمراق ، واطمطين : الجماعة القيمون في المكان لا يكادون يرحونه ، وهم أيضاً السكان في الدار ، والشطون : البعيدة .

(٢) عنوج : انظر شرح البيت ٣ من اقطعة ١٨ ، ولا يلاقنا : لا يوافقنا ، وتعملوا : يراد به طعنوا ووضعوا حمولهم فوق الإبل ، والقلب الرهين : للرهن عند معشوقه .

(٣) الخرق — بفتح الحاء وسكون الراء — انغلاة الواسعة ، وبطين : أراد أنه يخفى من يسلكه ، يقول : مازلت أنظر إليهم حتى حالت بيني وبينهم فلاة واسعة الأرجاء يخفى فيها سالكها .

(٤) الوجد : شدة الحب ، ويشهرني : يذيع أمرى في الناس ، ووقع في « يشمرني » وأخو ربيع : أى مصاب بحمى الربيع ، وهى التى تأتى يوماً وتترك يومين ثم تعود في اليوم الرابع ، والطين : اللطون .

(٥) مجالد : اسم رجل ، ويراجعنى الكلام : يعاود مخاطبى مرة بعد مرة ، وما أبين : أى ما أحسن التعبير عما في نفسى .

(٦) فى ب « أن حيا سوف يقضى » وليس بئىء ، وأراد بالحب ذا الحب وصاحبه .

(٧) عدا : أى جاوز الحد ، والداء الدفين : المرض الخفى الذى لا يظهر .

(٨) إذا طلعت الشمس أول ما تطلع قيل « ذر قرن الشمس » وعجز هذا البيت لا يظهر لنا ، وقد وقع مضطرباً فى النسخ المتمد عليها .

أَقُولُ لِصَاحِبِي ضُحَى : أَمَحَلُّ
أَمْرُ الْأَظْمَانِ يَرْفَعُهُنَّ رَنْجُ
عَلَى الْبَغْلَاتِ أَمْثَالُ وَحُورُ
نَوَاعِمُ لَمْ يَحَالِطَهُنَّ بُوسُ ،
بَدَا لَكَا يِعْمَرَةُ أَوْ سَعِينُ؟
مِنَ الرَّفَافِ جَالٌ بِهِ الْحُرُونَ^(١)
كَمِثْلِ نَوَاعِمِ الْبَقَارِ عَيْنُ^(٢)
وَلَمْ يَخْلُطْ بِنِعْمَتَيْنِ هَوْنُ^(٣)

١٢٣- وقال أيضاً :

إِنْ مِنْ تَهَوَّى مَعَ الْفَجْرِ ظَنُّ
بَانَتْ الشَّمْسُ وَكَانَتْ كَلْمَا
نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً
مَوْهِنًا تَمَشَّى بِهَا بَفْتَهَا
فَرَأَاهَا الْقَلْبُ لَا شَكْلَ لَهَا
لِلْهَوَى ، وَالْقَلْبُ مِتْبَاعُ الْوَطَنِ^(٤)
ذُكِرَتْ لِلْقَلْبِ عَاوَدَتْ دَدْنُ^(٥)
مَهْبُطُ الْحَاجِجِ مِنْ بَطْنِ يَمْنِ^(٦)
فِي عَثَانَيْنِ مِنَ الْحُجِّ تُسْكَنُ^(٧)
رُبَّمَا يَعْجَبُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنِ^(٨)

(١) الأظمان : جمع ظمن ، وهو جمع طعنة ، وهي المرأة مادامت في الهودج ،
والرَّج - بالفتح - العدد الكثير ، وضبط في اجضم الراء ، ولا أجد له وجها ،
والرفراف : الظليم ، وهو ذكر النعام ، وأراد به الجمال على التشبيه به في سرعة السير ،
ووقع في ب « من الرقراق » بقافين ، وليس بشيء ، وجال : تحرك ، ووقع في ب
« حال » بجاء مهجلة .

(٢) الحور : جمع حوراء ؛ والبقر : جماعة البقر ، والعين : جمع عياء ، وهي
الواسعة العين .

(٣) ظمن : سافر ، ومتباع : أى كثير الاتباع .

(٤) بانت : فارقت ، وأراد بالشمس امرأة تشبهها ، وددن : أى اللهو واللعب

(٥) مهبط : يجوز أن يريد به في وقت هبوط الحجاج ، ويجوز أن يريد به في
مكان هبوط الحجاج القادمين من أرض اليمن ، واثنان أحسن ؛ لأنه سيذكر الوقت
في البيت بعده .

(٦) موهنا : أى عند منتصف الليل أو بعد مضي ساعة منه ، والثانين : جمع
عنتون وأصله أول للطر ، وأراد به أول القادمين من الحجاج ، والثكن : جمع
ثكنة - بضم التاء - وأصلها السرب والجماعة من الحمام والقطا وغيرها ، يريد أنه
رآها في جماعة من أوائل من قدم مكة من الحجاج .

(٧) لا شكل لها : أراد لا نظير لها ولا مثل .

قُلْتُ: قَدْ صَدَّتْ، فَمَاذَا عِنْدَكُمْ
وَلَيْتُنِ أَمَسْتُ نَوَاهَا غُرْبَةً
فَلَقَدْ بَدَأَ قَرْبَتِي نَظَرِي
ثُمَّ قَالَتْ: بَلْ لِيَنْ أَبْضَاحُكُمْ
بَلْ كَرِيمٌ عَلَقَتْهُ نَفْسُهُ
سَوْفَ آتَى زَارًا أَرْضَكُمْ
فَأَجَابَتْ هَذِهِ أُمِّيَّةٌ
وَهِيَ إِنْ شِئْتَ تَسِيرُ نَحْوَنَا
نَصَّكَ الْيَسَّ لِلَّيْنَا أَرْبَعًا
أَحْسَنَ النَّاسِ لِقَلْبٍ مُرَمَّنٍ^(١)
لَا تَوَاتَيْنِي وَلَيْسَتْ مِنْ وَطَنٍ^(٢)
لِعَنَاءٍ آخِرِ الدَّهْرِ مَعْنٍ^(٣)
شِقْوَةُ الْعَيْشِ وَتَكْلِيفُ الْحَزَنِ
بِكَرِيمٍ لَوْ يَرَى أَوْ لَوْ يُكَنَّ^(٤)
بَيِّقِينَ، فَأَعْلَمِيهِ، غَيْرِ ظَنٍ
لَيْتَ أَنَا نَشَرْتُهَا بِشَنٍ
لَوْ تُرِيدُ الْوَصْلَ أَوْ تُعْقِلَ عَنْ^(٥)
تَمَلِّكَ الْعَيْنِ إِذَا الْغَايِ وَهَنٍ^(٦)

(١) «أحسن الناس» منادى بحرف نداء محذوف اعترض به بين العامل والمعمول، أي ماذا عندكم لقلب مرتمن يا أحسن الناس؟

(٢) «نواها» أي نيتها، ولا تواتيني: أي لا توافقي، وليست من وطن: أراد ليست من وطني، وخذف ياء التكلم وهو يريد بها، ووقع نظير ذلك في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: (فيم تبشرون).

(٣) «العناء»: الشقاء والتعب، و«معن» وصف له، وصفه من لفظه للدلالة على شدته كأنه لم يجد ما يخفف به إلا ما كان من لفظه، وذلك كقولهم: يوم. أيوم، وليلة ليلاء، وشعر شاعر، و«آخر الدهر» منصوب على الظرفية.

(٤) «يرى هنا»: بمعنى يبصر، ويكن: يستر، ووقع في ب «أولويدن» وهو نسخة عندنا.

(٥) «هكذا وقع في أ، ب، وربما كان الكلام محرفاً عن «وهي إن شئت يسير عندنا» وتعقل - بالبناء للمجهول - معناه تمنع وتكف وتجبس، وعن: حرف جر مجروره في البيت الذي يليه، وهو من أقبح التضمين، وقد نهينا إلى مثله مراراً.

(٦) يقول «نبي فلان ناقتة ينصها نصاً» أي استحها واستقصى آخر ما عندها من السير، والعيس: جمع أعيس أو عيساء، والأعيس: الجمل الذي يغالط يخاصه شقرة، والماني: ذو العناء، ووقع في أ في موضعه «الواني» والواني: اسم الفاعل من «واني» أي قر وضف، ووهن: أي ضعف في أمره وعمله وبذته.

١٢٤ — وقال أيضاً :

قَدْ هَاجَ قَلْبُكَ بَعْدَ السَّلَوةِ الْوَطَنِ : وَالشَّوْقُ يُحْدِثُهُ لِلنَّازِحِ الشَّجَنُ^(١)
 مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنَزَلُنَا : فَلَا قُصُوتَهُ مِنَّا مَنَزَلُ قَعْنُ^(٢)
 وَمَا لِلدَّارِ عَفَتْ مِنْ بَعْدِ سَاكِنِهَا : وَمَا لِعَيْشٍ بِهَا إِذْ ذَا كُمْ تَمْنُ^(٣)
 إِذِ الْجَمَارُ جَرَى مِمَّنْ يُسْرُ بِهِ : وَالْحُلُجُّ قَدْ مَاءٌ بِهِ مُعْرُوفُ تُكْنُ^(٤)
 إِذْ يَلْبَسُ التَّيْشُ صَفْوًا ، لَا يُكْذِرُهُ

جَفُو الْوُشَاةِ ، وَلَا يَنْبُو بِنَا زَمْنُ^(٥)
 إِذَا اجْتَمَعْنَا هَجَرْنَا كُلَّ فَاحِشَةٍ : عِنْدَ الْقَاءِ ، وَذَا كُمْ تَجَلَّسُ حَسَنُ
 فَذَاكَ دَهْرٌ مَضَتْ عَنَّا ضَلَالَتُهُ : وَكُلُّ دَهْرٍ لَهُ فِي سَيْرِهِ مَتْنُ^(٦)

١٢٥ — وقال أيضاً :

هَاجَ الْفُؤَادَ ظَلَمَانُ : بِالْجَزَعِ مِنْ أَعْلَى الْحُجُونِ^(٧)

(١) النازح : البعيد عن أهله ووطنه .

(٢) الأقصواته : موضع قرب مكة ما بين بئر ميمون إلى بئر ابن هشام ، ومنزل
 فمن : أى خليف وجدير أن أسكنه وأكون فيه . ووقع هذا البيت والبيت الخامس مع بيتين
 آخرين فى معجم البلدان ٣٠٩/١ وللأبيات هناك قصة

(٣) عفت الدار : انطمست معالمها ودرست .

(٤) انظر البيت ٤ من القطعة ١٢٣

(٥) صفوا : أى خاليا من الشوائب والنقصات . وجفو الوشاة : جفاؤهم ، والمراد
 الجفاء الحادث من الحبيب بسبب الوشاة ، ووقع فى ب « صفو الوشاة » وأحسبه معرفا عن
 « صفو الوشاة » بالئين للجمعة : أى الليل إلى حديثهم ، وفى معجم البلدان « قيل الوشاة »
 ولا ينبو : لا يتجافى ولا يتقاعد ، ووقع فى معجم البلدان « إذ نلبس العيش صفوا »
 وأحسبه خيرا كما هنا .

(٦) متن — بفتح السين والتون — طريق .

(٧) هاج الفؤاد : أثاره ، وأراد أثار لواعجه وأحزانه ، والظلمان : جمع ظلمة ،
 وهى المرأة مادامت فى المودج ، والجزع : منقطع الوادى ، والحجون — بفتح الحاء
 — جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها .

- يُحْدَى بِهِنَّ ، وَفِي الظَّامِ نِ رَرْبٍ حُورُ الْعُيُونِ ^(١)
 فِيهِنَّ طَاوِيَةُ الْحَشَا جَيْدَاهُ وَاضِحَةُ الْجَيْنِ ^(٢)
 يَضَاهُ نَاصِيَةُ الْبَيَا ضِ كُدْرَةُ الصَّدْفِ الْكَئِينِ ^(٣)
 فِي الْمَنْصِبِ الْعَالِيِ وَيَبْتَ الْمَجْدِ فِي حَسْبِ وَدِينِ ^(٤)
 إِنَّ الْقَتُولَ تَقْتَلُ بِالْذِّلِّ لِلْقَلْبِ الرَّهِينِ ^(٥)
 حُبُّ الْقَتُولِ أَحْلَاهَا فِي الْقَلْبِ مَنَزَلَةُ الْمَكِينِ ^(٦)
 فَإِذَا تَجَاوَبَ مَرَّةً وَزُقُ الْحَمَامِ عَلَى الْفُصُونِ ^(٧)

(١) يحدى بهن : أى تساق الإبل بهن ، والررب : أصله الجماعة من الظباء ، شبه بها النساء ، وحور العيون : أراد أن عيونهن جميلة ، شديد سواد سوادها مع شدة يابض يابضا .

(٢) طاوية الحشا : ضامرة البطن ، وجيداه : طويلة العنق ، وواضحة الجين : يضاء مشرقة الوجه .

(٣) يضاء ناصية اليابض : شديدة اليابض ظاهرتة ، والكَئِين : للكنونة ، وهى التى سترها أصحابها وأخفوها ضنا بها لتفاستها ، فيعل بمعنى مفعول من « كنه يكنه » أى أخفاه وستره .

(٤) للنصب — بكسر الصاد — الأصل ، والرجع ، والحسب ، والمقام ، ويستعار للشرف ، ومنه استعمل المولودون هذه الكلمة لما يتولاه الإنسان من العمل كأنه موضع لنصبه وتعبه ، ولو كانت العبارة بعد ذلك « وبيت المجد من حسب ودين » لكانت أدق . يقول : إنها فى أعلى منزلة الشرف ، وإنها من بيت مجد فى حسب ودين .

(٥) تقتل : من قولهم « تقتل الرجل لحاجته » أى تأتى لها ، أو من قولهم « تقتل المرأة للرجل » إذا خضعت له وتذلت حتى عشقها واستهم بها ، والثانى من الأول بسبب والقاب الرهين : للرهنون عندها فلا فكاك له من أسرها .

(٦) للمكين : للممكن الذى لا يستطيع التخلص منه .

(٧) الورق — بالضم — جمع ورقاء ، وهى التى يضربون بها إلى خضرة من الحمام ، والنصون : جمع غصن — بالضم — وهو فرع الشجرة ، وتجابوب الورق : مجابوة =

ذَكَرَ نَسِي مَا قَدْ نَسِيتُ مِنَ الصَّبَابَةِ بَعْدَ حِينٍ
لَمَّا الْخَزِينِ يَهْجُهُ بَعْدَ الذُّهُولِ بُكَاءُ الْخَزِينِ^(١)
لَمْ يُنْسِنِي طَوْلُ الزَّمَانِ وَمَا يَمُرُّ مِنَ السَّنِينِ^(٢)
حُبُّ الْقَتُولِ ، وَلَا تَرَا لَنَا هَوًى أُخْرَى الْمُنُونِ^(٣)

١٢٦ — وقال أيضاً :

هَيْهَاتَ مِنْ أَمَةِ الْوَهَابِ مَنْزِلُنَا إِذَا حَلَلْنَا بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ عَدَنٍ
وَأَخْلَ أَهْلُكَ أَجْيَادًا فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا التَّدَكُّرُ أَوْ حَظٌّ مِنَ الْحَزَنِ^(١)

= بعضها بعضا بالكاء ، وكثيرا ما يذكر الشعراء الحمام وأنه يثير ما كن من لواجمهم ، وذلك مثل قول بعضهم :

أَبَتْ عَيْنِي بِذِي خَشْبٍ تَامٍ وَأَبْكَيْتَهَا لِلنَّازِلِ وَالْحِيَامِ
وَأَرْقَى حِمَامٍ بَاتٍ يَدْعُو عَلَى فَنَنِ ، يَجَاهِدُهُ حِمَامِ
أَلَا يَا صَاحِبِي دَعَا مَلَأَى فَإِنَّ الْقَلْبَ يَغْرِهَ لِلْسَّلَامِ
وَعُوجًا تَخْرُجُ عَنْ آلِ لَيْلٍ أَلَا إِنِّي بِلَيْلِي مُسْتَهَامِ

(١) يهجه : يثير بلا به وأحزانه ، والذهول : أراد به هنا النسيان .

(٢) أعرب « السنين » هنا بالكسرة الظاهرة على النون ، وهي لغة جماعة من العرب ، وعليها جاء قوله عليه الصلاة والسلام يدعو على أهل مكة « اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنتين يوسف » وقول الصمة بن عبد الله القشيري :

دَعَايَ مِنْ مَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ كَعَيْنٍ بَنَاشِيْبًا وَشَيْئَتُنَا مُرْدَا

وأكثر العرب يسمونه إعراب جمع الذكر السالم : بالواو رفعا . وبالياء نضبا وجرا . ويفتح النون في كل اللواضع ، ويحذفها عند الإضافة .

(٣) حب : مفعول ينسى في البيت السابق ، وهوى هنا بمعنى المفعول نظيره في قول الحماسي :

هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ الْيَمَانِينَ مُصْعِدٍ جَنِيبٍ ، وَجُنُودِي بِمَكَّةَ مُوْتِقٍ
(٤) أجياد : موضع بمكة مما يلي الصفا ، ويدل على ذلك قول الأعشى ميمون بن

قيس وقد حدد موضعه . =

لَا دَارَ لَكُمْ دَارُنَا يَا وَهْبُ إِذْ نَزَحْتَ نَوَالِكِ عَنَّا وَلَا أَوْطَانُكُمْ وَطَنِي ^(١)
فَلَسْتُ أَمْلِكُ إِلَّا أَنْ أَقُولَ إِذَا ذُكِرْتَ: لَا يَبْعِدُكَ اللَّهُ يَا سَكَنِي ^(٢)
يَا وَهْبُ إِنْ يَكُ قَدْ شَطَّ الْبَعَادُ بَيْنَكُمْ وَفَرَّقَ الشَّمْلَ مِنَّا صَرَفَ ذَا الزَّمَنِ ^(٣)
فَكَمْ وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ قَدْ خَلَوْتُ بِهِ فِي مَسْمَعٍ مِنْكُمْ أَوْ مَنْظَرٍ حَسَنِ
وَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَلَالٍ قَدْ شَفَعْتُ بِهِ مِنْكُمْ مَتَى بَرَهُ ذُو الْعَقْلِ يَفْتِنُ ^(٤)
بَلْ مَا نَسِيتُ بَيِّنَاتٍ الْخَفِيفِ مَوْقِفَهَا وَمَوْقِفِي ، وَكِلَانَا فَمِّمْ دُوشَجِنِ ^(٥)
[وَقَوْلَهَا لِلتَّبَرِّيِّ يَوْمَ ذِي خُشْبٍ وَاللَّعْنُ مِنْهَا عَلَى الْخُلْدَيْنِ دُوسَتَيْنِ]: ^(٦)
بِاللَّهِ قَوْلِي لَهُ فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ مَاذَا أَرَدْتَ بِطُولِ اللَّكْثِ فِي بَيْنِ ^(٧)
إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ دُنْيَا أَوْ نَعِمْتَ بِهَا فَمَا أَخَذْتَ بِتَرْكِ الْحُجِّ مِنْ تَمَنِ

= لما أنت من أهل المحبون ولا الصفا ولا لك حق الشرب من ماء زمزم
ولا لجل الرحمن بيتك في الملا بأجساد غربي الصفا والمهرم
وقد وقع في ياقوت صدر هذا البيت « وجاورت أهل أجياد فليس لنا » وهو
خير مما هنا .

- (١) نزحت : بعدت ، والنوى هنا : النية .
(٢) لا يبعدك الله : دعاء بأن تظل قريبة منه . والسكن - بالتحريك - التي يسكن
إليها ويستريح لها ويأنس بها .
(٣) شط : بعد وجاوز الحد في البعد ، وفرق الشمل : أي بدد ما كان مجتمعاً
من أشخاصنا وأمورنا ، وصرف الزمن - بالفتح - حوادثه .
(٤) الدلال : أن ترى للمرأة أنها كارهة وليست بكرهة ، وشفعت به - بالبناء
للمحبول - أي وصل إلى شفاف قلبي ، وفي القرآن الكريم : (قد شفعتها حباً) .
(٥) ثم - بفتح ائنا - اسم إشارة إلى المكان بمعنى هناك ، وفي القرآن الكريم :
(وأزلنا ثم الآخرين) والشجن - بالتحريك - الحزن .
(٦) وقع هذا البيت في ب ثالث آيات هذه الكلمة ، ووضعناه في هذا المكان
تبعاً لما في ا ، ولأن المعنى يتطلبه هنا ، وذو خشب : واد على مسيرة ليلة من المدينة .
(٧) معتبة : مصدر ميمي بمعنى العتاب ، وللكث - بالضم - البقاء .

فَلَوْ شَهِدْنَا غَدَاةَ الْبَيْنِ عَيْرَتَنَا لِأَنْ تَفَرَّدَ قُمْرِيٌّ عَلَى قَنَنِ^(١)
لَا سَتِيقَتْ غَيْرَ مَا ظَلَّتْ بِصَاحِبِهَا وَأَيَقَنْتَ أَنَّ عَكَّا لَيْسَ مِنْ وَطَنِي
١٢٧ - وقال أيضاً :

مِنْ رُسُومٍ بِالْيَاكِتِ وَدَمَنْ عَادَلِي هَمِّي وَعَاوَدْتُ دَدَنْ^(٢)
يَا أَبَا الْخَطَّابِ قَلْبِي هَامٌ فَأَتْتُمُ أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤْتَمَنْ^(٣)
عَلَّقُ الْقَلْبُ غَزَاً شَادِنَا يَا لَقَوْنِي لِفَزَالٍ قَدْ شَدَنْ^(٤)
أُطْلِنُ لِي صَاحٍ وَصَلًا عِنْدَهَا إِنَّ خَيْرَ الْوَصْلِ مَا لَيْسَ بَيْنَ^(٥)
إِنَّ حَيَّ آلٍ لَيْلَى قَاتِلِي ظَهَرَ الْحُبُّ مَحْسِنِي وَبَطْنُ^(٦)
لَيْسَ حُبٌّ فَوْقَ مَا أَحْبَبْتُهُ غَيْرَ أَنْ أَقْتُلَ نَفْسِي أَوْ أُجِنُ^(٧)

(١) في ب « فلو شهدت » بناء الخطاب ، والبين - بالفتح - الفراق ، والعبرة بفتح العين - الدمة ، وتفرّد : تفتى ، واللام في « لأن تفرّد » للتعليل ، والقمرى - بضم القاف وسكون الميم وآخره ياء مشددة ، بزة كرسى - ذكر الحمام . والفنن - بالتحريك - الغصن .

(٢) الرسوم : جمع رسم - بالفتح - وهو ما يبقى لاصقاً بالأرض من آثار الديار ، والدمن : جمع دمنة - بكسر الدال وسكون الميم - وهى آثار الناس والوضع القريب من الديار ، وددن : هو اللهو واللعب ، وفي الحديث « لست من دد ولا ددمنى » .
(٣) اتهمر هنا : بمعنى أشمر ، تقول « اتهمر فلان فلانا » أى شاوره ، وشال « اتهمر فلان رأيه » بمعنى شاور عقله فيما يأتيه أو ينذره ، والرشد : الذى يهتدى إلى وجه الصواب .

(٤) الفزال : ولد الظبية ، والشاذن : الذى قوى وترعرع واستغنى عن أمه ، و« بالقوى لفزال قد شدن » استغاثته جهومه بما يحمله له ذلك الفزال من الصبابة والهم .
(٥) عمن - بالبناء للمجهول - أى عمن به ويسدده عليه ، وفي القرآن الكريم :
(وإن لك لأجراً غير ممنون) وقد يكون « عمن » بمعنى يقطع ويرتك .

(٦) « آل ليلى » يحتمل وجهين : الأول : أن يكون منادى ، وقد اعترض بحملة ابتدء بين اسم إن وخبرها ، والثانى أن يكون مفعولاً به للمصدر الذى هو جوب ، وبطن : خفى .

جَمَلْتُ لِلْقَلْبِ مِثِّي حُبَّهَا شَحْنًا زَادَ عَلَى كُلِّ شَحْنٍ (١)
فَإِذَا مَا شَحَطْتُ هَامَ بِهَا وَإِذَا رَأَعْتُ إِلَى الدَّارِ سَكَنَ (٢)

١٢٨ — وقال أيضاً :

اعْتَادَنِي بَعْدَ سَلَوَةٍ حَزَنِي طَيْفُ حَبِيبِي سَرَى فَأَرَقَنِي (٣)
مِنْ ظَلِيمَةٍ بِالْعَقِيقِ سَاكِنَةٍ قَدْ شَفَنِي حُبُّهَا وَعَذَّبَنِي (٤)
وَهِيَ لَنَا بِالْوِصَالِ طَلِيبَةُ النَّفْسِ ، وَرَبِّي بِهَا قَدْ أَغْرَمَنِي (٥)
شَطَّتْ دِيَارُ الْحَبِيبِ فَأَعْتَرَبْتُ هِهَاتَ شَعْبُ الْحَبِيبِ مِنْ وَطَنِي (٦)
عَلَّقْتُهَا شِفْوَةً ، وَبَانَ بِهَا مِثِّي مَلِكٌ فَأَصْبَحْتُ شَجَنِي (٧)
فَلَيْتَهَا فِي الْحَدِيثِ تَنْبُئُنِي وَعِنْدَ مَوْتِي يَضُمُّهَا كَفَنِي
يَا نَظْرَةً مَا نَظَرْتُ مُوجَّهَةً لَمْ أَرَهَا بَعْدَهَا وَلَمْ تَرَنِي (٨)

(١) حبها : مفعول أول لجل ، وشحنا : مفعوله الثاني ، ومعناه الهم والحزن .

(٢) شحطت : بدت ، وهام بها : تعلقها وأولع بها ولم يفت عن تذكرها ، ورأعت إلى الدار : رجعت ، وسكن : استقر .

(٣) اعتادني : عاودني ورجع لي بعد ما كان قد فارقني ، والطيف - بالفتح - الخيال ، وسرى : سار ليلاً ، وأرقني : أسهرني ، ووقع في « طيف حبيب سري فأرقني » .

(٤) العقيق : أصله مسيل للساء يشقه السيل فينهره ويوسعه ، وفي بلاد العرب عدة أعقة ، منها عقيق اليمامة ، وعقيق المدينة ، وعقيق في بلاد بني عقيل ، ومنها عقيق البصرة ، وشفي حبها : أمرض وأسقمي .

(٥) « قد أغرمني » أصله قد أغرمني - بهمة قطع مفتوحة - فألقى حركة الهمزة على الدال التي قبلها ووصل الهمزة .

(٦) شطت : بدت ، وهيات : اسم فعل بمعنى بد ، وقال جرير :

فهيأت هيأت العقيق ومن به وهيأت خل بالعقيق نواصله
والشعب - بالكسر - أصله الطريق في الجبل ، وضبطه في افتتاح الشين .

(٧) علقتها : أحبتها ، وشقوة - بكسر الشين - مفعول لأجله ، وبان بها : بد ، ومليك : لزاد به مالك أمرها ، والشعين - بالتحريك - الهم والحزن .

(٨) « ما » في قوله « يا نظرة يا نظرت » صفة نظرة ، وليست حرف نفى ، والتقدير : يا نظرة عظيمة نظرتها ، أو ما أشبه ذلك .

١٢٩ — وقال أيضاً :

بانت سُلَيْمَى وَقَدْ كَانَتْ تَوَاتِيَنِ إِنَّ الْأَحَادِيثَ تَأْتِيهَا وَتَأْتِيَنِ ^(١)
 قَلْبْتُ لَمَّا التَّقِينَا وَهِيَ مُرْصَةٌ عَنِّي : لِيَهْنِكَ مِنْ تَدْنِيهِ دُونِي ^(٢)
 مَنِّيْنَا فَرَجًا إِنْ كُنْتَ صَادِقَةً يَا بَنْتَ مَرْوَةَ حَقًّا مَا تَمْنِيَنِي ^(٣)
 مَاذَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَجْدَيْتَهُ سَقَمًا مِنْ حَضْرَةِ الْمَوْتِ نَفْسِي أَنْ تَمُودِيَنِي ^(٤)
 وَتَجْعَلِي نَظْفَةً فِي الْقَلْبِ بَارِدَةً فَتَقْمِسِي فَالْكَ فِيهَا مُمٌّ تَسْتَيْسِي ^(٥)
 فَهِيَ شِفَائِي إِذَا مَا كُنْتُ ذَا سَقَمٍ وَهِيَ دَوَائِي إِذَا مَا الدَّاءُ يُضْنِيَنِي ^(٦)

(١) بانت : سدت وفارقت ، وتواتني : تسعني ، وقوله « إن الأحاديث تأتينا وتأتيني » يدل على أن الراد بينها هنا حدودها وإعراضها عنه ، وعلى أن ذلك بسبب ما جاءها من قول الوشاة وأحاديثهم .

(٢) مرصدة : اسم انفعال المؤنث من « أعرض فلان عن فلان » وحرفيته أنه استقبله برصه ولم يستقبله بوجهه ، وتدنيته : تفريقه .

(٣) « ما » في قوله « ما تمنيني » مفعول لقوله صادقة ، وتقول « صدقت فلان وعده » أي أنه كان صادقاً فيه فأجزه ، ومنه عينه ، وعده يده .

(٤) أجديته : أعطيته ومنحته ، والسقم — بالتجريك هنا — المرض ، وحرف الجر مقدّر قبل « أن تموديني » وأجل الكلام : أي شيء عليك في أن تموديني ؟ والعيادة : زيارة المريض خاصة ، وحضرة الموت : حضوره ، وقد روى أبو تمام في الحماسة يتبن كهذا البيت والذي بعده ، ولم ينسبهما لأحد ، ولا ينسبهما التبريزي في شرحه ، وهما (انظر شرح التبريزي على الحماسة ٣/٥٣ بتحقيقنا) :

ماذا عليك إذا أخبرتنى دنفا رهن النية يوما أن تمودينا ؟
 أو تجعلى نظفة في القلب باردة وتقمسى فالك فيها ثم تستينى
 ونسب العيني البيت الأول لرجل من بني كلاب ، ولم يعنه ، وروى آخره « أن تموديني » كما في كلمة عمر .

(٥) النظفة : بالضم — اللاء الصافي قل أو كثر ، وهكذا ورد في جميع أصول هذا الديوان « نظفة في القلب » وأكبر طي أنها محرفة عن « القلب » بالعين المهملة في موضع اللام ، والقلب — بالفتح — وعاء اللبن .

(٦) السقم — بالتجريك هنا — المرض ، ويضني : يورثني الضنى وهو المرض .

١٣٠ — وقال أيضاً :

يَا خَلِيلِي مِنْ تَلَامٍ دَعَانِي وَالْمَا الْقَدَاةَ بِالْأَطْمَانِ (١)
لَا تَلُومَا فِي أَهْلِ زَيْنَبَ ؛ إِنَّ الْقَلْبَ رَهْنٌ بِأَلِ زَيْنَبَ عَانَ
وَمَنْ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالْوَدِّ مِثِّي وَلِأَيُّهَا الْهَوَىٰ فَلَا تَعْدِلَانِي (٢)
لَمْ تَدْعَ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي نَصِيبًا غَيْرَ مَا كُنْتُ مَارِحًا بِلِسَانِي (٣)
وَلَمْ تَمْرِي لِحَيْنٍ عُمَرُ إِلَيْهَا يَوْمَ ذِي الشَّرَىٰ قَادَنِي وَدَعَانِي (٤)
مَا أَرَىٰ مَا حَيَّتُ أَنْ أَذْكُرَ لِلْوَدِّ قِفَ مِنْهَا بِأَنْتِيفٍ إِلَّا شَجَانِي (٥)
فَمُ قَالَتْ لِزَيْنَبَ وَلَا أُخْرَىٰ مِنْ قَطْلِينَ مُوَلِّدٍ : حَدَّثَانِي (٦)
كَيْفَ لِي الْيَوْمَ أَنْ أَرَىٰ عُمَرَ الْمُرِّ سِلَ بِالْهَجْرِ قَبْلَ أَنْ يَلْقَانِي ؟
قَالَتَا : تَبِعْنِي إِلَيْهِ رَسُولًا وَبِمِثِّ الْحَدِيثِ بِالِكِتْمَانِ (٧)

(١) أَلَا : انزلا وزورا ، والأطمان : جمع طعن الذي هو جمع طعينة . وهي المرأة مادامت في المودج ، أو المرأة مطلقا .

(٢) الهوى هنا بمعنى الليل والحببة ، ولا تعدلاني — من بابي ضرب ونضر — لا تلومانني ولا تتسخطا ما تريانه مني .

(٣) يريد أن ميل القلب على وجه الحقيقة إليها ، فأما غيرها من النساء فإني أمزح وأهزل بذكر الصباية بينه وبين الليل إلهين ، وانظر البيت ٩ من المقطعة ١٣٢ الآتية .

(٤) اللام في « الحين عمر » مفتوحة ، وهي لام الابتداء ، والحين — بالفتح — الهلاك ، والضمير في « قادنني » وفي « دعاني » يعود إلى الحين ، وضبط في « بكسر اللام ويجر » حين « على أن اللام حرف جر ، وهو يسيد عن الصواب

(٥) ما أرى : ما أظن ، و « ما » في قوله « ما حيت » مصدرية ظرفية : أي مدة حياتي ، والحيف — بفتح الحاء وسكون الياء — موضع في وادي منى ، وشجاني : يث لي الشجون ، وهو الحزن

(٦) للترب — بكسر التاء — اللدة للباوي في السن ، والقطين : الإماء والحشم والخدم والأتباع .

(٧) تبعني : أسله تبعين ، خذف نون الرفع من غير أن يتقدمه ناصب أو جازم . ولا يجوز تقدير الناصب لأن الحروف التي تصب الفعل المضارع لا تعمل وهي محذوفة .

إِنَّ قَلْبِي بَعْدَ الَّذِي نَالَ مِنْهَا كَالْمَعَى عَنْ سَائِرِ النِّسْوَانِ
١٣١ — وقال أيضاً :

صَحِيتُ أُمُّ نَوْفَلٍ إِذْ رَأَيْتُنِي ، وَزُهَيْرًا ، وَسَلَافَ بَنِ سِنَانٍ
عَجِبْتُ إِذْ رَأْتُ لِدَائِي شَابُوا وَقَتِيرًا مِنَ الْمَشِيبِ عَلَايَ ^(١)
إِنْ تَرَيْتَنِي أَتَمَرْتُ عَنْ طَلَبِ النَّسَى ، وَطَلَوْتُ عَاذِلِي إِذْ نَهَانِي ^(٢)
وَتَرَكْتُ الصَّبَا وَأَذْرَكْنِي الْحَلَمَ ، وَحَرَمْتُ بَعْضَ مَا قَدْ كَفَانِي ^(٣)
وَدَعَانِي إِلَى الرَّشَادِ فُوَادُ كَانَ لِلنَّيِّ مَرَّةٌ قَدْ دَعَانِي
وَجَوَارٍ مُسْتَقْتَلَاتٍ إِلَى اللَّهِوَ حِسَانٍ كَنَاضِرِ الْأَغْصَانِ ^(٤)
قُتِلَ لِلرِّجَالِ ، يَرْتَشِقْنَ بِالطَّرْفِ ، حِسَانٍ كَحُذَلِ الْفَزْلَانِ ^(٥)

(١) اللدات : جمع لدة — بكسر اللام وفتح الدال مخففة — وهو اللناوي لك في السن ، واقتير — بفتح ايقاف — الشيب ، وقيل : هو أول ما يظهر منه ، وفي الحديث أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم في امرأة يريد أن يتزوجها ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : وبقد رأت أي النساء هي ؟ فقال : قد رأت اقتير ، فقال له : دعها .

(٢) أقصرت عن طلب النى : يريد تركته ولم أعد أميل إليه ، قال زهير :

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعمرى أفراس الصبا ورواحله

(٣) الصبا هنا : الميل إلى شهوات النفس ولذائذها . والحلم : الأناة ، وضد الطيش والجهل ، وهو أيضاً العقل .

(٤) الجوارى : جمع جارية ، وهي المرأة ، ومستقتلات إلى اللهو : مستلمات له ، تقول « استقتل الرجل » يريد أنه استسلم للقتل ، و « استقتل الرجل في الأمر » إذا استأثرت فيه أو عرض نفسه للقتل مروءة ، وناضر الأغصان : يانها .

(٥) قتل — بضم ايقاف والتاء جميعاً — جمع قول ، فعول بمعنى فاعل ، وبرتقن بالطرف : يرمين به كما يرى الراى بالسهم فيصيب رميته ، والطرف — بالفتح — لحظ العين ، والحذل : جمع خاذل ، وهو من الظباء وغيرها ما يتخلف عن أصحابه وينفرد . ويقال « خذلت البقرة والظبية وغيرها من الدواب ، وهي خاذل ، وخذول »

(١٩ — عمر)

يَدِينُ فِي حَبْلِ اللَّهِ وَبَهَاءِ طَبَائِعِ الْأَعْطَافِ وَالْأَرْذَانِ^(١) نَا
 قَدْ دَعَانِي ، وَقَدْ دَعَانِي لِلْهُوَ شُجُونٍ مِنْ لُحْصِيدِ الْأَشْجَانِ
 فَأَهْتَصَمْنَا مِنَ الْحَدِيثِ بِغُصُونَا حَيْثُ لَا يَحْتَلِي لَهْفُكَ وَجَانِي^(٢)
 ذَلَّ طُورًا وَتَارَةً أَيْمْتُ الْقَيْبَةِ إِيَّهَا بِالْمِزْهِرِ الْحَسْبَانِ^(٣)
 وَأَنْصُفَ لِلطَّلِي بِالرَّكْبِ نَسِيطُ الْبَيْنِ سِرَاعًا بُولَاكَ الْأَعْلَافِ^(٤)
 ذَالِكِ دَهْرٍ نُو كُفْتُ فِيهِ قَرِينِي غَيْرَ شَلْتَنِي عَرَفْتُ لِي غَضَائِي
 وَتَمَلَّكْتُ فِي الْقَسْرِ أَمِنْ وَلَا تَكْشُرُ إِلَّا الظُّنُونُ أَمِنْ مَسْكَانِي
 ٢٨٥ - وَقَالَ أَيْضًا : - وَتَذَكَّرْتُ مَتَامُضِي فِي زَمَانِي^(٥)
 وَتَذَكَّرْتُ غُظْبِيَّةً أَمْ رِيحٍ صَدَعَ الْقَلْبَ ذِكْرُهَا فَشَجَانِي^(٦) -

- (١) يدِين : يجمع بدين ، وهي النسبية ، والحدالة : زينة السجادة مثل أمثلة الدراعين
 والشاقيفة والأعطاف : يجمع أعطف بالكسر ، وهو الجانية من لحن الزمان إلى
 الزمان كنز الأزدان : يجمع وزن الضم بالضم ، وهو أصل السكينة ، والسرور ،
 (٢) هبط : اتصل بالماله ، وجذبه ، وأمنه إلى نفسه ، ولستأر : راحة ، هبط : هبط
 (٣) القينة : على الفصحى : المرأة اللبية ، والمزهر : زينة الثوب المودع ، به ،
 واللف : التلويح ، يقرع به ، والحان : من الحين وهو الضوئ ، به : به ،
 (٤) أهن : أنزل ، أو أنزل ، أو أنزل ، أو أنزل ، أو أنزل ، أو أنزل ، أو أنزل ، أو أنزل ،
 سميت بذلك لأنها تطو في سيرها ، أي تسرع ، أو لأنه يركب لها ، وهو ظهرها ،
 والبواكير : الضربات ، والأعطاف : يجمع على أعطاف ، التي هي المصانع ،
 وعلى المرأة المطلقة أو المتألمة في المودع ، أو المتألمة في المودع ، أو المتألمة في المودع ،
 (٥) هكذا في ب ، أو وقع في : لا ، وتذكرت ماضي : والتمه : استفتح الميم ، وتكون
 الياض : شرح الغائب ، وطرا : الشدة ، ولو كان : ماضي من زمان ، لكان : ظرف ،
 (٦) الزم : أصله الزلم : بالهمزة ، وأهل الجبال : بالهمزة ، الفرة : كذا ،
 من : يجمع على فرة ، فمرون : ذئب ، ويران : ويران ، وروود : وروود ،
 وما أشبه ذلك ، والزم : بالهمزة ، والزم : بالهمزة ، والزم : بالهمزة ،
 (٧) -

وَقَلَى قَلْبِي النَّسَاءَ سِوَاهَا بَعْدَ مَا كَانَ مُفْرَمًا بِالْفَوَائِي (١)
وَأَرْجَى أَنْ يَجْمَعَ الدَّهْرُ شَمَلًا بِكَ، سَقِيًا لِذَلِكَ مِنْ زَمَانِ (٢)
لَتَبْنِي أَشَدَّ لِنَفْسِي مِنْهَا مِثْلَ وَدَى يَسَاعِدِي وَبَنَانِي
خَلَجْتَ عَيْنِي التَّيْمِينَ بِخَيْرٍ تِلْكَ عَيْنٌ مَأْمُونَةٌ أَخْلَجَانِ (٣)

١٣٣ — وقال عمر أيضاً :

أَضْحَى فُؤَادُكَ غَيْرَ ذَاتِ أَوَانٍ بَلْ لَمْ يَرُعْكَ تَحْمَلُ الْجَبْرَانِ (١)
بَاتُوا وَصَدَعُ بَيْنَهُمْ شَعْبُ النَّوَى عَجَبًا كَذَلِكَ تَقَلُّبُ الْأَزْمَانِ (٢)
أَخْطَا الرِّبِيعُ بِلَادَهُمْ فَتَيَمَّنُوا، وَحُجِّبَتْ أَعْيُنُ كُلِّ يَمَانٍ (٣)
اللَّهُ يَرْجِمُهُمْ وَكُلُّهُ يَجْلِجِلُ وَاهِيَ الْعَزَالِي مُنْجِلُ الْأَوْطَانِ (٤)

(١) قل: كره وأبغض، وتقول « قلاه قلبه » مثل رماه يرميه، و « قلاه بقلوه »
مثل دعاه يدعو، فهو يأتي واوى، والفوائى: جمع غانية، وهى المرأة التى غنيت بمجالها
عن الحلى والزينة، أو هى التى غنيت بيت أبها عن الأزواج .
(٢) التمثل — بالفتح — هنا: ماتفرق من أمرهم، ويطلق أيضاً على ما اجتمع
منه؛ فهو من الأضداد، و « سقيا » بفتح السين وسكون القاف — مصدر أريد به
الدعاء؛ يدعو للزمان الذى يجمع ماتفرق من أمورهم بأن يكون زمان خصب
ونماء وبركة .

(٣) خلجت عنه: تحركت، والخلجان: بفتححات — الحركة .
(٤) لم يرعك: لم يخفك، وتحمل الجبران: ارتعاهم .
(٥) باتوا: فارقوا ورحلوا، وصدع: فرق، والشعب: مصدر « شعب الشيء »
يشعبه « أى فرقه، والنوى: البعد والفرق .
(٦) أخطأ: أصله أخطأ — بالهمز — فسل الهمزة قلبها ألفاً لا تفتح ما قبلها،
والزريع: الطر، وتيمنوا: ساروا نحو اليمن، واليمانى: المنسوب إلى اليمن، وأصله
يمن، بتشديد آخره، فخذفوا إحدى ياءى النسب وعوضوا منها الألف بعد الميم، ونظيره
قولهم « شام » فى النسب إلى الشام .

(٧) يرجعهم — بفتح ياء المضارعة على ما هو أنصح اللغتين — يردهم إلى وطنهم،
و « كل » معطوف على لفظ الجلالة أو على ضمير التائين، والجلجل: الذى له صوت شديد، وأراد به
الطر، والعزالي: جمع عزلاء، وأصلها مصب الماء من الراوية (القربة) ويقولون: =

وَلَقَدْ أَبَيْتُ ضَجِيعَ كُلِّ مُخَضَّبٍ رَخِصِ الْأَنَامِلِ طَيِّبِ الْأَزْدَانِ^(١)
 عَبَقِ الثِّيَابِ مِنَ الْعَبِيرِ مُبْتَلِ بَمِشْيِ بَمِيدٍ كَشِيَةِ النَّشْوَانِ^(٢)
 دَغِصٍ مِنَ الْأَقْدَاءِ إِنِّ هِيَ أَذْبَرَتْ أَوْ أَفْبَلَتْ فَكَصَعْدَةِ الْمُرَانِ^(٣)
 يَجْرِي عَلَيْنَا كُلَّمَا اغْتَسَلَتْ بِهِ فَضْلُ الْحَمِيمِ يَجُولُ كَالْمُرْجَانِ^(٤)
 سَفِيًّا لِذَارِهِمُ الَّذِي كَانُوا بِهَا إِذْ لَا يَرَالُ رُسُولُهُمْ يَلْقَانِي
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ الْحَجِّ يَهْجُرُكُمْ إِنَّ الْحَبِيبَ مُذْهَلُ الْإِنْسَانِ
 بَلْ جُنَّ قَلْبُكَ أَنْ بَدَتْ لَكَ دَارُهَا جَزَعًا، وَكَذَتْ أَبُوحُ بِالْكِمَانِ^(٥)

== « أزلت السماء عزالها » يكون بذلك عن شدة المطر ، شبهوه بنزول الماء من أفواه القرب ، و « معلم الأوطان » من وصف المطر ، يريد أنه يكون عنه العشب والحشب ، ولما كان سبب ارتحالهم قلة الغيث دعا الله أن ينزل على بلادهم المطر الشديد ليعودوا .

(١) المخضب : الذي خضبت يده بالحناء ، ورخص الأنامل : أراد أن يديه ليست شتة ولا ياسة ، وذلك دليل على النعمة واليسار ؛ لأن من يعمل يديه تخشنان ، وطيب الأزدان : أراد أنه عقب الريح غير تقل .

(٢) عقب الثياب : يريد أنه يفوح من ثيابه ريح العطر ، والعبير : الريح الطيب ، والمبتل : الجبل الذي كان الجمال بتل على أعضائه : أى قسم فأخذ كل عضو نصيبه ، ويميد : يضطرب ، والنشوان : السكران ، ووقع في ب « كشية النسوان » تحريف .

(٣) الدعص — بالكسر — الكتيب المجتمع من الرمل ، والأقواء : جمع نقا ، وهو كتيب الرمل أيضاً ، يصف عظم عجيزتها ، والصعدة — بالفتح — القناة للمستوية تنبت مستوية فلا تحتاج إلى تثقيف ، والمران — بضم الميم وتشديد الراء — الشجر الذي تتخذ منه الرماح ، يصف استقامة قامتها واعتدالها وأنها مهضومة الحشا ، وهذا كقولهم « هيفاء مقبلة » مجزاء مدبرة .

(٤) الحميم : يطلق على الماء الحار ، وعلى الماء البارد ، فهو من الأضداد ، ويجول : يتحرك

(٥) أن بدت لك دارها : أى لأنى ، وبدت : ظهرت ، وأبوح : أظهر ما كنت أستره .

- (١) في المتن: قال أيضاً:
- (٢) وللم أشهد: ليحدث: عند: القصر: فيه: تعفف: ويسان:
- (٣) في ذلك من المعنى: لذي: قد مضى عزه: وهذا زمان:
- (٤) يحصل الليل: فوعداً حين: نمسي: ثم: نخفي: حديثنا: الكتاب:
- (٥) لها: لا: ككف: المعرض: بالظن: ثم: تخرج: فما: لها: المجرى:
- (٦) لا: مطلع: في: كل: ونب: فأرجع: أو: تكلم: حتى: يعمل: اللسان:
- (٧) لا: صديقا: كيف: أضطرت: ولا: تفسد: عند: زوج: لا: ميزان:
- (٨) فأنطق: ص: أغرا: فليس: لها: الصر: ثم: لدينا: ولا: إلها: الهوان:
- هـ: كيف: صر: عن: بعض: نفسي: وهل: يض:
- ب: بعض: يشهد: في: من: ما: في: الأسمان: (٧) هـ:
- ب: عن: بعض: نفسه: الإنسان:
- ب: (٨) في: بفتح: الإيم: وتشديد: الدال: — أي: الذي: يريد: يستلم: الإنسان: وبشبهه:
- ووقع: في: أ: — تدعى: عصره:
- (٩) يحمل: الليل: موعداً: — رد: تنق: على: القاء: في: الليل: والوعد: زمان: الوعد:
- ونمسي: تدخل: في: الساء:
- (١٠) الكف: المعنى: الذي: يكره: تلاقفاً: والصبر: المجرى: والتعاض: وتخرج:
- أشده: عن: مكانه:
- (١١) يريد: لا: لأنطق: فما: تأثر: من: المجرى: ومن: اللسان: ليضمر: ويسام:
- يقول: يا: خير: أحد: الأهل: فأما: أنه: تخرج: عما: أنت: فيه: من: كين: المجرى: والتلويح: به:
- وهذا: أن: نطق: تحدث: حتى: صغر: من: الحديث: وتسامه: — أما: نحن: فلي: نطبع: — ولكن:
- نضع: غما: لما: تريد: — نال: — صارت: إلى: أجد: — تريد:
- (١٢) يريد: إنما: لم: تتحلا: صداها: حتى: نطق: أنا: متجد: في: كلام: تخرج: الصدا: في: النصع: وإنما:
- لن: قيم: لكلامك: هذا: وزنا: ووقع: في: ب: « زجالة: ميزان: » — تحريف: غير: مفهوم:
- (١٣) صاغ: — ذليلاً: منها: — والصبر: بالفتح: — المجرى: والقطعة: — والهوان: —
- بفتح: الماء: والواو: جميعاً: — الدلة: والحارة:
- (١٤) حتى: أخفيت: خبر: من: لغته: واستعظم: أن: يطير: عنها: — ثم: أكرز: أن: يطير: لسان:
- أي: إنسان: عن: بعض: نفسه:

١٣٥ وقال أيضاً :

إذا خدرت رجلي ذكركم صادقا
وإني لتغش بي ليلك روعة
وأفرج بالأمر الذي لا أنبه
وقلت عسى عند اضطرابي وجدته
فيا نعم عقلي في الأسارى إليك
قدرت على نفسي وضرمي فأجلى
وصرحت إذ أدعوك بأبيك لا أكني^(١)
خفت لما بين كفي إلى قرني^(٢)
يقينا سوى أن قد رجت يد علي^(٣)
لذكرتها إني صرت لما أدني^(٤)
رهين وقد شط الأثر أو يكلم عني^(٥)
وفككتي عن عني إناكم رهني^(٦)

(١) الخلد : مفتح الجمال والاندفاع الجميلة. أمقلال : يفتري اليد والرجل. وأسائر
الطهارة : الخلد من الثوب مشقوق ومشتق وقويان : الشارب . وهو غير الأول .
وفسر ابن الأعرابي خدر الرجل بأنه قلبه وامتناعها من الشيء ، والخدر بوجه عام :
الفتكس والتفتور وفي كلام طرفة بن زينة : خدرت رجلي .

(٢) كفي : كفي . آخر الليل يعمور خدر
خبر كانه ناعس ، والعرب يعتقد أن من أصابت رجلاه أو صدره الخبر ، فدعا باسم
أحب الناس إليه ذهب الخبر ، فهذا كناية عن كونها أحب الناس عنده .

(٣) تشافي : نزل ونحيط في ذواتكم . القدم والقرن : أراد به الرأس .
يقوله : إذا ذكركم ليلتي روعة تخلفت لها يدني كلمة ، ويضطرب من أجمل تجدي
إلى قرآن شعري ، وتظهر هذا قول أبي سحر الهذلي : يظف قلبه من روعة روعة .

وإني لصوتك الذكرا الصميرة جنتك الصميرة الصميرة .
(٤) رداً إليه : لا تبتله ولا علم حقيقة ، ويرجى به علي . أي قلته على الخنجر غير
علم ولا يقين ولا تأكد .
(٥) الأبطاري : جمع أبطار . ورهين : رهون . أي فككك أو وشطط .
والمزار : مكان الزيارة .

(٦) أحصى الصغير والجملة ليلتي .

لَكَ الْوُدُّ مَنَى مَا حَيَّتْ مَعَ الْهَوَى
هَبَيْتَا بِلَا مَنٍ، وَقَلَّ لَكُمْ مَنَى^(١)
أَنْبَتُ فَلَمْ أَمْتَعْ بِهَا قَوْلَ كَاشِحٍ
قَدِيمًا فَأَنْبَ مَا بَدَا لَكَ أَوْدَعِي^(٢)
١٣٦ — وقال أيضاً :

سَحَرْتَنِي الزَّرْقَانَةُ مِنْ مَارُونٍ
إِنَّمَا السَّحَرُ عِنْدَ زُرْقِ الْعُيُونِ
سَحَرْتَنِي بِجِيدِهَا، وَشَتَّيْتُ ،
وَبَوَّجِهِ ذِي بَهَجَةٍ مَسْنُونِ^(٣)
كَأَقْلَاحٍ بِرَمْلَةٍ ضَرَبْتَهُ
رِيحُ جَوْ بَدِيمَةٍ وَدَجُجُونِ^(٤)
تَرَدَّعُ الْقَلْبُ ذَا الْعَزَا وَيُسَلَّى
بَرْدُ أَنْبِيَاءِهَا رُدُوعُ الْحَزَنِ^(٥)
وَجَيْبِينَ وَحَاجِبٍ لَمْ يُصِيبْهُ
تَنْفُ خَطِّ كَأَنَّهُ خَطُّ نُونٍ

(١) ما حَيَّتْ : أى مدة حياتي ، والهوى : الحبة واللبل إلىكم ، وبلا من : أى
بغير تعداد لما أصنع معكم ، أو بغير انقطاع ، وقل لكم منى : أى أن هذا على عظم شأنه
قليل منى بالنظر إليكم .

(٢) أنبت : امتنت ، والكاشح : البغض ذو العداوة ، وأنبت : أصله الأول
« أنبت » فعل أمر ماضيه أنبتاً بمعنى أخبر ، ثم سهل الهمزة الأخيرة قلبها ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها ، ثم حذف هذه الياء . معاملة لها كمعاملة الياء الأصلية في نحو أعط
وأهد ، و « ما بدالك » أى ملشئت ، ودعنى : أى اتركنى ، يقول : تكلم بما شئت أو اتركنى
(٣) الجيد : بكسر الجيم — العنق ، وأراد بالشئيت انتم ، ووجه ذى بهجة : أى ذى

نضارة وحسن ورونق ، ومسنون : أى قد فرق الحسن عليه .

(٤) الأقالجى : جمع أقحوانة ، وهى نبت له زهر أبيض فى وسطه كتلة صغيرة
صفراء وأوراق زهره صغيرة مفلجة ، يشبهون به الأسنان ، والديمية — بكسر الدال —
المطر الدائم ، ودجون : جمع دجن — بالفتح — وهو المطر الكثير .

(٥) ردع اقلب : أراد تصفيه بجها فثبت فيه ، وأصل ذلك قولهم « ردع السهم »
إذا ضرب بصله الأرض ليثبت فى الرعظ ، ووقع فى « ردع القلب ذا العزاء ويسلى »
ورودع للجزين : أراد سقيه وآلامه ، وللدكور فى كتب اللغة « الر داع » بزة الغراب ،
وهو وجع الجسد أجمع ، وقال الشاعر :

* ترك الحياء بها رداع سقيم *

فَرَمْتَنِي فَأَقْصَدْتَنِي بِسَنَمِهِمْ شَكَ مَنِي الْفَوَادَ بَعْدَ الْوَتِينِ^(١)
 وَرَمْتَهَا بِدَايَ مَنِي بَنِيْلٍ كَيْفَ أَصْطَادُ عَاقِلًا فِي حُصُونٍ؟^(٢)
 تَنْتَحِيْنِي فَلَا تَرَى ، وَتَرَى النَّا سَ بَصْعَبٍ مُّمنَعٍ مَّأْمُونٍ^(٣)
 ذِي مَحَارِبٍ أُحْرَزَتْ أَنْ تَرَاهَا كُلُّ بَيْضَاءَ سَهْلَةِ الْعِرْنَيْنِ^(٤)
 ١٣٧ — وَقَالَ أَيْضًا :

إِنِّي وَمَنْ أُحْرَمَ الْحَصِيْجُ لَهُ ، وَمَوْفِقِ الْهَدْيِ بَعْدُ وَالْبُدُنِ^(٥)
 وَالنَّبِيتِ ذِي الْأَبْطَحِ الْعَتِيقِ ، وَمَا جُلَلٍ مِنْ حُرٍّ عَصَبِ ذِي الْيَمِينِ^(٦)
 وَالْأَشْعَثِ الطَّائِفِ الْمُهْلُ ، وَمَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَقَامِ وَالرَّوْكِئِ^(٧)

(١) أقصدني : أى أصابت مقتلى ، والوتين — يفتح الواو وكسر التاء — عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه .

(٢) العاقل ، هنا : الوعل ، وهو نيس الجبل ، سمى بذلك لقوله : أى صعوده في أعلى الجبل ، وأراد التمتع بالتنجس في مكان لا يأتيه آت ، والحصون : جمع حصن ، وهو المكان يتحصن فيه من عدو ونحوه .

(٣) تنتحني : تقصدني بالرى ، وأراد بالصعب المنع للمؤمن : المكان الذى تقيم فيه إذ ترميه براشق سهام عينها ، و « بصعب » يتعلق بقوله « تنتحني » يريد أنها تقصده بسهام عينها وهى فى مكان حصين فلا يرى أحد كيف تنال منه فى حين أنها ترى الناس جميعاً .

(٤) المحارب : جمع محراب ، وأراد بها هنا المقاصير ، وأحرزت — بالبناء للمجهول — حصنت ، والرنين : الأنف ، وجمعه عرائن .

(٥) الحصيْج : جمع حاج ، وهو قاصد بيت الله الحرام لأداء النسك ، والهدى — بالفتح — كل ما يهذى إلى البيت الحرام من النعم ، والبدن : جمع بدنة — بالتحريك — وهى الناقة أو البقرة خاصة مما يهدى إلى البيت .

(٦) أراد بالبيت الكعبة ، وجلل — بالبناء للمجهول — غطى وستر ، وعصب اليمن : ضرب من اثياب ، وكانت كسوة الكعبة تجلب من اليمن أحياناً ومن مصر أحياناً أخرى ، ثم قصرت على مصر .

(٧) الأشعث : ذو الشعث والتفل ، والمهل المحرم ، أى الذى نوى النسك ، ووقع فى ب « المهل » .

وَرَمَزُومٌ وَالْبَيْتَانِ إِذَا رُمِيتَا ۖ وَالْجُرُومِ وَاللَّيْثَانِ ۖ بِالْبُتُنِ
 وَمَا أَقْرَبُ الطَّبَّاءِ ۖ بِالْبَيْتِ ۖ وَالسُّورِ ۖ إِذَا مَدَّ دَعَتْ أَهْلُ قَبْرِ (١)
 مَا حَبَسَتْ لُحْدُ الْقَتُولِ إِذْ شَخَطَتْ ۖ وَلَوْ أَلْقَوْهَا ۖ هِيَ (٢) لِلصَّغِيرَةِ
 يَا عُلَيَّيْ ۖ لَا أَقْدَقِي ۖ بِلَاغِي ۖ مَسْكُومٌ وَلَمْ يَأْتِهَا ۖ وَلَمْ أَسْخَرْ
 لَا يَكُنِ الْبُخْلُ لِي وَجُودُكُمْ ۖ يَوْمًا لِنَفْسِي وَأَنْتُمْ الْقَبْرِ (٣)
 مَا كَلَمْتُ النَّارَ بِاللَّاحِ ۖ وَلَا بِالْأَجْرَعِ ۖ وَلَا بِالْقَتُولِ ۖ مِنْ أَوْطَسِنِي (٤)
 يَا قَوْمُ ۖ غَيْبُ الْقَتُولِ ۖ أَجْرُ مَنِي ۖ وَتَارِكِي ۖ هَاهُنَا ۖ وَلَا تَقُولِ (٥)
 قَدْ خَطَّ فِي الرُّبْرِ ۖ طَلَبُوا ۖ بَدِي ۖ مَنْ لَمْ يَفْقِدْ ۖ يَوْمًا وَلَمْ يَفْقِدْ (٦)
 عُلَيَّيْ ۖ نَائِي ۖ وَطَلَبْتُ ۖ وَجُرْ ۖ لَنْ يَفْقِدَ ۖ غَضَّ الشَّيْبِ ۖ مَكَلَمْتُ (٧)

- (١) الورق : جمع ورقاء ، وهي الحماة ، والبن : غصن الشجرة .
 (٢) شخطت : سبب ، وتصير من : تقطع جل مودتي .
 (٣) الشجن : بالتحريك - الحزن ، يريد وأنت سبب حزني .
 (٤) اللامع : جمع تلمع ، وهي ماعلا ويرفع من الأرض ، وتطلق أيضا على ما يغضض
 وشغل من الأرض ، والأجراع : جمع جرع - بالتحريك - الذي هو جمع الجرعاء ،
 وهي رملة مستوية لا تنبت شيئا . و « من وطئ » خبر كان في أول البيت . قول : لو لا
 محكي أن أجاورها لم تكن النار التي باللامع أو الأجراع من وطئ .
 (٥) أجروني : أغصني برقي ، ويقول « جرح فلان برقه » - من باب علم - إذا
 كان يتلمه بجهد على هم وحزنه ، والمجروح في الساق وهو لا يدري في أين شجوه ، والبرية
 جميع ربي ، وهي الموضع البعيد من اللامع .
 (٦) الخ : بالكسر - الكتاب : ولم يقد في أمية قبله . « أقدر الأمير القابل »
 إذا قتله قاصدا ، ولم يدني : أي لم يطع عن الدنيا والقيود بالتمويه بطلبه .
 (٧) عُدَيْي ۖ والدي ۖ والقاتل خطي ۖ زاريد أنه قتلي ۖ وليكن ۖ لم أأخذ مني نفسه ۖ لا يحسن أن
 يؤخذ مني القاتل ۖ بها ۖ بليد ۖ نبيد ۖ تلام ۖ بالان ۖ بدي ۖ زيدا
 (٧) مثل هذا البيت والذي بعده قول الأعشى ميمون رثي قيسه ۖ رثي ۖ زيدا ۖ

وَعَلَّقَتْنِي أُخْرَى ، وَعَلَقَهَا نَاشٍ يَصِيدُ الْقُورُبَ إِكْلَاطَانِ
فَالشَّكْلُ مِنْهَا الْفَدَاءُ مُخْتَلِفٌ ذَالِكِ طَلَابِ الصَّلَاتِ وَالْفَنَانِ
قَدْ ثَلُثْتُ لَكَ سَمِعْتُ أَمْرَهُمْ يَا يَارَبِّ قَدْ شَفَعِي وَأَعَزَّنِي (١)
إِلَيْكَ أَشْكُو الَّذِي أَصِيبَتْ بِهِ لَعْدُكَ الْبُتْلَانِ لِي وَتَنْطَرِقِي (٢)
أُنْكَرْتَنِي الْيَوْمَ بَعْدَ مَعْرِفَتِي وَبَعْدَ جُرْحِي إِلَيْكُمْ رَسْمِي (٣)
وَتَحْلِسُ لَيْلَةً أَلْمِيسَ لَدَى الْخُصِمَاتِ بَيْنَ التَّلَاعِ وَالْخَصَنِ (٤)
وَلَيْلَةً السَّيِّئَةِ إِذْ رَأَيْتُ الْبَكَاءَ بِالْوُدِّ ، وَالْبَعْدُ مِنْكَ فِي سَبْتِي (٥)
أَتَرَبَّ غَيْرِي عَلَى ظِلَالَةٍ وَاللَّهُ يُنْفِي وَيَنْتَعِلُكُمْ حَبْكِي (٦)
لَا يَبْعُدُنِي اللَّهُ إِذْ يَنْتَحِضُكُمْ وَتَنِي وَأَصْبَحْتُمْ كَمَا سَخَّيْتُ (٧)

١٣٨ — وقال عمر أيضاً في رَمْلَةٍ أخت طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْجَمَالِ رَهِينًا ، مُقْصِدًا يَوْمَ فَارَقَ الْبَطَاءَ عِينًا (١)
عَجَلَتْ حُمَةُ الْفِرَاقِ عَلَيْنَا لَنَا وَحِيلٌ وَلَمْ تَحْفَظْ أُنْثَى تَلِينَا (٢)

الْبَطَاءُ : الْبَطْنُ ، وَهُوَ الْوَسْطَى .

(١) شَيْءٌ : نَاحِيَتِي وَالْجَمَلُ وَبَرِي جَنِينِي .

(٢) التَّلِينُ : تَطْلُوعُ الْبَلَدِ . هُنَا : التَّلِينُ وَتَلِينَةُ .

(٣) الرِّسْمُ — بِالضَّرَكِ — أَصْلُهُ الزَّمَامُ تَقَادُّ بِهِ الْعَابَةُ ، وَهُوَ الرَّجُلُ يَنْهَضُ الْعَابَةَ أَنْتَ
أَسْلَمَهُمْ قِيَامُ نَفْسِهِ وَجَزَى لِعَهْدِهِمْ عَلَى مَا يَشْتَهُونَ ، وَوَقَعَ فِي بَيْتِهِ : «أُنْكَرْتَنِي الْيَوْمَ» بَنُونَ
النَّسَبِ ، فَمَا أَتْبَعَتْهُمُ مَوَاقِفًا لِمَا فِي أَيْلَانِهِمْ مَا بَاقِيَ فِي الْبَيْتِ ، وَهَذَا : «لَا يَبْعُدُنِي اللَّهُ» رَأَى
(٤) سَكَنِي : مَنَادَى بِحُرُوفِ نَدَاءٍ مَحْذُوفٍ ، أَيْ يَا سَكْنِي ، وَالْمَسْكَنُ مَسْكَنُ الْبَحْرِ الْكَلْبِ
الَّتِي تَسْكُنُ إِلَيْهَا النَّفْسُ

(٥) مَنَحْتُمْ : أَعْطَيْتُمْ ، وَأَسَخَّيْتُ تَمَازُجِي وَطَرَفِي : لَيْسَتْ بِنَا (٧)

(٦) تَوَهَّيْتُ : مَرْهُونَةٌ ، يَرِيدُ أَنَّهُ هَلَاكٌ لِمَنْ تَمَازُجِي وَطَرَفِي ، وَتَوَهَّيْتُ : (٨) زَنَتْ
لِلْبَعُولَةِ تَقِيلًا ، وَالطَّاعِنِينَ : يَجْمَعُ ظُلْمُنَ ، وَهُوَ أَيْضًا الْمَاعِلُ مَنْ يُوَظَّنُّ بِظُلْمِهِ ، إِذَا فُزِقَ
(٧) حَمَلُ الْفَرَقِ : يَجْمَعُ الْحَاءَ وَتَقِيلُ يَدُ الْيَمَنِ لَمَّا قَامَ يَزْوِجُ خَلِيَّتَهُ بِحَمَلِهِ حَمَّ وَحَمَّ

لَمْ يَرْغَبْ إِلَّا الْفَتَاةُ ، وَإِلَّا دَمَعُهَا فِي الرَّدَاءِ سَحًّا سَلِينَا^(١)
 وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ سِرًّا قَبْلَ وَشَكِّ مِنْ بَيْنِكُمْ : نَوَّلِينَا^(٢)
 أَنْتِ أَهْوَى الْبِلَادِ قُرْبًا وَدَلًّا لَوْ تُلَيْلِينَ عَائِشَةً حَزُونًا
 قَادَهُ الطَّرْفُ يَوْمَ مَرٍّ إِلَى الْخَيْسِ جَهَارًا وَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَحِينَا^(٣)
 فَإِذَا نَجَبَتْهُ تَرَاعِي زِمَاجًا ، وَمَتَّى بِهِجِ الْمَنَاطِرِ عَيْنَا^(٤)
 قُلْتُ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ : أُمَيْدُ سُؤَالِكَ الْعَالَمِينَا^(٥)
 قُلْتُ : يَا لِلَّهِ ذِي الْجَلَالَةِ لِمَا أَنْ تَبْلَتْ الْفُؤَادَ أَنْ تَصْدُقِينَا^(٦)
 أَىُّ مَنْ يَجْتَمِعُ الْمَوَاسِمُ ؟ قَوْلِي وَأُيْبِنِي لَنَا وَلَا تَكْتُمِينَا^(٧)
 نَحْنُ مِنْ سَاكِنِ الْعِرَاقِ ، وَكُنَّا قَبْلَهَا قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا^(٨)

(١) لم يرغب: لم يحن، ودمع: أى منهزم منسكب، وسنين: متفرق

(٢) وشك البين: قرب الفراق، ونولينا: أعطينا

(٣) مر: اسم موضع، والخين - بالفتح - الهلاك، وحن الشيء: حين: دناؤقه وقرب

(٤) العرب تكفى بالنعجة عن المرأة، وبهذا فسروا قوله تعالى: (إن هذا أخى

له تسع وتسعون نعجة، ولى نعجة واحدة) ولها: جمع مهاة، وأصلها البقرة الوحشية

وهم يشبهون النساء بقر الوحش فى سعة العيون، والعين - بكسر العين - جمع عيناء،

وهى واسعة العين فى جمال

(٥) أميد سؤالك العالمين: أصله قولهم «أبد فلان العطاء بين الناس» إذا

أعطى كل واحد حظه ونصيبه منه، وكأنها قالت: أمفرق أنت سؤالك بين العالمين

فسائل كل واحد منهم هذا السؤال؟

(٦) تبلت الفؤاد: أفسدته وأورثته الخبال

(٧) لا تكتميننا: لا تخفى علينا شيئاً مما سألناك عنه

(٨) وقع فى «نحن من ساكنى العراق» وكلاهما صحيح، وقاطنين: جمع

قاطن، وهو اسم النملع من «قطن بالكان يقطن» أى أقام وسكن، وقال الشاعر:

أقاطن قوم سلمى أم نواظعنا؟ إن يظنوا فصب عيش من قطنا

قَدْ صَدَقْنَاكَ أَنْ سَأَلْتَ ، فَمَنْ أُنْسَتْ عَمَى أَنْ يَجُرَّ شَأْنُ شَوْوَنَا ^(١)
وَتَرَى أَنَّنَا عَرَفْنَاكَ بِالنَّقْتِ بَطْنٌ ، وَمَا قَتَلْنَا يَقِينًا ^(٢)
بِسَوَادِ الثَّيْتَيْنِ وَنَعْتِ قَدْ تَرَاهُ لِنَاظِرٍ مُسْتَبِينًا
١٣٩ — وقال أيضاً :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ بِالْقَتُولِ حَزِينًا هَائِمَ اللَّبِّ لَوْ قَضَتْهُ الدُّيُونَا ^(٣)
قَالَ أَبْشِرْ لَمَّا أَتَاهَا رَسُولٌ قَدْ رَأَيْنَا مِنْهَا لَكَ الْيَوْمَ لِينَا ^(٤)
إِنْ تَكُنْ بِالصَّفَاءِ يَا صَاحِبَ هَمٍّ فَلَقَدْ عَنَتِ الْفَوَادِ سِينِنَا ^(٥)
أَرْسَلَتْ أَنَّنَا نَخَافُ شَنَاةَ آفِكَاتٍ مِنْ حَوْلِنَا وَعِيُونَا ^(٦)
أَجْتَنِبُنَا فِي الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ تَحْشَى إِنْ لَقِينَاكَ مَرَّةً أَنْ نَحْشَا

(١) في « قد صدقناك إن سألت » وكلاهما صواب، وأن للصدية على تقدير حرف
اتعطيل : أى لأن سألت .

(٢) الظن : الحدس وانتخمين ، ووقع في ب « وما قبلنا يقيناً » تحريف ما أمثناه
مواقفاً لما في أ .

(٣) اللب - بضم اللام - العقل ، وقضته الديون : أدتها ووفت بها ، وأراد
بالديون ما كانت وعده من وصل ونحوه ، وقد كثير عزة :

قضى كل ذى دين فوق غريمه وعزة ممحلول معنى غريمها

(٤) « رسول » هو فاعل قال . ومقاله هو « أبشر ، قد رأينا - إلخ » واللين :
السهولة والمقاربة .

(٥) عنت أفؤاد : أورثته العناء واتعب ، وسنين : ينتصب على الظرفية .

(٦) الشناة - بفتح الشين - أصلها الشناة ، فهل الهمة قلبها ألفاً لا فتاحتها ،
ثم حذفها للتخلص من التقاء الساكنين ، وأصل الشناة البغض في عداوة . وسوء خلق
وهى مصدر في الأصل يطلق على الواحد والثلاثي والجمع ، فلها وصفه بالجمع ووقع في أ ب
« غنات آفكات » وضبط في أ بكسر التاء على أنه جمع مؤنث سالم ، وما هو بذلك ،
والآفكات : الكذابات ، والعيون : الرقباء .

فَكَذَّبَ اللَّهُ وَالْأَمَانَةُ وَالْمَيْسَاقُ أَنْ لَا تَحُورَ تَكُنْ بِنَا رَقِينَا (١)
 ثُمَّ أَنْتَ لَا يَزَالُ مِنْ كُنْتُمْ تَهْوُونَ سَنَ حَلِيلِيَا مَا عِشْتُ عِنْدِي أَمَكِينَا (٢)
 ثُمَّ أَنْتَ تَهْوِي الْأَمَانَةَ عِنْدِي أَعْدَدُ النَّاسَ مِنْ يَحْوُونَ الْأَمِينَا (٣)
 ثُمَّ أَنْ تَصْرِفَ الْمَنَاسِبَ حَتَّى تَذَرِكَ النَّاسَ يَرْجُونَ الظُّنُونَا (٤)
 ثُمَّ أَنْ تَقْضِيَ الشَّاءَ سِوَاكُمْ هَلْ رَضِيتُمْ أَقَالُوا: نَعَمْ قَدْ رَضِينَا (٥)
 وَأَنْتَ تَقَالَ عَزَائِفَا رَضِينَا رَضِينَا رَضِينَا (٦)
 أَرْحَمِيصَا يَا نَعْمَ بِنَا لَقِينَا وَصَلِينَا قَانَعِي أَلْوَدَّ عَيْنَانَا (٧)
 عَنْكَ يَا نَسَائِلِي فَرِي لِكَ تَقْضِي ثُمَّ تَلْتَقِينَ غَنِيْرَا أَمَّا تَرْحَمِينَا (٨)
 إِنْ لَخِيْرَةُ الشَّاءَ عِنْدِي لَوْ صَالَا مِنْ حَوْلِي يَوْصِلَا لَوْلَا هُوَ يَنْقَلَا (٩)

س (١) (ن) الميثاق : العهد المؤكد الذي يتوفى صاحبه عليه وهو ما « في قوله (وما رقينا) مصدرية ظرفية : أي مدة بقائنا .

م (٢) « أن » في قوله « أن لا يزال » لا يزال في مجزوء أن يكون مصدرية وأن تكون هي المخففة من الثقيلة التي تنصب الاسم وترفع الخبر ، واسمها ضمير شأن مجذوف ، وخبرها مجزوء « لا يزال » كقوله « كنتم تهوون » والممكن أن يكون المبتدأ التابعة .

(٣) « لا تحور » كقوله « كنتم تهوون » ولا أخواتها ولا أتقها . وأصله « الحارِب » وهو اللطم فوق الرأس .

س : « يا ناسيل » أي تكتل أو أوصافا كقوله « خوريل » أي يقفان الجمام .
 والحرب - بفتح الحاء أو ضمها ، والراء ساكنة - هو الفساد في الدين ، « طبر »

(٤) القاصبة ، هي تلبه جمع منسوب ، وهو الشعر المشتمل على النسب الذي هو ذاكر الفساد والطبابة بهن ، « أو طبره » هنا بمعنى تحويله إلى خطبة أخرى ، يقول ابن مينا
 أتكلمه حين يقضى أنك أخول غيلري المشتمل على النسب إلى جهة غير وجهك الحق لا يعلم
 أجدل أنتي أجدل يلفه .

س : « لعينك » متعلق بدعيتي في البيت قبله وهو وجهان ردي « يا ناسيل »
 (٦) وإياه يواتيه موأاة : أسفه .

- وَأَذِّنْ لِلْعَذَابِ وَالْجَوَازِ مِنْهُ يَوْمَ لَا تُطِيعُونَ أَفَتَعْجَبُونَ (١)
 قَوْلَ وَإِنَّا أَنَا اللَّهُ رَبُّهَا يَعْزُبُ عَنَّا (٢) أَوْ يَصْبِرُ عَلَيْنَا أَمْ لَا نَبْطِئُهَا
 وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُعْجَلُونَ فِي الْمَوْتِ (٣) لَأَنصَافُ سِوَاكَ فِي الْعَالَمِينَ
 ثُمَّ غَيَّرْتَ مَا فَعَلْتَ فَيُعْجَلُونَ (٤) كَانَ فِيهِ جِلَافٌ مَا تَعْدِينَا
 فَكَلْبَيْنِ كُنْتَ قَدْ تَغَيَّرْتَ نَبْطِئُهَا (٥) وَرَضِينَا إِلَيْكَ قُرْبَانًا تَصْرِفُهَا
 وَتَصْرِفُهَا الَّذِي عَهْدْتَ إِلَيْهَا (٦) فِي الْأَسْبَابِ يُخْلَوْنَ أَفَلَا تَعْلَمِينَ
 لَا تَزِيلُ لَيْنَ الْأَمْرِ الْبَاسِ عَهْدِي (٧) فَأَعْلَى ذَلِكَ فِي الْهَوَىٰ قَدْ جَعَلْنَا
 (١٤) - وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَعَبْنَا (٨) رَيْبًا قَدِ امْتَلَأْنَا
 حَذَرَيْنَا قَرِيبًا مَا تَأْمُرُنَا إِنْ قُلْتُمْ إِلَّا نُسْجُ الثَّالِثِينَ (٩)

(١٤) ليت لا تطيعن وهو مسند إلى الوثنية الخاطئة، وهو أن يعبدوا
 الأصنام فقط للتخلص من إلقاء الباس كتنين، وهذه النوع الشديدة هي نون التوكيد،
 ووقع في «لا تطيعن فينا» بثبوت الباء، وعليه تكون النون مفتوحة خفيفة، وهي
 نون الرفع، ولاها مخففة.

(١٥) قول وإش معقول تطيعن في البيت السابق، وهو تضمن أيضاً، والصرح
 بالفتح - المجر والقطعة.

(١٦) الألف التي بعد النون في قوله «ما تعدينا» هي ألف الإطلاق التي تلحق
 التوابع المفتوحة، والنون التي قبلها هي نون الرفع، وليست النون والألف لتخبر
 الحكم المقدم نفسه، إذ لو كان أراد ذلك لزمه أن يقول «ما تعدينا» (نوين
 أولاها نون الرفع).

(١٧) أيور جيلون بالفتح وطفون، أو تعلمنا، أيور بضم طاء الضارعة نون الزاد أن
 تجوزنا بما قاله المولى لك غيا وضبط في الفتح طاء الضارعة، ولين «بني ما يا»

(١٨) أي تالاس عدي، أي قريتهم إلى نفعهم وأحبتهم بالودعة والحل.

(١٩) «ما» في قوله «ما تأمرنا» محتمل وجيز، أولها أن تكون مؤنولة

منصوبة محل مجازية، أي هذا كربي الذي لأمرنا، أو بفتحها، أي تكون مستعملية،

والألف التي هي «تأمرنا» كالألف في «تعدينا» في البيت ٧ من القطعة ١٤. وقد

شيء من أمثالها في كتابي، ولا يجب في شيء من ذلك.

مَا أَرَاهُ إِلَّا سَتَفِيضِي عَلَيْهِ نَظَرُ الْحُبِّ خَشْيَةً أَنْ تَبِيدَا^(١)
 ثُمَّ قَالَتْ : وَدِدْتُ أَنْ شَفَاءَ لَكَ يُجْمَى مِنْهُ الْغَدَاةُ يَقِينَا
 إِنْ تَأْتِ غُرْبَةً يَهْدِي قَانَا قَدْ خَشِينَا أَنْ لَا تُقَارِبَ حِينَا
 فَأَشَارَتْ بِأَنْفِ قَلْبِي مَرِيضُ مِنْ هَوَاكُمُ يَجُنُّ وَجْدًا رَصِينَا^(٢)
 فَالْتَمِسْ نَاصِحًا قَرِيبًا مِنَ النَّصِيحِ لَطِيفًا لِمَا تُرِيدُ مَكِينَا^(٣)
 لَا يَخُونُ أَتْلَلِيلُ شَيْئَا ، وَلَكِنْ رُبَّمَا يُحْسِبُ الْمُضِيعُ أَمِينَا^(٤)
 فَبَرَى فَعَلَهُ فَيَسُدِّي إِلَيْهِ وَهُوَ فِي ذَاكَ بِالْحَرَى أَنْ يَخُونَا^(٥)
 يَسْلَمُ اللَّهُ إِنَّهُ لَا يُؤْمِنُ قَبَحَتْ طِينَةُ الْخِيَانَةِ طِينَا

١٤٢ — وقال عمر أيضا :

لَمْ تَرَ التَّيْنَ لِلثَّرِيَا شَبِيهَا بِسَبِيلِ التَّلَاعِ لَمَّا التَّقِينَا^(٦)
 أَعْلَمْتَ طَرَفَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ : حُبُّ السَّائِرِينَ زَوْرًا لَأَيْنَا^(٧)

(١) يفيض عليه : يراد بهذه العبارة معنى يموت ، وتبين : تفارق وتقطع جملها من جبل
 (٢) يجمع : يخفى ويستر ، ورصين : أراد به القوى الثابت ، وقد وقع في ب
 « رصينا » بالضاد المعجمة .

(٣) لطيفًا لما تريد : أى يصل إليه في لطف مسلك وجمل مدخل ، ومكين : أى متمكن
 (٤) المضيع : الذى يضيع الأمانة ، ووقع في ب « اللطيع أميننا » ولا يتم مع شية الكلام
 (٥) تقول « فلان حرى أن يفعل كذا » بفتح الحاء والراء جميعا — أى هو خلىق
 وجدير أن يفعله ، ولا يثنى ولا يجمع بهذه الصيغة ، ومنه قول الشاعر :

وَهُنَّ حَرَرَى الْأُمْنَيْنِ عَطِيَّةٌ ، وَأَنْتَ حَرَرَى النَّازِحِينَ تَنْبِيْ

وقالوا أيضا « فلان بالحرى أن يفعل كذا » وقالوا « إن فعلت كذا فبالحرى » .

(٦) للسيل : الموضع الذى يسيل الماء فيه ، والتلّاع : جمع تلة ، وهى ما ارتفع
 من الأرض ، وما انخفض منها ، فهو ضد .

(٧) حب — يضم الحاء أو فتحها — كلة ثقيل للدح ، ومنه قول الشاعر :

حب بالزور الذى لا يرى منه إلا صفحة أو لمام

والزور : جمع زائر ، ونظيره تجر فى جمع تاجر ، وشرب فى جمع شارب .

ثُمَّ قَالَتْ لِأَخِيهَا قَدْ ظَلَمْنَا
فِي خَلَاءٍ مِنَ الْأُنَيْسِ وَأَمِنَ
وَضَرَبْنَا الْحَدِيثَ ظَهْرًا لِبَطْنِ
فَلَبَيْنَا بِذَلِكَ عَشْرًا تَبَاعًا
كَانَ ذَا فِي مَسِيرِنَا وَرَجَعْنَا
١٤٣ - وَقَالَ أَيْضًا :

عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ تَدَكُّرٍ يُجَلِّ
إِنَّ مَا أَوْزَعَتْ مِنَ الْحُبِّ يُجَلِّ
ثِيْلَةَ السَّبْتِ إِذْ نَفَرْتُ إِلَيْهَا
إِنْ مَشَاكَ دُونَ دَارِ عَدِيٍّ
وَرَأَيْتُ عَلَى الْبِلَاطِ قَلْبًا
مَا يَهْبِجُ اللَّتَمُ لِلْخِزْوَانِ
كَأَدَّ يُبْدِي الْجَمْعَ لِلْكُنُونِ
نَظْرَةً زَادَتْ الْفَوَادِ جُنُونًا
كَانَ لِلْقَلْبِ فِتْنَةً وَفُتُونًا
وَاجَهَتْنَا كَالشَّمْسِ تَعْشَى الْعِيُونَ

(١) في كل الأصول ضبطت « إن » في قوله « إن رجعتنا » بكسر الهمزة على أنها شرطية ، وعندى أن ضبطها بفتح الهمزة أحسن ، على أنها مصدرية ، ولام التحليل مقدرة قبلها ، واعتدينا : جاوزنا الحد في الظلم .

(٢) الأنيس : كل من يؤنس به ، ويقال « ما بالدار من أنيس » أى ليس فيها أحد ، والفيل : حرارة الجوف من عطش أو وجد أو نحوهما .

(٣) ضربنا الحديث ظهرا لبطن : أى قلبناه على جميع وجوهه التى يحتملها .

(٤) عاوده : رجع إليه بعد ما كان قد فارقه ، ويهيج : يشير ، ولتيم : العاشق الذى تيمه الحب : أى استعبده وأذله .

(٥) يندى : يظهر ، والجمع : الذى لا يبين ولا يظهر ، تقول « جمع فلان كلامه جمعة » أى لم يبينه ، وللكنون : للستور .

(٦) ممشاك : مصدر ميمى بمعنى للتى ، والمتون : أحد مصادر « قال فلان فلانا فتنا وفتنة وفتونا » أى أعجبه واستأله وأوقعه فى الفتنة ، وفى القرآن الكريم : (وقتنا وفتونا)

(٧) تراوت : ظهرت ، وواجهتنا : كانت أمام وجوهنا ، وتعشى العيون : تصيبها بالمشى وهو ضعف البصر ، وقالت عاتكة بنت عبد المطلب :

بكاظ يعشى الناظرين إذا هم لجوا شعاعه

قَالَ هُرُونُ : قِفْ ؛ فَيَا لَيْتَ أَتَى
وَهَبْتَنِي عَنِ النَّسَاءِ ، وَحَلَّتْ
مُمْ شَكَّتْ ؛ فَلَسْتُ أَعْرِفُ مِنْهَا
غَيْرَ أَتَى أَوْ مَلَّ الْوَصْلُ مِنْهَا
كُنْتُ طَاوَعْتُ سَاعَةً هُرُونًا
مَنْزِلًا مِنْ حِجَى الْفَوَادِ مَكِينًا
مِقَّةً لِي وَلَا قَلِي مُسْتَبِينًا^(١)
أَمَلُ الرُّزْجِي بِغَيْبِ ظُنُونًا
١٤٤ — وقال أيضًا :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ وَالْأَطْلَالَ وَاللِّمَنَّا
دَارُ لَأَيْمَاءٍ قَدْ كَانَتْ تَحُلُّ بِهَا
لَمْ يُحْبِبِ الْقَلْبُ شَيْئًا مِثْلَ حُبِّكُمْ
سَا إِنْ أَبَالِي إِذَا مَا اللَّهُ قَرَّبَكُمْ
فَإِنْ نَأَيْتُمْ أَصَابَ الْقَلْبَ نَأْيَكُمْ
إِنْ تَبَخَّلِي لَا يَسْلَى الْقَلْبَ بَخْلُكُمْ
زِدْنِ الْفَوَادَ عَلَى عِلَاتِي حَزَنًا^(٢)
وَأَنْتَ إِذْ ذَاكَ إِذْ كَانَتْ لَنَا وَطَنًا
وَلَمْ تَرَ الْعَيْنُ شَيْئًا بَعْدَكُمْ حَسَنًا
مَنْ كَانَ شَطْمَنَ الْأَحْبَابِ أَوْ ظَلَمَنَا^(٣)
وَأِنْ دَنَيْتَ دَارَكُمْ كُنْتُمْ لَنَا سَكَنًا^(٤)
وَأِنْ تَجَوَّدِي فَقَدْ عَيَّنْتِنَا زَمَنًا^(٥)

(١) القفة : الحب ، تقول « ومقه بمقه مقة » مثل وعده يده عدة — إذا أحبه ،
والقلى — بكسر القاف مقصورا — البغض ، قلاء يقلبه كرماء يرميه وقلاء يقلوه كدعاه
يدعوه ، أى كرهه وأبغضه ، ومستبين : أى ظاهر يبين.

(٢) الأطلال : جمع طلل ، وهو ما بقى شاخصا من آثار الديار ، والدمن : جمع
دمنة — بكسر الدال — وهى للوضع القريب من الدار .

(٣) « إن » فى قوله « ما إن أبالي » زائدة ، وتقول « فلان لا يبالي فلانا » أى
لا يكثرث به ولا يأبه له ، و« ما » فى قوله « إذا ما الله قريبكم » زائدة أيضا ، وشط : بعد
وفارق ، وظمن : ارتحل .

(٤) نأيتم : بعدتم ، ودنت داركم : قربت ، وكنتم لنا مكينا : أى استراحتم لكم
أنتسبنا وأنفست بكم .

(٥) إن تبخلى : أى بالوصل وما يتمناه المحبون من أحبابهم ، ولا يسلى القلب
بخلكم : يريد أنه لا يقطع الطامعية ولا يأس من أن تعود إلى الجود بعد البخل ؛
وعينتنا : أورشنتنا العناء والجهد . والشقة بالصنود والحرمان .

أَمْسَى الْفَوَادُ بِكُمْ يَا هِنْدُ مَرْهَنًا وَأَنْتِ كُنْتِ الْهَوَى وَالْهَمَّ وَالْوَسْنَ
إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمَصْقُولٍ عَوَارِضُهُ ، وَمَقْلَى جُوذُرٍ لَمْ يَعُدْ أَنْ شَدَنَا^(١)
١٤٥ — وَقَالَ أَيْضًا :

قُلْ لِلنَّازِلِ بِالظَّهْرَانِ : قَدْ حَانَ
رُدِّي عَلَيْنَا بِمَا قُلْنَا تَحِيَّنَا ،
قَالَتْ : وَمَنْ أَنْتَ أَذْكَرُ ، قَالَ دُوشَجَنُ
قَالَتْ : فَأَنْتَ الَّذِي أُرْسَلْتَ جَارِيَةً
ثُمَّ انْخَتَ وَرَاءَ الْعِرْقِ أَبْرَةً^(٢)
ثُمَّ أَتَيْتَ تَخْطَى الرَّكْبَ مُسْتَعْرًا^(٣)
قُلْتُ : نَعَمْ ، فَأَيُّنِي فِي مُحَاوَرَةٍ
ذَلِكَ الزَّمَانُ الَّذِي فِيهِ مَوَدَّتْكُمْ
أَنْ تَنْطَلِقَ فَتُبَيِّنِي الْيَوْمَ تَبْيَانًا^(٤)
وَحَدَّثِينَا مَتَى بَانَ الَّذِي بَانَ ؟^(٥)
قَدْ هَاجَ مِنْهُ نَحِيبُ الْحُبِّ أَحْزَانًا^(٦)
وَهَنَّا إِلَى الرَّكْبِ تُدْعِي أُمَّ سُفْيَانًا^(٧)
أَتَيْنَ مِنْ رَكْبِهِ الْأَعْلَى وَرِثَ كِبَانًا^(٨)
حَتَّى لَقِيتَ لَدَى الْبَطْنَاءِ إِنْسَانًا^(٩)
وَحَدَّثْتَنِي حَدِيثَ الرَّكْبِ مَنْ كَانَ
قَدْ تَبَدَّلَ بَعْدَ التَّهْدِ أَرْبَانًا

(١) تستبيك : تملك لك وتوقعك في شرك محبتها ، ومصقول عوارضه : أراد قفا ،
والمقتلان : العنان ، والجوذر : ولد البقرة الوحشية ، ولم يعد : أى لم يجاوز ، وشدن :
أى قوى وترعرع واستغنى عن أمه ، يريد أنه لا يزال في طراوة السن وميخته ،
وأنه لم يتجاوز حد الصغر .

(٢) الظهران : اسم موضع ، وحن : دنا وقرب .

(٣) بان : ظعن وفارقك .

(٤) قطع همزة الوصل في « اذكر » مع وقوعها في درج الكلام ، والشجن —
بالتحريك — الحزن ، وهاج : أثار وحرك .

(٥) ينتصب « وهنا » على الظرفية ، وهو الوقت بعد نصف الليل ، أو بعد مضي ساعة منه .

(٦) أبرة : جمع بعر ، وأختها : أبركتها ، تريد أنك حالت في هذا الوضع .

(٧) تخطى الركب : أصله تنخطى ، تخفف إحدى التامين ، تصفه بالجرافة
والإقدام في مواطن الخطر ، وأنه لم يبال قومها ، ولم يخف أن يروه فيزلوا به السكره .

وَقَدْ مَضَتْ حِجَجٌ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعَةٍ وَأَشْهُرٌ وَأَنْتَقَصْنَا الْعَامَ شَفِيبَانَا^(١)
 فَيْتُ مَا إِنْ أَرَى شَيْئًا أَسْرُّ بِهِ إِلَّا الْحَدِيثَ وَغَمَزَ الْكَفَّ أَحْيَانًا
 [حَتَّى إِذَا الرَّكْبُ رِيْعُوا قُمْتُ مُنْصَرِفًا
 مَشَى التَّزْيِفُ يَكْفُ الدَّمْعَ تَهْتَانًا^(٢)

١٤٦ - وقال أيضاً :

تَشْطُ غَدَاً دَارُ جِرَانِنَا وَلَلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أُمِّدُ^(٣)
 إِذَا سَلَكْتَ غَمْرَ ذِي كِنْدَةٍ مَعَ الرَّكْبِ قَصْدُ لَهَا الْفَرَقْدُ^(٤)
 وَحَثَّ الْحِدَادُ بِهَا عَيْرَهَا مِرَاعًا إِذَا مَا وَنْتَ تُطْرَدُ^(٥)
 هُنَالِكَ إِنَّمَا تَعْزَى الْفَوَادُ وَإِنَّمَا عَلَى إِيْرِهِمْ يَكْمَدُ^(٦)
 فَلَسْتُ بِيَدْعُ لَيْنَ دَارُهَا نَأْتُ؛ فَالْمَرْءُ إِذَا أَجْلَدُ

(١) الحجاج : جمع حجة ، وهى السنة .

(٢) سقط هذا البيت من ب ، ورعيوا : أزعجوا ، يريد أنهم تنهوا من نومهم ،
 والتزيف : الذى سال دمه حتى ضعف ، وهو أيضا المحموم ، والسكران ، والذى جف
 لسانه ويبست عروقه من عطش .

(٣) تشط : تبع ، وأراد أن جيرانه اعزموه الرجل غداً

(٤) غمر ذى كندة : موضع وراء وجرة بينه وبين مكة مسيرة يومين ، وهذا البيت
 والذى يلى مابده فى ياقوت (٣٠٤/٦) وفيه « مع الصبح قصدا لها الفرقد » ونصب
 « قصدا » فيه تحريف ، وارتفاعه على أنه خبر مقدم مبتدؤه « الفرقد » وأصل الكلام :
 الفرقد قصد لها ، يريد أن الفرقد مقصودها .

(٥) حث : ساق سوقا شديدا ، والحداء : جمع حاد ، وأصله الذى يحذو بالإبل :
 أى يغنيها ، ثم أريد منه السائق ؛ لأن الغرض من الحداء تنشيط الإبل على السير ،
 والعير - بكسر العين المهملة - الإبل ، وونت : فترت ، وتطرد - بالبناء للمجهول -
 من قولهم « طرد الإبل يطردها » من باب نصر - إذا ساقها وإذا ضمها من نواحيها .
 (٦) تعزى الفؤاد : تسليه ، ويكمد : مضارع « كمد الرجل كمدا » من باب
 فربح - إذا مرض قلبه ، وحزن أجند الحزن ، وأصله الكمنة - ضم الكف - وهى
 تغير اللون وذهاب صفائه .

صَرَمْتُ وَوَأَصَلْتُ حَتَّى عَفَلْتُ أَزْنَ التَّصَادِرُ وَالْوَرْدُ (١)
وَجَرَبْتُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى عَرَفْتُ مَا أَتَوَقَّى وَمَا أَحْمَدُ (٢)
دَعَانِي مِنْ بَعْدِ شَيْبِ الْقَدَا لِرَيْمٍ لَهُ عَنُقٌ أَعْيَدُ (٣)
وَعَيْنُ تَصَابِي وَتَدْعُو الْفَتَى لِمَا تَزْكُوهُ لِلْفَتَى أَرْشُدُ
فَتَاكَ الَّتِي شَيَّبَهَا الْفَتَا إِلَى الْخُذْرِ، قَلْبِي بِهَا مُقْصَدُ (٤)
تَقُولُ وَقَدْ جَدَّ مِنْ بَيْنِهَا غَدَاةٌ غَدَّ عَاجِلٌ مُوفِدُ (٥)
أَلَسْتَ مُشِيعًا لَيْلَةً تَقْضِي اللَّبَانَةَ أَوْ تَعْمِدُ (٦)
قَعْلْتُ: نَبِي، قَلَّ عِنْدِي لَكُمْ كَلَالُ اللَّطَى إِذَا تُجْهِدُ (٧)
فَقَوْدِي إِلَيْهَا قَوْلِي لَهَا: مَسَاءَ غَدٍ لَكُمْ مَوْعِدُ
وَأَيَّةُ ذَلِكَ أَنْ تَسْمِي إِذَا جِئْتُمْ نَاشِدًا يَنْشُدُ (٨)

(١) صرمت: قطعت جبال اللودة، والمصادر: جمع مصدر، وأصله اللوضع الذي يصدر عنه من يرد الماء، والورد: الطريق إلى اللاء، ويقال «فلان يعرف للمصادر والموارد» إذا كان خبيراً يعلم مداخل الأمور ومخارجها.

(٢) أتوقى: أجعل بيني وبينه وقاية وأحذره، وأراد به مالا يقربه من الأمور، وما أحمد: يريد ما يأتيه من الأمور لكونه يحمد عقباه.

(٣) القذال - بفتح القاف، بزنة السحاب - مؤخر الرأس، ويقال: هو ما بين نقرة انقفا إلى الأذن، والريم - بكسر الراء - ولد الظبية، وعنق أعيد: مائل، وذلك بما يستحب في اللامح.

(٤) مقصد - بزنة المفعول - من قولهم «رماه فأقصده» أي أصاب منه مقتلاً.

(٥) جد: عجل، وبينها: فراقها، وغداة غد: ظرف يتعلق بينها، وعاجل: فاعل جد، وموفد: قد أوفدته وبشته ليلغ عنها.

(٦) مشيعنا: مودعنا، واللبانة - بضم اللام - الحاجة عامة، أو هي خاصة بما تبعث إليه الهمة لا الفاقة.

(٧) الكلال - بفتح الكاف - أحد مصادر «كلت اللطى وغيرها» من باب ضرب - إذا تعبت وأعيت. وتجهد - بالبناء للمجهول - أي تحمل على الجهد والمشقة.

(٨) الآية: العلامة، والتناشد: الذي ينشد الضالة، وينشد: يطلب ضالة له.

فَرَحْنَا مِرَاعًا وَرَاحَ الْهَوَى
فَلَمَّا دَنَوْنَا لِحَرْسِ النَّبَاحِ
ثَانَيْنَا عَنِ الْحَى، حَتَّى إِذَا
وَنَامُوا بَعَثْنَا لَنَا نَاشِدًا،
فَقَامَتْ، فَقُلْتُ: بَدَتْ صُورَةُ
فَجَاءَتْ تَهَادَى عَلَى رِقَبَةٍ
وَكَفَّتْ سَوَابِقَ مِنْ عَتَرَةٍ
تَقُولُ وَتُظْهِرُ وَجْدًا بِنَا،
لَمَّا شَمَاتِي تَمَلَّقْتُكُمْ
عِرَاقِيَّةً وَتَهَامِي الْهَوَى
إِلَيْنَا دَلِيلًا بِنَا يَقْصِدُ
إِذَا الضَّوءُ، وَالْحَى لَمْ يَرَقُدُوا^(١)
تَوَدَّعَ مِنْ نَارِهَا الْوَقْدُ
وَفِي الْحَى بَغِيَّةٌ مَنِ يَنْشُدُ^(٢)
مِنَ الشَّمْسِ شَيْعَهَا الْأَسْمَدُ
مِنَ الْخُوفِ أَحْشَاؤُهَا تُرْعَدُ^(٣)
عَلَى الْخَدِّ جَالٌ بِهَا الْإِيمِدُ^(٤)
وَوَجْدِي، وَلَوْ أَظْهَرْتَ، أَوْ جَدُ^(٥)
وَقَدْ كَانَ لِي عِنْدَكُمْ مَقْعَدُ^(٦)
يَغُورُ بِمَكَّةَ أَوْ يُنْجِدُ

(١) دنونا: قربنا، والجرس - بالفتح - الصوت، والنباح - بضم النون أو كسرهما - صوت الكلب والظبي، وإذا: تدل هنا على المفاجأة، والضوء: مبتدأ خبره محذوف، وأصل الكلام: إذا الضوء باق، أو نحو ذلك، يريد أنه لا قرب من منازل قومها وجد الضوء باقيا والقوم يقضى.

(٢) البغية - بكسر الباء - الطلبة، يريد أن من بين الحى من يطلب ذلك الناشد، وسر ذلك أن علامة ما بينه وبينها أن تسمع ناشداً ينشد، وقد تكون البغية مضافة إلى فاعلها، يعنى أن الناشد يطلبها بنشدها.

(٣) تهادى: أصله تهادى، لحذف إحدى التاءين، و«على رقبة» يريد على حذر وتخوف ومراقبة لمن عسى أن يكون متنبها من قومها، و«أحشاؤها ترعد» كناية عن الخوف الشديد.

(٤) كفت: منعت، والسوابق: جمع سابقة، والعبرة - يفتح العين - الدفعة، والإيمد: حجر يكتحل به. (٥) فى ا « ووجدى وإن أظهرت أوجد »

(٦) اللام فى « لما شماتى » لام القسم، و« من » بعدها دالة على السببية، أى بسبب شماتى، ونظير ذلك ماورد فى انقرآن الكريم: (بما خطيئاتهم أغرقوا) وتملقتكم: أحببتكم وعشقتكم.

١٤٧ - وقال أيضاً :

هل أنت إن بكر الأحيّة غادى
 كيف التواء ببطن مكة بعدما
 هموا ببعدي منك غير تقرب
 لا ، كيف قلبك إن نويت محامراً
 قد كنت قبل وهم لأهلك حيرة
 همان يمتعه السقاة حياضهم
 فالآن إذ جدّ الرجل وقربت
 ولقد أرى أن ليس ذلك نافعى
 ولقد منحت الودّ منى ، لم يكن
 أم قبل ذلك مدّ لج يسوادي^(١)
 هم الذين تحبّ بالإيجاد^(٢)
 شتان بين القرب والإبعاد
 سمّا خلافتهم ، وحرّك بادي^(٣)
 صبا تطيف بهم كأنك صادي^(٤)
 حيران يرقب غفلة الوراد^(٥)
 برل الجمال لطيفة وبعاد^(٦)
 ما عشت عندك في هوى ووداد
 منكم إلى بما فعلت أبادى

(١) بكر الأحيّة : اعزموا الرجل في وقت البكرة ، وهى التدوة اسمان للوقت الباكر من النهار إلى أن تطلع الشمس ، وغاد : اسم الفاعل من « غدا يندو » أى سار في وقت الغداة ، ومدّج : سائر في أول الليل أو في آخره ، يقول : إن سار أجاؤك بكرة فهل أنت سائر معهم أم أنت سابقهم فترحل قبلهم في أول الليل ؟

(٢) التواء - بفتح التاء - الإقامة ، والإيجاد : مصدر « أنجد فلان » إذا أتى نجدا .
 (٣) نويت : أقيمت ، ومحامرا : محالطا ، والسقم - بالتحريك - الرض ، وخلافهم : أى بدم ، وفى القرآن الكريم : (وإذا لا يلبثون خلافاك إلا قليلا) وحرّك بادي : باد : ظاهر .

(٤) وهم لأهلك حيرة : أى مجاورون ، والصب - بفتح الصاد - الكف اللولع ، والصادى : العطشان .

(٥) الهيمان : الشديد العطش ، ويرقب : يتربص ويترصّد وينتظر .

(٦) البرل : جمع بازل ، وهو من الإبل الذى دخل في سنته انتاسعة ، والطية - بكسر الطاء وتشديد الياء - هى هنا المكان البعيد يعزل فيه الإنسان ، سمى بذلك لأنه يقصده ويطوى نفسه إليه .

إِنِّي لَأَتْرُكُ مَنْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، وَمَوْكُلٌ يُوَصِّلُ كُلَّ جَمَادٍ^(١)
يَا لَيْلُ إِنِّي ، فَأَصْرِي أَوْ وَاصِلِي ، عَلِقْتُ بِمُحَبِّكُمْ بَنَاتُ فَوَادِي
كَمْ قَدْ غَصِبْتُ إِلَيْكَ مِنْ مُتَنَصِّحٍ خَانَ الْقَرَابَةَ أَوْ أَعَانَ أَعَادِي
وَتَنَوُّفَةٍ أُرْمِي بِنَفْسِي عَرْضَهَا شَوْقًا إِلَيْكَ بِلَا هِدَايَةٍ هَادٍ^(٢)
مَا إِنْ يَهِيَ لِي غَيْرَ سَتَفِي صَاحِبٌ ، وَذِرَاعُ حَرْفٍ كَالْهَلَالِ وَسَادِي^(٣)
بَعُورٍ مِنْ فَيْوٍ ، إِذَا مَا مَسَّهُ جِلْدِي ، خُشُونَةٌ مُضْجِعٍ وَبَعَادٍ^(٤)
قَمِينَ مِنَ الْحَدَثَانِ ، تُنْسِي أَسَدُهُ هَذِهِ الظَّلَامَ كَثِيرَةَ الْإِيْعَادِ^(٥)
بِالْوَجْدِ أَغْدَرُ مَا يَكُونُ وَبِالْبَكَاءِ وَبِرَحْلَةٍ مِنْ طَيْفٍ وَبِلَادٍ^(٦)

(١) من يجود بنفسه : يريد من لا يخل على بما أحب ، وموكل بكذا - بصفة
الفعول - شديد الرغبة فيه والطلب له ، وكأنه مستسلم له ، والجماد : الشديد البخل ،
وأصله قولهم « سنة جماد » إذا لم يكن فيها مطر ، و « أرض جماد » أي لم ينزل بها
مطر ، وقال الشاعر :

وفي السنة الجماد يكون غيثا إذا لم تعط درتها المصوب

(٢) التنوُّف - بفتح التاء - الصخراء البعيدة الأطراف ، وانتصب « عرضها » على
الظرفية : أي أرمى بنفسى في عرضها .

(٣) الواو في قوله « وذراع حرف » واو الحال ، والحرف - بالفتح - الناقة ،
وشبهها بالهلال لنخافتها وذهاب السير بلحمها ، يريد أنه يسير في هذه الصحراء المترامية
الأطراف وحيداً ، وأنه لا يجد ما يتوسده حين ينام إلا ذراع ناقة التي أضناها السير ،
وقال الراجز :

يارب سار بات ماتوسدا إلا ذراع العنس أو كفف اليد :

(٤) اللرس : مكان التمرس وهو الزول ليلاً ، والمضجع : المكان يضع جنبه فيه

(٥) هذه الظلام : ينتصب على الظرفية ، واللقى تنسى أسدته في هذا الوقت ،

والهدء - بفتح الهاء وضمة - الوقت من الليل بعد ما يضي هزيع منه ، و « كثيرة
الإيعاد » أراد به زفير الأسود ، ووقع في ب « كثيرة الإيعاد » بالباء الموحدة ، والقرض
وصف للكان بالوحشة وبأنه يمش على الخوف .

(٦) هكذا في ب ، ووقع في ا « بالوجد أغدر ما يكون » .

١٤٨ — وقال عمر أيضاً :

أَرْسَلْتُ تَعْتَبُ الرَّبَابُ ، وَقَالَتْ :
قُلْتُ : لَا تَقْضِي ، فِدَى لِكَ قَوْلِي
نَمْ لَا تَقْضِي ، فِدَاؤُكَ نَفْسِي
إِنْ تَعُودِي تَكُنْ تِهَاتَةَ دَارِي ،
أَنْتِ أَهْوَى إِلَيَّ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ
قَدْ أَتَانَا مَا قُلْتَ فِي الْإِنشَادِ
بِلِسَانِي ، وَمَا يُحْنُ فُؤَادِي^(١)
نَمْ أَهْلِي وَطَارْفِي وَتِلَادِي^(٢)
وَبِنَجْدٍ إِذَا حَلَّتْ مَعَادِي^(٣)
بِ ، ذَرِينِي مِنْ كَثْرَةِ التَّعْدَادِ^(٤)

١٤٩ — وقال أيضاً :

طَالَ لَيْسِي فَا أَحْسِرُ رُقَادِي وَاعْتَرَنِي الْمُؤَمُّ بِالتَّسْهِادِ^(٥)
وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَ نَعْمَ ، وَكَانَ الذِّكْرُ مِنْهَا مِمَّا يَبِيحُ فُؤَادِي^(٦)
يَوْمَ قَالَتْ لِتَرْبِيهَا : سَائِلِيوْ أَيْرِيدُ الرِّوَا حَ أَمْ هُوَ غَادِي^(٧)

- (١) ما يحن فؤادي : ما يستر ويغنى مما لا يستطيع أن يتكلم به اللسان .
(٢) الطارف من المال : كل ما استحدثته أنت ، ومثله الطريف ، والتلاد - بكسر التاء ، بزة الكتاب - كل مال ورثته عن آبائك ، ومثله التليد ، والتلاد .
(٣) بنجد :- يتعلق بقوله « معادي » في آخر البيت ، والمعاد : موضع العود . والرجوع وأراد به منزله ؛ لأنه يعود إليه إذا خرج منه كما سموه « مثابة » أي مكانا يشيرون إليه : أي يعودون ، يقول : داري حيث تكون دارك ، فإن عدت إلى تهامة اتخذتها دارا ، وإن حلت بنجد كان معادي بنجد .
(٤) أهوى إلى من سائر الناس : أحبهم إلى نفسي وأقربهم من قلبي ، يريد أنه يحبها أكثر مما يحب سائر الناس ، وذريني : أي أتركيني ، يقول : لا تخمليني على ذكر الأسماء وتعمداها ، واكتفي مني بهذا الإجمال .
(٥) التسهاد : مثل السهاد - بالضم - وهو الأرق وعدم النوم ، إلا أن في التسهاد مبالغة ودلالة على الشدة والقوة .
(٦) يبيح فؤادي : يثير بلابله وأشجانه .
(٧) تربها : المساوية لها في السن ، ووقع في ب « سائلهم » ولا يلتئم مع بقية الكلام

وَاحْذَرِي أَنْ تَرَكَ عَيْنٌ ، وَإِنْ لَا قَيْتَ بَعْضَ الْمَكْرُورِينَ الْأَعَادِي
فَاجْعَلِي عِلَّةً كِتَابًا لَكَ اسْتُخْلِمَ فِي ظَاهِرِهِ مِنَ السَّرِّ بَادِي
نُحْمٌ قَوْلِي : كَفَرْتُ يَا أَكْذَبَ النَّاسِ جَمِيعًا مِنْ حَاضِرِينَ وَبَادِي^(١)
١٥٠ - وقال عمر أيضاً :

لَقَدْ أُرْسِلَتْ فِي السَّرِّ لَيْلِي تَلُومُنِي ، وَتَزْعُمُنِي ذَا مَلَّةٍ طَرَفًا جَلْدًا^(٢)
تَقُولُ : لَقَدْ أَخْلَقْتُنَا مَا وَعَدْتُنَا ، وَبِاللَّهِ مَا أَخْلَقْتَهَا طَائِفًا وَعَدَا
فَقُلْتُ مَرُوعًا لِلرَّسُولِ الَّذِي أَنَى : تَرَاهُ ، لَكَ الْوَيْلَاتُ ، مِنْ أَمْرِهَا جَدًّا^(٣)
إِذَا جِئْتَهَا فَافْرَ السَّلَامَ ، وَقُلْ لَهَا :
ذَرِي الْجُورَ لَيْلِي ، وَاسْلِكِي مَنَهْجًا قَصْدًا^(٤)
تَعْدِينَ ذَنْبًا أَنْتِ لَيْلِي جَنَّتِيهِ عَلَى ، وَلَا أَحْصِي ذُنُوبَكُمْ عَدَا

(١) كُفِرْتُ : جَدَدْتُ النِّعَةَ الَّتِي أَسَدَيْتَاهَا إِلَيْكَ ، وَالْحَاضِرُ : سَاكِنُ الْحَضَرِ ،
وَالْبَادِي ، هُنَا : سَاكِنُ الْبَادِيَةِ ، وَالرَّادُ بِهِمَا جَمِيعُ النَّاسِ .

(٢) الْمَلَّةُ - بَفَتْحِ اللَّيْمِ - الْمَلَالُ وَالسَّأَمُ ، وَالطَّرْفُ - بَفَتْحِ الطَّاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ - الَّذِي
يَطْلُبُ الْجَدِيدَ مِنَ الْمَوَدَّةِ ، وَالْجَلْدُ - بِالْفَتْحِ - الْقَوِي السَّكْبَرُ الْإِحْتِمَالُ .
(٣) مَرُوعًا : اسْمُ الْفِعُولِ مِنْ « رَاعَهُ الْأَمْرُ يَرُوعُهُ » إِذَا أَخَافَهُ وَأَفْرَغَهُ ، وَالْجَدُّ
- بِكَسْرِ الْجِيمِ - ضِدُّ الْمَزَلِ ، وَ « لَكَ الْوَيْلَاتُ » جُمْلَةٌ دَعَائِيَّةٌ اعْتَرَضَ بِهَا بَيْنَ
أَجْزَاءِ الْكَلَامِ .

(٤) اقْرَأِ السَّلَامَ : بَلِّغْهَا إِيَّاهُ ، وَأَصْلُهُ « اقْرَأِ السَّلَامَ » بِالْهَمْزَةِ آخِرُهُ ، لِأَنَّهُ لَهَا
سَهْلُ الْهَمْزَةِ قَبْلَهَا أَلْفًا عَابِلُهَا مَعَامَلَةُ الْأَلْفِ الْأَصْلِيَّةِ خَفْزُهَا ، وَقَوْلُ « قَرَأَ فُلَانٌ
السَّلَامَ عَلَى فُلَانٍ » تَرِيدُ أَنَّهُ بَلَّغَهُ إِيَّاهُ ، وَإِذَا أُرِدَتْ الْأَمْرُ مِنْ ذَلِكَ قُلْتُ « اقْرَأْ عَلَيْهِ
السَّلَامَ » قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَتَعْدِيَّتُهُ بِنَفْسِهِ خَطَأٌ ؛ فَلَا يَقُولُ « اقْرَأْ السَّلَامَ » وَحَكَى ابْنُ
الْقُطَاعِ أَنَّكَ إِذَا أُرِدْتَ تَعْدِيَّتُهُ بِنَفْسِهِ عَدَيْتُهُ بِالْهَمْزَةِ قُلْتُ « اقْرَأْ السَّلَامَ » وَ « فُلَانٌ
يَقْرَأُكَ السَّلَامَ » وَذِي : أَتْرَكِي ، وَالْجُورُ : مَجَاوِزَةُ الْحَدِّ فِي الصَّدِّ وَنُحْوِهِ ، وَالتَّهْجُ :
الطَّرِيقُ ، وَالْقَصْدُ : الْمُسْتَقِيمُ .

أَفِي غَيْبَتِي عَنْكُمْ لَيَالِي مَرَضَتُهَا تَزِيدُنِي لَيْلَى طَلَى مَرَضَى جَهْدًا؟^(١)
تَجَاهَلُ مَا قَدْ كَانَ لَيْلَى كَأَنَّمَا أَقَامَى بِهَا مِنْ حَرَمٍ حَجَرًا صَلَدًا^(٢)
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَمَكَّنْتُ عَنْكُمْ، وَنَفْسِي تَرَى مِنْ مَكْنَتِهَا عَنْكُمْ بُدَاً^(٣)
وَلَا أَنَّ قَلْبِي الدَّهْرَ يَسْلَى حَيَاتُهُ، وَلَا رَأْسُ مَا يَوْمَ سَيَوَى وَدَّكُمْ وَدَاً^(٤)
لِكَيْ تَعْلَمِي أَنِّي أَشَدُّ صَبَابَةً، وَأَحْسَنُ عِنْدَ الْبَيْنِ مِنْ غَيْرِنَا عَهْدًا^(٥)
عَدَا يَكْثُرُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ، وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بُدَاً^(٦)
فَإِنْ تَصْرِمِينِي لَا أَرَى الدَّهْرَ قُرَّةً لِعَيْنِي، وَلَا أَلْقَى سُرُورًا وَلَا سَمَدًا^(٧)
فَإِنْ شِئْتَ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ ثَقَاخًا وَلَا بَرَدًا^(٨)

(١) كان من حق العرية عليه أن يقول « ليلالى » بفتح الياء آخره ، إلا أنه عامل المنقوص في حال الضب معاملته في حال الرفع والحذف ، وقد تقدم لذلك نظائر كثيرة في كلامه ، وانتصاب « ليلالى » على الظرفية ، والجهد - بالفتح - المشقة .
(٢) تجاهل : أصله تجاهل ، خذف إحدى التاءين ، و « ليلى » فاعله ، ومعنى تتجاهل تصنع الجهل وما بها من جهل ولا تريد أن تكون جاهلة ، ونظيره قول أبي العلاء المعري :

ولما رأيت الجهل في الناس فلأنا . تتجاهلت حتى ظن أنى جاهل

(٣) تمكنت عنكم : أراد تأخرت عن زيارتكم وتمملت وترىثت ، ووقع في ب « تمكنت » بالنون - ولا يلتئم مع آخر البيت ، وفي ب « ترى في مكنتها » .

(٤) يسلى حياته : ينساها ويترك الولوج بها ، وأراد بالحياة ههنا المحبوبة التي يحمدونها ، ورأسم : طالب ، وارتقاعه بالمعطف على جملة « يسلى حياته » الواقعة خبراً لأن (٥) الصبابة - بفتح الصاد - العشق أو شدته ، والبين - بالفتح - الفراق .

(٦) يكثر الباكون منا ومنكم : كنى بذلك عن الافتراق ، فعبير بالمسبب وهو يريد السبب ، لأن الفراق سبب البكاء .

(٧) تصرميني : تهجرينى ، وقررة العين - بضم القاف - مكونها وتلجها ، وفي القرآن الكريم : (قررة عين لى ولك ، عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولذا) .

(٨) النقاخ - بالضم ، بزة الغراب - اللاء العذب ، والبرد : البارد .

وَأِنْ شِئْتَ غُرْنَا نَحْوَكُمُ، ثُمَّ لَمْ نَزَلْ بِمَكَّةَ حَتَّى تَجْلِسُوا قَائِلًا تَجْدًا^(١)
١٥١ - وقال أيضاً:

تَلَكْ هِنْدٌ تَصُدُّ لِلْهَجْرِ صَدًّا أَدْلَالَ أَمْ هَجَرُ هِنْدٍ أَجْدًا؟
أَوْ لَتَنِيكِ بِيْ كُلِّمْ فُوءَادِي أَمْ أَرَادَتْ قَتْلِي صِرَارًا وَعَمْدًا؟^(٢)
أَيُّهَا النَّاصِحُ الْأَمِينُ رَسُولِي قُلْ لِهِنْدٍ مِثِّي إِذَا جِئْتَ هِنْدًا:
يَقْلَمُ اللَّهُ أَنْ قَدْ أُوتِيتَ مِثِّي - غَيْرَ مَنْ لِدَاكِ - نَصَحًا وَوَدًّا^(٣)
قَدْ بَرَّاهُ وَشَفَّاهُ الْخُبَّ حَتَّى صَارَ يَمًّا بِيْ عِظَامًا وَجِلْدًا^(٤)
مَا يَتَقَرَّبُ بِالصَّفَاءِ لِأَدْنُو مِنْكَ إِلَّا نَأَيْتَ وَازْدَدْتَ بُعْدًا^(٥)
قَدْ يُدْنِي عَنْكَ الْخَفِيفَةُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مِنْ سُوَالِكِ الْيَوْمِ بُدًّا^(٦)

(١) غرنا: أتينا الغور، وهو غور تهامة، وتجلسوا: تأتون تجدا، وتقول «جلس فلان» تريد أتى تجدا، ومنه قول جرير يهجو الفرزدق:

قل للفرزدق والسفاهة كاسهما إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

(٢) قول «نكأ الجرح ينكأ» بالهمز من باب فتح، و«نكي ينكي» مثل رمى رمى - إذا ذهبت قشرته قبل أن يبرأ وتقول أيضاً «نكي فلان عدوه، ونكي في عدوه» إذا أكثر فيه الجراح أو القتل، وقال الشاعر:

ضعيف النكاية أعداءه : يخال الفرار يراني الأجل

والكلوم: جمع كلم مثل جرح وزنا ومعنى وجمعا.

(٣) «قد أوتيت» لما اضطر نقل حركة الهمزة وهي الضمة إلى الدال قبلها، ثم صير الهمزة همزة وصل، ومعنى أوتيت أعطيت، واللن - بفتح الليم وتشديد النون - تعداد النعم على من أنعمت عليه، و«نصحا» مفعول ثان لأوتيت.

(٤) براه: أشغله وهزله، وشفاه: أشفاه.

(٥) لأدنو: لأقرب، ولم يظهر الفتحة على الواو معاملة لها معاملة الألف في تقدير الحركات الثلاث عليها، ونأيت: بعدت. يقول: كلما تقربت إليك ازدادت مني بعدا.

(٦) صدر هذا البيت غير متجه عندنا، وهو هكذا في النسخ كلها.

فَارْجِي مُغْرَمًا بِحُبِّكَ لَاقِي مِنْ جَوَى الْحُبِّ وَالصَّبَابَةِ جَهْدًا
١٥٢ - وقال أيضاً :

قَضَى مُنْشِرُ اللَّوْثِ عَلَى قَضِيَّةٍ بِحُبِّكَ لَمْ أُمْلِكْ وَلَمْ آتِهَا عَهْدًا^(١)
فَلَيْسَ لِقُرْبٍ بَعْدَ قُرْبِكَ لَذَّةٌ ، وَلَسْتُ أَرَى نَأْيًا سِوَى نَأْيِكُمْ بَعْدًا
أَحَبُّ الْأَلَى يَأْتُونَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا إِلَى مِنَ الرُّكْبَانِ أَقْرَبُهُمْ عَهْدًا^(٢)
فَمَا نَلْتَقِي مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ وَهَجْرَةٍ ، وَصَدَعَ النَّوَى إِلَّا وَجَدَتْ لَهَا بَرْدًا
عَلَى كَيْدٍ قَدْ كَادَ يُبْدِي بِهَا الْهَوَى صُدُوعًا ، وَبَغَضُ النَّاسِ يَحْسِبُنِي جَلْدًا^(٣)
١٥٣ - وقال أيضاً :

أُبْلِغُ سُلَيْمِي بِأَنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا ، وَأَنْبِي سُلَيْمِي بِأَنَّ رَاغُونَ غَدًا^(٤)

(١) منشىء اللوى : باعها بعد اللوث ، وهو الله تعالى ، وفي القرآن الكريم :
(ثم أماته فأقبره ، ثم إذا شاء أنشره)

(٢) الأولى : اسم موصول يطلق على جمع الذكور كالذين ، ويطلق على جمع
الإناث مثل اللاتي ، والنحاة يستشهدون لذلك بقول الشاعر :

وَتُبْلَى الْأَلَى يَسْتَلْثِمُونَ عَلَى الْأَلَى تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرُّوْعِ كَالْجِلْدِ الْقَبْلِ
وبقول الآخر :

فَأَمَّا الْأَلَى يَسْكُنُ غَوْرَ تِهَامَةٍ فَكُلُّ فَتَاةٍ تَتْرَكُ الْجَبَلَ أَفْصَمًا

يقول عمر : إن أحب الناس إلى وأقربهم منزلة عندي من بين الذين يقدمون
علينا من جهة أرضها أقربهم بها عهدا ؛ لأنهم يعملون إلينا أحدث أخبارها ، ولأننى أجد
منهم ريحها

(٣) يبدى : يظهر ، والصدوع : جمع صدع - بالفتح - وهو الشق ، والجلد : الصابر

(٤) أفد - من باب علم - أى دنا وقرب ، وقال النابغة الدياني :

أفد الترحل غير أن ركابنا لما نزل برحالتنا ، وكأن قد

وَقُلْ لَهَا كَيْفَ أَنْ يَلْقَاكَ خَالِيَةً فَلَيْسَ مِنْ بَأْسٍ أَنْ يَعْهَدَ كَمَا عَهْدًا^(١)
 نَعْمَدُ إِلَيْكَ فَأَوْفِينَا بِعَهْدِنَا يَا أَصْدَقَ النَّاسِ مَوْعُودًا إِذَا وَعَدَا^(٢)
 وَأَحْسَنَ النَّاسِ فِي عَيْنِي وَأَجْلَهُمْ مِنْ سَاكِنِ الْفُورِ أَوْ مَنْ يَسْكُنُ النَّجْدَا
 لَقَدْ حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ صَبْرًا أَضَاعَهَا يَا سَكْنَ مُجْتَهِدًا^(٣)
 بِاللَّهِ مَا نَمْتُ مِنْ نَوْمٍ تَقْرِبُهُ عَيْنِي، وَلَا زَالَ قَلْبِي بَعْدَ كُمِ كَيْدًا^(٤)
 كُمُ بِالْحَرَامِ وَلَوْ كُنَّا نَخَالِفُهُ مِنْ كَاشِحٍ وَدَّ أَنْ لَا نَرَى أَبَدًا^(٥)
 حُلْمٍ مِنْ بُنْفُسِنَا غِلًّا يُعَالِجُهُ فَقَدْ تَمَلَّأَ عَلَيْنَا قَلْبُهُ حَسَدًا^(٦)

(١) كيف أن يلقاك : أى كيف لقاءه إليك ، وخالية : حال من ضمير المخاطبة ، ومعناه ليس معك أحد ، وبأن : فارق ، ولم يعهد : أراد لم يلاق أحداً من أجبائه قبل أن يفارقهم ليودعه ، وقوله « كما عهدا » هو هكذا فى جمع النسخ ، فإن صحت فقد وضع « ما » موضع « من » وأراد ليس الذى فارق أجبائه لم يلاق أحداً منهم كمن فارقهم بعد لقاء وتوديع .

(٢) بعهدينا : هو مصدر ميمي بمعنى العهد ، وفى نسخة « بعهدينا » وللعود : الوعد ، وهو من الصادد اتى جاءت على زنة اسم المفعول كالحلوف واليسور والمجاود بمعنى الحلف واليسر والجلد .

(٣) يأسكن : أراديا سكنية ، ومجتهداً : حال من فاعل أضعافها المستتر فيه .

(٤) تقربه عيني : هو كناية عن السرور ، والكمد - بكسر الميم - الحزين .

(٥) نخالفه : وقع فى « نخالفه » بالحاء المهملة ، وهو مخريف . والحرام ، أراد به الحرم ، والكاشح : العدو المضر للعداوة ، وجواب « لو » محذوف ، وتقدير الكلام : لو كنا نخالفه لكان خيراً لنا ، مثلاً ، وجملة « لو » وشرطها وجوابها معترضة بين كم وتميزها ، وأصل الكلام : كثير من الأعداء موجودون بالحرم يودون ألا نلتقى أبداً ، ولو كنا نخالفهم فيما يريدون لكان ذلك خيراً لنا .

(٦) القل : الخقد والصفينة ، وتملا قلبه : امتلأ ، وأصله تملاً — مهموزاً —

فسهل الهمزة قلبها ألفاً .

وَذَاتٍ وَجَدٍ عَلَيْنَا مَا تَبَوَّحُ بِهِ تُخْصِي التَّيَالِي إِذَا غَبِنَا لَنَا عَدَدًا^(١)
 تَبْكِي عَلَيْنَا إِذَا مَا أَهْلُهَا غَفَلُوا وَتَكْهَلُ التَّيْنَ مِنْ وَجْدٍ يَنْسَهَدًا^(٢)
 حَرِيصَةً أَنْ تَكْفُفَ الدَّمْعَ جَاهِدَةً فَمَا رَقَا دَمْعُ عَيْنَيْهَا وَمَا جَدَا^(٣)
 بَيْضَاءَ آتِسَةٍ لِلْخِذْرِ آفَةٍ وَلَمْ تَكُنْ تَأْلَفُ الْخَوَاحِشَ وَالشَّدَا^(٤)
 قَامَتْ تَرَاوِي عَلَى خَوْفٍ تُشَيِّعُنِي مَشَى الْحَسِيرُ لِلزَّجَى جُشْمَ الصَّعْدَا^(٥)
 لَمْ تَبْلُغِ الْبَابَ حَتَّى قَالَ نِسْوَتُهَا مِنْ شِدَّةِ الْبُهِرِ : هَذَا الْجَهْدُ فَأَنْثَدَا^(٦)
 أَقْعَدَتْهَا وَبِنَا مَا قَالَ ذُو حَسَبٍ صَبَّ يَسْلَى إِذَا مَا أَقْعَدَتْ قَعْدَا
 فَكَانَ آخِرَ مَا قَالَتْ وَقَدْ قَعَدَتْ أَنْ سَوْفَ تُبْدِي لَهْنَ الصَّبْرِ وَالْجَلْدَا
 يَا لَيْلَةَ السَّبْتِ قَدْ زَوَّدْتَنِي سَقَمًا حَتَّى الْمَعَاتِ وَهَمَّا صَدَعَ السَّكِيدَا^(٧)

(١) الوجد : الحزن ، وما تبوح به : ما تظهره

(٢) السهد : الأرق وذهاب النوم ، وأصله ضم السين وسكون الهاء ،
 فضم الهاء إبتاعاً لضممة السين

(٣) تكفف الدمع : تمنعه عن النزول ، ورقا دمع عينيها : سال ، وأصله رقا -
 بالهمزة - فسهل الهمزة ، وجد الدمع : بقى في العين ، يريد أن دمعها لم يسلم على طبيعته
 لأنها كفته ومنعته ، ولم يبق لأنها لم تستطع أن تكفه تماماً

(٤) الخواخات : جمع خوخة - بفتح الخاءين - وهى محترق ما بين كل دارين ،
 والسدد : جمع سدة - ضم السين - وهى باب الدار ، أو الظلة التى تكون فوقه ،
 أو جريد يشد بضه إلى بعض وينام عليه

(٥) الحسير : اللعي ، وللزجى : المسوق ، وجشم - بالبناء للجهنم - كلف ،
 والصعد - بفتح الصاد والعين جميعاً - الشديد . ومنه « عذاب صعد » أى
 شديد لا يحتمل .

(٦) البهر - بالضم - تابع النفس واقطاعه من الإعياء ، واثناد : تمهلاً وترثاً

(٧) السقم - بالتحريك - المرض ، وصدع السكد : شقها ، والصنع : الشق ،
 وجمعه صدوع .

١٥٤ - وقال أيضاً :

أُنْسِي بِأَثَمَاءِ هَذَا الْقَلْبِ مَعْمُودًا إِذَا أَقُولُ صَحَا يَعْتَادُهُ عَيْدًا^(١)
 كَأَنَّهُ يَوْمَ يُنْسَى لَا يُكَلِّمُهَا ذُو بَغْيَةٍ يَبْتَنِي مَا لَيْسَ مَوْجُودًا^(٢)
 أَجْرِي عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا فَتَخْلِفُنِي فَمَا أُمِّلُ ، وَمَا تَوْنِي لِلْوَاعِيدَا^(٣)
 كَأَنَّ أَحْوَرَ مِنْ غَزَلَانِ ذِي بَقَرٍ أَهْدَى لَهَا شَبَهَ الثَّمِينَيْنِ وَالْجِيدَا^(٤)
 قَامَتْ تَرَامِي وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا لَتَنُكَالَ الْقَرْحَ مِنْ قَلْبٍ قَدْ أَصْطِيدَا^(٥)
 بِمُشْرِقٍ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ بَارِزَةً وَمُسْتَبَكَّرٍ عَلَى لَبَاتِهَا سُودَا^(٦)
 فَلَيْسَ تَبْذُلُ لِي عَفْوَاً ، وَأَكْرِمُهَا

مِنْ أَنْ تَرَى عِنْدَنَا فِي الْحَرَمِ تَشْدِيدَا [

١٥٥ - وقال أيضاً :

لَيْتَ هِنْدًا أُنْجَزَتْ مَا تَعِدُ وَشَفَتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا نَجِدُ^(١)

(١) معمود : أى مضى موجه ، تقول « عمنه المرض » إذا أضعاه وأوجعه وفدحه ، واعتاده : أى راجعه ، والعيد : كل ما اعتاد من مرض أو هم أو حزن ، ومثله قول الشاعر :

فَالْقَلْبُ يَعْتَادُهُ مِنْ حُبِّهَا عِيدُ

(٢) البغية - بكسر الباء وسكون العين - الطلبة وما يبتغيه الإنسان ، ويبتغى : يطلب فى كلفة ، ووقع فى ب « يَبْغِي » تحريف .

(٣) تخلفنى : لاتفنى لى بما تعدنى ، وما أُمِّلُ : لا أَسَامُ .

(٤) الأحور : ذو الحور - بالتحريك - وهو شدة يياض العين فى شدة

سواد سوادها ، وذو بقر : موضع ، والجيد - بكسر الجيم - العنق .

(٥) القرح : أراد به جراح قلبه من الحب ، ونكاه : أى أسأله بعد ما كاد يندمل

(٦) مشرق : أراد به وجهها ، وأصل التمرق : المضى ، والمسكر : أراد به شعرها

السترسل الطويل ، واللبات : جمع لبة - بفتح اللام وتشديد الباء - وهى النحر .

(٧) أنجزتنا : جعلت وعدنا ناجزاً ، و« ما » فى قوله « ماتعد » يجوز أن

تكون حرفاً مصدرية : أى أنجزتنا وعدنا ، ويجوز أن تكون اسماً موصولة : أى

أنجزتنا الذى تعده ، وكذلك « ما » فى قوله « مما نجد » .

وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا التَّاجِرُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ
زَعْمُهَا سَأَلَتْ جَارَانَهَا وَتَمَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتَرِدُ^(١)
أَكَمَا يَنْعَتُنِي تُبْصِرَتِي عَمَّرَكُنَّ اللَّهُ أَمْ لَا يَقْتَصِدُ^(٢)
فَتَضَاحَكُنَّ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا : حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ^(٣)
حَسَدًا يُحْلِلُهُ مِنْ شَأْنِهَا وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ
غَادَةً تَفْتَرُّ عَنْ أَشْنِهَا حِينَ تَجْلُوهُ أَفَاحُ أَوْ بَرْدُ^(٤)
وَلَهَا عَيْنَانِ فِي طَرَفَيْهَا حَوْرٌ مِنْهَا ، وَفِي الْجِيدِ عَيْدُ^(٥)
طِفْلَةٌ بَارِدَةٌ الْقَيْظِ إِذَا مَعْمَعَانُ الصَّيْفِ أَضْحَى يَتَقَدُّ^(٦)

(١) وقع في ب « سألت جاراتها » ولا يتفق مع الضائر في الأبيات التالية ، وفي الأغاني وغيره « ولقد قالت لجارات لها » والواو في قوله « وتمرت » واو الحال ، و « قد » مقدرة بعدها ، وتقدير الكلام : وقد تمرت ذات يوم ، وتبترد : أى تجلب البرد بسبب شدة القيظ .

(٢) ينعتنى : يصفى ، ولا يقتصد : أراد أنه يفاو في وصفها ويتزيد ، وعمركن الله : جملة قسمة اعترض بها بين التعاطفين ، وتقديرها : أقسم عليكم بتعميركن الله : أى بإقراركن له بالبقاء .

(٣) حسن في كل عين من تود : جرى مجرى المثل ، ونظيره قول الآخر :

أهابك إجلالا ، وما بك قدرة علي ، ولكن ملء عين حبيبها
(٤) العادة : الناعمة ، وتفتت : تضحك ، والأشنب : أراد به فما ذا شنب ، والشنب - بفتح الشين والنون جميعاً - برد الأسنان وعذوبتها ورقتها ، والأفاحى : جمع أخوانة ، وهو نبت ذو زهر أبيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء وأوراق زهره ملفجة يشبهون به الأسنان ، والبرد - بالتحريك - حب الغمام تشبه به الأسنان في صفائها .

(٥) الجيد - بكسر الجيم - العنق ، والغيد - بفتح الغين والياء جميعاً - هنا : الليل

(٦) الطفلة - بفتح الطاء وسكون الفاء - الناعمة اللينة ، وباردة القيظ : أى باردة

في زمن القيظ ، والقيظ : هو شدة الحر ، ومعمعان الصيف : شدة حره .

سَخْنَةُ اللَّشَى ، لِحَافٍ لِلْقَسَى تَحْتَ لَيْلٍ حِينَ يَنْشَأُ الصَّرَدُ^(١)
 وَلَقَدْ أَذْكَرُ إِذْ قِيلَ لَهَا وَدُمُوعِي فَوْقَ خَدِّي تَطْرُدُ^(٢)
 قُلْتُ : مَنْ أَنْتِ ؟ فَقَالَتْ : أَنَا لَمْ شَقَّهُ الْوَجْدُ وَأَبْلَاهُ الْكَدُ^(٣)
 نَحْنُ أَهْلُ الْخَلِيفِ مِنْ أَهْلِ مَنَى مَا لِمَقْتُولٍ قَتَلْنَاهُ قَوْدُ^(٤)
 قُلْتُ : أَهْلًا ، أَنْتُمْ بَغِيضُنَا فَتَسَوَّيْنِ ، فَقَالَتْ : أَنَا هِنْدُ^(٥)
 إِنَّمَا ضَلَّلَ قَلْبِي فَاجْتَوَى صَعْدَةُ فِي سَابِرِي تَطْرُدُ^(٦)
 إِنَّمَا أَهْلُكَ جِيرَانُ لَنَا إِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ أَحَدُ
 حَدَّثُونَا أَنَّهَا لِي تَفَتَتْ عَقْدًا ، يَا حَبَسَذَا تِلْكَ الْعَقْدُ^(٧)

- (١) سخنة للشق: أى ساخنة فى زمن الشتاء ، والصرد: شدة البرد ، وأصله بفتح الصاد وسكون الراء .
- (٢) تطرد: تجرى متلاحقة .
- (٣) شقه: أضناه ، والوجد: شدة الحب ، وأبلاه: صيره باليا . والكد - بالتحريك - الحزن .
- (٤) اقود - بفتح ايقاف والواو جميعا - القصاص ، يريد إذا قتلنا أحدا لم يؤخذ بثأره ولم يطلب بدله .
- (٥) بغيضنا: طلبتنا ، وتسمين: اذكركى لنا اسمك .
- (٦) ضلل قلبى: هو بالبناء للمعوم ، وضبط فى ا بالبناء للمجهول ، وليس بشيء ، وفاعل ضلل هو « صعدة » وأصل الصعدة القناة المستوية خلقة : أى أنها تنبت مستوية فلا تحتاج إلى تثفيف ، وأراد بها المرأة للمستوية القائمة على التشبيه ، والسابري: ضرب من الثياب الجيدة ، وتطرد: أى تهتز ، واجتوى: صار ذا جوى ، وهو شدة الحزن من عشق أو غيره ، ووقع فى ا « فاجتوى » بالحاء ، تحريف .
- (٧) تفتت لى عقدا: أراد سحرتنى ، وذلك أن من عادة الساحرة أن تأخذ خيطا ، ثم تنال عليه شيئا ثم تغفل بربطها ثم تنقد عقدة ، وهكذا ، وفى القرآن الكريم: (ومن شر التفافات فى العقد) وفسرت الآية الكريمة بهذا ، كما فسرت تفسيرات أخرى .

كَلَّمَا قُلْتُ : مَتَى مِيَمَادُنَا ؟
ضَحِكْتَ هِنْدُ ، وَقَالَتْ : بَعْدَ غَدٍ
١٥٦ - وقال عمر أيضاً :

يَا صَاحِرْ لَا تَمْدِلْ أَخَاكَ ؛ فَإِنَّهُ
اللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لِأُطْنِي
مَالِي أَرَى حُبَّ الْبَرِيَّةِ كُلَّمَا
وَإِذَا أَقُولُ سَلَا يَجِدُّ مَا بِهِ
تُشْمِسُ النَّهَارُ إِذَا أَرَادَتْ زِينَةً
كَلِفَ الْفَوَادِ بِهَا فَلَيْسَ يَصُدُّهُ
١٥٧ - وقال أيضاً :

يَا صَاحِبِي تَصَدَّعَتْ كِبْدِي
مِنْ حُبِّ جَارِيَةٍ كَلِفْتُ بِهَا
أَشْكُو الْغَدَاةَ إِلَيْكُمَا وَجَدِي^(١)
حَلَّتْ بِمَكَّةَ فِي بَيْتِي سَعْدِ^(٥)

(١) عذله يعذله - من بابى ضرب ونصر - لاه وتخط فله ، والضمير في « فإنه » ضمير الحال والشأن ، وما لا ترى : أى ما لا تبصره عينك ، ووجد نفسى : أى حبا أو حزنا ، وأوجد : أقوى وأشد وجدا مما تراه .

(٢) إن بنتم : بدتم عنا وفارقمونا ، وسأكد : أى سأحزن ، وهذه الجملة مفعول أظن الثانى ، وأم الوليد : جملة ندائية اعترض بها كما اعترض بجملة الشرط التى قبلها بين أظن مع مفعولها الأول وبين مفعولها الثانى .

(٣) يبيد : يفتى ويزول ، والواو فى « وجكم يتجدد » تخمّل أن تكون واو العطف فيتنصب ما بعدها بالطف على « حب البرية » ويحتمل أن تكون واو الحال فيرتفع ما بعدها على أنه مبتدأ .

(٤) أصل الكبد بفتح الكاف وكسر الباء بزنة كتف ، وقد تنقل كسرة ثانيها إلى الحرف الأول منهما فيكسر أوله ويسكن ثانيه كما فعل عمر هنا .

(٥) الجارية : الصغيرة من النساء ، وكلفت بها : أولعت وشغفت .

حَلَّتْ بِمَكَّةَ وَالنَّوَى قُذِفَ ۖ هَبَّاتَ مَكَّةُ مِنْ قُرَى لَدَى^(١)
لَا دَارَهَا دَارِي فَتُسَعِفَنِي هَذَا لَعْمَرُكَ مِنْ شَقَا جَدِّي^(٢)
وَاللَّهِ لَا أُنْسَى مَقَالَاتَهَا حَتَّى أَضْمَنَ مَيْتًا لَحْدِي^(٣)
[وَوَدَّاعَهَا يَوْمَ الرَّحِيلِ وَقَدْ زُمَ اللَّطِي لِبَيْنِهِمْ تَحْدِي
وَالْعَيْنُ وَكَفَّةٌ وَقَدْ خَضَلْتُ مِمَّا تَفِيضُ عَوَارِضُ الْخُدَى^(٤)
أَذْهَبَ فِدْيَتُكَ غَيْرَ مُبْتَعِدٍ لَا كَانَ هَذَا آخِرَ التَّهْدِي

١٥٨ — وقال أيضاً :

أَرَقْتُ وَلَمْ أَتْلِكْ لِهَذَا الْهَوَى رَدًّا وَأَوْرَثَنِي حُبِّي وَكَيْفَانُهُ جَهْدًا^(٥)
كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى بَرَّانِي وَشَفَنِي وَعَزَّيْتُ قَلْبًا لَا صَبُورًا وَلَا جَلْدًا^(٦)
إِذَا قُلْتُ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَصَبَابَةٌ وَإِنْ عَاتَبْتُهُ زِدْتُهُ جَدًّا^(٧)
وَأَيُّ لَأَهْوَاهَا وَأَصْرَفُ جَاهِدًا حِذَارَ عَيُونِ النَّاسِ عَنْ بَيْنِهَا عَدًّا^(٨)

(١) النوى : البعد ، وقذف : أى يتقاذف بالأحبة ، وتقول « نية قذف » و « نوى قذف » و « فلاة قذف » بضم القاف والذال فى الثلاثة ، وقد تفتح القاف والذال فى الثلاثة ، وقيل : لا تفتحان إلا فى الأول ، وهبّات : بعد .

(٢) تسعفى : أراد تنبلى ما أريد ، والجد - بفتح الجيم - الحظ والبخت ، وشقاؤه :

عدم جبره على وفق ما أحب . (٣) اللحد - بالفتح - القبر .

(٤) العين والكفة : كثيرة اتهمار السمع ، وخضلت : ابتلت ، وعوارض الحد :

فاعل خضلت ، وفاعل « تفيض » ضمير مستتر يعود إلى العين

(٥) أرقط : سهرت ، والجهد - بفتح الجيم - المشقة

(٦) كتمت الهوى : سترته ، وبرانى : أنجلي وهزلنى ، وشفنى : أضنانى وأسقمى ،

والجلد - بالفتح - القوى الاحتمال (٧) الأسى : الحزن ، والصباية : العشق

(٨) مفعول « أصرف » محذوف : أى أصرف نفسى ، مثلاً ، ومعنى أصرف

أحول ، وجاهدًا : أى مجتهدًا ، وحذار عيون الناس : مفعول لأجله ، وعبدًا : مفعول

مطلق ، أو حال بتأويل عامد .

رَأَيْتُكَ يَوْمًا فَأَقْبَسْتُ حَرَارَةً
فَيَا لَيْتَهَا كَانَتْ عَلَى كَيْدِي بَرْدًا
هُوَ يَتُكِّ وَاسْتَحْلَتُكَ نَفْسِي ؛ فَأَقْبَلِي
وَلَا تَجْعَلِي تَقَرِّيبَنَا مِنْكُمْ بُدَاً

١٥٩ — وقال أيضاً :

يَا صَاحِبَ هَلْ تَذَرِي، وَقَدْ جَدْتُ عَيْنِي ، بِمَا أَلْقَى مِنَ الْوَجْدِ ؟^(١)
لَمَّا رَأَيْتُ دِيَارَهَا دَرَسْتُ وَتَبَدَّلْتُ أَهْلًا بِهَا بَعْدِي^(٢)
وَذَكَّرْتُ مَجْلِسَنَا وَمَجْلِسَهَا ذَاتَ الْعِشَاءِ بِمَسْقَطِ النَّجْدِ
وَرِسَالَةَ مِنْهَا تَعَايُنِي فَرَدَدْتُ مُتَّبِعَةً عَلَى هِنْدِ^(٣)
أَنْ لَا تَلُومِي فِي الْخُرُوجِ ؛ فَمَا أَسْطِيعُكُمْ إِلَّا عَلَى جَهْدِ^(٤)
وَاللَّهِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لَقَدْ سَاوَيْتُ عِنْدِي جَنَّةَ الْخُلْدِ^(٥)
فَأَعْصِ الْوُشَاةُ بِنَا ؛ فَإِنَّ لَكُمْ عِنْدِي مُصَافَاةً عَلَى عَمْدِ^(٦)

(١) تدرى : تعلم ، و « بما ألقى » يتعلق به ، وجمدت عيني : بخلت بالسمع في الوقت الذي يجب فيه أن تذرفه ، والوجد : الحزن ، أو أشده .

(٢) درست : تغيرت وذهبت معالمها ، وتبدلت أهلها : أى اتخذت قوما غيرها يأهلونها ويعمرونها .

(٣) المتبة : العتاب .

(٤) « أن » في قوله « أن لا تعني » تفسيرية ، و « لا » بعدها ناهية ، وكأنه قال : رددت العتاب على هند فقلت لها : لا تلوئى ، وأسطيعكم : أصله أستطيعكم ، غذف التاء ، وفي القرآن الكريم (فما استطاعوا أن يظهروه ، وما استطاعوا له نقبا) والجهد : للشقة .

(٥) البيت العتيق : أراد به الكعبة ، وأصل معنى العتيق القديم أو الكريم .

(٦) المصافاة : إخلاص اللودة .

١٦٠ - وقال أيضاً :

نَامَ الْخَلْقُ وَبِثْ غَيْرَ مُوسَدٍ رَعَى النُّجُومَ بِهَا كِفْعِلِ الْأَرْضِ (١)
 حَتَّى إِذَا الْجُوزَاءُ يَوْمًا حَلَقَتْ وَعَلَتْ كَوَاكِبُهَا كَجَفْرِ مُوقَدٍ (٢)
 نَامَ الْأَلَى لَيْسَ الْوَوَى مِنْ شَانِهِمْ وَكَفَاهُمُ الْإِدْلَاجُ مَنْ لَمْ يَرْفُدِ (٣)
 فِي لَيْلَةٍ طَخِيَاءُ يُخَشَى هَوْلُهَا ظِلْمَاءُ مِنْ لَيْلِ التَّامِ الْأَسْوَدِ (٤)
 فَطَرَقَتْ بَابَ الْعَلَمِيَّةِ مَوْهِنًا قَلَّ الرَّفِيقُ أَتَاهُمْ لِلْوَعْدِ (٥)
 فَإِذَا وَلِيدَتَهَا، فَقُلْتُ: لَهَا افْتَحِي لِمَتِّمْ صَبَّ الْفُؤَادِ مُصِيدِ (٦)
 فَتَفَرَّجَ الْبَابَانِ عَنْ ذِي مِرْفٍ مَاضٍ عَلَى الْعِلَاتِ لَيْسَ بِقُعْدِ (٧)

(١) غير موسد : يريد أنه لم يضع جنبه على الأرض فيحتاج إلى وسادة ، و « رعى النجوم » هو هكذا في جميع النسخ ، ولعل الصواب « أرى النجوم » والأرمد : الذي أصاب عينه الرمد .

(٢) الجوزاء ، برج في السماء ، والجرج - بالفتح - النار ، والموقد : أراد به المشتعل (٣) الإدلاج : سير أول الليل ، وربما استعمل في سير آخر الليل كما في قول الشاعر :

* اصبر على السير والإدلاج في السحر *

(٤) ليلة طخياء : مظلمة ، ويخشى : يخاف ، والهول - بالفتح - كل أمر تخافه ولا تدري ما يهجم عليك منه ، وجمعه أهوال وهوول ، وليل التمام - بكسر التاء - أطول ليالي الشتاء ، ومنه قول الشاعر :

نبت أكابد ليل التمام والقلب من خشية مقشعر

(٥) موهنا : أي بعد ساعة من الليل ، أو عند منتصف الليل .

(٦) الوليدة : الأمة ، ولتيم : الذي استعبده الحب .

(٧) تفرج البابان : أراد انفتحا ، وذو المرة - بكسر الهمزة وتشديد الراء - أي صاحب الشدة وقوة الخلق ، أو صاحب العقل وأصالة الرأي ، وليس بقعد : أي لا يقعد عن طلب الثارات أو عن النجدة والمكرم ، وأصل القعد الخامل والجبان والليث القاعد عن المكرم ، وقال الشاعر :

دعاني أخي والحيل بيني وبينه فلما دعاني لم يجدني بقعد

فَنَجَّهْتُمْ لَنَا رَأْتَنِي دَاخِلًا بَتَأْتَفِ مِنْ قَوْلِهَا وَتَهْدِي^(١)
 ثُمَّ ارْعَوْتَ شَيْئًا وَخَفَضَ جَاشِيَا بَعْدَ الطُّمُوحِ تَهْجِدِي وَتَوْدُدِي^(٢)
 فِي ذَاكَ مَا قَدْ قُلْتُ: إِنِّي مَا كُنْتُ عَشْرًا، فَقَالَتْ: مَا بَدَأَ لَكَ فَاغْدِي^(٣)
 حَتَّى إِذَا مَا التَّشَرُّ جَنَّ ظِلَامَهَا قَالَتْ: أَلَا حَانَ التَّفَرُّقُ فَاغْدِي^(٤)
 وَادْكُرْ لَنَا مَا شِئْتَ مِمَّا تَشْتَهِي
 وَاللَّهِ لَا نَعْصِيكَ أُخْرَى لِلْسَّنْدِ^(٥)

١٦١ — وقال أيضاً :

إِنَّ الْخَلِيطَ مُودَّعُوكَ غَدَا قَدْ أَجْمَعُوا مِنْ بَيْنِهِمْ أَفْدَا^(٥)
 وَأَرَاكَ إِنْ دَارَ بِهِمْ نَزَحَتْ لَا شَكَّ تَهْلِكُ إِنْزُومُ كَمْدَا^(٦)
 مَا هَكَذَا أَحْبَبْتَ قَبْلَهُمْ مِمَّنْ يُبَدُّ وَصَالُهُ أَحَدَا^(٧)

- (١) نجَّهت : استقبلتني بوجه كريم طاب
 (٢) ارعوت شيئاً : كفت ورجعت رجوعاً قليلاً عما كانت عليه ، وخفض جاشياً :
 هوته ، والجاش : اضطراب القلب عند الفزع
 (٣) جن ظلامها : ستر كل شيء ، وحان التفرق : قرب موعد الفراق ،
 واعهد : أراودع ، يريد لما انتهت الليالي التي طلبت إقامتها نتهى وطلبت مني أن أودعها .
 (٤) أخرى السند : منصوب على الظرفية ، وللسند : الدهر ، وتقول « لا أفعل
 هذا الشيء آخر السند » كما تقول « لا أفعله آخر الدهر »
 (٥) الخليط : أراد صحبتك الذين يخالطونك ويعاشرُونَك ، وأجمعوا : اعتزموا ،
 والأفد — بفتح الفاء — العجلة
 (٦) نزحت : بددت ، وإنزوم : أي بدم ، والكمد : الحزن .
 (٧) « هكذا » هو جار ومجرور يتعلق بمحذوف يقع صفة لموصوف محذوف ،
 وتقدير الكلام : ما أحببت جاً مثل هذا الحب ، ويمد وصاله — بالبناء للمجهول —
 أي يستحدث ، و « أحداً » في آخر البيت مفعول لأحببت .

قَالَتْ لِمُنْصَفَةٍ تَرَا جِئَهَا فَأَذَابَ مَا قَدْ قَالَتْ الْكِبْدَا: (١)
 الْحَيْنُ سَاقَ إِلَى دِمَشْقٍ، وَمَا كَانَتْ دِمَشْقُ لَأَهْلِنَا بَلْدَا (٢)
 إِلَّا تَكَالَيْفَ الشَّقَاءِ يَبْنَى لَمْ تُحْسِ مِنَّا دَارُهُ صَدَدَا (٣)
 مُتَنَقِّلًا ذَا مَسَلَّةٍ طَرَفَا لَا يَسْتَقِيمُ لَوَاصِلُ أُبْدَا (٤)
 قَالَتْ: لِذَلِكَ جُرَيْتٍ؛ فَأَعْتَرَفِي إِذْ تَبَعْنِي لِكُفْبِهِ الْبُرْدَا (٥)
 فَالآنَ ذُوْقِي مَا جُرَيْتٍ لَهُ صَبْرًا لِمَا قَدْ جِئْتَ مُعْتَمِدَا
 إِنَّ لَكَ أَيْ يَقْدِرْتَهُ أَنْ تَقْلَمِي مَا تَكْسِيَنَ غَدَا

١٦٢ — وقال أيضاً :

مَنْ لِقَلْبٍ عِنْدَ الرَّبَابِ عَمِيدٍ غَيْرَ مَا مُفْتَدَى وَلَا مَرْدُودٍ (٦)

(١) منصفة : يجوز أن يكون ضم الميم وكسر الصاد على أن يكون اسم الفاعل للوث من الإصاف وهو العدل وألا تأخذ من صاحبك إلا بمقدار ما تعطيه من نفسك وأن تسوى بين الخصمين في المعاملة ، ويجوز أن يكون بكسر الميم وفتح الصاد بزنة منبر ، والنصف : الخادم ، والأنثى منصفة ، وجمعها مناصف بوزن منابر ، وتراجعا : تردد الكلام معها .

(٢) الحين : الهلاك .

(٣) تقول « داري صدد دار فلان » أي قبالتها ، وهو هنا منصوب على الظرفية ، ويجوز أن تقول « داري على صدد دار فلان » .

(٤) متنقلا : يريد أنه ينتقل من حب إلى حب ، وذاملة : ذا سام وملال ، وطرف — بفتح الطاء وكسر الراء — أي يستحدث ويستجد كل يوم حبا غير الذي سبق ، والترض أنه لا يدوم على عهده ولا يطول أمد حبه .

(٥) الكتب : جمع كتاب ، وأصله ضم التاء ، ولكنه سكنها هنا للتخفيف ، والبرد : جمع برید ، وأصله اسم لمسافة معينة ، ثم سمى به حامل الرسائل .

(٦) عميد : أي معمود ، ومعناه قد أضناه المرض وأوجعه وفدحه وثقل عليه ، ولا مردود : أي لا تعيده إلى التي سلبته منى .

قَرَّبَتْهُ بِالْوَعْدِ، حَتَّى إِذَا مَا تَبَلَّتْهُ لَمْ تُوفِ بِالْمَوْعُودِ^(١)
 آئِسٌ، دَهْلاً قَرِيبٌ؛ فَمَنْ يَسْمَعُ يَقُلْ مَا نَوَّالَهَا بِيَعِيدِ^(٢)
 وَالَّذِي جَرَّبَ التَّوَاعِيدَ قَدْ يَمْلَأُ مِنْهَا أَنْ لَنْ تَذِيلَ بِجُودِ
 ١٦٣ — وقال أيضاً :

ثَلَاثَةٌ أَحْجَارٌ وَخَطٌّ خَطَطْتُهُ لَنَا بِطَرِيقِ النُّورِ بِالْمَتَنَجِّدِ^(٣)
 وَمَعْمَلِ أَصْحَابِي، وَخُوصِ ضَوَائِرِ، وَنَمَشَى إِلَى الْبُسْتَانِ يَوْمًا وَمَقْعِدِ^(٤)
 وَرَشَّ الْفَتَاةِ الطَّلَّ بِالْأَبْطَحِ الَّذِي جَلَسْنَا إِلَيْهِ، وَالطَّعْلَى بِأَفْتَدِ
 وَإِرْسَالَهَا، وَقَدْ أَحْدَ رَحِيلَهَا عَلَى عَجَلٍ بَادٍ مِنَ التَّيْنِ مُؤَفِدِ
 بِأَنْ يَتَّعَسَى أَنْ يَسْتُرَ اللَّيْلُ مَقْعِدًا وَيَفْعَلَ عَنَّا ذُو الرَّدَى الْمَهْجِدِ^(٥)
 ١٦٤ — وقال أيضاً :

زَارَنَا زَوْرٌ سُرِرْتُ بِهِ لَيْتَ ذَاكَ الزَّوْرُ لَمْ يَنْجَلِ^(٦)

(١) تَبَلَّتْهُ : ذهب به وأفسدته وأسقمته ، تقول « تبلت فلانة فلانا » من باب نصر - إذا ذهب بعقله ، و « تبله الحب والمرض » إذا أسقمه وأضناه وأفسده ، و « تبل الدهر اقوم » أى أفنهم ، والموعود - فى عجز البيت - يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون هو الموعد ، فيكون مصدراً جاء على زنة اسم المفعول ، وثانيهما أن يكون المراد الموعود به من الوصل ونحوه .
 (٢) آئِسٌ : أى شخص باعث على الأئس الذى هو ضد الوحشة والنفرة ، والدل :

(٣) للتتجد - بفتح الجيم مشددة - اسم المكان من قولك « تتجد فلان » بمعنى أى بلاد تجد أوسكنها ، لكن المستعمل فى هذا المعنى هو « أنجد » مثل أعرق وأشأم وأتهم (٤) ومعمل أصحابي : يريد به إسراعهم فى السير بدوابهم ، والخصوص : جمع خواص أو أخص ، وهو التأثير العين ، والضوامر : جمع ضامر أو ضامرة ، وهى التى لحق بطنها بظهرها ، وأراد الإبل .

(٥) ذو الردى : هو بفتح الراء مشددة ، ومعناه صاحب الهلاك ، وراد به الحارس أوولى شأنها؛ فإنه يوقع الهلاك بمن يراه يقصد ناحيتها، والمهجد : أراد به الساهر القظان وحقه أن يكون مرفوعاً لانه وصف « ذو الردى » فى البيت إقواء لاختلاف حركة الروى (٦) الزور - بالفتح - الزائر، وأصله مصدر فوصف به، ولم يجعل أى لم يسرع فى الانصراف.

إِذْ أَتَانَا لَيْلَةً وَجَلًّا مِنْ عِيُونِ الْخَلَاءِ الْعَذَلِ (١)
وَأَتَانَا وَهُوَ مُنْخَرِقٌ وَيَقَالُ الْخَلَى لَمْ تَرْحَلِ (٢)
يَا أَبَا الْخَطَّابِ هَلْ لَكُمْ مِنْ رَسُولٍ نَاصِحٍ يُرْسِلِ (٣)
بِاللَّيْلِ أَخْبَنِي وَأَكْتُمْنِي مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ لَمْ أَقْبَلِ (٤)
فَإِذَا أَقْتَنِي عَلَى مَهْلٍ طَيِّبِ الْأَنْيَابِ لَمْ يَنْقَلِ (٥)
تَحَسَّبُ لِلْسَّكِّ الدَّكِيَّ بِهِ وَسُلَافَ الرِّيحِ وَالسَّلْسَلِ (٦)

١٦٥ - وقال عمر أيضاً :

قَدْ زَادَ قَلْبِي حَزَنًا
رَسْمٌ وَدَبَّحٌ مُحْوَلٌ (٧)

(١) وجلا : خائفا ، ووقع في ا « واجلا » والخلانة : جمع خائن ، ونظيره باعة وصاغة وحاقة في جمع بائع وصائع وحائك ، والعذل : جمع عاذل ، وهو الذي يلوم الهجين ويتسخط ما يأتونه .

(٢) منخرق : مسرع مشدد في السرعة ، مأخوذ من قولهم « انخرقت الريح » إذا اشتد هبوبها ، ولم ترحل : أى لم توضع عليها أداة الركوب ، يريد ولا يزال القوم مقيمين - وإن كانوا على نية الرحيل .

(٣) جزم « يرسل » في جواب الاستفهام كما في قولهم « أين يبتك أزرك » وحركة بالكسر لأجل الروي .

(٤) أراد بطيب الأنياب فيها ، والقصود أنها أطعمته رضائها وهو ماء فيها ، ولم يشعل : أى لم تتركب أسنانه إحداها على الأخرى ، تقول « ثعل فم فلان » من باب فرح - أى ركبت إحدى أسنانه على الأخرى ، والرجل أعمل ، والأنثى ثعلاء .

(٥) السلك الذكي : الذي تفوح رائحته ، والراح : الحجر ، والسلاف - بزنة القراب - أفضلها ، والسلسل - بزنة جعفر - الحجر ، والماء العذب ، وقيل : للماء البارد السهل الدخول في الحلق لذوبته وصفائه .

(٦) الرسم : أثر الديار ، والربع : النزل مطلقا ، وقيل : خاص بما يسكنه القوم وقت الربيع ، ومحول : قد أتت عليه سنون وأحوال كثيرة (جمع حول) ويراد أنه تغير لطول عهده ، ولأن أهله قد غادروه .

رَبْعٌ لِهِنْدٍ مُقَرَّرٌ قَدْ كَانَ حِينَا يُؤْهِلُ^(١)
 مَا لَمْ يَنْ يَهْ مِنْ أَهْلِهِ إِلَّا الظُّلَّةُ ائْتَدَلُ^(٢)
 قَدْ كُنْتُ فِيهِمْ نَاعِمًا أَلْهُو بِهِمْ وَأَجْدَلُ^(٣)
 أَيَّامَ هِنْدٍ ، وَالْهَوَى مِنَّا لِهِنْدٍ ، تَبْدُلُ^(٤)
 فَحَالَ دَهْرٌ دُونَهَا دَهْرٌ لِعَمْرَى مُعْضِلُ^(٥)
 بَنَاتًا وَقَلْبِي مُشْفِقٌ مِنْ صَرَمِ هِنْدٍ أَوْجَلُ^(٦)
 إِذْ أَرْسَلْتُ فِي خَفِيَّةٍ إِنَّ الْمَحِبَّ التَّرْسِلُ
 تَقُولُ هِنْدٌ : أَتَيْنَا فَقُلْتُ : لَا ، لَا أَفْعَلُ
 وَاللَّهِ لَا آتِيكُمْ حَتَّى يَزُورُ الْأَوَّلُ
 مِنْ حُبِّكُمْ يَا هِنْدُ مَا عُمِرْتُ حَيًّا أَغْفُلُ

- (١) مقتر : اسم الفاعل من قولهم « أقفر الربع » إذا خلا من السكان ، ويؤهل : يقطنه أهله
 (٢) الحذل : جمع خاذل ، وتقول « خذلت الظبية » من باب نصر — إذا تخلفت عن صواحبا وانفردت ، فهي خاذل أو خذول (٣) أجذل : أسر وأفرح
 (٤) هند : مبتدأ ، وجملة « تبدل » خبره ، وما بينهما جملة اعتراضية .
 (٥) معضل — بكسر الضاد — شديد تضيق على الإنسان الحيل في الخلاص من مكروهه
 (٦) مشفق ، هينا : خائف ، والصرم : الحجر والقطيعة ، وأوجل : يَحْتَمِلُ

ويجيب ، أحدهما أن يكون مضارعاً من الوجل وهو شدة الخوف ، وعلى هذا الوجه يكون قوله « من صرم هند » متعلقاً به ، والثاني أن يكون أفعل تفضيل أو صفة مشبهة من الوجل أيضاً ، وعلى هذا يكون صفة لمشفق أو خبراً ثانياً ، ويكون قوله « من صرم هند » متعلقاً بمشفق ، وهذان الوجهان يحتملهما قول الشاعر :

لعمرك ما أدرى وإنى لأوجل على أينما تعدو النية أول

١٦٦ — وقال أيضاً :

أَلَمْ تَرَبِّعْ عَلَى الطَّلَلِ ، وَمَتَّقْنِي أَلْحَى كَالْغِلَالِ ؟^(١)
 تُعَقِّ رَتْمَهُ الْأَزْوَاحُ مِنْ صَبَا وَمِنْ شَمَلِ^(٢)
 وَأَنْدَاءُ تَبَا كَرُهُ ، وَجُونَ وَكَفُّ السَّبَلِ^(٣)
 لِهِنْدٍ ؛ إِنْ هَذَا أَحْبَبُّهَا قَدْ كَانَ مِنْ شُفْلَى
 لَيْلِي تَسْتَبِي عَفْلِي يَوْخِي وَارِدِ جَيْلِ^(٤)
 وَعَيْنِي مُغْزَلُ حَوْرَا ، أَلَمْ تُكْحَلْ مِنَ الْخُذُلِ^(٥)
 فَلَا أَنْ عَرَفْتُ الدَّاءَ رَعَعْتُ لِرَتْمِهَا جَمَلِي^(٦)

(١) ربّع : تمهل ، والطلل : ما بقى شاخصاً من آثار الديار ، والمغنى : اسم المكان من قولهم « غنى فلان ينفى » بوزن رضى رضى : أى أقام ، والخلل - بكسر الخاء وفتح اللام الأولى - جمع خلة ، وهى بطانة ينشئ بها جنن السيف ، وقد شبه الطلل بالخلل أيضاً جميل بن معمر العذري أو كثيرة عزة فى قوله :

لعزة موحشاً طلل يلوح كأنه خلل

(٢) تعق : تذهب ، والرسم : ما بقى لاصقاً بالأرض من آثار الديار ، والأرواح : جمع ريح ، والصبأ - بفتح الصاد - ريح مهها من مطلع الثريا إلى بنات نعش ، والشمل : ريح الشمال ، وهى التى تهب بين مطلع الشمس وبنات نعش

(٣) الأنداء : جمع ندى ، وأراد به هنا المطر ، وتباكره : تعاوده كل بكرة ، والجلون - بفتح فسكون - الأسود ، وأراد به ههنا السحاب الكثيف ، وواكف : اسم الفاعل من « وكف المطر » إذا تتابع اضبابه ، والسبل - بفتح السين والباء جميعاً - المطر (٤) الوحف : الشعر الكثير المسترسل ، ووارد : أى يصل إلى الكف لطفوله ،

وجلل : أى كثير لين

(٥) الخذل - بضمخاين - جمع خذل ، وهى الظبية التى تقيم على ولدها لا تفارقه (٦) عجت : صرفت وحولت وعطفت ، وهذا الفعل يأتى لازماً ومتعدياً ، وقد وتما فى كلام عمر هنا ، تقول « عاج فلان بالمكان عوجاً ومعاجاً » وتقول « عاج السائر » أى وقف ، و « عاج على المكان » عطف ، وتقول « عاج فلان فلاناً » و « عاج الراكب البعير » ومن الأول قول الشاعر : * عجنا على ربيع سلمى أى تعريج * ومن الثانى قول الآخر : * وعجنا صدور الخيل نحو تميم *

وَقُلْتُ لِصُحْبَتِي : عُوجُوا فَمَاجُوا هِزَّةَ الْإِبِلِ
وَقَالُوا : قِفْ ، وَلَا تَجْعَلْ ، وَإِنْ كُنَّا عَلَى عَجَلٍ
[قَلِيلٍ فِي هَوَاكَ الْيَوْمِ مَا نَلْقَى مِنَ الْعَمَلِ]^(١)

١٦٧ — وقال أيضا :

قَدَّ أُرْسَلَتْ فِي السَّرِّ لَيْلَى بِأَنْ أَقِمْ ، وَلَا تَنَانَا ؛ إِنَّ التَّجَنَّبَ أَمَلٌ^(٢)
أَمَلُ الْعُمُونَ الرَّاغِبَاتِ لِدُونَا تُكَذِّبُ عَنَّا أَوْ تَنَامُ فَتَفْغُلُ^(٣)
أَنَاسٌ أَمِنَاهُمْ ، فَبَنُوا حَدِيثَنَا ؛ فَلَمَّا قَصَرْنَا السَّيْرَ عَنْهُمْ تَقُولُوا^(٤)
فَقُلْتُ ، وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَى رِجْلَيْهَا يَلَادِي بِمَا قَدْ قِيلَ فَالْعَيْنُ تَهْمِلُ ؛^(٥)
سَأَجْتَنِبُ الدَّارَ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا ، وَلَكِنْ طَرَفِي نَحْوَكُمْ سَوْفَ يَعْدِلُ^(٦)
أَلَمْ تَعْلَمِي أُنَى — فَهَلْ ذَلِكَ نَافِعٌ لَدَيْكَ وَمَا أَخْفَى مِنَ الْوَجْدِ أَفْضَلُ —
أَرَى مُسْتَقِيمَ الطَّرْفِ مَا أَمْ نَحْوَكُمْ فَإِنْ أَمْ طَرَفِي غَيْرَكُمْ فَهُوَ أَحْوَلُ^(٧)

(١) هذا البيت ساقط من ب

(٢) تقول « نأى فلان فلانا » و « نأى عنه » تريد بعد ، وتقول « نأى فلان الدمع عن خده بأصبعه » إذا نحاه ومسحه ، وقال الشاعر :

إذا ما التقينا سال من عبرتنا شأيب تنأى سيلها بالأصابع

وانظر البيت ٥ من القطعة ١٧٣ الآتية ، والتجنب : تصنع الاجتناب والابتعاد وتكلف ذلك مصانعة للوشاة ، وأمثلة : أحسن وأفضل

(٣) الرامقات : الناظرات

(٤) جوا حديثنا : أذاعوه ونشروه ، وتقولوا : اختلقوا

(٥) تهمل : تجرى بالعموم كأنها الأمطار

(٦) يعدل : يميل

(٧) جملة « أرى مستقيم الطرف » هي خبر أن في البيت السابق ، وأم : قصد

١٦٨ — وقال أيضاً :

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
فَطَارَتْ بِحَذِّ مِنْ فَوَادِي ، وَتَارَعَتْ
فَمَا أَنَسَ مَلَأْشِيَاءَ لَا أَنَسَ مَوْقِفِي ،
فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي يَهَا
فَمَاجَتْ بِأَمْنَالِ الطَّبَاءِ نَوَاحِمِ
فَقَالَتْ لِأَنْتَابٍ لَهَا شَبَّوْ الدُّمَى :
وَقَالَتْ لَمَنْ : أَرْجِعْ شَيْئًا لَعَلَّنَا
فَقُلْنَا لَهَا : هَذَا عِشَاةٌ ، وَأَهْلُنَا
فَقَالَتْ : فَمَا شَيْئُتُنْ ؟ قُلْنَا لَهَا : أَنْزِلِي
وَقُمْنِ لِمَيْتَهَا كَالدُّمَى فَاسْتَنْفَتْهَا ،

فَقَرَّبَنِي يَوْمُ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي ^(١)
قَرَّبَتْهَا حَبْلُ الصَّغَاءِ إِلَى حَبْلِي ^(٢)
وَمَوْقِفَهَا وَهَنَا بِتَارَعَةِ النَّخْلِ ^(٣)
كَيْلُ الَّذِي بِي حَذْوُكَ النَّعْلُ بِالنَّعْلِ ^(٤)
إِلَى مَوْقِفِ بَيْنِ الْحُجُونِ إِلَى النَّخْلِ
أَطْلَنَ التَّمَنَّى وَالْوُقُوفَ عَلَى شُعْلُ
نُعَاتِبُ هَذَا أَوْ يُرَاجِعَ فِي وَصْلِ ^(٥)
قَرِيبٌ ، أَلَا تَسْأَلُنِي مَرْكَبَ الْبَغْلِ ؟ ^(٦)
فَلَا لَرَضِ خَيْرَيْنِ وَوُقُوفٍ عَلَى رَحْلِ
وَكُلُّهُ يُقَدِّى بِالْمُودَّةِ وَالْأَهْلِ ^(٧)

(١) يوم الحساب : أراد به يوم رى الجمار ، وذلك فى منى ، والجمار ترمى بالحصاء وهى صفار الحصى .

(٢) قريبتها : ذات القرابة منها ، يريد أنها أصلحت ما بينهما وربطت وده بودها .

(٣) ملأ شياء : أراد من الأشياء ، خذف النون تخفيفاً . ولذلك نظائر فى كلامه وفى كلام العرب ؛ فمن ذلك قول النابغة الجعدي :

ولقد شهدت عكاظ قبل محليها فيها ، وكنت أعد ملفتيان
ولبست ملاسلام ثوباً واسعاً من سيب لآخرم ولا منان

أراد فى البيت الأول « من الفتان » وأراد فى البيت الثانى « من الإسلام » خذف النون فيهما ، وربما حذفوا غير النون لذلك أيضاً كما فى قول أبى السهالك الأسدى واسمه سيمان بن هبيرة :

ولموت خير للفق من حياته بدارة ذل عبلالاي يوقر

أراد « على البلايا » خذف كما ترى ، وانظر مع ذلك شرح البيت ٤ من القصيدة رقم ١٧٧

(٤) وقع فى ب « توافقتنا » بتقديم الفاء على القاف ، وما أثبتناه موافق لما فى

(٥) « شيتنا » فى مثل هذا التعبير يقع مفعولاً مطلقاً ، لأنه فى المعنى مصدر ، وكأنه

يقول ارجعن رجوعاً قليلاً ، أو نحو ذلك .

(٦) مركب ، هنا : مصدر ميمي بمعنى الركوب . (٧) اكتفتها : أحطن بها

يُجُومُ دَرَارِي تَكْتَفَنُ صُورَةَ مِنْ الْبَدْرِ وَافَتْ غَيْرُهُوجٍ وَلَا تَكُلِ
 فَسَلْتُ وَاسْتَأْنَسْتُ خِيفَةَ أَنْ يَرَى عَدُوَّ مَكَانِي أَوْ يَرَى كَلِشِحَ فَعَلِي
 فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السُّتْرِ : إِنَّمَا مَعِيَ فَتَحَدَّثْ غَيْرَ ذِي رَقِيَّةٍ أَهْلِي ^(١)
 فَقُلْتُ لَهَا : مَا بِي لَكُمْ مِنْ تَرْقَبٍ ، وَلَكِنَّ سِرِّي لَيْسَ بِحِمْلِهِ مِنْي
 فَلَمَّا اقْتَصَرْنَا دُونَهُنَّ حَدِيثَنَا ، وَهُنَّ طَبِيبَاتٌ بِحَاجَةِ ذِي التَّبَلِ ^(٢)
 عَرَفَنَ الَّذِي تَهْوَى ، فَقُلْنَ لَهَا : أُنْذِرِي نَظْفُ سَاعَةٍ فِي طِيبٍ لَيْلٍ وَفِي سَهْلٍ
 فَقَالَتْ : فَلَا تَلْبِسْنِ ، قُلْنَ : تَحَدَّثِي أَتَيْنَاكِ ، وَأَنْسَبْنَ أَنْيَابَ مَهْمَا الرَّمْلِ ^(٣)
 قَمْنٌ ، وَقَدْ أَفْهَمْنَ ذَا اللَّبِّ أُنَّمَا فَعَلْنَ الَّذِي يَفْعَلْنَ فِي ذَلِكَ مِنْ أَجْلِي ^(٤)
 وَبَاتَتْ تَمُجُّ السِّنْكَ فِي فِي غَادَةٍ بَعِيدَةٍ مَهْوَى الْقُرْطِ صَامِتَةِ الْحِجْلِ ^(٥)
 تَغْلِبُ عَيْفَى ظَلِيمَةٍ تَرْتَعِي الْخَلَا ، وَتَحْنُو عَلَى رَحْصِ الشَّوَى أَغْيَدٍ طُفْلِ ^(٦)

- (١) وأرخت جانب الستر : في موضع الحال ، و « قد » مقدرة قبلها ، أى : « وقد أرخت جانب الستر » والرقبة - بكسر الراء وسكون القاف - مصدر بمعنى الحذر ، أو بمعنى التردد ، و « أهلى » مفعول به للمصدر ، تريد تحدث معى غير مرتقب أهلى ولا خائف أن يفجئونا
- (٢) طبيبات : خبيرات عارفات ، وقالوا « عملت لك هذا عمل من طب لمن حب » أى عمل الخبير العارفات الحاذق لمن يحبه ، وذو التبل : السقيم
- (٣) لا تلبسنى : أى لا تطلبن الثياب ، وأنسبن : أرادأنهن سرن سراً سريعاً ، ولها :
- جمع مهاة ، وهى البقرة الوحشية
- (٤) ذو اللب : أى صاحب العقل
- (٥) أراد بالسك رضاهما ، وهو ماء فيها ، وبعيدة مهوى القرط : كناية عن طول عنقها ، وصامتة الحجل : كناية عن امتلاء رجلها باللحم
- (٦) الخلا : الرطب من الحشائش ، والشوى : الأطراف ، ورخصها : ناعمتها ، وأغيد : ناعم ، وطفل : ناعم أيضا ، يريد أن ابن هذه الظبية لا يزال صغيراً ؛ فهى شديدة الحنو عليه

وَتَقَرُّ عَنْ كَالْأَخْوَانِ بِرَوْضَةِ جَلَنَةِ الصَّبَا وَلُتَهْلُ مِنْ الْوَبْلِ^(١)
أَهْمُ بِهَا فِي كُلِّ مُسَمًى وَمُصْبِحٍ ، وَأَكْثَرُ دَعْوَاهَا إِذَا خَدِرَتْ رِجْلِي^(٢)
١٦٩- وقال أيضاً :

أَشِيرُ يَا ابْنَ عَمِّي فِي سَلَامَةٍ ، مَا تَرَى لَنَا ؟ وَتَبْدِيهَا لِتَسْلُبْنِي عَقْلِي^(٣)
عَلَى حِينٍ لِأَحِ الشَّيْبُ وَاسْتُنْكِرَ الصَّبَا

وَرَجَعَنِي حِلْمِي ، وَأَقْصَرْتُ عَنْ جَهْلِي^(٤)
وَأَلَّتْ كَمَا آلَى الْمُجَرَّبُ بَعْدَمَا صَحَوْتُ وَمَلَ الْمَادِلَاتُ مِنَ الْعَذْلِ
وَأَبْدَيْتُ عِصْيَانًا لَهْنٍ سَبَبْنِي ، وَالْقَيْنَ مِنْ يَأْسٍ عَلَى غَارِبِي حَبْلِي^(٥)
وَأَقْبَلَنَ يَمِشِينَ الْهَوَيْنَا عَشِيَّةً يُقَتِّلَنَّ مَنْ يَرْمِينِ بِالْحَدَقِ النَّجْلِ^(٦)
غَرَائِبُ مِنْ حِينٍ شَقَى لَقِينَنِي عَلَى حَالَةٍ مَا خَافَ مِنْ مِثْلِهَا مِثْلِي^(٧)
فَسَلَّنَ تَسْلِيًا ضَمِيمًا ، وَأَعَيْنَ نَحَاذِرَهَا مِنْ أَهْلِينَ وَمِنْ أَهْلِي^(٨)
وَقُلْنَا : لَوْ أَنَّ اللَّهَ شَاءَ لَقِينَنَا عَلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ مَقَامٍ وَمِنْ شُغْلٍ

(١) تقتر : تضحك ، والكاف في « كالأخوان » اسم بمعنى مثل ، ونظيره قول الراجز :

* يضحكن عن كالبرد المنهم *

(٢) انظر البيت ٢ من القطعة رقم ١٧٠

(٣) تبديها : أراد ظهورها لنا

(٤) لاح الشيب : ظهر ، والصبا : الليل إلى شهوات النفس واتباع لذائذها ،

واستنكره : عده منكراً لا يجوز لدى الشيب الإقدام عليه ، وأقصرت : أوقفت وكففت

(٥) أبديت : أظهرت ، وسببتني : شتمتني ، والياس : انقطاع الطامية ، والغارب :

أصله من البعير ما بين عنقه ومنامه ، وهو الموضع الذي يضع الراعي عليه خطام البعير ليتركه يرعى حيث شاء ، ثم جعل هذا الكلام استعارة لمن يراد الحديث عنه بأنه ترك شأنه يتصرف كيف شاء من غير أن يكون لأحد عليه أمر أو نهى .

(٦) الحدق : جمع حدقة ، وأراد العين ، والنجل : جمع نجلاد ، وهى الواسعة

(٧) غرائب : جمع غريبة ، وشقى : أى متفرقين (٨) نحاذرها : نخافها وتوقاها

إِذَا لَبِثْنَاكَ الْأَحَادِيثَ ، وَاشْتَقَّتْ نفوسٌ ، وَلَكِنَّ الْقَامَ عَلَى رَجُلٍ ^(١)
وَقَلْنِ مَتَى بَعْدَ الْعَشِيَةِ نَلْتَقِي لِمِيعَادِنَا؟ هِنَاهُ هِنَاهُ لِلْوَصْلِ
١٧٠ — وقال أيضاً :

أَلَمْ يُسَلِّنِي نَأْيُ الزَّارِ صَبَابِي إِلَى أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ ، وَالنَّأْيُ قَدْ يُسَلِّ ^(٢)
أَهْمُ بِهَا فِي كُلِّ مُمْسَى وَمُصْبِحٍ وَأَذْكَرُهَا يَوْمًا إِذَا خَدَرْتُ رَجُلِي ^(٣)
مِنَ اللَّوْعِدَاتِ الطَّرْفِ تَنْفُذُ عَيْنَهَا إِلَى نَحْوِ حَيْزُومٍ لِلْجَرَّبِ ذِي الْعَقْلِ ^(٤)
فَلَا هِيَ لَا نْتَ بَعْضَ لَيْنٍ يُصِيرُهَا

إِلَيْنَا ، وَلَا أَبَدَتْ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ

١٧١ — وقال أيضاً :

كَدْتُ يَوْمَ الرَّحِيلِ أَفْضَى حَيَاتِي لَتَيْنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الرَّحِيلِ
لَا أَطِيقُ السَّكَّامَ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ ؛ وَدَمْعِي يَسِيلُ كُلَّ مَسِيلِ
ذَرَفَتْ عَيْنَهَا فَفَاضَتْ دُمُوعِي وَكِلَانَا يَلْقَى بَلْبٌ أَصِيلِ
لَوْ خَلَّتْ خَلَّتِي أَصَبْتُ نَوَالًا أَوْ حَدِيثًا يَشْفِي مَعَ التَّنْوِيلِ
وَلَقَدْ قَالَتْ الْحَبِيبَةُ : لَوْ لَا كَثُرَ النَّاسُ جُدْتُ بِالْتَّمِيلِ

- (١) بث فلان فلانا حديثه : أخبره به وأطلعه عليه ، وانظر البيت ٩ من ١٦٨
(٢) النَّأْيُ : البعد ، وللزار : الزيارة أو موضعها ، يقول : لقد تباعدت ديارنا ،
وكنت خليفاً بأن أنسى حبا ؛ لأن البعد قد يكون سببا في السلو والنسيان .
(٣) هذا البيت هو البيت ٢٢ من القطعة رقم ١٦٨ مع تغير يسير ، والمسمى :
الإمساء ، وهو الدخول في وقت المساء ، والمصبح : الإصباح ، وهو الدخول في وقت
الصبح ، والعرب يزعمون أن من خدرت رجله فذكر اسم أحب الناس إليه زال
خدرها ، فهذه كناية عن كونها أحب الخلق إلى قلبه .
(٤) الحيزوم : وسط الصدر ، وأراد القلب لأنه في داخل الصدر ، والمجرب : الذي
حسنته التجربة والاختبار ، يريد أن ذا العقل والحسنة والتجربة لا يتفجع بمقله ولا
يفيد من تجربته ؛ لأنها تستولى على له فلا يملك لنفسه شيئا .

لَيْسَ طَعْمُ الْكَافُورِ وَلِلْمَسْكِ شَيْبَا ثُمَّ عَلَا بِالرَّاحِ وَالزَّنَجِيلِ ^(١)
 حِينَ تَنْتَابُهَا بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا طُرُوقًا إِنْ شِئْتَ أَوْ بِالْمَقِيلِ ^(٢)
 ذَاكَ ظَنِّي، وَلَمْ أَذُقْ طَعْمَ فِيهَا لَا، وَمَا فِي الْكِتَابِ مِنْ تَنْزِيلِ ^(٣)
 وَبَفَرْعٍ حُدَّتْهُ كَالثَّنَائِي عَلَّ بِالْمَسْكِ فَهَوَ مِثْلُ السَّدِيلِ ^(٤)
 رُبْعَةُ أَوْفُوقِ ذَاكَ قَلِيلًا، وَتَوْؤُمُ الضُّحَى، وَحَقُّ كَسُولِ ^(٥)

(١) شيبا : خلطا ومنجبا ، وعلا : مأخوذ من العلل ، وأراد منجبا مرة بعد مرة ،
 والراح : الحر ، والكافور والمسك من الطيب ، والزنجيل من الأظوايه الطيبة الريح .
 (٢) تنتابها : تنزل بها ، والطروق : مصدر أقيم مقام الظرف ، وأراد ليلا ،
 والأصل في الطروق أن يجيء الرجل أهله ليلا ، والمقيل : وقت القيلولة ، وهو عند
 اشتداد الحر ، يقول : ريح فيها طيبة في كل وقت ، وهو نظير قول امرئ القيس
 ابن حجر :

ألم تريا كلما جئت دارها وجدت بها طيبا وإن لم تطيب

(٣) يريد أنه يستمد ذلك من عند نفسه ، وأنه لم يذق طعم فيها ، ونظير ذلك قول
 الحماسي وهو أبو صخرة البولاني :

فما نطفة من حب مزين تقاذفت به جنبتا الجودى والليل دامس
 بأطيب من فيها ، وماذقت طعمه ولكنني ، فيما ترى العين ، فارس

(٤) الفرع - بالفتح - الشعر ، والثاني : جمع مثناة ، وهي جبل من صوف أو
 شعر ، شبه به شعرها في طولها ، وعل : خلط ، والسديل : ستر الحجلة التي تكون فيها
 المرأة ، أو هو ما أسبل على المودج ، يريد أن شعرها يغطيها ويستترها لوفرته وكثرته .
 (٥) الربة : التي بين الطويلة والقصيرة ، وتؤوم الضحى : كناية عن كونها
 لا تكلف شيئا من عمل بيتها ؛ لأنها ذات خدم يكفينها كل شيء ، وقد وقعت هذه
 الكناية في قول امرئ القيس :

وتضحى فتبت للمسك فوق فراشها تؤوم الضحى لم تتنطق عن تفضل

وحق كسول : أراد أنها كسول شديدة الكسل ، وتقول : فلان شجاع حق شجاع ،
 وجد شجاع ، ونحو ذلك .

لَا يَزَالُ اِطْلَخَالُ فَوْقَ الْحَشَايَا مِثْلَ اُتْنَاءِ حَيَّةٍ مَقْتُولِ^(١)
 زَانَ مَا تَحْتَ كَعْمِهَا قَدَمَاهَا حِينَ تَمْتَشِي وَالْكَسْبُ غَيْرُ نَيْلِ^(٢)
 ١٧٢ — وقال أيضاً :

سِرٌّ قَلِيلًا وَلَا تَلْنِي خَلِيلِي لَوْدَاعِ الرَّبَابِ قَبْلَ الرَّحِيلِ
 إِنَّ فِي النَّفْسِ حَاجَةً مَا تُقْضَى مَا دَعَا فِي النُّصُونِ دَاعِي هَدِيلِ^(٣)
 إِنَّ طَرَفِي دَلَّ الْفَوَادَ عَلَيْهَا فُقُودِي كَالْهَائِمِ الْمَقْتُولِ
 ١٧٣ — وقال أيضاً :

ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَهُ مِنْ حَبِيبِ مُزَايِلِ^(٤)
 مَا جِدَّ قَدْ صَبَا بِكُمْ وَالصَّبَا غَيْرُ طَائِلِ^(٥)
 مُسْتَمِرٌّ لَطِيفٌ سَالِكٌ فِي الْفَوَائِلِ^(٦)
 وَلَقَدْ خِفْتُ خَلَةً لَسْتُ مِنْهَا بِوَائِلِ^(٧)

- (١) أثناء حية : جمع ثني - بكسر الراء وسكون النون - وهو با تتوج منها إذا تثنت ، وكل شيء ثني بعضه أطواقا فكل طاق من ذلك يقول له ثني .
 (٢) غير نيل : ليس جسيما ضخما . (٣) الهديل : ذكر الحمام .
 (٤) مزاييل : مفارق .
 (٥) غير طائل : غير مفيد .
 (٦) الطية - بكسر الطاء وتشديد الياء - النية ، تقول « مضى فلان لطيته » أي لنيته التي نواها ، والتوائيل : جمع غائلة ، وهي الشر .
 (٧) الخلّة - بضم الخاء - أصله الصداقة ، ويطلق على الصديق والخليل ، ومن الأول قول الشاعر :

لأنسب اليوم ولا خلّة اتسع الحرق على الراقع
 ومن الثاني قول شاعر الجساسة :
 ألا أبلغا خلقى راهدا وصنوى قديما إذا ما تصل
 وغير وائل : لست بناج منها .

إِنْ نَأْتِكُمْ دِيَارُنَا وَالتَّيَّاسُ الْحَبَائِلُ (١)
وَصَرَمْتُمْ مُشَيِّعًا وَوَدَّ غَيْرُ زَائِلٍ (٢)
أَخَذَتْ الصَّرَمَ يَتِينًا إِذْ بَدَأَ قَوْلُ قَائِلٍ
إِذْ بَدَتْ بَيْنَ نِسْوَةٍ جَارِنَاتٍ عَقَائِلٍ (٣)

١٧٤ — وقال أيضاً :

هَاجَ ذَا الْقَلْبِ مَنْزِلُ دَارِسُ الْآيِ مُحَوِّلُ (٤)
عَيَّرَتْ آيَةُ الصَّبَا وَجَنُوبُ وَشَمَالُ (٥)
وَلَقَدْ كَانَ أَهْلًا فِيهِ ظَلْمِي مَبْتَلُ (٦)
طَبِيبُ النَّشْرِ وَاصْخُ أَحْوَرُ الْعَيْنِ أَكْحَلُ (٧)
فَلَيْتَنِي بَانَ أَهْلُهُ قَبْلَ كَانَ يُوْهَلُ (٨)
قَدْ أَرَانَا بَغْبَطَةً فِيهِ نَلَهُوْ وَبُجْدَلُ (٩)

(١) نأتكم : فارقكم ، وانظر البيت ١ من القطعة ١٦٧

(٢) صرمت : هجرتهم وقطعتهم ، والمشييع - بزنة المفعول - العجول ، وهو أيضاً الشجاع ، قيل له ذلك لقوة قلبه أو لأنه قد شيع قلبه بما يدفعه لارتكاب كل هول ، ووده : حبه ، وغير زائل : لا يزول ولا يذهب .

(٣) جازنات : جمع جازنة ، وهي التي استغنت بحياضها عن كل زينة ، وقد يكون أراد بها البقرة الوحشية التي تشبه بها المرأة في سعة عينيها ، وتطلق الجازنة والجوازيء على الوحش بأسرها لاستغنائها بالكلأ عن كثرة الماء ، والعقائل : جمع عقيلة ، وهي الكريمة المندرة .

(٤) هاج قلب : أثار أشجاناه وحرك بلبله ، ودارس : ذاهب العالم طامس الآثار ومحول : أتى عليه حول ، أي عام .

(٥) الآي : جميع آية ، وهي العلامة . (٦) مبتل : جيل تام الخلق .

(٧) النشر : الريح ، وواضح : مشرق مضيء . والأحور : ذو الحور .

(٨) بان : طارق . (٩) بجذل : نسر وتفرخ .

بِحَوَارِ خَرَائِدٍ ۖ ذَاكَ وَالْوُدَّ يُبْذَلُ (١)
 إِذْ فَوَّادِي بَرَيْنِبٍ أُمَّ يَنْبِيْ مُوَكَّلُ
 وَهِيَ فِينَا، فَلَا تَبَا لِيهِ، تَلْحَى وَتَعْدَلُ (٢)
 قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْزَهَا قَوْلُ وَاشْ يُحْمَلُ (٣)
 حِينَ أَرْسَلْتُ تَهْلَلًا وَأَخُو الْوُدِّ مَرْسِلُ (٤)
 بِاعْتِدَارٍ مِنْ سُخْطِهَا عَلَّ أَسْمَاءُ تَقْبَلُ
 فَأَتَنِي بِمَا هُوَ يَتَمِنُ الْقَوْلُ تَهْلَلُ
 حِينَ قَالَتْ: تَقُولُ زَنْبُ إِنَّا سَنَفْعَلُ
 أَنَا مِنْ ذَاكَ آيِسُ غَيْرَ أَنِّي أَعْلَلُ (٥)
 وَأَخٌ يَسْتَحْشِي وَيُنَادِي وَيَبْذَلُ (٦)
 كَلَّمَا قَالَ لِي: انْطَلِقْ قَالَ: أَرْبَعُ سَأْفَلُ (٧)

١٧٥ — وَقَالَ أَيْضًا :

يَا أَيُّهَا السَّاذِلُ فِي حُبِّهَا
 لَسْتُ مُطْلَعًا أَيُّهَا السَّاذِلُ

(١) الجوارى : جمع جارية ، وهو الفتية من النساء ، قيل لها ذلك لحقة حركتها وكثرة جريها ، والخرائد : جمع خريدة ، وأصلها اللؤلؤة التي لم تنقب ، ثم أطلقت على البكر من النساء .

(٢) تلحى : بالبناء للمجهول - تلام ، وتعذل : يتب عليها ، وقوله « فلا تباليه » اعتراض بين المبتدأ وخبره ، وفي « ولا تباليه » .

(٣) يستفزها : يستثيرها ، ويحمل : أراد يزيد في الكلام .

(٤) تهلل : اسم امرأة ، وسيد كرها في البيت ١٣ مرة أخرى .

(٥) آيس : منقطع الرجاء ، ووقع في ب « آيس » بالنون - وهو تحريف ، وأعلل - بالبناء للمجهول - أى أبث الأمل في نفسى بالتملات .

(٦) يستحشى : يخشى . (٧) أربع : أقم .

أَنْتَ صَحِيحٌ مِنْ جَوَى حُبِّهَا وَحُبُّهَا لِي سَقَمٌ دَاخِلٌ^(١)
 إِنَّ الَّذِي لَا قَيْتُ مِنْ حُبِّهَا لَمْ يَلْقَهُ حَافٍ وَلَا نَاعِلٌ^(٢)
 لَكُوتٌ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَذَا لَا أَنَا مَوْصُولٌ وَلَا ذَاهِلٌ^(٣)
 كَمَا أَنَا قَائِلٌ بِالَّذِي أَكْرَهُ مِمَّا يُخْبِرُ السَّائِلُ^(٤)
 قُلْتُ وَعَيْنِي مُسْبِلٌ دَمْعُهَا كَالَّذِ مِنْ أَرْجَائِهَا هَائِلٌ^(٥)
 يَا لَيْتَنِي مَتٌ وَمَاتَ الْهَوَى وَمَاتَ قَبْلَ اللَّتَقَى وَاصِلٌ^(٦)
 يَا دَارَ أُمْسَتْ دَارِيسًا رَتْمُهَا وَحُشًا قِفَارًا مَا بِهَا أَهْلٌ^(٧)
 قَدْ جَرَتْ الرِّيحُ بِهَا ذَيْلُهَا وَاسْتَنْ فِي أَطْلَالِهَا الْوَابِلُ^(٨)

١٧٦ - وقال أيضاً :

مَرْجَبًا نُمُّ مَرْجَبًا بِالنَّيِّ قَا لَتْ غَدَاةَ الْوَدَاعِ يَوْمَ الرَّحِيلِ
 لِلرَّيَّانِ : قَوْلِي لَهُ أَنْتَ هُمِّي وَمُسْنَى النَّفْسِ خَالِيَا ، وَالْجَلِيلِ^(٩)

(١) الجوى : الحزن ، والسم - بالتحريك هنا - المرض . يقول : بيننا فرق ، فأنت صحيح وأنا مريض ، فلا يحمل بك أن تعذلي .

(٢) لم يلقه حاف ولا ناعل : يريد لم يلقه أحد ، وكذلك كل تعبير ورد فيه عطف أحد المتضادين على الآخر ، تقول « هذا أمر لا يختلف فيه أبيض ولا أحمر » وأنت تريد لا يختلف فيه أحد من الناس كلهم .

(٣) الأرجاء : جمع رجا ، وهى الناحية ، وهائل : اسم الفاعل من « هاله الأمر بهوله » أى أفزعه .

(٤) دارس : طامس العالم ، والرسم : آثار الديار اللاصقة بالأرض ، والوحش : الخالى الذى لا أنيس به ، واقفار - بكسر القاف - جمع قفر ، وهى الخالية ، وإنما جمع وهى دار واحدة على توهم أنها دور تعدد نواحيها وسعة أرجائها .

(٥) استن : ائصب وهطل ، والوابل : الطر الكثير .

(٦) الثريا : اسم امرأة ، وهى صاحبها ، وأنت همي : أفكر فيه من دون العالمين ، والني : جمع منية - بالضم - وهى ما يتبعناه الإنسان ، والجليل : اسم من أسماء الله تعالى حلفت به .

فَالْتَفَيْنَا فَرَحْتَنُ ثُمَّ قَالَتْ : عَمَرَكَ اللَّهُ لَمِيتَنَا فِي التَّمِيلِ (١)
 فِي خَلَاءٍ كَيْمَا يَرَيْنَكَ عِنْدِي فَيُصَدِّقُنِي ؛ فَمَا كَانَ قَبِيلِي (٢)
 لَمْ يَرُعْنِ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَدْ جِئْتُ لِمَعَادِهِنَّ إِلَّا دُخُولِي (٣)
 قُلْنِ : هَذَا الَّذِي تُلَوِّكُ فِيهِ لَا تَحْجِي مِنْ قَوْلِنَا بِفَتِيلِ (٤)
 فَصِيلِهِ فَلَنْ تُلَايَ عَلَيْهِ وَهُوَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالتَّنْوِيلِ
 قَالَتْ : أَنْصِتَنَ وَاسْتَمِعَنَ مَقَالِي لَسْتُ أَرْضَى مِنْ خَلْتِي بِقَلِيلِ (٥)
 قَدْ صَفَا التَّنِيشُ وَالْمَنْعَرِيُّ عِنْدِي حَبْذَا هُوَ مِنْ صَاحِبٍ وَخَلِيلِ

١٧٧ — وقال أيضاً:

تَصَابِي وَمَا بَعْضُ التَّصَابِي بِطَائِلِ وَعَاوَدَ مِنْ هِنْدٍ جَوِيَّ غَيْرَ زَائِلِ (٦)
 كَمَا نَكِسَتْ هَيْمًا وَأَحْدَثَ رَدْعُهَا مُسْتَنْقِعَ أَعْرَاضِهِ لِلْهُوَامِلِ (٧)

- (١) عَمَرَكَ اللَّهُ : انتصب « عَمَرَكَ » هنا على نزع حرف القسم ، وانتصب لفظ الجلالة على التعظيم ، والمعنى : بتعميرك الله ، أى بإقرارك له بالبقاء ، والمقيل : زمان القيلولة .
 (٢) قَبِيلُ الرَّجُلِ : مشرعه وأهله ، وفدائه : أى جعلوا أنفسهم فداء لك .
 (٣) لَمْ يَرُعْنِ : أى لم يخفن .
 (٤) تَقُولُ « تَحْجِي فَلَانُ بِكَذَا » أى أولع به ولزمه ، ويقال معناه تمسك به ،
 وقد ورد قول ابن أحرر :

أَصَمَ دَعَاءُ عَازِلِي تَحْجِي بَأَخْرَانَا وَتَنْسَى أَوْلَانَا

- وفسرهُ العلماء بالمعنيين ، وأصل القَيْلِ السَّحَابَةُ الْبَيْضَاءُ الَّتِي فِي شَقِ النَّوَاةِ ، وَيُقَالُ « مَا أَغْنَى عَنْكَ فَلَانُ قَيْلًا » أى شيئاً يَقْدِرُ بِقَدْرِ الْقَيْلِ (٥) الْحَلَّةُ — بِالضَّمِّ — الْحَلِيلَةُ
 (٦) تَصَابِي : مَالٌ إِلَى الصُّبُوءِ ، وَالْجَوِيَّ : حُرَّةُ الْبَاطِنِ مِنْ حَزَنٍ أَوْ عَشَقٍ
 (٧) نَكَسَ الرِّيشَ : أَيْ عَاوَدَهُ الدَّاءُ بَعْدَ مَا كَانَ قَدْ بَرَى ، وَالْهَيْمَاءُ : الَّتِي أَصَابَهَا الْهَيْامُ — بَضْمُ الْهَاءِ — وَهُوَ دَاءٌ يَصِيبُ الْإِبِلَ مِنْ مَاءٍ تُشْرِبُهُ مُسْتَنْقِعًا فَيَهْمُ فِي الْأَرْضِ لَا تَرعى ، وَأَحْدَثَ : جَدَدَ ، وَالرَّدْعَ : الْوَجْعَ وَتَغْيِيرَ اللَّوْنِ ، وَالْهُوَامِلِ : جَمْعُ هَامِلٍ ، وَهِيَ الْإِبِلُ الْمُسَيَّةُ فِي اللَّيْلِ وَتَهَارَأَ

عَشِيَّةً قَالَتْ : صَدَعَتْ غُرْبَةُ النَّوَى فَمَا مِنْ لِقَاءٍ يَنْبَنَّا دُونَ قَابِلٍ ^(١)
وَمَا أَنْسَ مِلْأَشْيَاءَ لَا أَنْسَ مَجْلِسًا لَنَا مَرَّةً مِنْهَا بَقَرَنِ الْمُنْكَرِلِ ^(٢)
بِنَخْلَةٍ بَيْنَ النَّخْلَتَيْنِ تَكُنُّنَا مِنَ التَّعِينِ خَوْفِ التَّعِينِ بُرْدُ الرَّاجِلِ ^(٣)

١٧٨ — وقال أيضاً :

قُلْ لِلَّذِي يَهْوَى تَفَرُّقَ يَنْبَنَّا بِحَبْلٍ وَدَادِي أَى ذَلِكَ يَفْعَلُ
فَوَيْلُ أَمَّا أُمْنِيَّةٌ لَوْ تَفَهَّمَتْ مَعَانِيهَا أَوْ كَانَتْ اللَّبَّ تَعْمَلُ ^(١)
أَغْضَى تَمَنَّتْ أَمْ أَرَادَتْ فِرَاقَهَا إِلَيَّ ؟ فَلَا حَاشَايَ ، بَلْ أَنَا أَقْبَلُ ^(٢)
أَوْ مِنْ فَاذَعُ اللَّهُ يَجْمَعُ يَنْبَنَّا بِحَبْلٍ شَدِيدِ الْعَقْدِ لَا يَتَحَلَّلُ ^(٣)
وَدِدْنَا وَتُعْطَى مَا يَجُودُ لَوَ أَنَّهُ لَنَا رَأْسٌ حَتَّى يَوْزُبَ الْمُنْخَلُ ^(٤)
فَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا حَيَّيْتُ مَقَالَهَا لَنَا لَيْلَةَ الْبَطْحَاءِ وَالْدَمْعُ يَهْمِلُ ^(٥)

(١) صدعت : فرقت ، والنوى : الفرقة ، ودون قابِل : أى قبل عام قابِل

(٢) ملأ أشياء : أى من الأشياء ، وانظر شرح البيت ٣ من القطعة ١٦٨

(٣) تَكُنُّنَا : تخفينَا وتسترنا ، وللراجل : جمع مرجل - بزة منبر - وهو يردى

(٤) جواب « لو » مخوف يدل عليه سياق الكلام ، والمراد لو كان منها أحد هذين

لنفعنا ذلك ، واللب - بالضم - العقل ، وهو مفعول مقدم لتعمل ، أى لو كانت تعمل اللب

(٥) فراقها : أى مفارقتها ، يقول : أأرادت أن تضيطنى أَمْ أَرَادَتْ مفارقتها لى ؟

(٦) أؤمن : أى أطلب من الله تعالى أن يستجيب الدعاء بأن أقول « آمين »

وأراد بالحبل هنا عقد المودة

(٧) رأسم : اسم الفاعل من « رَعِمَ يرأمه » من باب علم - إذا عطف عليه ،

ويشوب : يعود ويرجع ، والمنخل - بزة للعظم - شاعر من بني يشكر ، يقال : إن

النعمان بن النضر حبسه ، ثم جمى خبره على الناس ولم يعد أحد يسمع عنه شيئاً ، ف ضرب

العرب به المثل : يقولون « لا أفعل هذا الأمر حتى يعود المنخل » يريدون لا أفعله أبداً

(٨) حمل الدمع يهمل - من باب ضرب - إذا نزل وانصب وتتابع

لَقَدْ غَنَيْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ بِهِمَا قَدْ جَمَلْتَ، وَالْخُلْدُ لِلَّهِ، تَذْهَلُ
أَرَاكَ تُسَوِّي بَيْنَ لَسْتُ مِثْلَهُ، وَلِلْحِفْظِ أَهْلٍ وَالصَّبَابَةِ مَنَزِلُ^(١)
وَلَوْ كُنْتُ صَبًّا بِي كَمَا أَنَا صَبَّةٌ أَطَمْتُ، وَلَكِنِّي أَجِدُّ وَتَهْزِلُ^(٢)
فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرِي مُتَحَفِّظُ تَجَلَّدَ عَمْدًا وَهُوَ لِلصِّلَحِ أَشْكَلُ^(٣)
أَيُّنِي لَنَا إِنْ كَانَ هَذَا تَجَنُّبًا لَصَرْمٍ فَتَصْرِيحُ الصَّرِيحَةِ أَجَلُ^(٤)
وَإِنْ كَانَ إِنْكَارًا لِأَمْرِ كَرِهْتِهِ فَرَأَيْتُكَ إِنِّي تَابْتُ مُتَنَصِّلُ^(٥)
وَقَدْ عَلِمْتُ إِذْ بَاعَدْتَنِي تَجَنُّبًا فَدَتِ نَفْسَهَا نَفْسِي - عَلَى مَنْ تَعُولُ^(٦)
هَيْنًا لِقَلْبِي كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهُ إِذَا شَاءَ سَأَلَ عَنْكَ أَوْ مُتَبَدِّلُ^(٧)
فَمَتَّ كَعْدًا يَا قَلْبُ أَوْ عِشْ؛ فَإِنَّمَا رَأَيْتُكَ بِالْجَانِي الْبَخِيلِ تُوَكِّلُ^(٨)

(١) أراد للحفظ أهل وللصباة منزل، والمقصود أنه ليس كل أحد يؤمن على ما يطلب حفظه، وليس كل منزل يصح أن يتعلق به القلوب، وضربت هذا مثلا لإنكار أن يسويها بمن لا يشابهها من النساء

(٢) الصب: العاشق، وأجد: أصنع الجذ وهو ضد الهزل، وتهزل: تصنع الهزل (٣) تجلد: تكلف الجلد، وهو الصبر، وعمدا: أي عامدا، و«هو» أي التجلد، وأشكل: أشبه، يقول: إن هذا التجلد أشد شبا بطلب الصلح.

(٤) أيبني: أظهرى، والصرم: القطعة والحجر، والصريعة كالقطعة وزنا ومعنى. (٥) رايتك: بشك على الريب، وهو الإشك، ومتنصل: متبرئ.

(٦) باعدتني: مضاه تباعدت عني، وتعمل: تعتمد، وقوله «على من تعول» متعلق بعلمت، وجملة «فدت نفسها نفسى» دعائية اعترض بها بين العامل والمعمول. (٧) سال: هو خبر أن، وهو اسم الفاعل من «سلاسلو» ومعنى متبدل هنا: متبدل خيلا غيرك

(٨) الكد: الحزن أو أشده، و«بالجاني» متعلق بقوله توكل، وتوكل: في موضع للفعل الثانى لراى، وأراد أن قلبه لا يتعلق إلا بمن يغفوه ويغفل عليه

١٧٨ — وقال أيضاً :

أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ فِيهِ تَعْتَبُ عَلَيَّ وَإِسْرَاعٌ ، هُدَيْتِ ، إِلَى عَذْلِي
 فَعَزَيْتُ نَفْسِي ثُمَّ مَالَ بِي الْهَوَى ، وَقَبْلِي قَادَ الْحُبُّ مَنْ كَانَ ذَا تَبَلٍ (١)
 قُلْتُ : إِذَا كَأَفَاتُ مَنْ هُوَ مُذْنِبٌ مُسِيءٌ بِمَا أَسَدَى إِلَيَّ فَمَا فَضْلِي ؟ (٢)
 لِمَا أُرْتَجِي حُلِي إِذَا أَنَا لَمْ أَعُدْ عَلَيْكُمْ وَلَمْ يُجْمَعْ بَيْنَهُلِكُمْ جَهْلِي ؟ (٣)
 فَلَا تَقْتُلِينِي إِنْ رَأَيْتِ صَبَابَتِي إِلَيْكَ ؛ فَإِنِّي لَا يَحِلُّ لَكُمْ قَتْلِي
 وَقُلْتُ لَهَا : وَاللَّهِ مَا زِلْتُ طَائِمًا لَكُمْ سَامِعًا فِي رَجْعِ قَوْلِي وَفِي فِعْلِي
 فَمَا أُنْسَ مِنْ وَدِّ تَقَادَمَ عَهْدُهُ فَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا هَدَتْ قَدَمِي نَفْلِي (٤)
 عَشِيَّةً قَالَتْ وَالذَّمُوعُ بِمَعْنَاهَا : هَنِئًا لِقَلْبٍ عَنْكَ لَمْ يُسْلِهِ مُسْلِي
 لَقَدْ كَانَ فِي إِقْرَاضِكَ الْوَدَّ غَيْرَنَا ، وَفِيكَ نَامٍ لِي لَوْ أَنَّ مَعِيَ عَفْلِي (٥)
 فَهَذَا الَّذِي فِي غَيْرِ ذَنْبٍ حَلَمْتُهُ صَنِيعُكَ بِي حَتَّى كَأَنِّي أَخُو ذَخْلِي (٦)

(١) عزيت نفسي : صبرتها وحملتها على الجلد ، ومال بي الهوى : جذبني إليك ، والتبل بالفتح — ذهاب العقل والسقم

(٢) كَأَفَاتُ : جازيت ، وأسدى إلى : قدم ومنح ، وأصله الأصيل بمعنى أقام سدى الثوب ، وهو خبوطه التي تمتد طولاً

(٣) « ما » في قوله « لما أرتجى حلي » استفهامية ، واللام جارة ، والأصل أن تحذف ألف ما الاستفهامية إذا جرت ، نحو : إلى م ؟ وعلام ؟ وعم ؟ وحتام ؟ وتقول « عاد فلان على فلان » أي أفضل وأحسن . يقول : إذا كنت لا أحسن إذ تسيئين فلا شيء أرتجى حلي ؟ وفي « لم أعد عليك »

(٤) ما هدت قدمي نعلي : يريد مادمت حياً

(٥) إقراضك الود غيرنا : تريد تحوله عنها وميله إلى سواها ، وتقول « أقرض فلان فلانا كذا » أي أعطاه إياه ليرده إليه فيما بعد ، ويراد منه في مثل هذا الموضع تبادلها للودة

(٦) التبل — بالفتح — الثأر

هَلِ الصَّرْمُ إِلَّا مُسْلَى إِنْ صَرَمْتَنِي إِلَى سَقَمٍ مَا عِشْتُ أَوْ بَالِغُ قَتْلِي
سَأَمَلِكُ نَفْسِي مَا اسْتَطَعْتُ؛ فَإِنْ تَصَلَّ

أَصْلَكَ، وَإِنْ تَعَرِّمَ حَبَالَكَ مِنْ حَبْلِي ^(١)
أَكُنْ كَالَّذِي أَسْدَى إِلَى غَيْرِ شَاكِرٍ يَدَا لَمْ يُتَبَّ فِيهَا بِحَمْدٍ وَلَا بِذَلِّ ^(٢)
١٨٠ — وقال أيضاً:

فَجَعَلْنَا أَمْ يَشْرُ بَعْدَ قُرْبٍ بِاحْتِمَالٍ ^(٣)
بَيْنَنَا نَحْنُ جَمِيعًا جِيرَةٌ فِي خَيْرِ حَالٍ
إِذْ مِمَّنَّا مِنْ مُنَادٍ أَنْ تَهَيَّؤُوا لِإِذْخَالٍ ^(٤)
فَزَعُوا لِلْبَيْنِ لَمَّا نَزَلُوا بِزُلِّ الْجَمَالِ ^(٥)
وَيَبَالًا مُلْجَمَاتٍ جَنَّبُوهَا بِالْجَلَالِ ^(٦)

(١) المعنى : سأجازيك بمثل ما تصنع ، وسأحمل نفسي على أن تخضع لما أريد منها
(٢) أكن : هو جواب الشرط الواقع في عجز البيت السابق ، وأسدى : قدم
وانظر البيت ٢ من هذه القطعة ، واليد ههنا بمعنى النعمة والنعمة ، ولم يتب — بالبناء
للمجهول — لم يكافأ ، والبذل : العطاء . يقول : إن قطعت مودتي مع وصلي إليك فإني
أعد نفسي كمن منع آخر نعمة فلم يشكرها .

(٣) « باحتال » يتعلق بقوله فجعلنا ، والاحتال : الظعن والسفر ، وقيل للسفر ذلك
لأن كل مسافر يحتمل متاعه على جيره أو نحوه . وقال النابغة الديلمي يصف خلاء
دار :

أمسيت خلاء وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبد

(٤) تهيؤوا : استعدوا ، وأصله تهيؤوا ، فسهل الهمزة ثم حذفها .

(٥) فزعوا : جزعوا وأصابهم الفزع ، وقد يكون فزعوا من قولهم « فزع فلان
إلى كذا » بمعنى أنه لجأ إليه ، واليبن : الفراق ، والبزل : جمع بزل ، وهو الكبير
للسنن من الإبل .

(٦) الجلال : جمع جل — بالضم — وهو الأداة توضع على الفرس ليركب عليها .

فَأَسْتَقِلُّوا وَدُمُوعِي قَدْ أُرَبَّتْ بِأَنْهَمَالٍ ^(١)
 مِنْ هَوَى خَوْذِ لَمُوبٍ عَادَةً مِثْلُ الْمَلَالِ ^(٢)
 أَشْبَهَ الْخَلْقِ جَمِيعًا حِينَ تَبْدُو بِالْمَنَالِ
 إِنَّمَا أَلَوْتُ بِعَقْلِي بَعْدَ حِلْمٍ وَأَكْتِهَالِ
 حِينَ لَاحَ الشَّيْبُ مِنِّي فِي شَوَاتِي وَقَذَالِي ^(٣)
 أَيُّهَا النَّاصِحُ ، قَبْلِي فُتِنْتُ شُطُ الرِّجَالِ ^(٤)
 فَفَوَّادِي مِنْ هَوَاهَا هَامَّ أُخْرَى اللَّيَالِي

١٨١ — وقال أيضاً :

أُرْسَلْتُ لِمَا عِيلَ صَبْرِي إِلَى أَسْمَاءَ وَالصَّبِّ بِأَنْ يُرْسِلَا ^(٥)
 أَذْكَرُ أَنْ لَا بُدَّ مِنْ تَجَلُّسِ يَكُونُ عَنْ سَامِرٍ كَمْ مَعَزَا ^(٦)
 أَبْشُكُمُ فِيهِ جَوَى شَفَنِي حُلَّتُهُ مِنْ حَبْكُمُ مُثْقَلَا ^(٧)
 فَأَبْتَسَمْتُ عَنْ نَيْرٍ وَاضِحٍ مُفْلَجٍ عَذْبٍ إِذَا قُبِلَا ^(٨)

(١) أُرَبَّتْ — بتشديد الباء — من قولهم « أُرَبَّتِ السحابة » أى : دام مطرها ، يريد أنها دامت على الانسكاب . (٢) الخود — بالفتح — المرأة الناعمة . (٣) الشوأة — بفتح الشين — جلدة الرأس ، والقذال — بزنة السحاب — مؤخر الرأس ، يريد أن شعر رأسه كله قد ابيض .

(٤) شطط : جمع أشطط ، وهو الرجل قد كبر سنه وشاب شعره . (٥) عيل صبرى : محجز عن الاحتمال ولم تعد به قوة ، وأراد أنه فقد ، و « بَأْنِ رِسْلَا » يتعلق بمحذوف ، والتقدير : والصب خليق بَأْنِ رِسْلَا ، أو نحو ذلك . (٦) السامر : أراد السكان الذى يسمر الناس فيه ويتحدثون ، ومعزلا : أى مكاناً بعيداً ، وفى القرآن الكريم : (ونادى نوح ابنه وكان فى معزل) وانظر البيت ١٠ من ١٨٤ (٧) الجوى : حرقه الباطن . من حزن : أو حب أو غيرها ، وشفنى : أنخلنى وبرى جسدى .

(٨) أراد بالنير الواضح فيها ، والمفلج : الذى تباعدت أسنانه بعضها عن بعض .

كَأَنَّهُ سَوَّانُ الرَّمْلِ فِي حَائِرٍ أَوْ كَسَنَ الْبَرَقِ إِذَا هَلَّلَا^(١)
 ثُمَّ دَعَتْ مِنْ عَجَبِ أُخْتِهَا هُنْدًا فَقَالَتْ: عُمَرُ أَرْسَلَا
 يَسُومُنِي مُعْتَذِرًا بَجَلِيسٍ كَأَنَّهُ يَأْمَنُ أَنْ نَبْخَلَا^(٢)
 فَأَرْسَلَتْ أَرُوى وَقَالَتْ لَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْضَى وَأَنْ تَقْبَلَا
 لِمَتَيْهِ بِاللَّهِ ، وَقُولِي لَهُ ، وَاللَّهِ لَا يَنْفَعُهُ ، ثُمَّ لَا
 وَوَاعِدِيهِ سِدْرَتِي مَالِكٍ أَوْ ذَا الَّذِي بَيْنَهُمَا أَسْهَلَا^(٣)
 وَلَيْتَ إِنْ جَاءَ عَلَى بَنَلَةٍ إِنْ أَخَافُ الْمُنْهَرُ أَنْ يَضْهَلَا
 لَمَّا التَّقِينَا رَحَبْتَ تَرْبُهَا هُنْدٌ وَقَالَتْ: قُلُوبَا حَوْلَا^(٤)
 وَأَعْرَضْتَ مِنْ غَيْرِ مَا بِنَضَةٍ لِكَاشِحٍ لَمْ يَأْلُ أَنْ يَمْحَلَا^(٥)
 بَلَنَاهَا كَذِبًا ، وَلَمْ يَأْلَهَا غِشًّا ، وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ حَمَلَا

١٨٢ — وقال أيضا :

أَلَا لِي عَشِيَّةَ دَارِ زَيْدٍ عَلَى عَجَلٍ أَرَدْتُ بَأَنْ أَقُولَا:
 أَنْبِي. قَبْلَ وَشكِ الْبَيْنِ؛ لِي أَرَى مُسْكِي بِأَرْضِكُمْ قَلِيلَا^(٦)

(١) الأقحوان : نبت تشبه به الأسنان ، والحائر : للوضع المطمئن من الأرض وهو بالحاء المهملة ، ووقع في ا ، ب « في جائر » بالجيم - وهو تحريف ما أمنتناه .
 (٢) يسومني : يكلفني ، ويأمن أن نبخلا : يريد كأنه لا يشك في أننا نجيبه إلى ما يريد .
 (٣) يروي هذا البيت :

وواعديه سرحتي مالك أو الربا بينهما أسهلا
 (٤) القلب - بزنة السكر - الذي يتقلب ويتغير من حال إلى حال ، والحول - بزنته - الذي يتحول من ود إلى ود ، وتقدير الكلام : وقالت عهدناك قلبا حولا .
 (٥) ما في قوله « غير ما بنضة » زائدة ، والكاشح : العدو ، ويمحل : أي يسعى بالفساد .

(٦) أنبى : أراد امنحني وأعطيني شيئا آتود به ، وشك البين : قرب الفراق ، والكت - بضم الهم - البقاء ، يقول : أعطيني شيئا آتودة قبل أن يفجأنا الفراق ، فإني أظن بقائي بينكم لا يطول .

فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا ، وَقَالَتْ :
وَلَكِنْ لَيْسَ يُعْرِفُ لِي خُرُوجٌ ،
هَلُمَّ فَأَعْطِنِي وَأَسْتَرْضِ مِثِّي
وَأَنْ نَزْعَى الْأَمَانَةَ مَا نَأْيَانَا ،
فَقُلْتُ لَهَا : وَدِدْتُ ، وَلَيْتَ أَنِّي
عَذَرْتُكَ لَوْ تَرَى مِنْهُمْ غُفُولًا (١)
وَلَا تَنْطِيعُ فِي سِرِّ دُخُولًا
مَوَائِقًا عَلَى أَنْ لَا تَحُولًا (٢)
وَنُعْمِلَ فِي تَحَاوُرِنَا الرَّسُولًا (٣)
وَجَدْتُ إِلَى لِقَائِكُمْ سَبِيلًا

١٨٣ - وقال أيضاً :

يَا أُمُّ نَوْفَلٍ فُكِّي عَيْنًا مَثَلَتْ
كَمَا دَعَوْتَ الَّتِي قَامَتْ بِقَرْفَرِهَا
فَمَجَّتِ الْمِسْكَ بَحْتًا لَيْسَ يَخْلُطُهُ
وَالزَّجْجِيلَ مَعَ الثَّفَاحِ تَحْسَبُهُ
بِهَ قُرْبِيَّةُ أَوْ هُوَ هَالِكٌ عَجَلًا (٤)
تَمْشِي كَشْيِ ضَعِيفٍ خَرًّا فَاتَّخَذَلَا (٥)
إِلَّا سَحِيقٌ مِنَ الْكَافُورِ قَدْ تَحَلَّلَا (٦)
مِنْ طِيبٍ رِيْقَتِهَا قَدْ خَالَطَ الْعَسَلَا

(١) غفولا : غفلة وترك مراقبة لنا ، والضمير في « منهم » يعود إلى قومها وإن لم يجر لهم ذكر ، تقول : إنها تعذره في طلب ما ذكره لو كان يرى غفلة من قومها ، فأما وهو يرام دائمى القطة فلا عذر له .

(٢) هلم : اسم فعل معناه تعال ، واللوايق : العهود ، واحدها ميثاق ، وتحول : تغير وتحول عن عهدنا .

(٣) نأينا : افرقنا وتباعدنا ، وتحاورنا : محاورتنا ومقاولتنا ، وهو بالحاء للمهلة ووقع في ، ب « تجاورنا » بالجيم ، وذلك تحريف ما أثبتناه .

(٤) نوفل : كان من حق العربية عليه أن ينونه ، لكنه منع تنوينه مع وجود علة واحدة وهي العلمية ، ولذلك نظائر في العربية ، منها قول الشاعر :

طلب الأزارق بالكنايب إذ هوت بشيب غائلة النفوس غدور
والعائى : أراد به العاشق اللوثق بالصباية ، وهو : هو يضم الهاء وسكون الواو ، اضطرب إلى حذف حركة الواو لحذفها ، ولذلك نظائر سبقت في كلامه .

(٥) القرقر : الصوت .

(٦) بحتاً : خالصاً ، والسحيق : الناعم السحوق .

يَا طِيبَ طَعْمٍ ثَنَائِيهَا وَرَبَقَتِهَا إِذَا اسْتَقَلَّ عَمُودُ الصُّبْحِ فَأَعْتَدَلَا^(١)
 حَاجَاجَةُ الْمِسْكِ لَا تُقَلِّ تَمَائِيهَا تَزْدَادُ عِنْدِي إِذَا مَا مَاحِلُ مَحَلَا^(٢)
 لَوْ كَانَ يَخْبِلُ طِيبُ النَّشْرِ ذَا بَشِيرٍ لَكُنْتُ مِنْ طِيبِ رِيَاها الَّذِي خَبَلَا^(٣)
 لَهَا مِنَ الرَّيْحِ عَيْنَاهُ وَسُنَّتُهُ وَنَحْوُهُ السَّابِقِ الْمُخْتَلِ إِذْ صَهَلَا^(٤)
 مَطَلَتْ دَنِيي وَأَنْتِ الْيَوْمَ مُوسِرَةٌ أَحْبَبَ بِهَا مِنْ غَرِيمٍ مُوسِرٍ مَطَلَا^(٥)
 مَطَلْتِهِ سَنَةً حَوْلًا بِجُورَةٍ وَبَعْضُ أُخْرَى تَجَنَّى الذَّنْبَ وَالْعِدَلَا^(٦)
 ١٨٤ — وقال عمرُ أيضاً :

خَلِيلِي عُوجًا نَسَّالِ الْيَوْمَ مَنْزِلَا أَيْ بِالْبَرَاقِ الْعُفْرِ أَنْ يَتَحَوَّلَا^(٧)

(١) اثنتان : الأسنان ، والريقة : ماء الفم ، و « إذا استقل عمود الصبح » أي إذا ظهر نور الصبح ، يريد إذا استيقظت من نومها عند انبلاج الصبح .
 (٢) لا تقل : لا تسكره ، والثمائل : جمع ثمال ، وهي الحصلة والسجة ، وحذف مفعول « تزداد » لانساق الفهن إليه ، وأصل الكلام : تزداد عندي حبة ، أو نزل الفعل التعدى منزلة الفعل اللازم لحذف مفعوله وهو لا ينويه ، والماحل : الساعي بالإفساد .

(٣) يخبل : يصيب بالحبل وهو شبه الجنون ، والنشر - بالفتح - الرائحة الطيبة والرياء مثله ، ومن كلامهم إذا وصفوا الشيء بالزيادة أن يقولوا ذلك ، ونظيره قول الشنفرى :

فلو جن لإنساب من الحسن جنت

(٤) الرم : الظبي الخالص البياض ، والسنة - بضم السين - الوجه ، أو هي دائرة الوجه خاصة ، وأراد بالسابق الحصان ، والعرب تصف الخيل بالخلاء والتكبر وتزعم أن اسم الخيل مأخوذ من الخلاء .

(٥) مطلت دنيي : سوفت في قضائه .

(٦) مجرمة : كاملة .

(٧) البراق : جمع برقة - بالضم - وهي التليظ من الأرض فيه حجارة ورمل وطين والعفر : جمع عفراء ، وهي التي لونها لون العفر وهو اتراب ، ويتحول : يتغير ،

بَفَرَجِ النَّبِيِّ فَالْشَّرَى خَفَّ أَهْلُهُ
 صَرَائِرَ أَوْطُنَ الصَّرَاصِ كَأَنَّمَا
 دِيَارُ الَّتِي قَامَتْ إِلَى السَّجْفِ غُدُوَّةٌ
 أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِعْ كَلَامًا فَأَوْمَأَتْ
 بِأَنْ يَتَّعِشَى أَنْ يَسْتَرْ اللَّيْلُ مَجْلِسًا
 فَوَطَّئَتْ نَفْسِي لِلْبَيْتِ فَوُجِّلُوا
 وَقَالَتْ لِيَزَيِّرِيهَا: اغْلَا أَنْ زَارًا
 فَقَوْلًا لَهُ إِنْ جَاءَ: أَهْلًا وَمَرْحَبًا ،
 فَرَاغَتْ سَاهَا أَنْ نَعَمْ فَتَيْمِي
 وَلَا تَعْجَلِي أَنْ تَهْدَأَ التَّيْنُ، وَانْزُكِي
 فَبِتْ أَفَاتِيهَا، فَلَا هِيَ تَرْعَوِي
 وَأَكْرِمِيهَا مِنْ أَنْ تَرَى بَعْضَ شِدَّةِ ،
 فَلَمْ أَرِ مَاتِيًا يُؤْمَلُ بَذْلُهُ

وَبُدِّلَ أَرْوَاحًا جَنُوبًا وَشَمَالًا^(١)
 أَجْلَنَ عَلَى مَا غَادَرَ الْحَيُّ مُنْخَلًا
 لَتَنَسَّكَ قَلْبًا كَانَ قَدِيمًا مُفْتَلًا
 إِلَيَّ وَلَمْ تَأْمَنْ رَسُولًا قَبْرَسِلًا
 لَنَا أَوْ تَنَامَ التَّيْنُ عَنَّا فَتَغْفُلًا
 لِي الرِّبَضِ الْأَعْلَى مَطِيًّا وَأَرْحَلًا
 عَلَى رَقِيَّةٍ آتَيْكُمَا مُتَغَفِّلًا^(٢)
 وَلِيْنَا لَهُ كَنَى يَطْمَئِنُّ ، وَسَهْلًا^(٣)
 لَنَا مَنَزَلًا عَنْ سَامِرِ الْحَيِّ مَعَزَلًا^(٤)
 رَقِيًّا بِأَبْوَابِ الْبُيُوتِ مُوَكَّلًا
 لِيُجُودَ ، وَلَا تُبْدِي إِبَاءً فَتُبْخَلًا^(٥)
 وَتُبْدِي مَوَاعِيدَ الْكُنَى وَالْعَمَلَا
 إِذَا سُئِلْتَ أَبْدَى إِبَاءً وَابْتِخَلَا^(٦)

(١) خف أهله : ارتحلوا عنه ، والأرواح : جمع ربح .

(٢) على رقية : على حذر ومراقبة للحرس ، ومتغفلا : أراد منتهزا غفلة الحرس .

(٣) سهلا : يحتمل معنيين : أحدهما أن يكون المراد قولاً له « سهلا » والثاني أن يكون المراد هونا له الأمر ويسراه عليه .

(٤) تيممي : اتقدي ، وسامر الحى : موضع مبرهم ومتحدثهم ليلا . ومعزلا : بعيداً ، وانظر البيت ٢ من ١٨١

(٥) أفاتها : أغلبها في الفتوة والشباب ، وترعوى لجود : أراد ترجع إليه ، وتبدي : تظهر ، والإباء : الامتناع .

(٦) مأتيا : أراد مزورا ، وأبدى : أفضل تفضيل بمعنى أشد إظهارا ، وكثير من النحاة يرى معنى أفضل التفضيل من نحو أكرم سائقنا ، ومثل هذا دليل لهم .

وَأَمْنَعُ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا يَضِيرُهَا ، وَأَسْبِي لِيذِي الْحِلْمِ الَّذِي قَدْ تَذَلَّلَ^(١)
إِذَا طَمِعَتْ عَادَتْ إِلَى غَيْرِ مَطْمَعٍ ، وَنَابَى النَّفْسُ أَنْ تَتَحَلَّلَا
١٨٥ — وقال أيضا :

عُوجًا نَحَى الطَّلَلُ الْمُخْوَلَا ، وَالرَّبْعَ مِنْ أَسْمَاءَ وَالْمَنْزَلَا^(٢)
وَتَجَلَسَ النَّسْوَةُ بَعْدَ الْكَرَى أَمِنْ فِيهِ الْأَطْلَحَ الْأَسْهَلَا
بِسَابِغِ الْبُوبَاةِ لَمْ يَعْدُهُ تَقَادُمُ التَّهْدِي بَأَنْ يُؤْهَلَا^(٣)
إِنِّي لَا إِنَّا كَمَا هَيَّجَ الْمَنْزِلُ لِلشَّوْقِ فَلَا تَعَجَّلَا^(٤)
إِنْ كُنْتُمْ خِلَافِي مِنْ حَاجَتِي الْيَوْمَ فَإِنَّ الْحَقَّ أَنْ تُجِيلَا^(٥)
ذَكَرَنِي الْمَنْزِلُ مَا غِبْتُمَا عَنْهُ ؛ فَعُوجًا سَاعَةً وَأَسْهَلَا
إِنْ يُصْبِحَ الْمَنْزِلُ مِنْ أَهْلِهِ وَحُشًا مَعَانِي رَمِيمًا مُنْجَلَا^(٦)
فَقَدْ أَرَاهُ وَبِهِ رَبِّبُ مِنْهُ الْمَتَا يَقْرُو الْمَلَا الْمُتَبَلَا^(٧)

- (١) لا يضرها : لا يأتي عليها ضرر ، وأسبي : أفضل تفضيل فعله «سباه يسبيه» بمعنى أسره
(٢) الطلل : كل ما بقي شاخصا من آثار الديار ، والمحول : الذي أتى عليه حول
(٣) لم يعده : لم يجاوزه ، ويؤهل : يكون أهلا بالسكان .
(٤) هيج المنزل : آثار الأشجان ، يقول : لقد أثارت رؤية هذا المنزل ما كان قد
خفي من أحزاني ، ولم يثر عندكما شيئا ؛ لأنني الذي كنت أزور أجبائي فيه ، فلا تمجلا
باللوم إذا طلبت أن نخرج عليه لزيارته .

- (٥) تمجلا : تحسنا الصنيع ممي بمقاربي غيا أريد
(٦) وحشا : خاليا لا أنيس به ، واللغائي : جمع مغنى ، وأصله مكان الإقامة ،
تقول « غنى فلان بالمكان ينشئ » على وزن رضى يرضى — أى أقام ، والرسم : ما بقي
لاصقا بالأرض من آثار الديار ، ومحمل : مجذب لا أثر للنبات به ، تقول « أمحلت
الأرض » تريد أنها أجذبت

- (٧) الربرب : الجماعة من بقر الوحش ، وأراد جماعة من النساء الحسنات على التشبيه ،
والها : جمع مهاة ، وهى البقرة الوحشية تشبه المرأة بها فى سعة العينين ، ويقرو : يتبع ،
والللا : اللوضع التسع من الأرض ، والبلقل : الذى نبت به البقل

أَيَّامَ ائْتَمَلَهُ بِوِ شَادِنَ
قَالَتْ لِيَتَرَيْنِ لِمَا عِنْدَنَا :
قَالَتْ فَتَنَاءَ عِنْدَهَا مُعْصِرُ
هَذَا أَبُو ائْتَلَابِ ، قَالَتْ : نَعَمْ
١٨٦ — وقال أيضاً :

وَدَّعَ لِبَانَةَ قَبِيلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا ،
أَمَكْتُ بِعَمْرِكَ لَبِئَةَ ، وَتَهْنَهَا
قَالَ : ائْتَمِرْ مَا شِئْتَ غَيْرَ مُنَازِعِ
لَسْنَا نُبَالِي حِينَ تُذْرِكُ حَاجَةَ
تَجْزِي بِأَيْدِي كُنْتَ تَبْذُلُهَا لَنَا
حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ ظَلَامُهُ ،
وَاسْتَسْكَحَ النَّوْمُ الَّذِينَ تَخَافُهُمْ ،
وَاسْأَلْ ؛ فَإِنْ قَلِيلُهُ أَنْ تَسْأَلَا
فَلَسَلْ مَا بَحَلْتَ بِوِ أَنْ يُبْذَلَا
فِيَا هَوَيْتَ ؛ فَإِنَّا لَنْ نَعْبَلَا
مَا بَاتَ أَوْ ظَلَّ الْمَطِيُّ مَعْقَلَا
حَقًّا عَلَيْنَا وَاجِبًا أَنْ نَفْعَلَا
وَرَقَبْتُ غَفْلَةً كَاشِحَ أَنْ يَحْمَلَا
وَرَمَى الْكَرَى بِوَابِهِمْ فَتَحَبَّلَا

(١) الشادن : الطي الذي كبر وقوى وترعرع ، والحدود — بالفتح — المرأة الناعمة ، والرشاء : ولد الطيبة

(٢) معصر : قد جاء وقت إدراكها ، وحوراوي : مثنى حوراء ، وأراد عينين قد زينتا بالحدود وهو شدق سودا مع سودا مع شدة يابض يابضهما ، ولم تحذلا : من أوصاف الفتاة : أي لم تقطع عن صاحبها

(٣) لبانة : هي هكذا بالنون في ا ، ب ، وأحسبها محرفة عن « لبانة » والراد على كل حال اسم امرأة

(٤) ظل المطى معقلا : أي بقيت الركائب مربوطة ، وهذه كناية عن إقامتهم وعدم ارتحالهم

(٥) جن ظلامه : أي ستر كل شيء وأخفاه ، والكاشح : العدو للظهر للبغض ، ويمحِل : يسي بيتنا بالإفساد

(٦) استسكح النوم القوم : أراد أنه قهرهم وغلبهم ، وهي عبارة رديئة ، والكرى : النوم ، وتحبل : أصابه الحبل ، وهو شبه الجنون

خَرَجْتُ تَأَطَّرُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا
فَجَلَّ الْقِنَاعُ سَحَابَةً مَشْهُورَةً
سَلَّمْتُ حِينَ لَقَيْتَهَا ، فَهَلَلَتْ
فَلَبِثْتُ أَزْرِقَهَا بِمَا لَوْ عَاقِلٌ
تَذْنُو فَتَطْطِيعُ ثُمَّ تَمْنَعُ بِذَلِكَ
١٨٧ - وقال أيضاً :

أَرَقْتُ وَلَمْ أَرَقْ لِسُقْمِ أَصَابِنِي
إِذَا خَفَقَتْ مِنْهُ نُجُومٌ فَحَلَقَتْ
فَلَمَّا مَضَتْ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ هَجَمْتُ ،
دَخَلْتُ عَلَى خَوْفٍ فَأَرَقْتُ كَأَعْيَا
فَهَيْتُ تَطْطِيعَ الصَّوْتِ نَشْوَى مِنَ الْكُرَى
فَعَضَّتْ عَلَى الْإِبْهَامِ مِنْهَا خَافَةً
١٨٨ - وقال أيضاً :

(١) تأطر : تتنقح وتتأمل ، وأصله تتأطر ، لحذف إحدى التاءين ، وتسنت : أراد
علت وارتفعت ، والكثيب : المجتمع من الرمل
(٢) القناع : ما تغطي به المرأة وجهها ، والعراء : أراد بها البيضاء ، وتعني
الطرف : تصبغه بالحنى ، وهو ضعف البصر ، وذلك من شدة ضوءها .
(٣) البائل ، هنا : السكسر من الطير يسكن أعلى الجبل ، وهو في صناعة النحو
نائب فاعل لفعل محذوف ، والتقدير : بما لورقي به عاقل ، وذلك لأن « لو » الشرطية
لا تدخل إلا على الأفعال لفظاً أو تقديرًا .

(٤) أرقت : سهرت ، والسقم : الرض ، وهذا كقول الأعشى :
أرقت ، وما هذا السهاد للورق ؟ وما بي من سقم ، وما بي مشق
(٥) خفق النجم : مال إلى الغروب ، وتالي النجوم : التابع منها ، يقول : كلا غلب
نجم طلع نجم آخر ، وكفى بهذا عن طول ليله وأنه لا ينقضي . (٦) في « جس العيون »
(٧) وعضت على الإبهام : كناية عن إظهار الخوف والجزع ، والأصل فيها قوله
تعالى : (ويوم يعض الظالم على يديه) وقد سبق في مثله قول عمر :

فَهَلَّا إِذَا اسْتَيْقَنْتَ أَنَّكَ دَاخِلٌ
فَتَقْصُرَ عَنَّا عَيْنَ مَنْ هُوَ كَالشَّحْ
فَقُلْتُ: دَعَائِي حُبُّكُمْ فَأَجَبْتُهُ
فَلَمْ أَفْضُنَا فِي الْهَوَى نَسْتَبِثُهُ ،
شَكُوتُ إِلَيْهَا، ثُمَّ أَظْهَرْتُ عُبْرَةً ،
فَقُلْتُ: صَلِّيْ مَنْ قَدْ أَسْرَتْ فُؤَادَهُ
فَصَدَّتْ وَقَالَتْ: مَا تَزَالُ مُتَبِمًا
صُدُودَ شَمْسٍ، ثُمَّ لَأَنْتَ وَقَرَّبَتْ
قَدَرَتْ عَلَى مَا عِنْدَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ ،
لَقَدْ حَلَيْتِكَ الْبَيْنَ أَوَّلَ نَفَارَةٍ ،
فَأَصْبَحْتَ كَمَا لِلْفُؤَادِ [وَمُنِيَّةٌ] ،
أَمِيرًا عَلَى مَا شِئْتَ مِنِّي مُسَلِّطًا
فَقُلْتُ لَهَا: يَا سَكُنْ لِي لَسَانِي
دَسَسْتَ إِلَيْنَا فِي الْخَلَاءِ رَسُولًا
وَتَأْتِي وَلَا تَحْشَى عَلَيْكَ دَلِيلًا^(١)
إِلَيْكَ، فَقَالَتْ: بَلْ خَلَقْتَ عَجُولًا
وَعَادَ لَنَا صَعْبُ الْحَدِيثِ ذُلُولًا^(٢)
وَأَخْفَيْتُ مِنْهَا فِي الْفُؤَادِ غَلِيلًا^(٣)
وَعَادَلَهُ فِيكَ النَّصُوحُ عَدُولًا
نَزَاكَ، وَإِنْ كُنْتُ الصَّحِيحَ، فَتَبِيلًا^(٤)
إِلَيَّ، وَقَالَتْ لِي: سَأَلْتُ قَلِيلًا^(٥)
وَدَائِمَ وَضَلَّ أَنْ وَجَدْتَ وَصُولًا
وَأَعْطَيْتُ مِنِّي، يَا ابْنَ عَمٍّ، قَبُولًا
وِظْلًا مِنَ الدُّنْيَا الْفَدَاةَ ظُلِيلًا
فَسَلَّ فَلكَ الرَّحْمَنِ مُنْمَحٌ سُولًا
سُؤَالَ كَرِيمٍ مَا سَأَلْتُ بِجَمِيلًا

== وقالت وعضت بالبنان : فضحتي وانت امرؤ ميسور أمرك أعسر

(١) قصر عنا : أراد نجس عيون الأعداء عن أن ترانا ، والكاشح : المبيض .

(٢) أفضنا في الهوى : أراد أخذنا في الحديث عن الهوى ، ونستبثه : يطلب كل منا من الآخر أن يحدثه بما عنده منه ، والدلول - بفتح الدال - أصله البعير السهل للقادة الذي لا يصعب على راكبه ، وأراد أن ما كان صعبا عليهم هان وتيسر .

(٣) العبرة - بالفتح - النعمة ، والغليل : حرقة الباطن من حب أو مرض .

(٤) وقع في « ما تزال متبما بنجد وإن كنت الصحيح غيلا » وفي ب « سك وإن كنت الصحيح » بدون إعيام ، وأغلب الظن أن كل ذلك تحريف عما أثبتناه أو ما يقرب منه .

(٥) الشمس - بفتح الشين - النفور .

سَأَلْتُ بِأَنْ تَعْمِيَ بِنَاقُولِ كَاشِحٍ وَإِنْ كَانَ ذَا قُرْبَى لَكُمْ وَدَخِيلًا
وَأَنْ لَا تَزَالَ النَّفْسُ مِنْكَ مَضِيقَةً عَلَى وَتُبْدِي إِنْ هَلَكْتُ عَوِيلًا^(١)
وَأَنْ تُكْرِمِي يَوْمًا إِذَا مَا أَبَاكُمْ رَسُولٌ لِسَجْوٍ مُقْصِرًا وَمُطِيلًا
وَأَنْ تَحْفَظِي بِالْقَيْبِ سِرِّي وَتَسْجِي جَلِيسِكَ طَرْفًا فِي اللَّامِ كِلِيلًا^(٢)

١٨٨ — وقال أيضاً :

يَا صَاحِبِي قِفَا نَسْتَخِيرُ الطَّلَا عَنْ بَعْضِ مَنْ حَلَهُ بِالْأَمْسِ مَافِلَا
فَقَالَ لِي الرَّبْعُ لِمَا أَنْ وَقْتُ بِهِ : إِنْ اخْتَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنِ فَاحْتَمَلَا^(٣)
وَوَخَّذَعَتْكَ النَّوَى حَقِّي رَأَيْتَهُمْ فِي الْفَجْرِ يَحْتَثُّ حَادِي عَيْرِهِمْ زَجَلًا^(٤)
لِمَا وَقَفْنَا مُخْبِئِهِمْ وَقَدْ شَحَطَتْ نَعَامَةُ الْبَيْنِ فَاسْتَوَلَتْ بِهِمْ أَصْلًا^(٥)
قَامَتْ تَرَاوِي لَحْنٍ سَاقَهُ قَدَرٌ وَقَدْ تَرَى أَنَّهَا لَنْ تَسْبِقَ الْأَجَلَا
بِفَاحِهِمْ مُكَرَّعٍ سُودٍ غَدَاؤُهُ تَنْثِي عَلَى اللَّتَنِ مِنْهُ وَارِدًا جَبَلًا^(٦)

(١) لا تزال النفس منك مضيقة علي : كفى بذلك عن بخلها عليه وصدها عنه طول حياته ، وتبدي : تظهر ، والوعيل : البكاء ، يقول : أسألك ألا تزالي طول حياتك غيلة علي فإذا أنا مت أظهرت الجزع ؛ لأنني لن أفيد شيئاً من ذلك
(٢) اللام : اللوم ، والكيل : الذي أصيب بالكلال وهو التعب ، يقول : أسألك أن تنظري إلي من يلومك في محبتي من جلسائك نظراً يدلّه علي كراهيتك لما يذكركه .

(٣) أجد البين : جدد الفراق ، واحتمل : طعن وسافر

(٤) النوى : البعد أونية القوم ، ويحث : يسرع ، وحادي عيرهم : سائق إبلهم .

(٥) شحطت : بددت ، والبين : الفراق ، والأصل — بضم المهملة والصاد جميعاً — جمع أصيل ، وهو الوقت قبيل غروب الشمس ، ونصبه علي الظرفية .

(٦) الفاحم : الشعر الأسود ، ومكرع : أراد أنه ريان من كثرة ما تزينه وتدهنه بالطور ، والتن : الظهر ، والجبل : الكثير اللين .

وَمُقَلَّتْ نَجَاجِي أَذْمَاءِ أَسْلَمَهَا

أَحْوَى الْمَدَامِيعِ طَلَوِي الْكَشْعِ قَدْ خَذَلَا

وَنَبْرَ النَّبْتِ عَذْبٍ بَارِدٍ خَصِرٍ
كَأَنَّ إِسْفِنْطَةَ شَبِيتَ بِذِي شَمِ
مِنْ صَوْبِ أَزْرَقِ هَبَّتْ رِيحُهُ كَمَلَا^(١)
وَالزَّمَجِيمِلَ وَرَاحَ الشَّامُ وَالْقَسَلَا
إِذَا تَقَوَّرَ هَذَا النَّجْمُ وَأَعْدَلَا^(٢)
مَا تَأْمُرِينَ فَإِنَّ الْقَلْبَ قَدْ شَفَلَا ؟
يَرْجِعُ قَوْلٍ وَأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ خَطَلَا^(٣)
فَلَسْتُ أَوَّلَ أَثْنَى عُلِّقَتْ رَجُلَا^(٤)
إِنِّي سَأُكْفِيكَ إِنْ لَمْ أُمْتَ عَجَلَا
بِاللَّهِ لَوْمِيهِ فِي بَعْضِ الَّذِي قَمَلَا
مَاذَا يَقُولُ وَلَا تَنْفِي بِهِ جَدَلَا
فِينَا لَذِيهِ إِلَيْنَا كُلُّهُ تَقَلَلَا
فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ أَنْ تَنْضِي الرُّجُلَا

وَنَبْرَ النَّبْتِ عَذْبٍ بَارِدٍ خَصِرٍ

كَأَنَّ إِسْفِنْطَةَ شَبِيتَ بِذِي شَمِ

وَالْعَنْدَرِ الْأَكْلَفِ السَّحُوقِ خَالِطُهُ

تَشْفِي الضَّجِيعَ بِهِ وَهَذَا عَوَارِضُهَا

قَالَتْ عَلَى رَقَبَةٍ يَوْمًا يَجَارِيهَا :

فَجَاوَبَهَا حَصَانٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ

إِفْتَى حَيَاءُكَ فِي سِرِّ وَفَى كَرَمٍ

لَا تَظْهَرِي حُبَّهُ حَتَّى أَرَا حِمَهُ

صَدَّتْ بِمَادَا ، وَقَالَتْ لِتِي مَعَهَا :

وَحَدَّثَنِي بِمَا حَدَّثْتَ وَأَسْتَمِعِي

حَتَّى يَرَى أَنْ مَا قَالَ الْوُشَاءُ لَهُ

وَعَرَفِيهِ بِهِمْ كَالْهَزْلِ ، وَاحْتَفِظِي

(١) نير النبات : أراد فيها ، والحصر - بفتح فكسر - الشديد البرودة ، والرتل : للتسكع المنظم .

(٢) إسفنطة : هي الحجر ، وشيت : خلطت ، وذو شيم - بفتح الشين والباء جميعا - أراد به الماء البارد ، والصوب : الناحية ، وأراد بالأزرق السحاب ، يعني ماء المطر .

(٣) الضجيع الذي يشاركها في الضجع وهو موضع النوم . والوهن : الوقت بعد أن يمضي جزء من الليل ، وتوهر النجم : مال إلى القروب

(٤) الحصان - بفتح الحاء للمهمله - للرأفة العفيفة ، والقول الخطل : الخاطيء .

(٥) افتى حيائك : الزميه ولا تفارقيه ، وعلقت رجلا : أحبته .

فَإِنِّ عَهْدِي بِهِ - وَاللَّهُ يَحْفَظُهُ ، وَإِنِّ أَتَى الدَّنْبَ - مِّنْ بَكْرِهِ التَّدَلَا
 لَوْ عِنْدَنَا اغْتِيبَ أَوْ نِيلَتْ حَقِيقَتُهُ مَا آبَ مُغْتَابُهُ مِنْ عِنْدَنَا جَدَلًا ^(١)
 قُلْتُ : ائْتِمْنِي ؛ فَلَقَدْ أَبْلَغْتَ فِي لَطْفٍ
 وَلَيْسَ يَخْنَنِي عَلَى ذِي اللَّبِّ مَنْ هَزَلَا
 هَذَا أَرَادَتْ بِهِ بِخُلَا لِنَعْذِرَهَا
 وَقَدْ نَرَى أَنَّهُمَا لَنْ تَمْدِمَ الْعِلَالَ ^(٢)
 مَا سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ تَقَلُّبِهِ ،
 وَلَا الْفُؤَادُ فُؤَادًا غَيْرَ أَنْ عَقَلَا ^(٣)
 أَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي قَالَتْ أُتَيْتُ بِهِ فَمَا عَنَيْتُ بِهِ إِذْ جَاؤَنِي حَوْلًا ^(٤)
 وَمَا أَقْرَ لَهَا بِالْغَيْبِ قَدْ عَلِمْتَ مَقَالَةَ الْكَاشِحِ الْوَاشِي إِذَا مَحَلَا ^(٥)
 إِنِّي لِأَرْجِيهِ فِيهَا بِسَخَطَتِي ، وَقَدْ أَتَانِي يُرْجِي طَاعَتِي نَقَلَا ^(٦)

(١) آب : رجوع ، والجدل - بفتح فكسر - الفرح السروز ، يقول : لقد سمع
 فينا قول الوشاة ، ولو أنهم وشوا به عندنا لرددناهم ردا قبيحا .

(٢) هذا : أراد ما ذكرته من التاب ، والعلل : جميع علل ، وأراد ما يتمل به
 الذي يلتمس وسيلة لما يريد .

(٣) قلبه : أى تحوله من حال إلى حال ، ونظير هذا قول الشاعر :

وما معى الإنسان إلا لنسيه ولا القلب إلا أنه يتقلب

(٤) ما عنيت به : ما قصدت به ، والحولا : التحول عن جها ، ومنه قوله تعالى
 (لا يفتون عنها حولا) .

(٥) أقر لها : استقر لها عندى ، والكاشح : اللغض ، ومحلا : أى حاول جاهدا
 أن يفسد ما بيننا حتى يغير قلبي عليها .

(٦) أرجيه : أردته ، والسخطة : الغضب ، والنفل - بالتحريك - العطية
 والهدية .

١٨٩ — وقال عمر أيضاً :

جُنَّ قَلْبِي قُلْتُ : يَا قَلْبُ سَهْلًا لَا تَبْدَلْ بِالْجَلِّ وَالْعَزْمِ جَهْلًا^(١)
 حَلَفْتُ أَنَّ مَا أَنَا هَا يَقِينٌ قُلْتُ : لَا تَحْلِفِي فِدَيْتُكَ ، كَلًا
 أَسْأَلُ اللَّهَ ، مَنْ بِدَاكَ بَصْرَمِ أَنْ يَرَى فِي الْحَيَاةِ مَا عَاشَ ذُلًّا^(٢)
 فَأَتَقِي اللَّهَ وَأَقْبِلِي الْمَذْرَمِي ، وَتَجَافِي عَنِ بَعْضِ مَا كَانَ زَلًّا^(٣)
 لَمْ أَرْحَبْ بِأَنْ سَخَطْتَ ، وَلَكِنْ مَرْحَبًا إِنْ رَضِيتِ عَنَّا وَأَهْلًا^(٤)
 إِنْ وَجَّهًا أَبْصَرْتُهُ لَيْلَةَ الْبَدُ رِ عَلَيْهِ ابْنَتِي الْجَمَالُ وَحَلًّا
 وَجْهَكَ الْوَجْهَ لَوْ يَدُ يُسْأَلُ الْمَرْ نٌ مِنْ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ اسْتَهْلًا^(٥)
 وَأَسِيلٌ مِنَ الْوُجُوهِ تَضَيَّرُ دَقٌّ فِيهِ حُسْنُ الْجَمَالِ وَجَلًّا^(٦)
 إِنِّي بِالسَّلَامِ مِنْكَ لِرَاضٍ ، وَأَرَى ذَلِكَ مِنْ نَوَالِكَ جَزَلًا^(٧)
 لَا أَخُونُ الْخُلَيْلَ مَا عِشْتُ حَقِّي يُنْقَلُ الْبَحْرُ بِالْفَرَاسِيلِ قَفَلًا
 ثُمَّ قَالَتْ : لَا تُفْلِنَ بِسِرِّي يَا ابْنَ عَمِّي ، أَقْسَمْتُ ، قُلْتُ : أَجَلٌ ، لَا

(١) لا تبدل : أصله لا تبدل ، حذف إحدى التاءين ، والجلل : ضد الحلم .

(٢) بدالك : أصله بدالك — بالهمزة — فسهل الهمزة بقلبها ألفا ، والصرم : الهجر والقطيعة .

(٣) زل : أي انحرف عن الصواب .

(٤) لم أرحب : لم أقل مرحبا ، وسخطت : بعدت ، وفي ١ « بأن سخطت »

(٥) اللزن — بالضم — السحاب ، واستهل : انصب مطره ، يقول : لو أننا دعونا

الله تعالى بوجهك أن يعطرنالاستهل المطر وانصب ، وكفى بهذا عن كونها ميمونة بيشاء الوجه .

(٦) الأسيل : أراد الحد الناعم الطويل

(٧) جزلا : كثيرا عظيما .

إِنْ أَكُنْ قَدْ سَأَيْتُكُمْ فَلَكَ الْمَتْنِي وَهَانَ الَّذِي سَأَلْتُ وَقَلًّا^(١)
 مَنْ أَرَادَ الْفُجُورَ فِي الْوَدِّ مِنَّا ضَرَبَ اللَّهُ فِي ذِرَاعِهِ غَلًّا^(٢)
 حَدَّثَنِي فَذَلِكَ نَفْسِي وَأَهْلِي أُحْيِيَنِي كَحَبِّكَ عَدْلًا^(٣)
 إِنْ فِي الصَّرْمِ رَاحَةٌ مِنْ عَنَاءِ وَنَعَمَ فِي الْجَوَابِ أَحْسَنُ مِنْ لَا

١٩٠ — وقال أيضاً :

حَيَّ لِلْمَازَلِ أَضْحَى رَمَمَهَا مَثَلًا^(١) أُرْبِعْ نَسَائِلَهَا لَا بَأْسَ أَنْ تَسَلًا^(٢)
 عَنِ السَّيِّئِ لَمْ يَزِرْ الرَّأْيَ كُصُورَهَا^(٣) إِنْسِيَّةً وَطَلَّتْ سَهْلًا وَلَا جَبَلًا^(٤)
 بَيْضَاءَ جَازِنَةً نَضَحَ التَّبِيرُ بِهَا^(٥) تَمْكُورَةً أَتْلُقُ مِنْ يَأْلَفُ الْحَجَلًا^(٦)
 قَالَتْ عَلَى رِقْبَةٍ يَوْمًا لِحَارَهَا : مَاذَا تَرَيْنَ فَإِنَّ الْقَلْبَ قَدْ تَبَلَا^(٧)
 وَهَلْ لِي الْيَوْمَ مِنْ أَخْتٍ مُوَاسِيَةٍ مِنْكَ أَشْكُو إِلَيْهَا بَعْضَ مَا قَعَلَا^(٨)
 فَجَاوَبَتْهَا حَصَانٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ يَرْجِعُ قَوْلُهُ وَلَبَّ لَمْ يَكُنْ خَطَلًا^(٩)

١٩١ — وقال أيضاً :

أَمْسَى شَبَابُكَ عَنَا الْفَضُّ قَدْ رَحَلَا^(١) وَلَا حَ فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ حَلَّ فَنَاشَتَلَا^(٢)

(١) سأيتكم : هكذا وقع في جميع الأصول ، وتوجيهه أن أصل الفعل « ساءه يسوءه » ثم قدم المحمزة على الألف فصار سأي ، والقلب المكاني كثير في كلام العرب ، والتعبى - ضم العين وسكون التاء - الاسترضاء :

(٢) عدلا : أى متكافئا متساويا

(٣) مثلا : يجوز أن تكون هذه الكلمة فعلا ماضيا بمعنى لصق في الأرض أو شخص ، ويجوز أن تكون اسما ، يعنى أن هذا الربع قد صار مثلا يضرب في العفاء ، واربع : ثلث قليلا ، وكمل : أصله تسأل . (٤) فى ا. « أنيسة وطلّت سهلا - إلخ »

(٥) جازنة : أصلها بقرة الوحش مميت بذلك لأجزاءها بالرعى ، وقد شبه بها المرأة فى سعة العينين ، والحجل : جمع حجلة ، وهى الستة تكون فيه المرأة ، ووقع فى ب « بمن تألف الحجل » .

إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي كُنَّا نَزُنُّ بِهِ وَلِيَّ وَلَمْ نَقْضِ مِنْ لَدَائِهِ أَمَلًا^(١)
 وَلِيَّ الشَّبَابِ حَمِيدًا غَيْرَ مُرْتَجِعٍ وَاسْتَبَدَلَ الرَّأْسُ مِثْقَالَ شَرٍّ مَا بَدَلَا^(٢)
 شَيْبُ تَفَرَّغَ أَبْكَأِي مَوَاضِعُهُ أَضْحَى وَحَالَ سَوَادُ الرَّأْسِ فَانْتَقَلَا
 كَيْتَ الشَّبَابِ بِنَا حَلَّتْ رَوَاحِلُهُ وَأَصْبَحَ الشَّيْبُ عَنَّا الْيَوْمَ مُنْتَقِلَا
 أَوْدَى الشَّبَابُ وَأَمْسَى اللَّوْتُ يُخْلِفُهُ
 لَا مَرَحَبًا يَمَحُلُ الشَّيْبُ إِذْ تَرَلَا

مَا بَالُ عِرْمِي قَدْ طَلَّتْ مُطَالَتِي أَمْسَتْ تَجَنَّى عَلَى الدَّانِبِ وَالْعَلَلَا^(٣)
 ١٩٢ — وَقَالَ أَيْضًا :

يَا خَلِيلِي سَائِلًا الْأَطْلَالَ بِالْبَلْبَلَيْنِ إِنْ أُجِزَنْ سُؤَالَا^(٤)
 وَسَفَاهُ لَوْلَا الصَّبَابَةُ حَبْنِي فِي رُسُومِ الدِّيَارِ رَكْبًا عَجَلَا^(٥)
 بَعْدَ مَا أَوْحَشْتُ مِنْ أَلِ الثَّرْيَا وَأَجَدْتُ فِيهَا النَّمَاجُ الظَّلَالَا^(٦)
 يَفْرَحُ الْقَلْبُ إِنْ رَأَاكَ وَتَسْتَعِيرُ عَيْنِي إِذَا أَرَدْتُ احْتِيَالَا^(٧)
 وَلَكِنْ كَانَ يَنْفَعُ الْقُرْبُ مَا أَرَاكَ دَادُ فِيمَا أَرَاكَ إِلَّا خَبَالَا
 غَيْرَ أَنِّي مَا دُمْتُ جَالِسَةً عِنْدِي سَأَلَهُو مَا لَمْ تُرِيدِي زَوَالَا^(٨)

(١) نَزُنُّ بِهِ : تَهَمُّ بِهِ .

(٢) هَذَا كَقَوْلِ سَلَامَةَ بْنِ جَنْدَل :

وَلِيَّ الشَّبَابِ حَمِيدًا ذُو التَّعَاجِبِ لَوْ كَانَ يَدْرِكُهُ رَكْضُ الْعَاقِبِ

(٣) تَجَنَّى : أَصْلَهُ تَجَنَّى ، خَذَفَ إِحْدَى التَّامِينَ ، وَمَعْنَاهُ تَسَكَّلَفَ نَسَبِي إِلَى الْجَنَابَةِ

(٤) الْبَلْبَانِ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، وَأُجِزَنْ : أَرَادَ أُجِيزَنَّ .

(٥) الرِّكْبُ : الْجَمَاعَةُ مِنْ رُكَّابِ الْإِبِلِ خَاصَّةً ، أَوْ هُوَ عَامٌ ، وَهَجَالِي : جَمْعُ مَجْلَانٍ وَهُوَ الَّذِي شَأْنُهُ الْعَجَلَةُ وَالسَّرْعَةُ .

(٦) أَوْحَشْتُ : صَارَتْ مَوْحِشَةً لَيْسَ بِهَا أُنَيْسٌ ، وَأَرَادَ بِالنَّمَاجِ الظُّبَاهُ .

(٧) أَرَدْتُ احْتِيَالًا : اعْتَزَمْتُ الْفِرَاقَ (٨) زَوَالَا : أَيُّ فِرَاقًا وَمَزَالَةً .

فَإِذَا مَا أَنْصَرَفْتَ لَمْ أَرِ لِلْمَشْرِيقِ التِّذَاذًا وَلَا لِلشَّمْسِ جَلَالَاً^(١)
 أَنْتِ كُنْتَ الْهَوَى وَرُؤْيُكَ الْخُلْدَ وَكُنْتَ الْحَدِيثَ وَالْإِشْفَالَ
 حُلْتَ دُونَ الْفُؤَادِ وَالتَّذَكُّرِ الْقَلْبَ وَخَلَّى لَكَ النِّسَاءَ الْوَصَالَاً^(٢)
 وَتَحَلَّقْتَ لِي خَلَائِقَ أَعْطَيْكَ قِيَادِي فَمَا مَلَكَتُ اخْتِيَالَاً^(٣)
 أَيُّهَا الْمَازِلِي أَقْلٌ عَنَّا بِي لَمْ أَطِغْ فِي وَصَالِهَا التَّذَالَاً
 إِنَّ مَا قُلْتَ وَالَّذِي حَبَّتْ مِنْهَا لَمْ يَزِدْهَا فِي التَّيْنِ إِلَّا جَلَالَاً
 لَا تَبِهَا فَلَنْ أَطِيعَكَ فِيهَا لَمْ أَجِدْ لِلْوُشَاةِ فِيهَا مَقَالَاً^(٤)
 فِيمَ بِاللَّهِ تَقْتُلِينَ مُحِبًّا لَكَ ، بِالْوَصْلِ مُخْلِصًا بَذَالَاً^(٥)
 وَلَمَعْرَى لَيْنَ هَمَّتِ بِمَقْتَلِي لَيْمًا قَدْ قَتَلْتَ قَبْلِي الرَّجَالَ
 حَدَّثِينِي عَنْ هَجْرِكُمْ وَوَصَالِي أَحْرَامًا تَرَيْنَهُ أَمْ حَلَالًا ؟
 فَاحْكُمِي بَيْنَنَا ، وَقُولِي بِمَذَلِّ هَلْ جَزَاهُ الْحُبُّ إِلَّا الْوَصَالَاً^(٦)
 كَيْتَبِي مِثَّ يَوْمَ الْثَمِّ فَاهَا إِذْ خَشِينَا فِي مَنْظَرِ أَهْوَالَا

(١) انصرفت : أراد تحولت عنى ، يقول : إذا ما تحولت عنى لم يبق شيء ألتذّه
 (٢) حلت دون الفؤاد : أى أصبحت حائلاً بين فؤادى وكل شيء يشتهى ، وخلقى :
 أى ترك ، والوصال : للواصلة وترك التقاطع ، يريد أن النساء جميعاً قد تركن لك ما عندى
 من نعيم ورغبة فى الوصال

(٣) تحلقت : أى تكلفت ، والخلائق : جمع خليفة ، وهى السعية ، وأعطتلك
 قيادى : أى ملكتك أمرى فصرت أنت الحكمة فيه .

(٤) اللقال : الكلام الذى يقال .

(٥) بذال : شديد البذل ، وهو اللع والإعطاء .

(٦) كان من حق العربية عليه أن يقول : « هل جزاء الحب إلا الوصال » بالرفع
 ولو أنه قال « كيف يجزى الحب إلا الوصال » لاستقام اللفظ والمعنى .

إِذْ تَمَنَيْتِ أَتْبِئَنِي لَكَ بَيْتٌ قُلْتُ : بَلْ لَبِئْتَنِي بِحَدِّكَ خَالًا^(١)
وَبَنُو الْحَارِثِ ابْنِ ذَهْلٍ تَبْنِي فِي ذُرَى الْجَدِّ فَرْعَهَا فَاسْتَبْطَلَا^(٢)
١٩٣ - وقال أيضاً :

إِنَّ أَهْوَى الْعِبَادِ شَخْصًا إِلَيْنَا وَالَّذِ الْعِبَادِ نَعْمًا وَدَلًا^(٣)
لَلَّتِي بِالْبَلَّاطِ أَمْسَتْ تَشْكِي رَمَدًا ، لَيْتَهُ بِمَعْنَى حَلًّا
أُرْسَلَتْ تَحْوِي الرَّسُولَ لَأَلْقَا هَا فَأُرْسَلْتُ عِنْدَ ذَلِكَ بِأَنْ لَا
لَسْتُ أَسْطِيعُ لِلرَّسُولِ وَأَقْبَنْتُ يَقِينًا بِأَوَمِهَا حِينَ وَلِي
رَجَعْنَاهُ إِلَيَّ لَمَّا أَنَاهَا وَبِأَيْمَانِيهَا قَلِي تَأَلَّى^(٤)
قَالَ : أَمْسَتْ عَلَيْكَ عِبْدَةٌ غَضَبِي عَزَّ ذَلِكَ الْغَدَاةُ مِنْهَا وَجَلَّا^(٥)
قُلْتُ : فِيمَ الْبُكَاءِ وَالْحَزَنُ ؟ قَالَتْ :

لَلَّتِي قَدْ عَلِقَتْ دُونَ الصَّلَى^(٦)
وَبَلَفْنَا وَاللَّهِ وَضَلَّكَ أُخْرَى بَعْدَ عَهْدٍ ، قُلْتُ : يَا عَبْدَ كَلَّا
لَا وَقَبْرِ النَّبِيِّ يَا عَبْدَ الْحَجِّ وَمَنْ كَانَ مُحْرَمًا وَمُحَلًّا
مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَحَبِّ سِوَاكُمْ مِنْ جَمِيعِ النِّسَاءِ ، قَالَتْ : فَهَلَّا
قُلْتُ لَمَّا دَخَلْتَ هَذَا ، وَلَكِنْ غَابَ لَمَّا دَخَلْتَ هَذَا وَضَلَّا

(١) بل للمرأة : زوجها ، والحال : نكتة سوداء في خدود الملاح ، وهو مما
يمتدح فيه ، تمت هي أن يكون أبو الخطاب زوجها ، وتمنى هو أن يكون خالا في
خداها ، ووقع في ب « بيجدك » تحريف قبيح .

(٢) تبني : أراد ارتفع واستمسك ، فشبهه بالبيت الذي يبنى

(٣) النغم : الصوت ، والبلل - بفتح الدال - الهَيْئَةُ .

(٤) رجسته إلى : رده ، والأيمان : جمع يمين ، وتألى : حلف .

(٥) عز هذا وجل : عظم وقعه على نفسي ، وأسم الإشارة يعود إلى قول الرسول
لأنها غَضَبِي .

(٦) علقت : أحببت ، ودون الصلَى : يتصب على الظرفية ، أى لأجل التي
أحببتها في ذلك المكان القريب من الصلَى .

١٩٤ — وقال أيضاً :

إِنَّ الْجَنِيْبَ تَرَوَحْتَ أَثْقَالَهُ أَصْلًا فَدَمْعُكَ دَائِمٌ إِسْبَالُهُ^(١)
 قَدْ رَاحَ فِي تِلْكَ الْحُمُولِ عَشِيَّةً شَخْصٌ يَسْرُكُ حُسْنَهُ وَجَمَالَهُ
 شَخْصٌ غَضِيضُ الطَّرْفِ مُضْطَمِرُ الْحَشَا

حَبْلُ الْمَدْمَلِجِ مُشْبِعٌ خَلْخَالَهُ^(٢)
 فَاقْنِ الْحَيَاءَ فَقَدْ بَكَيْتَ بِعَوْلَةٍ لَوْ كَانَ يَنْفَعُ بَاكِيًا إِعْوَالَهُ^(٣)
 يَا حَبْدًا تِلْكَ الْحُمُولُ ، وَحَبْدًا شَخْصٌ هُنَاكَ ، وَحَبْدًا أَمْنَالَهُ

١٩٥ — وقال أيضاً :

يَا نَعْمَ قَدْ طَلَّاتِ مُطَاطَلَتِي إِنْ كَانَ يَنْفَعُ عَاشِقًا مَطْلُهُ^(٤)
 كَانَ الشُّفَاءَ لَنَا وَمُنْتَهَنَا مِنْكَ الْحَدِيثُ فَقَالْنَا غِيْلَهُ^(٥)

(١) تروحت : سارت في وقت الرواح ، وهو العشي ، والأثقال : جمع ثقل .
 — بالتحريك — وهو متاع المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصون ، وأصل : جمع
 أصيل ، وهو الوقت قبل الغروب ، وإسباله : مصدر « أسبل النمع والطر » أي
 دام نزوله .

(٢) غضيض الطرف : منكسره وغفوضه ، ومضطر الحشا : ضامر البطن
 طاوله ، وعبل : أي ضخم ، والمدملج : الوضع الذي يلبس فيه المدملج ، وهو حلي
 يلبس في اللصم ، ووزن المدملج وزن درهم وقفذ ، ومشبع خلخاله : أراد أنه ممين
 موضع الخلخال .

(٣) اقن الحياء : احفظه وادخره ، والعولة — بالفتح — البكاء مع رفع الصوت . .

(٤) للماطلة : أصلها التسويف في قضاء الدين ، وأراد التسويف في الذي وعدته
 من الوصل .

(٥) اللنية — بالضم — ما يئتمناه الإنسان ، وغالنا : أهلكنا من حيث لا نترقب .
 والتيل : جمع غيلة — بالكسر — وهي الاسم من الاغتيل ، وهي الداهية أيضاً

قَدَيْتُ مِنْ أَشْفَى بِرُؤْيَيْتِهِ وَأَبَى [وَكَانَ] كَثِيرَةً عِلَلُهُ
 طَلَى تَزِينُهُ عَوَارِضُهُ ، وَالْعَيْنُ زَيْنَ لُحْظِهَا كَحَلِّهِ (١)
 وَلَوْ أَنَّهَا بَرَزَتْ لَمُنْتَصِبِ قَسَّ طَوِيلِ اللَّيْلِ يَبْتَهَلُهُ (٢)
 سَيَّارِ أَرْضٍ لَا أُنَيْسَ بِهَا فِيهَا شَرِيفَتُهُ وَمُبْتَقَلُهُ (٣)
 لَصَبًا وَأَلْقَى عَنْهُ بُرْنُسُهُ ، وَسَمَى وَأَهْوَنُ سَعِيرِ رَمْلِهِ (٤)
 حَتَّى يُعَايِنَهَا مُعَايِنَةً غَزَلًا ، وَحَقَّ لِقَسَمِهِ غَزَلُهُ
 كُنَّا نُوْمَلُّ أَنْ نَفُورَ بِهِ فِيمَنْ نُؤْمَلُّ وَنُخْتَلُّهُ (٥)
 حَتَّى أُتِيحَ لَطَبَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ زَانَهُ حُلَلُهُ
 يَنْدُو عَلَيْهِ أَنْظَرُ يَسْجَبُهُ ، وَيَرْوَحُ فِي عَصَبٍ وَيَبْتَدِلُهُ (٦)
 فَرَى فَأَقْصَدَهَا بِرَمِيَّتِهِ ، وَرَنَا فَمَهَّدَ لِلْفَتَى أَجَلُهُ (٧)
 قَالَتْ لِقَيْنَاتٍ يَطْفَنَ بِهَا حَوْلِي وَدَمْعِي دَائِمٌ سَبْلُهُ :
 أَنَّنْ زَيْنَتُنْ فُرَقْنَا ، وَلِكُلِّ صَاحِبِ زَيْنَةٍ عَمَلُهُ

(١) العوارض : جمع عارض ، وهو صفة الحد ، والكحل - بالتحريك - أن يكون في العين شبه الكحل خلقه ، ويقال « ليس التكحل في العين كالكحل » .

(٢) برزت : ظهرت ، والمتصب : القائم ، وأراد الصلى ، والقس : عابد النصارى ، ويستهل : يتضرع إلى الله بالعبادة .

(٣) الشريعة : مورد الشاربة من الماء ، والمبتقل : موضع الرعى . يريد أن في هذا المكان كل حاجاته .

(٤) صبا : مال ، وهذا جواب لو ، والبرنس : قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الإسلام ، والسنى : السير ، والرمل : ضرب من السير السريع .

(٥) نختله : نخدعه

(٦) الخز : نوع من الحرير ، والعصب : ضرب من ثياب اليمن .

(٧) أقصدها : أصاب منها مقتلا ، ورنا : نظر .

لَا تُجْلَاهُ أَنْ يُسَائِلَنَا إِنْ كَانَ شَفَّ فُؤَادَهُ يَقْلَهُ (١)
فَقَدَيْتُ حَامِلَهُ وَحَاضِرَهُ ، وَقَدَيْتُ مَا يَسْمُو بِهِ جَمَلَهُ
وَقَدَيْتُ مَنْ كَانَتْ مَسَاكِنُهُ بِالسَّهْلِ أَوْ مُسْتَوَعِرِ جَبَلِهِ
١٩٦ — وقال أيضاً :

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ فَاحْتِمَلَا ، وَأَرَادَ عَظَمَكَ بِالَّذِي قَمَلَا (٢)
قَدْ كُنْتُ أَمْلُ طَوْلُ مُكْتَبِهِمْ وَالنَّفْسُ مِمَّا تَأْمُلُ الْأَمَلَا
فَإِذَا الْيَفْلَالُ تُشْدُّ وَاقِفَةً ، وَإِذَا الْحَدَاةُ قَدْ أَعْتَبُوا الْإِبِلَا (٣)
فَهُنَاكَ كَادَ الْحَبُّ يَفْتُلُنِي لَوْ كَانَ حُبُّ قَبْلِهِ قَتَلَا
إِنَّ الَّذِينَ رَجَوْتُ مُكْتَبَهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا لِلْبَيْنِ مُحْتَمَلَا (٤)
١٩٧ — وقال أيضاً :

خَلِيلِي مَرَّ ابْنِي عَلَى رَسْمٍ مَنْزِلٍ ، وَزَبَعٍ لِسُنْبَاءِ ابْنَةِ الْخَيْرِ مُجُولٍ (٥)
أَتَى دُونَهُ عَصْرٌ فَأَخْفَى بِرَسْمِهِ خُلُوجَانِ مِنْ رِيحِ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ (٦)
سَرَى جُلٌّ ضَاغِي جِلْدِهِ مُلْتَقَاهَا وَمَرَّ صَبَاً بِالْمَوْرِ هَوَاجاً مَحْمَلٍ (٧)

(١) شَفَّ الفؤاد : هزله وأوهنه وأضعفه ، والثقل - بكسر ففتح ، بزنة غلب - ضد الخلة

(٢) الخليط : الخياط ، واحتمل : ظعن أو سافر

(٣) الحدادة : جمع حاد ، وهو هنا سائق الإبل ، وأعتبوا الإبل : أرضوها بإعطائها

ما تنشئ من أفانين السر .

(٤) أجمعا الأمر : اعتزموه وصمموا عليه ، والبين : الفراق ، والمحتمل :

الاحتمال ، وهو السر والظن

(٥) الرسم : ما بقي لاصقاً بالأرض من آثار الديار ، والربع : الدار مطلقاً ،

أو خاص بما يسكنه القوم أيام الربيع ، ومحول : أتى عليه حول أو تغير

(٦) ريح خلوج : شديدة الحركة ، وسحاب خلوج : متفرق أو كثير الماء

(٧) سرى : كشف ، والضاحي : الظاهر للتعرض للشمس . وملتقاهما : التقاء

الريحين ، والمور - بالفتح - الطريق المستوى اللطوط ، وهو جاء محمل : من صفات الصبا

وَبَدَّلَ بَعْدَ الْحَيِّ عَيْنًا سَوَاحِكِنَا وَخَیْطَ نَعَامٍ بِالْأَمَازِزِ هُمَلٍ
 بِمَا قَدْ أَرَى شَبَابًا حِينًا تَحُلُهُ ، وَأَثَرَاتَهَا فِي نَاصِرِ النَّبْتِ مُبْقِلٍ
 أَعَالِي تَصْطَادُ الْفُؤَادِ نَسَاوُهُمْ بَعِثْنِي خَذُولٍ مُوْنِي الْجَمِّ مُطْفِلٍ ^(١)
 وَوَحْفٍ يُدْنِي فِي الْعِقَاصِ كَأَنَّهُ دَوَانِي قُطُوفٍ أَوْ أَنَا بَيْبُ عُنْصُلٍ ^(٢)
 تَصِلُ مَذَارِهَا خِلَالَ فُرُوعِهَا إِذَا أَرْسَلَتْهَا أَوْ كَذَا غَيْرَ مُرْسِلٍ ^(٣)
 وَتَسْكُلُ عَنْ غُرٍّ شَتِيتِ نَبَاتُهُ عَذَابٍ ثَنَائِيَهُ لَذِيذِ الْمُقْبِلِ ^(٤)
 كَيْتِلِ أَقَاحِي الرَّمْلِ يَحُلُو مَتُونُهُ سَقُوطُ نَدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُخْضِلٍ ^(٥)
 إِذَا ابْتَسَمْتَ قُلْتَ أَنْكِلَالُ عَمَامَةٍ

خَفَنِي بَرَقُهَا فِي عَارِضٍ مُهْتَلٍ ^(٦)
 كَانَ سَحِيقَ الْمِسْكِ خَالَطَ طَعْمَهُ وَرِيحَ الْخَزَائِي فِي جَدِيدِ الْقَرَفِ ^(٧)

- (١) الخذول: الظبية التي انقطعت عن أمثالها ، ومونق : معجب ، والجم : الكثير من كل شيء ، يريد أن أكثر أعضائها مما يجب الناظر إليها، ومطفل: ذات طفل
 (٢) الوحف - بالفتح - أراد الشعر الأسود
 (٣) اللداری: جمع مدری، وهو المشط ، وهذا البيت والذي قبله نظير قول امرئ القيس بن حجر:

- وفرع يزین اللتان أسود فاحم أثيث كقنو النخلة المتشكل
 غذاره مستشزرات إلى العلا تفل المقاص في مثني ومرسل
 (٤) تنكل : تضحك ، والغر : جمع غراء ، وهي البيضاء ، وأراد الأسنان ، وشئت نباته : متفرق ، يريد أن أسنانها غير متلاصقة
 (٥) الأقاحي : جمع الأقحوان ، وهو نبت تشبه به الأسنان
 (٦) خفي ، هو ههنا بفتح الفاء ، وأصله بكسرها ، على مثل رضى ، ومن لغة طيء أوربيعة أن يفتحوا عين كل فعل مكسورها إذا كانت لامه حرف علة .
 (٧) سحيق المسك : مسحوقه ، والخزاي - بضم الخاء - أطيّب الأزهار نعمة

بَصْنَهَاءِ دِرْبَاقِ الدَّمَامِ كَأَنَّهَا إِذَا مَا صَفَا رَاوُفُهَا مَاءَ مَفْصِلِ^(١)
وَتَمَشَّى عَلَى بُرْدَتَيْنِ غَذَاهُمَا تَهَامِيْمُ أَنْهَارٍ بِأَبْطَحِ مُسْبِلِ^(٢)
مِنَ الْحَوْرِ خِمَاصٍ كَأَنَّ وَشَاحَهَا يَسْئُلُجْ غَابِ بَيْنَ غَيْلٍ وَجَدُولِ^(٣)
قَلِيلَةً إِزْعَاجِ الْحَدِيثِ يَرُوعُهَا تَعَالَى الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ^(٤)
تَوَدُّمِ الضُّحَى مَمْكُورَةُ الْخَلْقِ غَادَةٌ هَضِيمِ الْخَشَا حُسَانَةَ الْمُتَجَمِّلِ^(٥)
فَأَمْسَتْ أَحَادِيثَ الْفَوَادِ وَهَمَّهُ ، وَإِنْ كَانَ مِنْهَا قَدْ غَدَا لَمْ يُتَوَلَّ
وَقَدْ هَاجَتْ مِنْهَا عَلَى النَّأْيِ دِمْنَةٌ لَهَا قَدِيدٌ دُونَ تَغْفِ الشَّكْلِ
أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِيعْ كَلَامًا فَأَوَمَّتْ إِلَيْنَا ، وَتَصَّتْ جِيدَ أَحْوَرَ مُنْزِلِ^(٦)
فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: أُرْبِعُوا بَعْضَ سَاعَةٍ عَلَى ، وَعُوجُوا مِنْ سَوَاهِمِ ذُبُلِ^(٧)
قَلِيلًا ، فَقَالُوا : إِنَّ أَمْرَكَ طَاعَةٌ لِمَا تَشْتَهِي فَاقْضِ الْهَوَى وَتَأْمَلِ
لَكَ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ إِنْ شِئْتَ فَأَنِيهِمْ وَصَدْرُ غَدٍ أَوْ كَلُّهُ غَيْرُ مُجَلِّ

(١) السهباء : الحمر ، والدرياق كالترياق : دواء السموم .

(٢) التهاميم : جمع تهيم ، وهو في الأصل الطر ، وأراد الماء مطلقا ، ووقع في
أ ب « بهاميم » .

(٣) الحور : جمع حوراء ، وهي شديدة سواد سواد العين في شدة ياض ياضها ،
ومخماس : شديدة الخمس ، وهو ضمور البطن ، والوشاح : شبه قلادة تشده للمرأة بين
جانبيها وكشحتها .

(٤) إزعاج الحديث : من إضافة الصفة للموصوف ، ويروعها : يخيفها ، وتعالى
الضحى : ارتفاع الشمس .

(٥) تودم الضحى : كناية عن كونها غير محتاجة إلى أن تعمل ، وبمكورة الخلق :
مدحجته ، والحسانة : الشديدة الحسن ، وللتجمل : موضع التجمل .

(٦) نصت : رغبته ، ونصبت ، والجيد : الملقب .
(٧) اربعوا : اربعوا وترشوا ، وعوجوا : حولوا ، والسواهم : أراد بها الإبل التي

تغير لونها من الخزال لكثرة السير ، والذبل : جمع ذابل ، وهو الضامير .
(٢٤ - عمر)

- فَانَا عَلَى أَنْ تُسِفَ النَّفْسَ بِالْهَوَى
وَنَصَّ الطَّيَّا فِي رِضَاكَ وَحَبْسَهَا
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَبْسَ فِي رَسْمِ مَنْزِلِ
فَقُلْتُ لَهُمْ: سِيرُوا فَإِنْ لِقَاءَهَا
فَمَا ذِكْرُهُ شَنْبَاءَ وَالْدَارُ غُرْبَةٌ
وَأِنْ تَنَأَى تُحَدِّثُ لِلْفَوَادِ زِمَانَةً ،
وَأِنْ يَخْضِرُ الْوَأَشَى طُعْمَةً ، وَأِنْ يَقُلْ
وَأِنْ تَمُدُّ لَا تَحْمِلُ ، وَأِنْ تَذُنْ لَا تَصِلْ
وَأِنْ تَلْتَمِسَ مِنَّا الْمَوَدَّةَ نُمِطَهَا ،
فَقَدْ طَالَ لَوْ تَبَكَّى إِلَى مُتَجَوِّدٍ ،
أَفَقَى إِيَّامًا تَبَكَّى إِلَى مُتَمَنَّعٍ
فَقَدْ كَادَ يَسْلُو الْقَلْبَ عَنْهَا ، وَمَنْ يَطْلُ
- حِرَاصٌ ؛ فَمَا حَاوَلْتُ مِنْ ذَلِكَ فَأَقْبَلَ
لَكَ الْيَوْمَ مَبْذُولٌ ، وَلَكِنْ تَجَمَّلُ (١)
سَفَاهَا وَجَهْلًا بِالْفَوَادِ الْمُوَكَّلِ (٢)
تَوَافَى الْحَجِيحِ بِمَدِّ حَوْلٍ مُكَمَّلِ (٣)
عَنُوجٌ وَإِنْ يَجْمَعُ بَضْرٌ وَيَنْحَلِ (٤)
وَأِنْ تَقْتَرِبُ تَمُدُّ الْعَوَادِي وَتَشْفَلِ
بِهَا كَشِيعٌ عِنْدِي يُحِبُّ نَمٌّ يُفْذَلِ (٥)
وَأِنْ تَنَأَى لَا نَصِيرُ ، وَإِنْ تَذُنْ أَجْذَلِ (٦)
وَأِنْ تَلْتَمِسَ مِنَّا لَدَيْهَا تَعْلَلِ (٧)
بُكَاءَكَ إِلَى شَنْبَاءَ يَا قَلْبُ فَأَحْتَلِ
مِنَ الْبُخْلِ مَالُوسِ الْخَلِيقَةِ حَوْلِ (٨)
عَلَيْهِ التَّنَائِي وَالتَّبَاعُدُ يُذْهَلِ (٩)

(١) نص الطايا : إسرار را كبتها بها وحملها على السير الشديد ، وجبسا : وقفها ،
وتجمل : اصنع الجليل .

(٢) الفواد اللوكل : التيم للفرم .

(٣) توافى الحجيج : مجيئهم ، وهو مصدر أقيم مقام الظرف .

(٤) عنوج : صيغة مبالغة من قولهم « عنج فلان رأس البعير » إذا جذب خطامه
فرده ، وقد أراد أنها تلفت الناس عن آرائهم .

(٥) يعضل : يلام ويسخط قوله ، وفي « ب » يعزل .

(٦) لا تحمل : لا تكثرث ، وتدنو : تقرب ، وتئأى : تبعد ، وأجذل : أفرح .

(٧) تعلل : أى تعلل ، أى تمسك بالعلل .

(٨) مألوس الخليفة : مختلط الأخلاق ، وحول : كثير التحول .

(٩) التئأى : التباعد ، أى تصنع البعد وتكلفه ، ويذهل - بالبناء للمجهول -
ينسى ويشغل عما يريد .

عَلَى أَنَّهُ إِنْ يَلْقَاهَا بَعْدَ غَيْبَةٍ يُمَدُّ لَكَ دَلَالَةً غَيْرُ مُرْسَلٍ (١)
فَأَنَّكَ لَا تَذَرِينَ أَنْ رُبَّ فِتْنَةٍ عَجَالِي، وَلَوْلَا أَنْتِ لَمْ أَتَجَبَّلِ
مَنْعَتُهُمُ التَّغْرِيسَ حَتَّى بَدَا لَهُمْ قَوَارِبُ مَعْرُوفٍ مِنَ الصَّبْحِ مُنْجَلٍ (٢)
يَنْصُونُ بِالتَّوَمَاتِ خُوصًا كَأَنَّهَا شَرَائِحُ نَبْعٍ أَوْ سَرَى مُعْطَلٍ (٣)
دَقَاقًا بَرَلَهَا السَّيْرُ مِنْهَا مُنْجَلُ السَّرِيحِ وَوَقَّ مِنْ حَقٍّ لَمْ يَنْجَلِ (٤)
وَأَضْحَوْا جَمِيعًا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فِيهِمْ كَرَى التَّوَمُ مُسْتَرْخِي الْعَنَاقِ مُبِيلِ
عَلَى هَذِهِ جَحْدُ الثَّرَى ذِي مَسَافَةٍ تَخُوفِ الرَّدَى عَارِي الْبَنَاتِقِ مُنْهَلٍ (٥)
تَرَى حَيْفَ الْحَيَاتِ فِيهِ كَأَنَّهَا حَيَامٌ عَلَى مَاءٍ حَدِيثٍ مُنْهَلِ
إِرَادَةٌ أَنْ أَلْقَاكَ بِأَثَلٍ، وَالْهَوَى كَذَلِكَ حَالُ النَّقَى كُلِّ تَحْمَلِ (٦)
فَقَبَضَ الْبِعَادَ يَا أَثِيلَ؛ فَإِنِّي تَرُوكُ الْهَوَى عَنِ الْهَوَانِ بِمَعْزَلِ (٧)

(١) أراد بقوله « غير مرسل » أنه غير مفارق .

(٢) التَّغْرِيسُ : النزول ليلاً ، وأراد أنه الجأهم إلى التهادى في السير ، والقوارب : جمع قارب ، وهو القريب ، والمنجلى : للتضح الكشوف .

(٣) ينصون : أراد ينسوقونها سوقاً شديداً ، والخصوص : جمع أخوص أو خوصام . وأراد الإبل ، والشرايح : جمع شريح ، وهو العود يشق فلقين ، شبه بها الإبل لأجل منزلها وخصورها ، والسرى : جمع سرية ، وهى النعل الصغير ، وإضافة سرى إلى معطل من إضافة للوصوف إلى الصفة ، وليس بذلك .

(٤) السريح : بالحاء الهمة - العجلة ، ووقع في الجليم .

(٥) الهدم - بالتحريك - النبات من عام سابق ، وجحد الثرى : يابس لا خير فيه ، والبناتق : جمع بنية ، وهى دائرة فى نحر الفرس ، وهما بنيتان ، يصف أفراسهم بالضعف والتحول لكثرة السير .

(٦) إرادة أن ألقاك : مفعول لأجله ، أى فعلت كل هذا وتجشمت الهول بقصد أن ألقاك .

(٧) بعض : منصوب بمحذوف ، أى تركى بعض البعاد .

أَبَى لِي عَرَضِي أَنْ أَضَامَ وَصَارِمٌ حُصَامٌ وَعِزٌّ مِنْ حَدِيثٍ وَأَوَّلِ^(١)
 مُقِيمٌ بِإِذْنِ اللَّهِ لَيْسَ بِيَارِحَ مَكَانَ الثَّرِيَّا فَاهِرٌ كُلِّ مَنْزِلِ
 أَفَرَّتْ مَعْدَاؤُنَا خَيْرُهَا جَدَى لِطَالِبِ عُرْفٍ أَوْ لِضَيْفٍ مُحْمَلِ^(٢)
 مُقَاوِيلٌ بِالْمَعْرُوفِ، خُرْسٌ عَنْ الْخَلَى قُضَاةٌ بِفَصْلِ الْحَقِّ فِي كُلِّ مُحْفِلِ
 أَخُوهُمْ إِلَى حِصْنٍ مَنِيْعٍ، وَجَارُهُمْ بَعْلِيَاءَ عِزٍّ لَيْسَ بِالْمُتَذَلِّلِ
 وَفِينَا - إِذَا مَا حَدِثَ الدَّهْرُ أَجْجَفَتْ نَوَائِيَهُ، وَالدَّهْرُ جَمَّ التَّنْقِصِ -^(٣)
 لِيَذِي الْفَرَمِ أَعْوَانٌ، وَبِالْحَقِّ قَائِلٌ، وَلِلْحَقِّ تَبَاعٌ، وَلِلْحَرْبِ مُصْطَلِي^(٤)
 وَلِلْخَيْرِ كِتَابٌ، وَلِلْجِدِّ رَافِعٌ، وَلِلْحَمْدِ أَعْوَانٌ، وَلِلْخَيْلِ مُعْتَلِي
 نُبِيْحٌ حُصُونٍ مِنْ نُعَادِي، وَحِصْنُنَا أَشْمٌ مَنِيْعٌ حَزَنُهُ لَمْ يَسْهَلِ^(٥)
 تَقُوْدٌ ذَلِيْلًا مِنْ نُعَادِي، وَقَرْمُكَا أَيْ الْقِيَادِ مُصْصَبٌ لَمْ يُذَلِّلِ^(٦)

(١) أضام : أهان ، والصارم : السيف القاطع النافذ في ضربيته .

(٢) الجدى : العطاء ، والعرف : المعروف .

(٣) أججفت نوائيه : استأصلت ما عند الناس وذهبت به ، وجم التنقل : كثير الانتقال .

(٤) يقال « اصطلى فلان نار الحرب » والراد أنه تصحم أهوالها ، ومنه قول الحارث بن عباد :

ما أنا من جنتها علم إلا وإني بجرها اليوم صال

(٥) نبيح حصون من نعاى : يريد أنهم يقهرون أعداءهم ويحعلون جماعهم مستباحا لكل من يريد نهيه ، والأشم : العالى المرتفع ، والنبيع : الذى لا يوصل إليه .

(٦) تقود ذليلا من نعاى : يريد أنهم يأسرون أعدائهم ويقودونهم أذلة ، وفى « تقود ذلولا » والفتح - بالفتح - أصله غل الإبل أو البعير الذى لم يمسسه جبل ، وأطلق على عظيم القوم وسيدهم ، وأبى القياد : كناية عن متعته وعزه وأنه لا يذل ولا يهون .

غُلِّلْ أَتْيَابَ الْعَدُوِّ ، وَنَابُنَا حَدِيدٌ شَدِيدٌ رَوْقُهُ لَمْ يُفْلَلْ^(١)
أُولَئِكَ آبَائِي وَعِزِّي ، وَمَعْقِلِي لَيْهِمْ أَثْمِيلٌ فَاسْأَلِي أَيُّ مَعْقِلٍ^(٢)

١٩٨ — وقال أيضاً :

خَلِيلِي عُوْجًا بِنَا سَاعَةً نَحْيُ الرُّسُومَ وَنُوْمِي الطَّلَلِ^(٣)
وَتَبَكِّ ، وَهَلْ يَرْجِعَنَّ الْبُكَاءُ عَلَيْنَا زَمَانًا لَنَا قَدْ تَوَلَّ^(٤)
لِيَاكِي سَعْدِي لَنَا خُلَّةٌ تُوَاصِلُ فِوْدَنَا مِنْ نَصِيلِ^(٥)
وَلْتَجْلُوْا كَمْزَنَةً غَيْثٍ ، لَهَا غَفَائِرُ تَكْسُو الْبِطَاحَ النَّفْلِ^(٦)
إِذَا مَا مَشَتْ بَيْنَ أَتْرَابِهَا كَيْثِلُ الْإِرَاخِ يَطَّانُ الْوَحْلِ^(٧)
كَأَنَّ سَوَابِلَ مَصْبُوفَةٍ أَقَامَ بِهَا كُلُّ وَحْشٍ مَهْلٍ
سَوَافِرَ قَدْ زَاهَنَ الْعَبِيرُ مَعَ السِّنِّكَ مُقْتَنَاتُ الطَّفْلِ
فَفَاجَأَنِي غَبْرَ ذِي غَرَّةٍ شَدِيدَ الْفَقَارَةِ بَعْدَ النَّهْلِ
فَحَيَّيْنِي وَحَيَّيْنِي فَعَزَّ الْفِرَاقُ عَلَيْنَا وَجَلَّ

(١) تفلل : نكسر ، وأصل التاب للسن من الإبل ، أو من الإنسان ما يلي ما في
مقدم الفم ، وأراد أيضاً رئيس جماعتهم .

(٢) أثمیل : منادى بحرف نداء محذوف ، و « أي معقل » خبر عن اللبداً الذي
هو « معقلى » .

(٣) في ب « نحى الرسوم ونأوى الطلل » .

(٤) تول : أراد تولى ، أي ذهب ومضى ..

(٥) خلّة — بالضم — صديق .

(٦) الغفائر : جمع غفير ، وأراد به شعرها ، وعنى أنه طويل .

(٧) الإراخ : جمع إرخ — بالكسر — وهى البكر من البقر ، والعرب تشبه
النساء المحقرات فى مشبهن بالإراخ .

١٩٩ — وقال أيضاً :

سَائِلًا الرَّبْعَ بِالْبَيْتِ وَقَوْلًا : هِجَّتْ شَوْقًا لَنَا الْفَدَاةَ طَوِيلًا^(١)
 أَتَيْنَ حَتَّى حَلَّوْكَ إِذْ أَنْتَ مَحْفُوفٌ فُ بِهِمْ أَهْلُ أَرَاكَ جَمِيلًا؟^(٢)
 قَالَ : سَارُوا بِأَجْمَعٍ ، فَاسْتَقَلُّوا وَبَكَرْهُ لَوْ اسْتَطَعْتُ سَبِيلًا
 سَمِعُونَا وَمَا سَمِعْنَا بَيْنَ ، وَأَرَادُوا دِمَاةً وَسُهُولًا^(٣)
 ذَلِكَ مَنَعَنِي مِنَ آلِ هِنْدٍ ، وَهِنْدُ فَمَرَّتْهُ فُؤَادُهُ الْمُتَبُولُ^(٤)
 إِذْ تَبَدَّتْ لَنَا قَابَدَتْ أَثِيمًا حَالِكًا لَوْنُهُ وَجِيدًا أَسِيلًا^(٥)
 وَشَتِيْنَا كَالْأَقْحُوَانِ عَذَابًا لَمْ يُغَادِرْ بِهِ الزَّمَانُ فَلَوْلَا^(٦)

٢٠٠ — وقال أيضاً :

عَلَى النَّوَارِ فُؤَادُهُ جَهْلًا وَصَبَا فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ عَقْلًا
 وَتَمَرَّصْتُ لِي فِي الْمَسِيرِ ، فَأَمْسَى الْفُؤَادُ يَرَى لَهَا شَكْلًا
 مَا ظَنَنْتُهُ مِنْ وَحْشٍ ذِي بَقَرٍ تَغْدُو بِسِقْطِ صَرِيمَةٍ طِفْلًا^(٧)
 بِأَلَدٍ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا ، وَأَرَدْتُ كَشَفَ فِتْنَاعِهَا : مَهْلًا

(١) البلى : اسم موضع ، وهجت : أثرت .

(٢) في أ « إذ أنت محفوف بهم أهلاً » وليس بذلك .

(٣) تقول « دمث المكان دمثاً » مثل فرح — إذا سهل ولان ، وتقول « دمث فلان دمثة » بزنة كرم — إذا سهل خلقه .

(٤) قرته فؤاده : غلبته عليه ، والمتبول : اسم للفعل من « تبله الحب » إذا تيممه واستعيدته .

(٥) تبدت : ظهرت ، وأبدت : أظهرت ، والأثيث : الشعر الكثير ، وحالكاً لونه : أراد شديد السواد ، والجيد : العنق ، والأسيل : الطويل .

(٦) وشتيئا : أراد به فيها الذى تباعدت أسنانه بعضها من بعض ، والفلول : جمع فل ، وهو الكسر .

(٧) ذو بقر : اسم مكان ، والسقط : الكشيبي من الزمل ، وأراد بالطفل ولد الطفيلة

دَغْنَا فَإِنَّكَ لَا مُكَارَمَةَ تَجَزَى وَلَسْتَ بِوَاصِلِ حَبَلَا
وَعَلَيْكَ مِنْ تَبْلِ الْفَوَادِ ، وَإِنْ أَمْسَى لِقَلْبِكَ ذِكْرُهُ شَفَلَا
فَأَجِبْتُمَا إِنَّ الْمَحِبَّ مُكَلَّفٌ فَدَرَى الْعِتَابَ وَأَحْدَثِي بَذَلَا
٢٠١ - وقال أيضاً :

حَيَّ رَبَّنَا أَقْوَى وَرَثَتَنَا مَحِيلَا ، وَغِرَاصًا أُمَسْتُ لِهِنْدٍ مُثُولَا^(١)
فَنَفَا الدَّهْرُ وَالزَّمَانُ عَلَيْنَا ، وَأَجَلَتْ بِهَا الرِّيحُ دُيُولَا^(٢)
لَسْتُ أَنْسَى مِنْهَا عَشِيَّةَ رُحْنَا قَوْلَهَا : عَجَّ عَلَيَّ مِنْكَ قَلِيلَا^(٣)
أَقْضِ مِنْ لَدُنِّي وَأَعْهَدْ ؛ إِنِّي لَا أَرَى ذَا الصُّدُودِ مِنْكَ جَبِيلَا^(٤)
و[أَجْنِبِي] وَأَنْتَ أَوْجَدُ شَيْءٍ ، وَلَكَ أَلُودٌ خَالِصًا مَبْدُولَا^(٥)
وَلَكَ أَلُودٌ دَائِمًا مَا بَقِينَا قَاطِعًا بَعْدُ كُنْتُ لِي أَوْ وَصُولَا^(٦)
مَا تَحَرَّيْتُ إِذْ عَصَيْتُ ، وَلَكِنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ فَأَعْلَمَنْ تَعْوِيلَا^(٧)
فَأَقْبَلِ الْيَوْمَ مَا أَتَاكَ بِشُكْرِ لَا تَكُونَنَّ لِلْخَلِيلِ مَلُولَا^(٨)

(١) الربع : للزَّل ، والرسم : مالمق بالأرض من أثر الديار ، والمهيل : للتغير ،
والغراس : جمع عرصة ، وهى مساحة الدار ، ومثول : شاخصات أو لاصقات بالأرض ،
واحدها مائل .

- (٢) عفا الدهر عليها : أحاطها وغيرها ، وأجالت بها الرياح ذيولاً : حركتها .
(٣) عَجَّ : مل ، وكَلَمَ « منك » ساقطة من ب ، ولا يتم البيت إلا بها .
(٤) أقض : مجزوم فى جواب الأمر الذى هو قوله « عَجَّ » فى البيت السابق .
(٥) أوجد شيء : أشد شيء تعلق به النفس ويحجد به القلب .
(٦) قاطعاً : اسم الفاعل من « قطع فلان فلانا » أى ترك وده ، ووصول : الوصف
من الوصل ، وأراد لك معنى على كل حال .
(٧) ما تحريت : أى ما طلبت أخرى الأشياء وأولاهها بالاتباع .
(٨) الخليل : الصديق ، والملول : الوصف من الللل وهو السأم .

٢٠٢ — وقال أيضاً : [حين أنى الكوفة فنزل على محمد بن الحجاج

ابن يوسف^(١) :

يَا أَهْلَ بَابِلَ مَا نَفِثْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ عَيْشِكُمْ إِلَّا ثَلَاثَ خِلَاكٍ^(٢)

مَاءَ الْفُرَاتِ ، وَطِيبَ لَيْلٍ بَارِدٍ ، وَشَمَاعَ مُنْشِدَتَيْنِ لِابْنِ هِلَالٍ^(٣)

٢٠٣ — وقال أيضاً :

مَرَّ بِي مِرْبُ ظِلَاءٍ رَائِحَاتٍ مِنْ قُبَاءٍ^(٤)

زُمرًا نَحْوَ الْمُصَلَّى مُسِرَّعَاتٍ فِي خَلَاءٍ^(٥)

فَتَعَرَّضْتُ وَأَلْقَيْتُ جَلَابِيبَ الْحَيَاءِ^(٦)

وَقَدِيمًا كَانَ هَدْيِي ، وَفُتُونِي بِالنِّسَاءِ

٢٠٤ — وقال عمر أيضاً :

ذَكَرْتُكَ يَوْمَ الْقَمَرِ قَصْرَ ابْنِ عَامِرٍ بِحُمٍّ وَهَاجَتْ عَيْرَةُ الْعَيْنِ تَسْكِبُ^(٧)

فَطَلْتُ وَظَلْتُ أَيْنُ بَرْحَالِهَا صَوَامِرَ يَسْتَأْنِنُ أَيَّانَ أَرْكَبُ

أَحَدْتُ نَفْسِي وَالْأَحَادِيثُ جَمَّةٌ ، وَأَكْثَرُ هَمِّي وَالْأَحَادِيثُ زَيْنَبُ^(٨)

(١) هذه العبارة ساقطة من أ ، وهي ثابتة في ب ، ولكنها خطأ ، وصوابها على

ما في الأغاني (١٥٣/١ دار الكتب) : « قدم عمر بن أبي ربيعة الكوفة فنزل على

عبد الله بن هلال الذي كان يقال له صاحب إبليس ، وكان له قيتان حاذقان ، وكان عمر

يأتيهما فيسمع منهما ، فقال في ذلك . وفي البيتين إشارة إلى ذلك

(٢) نفست عليكم : غبطكم أو حسدكم ، والحلال : جمع خلة بالفتح وهي الخصلة .

(٣) في الأغاني « وغناء مسمعتين » والمثنى واحد .

(٤) السرب - بالكسر - الجماعة مطلقا ، ههنا ، وأصله جماعة القطا ونحوه ،

وقباء : موضع قرب المدينة .

(٥) زمرا : جمع زمرة وهي الجماعة ، يريد جماعات .

(٦) ألقيت : خلعت ، وهذه عبارة لا تزال مستعملة في لسان العامة .

(٧) خم : واديين مكة والمدينة عند الجحفة ، وعبرة العين : دمعها ، وتسكب :

تسيل ويجري . (٨) الأحاديث جمّة : كثيرة جداً .

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ذَكَرَهَا
وَأَخَذْتُ ذِكْرَهَا إِذَا الشَّمْسُ تَقَرَّبُ
وَإِنَّ لَهَا دُونَ النَّسَاءِ لَصَحْبِي وَحِيطِي وَالْأَشْعَارَ حِينَ أَشْبَبُ^(١)
وَإِنَّ الَّذِي يَنْبَغِي رِضَايَ بِذِكْرَهَا إِلَيَّ وَإِعْجَابِي بِهَا يَتَجَبَّبُ
إِذَا خَلَجْتُ عَيْنِي أَقُولُ : لَقَلَّهَا
لِرُؤُوسِهَا تَهْتَاجُ عَيْنِي وَتَضْرِبُ^(٢)
إِذَا خَدِرْتُ رِجْلِي أَبُوحُ بِذِكْرَهَا
لِيَذْهَبَ عَن رِجْلِي الْخُدُورُ فَيَذْهَبُ^(٣)

٢٠٥ — وقال أيضاً :

أَلَمْ تَرَبِّعْ عَلَى الطَّلَلِ لِلرَّيْبِ عَقًا بَيْنَ الْمُحَصَّبِ وَالطَّلُوبِ^(١)
بِمَكَّةَ دَارِسًا دَرَجْتَ عَلَيْهِ خِلَافَ الْحَيِّ ذَيْلُ صَبَا دَهْوبِ^(٥)

(١) حيطي : يجب أن يقرأ بدون الياء اكتفاء بكسر ما قبلها، ورمناه بالياء ليتبين حاله وأنه مضاف لياء التكلم ، وأشعب : أذكر النساء وأصفهن .

(٢) خلجت عيني : تحركت أجبانتها ، ومثله تضرب في آخر البيت ، وهذا بعض ما كانت العرب تعتقده ، كان الواحد منهم إذا تحركت أجبان عينه حركة غير إرادية اعتقد أن ذلك يدل على أنه ملاق بعض أحبائه ، ولا زال هذا في عقيدة العوام في بلاد مصر .

(٣) وهذا أيضاً بعض ما كان العرب يعتقدونه ، كان الواحد منهم إذا خدرت رجليه ذكر اسم أحب الناس إليه فذهب خدرها ؛ فهذه العبارة كناية عن كونها أحب الناس إلى قلبه .

(٤) المحصب : مكان رمى الحجار في وادي منى ، والطلوب : اسم لقلب عن يمين سمراء في طريق الحاج طيب للماء قريب الرضاء .

(٥) طلل دارس : تفتت معالاه ، ودرجت عليه : سارت عليه ، وخلاف الحى : بدمهم ، والصابا — بفتح الصاد — ريح تهب من ناحية الشمال ، ودوب : أراد أنها دائبة متتابعة لا تفارقه ؛ وذلك أشد لطفاته وانطباس آثاره .

فَأَقْفَرَ غَيْرَ مُنْتَضِدٍ وَنُؤَى
 أَجَدَّ الشَّوْقَ لِلْقَلْبِ الطَّرُوبِ^(١)
 كَانَ الرَّبْعَ أَلَيْسَ عَبْقَرِيًّا
 مِنَ الْجَنْدِيِّ أَوْ بَرَّ الْجُرُوبِ^(٢)
 كَانَ مَقْصَرٌ رَامِسَةٍ عَلَيْهِ
 مَعَ الْحَذَنَانِ سَطَرٌ فِي عَسِيبِ^(٣)
 لِنَعْمٍ إِذْ تَعَاوَدَهُ هَيَامٌ
 بِهِ أَغْيَا عَلَى الْحَاوِي الطَّبِيبِ^(٤)
 لَعَمْرُكَ إِنِّي مِنْ دَيْنٍ نَعْمٍ
 لَكَآ لِدَاعِي إِلَى غَيْرِ الْمُجِيبِ
 وَمَا نَعْمٌ وَلَوْ عُلِّقَتْ نَعْمًا
 بِمَازِيَةِ النَّوَالِ وَلَا مُثِيبِ
 وَمَا تَجَزَّى بِقَرْضِ الْوَدِّ نَعْمٌ
 وَلَا تَعِدُّ النَّوَالِ إِلَى قَرِيبِ
 إِذَا نَعْمٌ نَاتٍ بَعْدَتْ، وَتَعْدُو
 عَوَادٍ أَنْ تُزَارَعَ الرَّقِيبِ^(٥)
 وَإِنْ شَطَّتْ بِهَا دَارٌ تَعْيَا
 عَلَيْهِ أَمْرُهُ بِآلِ الْغَرِيبِ^(٦)

- (١) أراد بالمنتضد : متاع البيت ، وأصل المنتضد اللقيم والشيء الذي جعل بضه فوق
 بطن ، والنؤى - بالضم - حفيرة تصنع حول الحيمة لتتمتع عنها المطر ، وقد اعتاد الشعراء
 أن يقرنوا الوند بالنؤى في أنهما كل ما بقي من آثار الديار ، ومن ذلك قول الأخطل :
 وبالصرمة منهم منزل خلق عاف تغير إلا النؤى والوتد
- (٢) العبقرى : للنسوب إلى عبقر ، وكان العرب يعتقدون أنها مسكن الجن
 وينسبون إليها كل ما فاق في صنعه أمثاله ، والجندي : للنسوب إلى الجند - بفتح
 الجيم والتون جميعاً - وهو من بلاد اليمن .
- (٣) مقص : أصله اسم مكان من « قص فلان أثر فلان » إذا تتبعه ، وأراد أثر
 هبوب الريح ، ورامسة : ربيع شديدة الهبوب ، حتى إنها لتغطي آثار الديار بما تذرؤه
 من الغبار فوقها ، والعسيب : عظم ، وكانوا يكتبون في العسيب .
- (٤) الهيام : أصله داء يأخذ الإبل فتهم على وجهها ، ويراد منه الحب ؛ لأنه كذلك
 يفعل بالحب ، والحاوى : الرقيق ، وكانوا يتداوون بالرقى .
- (٥) تعدو : تحول وتتمتع ، والعوادي : جمع عادية ، وهى كل ما يصرفك عن الشيء
 ويحول بينك وبينه .
- (٦) شطت : بدت ، وتيا أمره : صعب وأغيا من يحاول علاجه .

- أَسْمِيهَا لَكُمْ بِأَسْمٍ نَعَمْ وَيُبْدِي الْقَلْبُ عَنْ شَخْصٍ حَبِيبٍ (١)
وَأَكْتُمُ مَا أَسْمِيهَا، وَتَبْدُو شَوَاكِلُهُ لِيذِي اللَّبِّ الْأَرَبِ
فَلَمَّا تَعَرَّضِي عَنَّا وَتَعْدِي بِقَوْلِ مُمَازِقٍ مَلِيقٍ كَذُوبٍ (٢)
فَكَمْ مِنْ نَاصِحٍ فِي آلِ نَعَمْ عَصَيْتُ وَذِي مُلَاطِفَةٍ نَسِيبِ
فَهَلَّا تَسْأَلِي أَفْنَاءَ سَعْدٍ وَقَدْ تَبْدُو التَّجَارِبُ لِلْيَبِيبِ (٣)
سَبَقْنَا بِالْمَكَارِمِ وَاسْتَبَجْنَا قَرَى مَا يَبِينُ مَأْرَبٍ فَالْدُرُوبِ (٤)
بِكُلِّ قِيَادٍ سَلَمَتِهِ سُبُوحٍ وَسَايَ الطَّرْفِ ذِي حُضْرٍ نَجِيبِ (٥)
وَتَحْنُ قَوَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا رُبَّيْسُ الْقَوْمِ أَجْمَعَ لِلْهَرُوبِ
نُفْعُ عَلَى الْخَفَاطِ ؛ فَلَنْ تَرَانَا نَشْلُ نَخَافُ عَاقِبَةَ الْخَطُوبِ (٦)
وَيَمْنَعُ سِرْبَنَا فِي الْجَرْبِ شَمٌ مَصَالِيْتُ مَسَاعِرُ لِاحْرُوبِ (٧)

(١) لتكنم : أراد تخفي فلا يعرفها أحد ، وهذا يدل على أن نعا اسم مختع .
(٢) الممازق : الذي يخلط في كلامه ولا يصدق ، واللقق : التملق ، وهو الذي يظهر غير ما يظن .

(٣) حذف نون الرفع من « تسألِي » ولم يتقدمه ناصب ولا جازم .
(٤) مأرب : بلاد الأزد باليمن ، والدروب : جمع درب ، وهو كل طريق يوصل إلى بلاد الروم ، يريد أنهم ملكوا كل بلاد العرب .

(٥) السلهية من الخيل : الطويل على وجه الأرض ، والسبوح : السهلة السير كأنها تسبح في الماء ، وذلك أعون لراكبها على طول السير بها ، والحضر : ارتفاع الفرس في سيره السريع .

(٦) الحفاظ - بكسر الحاء - المحافظة ، ونشل : نطرد إيلنا ، أى نسوقها ، وكأنه أراد لن ترانا نقر أمام من يقصدنا فنطرد إيلنا ونسوقها سوقاً عنيفاً مخافة أن يلحقونا ، ولكننا نصد لهم واثقين بالنصر عليهم .

(٧) سربنا - بكسر السين وسكون الراء - أراد به حرمهم وعيالهم ، وأصله جماعة الغنم والظباء والقطا ، وشم : جمع أشم ، وهو السيد ذو الانف الكرم ، ومصاليت : جمع صلت على غير قياس مثل محاسن ، والصلت : الرجل للماضي في حوائجه ، ومساعر للحروب : جمع مسعر - بزنة منبر - ومعناه الذين يوقدون نار الحرب ويشعلونها .

وَيَأْمَنُ جَارُنَا فِينَا ، وَتَلَقَى
وَنَمَلٌ أَنَّنَا سَتِيدُ يَوْمًا
فَنَجْتَنِبُ الْمَقَادِعَ حَيْثُ كَانَتْ
وَلَوْ سُئِلْتُ بِنَا الْبَطْحَاءُ قَالَتْ :
وَيُشْرِقُ بَطْنُ مَكَّةَ حِينَ نَضْحِي
وَأُشْمَتُ إِنْ دَعَوْتُ أَجَابَ وَهَنَا
وَكَانَ وَسَادُهُ أَحْنَاءُ رَحِلٍ
أُفِيمُ بِهِ سَوَادَ اللَّيْلِ نَصًّا
فَوَاضِلَنَا بِمُحْتَفِظٍ خَصِيبٍ
كَمَا قَدْ بَادَ مِنْ عَدَدِ الشُّؤْبِ
وَنَكْتَسِبُ الْعَلَاءَ مَعَ الْكُسُوبِ^(١)
هُمْ أَهْلُ الْفَوَاضِلِ وَالشُّيُوبِ^(٢)
بِهِ وَمَنَاحُ وَاجِبَةِ الْجُنُوبِ^(٣)
عَلَى طُولِ الْكُرَى وَطَلَى الشُّؤْبِ^(٤)
عَلَى أَصْلَابِ ذُعْلِبَةِ هُبُوبِ^(٥)
إِذَا حُبَّ الرِّقَادُ عَلَى الْهُيُوبِ^(٦)
٢٠٦ - وقال أيضاً :

لَيْسَ الظَّلَامُ إِلَيْكَ مُكْتَنِبًا خَفَرًا لِحَاجَةِ آلِفٍ صَبٍّ

(١) المقادع : جمع مقاذعة التي هي مصدر « قاذعه » أي شامته وتجاري معه في الفحش والسباب .

(٢) سئلت بنا : أي سئلت عنا ، ونظيره في القرآن الكريم (سأل سائل بعذاب واقع) والفواضل : جمع فاضلة ، وهي النعمة الجسيمة والدرجة الرفيعة في الفضل ، والسيوب : جمع سيب ، وهو العطاء .

(٣) مناخ : للموضع الذي تناخ فيه الإبل ، و « واجبة الجنوب » أي ساقطة الجنوب وأراد به موضع النحر في منى ، وهو إشارة إلى قوله تعالى في شأن ما يهتدى إلى الحرم من النعم : (فإذا وجبت جنوبها) يريد أن بطن مكة وموضع النحر في منى يشرقان حين يظهران فيهما .

(٤) الأشمع : الغبر شعر الرأس ، والوهن : الوقت حين يدبر الليل أو بعد مضى ساعة منه ، والكرى : النوم ، والدعوب : مصدر « دأب على العمل » إذا تابى عليه .

(٥) ذعلبة : أي ناقة سريعة ، وهبوب : شديدة السير .

(٦) النص : إسماعيل اللطى وتكليفها السير الطويل ، وفي « حب الرقاد على الهبوب » - بالياء مع فتح الهاء - وهو الجبان المتعيب .

لَسَمْتُ بِأَطْرَافِ التَّنَانِ لَنَا إِنَّا مُحَاذِرُ أَعْيُنِ الرِّكَبِ
أَرْجِعْ وَرَدِّدْ طَرْفَ بَايَعِنَا حَتَّى يُجَدِّدَ دَارِسُ الْحُبِّ^(١)
فَإِذَا شَخُوصٌ كُنْتُ أَعْرِفُهَا فِي الْمِسْكِ وَالْأَكْيَاشِ وَالْعَصْبِ^(٢)
تَمْشِي الضَّرَاءُ عَلَى بُهَيْتِنِهَا تَبْدُو غَضَاضَتَهَا مِنَ الْإِنْتِبِ^(٣)
قَالَتْ أُمَامَةُ يَوْمَ زَوْرَتِهَا قَوْلَ الْمُؤَارِبِ غَيْرِ ذِي عَقَبِ^(٤)
هَذَا الَّذِي لَجَّ الْبِعَادُ بِهِ مَا كَانَ عَنْ رَأْيٍ وَلَا لُبِ^(٥)
بَاعَ الصَّدِيقُ يَوْمَ غَايَبَةٍ بِالشَّامِ فِي مُتَمَتِّعٍ صَعِبِ
لَا تَهْلِكُنِي فِي عَذَابِكُمْ فَاللَّهُ يَعْلَمُ غَايِبَ الْقَلْبِ
٢٠٧ — وَقَالَ عُمَرُ أَيْضًا :

جُنَّ قَلْبِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَنَا بَا وَدَعَا الْهَمُّ شَجْوَهُ فَأَجَابَا^(٦)
وَأَثَابَ التَّنْسِيَّ مِنْ رَائِقِ الْحُبِّ وَشَرَى الْهُمُومَ وَالْأَوْصَابَا^(٧)
ذَلِكَ مِنْ مَنَزَلٍ لَسَلْتُ خَلَاءَ لَا بَسِ مِنْ عِقَابِهِ جَلْبَابَا^(٨)

- (١) دارس الحب : الذي ذهب صباياته وعفت .
(٢) الأكياش : ضرب من بود العين ، والعصب - بالفتح - ثوب يصنع فضله ثم يفسج .
(٣) تمشي الضراء : أي تمشي مشية الاستخفاء ، و « بهيتها » هو هكذا ، وأظنه « على هويتها » أي اتنادها ، وتبدو : تظهر ، والنضاضة : النضارة والنعومة ، والإنتب : ما قصر من الثياب إلى نصف الساق (٤) للمؤارب : المخاض للدهلي .
(٥) لج البعاد : تهادى . (٦) أناب : رجع .
(٧) أثاب : أعاد ، وشري - بالتضعيف - بالغ في إثارة ما هو شر ، والأوصاب : الأوجاع والآلام ، وإحدها وصب ، بالتحريك .
(٨) « لابس من عقابه جلبابا » هو هكذا في جميع الأصول ، ولعل أصل العبارة « لابس من عقابه جلبابا » وعفاؤه : ذهاب آثاره وطسومها .

أَعْقَبْتُهُ رِيحُ الدَّبُورِ فَمَا تَنَفَّكَ مِنْهُ أُخْرَى تَسُوقُ سَحَابًا^(١)
 ظَلَّتْ فِيهِ وَالرَّكْبُ حَوْلِي وَتُوقُ طَمَعًا أَنْ يَرُدَّ رَنْجُ جَوَابًا
 ثَانِيًا مِنْ زِمَامٍ وَجَنَاءِ حَرْفٍ عَاتِكٍ لَوْنُهَا يُحَاكِي الضُّبَابَ^(٢)
 تَرْجِعُ الصَّوْتِ بِالْبَغَامِ إِلَى جَوْ فِئْتَاغِي بِوِ الشَّعَابِ الرَّعَابِ^(٣)
 جَدَّهَا الْفَالِجُ الْأَشْمُ أَبُو الْبُخْتِ ، وَخَالَاتُهَا يُسْفَنُ عِرَابًا
 ٢٠٨ - وقال أيضًا :

ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَةً أَمْ زَيْدٌ ،

وَالطَّائِبُ بِالسَّهْبِ سَنَهَبِ الرَّكْبِ^(٤)
 فَاسْتَحِينَ الْفُؤَادُ شَوْقًا وَهَاجَ الشَّوْقُ حُرْنًا لِقَلْبِكَ الْمِطْرَابِ^(٥)
 وَيَذِي الْأَثَلِ مِنْ دُونِ تَبُوكِ أَرْقَتْنَا ، وَلَيْلَةَ الْأَخْرَابِ^(٦)
 وَبَعَثَانَ طَافَ مِنْهَا خَيَالٌ قُلْتُ : أَهْلًا بِطَيْفِهَا الْمُتَنَابِ^(٧)

(١) أعقبته : أراد تعاقبت عليه ، وريح الدبور : هي الريح التي تهب من ناحية الجنوب .
 (٢) ثنى الزمام يثنى : رد بعضه على بعض ، والزمام : ما تقادبه الدابة ، والوجناء : الناقة الشديدة ، والحرف : الضامة الصلبة ، والعاتك : الشديدة الحرارة ، والضباب : نجم صتب ، وهو حيوان معروف .

(٣) ترجع : ترد ، والبغام : أصله صوت الطيبة ، وأراد هنا الصوت مطلقاً ، والشعاب : جمع شعبة ، وهي صدع في الجبل يأوي إليه الطير ، والرعب : أراد الحمام وذلك من قولهم « رعبت الحمامة » من باب فتح - إذا رفعت هديلها .

(٤) السهب - بالفتح - ما بعد من الأرض واستوى في طمأنينة .

(٥) المطراب : الكثير الطرب ، والطرب : خفة تمتري الإنسان من فرح أو حزن أو نحوهما .

(٦) ذو الأثل : مكان ، وتبوك : مكان أيضاً ، وأرقنا : أسهرتنا ، وفي ب « ليلة الاحزاب » .

(٧) عمان - بفتح العين وتشديد الهم - موضع بالأردن . ، وللتايب : الزائر

هَجَرْتَهُ وَقَرَّبْتَهُ يَوْعَدُ وَتَجَنَّ لِهَجَرَتِي وَأُجْنَبِي (١)
 وَلَقَدْ أَخْرَجُ الْأَوَانِسَ كَالْحَوِ بَعِيدَ الْكَرَى أَمَامَ الْقِيَابِ (٢)
 ثُمَّ أَلْهُو بِلِسْنِ وَوَهْ خَفَرَاتٍ بَدَنِ الْخَلْقِ رُدْحِ أَثَرَابِ (٣)
 بَتُّ فِي نِعْمَةٍ وَبَاتَتْ وَسَادِي نَيْيَ كَفَّ حَدِيثَهُ بِخَضَابِ
 ثُمَّ قُمْنَا لَمَّا تَجَمَّلَ لَنَا الصُّبْحُ نَفْسِي آثَارَنَا بِالْأَثَرَابِ (٤)
 ٢٠٩ — وقال أيضاً :

حَيَّ الرَّيَّابَ وَزَرَبَهَا أَسْمَاءُ قَبْلَ ذَهَابِهَا
 أَرْجِعْ إِلَيْهَا بِالَّذِي قَالَتْ بِرَجْعِ جَوَابِهَا
 عَرَضَتْ عَلَيْنَا خُطَّةٌ مَشْرُوقَةٌ بِرُضَابِهَا (٥)
 وَتَدَلَّتْ عِنْدَ الْمَتَا بِي ، فَمَرْحَبًا بِعِتَابِهَا
 تُبْدِي مَوَاعِدَ جَمَّةٍ وَتَصْنُ عِنْدَ نَوَابِهَا
 مَا نَلْتَقِي إِلَّا إِذَا نَزَلَتْ مِنْ بَقَابِهَا

(١) قرينه : وقع في ب « وقررته » والتعني : تصنع الجناية والذنب ، والمراد ادعاؤهما عليه .

(٢) في ب « فقد » والأوانس : جمع آنسة ، وهي من النساء التي يؤنس إليها ، والحو : جمع حواء ، وهي السمراء إلى الحمرة ، والكرى : النوم ، والقياب : جمع قبة وهي الخيمة تضرب على السادة والرؤساء ، وأحسب أن أصل العبارة « ولقد أخرج الأوانس كالخاوي بعيد الكرى — إلخ » والخواي هو الذي يستخرج الأشياء بالرق ، وانظر البيت ٩ من القطعة ٢٠٥ .

(٣) خفرات : حيات ، وبدن الخلق : سميات ، وردح : هن الثقيلات الأوراك ، والأثراب : متساويات في السن .

(٤) نفسي آثارنا : تمحوها ، وقد أخذ هذا من قول امرئ القيس بن حجر الكندي :

خرجت بها أمشي تجر وراءنا على أثرينا ذيل مرط مرحل

(٥) مشروقة برضابها : مثل قولك « وهي تنص بريقها » والرضاب : البريق .

فِي النَّفَرِ أَوْ فِي لَيْلَةِ السَّخَصِيبِ عِنْدَ حِصَابِهَا ^(١)
 أَزْجُرُ فَوَادِكَ إِذْ نَأَتْ وَتَمَرَّ عَنْ قَطْلَائِهَا
 وَأَشْعِرُ فَوَادِكَ سَلَوَةً عَنْهَا وَعَنْ أَثَرِهَا
 وَغَيْرِ بَرَّةٍ رُوْدُ الشَّبَابِ بِالنَّسْكِ مِنْ أَقْرَابِهَا ^(٢)
 حَدَّثْتُهَا فَسَدَقْتُهَا وَكَذَّبْتُهَا بِكَذَائِهَا
 وَبَعَثْتُ كَاتِمَةَ الْحَدِيثِ رَفِيقَةً بِخَطَائِهَا
 وَخَشِيئَةً إِنْشِيَةً خَرَّاجَةً مِنْ بَابِهَا ^(٣)
 فَرَقْتُ فَسَهَّلَ الْمَلَأَ رِضَ مِنْ سَبِيلِ قَرَابِهَا ^(٤)

٢١٠ - وقال أيضاً :

مَنَعَ النَّوْمَ ذِكْرُهُ مِنْ حَبِيبِ مُجَانِبِ ^(٥)
 بَعْدَ مَا قِيلَ قَدْ صَحَا عَنْ طِلَابِ الْحَبَائِبِ
 وَبَدَأَ يَوْمَ أَعْرَضْتُ صَفْحُ خَدِّ وَحَاجِبِ ^(٦)
 صَادَتْ الْقَلْبَ إِذْ رَمَتْ ذَاتَ يَوْمٍ الْمُنَاصِبِ
 يَوْمَ قَالَتْ لِلنِّسْوَةِ مِنْ لَوْيِ بْنِ غَالِبِ ^(٧)

(١) في النفر : أراد به الوقت الذي ينفر فيه الحجاج من منى ، وليلة السخصيب : ليلة رمى الجمار .

(٢) غيرة : أراد حديثه السن ، أو التي لا تجر به لها ، وروْد الشباب : أراد أنها شابة حسنة .

(٣) خراجة من بابها : أراد أنها حاذقة تعرف كيف تخرج من المأزق .

(٤) رقي فلان رقية ، و رقت هي : أي تلت عنائهم خاصة ، وللمراد أنها احتالت

لما امرها به . (٥) في ا . ب . « منع النوم ذكره » بإضافة ذكر إلى ضمير الغائب

(٦) صفح خد : بجانبه . (٧) من لوي بن غالب : أراد أنهن قرشيات .

آنَسَاتِ عَفَّالٍ كَالظَّبَاءِ الرَّبَائِبِ^(١)
 قَمْنُ عَنْهُ يَقْلُ بِمَا حَبْتِهِ أَوْ يُعَاتِبِ
 فَتَوَلَّى نَوَاعِمُ مُثْقَلَاتُ الْحَقَائِبِ^(٢)
 فَتَأْطُرْنَ سَاعَةً فِي مُنَاحِرِ الرَّكَائِبِ^(٣)
 مِنْ عِشَاءٍ حَتَّى إِذَا غَابَ تَالِي الْكَوَاكِبِ^(٤)
 قَامَ يَبْحَى وَيَسْتَحِثُّ عَلَى الْكُتِّ صَاحِبِي
 قَالَ: أَصْبَحْتَ فَأَنْقَلِبُ مُنْجِدًا غَيْرَ خَائِبِ
 وَأَنْقَضَى اللَّيْلُ كُلَّهُ تِلْكَ لِمَحْدَى الْمَصَائِبِ

٢١١ — وقال أيضا :

طَالَ لَيْلِي وَتَعَنَّنِي الطَّرَبُ وَأَعْتَزَّانِي طَوْلُ هَمِّي بِنَصَبِ^(٥)
 أُرْسَلَتْ أَهْمَالِي فِي مُتَبَّعَةٍ عَقَبَتْهَا وَهْيُ أَهْوَى مَنْ عَتَبِ^(٦)
 فَأَجَابَتْ رِقْبَتِي فَأَبْنَسَتْ عَنْ شَيْتِ الْوَلَوْنِ صَافِي كَالْتَقَبِ^(٧)

(١) آنسات : جمع آنسة ، وهي التي يؤنس بها وإليها ، والعائل : جمع عقيلة ، وهي الكريمة على أهلها المخدرة (المحبوبة) والظباء : جمع ظبي ، والربائب : جمع ربيبة ، وهي في الأصل من الأشياء التي تربي في البيت للنساء ، وأراد هنا للسكرات .
 (٢) مثقلات الحقايب : أراد أنهن عظيمات الأرداف ، فكفى عن ذلك بهذه العبارة
 (٣) تأطرن : تزينن وتمايلن ، والناح : للوضع الذي فيه تتابع الإبل .
 (٤) تالي الكواكب : الذي يأتي بعد نجم قد غرب ، وأراد أني أواخر النجوم طلوعا قد غربت ، وكفى بذلك عن آخر الليل .

(٥) تعنني : أؤرثني العناء واشتد علي في ذلك ، والنصب — بالتحريك — الوجع
 (٦) متبَّعة : عتاب .

(٧) أراد بشتيت اللون فيها ، والعبارة القويمة « شتيت التبت » وقد أكثر عمر من ذكرها ، وانظر البيت ٤ من القطعة ٢١٩ على سبيل المثال ، والغب — بالتحريك — هنا ، ويأتي بسكون التين — الماء المشتق في صخرة ، وهذا أصح للياه .
 (٢٠ — عمر)

أَنْ أَتَى مِنْهَا رَسُولُ مَوْهِنَا وَجَدَ الْخِيَّ نِيَامًا فَأَقْلَبَ^(١)
 ضَرَبَ الْبَابَ فَلَمْ يَشْرُ بِهِ أَحَدٌ يَفْتَحُ عَنْهُ إِذْ ضَرَبَ
 فَأَتَاهَا بِحَدِيثٍ غَاظَهَا شَبَّهَ الْقَوْلَ عَلَيْهَا وَكَذَبَ^(٢)
 قَالَ: أَيَقَاطُ، وَلَكِنْ حَاجَةٌ عَرَضَتْ نُكْمٌ عَنَّا فَأَحْتَجَبَ
 وَلَعَمْرُأُ رَدِّي، فَأَجْتَهَدْتُ بَيْنَيْنِ حَلْفَةٌ عِنْدَ الْقَضْبِ
 أَشْهَدُ الرَّحْمَنَ لَا يَجْمَعُنَا سَقْفُ يَتِّ رَجَبًا حَتَّى رَجَبِ
 قُلْتُ: حَلَا؛ فَأَقْبَلِي مُعْدِرَتِي مَا كَذَبَا يَجْزِي حُبِّ مَنْ أَحَبَّ^(٣)
 إِنْ كَفَى لَكَ رَهْنٌ بِالرُّضَا
 فَأَقْبَلِي يَا هِنْدُ، قَالَتْ: قَدْ وَجَبَ
 فَبَعَثْنَا مَلِيَّةً مُخْتَلَةً تَمْرُجُ الْجِنْدِ مِرَارًا بِاللَّعِبِ^(٤)
 تَرْفَعُ الصَّوْتَ إِذَا لَأَنْتَ لَهَا وَتَرَاحِي عِنْدَ سَوَرَاتِ الْقَضْبِ^(٥)
 وَهِيَ إِذْ ذَاكَ عَلَيْهَا مِزْرَرٌ وَلَهَا يَتُّ جَوَارٍ مِنْ أَلْبِ^(٦)
 لَمْ تَزَلْ تَصْرِفُهَا عَنْ رَأْيِهَا وَتَأْتَاهَا بِرَفْقٍ وَأَدَبِ^(٧)

- (١) موهنا: أي بعد نضى ساعة من الليل، أو قيل انقضائه، وانقلب: رجع.
 (٢) شبه القول عليها: أراد أنه خلطه وغير فيه وبدل، وقد فصل مقالة الرسول في
 الآيات التالية.
 (٣) حلا: أي تجللى من عيبك ولا تبصرى عليه، ومن ذلك قول عبيد بن الأبرص
 لطيف بن وهب: ^(١)القيس:

حلا — أبيت اللعن — لا إن فبا قلت أمه

- (٤) طبة: حاذقة خيرة عارفة بطرق الحيلة.
 (٥) تراخي: أراد تراخي، لحذف إحدى التامين، ومعنى تراخي تهاون،
 وسورات القضب: جمع سورة — بالفتح — وهي الشدة.
 (٦) يزيد أنها لا تزال صغيرة تلعب بلعب الصبيان.
 (٧) تأتاها: أي تستعملها وتطلب منها التأييد.

٢١٢ — وقال أيضاً :

أَتَى تَذَكَّرَ زَيْنَبَ الْقَلْبُ وَطَلَّابُ وَصَلَ غَيْرَتَهُ شَعْبُ^(١)
 مَا رَوْضَةً جَادَ الرَّبِيعُ لَهَا مَوْلِيَّةٌ مَا حَوَّلَهَا جَدْبُ^(٢)
 بِالَّذِ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا سِرًّا : أَسْلِمَ ذَلِكَ أُمُّ حَرْبُ ؟
 لَا الدَّارُ جَامِعَةٌ ، وَلَوْ جَمَعَتْ مَا زَالَ يَعْزِضُ دُونَهَا خَطْبُ
 أَهْجَرْتِنَا ثُمَّ أَعْتَلَّتْ لَنَا ؟ وَلَقَدْ نَرَى أَنَّ مَالَنَا ذَنْبُ^(٣)

٢١٣ — وقال عمر أيضاً :

طَالَ لَيْلِي وَأَعْتَادَنِي أَطْرَابِي وَتَذَكَّرْتُ بَاطِلِي فِي شَتَائِي
 وَتَذَكَّرْتُ مِنْ رُقِيَّةَ ذِكْرًا قَدْ مَضَى دَارِسًا عَلَى الْأَحْقَابِ
 إِنْ وَجَدِي يَقْرُبُكُمْ أُمُّ عَمْرُو مِثْلُ وَجَدِ الصَّدَى بِرِيْدِ الشَّرَابِ^(٤)
 سَلَّمَ اللَّهُ أَلْفَ ضِعْفٍ عَلَيْكُمْ مِثْلَ مَا قُلْتُمْ لَنَا فِي الْكِتَابِ
 عَدَدَ التَّرَبِّ وَالْحِجَارَةِ وَالنَّقَبِ مِنَ الْأَرْضِ سَهْلًا وَالظَّرَابِ^(٥)

(١) أَى : أى كيف ، والطلّاب - بكسر الطاء - الطلب ، والبريرة : الشابة . أو
 التى لا تجربة لها ، وشعب : أى يصدع القلب .

(٢) جاد الربيع لها : نزل المطر بها ، ومولية : سقط عليها المطر بعد مطر ، وجدب : قفر

(٣) «أن» ههنا عطفة من التثنية ، واسمها ضمير شأن محذوف ، والجملة بعدها -

وهى «مالنا ذنب» - خبرها . وتقدير الكلام : أنه - أى شأنا - ما لنا ذنب .

(٤) الوجد : الجيد ، أو شدته ، والصدى : الشديد العطش ، وبرد الشراب :

بارده ، والإضافة من إضافة الصفة للموصوف .

(٥) التراب - بالضم - التراب ، والنقب - بالفتح - الطريق . في الجبل ، وجمعه

أقناب ، والسهل : ما لان وسهل من الأرض ، وهو ضد الحزن بفتح الحاء ، والظراب :

جمع ظرب - بفتح فسكون - وهو الجبل المنبسط والراية الصغيرة : شاة

٢١٤ — وقال أيضاً :

صَادَ قَلْبِي الْيَوْمَ ظَلِيَّ مُقْبِلٍ مِنْ عَرَكَاتٍ
 فِي ظِلِّهَا تَهَادَى عَامِداً لِلْجَمَرَاتِ ^(١)
 وَعَلَيْهِ انْتَلَزَ وَالْقَرُ وَوَشَى الْحَبْرَاتِ ^(٢)
 إِنِّي لَنْتُ بِنَاسٍ ذَلِكَ الظِّلِّي حَيَاتِي

٢١٥ — وقال أيضاً :

نَأَتْ بِصُدُوفٍ عَنْكَ نَوَى عَنُوجُ وَجُنَّ بِذِكْرِهَا الْقَلْبُ اللَّجُوجُ ^(٣)
 غَدَاةً غَدَّتْ مُحْبُولُهُمْ وَفِيهِمْ ضُحَى شَخْصٍ إِلَى قَلْبِي بِهَيْجِ ^(٤)
 سَكَنَ النَّوَرُ مَرْبِعُهُنَّ حَتَّى رَأَيْنَ الْأَرْضَ قَدْ جَعَلَتْ تَهَيْجِ ^(٥)
 وَصِفْنِ بِهَا قُلُوبَنَا لَنَا يَنْجِدُ مِنَ الْحَرِّ الَّذِي نَلْقَى فُرُوجِ ^(٦)

(١) الجمرات : جمع جمره ، وأراد للوضع الذي ترمى عنده الجمار في الحج ، وعامدا لها : قاصداً لها .

(٢) الحز : ضرب من الحرير ، والقز أيضاً ضرب من الحرير ، والحبرات - بكسر الحاء وفتح الباء - جمع حبرة ، وهو ضرب من ثياب كانت تجلب لهم من اليمن .

(٣) صدوف : اسم امرأة ، والنوى : النية أو البعد ، وعنوج : صيغة مبالغة من « عنج فلان رأس البعير » من بابي ضرب ونصر - إذا جذبته ، والمراد أن نيتهم هذه شديدة تجذب صاحبها فلا يرجع عنها ، والقلب اللجوج : المتبادي الذي لا يقصر .

(٤) بهيج : حسن ذو بهجة ، ووقع في أ ، ب « بهيج » بياء الضارعة .

(٥) النور - بالفتح - ما انحدر من الأرض ، ومربعهن : أراد إقامتهن زمان الربيع ، وتهيج : يظهر فيها النبات ويكثر .

(٦) صفن : كن فيها زمن الصيف ، والفروج : جمع فريج - بالفتح - وهو بطن الوادي ، أو الفروج جمع فريج - بالتخريك - وهو مصدر قولك « فريج الله هم فلان » أي كشفه وأزاله .

فَمَا لَيْتَ الْخُمُولَ عَلَى نَوَاجٍ عَلاَئِفَ لَمْ تُلَوِّحْهَا لُلسُرُوجِ^(١)
 غَدُونَ قَتْلَنَ : أَغْوَلاَ مَقِيلٌ لَكُمْ ، فَأَنحُوا لِذَلِكَ وَلَا تَعُوجُوا^(٢)
 وَرُحْنٌ فَيَتَنَ فَوْقَ الْبُيْرِ حَتَّى بَدَا لِلنَّاطِرِ الصَّبِيحُ الْبَلْبَلُجُ^(٣)
 كَأَنَّهُمْ عَلَى الْبُوبَةِ نَحَلٌ أَمْرٌ لَهَا يَذِي صَبَبٍ خَلِيجُ^(٤)
 فَمَا يَذِرِي الْخَبِرُ أَىَّ جِزَعٍ مِنَ الْأَجْزَاعِ يَمْتَتِ الْخُدُوجُ^(٥)
 ٢١٦ - وقال عمر أيضاً :

حَيِّياً أَثَلَةً إِنْ جَدَّ رَوَاحٌ وَسَلَاهَا : هَلْ لِعَانٍ مِنْ سَرَاحٍ؟^(٦)
 هَلْ لِمَتَبُولٍ بِهَا مُسْتَقْبَلٌ دَفِ الْقَلْبِ عَيْدٍ غَيْرَ صَاحٍ^(٧)
 كَانَ وَالْوَدَّ الَّذِي بَشْكُوِيهَا كَمُرَيْنِ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الشَّحَاحِ^(٨)
 أَيُّهَا السَّائِلُنَا عَنْ حُسْبَانَا تُكْذِرُ الْمَنْطِقَ فِي غَيْرِ انْقِصَاحٍ^(٩)

(١) عالين الخمول: وضعن متاعهن فوقها، والنواحي: جمع ناجية، وهى الناقة السريعة،
 والعلائف: جمع علفة أو عليفة، وهى الناقة التى تعلق عند صاحبها ولا يرسلها إلى
 المرعى، وذلك لكرامتها عليه، والروج: جمع مرج، وهى الأرض الواسعة الكثيرة
 النبات، ووقع فى ب «لم تروحها للروج».

(٢) غدون: خرجن غدوة، وأعواء: موضع، ذكره ياقوت ولم يحدد، ومقيل:
 موضع القبولة، يعنى أنهم قالوا: تصاون أعواء وقت القافلة، وأنحوا: انقصدوا،
 ولا تعوجوا: لا تميلوا، يريد سيروا نجادين:

(٣) البوابة: صحراء بأرض تهامة، وفيها يقول شاعر من بني مزينة:

خَلِيلِي بِالْبُوبَةِ عَوْجًا فَلَا أَرَى بِهَا مَزَلًا إِلَّا جَدِيدَ الْقَيْدِ
 نَذَى يَرْدُ نَجْدٍ بَعْدَ مَا لَبِثَ بِنَا تَهَامَةً فِي حِمَامِهَا لِلتَّقِيدِ

(٤) الجزع: بالكسر - منعطف الوادى، وعممت: قصدت، والخدوج: جمع
 حديج - بالكسر - وهو مركب من مراكب النساء كالهودج، وأراد النساء أنفسهن:

(٥) العانى: الأسير، وأراد أسير حبا، وسراح: أى فكك وخلص من أسر الهوى

(٦) كذا، وأحسبه «مستقل» من صفات المتبول.

(٧) الأرض الشحاح: التى لا تسيل إلا أن يكثر المطر؛ فهى تبتلع الماء.

خَلَقْتَ ذِكْرَهَا مِنْ شَيْعِي مَا أَضَاءَ الْأَرْضَ تَبْلِيحُ الصَّبَاحِ^(١)
 مَالَهَا عِنْدِي مِنْ هَجْرٍ ، وَلَا سِرُّهَا عِنْدِي بِالْفَاشِي الْبَاحِ
 تَسْأَلُ الْوُدَّ وَوَدَّتْ أُنْسِي بَيْنَ أَسْيَافِ الْأَعَادِي وَالرَّمَاخِ
 قَادَتِ الْعَيْنُ إِلَيْهَا قَلْبَهُ عَقِبَ التَّشْرِيقِ مِنْ يَوْمِ الْأَصْحَاحِ
 نَظَرَهُ بِالْعَيْنِ أَدَّتْ سَمَاءَ نَظَرُهُ يَوْمًا وَصَحْبِي بِالصَّفَاحِ^(٢)
 أَخَذْتُ رَدْعًا وَرَجَمًا بَعْدَمَا طَمِعَ الْعَائِدُ مِنَّا بِالسَّرَاحِ
 وَشَكُوتُ الْهَبِّ مِنْهَا صَادِقًا لَيْلَةَ الْمَأْزِمِ فِي قَوْلِي صُرَاحِ^(٣)
 وَاقِفَ الْبَزْدُونِ أَخْفَى مِنْطِقِي مُظْهِرًا عُذْرِي فِي غَيْرِ نَجَاحِ^(٤)
 لَنْ تَهْودِيَنِي بِالْجَبْرِ ، وَلَنْ تُذَرِكِي وَدْدِي بِحِدَّةٍ وَأَطْرَاحِ^(٥)

٢١٧ — وقال عمر أيضاً :

بَكَرَ الْعَائِلَاتُ فِيهَا صِرَاحًا يَسْوَادُ وَمَا أَنْتَظَرَنَ صَبَاحًا^(٦)
 قُلْنَ : عَزَّ الْفَوَادُ عَنْ أُمِّ بَكْرٍ بَعِزَاءُ قَدْ أَفْتَضَحَتْ أَفْضَاحًا^(٧)
 قُلْتُ : مَا حُبُّهَا عَلَيَّ بَكَرَ إِنْ حُبُّ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ بَاحًا
 قَدْ أَرَى أَنْكُرُ قُلْتُ نَصَحًا وَأُجْهِدُنَّ لَوْ أُرِيدُ صِلَاحًا

(١) شيعي : خلقي وطبي ، وتبليح الصباح : ظهوره .

(٢) الصفاح — بكسر الصاد — موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة السائر إلى مكة .

(٣) المأزم — بكسر الزاي — في الأصل : كل طريق ضيق بين جبلين ، وهو موضع الحرب أيضاً ، ومنه معنى موضع بين الشعر الحرام وعرة « مأزمين » والقول الصراح — بضم الصاد — الصريح الواضح .

(٤) البزدون : نوع من الخيل أبواه ليسا من الخيل العربية .

(٥) في « لَنْ تَهْودِيَنِي بِالْجَبْرِ » . (٦) بسواد : أراد في الليل .

(٧) عن الفوائد : اطلب له العزاء وهو السأو .

لَوَدَّيْتَنِّ مِثْلَ دَائِي عَذْرُوتُنَّ وَلَكِنْ رَأَيْتُكَنَّ صِحَاحًا^(١)
 [أَوْ تَحَبَّبْنَ ، لَا تَعْدُنَ ؛ فَإِنِّي قَدْ أَرَيْتُ الْوُشَاةَ مِثِّي أَطْرَاحًا]
 إِنِّهَا كَالْتِهَامَةِ مُشْبَعَةٍ انْتَلَخَالِ صِفْرُ الْحَشَا تَجِيعُ الْوُشَاةِ^(٢)
 فِي مَحَلِّ النِّسَاءِ طَيِّبَةُ النَّشْرِ تُرَى عِنْدَهَا الْوَسَامُ قِيَاحًا^(٣)
 لَمْ تَزَلْ مِنْ هَوَى قُرْبِيَّةٍ تَهْوَى مَنْ يَلِيهَا حَتَّى هَوَيْتَ الرِّيَاحَا
 قُرْبِيَّةُ الْقُرْبَاتُ لِحْنِ قَائِي حَقَّةٍ يَسِيرُ كِفَاخَا

 ٢١٨ - وقال أيضا :

أَلَيْمَ يَزِينَبُ إِنَّ التَّيْنَ قَدْ أَفْدَا قَلَّ التَّوَاهُ لَكِنْ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا^(١)
 لَعَمْرُهَا مَا أَرَانِي إِنْ نَوَى تَزَحَّتْ وَدَامَ ذَا الْهَبِّ إِلَّا قَاتِلِي كَعْدَا^(٢)
 بَكَرْتُ دَعَا قَائِي عَمْدًا لَشَقْوَتِهِ مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ غَيَا إِنْ رَشَدَا
 مَنْ يَنْتَهَ يُمْصَ وَنَنْ يَحْسُدُ وَلَا وَأَبِي
 مَا ضَرَّهَا مِنْ وَشَى عِنْدِي وَمَنْ حَسَدَا^(٣)

- (١) دوى - من باب فرح - مرضى وشقم وأصابه الداء ، فهو دوى ، ومنه قول
 يزيد بن الحسكم الثقفي :
 تكاشرتني كرها كأنك ناصح وعينك تبدى أن صدرك لي دوى
 (٢) المهابة : البقرة الوحشية ، ومشبعة الخلخال : يريد أن ساقها بمثلتيان ، وصفر
 الحشا : خالية البطن ضامرتة .
 (٣) طيبة النشر : طيبة الريح ، والوسام : جمع وشيمة ، وهي الجيلة ، والقيلح :
 جمع قبيحة . يريد أن جمالها يغطي على كل جمال ويفوقه حتى ليعد كل جمال قبيحا إذا قرن به
 (٤) أليم يزيب : زرها ، والبين : الفراق ، وأفد : دنا وقرب موعده ، والتواء
 - بفتح التاء - الإقامة .

(٥) في ب « أودام ذا الحب »

- (٦) من يته يص : يريد أنه لا يطيع من تهاه عن هواها ، ووشى : زعم وحاول
 الإفساد بيني وبينها ، وفي ب « ما ضرنى من وشى » .

هَذَا يُقَرِّبُهُ مِنْهَا ، وَعَبَّرَهَا يَوْمَ الْفِرَاقِ فَمَا أَرْغَى وَمَا أَقْتَصَدَا
 قَدْ حَلَفْتَ لَيْلَةَ الصُّورَيْنِ جَاهِدَةً وَمَا عَلَى الرَّءِ إِلَّا الصَّبْرُ مُجْتَهِدًا ^(١)
 لِيَزِيهَا وَلَا أُخْرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا لَقَدْ وَجَدْتُ بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدَا ^(٢)
 لَوْ جُمِعَ النَّاسُ مُنَّمْ اخْتِيرَ صَفْوَتُهُمْ شَخْصًا مِنَ النَّاسِ لَمْ أَعْدِلْ بِهِ أَحَدًا ^(٣)
 وَقَدْ نَهَيْتُ فَوَادِي عَنْ تَطْلِيلِهَا فَأَغَشَنِي وَأَنَّى مَا شَاءَ مُتَمِيدًا

٢١٩ — وقال عمر أيضاً :

مُنِعْتُ النَّوْمَ بِالشَّهْدِ مِنْ الْعَبْرَاتِ وَالْكَمَدِ ^(١)
 حُلْبٌ دَاخِلٌ فِي الْكَبْرِ فِي ذِي قَرْحٍ عَلَى كَيْدِي ^(٢)
 تَرَكَتُ لِي لَتَقْتُلَنِي فَصَادَتْنِي وَلَمْ أَصِدِ ^(٣)
 بِذِي أَشْرٍ شَتِيتِ النَّبْتَ صَافِي اللَّوْنِ كَالْبُرْدِ ^(٤)

(١) الصورين : موضع يقيم المدينة ، وهذا البيت والذي بعده في ياقوت (٣٩٦/٥) وجاهدة : أراد مؤكدة عندها ، وفي القرآن الكريم : (وأقسموا بالله جهد أيمانهم)

(٢) اترب - بالكسر - الباصرة لها في السن ، وللناصف : الأتباع ، و « لقد وجدت » هذا هو جواب القسم .

(٣) صفة الناس : المختار منهم ، ولم أعدل به أحداً : لم أجده مساوياً له .

(٤) السهد : الأرق والسهر ، والعبرات : جمع عبرة ، وهي الدفعة ، والكمد : الحزن .
 (٥) القرح : الجرح ، وزنا ومعنى .

(٦) ترامت لي : ظهرت .

(٧) بذى أشر : أراد بفمها ، والأشر : تحديد الأسنان ، يكون خلقة وصناعة ،

ومشتت النبت : أراد أن أمنائه غير متلاصقة ، وصافي اللون : نقيه ، والبرد — بالتحريك — حب النعام ، شبه به أسنانه .

نَقَالَ كَالْمَهَامَةِ خَرِيدَةً مِنْ نِسْوَةٍ خُرِدٍ (١)
وَتَمَشَّى فِي تَأْوِيلِهَا هُوَيْنًا لَشَيْ فِي بَدَدٍ (٢)
كَمَا يَمْشِي مَهِيضُ الْعَظْمِ بَعْدَ الْجَبْرِ فِي الصَّعْدِ (٣)
وَفَنَدَنِي الْوُشَاةُ بِهَا وَمَا فِي ذَاكَ مِنْ فَنَدٍ (٤)

٢٢٠ — وقال أيضاً :

وَلَقَدْ قُلْتُ إِذْ تَطَاوَلَ هَجْرِي : رَبِّ لَا صَبْرَ لِي ، عَلَى هَجْرٍ هُنْدٍ
رَبِّ قَدْ شَفَّنِي ، وَأَوْهَنَ عَظْمِي وَرَآئِي ، وَزَادَنِي فَوْقَ جَهْدِي (٥)
رَبِّ حَمَلَنِي مِنَ الْحُبِّ ثِقَلًا رَبِّ لَا صَبْرَ لِي وَلَا عَزَمَ عِنْدِي
رَبِّ عُلِقْتُهَا مُجَدَّدُ هَجْرِي ذَلِكَ وَاللَّهِ مِنْ شَقَاوَةِ جَدِّي (٦)
لَيْسَ حُجِّي لَهَا بِبِدْعَةٍ أَمْرٍ قَدْ أَحَبَّ الرَّجُلُ قَبْلِي وَبَعْدِي
جَعَلَ اللَّهُ مِنْ أَحِبِّ سِوَاكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْفَامِ نَفْسِكَ يَفْدِي (٧)

٢٢١ — وقال أيضاً :

يَا صَاحِبَ لَا تَبْلُغْنِي وَقُلْ بَدَدًا إِنِّي أَرَى الْحُبَّ قَاتِلِي كَدًّا (٨)

(١) نقال — بزنة سحاب — ضخمة الأرداف ، والهاء : البقرة الوحشية ، والحريدة : اللؤلؤة التي لم تنقب ، وكل هذا على التشبيه .

(٢) تأويلها : تشبها ، والهوينا : ضرب من اللين في ثأن ، والبدد : للنفق .

(٣) مهيض العظم : مكسوره ، وبعد الجبر : أى بعد إصلاحه ، والصعد — بالتحريك — ما ارتفع من الأرض ، فإذا سار فيه المهيض كان سيره بطيئاً أشد البطء .

(٤) فندني : كذبني ، والفند : الكذب .

(٥) شفني : أحناني وبراني ، وأوهن عظمي : أضعفه .

(٦) علقها : أحبها ، ومجدد هجري : تحدثه مرة بعد مرة ، والجد — بالفتح —

الحظ . (٧) نفسك : مقول تقدم على فعله ، وهو يفدي .

(٨) لا تلحنى : لا تلمني ، وقل سدا : أى قل قولاً صواباً ، والكيد : الحزن .

جُلُّ أَحَادِيثُ ذَا الْفُؤَادِ إِذَا هَبَّ ، وَأَحْلَامُهُ إِذَا رَقَدَا^(١)
 إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ الْيَقِينَ لِكُنِّي تَعَذَّرَنِي ، أَوْ حَلَقْتَ مُجْتَهِدَا
 بِاللَّهِ لَوْلَا الرَّجَاءُ إِذْ مَنَعَتْ مَعْرُوفَهَا الْيَوْمَ أَنْ تَجُودَ عَدَا
 إِذَا لَقَدْ فَتَّ حُبُّهَا كَبِدِي إِنْ كَانَ حُبٌّ يُفَتِّتُ الْكَبِدَا^(٢)
 مَا ذَاكَ مِنْ نَائِلٍ تُنِيلُ ، وَلَا أَسَدَتْ ، فَتُجْزَى بِهِ ، إِلَى يَدَا^(٣)
 إِلَّا سَفَاهَا ، وَإِنِّي كَلِفُ أَحْصِبُ غَيْيٍ مِنْ حُبِّهَا رَشَدَا^(٤)
 أَلَا تَرَانِي مُخَامِرًا سَقَمًا كَحَلَّ عَيْنِي بِمَا قَهَا الشُّهَدَا^(٥)
 أَحْبَبْتُ حُبًّا مِثْلَ الْجُنُونِ ؛ فَقَدْ أَبْلَى عِظَامِي وَغَيْرَ الْجَسَدَا

٢٢٢ — وقال يرثي من قتل يوم صفين ويوم الجمل من أهل العسكرين^(٦) :

تَقُولُ ابْنَةُ الْبَكْرَيْنِ يَوْمَ لَقَيْنَا لَقَدْ شَابَ هَذَا بَعْدَنَا وَتَنَكَّرَا^(٧)
 فَمِثْلُ الَّذِي عَايَنْتُ شَيْبَ لِي^(٨)
 وَمِثْلُ الَّذِي أَخْفَى مِنَ الْحَزَنِ أَنْكَرَا^(٩)

(١) جمل : اسم امرأة ، وهب : استيقظ من نومه ، ورقد : نام ، يريد أنها شغلته على كل حال .

(٢) فت : أوهن وأضعف

(٣) نائل : عطاء ، وتنيل : تعطي ، وأسدت : منحت ، ووقع في « ينيل » .

(٤) السفاه : ضد الحلم ، والكلف : بفتح فكسر - الشديد الحب .

(٥) مخامزاً سقماً : أي متطوياً على مرض داخل ، وماق العين : طرفها بما يلي الأنف ، والسهد : بضم السين والهاء جميعاً هنا - الأرق والسهر .

(٦) يوم الجمل : اليوم الذي كان بين علي بن أبي طالب ومن خرج مع عائشة أم المؤمنين بعد مقتل عثمان ، وسمى بذلك لأنه غمر فيه الجمل الذي كانت تركبه عائشة ، رضى الله تعالى عنهم أجمعين ! ويوم صفين : هو اليوم الذي كان بين علي ومعه أهل العراق ومعاوية ومعه أهل الشام .

(٧) تنكر : تغير .

(٨) اللمة بكسر أولها الشعر الذي يجاوز شخمة الأذن ، وفي « من الحزن نكرا »

فَكُنْهُمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ قَدْ رَزَقْتُهُ ، وَذِي شَيْبَةٍ كَالْبَذَرِ أَرْوَعَ أَزْهَرًا^(١)
 أُولَئِكَ هُمْ قَوْمِي وَجَدَكَ لَا أَرَى لَمْ شَبَهَا فِي مَنْ عَلَى الْأَرْضِ مَعْشَرًا^(٢)
 أَذَبٌ وَرَاءَ الْمُسْتَضِيفِ إِذَا دَعَا ، وَأَضْرَبَ فِي يَوْمِ الْهَيَاجِ السَّنُورَ^(٣)
 وَأَفْضَلَ أَحْلَامًا ، وَأَعْظَمَ نَائِلًا ، وَأَقْرَبَ مَعْرُوفًا ، وَأَبْعَدَ مُنْكَرًا^(٤)
 وَإِنْ أَنْتُمْوَا تَنْوُوا عَلَيْهِ بِصَالِحٍ ، وَلَمْ يُتَبِعُوا الْإِحْسَانَ مَتَا مُكْدَرًا^(٥)

٢٢٣ — وقال أيضا:

مَنْ لَيْسَ سَقِيمٌ يَكُنْهُ النَّاسَ مَا بِهِ لَزِيذٌ يَجْوِي صَدْرِهِ وَالْوَسَاوِسُ^(٦)
 أَقُولُ لِمَنْ يَبْغِي الشُّفَاءَ : مَتَى تَوُوبَ لَزِيذٌ تَذُرُّكَ بَعْضُ مَا أَنْتَ لَا مِسَ^(٧)
 فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَأْتِ يَوْمًا يَزِيذُ ؛ فَإِنِّي مِنْ طِبِّ الْأَطِبَّاءِ يَأْتِسُ
 فَلَسْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةَ الدَّارِ جَلِيًّا لَزِيذٌ حَتَّى يَهْلُوَ الرَّأْسُ رَامِسَ^(٨)
 خَلَاءَ بَدَتْ قَمَرَاؤُهُ وَتَمَخَّضَتْ دُجْنَتُهُ وَغَابَ مِنْهُ هُوَ حَارِسَ^(٩)
 فَمَا نِلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَنَّنَا كِلَانَا مِنَ التَّوْبِ الْمُورِدِ لَا يَسَ^(١٠)

(١) الأروع : الشهم الذي الفؤاد ، والأزهر : للشرق الوجه

(٢) وقع في « أولئك قومي ، لا وجدك - إلخ » والجد - بالفتح - أبو الأب ،
 أو الحظ والبخت ، أقسم به ، وللشعر : القوم والجماعة

(٣) أذب : أفعل تفضيل من « ذب الرجل عن قومه » إذا حماهم ودافع عنهم ،
 والمستضيف : المستغيث ، وهو أيضا طالب الضيافة ، والسنور - بزة السفرجل - السلاح
 جملة ، وكل سلاح من حديد ، ولبوس قد كاللدغ (٤) النائل : المطاء

(٥) تنووا عليه : أتبعوه ، ولئن : تعداد النعم واستكثارها

(٦) السقيم : للريض ، ونجوى صدره : أراد حديث النفس خاليا (٧) توب : تعد

(٨) حتى يهلو الرأس رامس : أراد حتى أموت ، والرامس : اقابر ، والرأس -
 بالفتح - القبر (٩) بدت : ظهرت ، وقمرأوه : أراد نوره ، والبجعة : الظلام الشديد .

(١٠) أخذ ابن ميادة هذا المعنى وبعض ألفاظه فقال :

وما نلت منها محرما غير أنني أقبل يسابا من الثغر أفلجا
 وألثم فاهها تارة بعد تارة وأترك حاجات النفوس تحرجا

نَجَّيْنِ نَفْسِي اللَّهَوِ فِي غَيْرِ حَرَمٍ ، وَلَوْ رَغَتِ مِلْكَاشِحِينَ الْعَمَاطِسُ ^(١)
٢٢٤ - وقال أيضاً :

طَالَ مِنْ أَلَرِ زَيْنَبِ الْإِعْرَاضُ لِلتَّعَدَّى ، وَمَا بِنَا الْإِبْنَاضُ ^(٢)
وَوَلِيدَيْنِ كَانَ عُلُقَهَا الْقَلْبُ إِلَى أَنْ عَلَا الرُّؤْمُ مِنَ الْبَيَاضِ ^(٣)
حَبْلُهَا عِنْدَنَا مَتَيْنٌ ، وَحَبْلِي عِنْدَهَا وَاهِنُ الْقَوَى أَنْفَاضُ ^(٤)
نَظَرْتُ يَوْمَ فَرَجَ لَفْتٍ إِلَيْنَا نَظْرَةً كَانَ رَجْمُهَا إِيْمَاضُ ^(٥)
حِينَ قَالَتْ لِمَوْكِبِ كَمَّهَا الرَّمْلُ أَطَاعَتْ لَهُ الْبَيَاتَ الرِّيَاضُ ^(٦)
عُجْنُ نَحْوِ الْفَتَى الْبَيَالُ نَحْيِيهِ بِمَا تَكُمُ الْقُلُوبُ الْمِرَاضُ ^(٧)
وَأَحَدُهُ مَا تَضَمَّنْتُ مِنْهُ أَنْ خَلَا الْيَوْمَ لِلتَّسِيرِ الْمَرَاضُ ^(٨)

(١) نجين : ينجي كل منا الآخر ، أى يكلمه فى سر وخفاء ، ورغمت : لصقت
بالرغام وهو التراب ، وملكاشحين : أراد من الكاشحين وهم الحساد ، والعماطس :
الأنوف ، واحدها معطس ، وهو مكان العطاس .

(٢) الإبناض : مصدر « أبضه يبضه » أى كرهه ، ووقع فى ب « الإنراض »
ولعله محرف عن « الإتناض » بالنون والفتح المعجمة - وهو تحريك الرأس من عجب
واستهزام ، وما أثبتناه موافقاً لما فى أحسن الوجوه

(٣) ولدين : صغيرين ، وعلقها القلب : أحبا ، والبياض : أراد به الشيب

(٤) حبلىها : أراد مودتها وعهدتها ، وأنقاض : منقوض قد حلت طاقاته

(٥) لفت - بفتح اللام ، وبضمهم يكسرهما - ثنية بين مكة والمدينة ، والإيعاض :
مصدر « أومض البرق » إذا لمع

(٦) الموكب : أراد به جماعة من النساء تصحبها ، ولها : جمع مهابة ، وهى البقرة
الوحشية ، وأطاعت : يسرت وسهلت واتقادت

(٧) عجن : ملن ، وما تكلم القلوب المراض : أراد المحبة

(٨) « أن خلا » وقع فى « إذ خلا » والمراد فى آخر البيت هكذا فى جميع
الأصول ، وإن صحت فإنما أراد إذ خلعت الأرضون للسير ، ويقال « أرض مريضة »
إذا ضاقت بأهلها ، أو كثر فيها المخرج ، ومن ذلك قول أوس بن حجر :

ترى الأرض منا بالفضاء مريضة معضلة منا . يجيش عهرم

٢٢٥ — وقال أيضاً :

لَقَدْ عَجْتُ فِي رَسْمِ أَجَدِّ زَمَانُهُ
عَمِيَّةً قَالَتْ : قَدْ أَشَادَ بِسِرِّنَا
فَقُلْتُ لَهَا : إِنِّي أَرَى بِكُمُ النَّوَى
فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا تَحَدَّرَ حَوَلَهَا
وَوَثِرَاتُ أَعْجَازٍ ، دَقِيقُ خُصُورِهَا ،
يَطْفُنَ بِهَا مِثْلُ الدَّمَى بَيْنَ سَافِرٍ
وَجَاءَتْ بِبَيْعٍ لَهَا بَيْنَ مُنْكَرٍ
٢٢٦ — وقال أيضاً :

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمَنْزِلَ الْخَلْقَ
بِرُقَّةٍ أَعْوَاءَ فَيُخْشِرَ إِنْ نَطَقَ^(٧)

(١) عجت : ملت ، وأجد زماته : تجدد ، ودارس : عاف .

(٢) أشاد بسرننا : أذاعه وتحدث به .

(٣) النوى : الفراق ، والعنوج : الشديدة التي تحمل صاحبها على غير ما يريد .

(٤) تواقفنا : وقف كل منا للآخر ، والتواعم : جمع ناعمة ، والسوالف : جمع سالفة ، وهي صفحة العنق ، أو ناحية مقدمها من لدن معلق القروط إلى الترقوة .

(٥) الوثرات : جمع وثيرة ، وهي الكثرة اللحم ، والأعجاز : جمع عجز ، ودقيق : نحيل ، والخصور : جمع خصر - بالفتح - وهو الوسط ، يريد أنهن ضخات الأعجاز والروافد نحيلات الجصور ، ووقع في « دقاق خصورها » .

(٦) الدمي : جمع دمية ، وهي التمثال من عاج ونحوه ، وسافر : أراد ظاهراً ، وصارف : أراد محولاً وجهه عنا من الحياء .

(٧) الأطلال : جمع طلل ، وهو ما بقي شاخصاً من آثار الديار ، والخلق : البالي القديم العهد ، ورقة أعواء : هكذا وقع في الأصول كلها ، وأعواء موضع ذكره ياقوت ولم يبينه ، ووقع عنده في (١٣٧/٢) « يرقة أعيار » وأنشد عجز هذا البيت هكذا « يرقة أعيار نخبز إن نطق » .

ذَكَرْتُ بِهِنَّ هِنْدًا وَظَلْتُ كَأَنِّي أَخُو نَشْوَةٍ لَأَقِي الْحَوَانِيتَ فَاعْتَبِقْ^(١)
وَمَوْقِفَهَا وَهَنَا عَلَيْنَا وَدَمُّهَا سَرِيعٌ إِذَا كَفْتُ تَحْدُرُهُ أُنْسُ^(٢)
وَمَسُوفَاتُ أَتْرَابٍ لَهَا إِذْ رَأَيْتَنِي بَكَيْنَ وَأَبْدَيْنَ الْمَعَاصِمِ وَالْحَدَقِ^(٣)
رَأَيْنَ لَهَا شَجْوًا فَمَجْنَنَ لِشَجْوِهَا جَمِيعًا وَأَقْلَنَ التَّنَازُعِ وَالزُّزُقِ^(٤)
إِذْ الْخَبْلُ مَوْضُولٌ ، وَإِذْ وَدُنَا مَعًا جَمِيعًا ، وَإِذْ تُعْطَى الرِّاسِلُ وَالْمَلَقُ
وَقُلْنِ : أَمْكِي مَا شِئْتَ ، لَا مِنْ أَمَانَا نَحَافُ ، وَلَا نَحْشَى مِنَ الْآخِرِ الْمَلَقُ
٢٢٧ — وقال أيضا :

تَقُولُ غَدَاةَ التَّقِينَا الرِّبَا بُ : يَا ذَا أَفَلَتْ أَقُولَ السَّمَكَ^(٥)
وَكَفْتُ سَوَابِقَ مِنْ عَمِيرَةٍ سَكَا أَرْفَضَ نَظْمٌ بُعِيدَ السَّمَكَ^(٦)
فَقُلْتُ لَهَا : مَنْ يُطِيعُ بِالصَّدِيقِ أَغْدَاءَهُ يَحْتَلِبُهُ كَذَلِكَ
أَغْرَكَ أُنَى عَصَيْتُ السَّلَا مَ فَيْكَ وَأَنْ هَوَانَا هَوَاكَ؟^(٧)

- (١) الحوانيت : جمع حانوت ، وهو دكان الجار خاصة ، واعتبق : شرب العبوق .
(٢) كفت : منعت ، وتحدره : نزوله وهطلانه ، وأنس : تتابع .
(٣) أتراب : جمع ترب ، وهي المساوية لها في السن ، وأبدین : أطهرن ، والمعاصم : جمع معصم ، وهو موضع السوار ، والحدق : جمع حدقة ، وهي العين .
(٤) شجوا : حزنا ، وعجن : أی ملن ، وأقلن : هكذا وقع في الأصول كلها ، وأجسه محرطا عن « وأقلن » ، والتنازع : للمنازعة ، والزُّزُق : الطيش .
(٥) أفل النجم : غرب ، والسماك - بكسر أوله - أحد كوكبين لامعين يقال لأحدهما السمك الرامح ، وللآخر السمك الأعزل .
(٦) كفت : منعت ، والعبرة - بالفتح - الذمعة ، وأرفض : تفرق ، وبعيد الساك : أي بعد أن كان متاسكا ، وضبط في « بعيد » بفتح الباء وضم الدال على أنه وصف من البعد ، وليس بئى .
(٧) أغرك أنى - إلج : أخدعك وجعلك تظن أني لا أغير حالي ، واللام : اللوم ، وعصيانه : أنه لا يتبع اللام ولا يوافقها .

وَلَمْ أَرِ لِي لَذَّةَ فِي الْحَيَا وَكَانَ مِنَ الذَّنْبِ لِي عِنْدُكُمْ
 نَلْتَذَّهَا الْعَيْنُ حَتَّى أَرَكَ فَلَيْتَ الَّذِي لَمْ مِنْ أَجْلِسْكُمْ،
 مُكَارَمَتِي وَأَتَّبَاعِي رِضَاكَ حَتُوفَ اللَّمَاتِ وَأَسْقَامُهُ،
 وَفِي أَنْ تَرَارِي بِرَغَمٍ وَقَاكَ ^(١) وَإِنْ كَانَ حَتَفًا جَهِيذًا فَذَاكَ ^(٢)
 — وقال أيضاً :

أَيُّهَا الْعَاتِبُ الْكَثَرُ فِيهَا لَمْ تَكُنْ مِنْ عَتَابِنَا بِسَبِيلٍ
 قَفَرَى أَنْ مَا عَنَانَا عَنَّا ^(٣) عِنْدَ غَيْرِي فَأَنْفِغِ النَّقِيصَةَ فِيهَا
 إِنْ رَأَيْتَ لَا يَسْتَفِيدُ لَذَا كَا أَيُّهَا الْعَاتِبُ الَّذِي دَامَ هَجْرِي
 وَبِمَا دَى وَمَا عَلِمْتَ بِذَا كَا ^(٤) قُلْتُ : أَنْتَ لِلْأُولَى فِي غَيْرِ شَيْءٍ

بِئْسَمَا قُلْتُ ، لَيْسَ ذَاكَ كَذَا كَا
 زَعَمُوا أَنِّي بِغَيْرِكَ صَبٌ ^(٥) جَعَلَ اللَّهُ مِنْ أَحِبٍّ فَذَا كَا ^(٦)
 قَالُوا أَنَّ الَّذِي عَتَبْتَ عَلَيْهِ خَيْرُ النَّاسِ وَاحِدًا مَاعِدًا كَا ^(٧)

- (١) وقاكَ : كان وقاية لك بنفسه ، وهو خير ليت
 (٢) الحَتُوفُ : جمع حَتَف ، وهو الهلاك ، وموقعه أنه مفعول « وقاكَ » وذلك
 تضمين وهو من عيوب الشعر ، وقد تقدم له في شعره نظائر كثيرة نهبا عليها ، وجها : سرياً
 (٣) بعض لوى : منصوب على أنه مفعول بمحذوف : أى اترك بعض لوى
 (٤) لم تكن : وقع في أ ، ب « لم يكن » وعنانا : أهنأ وشغلنا ، ومعنى « لم تكن
 من عتابنا بسبيل » لا يهكم أمر عتابنا ولا شأن لك فيه
 (٥) بين هذا البيت والذي قبله في أ يابض بمقدار سطر
 (٦) صب فلان إلى فلانة : مالى ، وهو صب بها : أى عاشق لها
 (٧) الذى عتبته عليه : أراد به نفسه ، وخير الناس واحداً : أى كلف أن يختار
 من الناس واحداً ، وضبط في أ « خير » بفتح الحاء وضم الراء على أنه وصف ، وليس
 بشيء أصلاً ، وما عدا كَا : ما جاوزك ، يريد أنه يصطفيه ويختاره من بين سائر الناس :

وَلَوْ أَسْطَاعَ أَنْ يَفِيكَ النَّيَا غَيْرَ غَيْنٍ بِنَفْسِهِ لَوْكَ
وَلَوْ أَقْسَمْتُ لَا يُكَلِّمُ حَتَّى عُمَرُ نُوحٍ يَبِيشُهُ مَا عَصَاكَ
وَأَرْضَ عَنِّي جُمِلْتُ أَفْدِيكَ ؛ إِيَّ وَالْعَزِيزِ الْجَلِيلِ أَهْوَى رِضَاكَ

٢٢٩ - وقال أيضاً :

رَثَّ حَبْلُ الْوَصْلِ وَانْصَرَمَا مِنْ حَبِيبٍ هَاجَ لِي سَقَمًا^(١)
كَذْتُ أَقْضَى إِذْ رَأَيْتُ لَهُ مَنَزَلًا بِاتْلَافٍ قَدْ طَسَمًا^(٢)
لَا تَرَى إِلَّا الرَّمَادَ بِهِ ، وَمَعَانِي الْقَدْرِ ، وَالْحَمَا^(٣)
وَمَحْطُ النَّوَى مَرَّ بِهِ مَدْفَعٌ لِلْسَّيْلِ فَأَنْهَدَمَا^(٤)

٢٣٠ - وقال أيضاً^(٥) :

أَقْلَى الْبَعَادِ أَمْ بَكْرٍ ؛ فَإِنَّمَا قَصَارَى أَفْتِخَارِي أَنْ نَصِيرَ إِلَى سَلَمٍ^(٦)
فَوَاللَّهِ مَا لِلْعَيْشِ مَا لَمْ الْأَقِيمُ رَوَاحٌ وَلَا مَا لَمْ تَزُورِهِ مِنْ طَعْمٍ^(٧)
وَمَا بِي صَبْرٌ عَنْكُمْ قَدْ عَلِمْتُ ، وَمَا بِيكَ عَنَّا مِنْ عَزَاوَلَا غَرْمٍ
فَقُولِي لَوَاشِينَا كَأَنَّكَ قَائِلًا لَوَاشِيَكُمْ رَغْمًا : عُصِيتَ عَلَى رَغْمٍ

(١) رث : قدم وبلى وخلق ، وانصرم : انقطع ، وهاج : أثار ، والسقم : المرض

(٢) أقضى : أموت ، والحيف : عند منى ، وطسم : عفت معاملته ودرست ،

ومثله طمس

(٣) ومعاني القدر : مواضع إقامتها ، وهى الأثافي ، والحم : كل ما احترق بانذار

(٤) النوى : حفرة تجعل حول الحيمة تمنع عنها اللط ، ومحطه : موضع اختطاطه

(٥) مقطعت هذه الكلمة رأساً من اء مع أن ناشرها ترك رقاً بين القطعة التى

قبلها والقطعة التى بعدها

(٦) فى نسخة « قصارى الخروب أن نصير إلى سلم » .

(٧) « ما » فى قوله « ما لم تزوره » ظرفية مصدرية ، وأراد مدة عدم زيارتك

إياه ، ووقع فى ب « ولا ما لم يروه من طعم » تحريف ، وفى نسخة « وما للهوى
إذا ما تزارين من طعم » ولا يتم معناه .

كَلَانَا أَرَادَ الصَّرْمَ مَا اسْتَطَاعَ جَاهِدًا
فَأَغْيَا قَرِيْبًا مَالِئًا حَقَّ وَالصَّرْمُ^(١)
أَلَمْ تَقْلِي مَا كُنْتُ أَلَيْتُ فِيكُمْ
وَأَقْسَمْتُ لَا تَخِيْنَنَ ذَا كِرَّةٍ لِأَنِّي

٢٣١ — وقال أيضاً :

مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَزَالُ يَهِيْجُهُ^(٢) ذِكْرُ عَوَاقِبُ غِيْنٍ سَقَامُ^(٣)
ذِكْرُ اللَّيْ طَرَقَتْكَ بَيْنَ رَكَائِبِ تَمْشِي بِمِزْهَرَهَا وَأَنْتَ حَرَامُ^(٤)
أَتُرِيدُ قَتْلَكَ أَمْ جَزَاءُ مَوَدَّةٍ إِنَّ الرِّفِيقَ لَهُ عَلَيْكَ ذِمَامُ^(٥)
قَدْ سَاقَنِي حَيْنٌ وَقَدَرْتُ غَالِبُ مِنْهَا وَصَرَفُ مَنِيَّةٍ وَحِمَامُ^(٦)
قَدْ كُنْتُ أَغْنَى فِي السَّهَابَةِ وَالصَّبَا عَجَبًا لِمَا تَأْتِي بِهِ الْإِيَّامُ
وَالْآنَ أَغْذِرُهَا وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سُبُلُ الضَّلَالَةِ وَالْهَدَى أَقْسَامُ
إِنْ تَعْدُدَارُكُمْ أَزْرُكُمْ، وَإِنْ أُمْتُ قَلْبِيكَ مِنِّي رَحْمَةٌ وَسَلَامُ
٢٣٢ — وقال أيضاً :

قَالَ انْطَلَيْطُ : غَدَا تَصْدَعُنَا أَوْ شَيْعُهُ ، أَفَلَا تُشَيِّعُنَا؟^(٧)

(١) الصرم : الحجر والقطعة ، وجاهدا : مجتهدا في بلوغ ما أُراده ، وأغيا قريبا : نهج وضمف بعد زمن قريب ، وما لساحة : أراد من الساحة .

(٢) ما بال قلبك : ما شأنه وما حاله ، ويهيجه : يشده ، وذكر : جمع ذكره ، وهي التذكر ، والسقام - بالفتح - المرض . وربما كان الأصل «عواقب غين»
(٣) طرقتك : زارتك ليلا ، والمزهر - بزة اللبر - العود يضرب به ، والدف الكبير يقر عليه ، وأنت حرام : محرم بالحج أو بالعمرة .

(٤) الذمام - بكسر الدال - العهد والذمة والميثاق .

(٥) الحمام - بكسر أوله - اللوب .

(٦) تصدعنا : تفرقنا وانصدع شملنا ، أو شيعه : أي بعده ، يعني أن اقترانهم إيمان يقع غدا ، وإما أن يقع في اليوم الذي بعده ، وتشيعنا : تودعنا ، وانظر البيت ٥٠ من القطعة ٥٠ .

(٢٦ — عمر)

أَنَا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدَ غَدٍ قَمَتِي تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا^(١)
لِتَشَوْقَنَا هِنْدٌ ، وَقَدْ قَتَلَتْ عَلِمًا يَا ابْنَ الْبَيْنِ فَأَجْمَعُنَا
عَجَبًا يُوقِفُهَا وَمَوْفِقِنَا ، وَبَسْمِجَ تَرِييْهَا تَرَا جَمْعُنَا^(٢)
وَمَقَالَهَا : سِرٌّ لَيْلَةٍ مَعَنَا نَعْهَدُ ؛ فَإِنَّ الْبَيْنَ شَاءَ مَعُنَا^(٣)
قُلْتُ : الْمَيُونُ كَثِيرَةٌ مَعَكُمْ وَأَعْلَنُ أَنَّ الشَّيْرَ مَا مَعُنَا
لَا ، بَلْ تَزُورُكُمْ بِأَرْضِكُمْ فَيَطَّاعُ فَأَتُوكُمْ وَشَافِعُنَا
قَالَتْ : أَشَيْءٌ أَنْتَ فَاعِلُهُ يَمَّا لَعَمْرُكَ أَمْ تُخَادِعُنَا ؟
بِاللَّهِ حَدَّثْنَا نَوْمَهُ وَاصْدُقْ ؛ فَإِنَّ الصَّدْقَ وَاسِعُنَا
أَضْرِبْ لَنَا أَجَلًا نَعُدُّ لَهُ إِخْلَافُ مَوْعِدِهِ تَقَاطَعُنَا

٢٣٣ — وَقَالَ أَيْضًا :

أَجَمْتُ خَلْقِي مَعَ الْمَجْرِيْنَا جَلَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْوَجْهَ زَيْنَا^(٤)
أَجَمْتُ بَيْنَهَا ، وَلَمْ نَكُ مِنْهَا لَذَّةَ الْعَيْنِ وَالشَّبَابِ قَضِينَا
فَتَوَلَّتْ حُمُولًا وَاسْتَقَلَّتْ لَمْ تُنَلِّ طَائِلًا ، وَلَمْ نَقْضِ دَيْنَا^(٥)

(١) «تقول» في هذا البيت بمعنى تظن ، وهو من شواهد النحاة على استعمال المضارع من القول للبيوق باستفهام بمعنى الظن ، وعلى أنه حيثئذ يعمل عمل الظن
(٢) تريها : اللتين تساويانها في السن ، وتراجعا : أى تناقنا الكلام
(٣) البين - بالفتح - الفراق ، وشائنا : أى مذبح سرنا ومقشيه ، أو ملازمنا لا يفارقنا .

(٤) أجمت : اعترمت ، والحلة - بالضم - الحليلة ، والبين : الفراق ، وجلل الله ذلك الوجه زينا : أى غطى وجهها بالملاحة والحسن .

(٥) الجمول : مراكب النساء ، واستقلت : سارت ، ولم تل : لم تعط . وطائلا : صفة لحدوف . والمعنى لم تعط شيئا ذا غناء .

فَأَصَابَتْ بِهٖ فُؤَادِي فَهَاجَتْ حَزَنًا لِي مُرِّجًا كَانَ حِينَا^(١)
وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَسْكَ لَمَّا أَرْسَلْتَ تَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَيْنَا :
نِعْمَ اللَّهُ بِالرَّسُولِ الَّذِي أُرِّ سِلَ وَالرَّسِيلِ الرِّسَالَةَ عَيْنَا

٢٣٤ — وقال أيضا :

تَقُولُ وَلَيْدِي لَمَّا رَأَيْتَنِي طَرِبْتُ وَكُنْتُ قَدْ أَقْصَرْتُ حِينَا^(٢)
أَرَاكَ الْيَوْمَ قَدْ أَخَذْتِ شَوْقًا وَعَادَلْتَ الْهَوَى دَاءَ دَفِينَا
وَكُنْتُ زَعَمْتُ أَنَّكَ ذُو عَزَاءٍ إِذَا مَا شِئْتَ فَارْتَمَيْتِ الْقَرِينَا
بِرَبِّكَ هَلْ أَتَاكَ لَمَّا رَسُولُ فَشَاقَكَ أَمْ لَقِيتِ لَمَّا خَدِينَا^(٣)
قُلْتُ : شَكَأَ إِلَيَّ أَخٌ حُبُّ كَبِئْضِ زَمَانِنَا إِذْ تَفْلَمِينَا
فَقَصَّ عَلَيَّ مَا يَتَلَقَّى بِيْنَدٍ فَوَافَقَ بَعْضُ مَا قَدْ تَعْرِفِينَا
وَذُو الْقَلْبِ الْمَصَابِ وَلَوْ تَعَزَّى مَشَوْ حِينَ يَبْقَى التَّاشِيعِينَا^(٤)
وَكَمْ مِنْ خَلَةٍ أَعْرَضَتْ عَنْهَا مِنْ أَجْلِكُمْ وَكُنْتُ بِهَا ضَعِيفَا^(٥)
أَرَدْتُ فِرَاقَهَا وَصَبَرْتُ عَنْهَا وَلَوْ جُنَّ الْفُؤَادُ بِهَا جُنُونَا

- (١) هاجت : أثارت ، ومبرحا : شديدا وقعه ، وكان حيناً : أى هلاكا مقدرا
(٢) الوليدة : الجارية ، وطربت : أخذتني هزة من فرح أو حزن ، وأقصرت :
أى كفت وتركت الطرب وأسياه ودواعيه ، وهذه القطعة قصة مشهورة ، انظر الخبر رقم ٣٢ .
(٣) شاقك : أعجيك ما آتى به ، أو بعث الشوق إلى قلبك وأثابه ، والجدين :
الصاحب ، ومثله الحذن ، بالكسر .

(٤) حفظى فى صدر هذا البيت « وذو الشوق القديم وإن تعزى » وتعزى :
أى تكلف العزاء والصبر .

(٥) خلة : صاحبة وخليفة ، وكنت بها ضئيلا : بخيلا .

٢٣٥ — وقال أيضاً :

عَاوَدَ الْقَلْبُ بَعْضُ مَا قَدْ شَجَاهُ مِنْ حَبِيبِ أُمْسِي هَوَانًا هَوَاهُ ^(١)
يَا لَقَوِي وَكَيْفَ صَبْرِي عَمَّنْ لَا تَرَى النَّفْسُ لَيْنَ عَيْشٍ سِوَاهُ
أَرْسَلْتُ إِذْ رَأْتُ بِمَادِي أَنْ لَا يَقْبَلَنِي مُحَرَّشًا إِنْ أَنَاهُ ^(٢)
لَا تُطِيعُ بِي فَدَنْتُكَ نَفْسِي عَدُوًّا لِحَدِيثٍ عَلَى هَوَاهُ افْتَرَاهُ ^(٣)
لَا تُطِيعُ بِي مَنْ لَوْ رَأَيْتِي وَلِيًّا كَأَسِيرِي صَرُورَةٍ مَا عَنَاهُ ^(٤)
وَاجْتَنَانِي بَنِيَتِ الْحَبِيبَ، وَمَا انْتَلَدُ بِأَشْهَى إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَاهُ
مَا ضَرَّارِي نَفْسِي بِهَجْرَةٍ مِنْ كَيْسٍ مُسَيِّئًا وَلَا بَعِيدًا نَوَاهُ
دُونَ أَنْ يَعْلَمَ لِلْعَازِرَةِ مَعِي أَوْ يُرَى عَاتِبًا فَمِنْ دِي رِضَاهُ

٢٣٦ — وقال عمر أيضاً :

مَنْ لَعِينٍ تَذْرَى مِنَ اللَّذَمِّ غَرَبًا مُعْمَلٌ جَفَنُهَا اخْتِلَاجًا وَصَرَبًا ^(٥)
مُعْمَلٌ جَفَنُهَا لِلذِّكْرِ الْإِلْفِ زَادَهُ الشَّوْقُ وَالصَّبَابَةُ كَرَبًا ^(٦)
لَوْ شَرَحْتَ الْفَدَاةَ يَا هِنْدُ صَدْرِي
لَمْ تَجِدِي لِي بِذَلِكَ يَاهِنْدُ قَلْبًا ^(٧)

(١) شجاه : أحزنه ، وأمسى هوانا هواه : أراد أُمسينا نحب ما يحبه .

(٢) الهرش : الغري بالعداوة القاصد إلى إفساد ذات البين ، يريد أنها أرسلت تأمرني ألا أقبل فيها ما يقوله ذوو الحسد لها .

(٣) افتراه : اختلقه .

(٤) ما عناه : ما أمه ، ولا جعله مما يعني به .

(٥) تذرى : تسكب ، وأصل الغرب - بالفتح - الدلو الكبيرة ، وأراد السمع الكثير ، والاختلاج : التحرك .

(٦) الإلف - بالكسر - الأليف والصديق .

(٧) شرحت : شققت ، ووقع في . ب « لم يجد لي بذلك ياهند قلبا » تحريف .

فَأَعْذِرْنِي إِنْ كُنْتُ صَاحِبَ عُذْرٍ ،
وَأَغْفِرْ لِي إِنْ كُنْتُ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا
لَوْ تَحَرَّجْتَ أَوْ تَجَرَّمْتَ مِنِّي مَا تَبَاعَدْتَ كُلَّمَا أَزْدَدْتُ قُرْبًا^(١)
فَصَلِّ مُفْرَمًا بِحُبِّكَ قَدْ كَانَتْ عَلَى مَا أَوْلَيْتُو بِكَ صَبًّا
٢٣٧ — وقال أيضًا :

ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَهُ مِنْ نِسَاءِ غَرَائِبِ
خَذَلَ الشَّوْقُ رُجْعَ نَاعِمَاتِ الْخَفَائِبِ^(٢)
رُبَّ لَهْوٍ لَهْوَتُهُ يَجْوَارِ رَبَائِبِ^(٣)
لَيْسَ فِي ذَلِكَ مَحْرَمٌ وَاللَّهِ الْغَارِبِ
غَيْرَ أَنَّا نَشْفِي الصُّدُورَ بِدُرُورِ التَّمَاعِبِ
قُلْتُ لِمَا لَقِيتُهَا : مَوْحِبًا بِالْمُجَانِبِ
أَنْتُمْ اللَّهُ بِالْخَيْبِ الْقَرِيبِ التَّمَاعِبِ
أَنْتِ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ صَوْبِ مَزْنِ السَّحَابِ^(٤)

(١) تخرجت : خشيت الحرج ، وتجرمت : خفت أن تقع في جرم ، يقول : لو كنت تخافين الحرج أو تخشين الوقوع من الإثم والجريمة ما كنت تتباعدين عني كلما قربت منك ، فإن فلكم هذا يعد من أعظم الجرائم ومن أكبر ما يورثك الإثم ، لأنه قتل لي بغير ذنب جنيته .

(٢) الخذل : المتلذذات الضخيات ، والسوق : جمع ساق ، والرجع : الرزونات .

(٣) الجوارى : جمع جارية ، والربائب : جمع ربيبة ، وهى فى الأصل الشاة التى تربى فى البيت ولا ترسل إلى للرعى ، وأراد السكرات الناعمات اللاتى يكسهن أهلن شأنهن كله ، وانظر البيت ٦ من القطعة ٢١٠

(٤) للزن : المطر ، وصوبه — بالفتح — منهمره ومنصبه ، والسحاب : جمع سحابة .

إِنَّمَا أَنْتِ ظَلِيَّةٌ مِنْ أِكْلَامٍ عَشَائِبٍ^(١)
 أَوْ هِلَالٌ بَدَأَ لَنَا وَشَطَّ زُهْرُ الْكَوَاكِبِ^(٢)
 لَيْتَ لِي مِنْ طَلَائِكُمْ أَنِّي لَمْ أَطَالِبِ
 خُلَّتِي ، لَوْ بِكُمْ كَمَا بِي إِذَا لَمْ تُرَاقِبِ
 فِي هَوَانَا مِنْ غَشَّكُمْ بِحَدِيثِ الْكَوَاذِبِ

٢٣٨ — وقال أيضا :

خُدِي حَدِيثَنَا يَا قُرَيْبَ الَّتِي بِهَا أَهِيْمُ ، فَمَا تَجْزِي وَمَا تَحَوِّبُ^(٣)
 أَشَوْقُ أَنْ تَتَأَى بِنَائِلَةِ النَّوَى ، وَهَلْ يَنْفَعُنِي قُرْبُهَا لَوْ تَقَرَّبُ^(٤)
 فَإِنْ تَتَقَرَّبُ يُسْكِنِ الْقَلْبُ قُرْبُهَا
 كَمَا النَّأَى مِنْهَا يُحْدِثُ الشَّوْقَ مُنْصِبُ^(٥)
 فَهَلْ تَجْزِيَنِي أَمْ يَشْرِ بِمَوْقِفِي عَلَى النَّخْلِ يَوْمَ الْبَيْنِ وَالْعَيْنِ تُسْكِبُ^(٦)
 وَإِنِّي لَمَا سِلْمٌ مُسَالِمٌ سِلْمُهَا عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَتْ ، بِهَا الدَّهْرُ مُعْجَبُ^(٧)

(١) الإكلام : جمع أكل الذي هو جمع أكلة وهي المكان المرتفع ، وهو أشد ارتفاعا من الرابية ، والعشائب : الكثيرة العشب ، يريد أنها في مكان لا يسهل الذهاب إليه ، وأن مكانها لي بما يحتاج إليه فليست بحاجة أن تفارقه (٢) زهر : جمع أزهر ، وهو المضيء المشرق (٣) لما تجزى : ما تتيب على المودة بمودة مثلها ، وما تحوب : ما تخاف الحوب ، وهو الإثم .

(٤) أشوق : أزداد شوقا ، وتأتى : تبع ، وتقرب : أصله تقرب .
 (٥) يسكن القلب قربها : يبعثه على السكون والقرار ، ومنصب : يحدث لي نصب وهو كالتب ووزنا ومعنى .
 (٦) يماها في البيت الثاني نائلة ، وكنها في هذا البيت بأم بشر ، وتسكب : تنزل السمع .

(٧) مسلم سلمها : يريد أنه يود من توده كما يعادى من تعاديه ، والدهر : منصوب على الظرفية ، يعني أنه معجب بها أبد الدهر .

أَبْنِي أُنْتَهَ التَّمِيْمِيَّ فِيمَ تَبَلَّتْهُ عَشِيَّةَ لَفِّ الْمَاجِحِينَ الْحَصَّابِ (١)
خَذِي الْعَقْلَ أَوْ مَنَى وَلَا تَمْثُلِي بِهِ ، وَفِي الْعَقْلِ دُونَ الْقَتْلِ لِلْوَرَى مَطْلَبُ (٢)
٢٣٩ — وقال أيضا :

مَبِيتُنَا جَانِبُ الْبَطْحَاءِ مِنْ شَرْفٍ لِحَافِنَا دُونَ وَقْعِ الْقَطْرِ جِلْبَابِ (٣)
مُبْطَنُ يَكْسَاءِ الْقَرْزِ لَيْسَ لَنَا إِلَّا الْوَلِيدَةُ وَالْتَمَلَيْنِ أَصْحَابُ
نَمُ الْمَطِيَّةَ بِالْبَطْحَاءِ يَضْرِبُهَا وَاهِي الْعَرَى مِنْ نَجَاءِ الدَّلُوسِ كَابِ (٤)
٢٤٠ — وقال أيضا :

مَا بَالُ قَلْبِكَ عَادَهُ أَطْرَابُهُ ، وَلَدِمَعَ عَيْنُكَ خُضْلًا تَسْكَابُهُ (٥)
ذِكْرِي تَذَكَّرَهَا الرَّبَابَ وَهَهُ حَتَّى يُنَيِّبَ فِي الرَّابِ رَبَابُهُ (٦)
قَالَتْ لِنَائِلَةٍ : أَذْهَبِي قَوْلِي لَهُ إِنْ كَانَ أَجْمَعَ رَحْلَةَ أَصْحَابُهُ
فَلْيَبْقَ بَعْدَهُمْ لَدَيْنَا لَيْلَةً فَلَهُ عَلَى بَأْنِ يُجَادَ ثَوَابُهُ
قُلْتُ : أَذْهَبِي قَوْلِي لَهَا قَدْ طَالَ مَا حُسِبْتُ لَدَيْكَ عَلَى الْكَلَالِ رِكَابُهُ (٧)

(١) تبلت: أوردته التبل، ومعناه ذهبت بقله، والحصب: مكان رمى الجمار يسمى
(٢) العقل: أصله الإبل تعطى دية للقتيل، سموها بذلك لأنهم كانوا يقتلون
الإبل — أى يربطونها — بفناء دار القتل، ومنى: أمر من الت، وأراد به
الغفوة عن الجناية بلا عوض، ولا تمثلي به: من المثلة، وهى تقيح من يقتص منه،
والورى: بكسر الواو — الثأر
(٣) مبيتنا: أى للكان الذى نبيت فيه، والشرف: للكان العالى، ولحافنا:
أزاد به غطاءهم..

(٤) الأطراب: جمع طرب، وهو خفة تبغرى الإنسان من حزن أو فرح، وخضلا:
اسم للفاعل من « أخضل البمع الشياب » أى بللها.
(٥) تذكرها: الرباب: أى تذكرها الرباب، وهمه: أى اهتمامه وشأنه كله
(٦) الكلال — بفتح الكاف — إتعب

بَيْنَا بِأَنْعَمَ لَيْلَةٍ وَالذَّهَاءُ لِلنَّفْسِ مَا سَرَّ الصَّبَاحَ حَبَابُهُ
حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ أَشْرَقَ صَوْنُهُ عَنْ لَوْنٍ أَشَقَرَ وَاصِحَ أَفْرَابُهُ
قَالَتْ مُوَكَّلَةٌ بِحِفْظِ كَلَامِهَا لِمَلَمٍ حَاطَ النَّعِيمَ شَبَابُهُ
أَخْشَى عَلَيْهِ الْعَيْنُ أَنْ بَصُرَتْ بِهِ ، وَتَرَى صَبَابَنَا بِهِ قَتَابُهُ
إِنَّ النَّهَارَ ، وَذَلِكَ حَقٌّ ، وَاصِحٌ وَاللَّيْلُ يَخْفَى بِالظَّلَامِ رِكَابُهُ^(١)

٢٤١ — وقال أيضا :

خَلِيلٌ عُوْجًا حَيًّا الْيَوْمَ زَيْنَبَا وَلَا تَنْزُكَانِي صَاحِبِيَّ وَتَذَهَبَا^(٢)
إِذَا مَا قَضَيْنَا ذَاتَ نَفْسٍ مُهْمَةً إِلَيْهَا وَقَرَّتْ بِالْهَوَى الْعَيْنُ فَازْكِبَا^(٣)
أَقُولُ لِيَوَاشٍ سَأَلَنِي وَهُوَ شَاكِلٌ سَعَى بَيْنَنَا بِالصَّرْمِ حِينًا وَأَجْلَبَا^(٤)
سُؤَالَ أَمْرِيهِ يَبْدِي لِي النَّصْحَ ظَاهِرًا يُجِنُّ خِلَالَ النَّصْحِ غِشًّا مُغَيَّبَا^(٥)
عَلَى التَّهْدِي سَلَمِي كَالْبَرِيِّ وَقَدْ بَدَا لَنَا لَا هِدَاةَ اللَّهُ مَا كَانَ سَبِيَّا^(٦)

(١) والليل : مرفوع بالابتداء ، وقد حذف الضمير الذي يربط جملة الخبر بالابتداء ، وأصل الكلام « والليل يخفى فيه بالظلام ركابه » يريد أن النهار لا يستر لقاءهم وآثارهم ، فأما الليل فهو يستترهم عن أعين الرقباء والحراس

(٢) عوجا : ميلا ، و « صاحبي » منادى اعترض به بين العطوف والمعطوف عليه

(٣) مهمة — بفتح الهاء — وقع عليها الهم والحزن

(٤) سألني : أصله سألتني — بالهمزة — فسهل الهمز بقلبها ألفا ، والصرم : القطعة والمهجر ، وأجلبا : أى صاح ورفع صوته ، أو جمع الجوع ، ووقع في ب « وأجلبا » بالحاء المهملة ، ولها وجه ؛ فإنه يقال « أحلب الرجل غيره » إذا أعانته ونصره ، ويقال « أحلب القوم » إذا جاءوا من كل صوب للنصرة

(٥) يبدى : يظهر ، ويجن : يخفى ويستر ، ومغيا : قد أخفاه وغيبه عنى وستره

(٦) البرى : أصله البرىء ، فسهل الهمزة بقلبها ياء ثم أدمم الياء في الياء ، كما قالوا

في الخطيئة والرزئية : خطية ، ورزية ، وبدا : ظهر

نَعَانِي لَدَيْهَا بَعْدَ مَا خِلْتُ أَنَّهُ
فَإِنْ تَكَسَّلْتَنِي قَدْ جَعَلْتَنِي وَطَاوَعْتُ
فَقَدْ بَاعَدَتْ نَفْسًا عَلَيْهَا شَفِيقَةً
وَلَسْتُ وَإِنْ سَلْتَنِي تَوَلَّتْ بِوُدِّهَا
بِمُثْنٍ سِوَى عُرْفٍ عَلَيْهَا قُمُشِمَتٍ
سِوَى أَنَّنِي لَا بَدَّ إِنْ قَالَ قَائِلٌ
فَلَا مَرْحَبًا بِالشَّامِتِينَ بِهَجْرِنَا
وَمَا زَالَ بِي مَا ضَمَّنْتَنِي مِنَ الْجَوَى
وَكَثْرَةٍ دَمِغِ الْعَيْنِ حَتَّى لَوْ أَنَّنِي

لَهُ الْوَيْلُ عَنْ نَعْتِي لَدَيْهَا قَدْ أَضْرَبَا^(١)
بِمَا قَبِيَّةٍ بِي مِنْ طَعْنٍ وَتَكْذَبَا^(٢)
وَقَلْبًا عَصَى فِيهَا لِلْحُبِّ لِلْقُرْبَا
وَأَصْبَحَ بَاقِي الْوُدِّ مِنْهَا تَقْضِبَا^(٣)
عُدَاةً بَيْنَهَا حَوْلِي شُهُودًا وَغُيْبَا^(٤)
وَذُو اللَّبِّ قَوْلًا إِذَا مَا تَعْتَبَا
وَلَا زَمَنِي أَضْحَى بِنَا قَدْ تَقَلَّبَا
وَمِنْ سَقَمٍ أَغْيَا عَلَى مَنْ تَطَبَّبَا^(٥)
يَرَانِي عَدُوًّا شَامِتٌ لَتَحْصُوبَا^(٦)

٢٤٢ — وقال أيضاً :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ قَدْ صَحَا وَأَنَا بَا
هَجَرَ اللَّهُوَ وَالصَّبَا وَالرَّيَابَا^(٧)

- (١) نعانى لديها : أخبر أمامها بأنني قد فارقت هذه الحياة ، وهذا ضرب من خيبة ،
وخلت : ظننت ، ونعتي لديها : وصفي عندها ، وقد أضرب : كف وترك
(٢) بماقبة : أى فى آخر الأمر ، ونظيره قول أبي الأسود الدؤلى :
نبيتك عن طلابك أم عمرو بماقبة وأنت إذ صحيح
(٣) تقضب : تقطع
(٤) عرف : أى معروف ، والعداة : جمع عاد بمعنى العدو ، أو المجاوز قدره ،
والشهود : جمع شاهد ، وهو الحاضر ، والتعب : جمع غائب ضد الحاضر .
(٥) ضمنتني : جعلته ملازماً لى ، والجوى : حرقه الباطن ، والسقم — بالتحريك —
للمرض ، وتطببا : تكلف الطب

- (٦) تحوب : خاف الحوب — بضم الحاء — وهو الإثم والذنب
(٧) أناب : رجع ، والصبا — بكسر الصاد — أراد الصباة ، والرياب : اسم امرأة

كُنْتُ أَهْوَى وَصَالَهَا فَتَجَنَّتْ ذَنْبَ غَيْرِي فَمَا تَمَلُّ الْعِتَابَا^(١)
 فَتَعَزَّيْتُ عَنْ هَوَاهَا لِرُشْدِي حِينَ لَاحَ الْقَذَالُ مِثْنِي فَشَابَا^(٢)
 بَعَثْتُ لِلْوَصَالِ تَحْوِي، وَقَالَتْ: إِنَّ لِلَّهِ دَرَهُ كَيْفَ تَابَا
 مَنْ رَسُولٌ إِلَيْهِ يَعْزِمُ حَقًّا أَجْمَعَ الْيَوْمَ هِجْرَةً وَاجْتِنَابَا
 إِنْ لَمْ أَصْرِفْهُ لِلَّذِي قَدْ هَوَيْنَا عَنْ هَوَاهُ فَلَا أَسْفُتُ الشَّرَابَا^(٣)
 بَعَثْتُ تَحْوِي عَاشِقِي غَيْرِ سَالٍ مَعَ قَوَابٍ؛ فَلَا عَدِمْتُ ثَوَابَا
 بِحَدِيثٍ فِيهِ مَلَامٌ لَصَبٍّ مُوجِعِ الْقَلْبِ عَاشِقٍ فَأَجَابَا
 فَأَنَاهَا لِلْحَيْنِ يَعْدُو سَرِيمًا وَعَصَى فِي هَوَى الرِّيَابِ الصَّحَابَا^(٤)
 كُنْتُ أَعْصِي النَّصِيحَ فَيْكُ مِنَ الْوَجْدِ، وَأَنْهَى التَّحْلِيلَ أَنْ يَرْتَابَا^(٥)
 فَأَبْتَلَيْتُ الْفَدَاةَ مِنْهُ بِشَيْءٍ سَلَّ جِسْمِي وَعُدْتُ شَيْئًا عُجَابَا^(٦)
 ٢٤٣ — وقال أيضًا:

مَا عَلَى الرَّسْمِ بِالْبَلْبَيْنِ لَوْ بَسَيْنَ رَجَعَ التَّسْلِيمَ أَوْ لَوْ أَجَابَا^(٧)

- (١) تجنبت: أراد أنها ادعت على ذنبا لم أجته ولم أقترفه، وما تمل: ما تسأم.
 (٢) تنزيت: تكلفت العزاء والسواو، و«لرشدى» يريد راجعاً لرشدى،
 والقذال — بفتح القاف بزنة السحاب — مؤخر الرأس، يريد أنه تسلى عنها لما رأى
 شعره قد شاب.
 (٣) أصْرِفْهُ: أحوله عما اعتز به إلى ما نحب ونشهى، وقد نقل حركة الهمزة
 وهي الفتحة إلى اليم قبلها، وأسفت الشرابا: أى شربه بسهولة، اعتزمت أن تعيده
 إلى انتملق بها، وأكدت ذلك العزم بالثناء على نفسها.
 (٤) الحين — بفتح الحاء — الهلاك أو القصور، ويعدو: يسرع في سيره.
 (٥) النصيح: الذى كان ينصحه بتركها، والوجد: شدة الحب، ويرتاب: يشك
 (٦) سل جسمى: براه وأخجله، وشيء عجاب: بالغ في العجب.
 (٧) الرسم: ما بقى من آثار الديار، والبلبان: مثنى بلى، وهو تل قصير بين حاذة
 وذات عرق، ويقع كثيراً في شعر عمر، وانظر البيت ١ من القطعة ١٩٩.

فَأَلَى قَصْرِ ذِي الشَّيْثَةِ فَالْصَّا . لِفِ أَمْسَى مِنَ الْأُنَيْسِ نَيْبًا^(١)
 مُوحِشًا بَعْدَ مَا أَرَاهُ أُنَيْسًا . مِنْ أَنَاسٍ يَبْتُونُ فِيهِ الْقَيْبَا^(٢)
 أَصْبَحَ الرَّبْعُ قَدْ تَغَيَّرَ مِنْهُمْ . وَأَجَالَتْ بِهِ الرِّيَّاحُ الثَّرَابَا^(٣)
 فَتَعَفَّى مِنَ الرَّبَابِ فَأَمْسَى الْقَلْبُ فِي إِثْرَهَا عَيْدًا مُصَابَا^(٤)
 وَبِمَا قَدْ أَرَى بِهِ حَيَّ صِدْقٍ . كَامِلِ الْعَيْشِ نِعْمَةً وَشَبَابَا^(٥)
 وَحَسَانًا جَوَارِيَا خَفِرَاتٍ . حَافِظَاتٍ عِنْدَ الْهَوَى الْأَحْسَابَا^(٦)
 لَا يُكْثَرْنَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا يَنْبَغْنَ . يَبْغِينَ بِالْهَامِ الظَّرَابَا^(٧)
 طَيِّبَاتِ الْأُرْدَانِ وَالنَّشْرِ ، عَيْنَا ، كَمَهْمَا الرَّمْلِ ، بُدْنَا ، أُنْرَابَا^(٨)

- (١) الأُنَيْس : جماعة الإنسان أو ما يؤنس إليه وبه ، وبِإِيا : خاليا قفراً موحشاً .
 (٢) موحشاً : سكنة الوحش ، وأنيس ، هنا : مأهول ، والقياب : جمع قبة ، وهي في عرف العرب وعاداتهم إنما تبنى للرؤساء وذوى للترلة العالية .
 (٣) أجالت : أثارته وحركت .
 (٤) قلب عيّد : أى معمود ، أى قد هذه العشق .
 (٥) في ب « كامل العيش نعمة وشبابا » وكان ناشرها فهم أن الشباب هنا الشبان ومع هذا فالنقطة بفتحات جمع يافع مثل فاجر وجفرة ولا يستقيم عليه الوزن ، والراد بالشباب هنا قضاء السن وطراءة العمر ونشاط البدن ، « صدر الغلام يشب - من باب ضرب - خيبة وشبابا » .
 (٦) خفريات : جمع خفرة - بفتح فكسر - وهي الحية .
 (٧) يبعين : يقصدن ، ووقع في ا « ينعن » وليس بذلك ، ولعله محرف عن « يبعين » والهام : جمع بهمة ، وأراد بها أولاد الضأن والعمز ، والظراب : جمع ظرب - بفتح فكسر - وهو الجبل المنبسط ، وللقصود أنها ليست راعية غنم .
 (٨) الأردان : جمع يردن - بالضم - وهو البكم ، والنشر - بالفتح - الراحة ، والعين : جمع عيناء ، وهي واسعة العين ، ولها : جمع مهاة ، وهي بقرة الوحش ، والبدن : السمينات ، وأتراب : مقساويات في السن .

إِذْ قُوَادِي يَهْوَى الرَّبَابَ وَيَأْبَى السَّدْهَرَ حَتَّى الْمَمَاتِ يَنْسَى الرَّبَابَا
ضَرَبَتْ دُونِي الْحِجَابَ وَقَالَتْ فِي خَفَاءٍ فَمَا عَيْتُ جَوَابَا :
قَدْ تَنَكَّرْتَ لِلصَّدِيقِ ، وَأُظْهِرْتُ لَنَا الْيَوْمَ هِجْرَةً وَاجْتِنَابَا
قُلْتُ : لَا ، بَلْ عَدَاكَ وَاشِ فَأَصْبَحْتَ نَوَارًا مَا تَقْبَلِينَ عِتَابَا^(١)
٢٤٤ — وقال أيضاً :

وَأَخِرُ عَهْدِي بِالرَّبَابِ مَقَالَهَا : أَلَسْتَ تَرَى مِنْ حَوْلَنَا ؟ فَتَرَقَّبَا^(٢)
مِنْ الضُّوءِ وَالْهَامِ فِيهِمْ مُكَذَّبٌ جَرَى عَلَيْنَا أَنْ يَقُولَ قَبْكَذِبَا^(٣)
فَقُلْتُ لَهَا : فِي اللَّهِ وَاللَّيْلِ سَاتِرٌ فَلَا تَشْغِي إِنْ نُسَّأِي الْعُرْفَ مَشْغِبَا^(٤)
فَصَدَّتْ وَقَالَتْ : بَلْ تُرِيدُ فَضِيحَتِي فَأَحْبِبْ إِلَى قَلْبِي بِهَا مُتَغَضِّبَا
فَبَاتَتْ تَفَاتِنِي لِعُوبٍ كَأَنَّهَا مَهَاءُ تُرَاعِي بِالصَّرَائِمِ رَبَّ رِبَا^(٥)
فَلَمَّا نَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ وَأَعْنَقَ تَالِي نَجْمِهِ فَتَصَوَّبَا^(٦)
وَقَالَتْ : تَكَلَّفْتُ ، حَانَ مِنْ عَيْنٍ كَالشَّيْخِ هُبُوبٌ ، وَأَخْشَى الصُّبْحَ أَنْ يَتَصَوَّبَا^(٧)

(١) النوار ، هنا : النافرة .

(٢) ترقب : احذر وكن على مراقبة لهم وحذر منهم .

(٣) السمار : القوم يتسامرون ويتحدثون ليلاً ، ومما للكان الذي يتحدثون فيه « سامراً » .

(٤) لا تشغي : أي لا تثير الشر ولا تهيجيه ، وقد يكون معناه لا تعصى ، والدرف - بالضم - العروق - ومشغبا : هو مصدر ميني بمعنى الشغب ، وهو منصوب على أنه مفعول مطلق .

(٥) تفاتيني : تقالبي في الفتوة ، والمهاء : البقرة الوحشية ، والصرائم : جمع صريم وهي القطعة من الرمل ، والربرب : القطيع من بقر الوحش .

(٦) أعنق : أسرع ، وتصوب : سقط ، والمراد أنه غرب .

(٧) تكلفت : أسرع في سيرك ، وأصله قولهم « تكلفت الطائر » إذا أسرع في طيرانه وتقبض فيه ، وحان : قرب ، والكاشع : العدو للبغض .

فَحِثُّ جُودًا بِالْكُرَى تَلَّ سَرَجُهُ
وَسَلَا لَهْ يَنْحَلُّشُ أَنْ يَنْقَلِبَا^(١)
فَقُلْتُ لَهُ : أَمْرِجْ نُوَائِلَ ؛ فَقَدْ بَدَا
تَبَاشِيرُ مَمْرُوفٍ مِنَ الصُّبْحِ أَشْهَبَا^(٢)
فَأَصْبَحْتُ مِنْ دَارِ الرَّبَابِ بِلَدَةٍ
بَعِيدٍ ، وَلَوْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَتَرَبَّابَا

٢٤٥ — وقال أيضا :

لَمْ يَقْضِ ذُو الشَّجَرِ مِنْ شَفْءٍ أَرَبَا
فِي إِثْرِ غَايَةِ لَمْ تُمْسِ طَيْفَهَا^(٣)
إِلَّا أَلْسَى أَمَّا مِنَّا وَلَا صَقَبَا^(٤)
إِذَا أَقُولُ صَحَا عَنْهَا يُعَاوِدُهُ
رَدْعُ يَهْيَجُ عَلَيْهِ الشُّوقُ وَالطَّرَبَا^(٥)
وَالدَّمْعُ لِلشُّوقِ مِتْبَاعٌ ؛ فَمَا ذُكِرْتُ
إِلَّا تَرَفَّقْتُ مَالَهُ الْعَيْنُ فَانْسَكَبَا^(٦)
لَمْ يُنَلِّهِ النَّأْيُ عَنْهَا حِينَ بَاعَدَهَا
وَلَمْ يَنْغَلِّ بِالْهَوَى مِنْهَا الَّذِي طَلَبَا

(١) الكرى : النوم ، وفلان مجود بالكرى : أى قد أنعم عليه بالنوم ، يريد
ليس باشاق .

(٢) نوائل : تنجو ، وأصله قولهم « وادل الطائر بكذا » إذا لجأ إليه عفاة الصقر ،
ويبدأ : ظهر .

(٣) الشجر : الحزن ، وشفه : برأه وهزله وأضناه ونحله ، والأرب : الغرض
والحاجة تقصدها ، وتمادى : استرسل وطال ، والحقب : جمع حقبة — بالكسر —
وهى السنة أو اللدة من الزمن مطلقا .

(٤) الغاية : المرأة التى غنيت بها عما عن الزينة ، والطية — بكسر الطاء وتشديد
الياء — النية والجهة التى تمرزم السير إليها ، والأهم — بفتح الهمزة — القرب ، والتوى
العين من الأمر ، والصقب — بالتحريك — يبعثه .

(٥) صلا عنها : سلاها ، ويعاوده : يراجعها ، والردع — بالفتح — أراد به
ما يطرقه من ذكرها فى فكفه عما اعتزمه ، ويهيج : يثير ، والطرب : خفة تترى
الإنسان من فرح أو حزن .

(٦) متباع : شديد التبع ، وانسكب السمع : هطل وتتابع .

فَهُوَ كَشِيهِ اللَّغْنَى، لَا يَمُوتُ وَلَا
مُرْتَحُ الْقَلْبِ قَدْ مَلَ الْحَيَاةُ، وَمَنْ
يَحْيَا، وَقَدْ جَسَمَتْهُ بِالْهَوَى تَعْبًا^(١)
يَمْلَأُ هَوَى مِثْلَهَا يَسْتَوْجِبُ الْمَطْلَبَا
عَقْلًا وَخُلُقًا نَبِيلًا كَامِلًا عَجَبًا^(٢)
٢٤٦ — وقال أيضاً :

خَطَرْتُ لِذَاتِ الْخَالِ ذِكْرِي بَعْدَمَا
أَنْصَابٍ عُمُرَةَ وَاللَّغْنَى كَأَنَّهَا^(٣)
فَانْهَلَتْ دَمْعِي فِي الرَّدَاهِ صَبَابَةً
قَطَعُ الْقَطَا صَدَرْتُ عَنِ الْأَجَابِ^(٤)
فَرَأَى سَوَابِقَ عُمُرَةٍ مُهْرَاقَةٍ
فَسَدَرَتْهُ بِالْبُرْدِ دُونَ صِحَابِي^(٥)
فَمَرِيتُ نَظَرَتُهُ، وَقُلْتُ : أَصَابَنِي
عَمَرُو، فَقَالَ : بَكَى أَبُو الْخَطَّابِ^(٦)
لَمْ تَخْزِرْ أُمَّ الصَّلْتِ يَوْمَ فِرَاقِنَا
رَمَدٌ فَهَاجَ الْعَيْنَ بِالتَّسْكَبِ^(٧)
وَعَرَفْتُ أَنَّ سَتَكُونُ دَارًا غُرْبَةً
بِالْخَيْفِ مَوْقِفَ صُحْبَتِي وَرِكَابِي^(٨)
مِنْهَا إِذَا جَاوَزْتُ أَهْلَ حِصَابِي^(٩)

(١) اللغنى : الثعب اللكدود ، وجسمته : كلفته وحملته .

(٢) السيفانة : الطويلة .

(٣) الأنصاب : اسم ماء لبني يربوع بن حنظلة .

(٤) الأجياب : هكذا وقع في ب ، وهو واد بحمي ضربة ، ويقال : مياه هناك ،
ووقع في « الأجياب » بالخاء المعجمة :

(٥) انهل : انسكب وتتابع نزوله ، وصباية : مفعول لأجله ، أى لأجل الصباية
وهى العشق .

(٦) العبرة — بالفتح — النعمة ، ومهراقة : أصله مراقبة اسم للمفعول من « أراق
فلان الماء والدمع » فزادوا الهاء بعد المعجمة ، ووقع هذا اللفظ في قول امرئ القيس :
وإن شغائى عبرة مهراقة فهل عند رسم دأرس من معول ؟

(٧) مرمت نظرتة : جحدتها وأنكرتها .

(٨) جاوزت : فارقت ، وأهل الحساب : أراد المحصب ، وهو مكان رمى

الجار بمنى .

وَتَبَوَّاتٌ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ مَسْكَنَا غَرَدَ الْحَمَامِ مُشْرِفَ الْأُبُوبِ (١)
 مَا أُنْسَ لَا أُنْسَى غَدَاةَ لَقِيْتَهَا بِمَنْ تَرِيدُ تَحِيَّاتِي وَعَتَايَ
 وَتَلْدِي شَهْرًا أُرِيدُ لِقَاءَهَا حَذَرَ التَّدْوِ بِسَاحَةِ الْأَحْبَابِ (٢)
 تِلْكَ الَّتِي قَالَتْ لِحَارَاتِ لَمَّا حُورِ الْعَيْنِ كَوَاعِبِ أَنْرَابِ (٣)
 هَذَا الْمُغَيَّرِ الَّذِي كُنَّا بِهِ نَهْدِي، وَرَبِّ الْبَيْتِ، يَا أَنْرَابِي
 قَالَتْ لِذَلِكَ لَمَّا فَتَاةٌ عِنْدَهَا تَمْشِي بِلَا إِنْبٍ وَلَا جِلْبَابِ (٤)
 قَدْ كُفْتُ أَحْسَبُ أَنَّهَا فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُسْرِ بِهِ ذَوُو الْأَبَابِ (٥)
 هَذَا الْقَامُ - فَدَيْتُكُنَّ - مُشَهَّرٌ

فَأَحْذَرْنَ قَوْلَ الْكَاشِحِ الرُّنَابِ

فَمَجِبْنَ مِنْ ذَاكُمُ وَقُلْنَ لَهَا: افْتَحِي
 - لَا شَبَّ قَرْنِكَ - مَفْتَحًا مِنْ بَابِ (٥)
 قَالَتْ لَهَا: اللَّيْلُ أَخْفَى لِلَّذِي تَهْوِينَ مِنْ ذَا الزَّائِرِ لِلنَّتَابِ (٦)

(١) تبوأت مسكنا : اتخذته محل إقامة وأقامت به ، وغرد الحمام : أي جماعه ساجد مفرد ؛ لأنه آمن أن تمسه يد .

(٢) تلدي : يصح أن يكون معناه تحيري وارتبائي ، كما يصح أن يكون معناه إقابي وانتظاري .

(٣) حور : جمع حوراء ، وهي التي اشتد سواد عينيها واشتد ياض ياضها ، والكواعب : جمع كاعب ، وهي التي كعب ثديها ونهد ، والأتراب : اللدات للتساويات في السن .

(٤) الإنب - بكسر الهمزة وسكون التاء - الدرع الذي تلبسه المرأة ، وما كان من الثياب قصيرا لا يزيد عن نصف الساق ، يريد أنها لا تزال صغيرة جدقة .

(٥) لا شَبَّ قَرْنِكَ : لا قويبت ولا كبرت ، وللفتح هنا : موضع الفتح .

(٦) اتابها فهو متاب : يزل به ، أو زاره .

٢٤٧ — وقال أيضاً وهو يمدح ابنة عبد الملك بن مروان :
 شاقَ قلبي تَذَكُّرُ الْأَحْيَابِ وَأَعْتَرَسَنِي نَوَائِبُ الْأَطْرَابِ^(١)
 يَا خَلِيلِي فَأَعْلَمَا أَنَّ قَلْبِي مُسْتَهَامٌ بِرَبَّةٍ لِلْحَرَابِ^(٢)
 عَلِقَ الْقَلْبُ مِنْ قُرْبَى ثَقَالاً ذَاتَ دَلٍّ نَقِيَّةٍ الْأَنْوَابِ^(٣)
 رَبَّةٌ لِلنِّسَاءِ فِي بَيْتِ مَلِكٍ جَدُّهَا حَلَّ ذِرْوَةَ الْأَحْسَابِ
 شَفَّ عَنْهَا مُحَقَّقٌ جَنْدِيٌّ
 فَهِيَ كَالشَّمْسِ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ^(٤)
 قَرَأَتُ حَتَّى إِذَا جُنَّ قَلْبِي
 سَرَّتْهَا وَلَا يَدُّ بِالْثِيَابِ^(٥)
 قُلْتُ لَمَّا ضَرَبَنَ بِالسَّيْرِ دُونِي: لَيْسَ هَذَا لِعَاشِقٍ بِثَوَابِ
 فَأَجَابَتْ مِنَ الْقَطِينِ فَنَاءُ ذَاتُ دَلٍّ رَقِيَّةٌ بِمِثَابِ^(٦)
 أُرْسِلِي نَحْوَهُ الْوَلِيدَةَ تَسَى قَدْ قَعَلْنَا رِضَا أَيْ ائْتَلَطَابِ^(٧)

(١) شاق قلبي : بث إليه الشوق ، واعترتني - مثلته صرتني - نزلت بي ، والنوائب :
 جمع نائبة ، وهي النازلة من نوازل الدهر ، والأطراب : جمع طرب ، وهو خفة تغترى
 الإنسان من فرح أو حزن .

(٢) مستهام : هائم ، وهو المأخوذ الذي لا يدرى أين يتوجه .

(٣) الثقال : العظيمة الأرداف ، والدل : الدلال ، وهو أن ترى المرأة أنها غضي

(٤) شف : أظهر ، ومحقق جندى : أراد ثوباً منسوباً إلى الجند ، وهو من مخالف
 الجن ، يريد أن هذا الثوب رقيق لا يخفى من جسمها شيئاً . ووقع صدر هذا البيت
 في ب « سف عنها مخفف جندى » تحريف .

(٥) ترامت : ظهرت وكانت في موضع رؤية العيون ، والولائد : جمع وليدة
 وهي الجارية ، وللراد الصغيرة من الفتيات .

(٦) القطين : الإماء ، والحشم ، والخدم ، والأتباع ، وأهل الدار .

(٧) الوليدة : الجارية ، وتسى : أراد تسرع البصر .

لَا تُطِيعُ فِي قَطِيعَةِ ابْنَةِ بَشِيرٍ مَاجِدَ الْحَسِمِ طَاهِرَ الْأَنْوَابِ^(١)
فَاتَّتَنِي ذَا الْجَلَالِ كَمَا أُمُّ عَمْرُو
وَأَحْكُمِي فِي أَسِيرِكُمْ بِالصَّوَابِ
أَفْعَلِي بِالْأَسِيرِ إِحْدَى ثَلَاثٍ فَافْهَمِينَ ثُمَّ رُدِّيْ جَوَائِي :
أَقْتَلِيهِ قَتْلًا سَرِيحًا مُرِيحًا لَا تَكُونِي عَلَيْهِ سَوَاطِ عَذَابِ^(٢)
أَوْ أُقِيدِي فَإِنَّمَا النَّفْسُ بِالنَّفْسِ قَضَاءٌ مُفْصَلًا فِي الْكِتَابِ^(٣)
أَوْصِيهِ وَصْلًا يَقْرَأْ عَلَيْهِ إِنَّ شَرَّ الْوَصَالِ وَصْلُ الْكَذَّابِ
٢٤٩- وقال أيضاً* :

أَسْنَى صَدِيقِكَ مِمَّا قُلْتُ قَدْ غَضِبُوا لَا، بَلْ أَدَلُّوا، فَأَهْلُ إِنْ هُمْ عَتَبُوا^(٤)
لَا تَسْمَعَنَّ كَلَامَ الْكَاشِحِينَ كَمَا لَمْ أَسْتَعِ بِكَ مَا قَالُوا وَمَا هَضَبُوا^(٥)
ثَوًّا أَحَادِيثَ لَمْ أَسْمَعْ تَحَاوَرَهَا وَزَادَ فِيهَا رِجَالٌ غِظْنَا قَرَبُوا^(٦)

(١) الحسيم - بكسر الحاء - الأصل ، وطاهر الأنواب : كناية عن ثناء عمره .
(٢) وقع في ا « أقتليه قتلًا سريعًا مريحًا » وقوله « لا تكوني على سوط عذاب »
يريد لا تشقي عليه ولا تعنتيه .
(٣) أُقيدى : أى اقتله جزاء إن كان قد قتل منك ، والقود - بفتح القاف والواو
جميعاً - القصاص من القاتل .

* وردت في ب قطعة هي التي تستحق رقم ٢٤٨ وهي ثلاثة أبيات هي العاشر والذنان
بعده من القطعة ٢٥٤ ، وجاءت هذه الأبيات في ا أواخر القطعة ٢٥٤ كما أثبتناها .
(٤) الصديق : يطلق على الذكر والمؤنث والفرد والثنى والجمع بلفظ واحد ، وأدلوأ :
اصطنعوا الدلال ، فأهل إن هم عتبوا : أى فهم أهل لذلك ، ووقع في ا « بأهل أن
هم » وليس بشئ .

(٥) الكاشحين : جمع كاشح ، وهو العدو ، وهضب القوم : تكلموا وأفاضوا في
الحديث وارتفعت أصواتهم .

(٦) ثوا : أذاعوا ، ووقع في ا « ثوا » ومعناه نشروا ، و « غيظنا قربوا » جملة
من فعل وفاعله ومفعوله المتقدم ، وعملها الرفع على أنها صفة لرجال .
(٢٧ - عمر)

إِنْ تَمَدُّنَا رَقَبَةً إِذْ نَأَتْ غَيْرُكُمْ
لِلنَّاسِ فَضْلُكَ فِي حُسْنِ الصَّفَاءِ، وَفِي
وَأَنْتَ هَمِّي فِي أَهْلِي وَفِي سَفَرِي
وَأَنْتَ قُرْبَةُ عَيْنِي إِنْ نَوَى نَزَحَتْ
٢٥٠ — وَقَالَ أَيْضًا :

أَرَقْتُ وَلَمْ يَمْسِ الَّذِي أَشْتَهِي قُرْبًا
لَعَمْرُكَ مَا جَاوَزْتُ عُذْدَانَ طَائِعًا
وَلَكِنْ حَتَّى أَضْرَعْتَني ثَلَاثَةً
وَيَجْلِسُ أَصْحَابِي كَأَنَّ أُنَيْنَهُمْ
فَإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ يَوْمَ سُوَيْقَةٍ
إِذَا لَا قَشْمَرَ الرَّأْسُ مِنْكَ صَبَابَةً
وَحُلْتُ مِنْ أُمَمَاءٍ إِذْ نَزَحَتْ نُصْبًا^(١)
وَقَصَرَ شُعُوبٍ أَنْ أَكُونَ بِهَا صَبَا
مُجْرِمَةً، ثُمَّ اسْتَبْرَأْتُ بِنَاغِيَا^(٢)
أَنْيُنُ مَكَالٍ فَارَقْتُ بِلْدًا خِصْبًا^(٣)
مُقَامِي وَحَدِثِي الْعَيْسَ مَطْوِيَةً حُدْبًا^(٤)
وَلَا اسْتَفْرَغْتَ عَيْنَاكَ مِنْ عَهْدَةٍ سَكْبًا^(٥)

(١) أرق: سهرت، وقربا هنا بمعنى القريب، استعمل المصدر وأراد الوصف، ونزحت: فارقت وبعدت، والنصب: التعب.

(٢) «أضرعتني» ظلتني وأضعفتني، و«الحى أضرعتني» مثل من أمثال العرب يضرب في إظهار الدل عند الحاجة، ومجرمة: كاملة، وغيا: تذهب وتعود، من قولهم «زر غيا تزدحبا» أى تخلف ثم زر، ولا تزر متواليا.

(٣) أنينهم: صوت بكائهم، والمكاكي: جمع مكاء - بزة زنار - وهو طائر أبيض يكون بالحجاز صغير، وأصله مكاكي ياء مشددة، ولكنه خففها بحذف إحدى الياءين، ثم عاملها بمعاملة ياء القاضى فحذفها.

(٤) العيس: الإبل، واحدها أعيس أو عيساء، وحبسها: تقيدها عن السير، والحبس: جمع أحبيب أو حبيباء.

(٥) اقشمر الرأس: أراد شاب، وللمستعمل «اقشمر بدن فلان» إذا انتفض من حمى ونحوها، وقوله «لا استفرغت عيناك» إلخ يريد أنها أفتدت دمعها من البكاء ولم تبق منه شيئا، وهذه العبارة رديئة.

أَلَسْتُ أَرَى ذَا وَدٍّ سَلَّمَ فَأَوَدَهُ
أَرَى أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ صَدَّتْ كَأَنِّي
فَلَا تَسْمَعِي مِنْ قَوْلِ مَنْ وَدَّأَنِّي
٢٥١ — وقال أيضاً :

إِنِّي وَأَوَّلَ مَا كَلَفْتُ مُحِبَّهَا
نَعَتَ النِّسَاءِ قُلْتُ: لَسْتُ بِمُبْصِرٍ
وَلَقَدْ تَرَكَنْ حَرَاةً فِي قَلْبِي
فَمَكَنْتُ حِينَئِذٍ قُلْنَ: تَوَجَّهْتَ
أَفْبَلْتُ أَنْظُرَ مَا زَعَمْنَ وَقُلْنَ لِي
فَلَقِيهِنَّ تَمْشِي بِهَا بَنَاتُهَا
غَرَاهُ يُعْمِشِي النَّاطِرِينَ يَكَاضُهَا
فَتَأْمَلْتُ عَيْنَاكَ فَيْكَ ، وَإِنَّا
إِنِّ السَّيِّئَاتِ مِنَ أَرْضِهَا وَسَمَاهَا
عَجِبَ ، وَمَا بِالْذَّهْرِ مِنْ مُتَعَجِّبٍ (١)
شَبَّهَا لَهَا أَبَدًا وَلَا بِمُقَرَّبٍ (٢)
مِنْهَا بِحَقٍّ أَوْ حَدِيثِ اللَّهْرِ
لِلْحَجِّ مَوْعِدَهَا لِقَاءِ الْأَخْشَبِ
وَالْقَلْبُ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكْذِبٍ
تَرَى الْجَمَارَ عَشِيَّةً فِي مَوْكِبٍ (٣)
حَوْرَاهُ فِي غُلُوَاهُ عَيْنِ مُعْجِبٍ (٤)
زَوْرُ النَّيَّةِ لِابْنِ آدَمَ يَضَعِبُ (٥)
جَلِبْتُ لِحَيْنِكَ ، لَيْتَهَا لَمْ تُجَلِبْ

(١) يقول : لا تسمعي وشاية الدين يتعنون لي ولك أن نميش في بلد جب مقفر ، ووقع في ا « نسي ما نحل به جذبا » وضبط « نحل » بالبناء للمجهول وهو خطأ .

(٢) للتعجب هنا مصدر ميمي بمعنى التعجب .

(٣) نعت النساء أي وصفن صفاتها وعاشنها ، وقد صرح أن تقرأ « نعت » بالبناء للمجهول .

(٤) اللوكب : جماعة النساء .

(٥) غراه : يضاء مشرقه ، يعشى الناظرين : يصيبهم بالعين وهو ضف البصر ، وحوراء : شديدة يياض العين مع شدة سواد مزودها ، « والغلواء » — ضم العين وفتح اللام وقد تسكن — أصله أول الشباب ونشاطه وسرعته .

(٦) في هذا البيت الإقواء ، وهو عيب من عيوب القافية .

٢٥٢ — وقال أيضاً :

- لَمَعْرَى لَقَدْ بَيَّنْتُ فِي وَجْهِ نُسُكُمُ غَدَاةَ تَلَاقَيْنَا التَّجْهِمَ وَالْفَضْبَ^(١)
 بِلَايِدٍ سَوْءٍ كُنْتُ أَزَلْتُ عَنْهَا وَلَا بِحَدِيثِ نَثٍّ عَنِّي ؛ فَيَا عَجَبَ^(٢)
 وَمَا لِي لَمَصْرُومٍ^(٣) لَأَنْ قَالَ كَاشِحُ فَوَاقِي يَوْمًا بَعْضُ مَا قَالَ أَوْ كَذَبَ^(٤)
 فَمِلَانَ يَتْنِ الصَّبْرِ نَفْسِي أَوْ تَمَّتْ
 إِذَا أَتَبْتُ حَبْلٌ مِنْ حَبَالِكَ فَأَنْقَضَبَ^(٥)
 فَمَا إِنْ لَنَا فِي أَهْلِ مَسْكَةٍ حَاجَةٌ
 سِوَاكَ ، وَإِنْ قَضَيْتَ مِنْ وَصْلِنَا الْأَرْبَ^(٦)
 وَتَوَلَّى لِلنِّسْوَانِ لَحَيْنَكَ فِي الْهَوَى إِذَا عَقَلُ إِخْدَاهُنَّ عَنْ وَصْلِنَا عَرَبَ^(٧)
 أَجْنُنَا الَّذِي لَمْ يَأْتِهِ النَّاسُ قَبْلُنَا ؟
 فَتَقَبَّلِي مِنَ النِّسْوَانِ وَالنَّاسِ مِنْ أَحَبَ^(٨)

- (١) بينت : أراد تبينت ، التجهم : العبوس . (٢) أزلت : أراد قدمت وأسلفت ،
 ولا بحديث نث عني : نقل إليها عني ، يقول : لم أصنع سيئة ولا وشي في الوشاة
 فنقلوا إليها كلاماً سيئاً ، فما الذي دعاها إلى التجهم والفضب ؟
 (٣) مصروم : مهجور مقطوع ودادي ، والكاشح : العدو البغض .
 (٤) ملان : أراد « من الآن » خذف النون ، ووقع هذا متكرراً في شعره
 ويثني الصبر نفسى : يميلها ، ويثنى : مجزوم بلام أمر محذوفة ، أى ليثن الصبر نفسى ،
 ونظير ذلك قول الشاعر :

عجيد لقد نفسك كل نفس إذا ما خفت من أمر تبالا

أراد لقد نفسك ، وانبت جبل : أى تقطع ، وانقضب بمعناه .

- (٥) « إن » في قوله « فما إن لنا — إلخ » زائدة : أى ليس لنا حاجة في أهل
 مكة غيرك ، والأرب : بالتحريك — الغرض والقصد .
 (٦) لحينك : لمنك ، وشتمتك ، وعزب : غلب وبعد .
 (٧) هذا هو القول الذي يوصيها أن تقول لمن يلومها ويشتمها من النسوان .

٢٥٣ — وقال عمر أيضاً :

يَا خَلِيلِي قَرَّبَا لِي رِكَابِي وَأَسْتُرَا ذَا كَمَا غَدَا مِنْ صِحَابِي
وَأَقْرَأَ مِنِّي السَّلَامَ عَلَى الرَّسَمِ الَّذِي مِنْ مِنِّي بِمَنْبِ الْحِصَابِ ^(١)
وَأَعْلَمِي أَنَّنِي أُصِيبْتُ بِدَاهٍ دَاخِلٍ فِي الضُّلُوعِ دُونَ الْحِجَابِ ^(٢)
مُمْ صَدْتُ بِوَجْهِهَا عَمْدَ عَيْنٍ زَيْدَبُ الْقَضَاءِ أَمْ الْخَبَابِ
فَرَأَى ذَاكَ صَاحِبَايَ فَقَالَ مَنَظِقًا خَابَ لَمْ يَكُنْ مِنْ جَوَابِي
إِنَّ مِنِّي الْفَوَادِ ذَا اللَّبِّ فَيَا قَدْ تَرَى ظَاهِرًا لَتَيْنِ مُصَابِ ^(٣)
فَرَدَدْتُ الَّذِي مِنَ الْجَهْلِ قَالَا بِمَقَالٍ قَدْ قُلْتُه بِصَوَابِ
إِنْ تَكُونَا كُنْتُمَا الْيَوْمَ دَائِي فَذَرَانِي فَقَدْ كَفَانِي مَا يِ
غَيْرَ أَنِّي وَدِدْتُ أَنْ عَذَابَا صُبَّ يَوْمًا عَلَيْنَا مِنْ عَذَابِي
فَتَذَوَّقَانِ بَعْضُ مَا ذُقْتُ مِنْهَا أَوْ تَدَابَانِ حِقْبَةً مِثْلَ دَائِي ^(٤)
لَا تَنَالَانِ ذَلِكَ الْوَصْلَ مِنْهَا أَوْ تَنَالَا السَّمَاءَ بِالْأَسْبَابِ ^(٥)

(١) الرسم : هو ما بقي لاصقاً بالأرض من آثار الديار ، وبجنب الحصاب : أى بجانب الموضع الذى ترى فيه الحجارة ، وأراد رمى الحجرات بمنى .

(٢) أراد بالحجاب حجاب القلب .

(٣) « لعين مصاب » اللام واقعة فى خبر إن ، و « عين » هو خيرها ، و « مصاب » مضاف إليه ، وهذا كما تقول : إنه لجد مصاب ، وإنه لحق مصاب ، ووقع فى « إن » منى الفؤاد ذو اللب « وضبط « لعين مصاب » بكسر اللام على أنه حرف جر وكسر النون »
(٤) تدابان : أصله تدابان — بالهمز — مضارع من التذاب ، فسهل الهمزة قبلها ألفاً بعد أن نقل حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها ، ودأبى : أصله دأبى فسهل الهمزة قبلها ألفاً ، والبأب : الجد والاستمرار عليه مع التعب .

(٥) أو تنالا : معناه إلا أن تنالا ، والأسباب : أصلها الحبال ، واحدها سبب .

٢٥٤ — وقال عمر أيضاً :

حَيَّ لِلنَّازِلِ قَدْ تَرَكْنِي خَرَابًا بَيْنَ الْجُرَيْرِ وَبَيْنَ رُكْنِي كَسَابًا^(١)
 بِالثَّنْيِ مِنْ مَلِكَانَ غَيْرَ رَهْمَهَا مَرُّ السَّحَابِ الْعُقْبَاتِ سَحَابًا^(٢)
 وَذُبُولُ مُعْصِفَةِ الرِّيَّاحِ؛ فَرَسْمَهَا خَاقٌ تُشَبِّهُهُ الْعُيُوفُ كِتَابًا
 كَسَتِ الرِّيَّاحُ جَدِيدَهَا مِنْ تَرَبِّهَا دُفْعًا فَأَصْبَحَتِ الْعِرَاصُ يَتَابًا^(٣)
 وَلَقَدْ أَرَاهَا مَرَّةً مَأْهُولَةً حَسَنًا نَبَاتٌ مَحَلَّهَا مِعْشَابًا^(٤)
 دَارَ الَّتِي قَالَتْ غَدَاةً لَقَيْتُهَا عِنْدَ الْجِمَارِ ، فَمَا عَيِذْتُ جَوَابًا^(٥)
 هَذَا الَّذِي بَاعَ الصَّدِيقَ بِغَيْرِهِ وَيُرِيدُ أَنْ أَرْضَى بِذَلِكَ ثَوَابًا
 قُلْتُ: ائْتَمِمِي مَنِ الْمَقَالِ؛ فَمَنْ يَطْلُعُ بِصَدِيقِهِ الْمُتَمَلِّقِ الْكَذَّابًا^(٦)
 وَتَكُنْ لَدَيْهِ حِبَالُهُ أَنْشُوطَةً فِي غَيْرِ شَيْءٍ يَقْطَعُ الْأَسْبَابًا^(٧)

(١) الجرير — بزة التصغير — موضع قريب مكة ، هكذا قاله ياقوت عن نصر، ولم يزد ، وكساب ضبطه ياقوت بضم الكاف ، وأنشد ثلاثة أبيات (١ — ٢ — ٦) من هذه الكلمة .

(٢) ملكان : جبل بالطائف، وقيل : واد لهذيل على ليلة من مكة وأسفله لكنانة، قاله ياقوت .

(٣) جديدها : أراد جديد هذه المنازل ، والدقق : جمع دقة — بالضم — وهي التراب الناعم الذي تكتسجه الريح من الأرض ، والعراص : جمع عرصه ، وهي ساحة الدار .

(٤) مأهولة : مسكونة ذات أهل ، ومعشاب : كثيرة العشب .

(٥) ما عييت جواباً : ما هجرت عن جواب .

(٦) في ١ ، ب « المتعلق الكذاب » .

(٧) الأنشوطه : العقدة السريمة الحل ، وأراد من هذه العبارة أن الرابطة التي بينهما بمرعية الانتابت سهلة الانحلال ، والأسباب : جمع سبب ، وهو في الأصل الجبل .

إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ الْعِتَابَ لِتُعْلِي
أَوْ كَانَ ذَلِكَ لِلْيَمَادِ فَإِنَّمَا
وَأَرَى بِوَجْهِكَ شَرْقَ نُورَيْنِ ،
٢٥٥ — وقال أيضاً :

إِنَّ الْحَبِيبَ أَلَمَ بِالرَّكِبِ
فَفَزَعْتُ مِنْ نَوْمٍ عَلَى وَسَنِ ،
زَارَتْ رُمَيْلَةً زَائِرًا فِي صُحْبَةٍ
زَوْرٌ لَعَمْرِي شَفَّ قَلْبِي ذِكْرُهُ
وَأَنَا أَمْرُوهُ بِقَرَارٍ مَكَّةَ مَسْكُونِي ،
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَمَا نَسِيتُ مَقَالَهَا
وَبَدَتْ لَنَا عِنْدَ الْفِرَاقِ يَكْرُبَةٌ ،
قَالَتْ رُمَيْلَةٌ حِينَ حِثُّ مُودَعَا
(١) لَيْلًا فَبَاتَ مُجَانِبًا صَحْبِي
(٢) وَذَكَرْتُ مَا قَدْ هَاجَ لِي نَفْسِي
(٣) أَحْبَبَ بِيهَا زَوْرًا عَلَى عَتَبِ
(٤) سَكَنَ الْغَدِيرَ فَلَيْسَ مِنْ شُعْبِي
وَلَهَا هَوَايَ ؛ فَقَدْ سَبَتْ قَلْبِي
عِنْدَ الرَّحِيلِ : هَجَرْتَنَا حَيٍّ (٥)
وَلَنَا بِذَلِكَ أَفْضَلُ الْكَرْبِ (٦)
ظُلْمًا يَلَا تَرِيحَ وَلَا ذَنْبِ (٧)

(*) هذه الآيات الثلاثة هي القطعة التي تستحق رقم ٢٤٨ في ب

(١) ألم : زار أو زل .

(٢) الوسن : النوم ، وفي « فزعت من نومي » والنصب : التعب .

(٣) رميلة : اسم امرأة ، والزور - بالفتح - الزائر ، يقال بلفظ واحد للفرد والثنى والجمع ، وللمذكر والمؤنث .

(٤) شفت قلبي : أسقمه وأمرضه . وأصل الغدير : القطعة من الماء يفادرها السيل في مستنقع صغير أو كبير ، وسماها أما كن معنية بلفظ الغدير مضافاً ، من ذلك غدير الأعطاط ، وغدير خم وهذا بين مكة واللدنية وبين الجحفة ميلان .

(٥) الحب - بكسر الحاء - الحبيب ، وضبط في الجضم الحاء ، وليس بشيء .

(٦) كربة - بضم الكاف - الحزن يأخذ بالنفس ، وجمعها كرب ، بضم الكاف وفتح الراء ، والكرب - بفتح فسكون - الهم والحزن والضيق ، وأفضله : أي أزيده وأكثره

(٧) الترة - بكسر التاء - الثأر ، تقول : وتر فلان فلانا يتره ترة - بوزن وصفه

وصفه صفة - إذا فعل ما يوجب أن يكون له عنده ثأر

هَذَا الَّذِي وَلَّى فَأَجْمَعَ رَحْلَةً ، وَأَبْتَنَعَ مِنَّا الْبُعْدَ بِالْقُرْبِ
فَأَجَبْتَهَا وَالْدَّمْعُ مِنِّي مُسْبِلٌ سَكَبٌ ، وَدَمْعِي دَائِمُ السَّكَبِ
أَنْ قَدْ سَلَوْتُ عَنِ النَّسَاءِ سِوَاكُمْ وَهَجَرْتُهُنَّ ، فَحُبُّكُمْ طِيبِي^(١)

٢٥٦ — وقال أيضاً :

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَذُوقَنَّ رُضَابًا مِنْ حَبِيبٍ؟^(٢)
طِيبِ الرِّيقَةِ وَالنَّكْهَةِ كَالرَّاحِ الْقَطِيبِ^(٣)
وَاضِحِ اللَّبَةِ وَالسَّنَةِ كَالظُّلِيِّ الرَّيْبِ^(٤)
مُخْطَفِ الْكَشْحَيْنِ عَارِي الصَّلْبِ ذِي دَلٍّ عَجِيبٍ^(٥)
مُشِيعِ الْخُلْخَالِ وَالْقُلُسَيْنِ صَيَادِ الْقُلُوبِ^(٦)
قَدْ سَبَّغْتَنِي بِشَيْتِ النَّسَبِ فِي سِقْطٍ كَثِيبٍ^(٧)

(١) « أن » في أول هذا البيت تفسيرية ، فسرت قوله « أجبتها » وقد ضبطت فيا بكسر الهمزة ، وهو خطأ ، والطب - بكسر الطاء - العادة والشأن ، ومنه قول الشاعر :

وما إن طبنا جين ، ولكن مناينا ودولة آخرينا

(٢) الرضاب - بضم الراء - ماء القم

(٣) الريقة : الريق وماء القم ، والنكهة - بالفتح - الرائحة ، والراح : الحجر ،

والقطيب : المزوجة (٤) اللبة - بفتح أوله - العنق ، والسنة - بضم السين - الوجه

(٥) المخطف - بضم الميم وفتح الطاء - الضامر ، والكشع : ما بين السرة

والظهر ، يريد أن وبسطه دقيق ضامر من أمام ومن خلف ، وعارى الصلب : ليس

صلبه مملوءاً باللحم ، والدل : الدلال .

(٦) مشيع الخلخال : هذه العبارة كناية عن امتلاء ساقه باللحم ، حتى إن الخلخال

لا يتحرك فيهما ولا يصوت ، والقلب - بضم القاف - حلية كالسوار ، إلا أنه غير ملوى ،

ويراد أنه ممتلئ بالعصم .

(٧) مبيتني : أوقعتني في هواها ، والمراد بشيت النبت القم ، أراد أن أسنانه

متفرقة غير متضامة .

جَبَدَا ذَاكَ غَزَاً قَدْ شَفَى قَرْحَ نُدُوبِي ^(١)
 وَجَزَانِي بِهَوَايَ وَثَنَانِي فِي اللَّغِيْبِ
 وَلَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ حُسْنِكُمْ أَقْصَى نَحْيِي ^(٢)
 إِنَّ قَلْبِي فَأَعْلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ فِي وَجِيبِ ^(٣)
 كَيْفَ صَبْرِي عَنْ قَتَاةٍ أَحْسَنَ النَّاسِ لَمُوبٍ ؟
 صَلَّتْهُ ائْتَدَيْنِ خَوْدٍ حَلَطَتْ حُسْنًا بِطَيْبِ ^(٤)

٢٥٧ — وقال أيضاً :

أَرَاكَ يَا هِنْدُ فِي مُبَاعَدَتِي مُتَمَلِّئَةً لِي لِتَقْطِعِي سَبِي ^(٥)
 هِنْدُ أَطَاعَتِي الْوُشَاةَ ؟ فَقَدْ أَمْسَتْ تَرَانِي كَعُرَةِ الْجَرْبِ ^(٦)
 يَا هِنْدُ لَا تَبْخَلِي بِنَائِلِكُمْ عَنَّا ؛ فَلَمْ أَقْصِ مِنْكُمْ أَرِي ^(٧)

(١) القرح : بالفتح آثار الجراح ، وبالضم الآلام التي يجدها الإنسان من الجراح ،
 والندوب : جمع ندب ، وهو الجرح .

(٢) النحيب : أراد به الأجل ، والمذكور في كتب اللغة بهذا المعنى « النحب »
 بدون ياء ، ويقال « قضي فلان نحبه » أي مات أو قتل في سبيل الله ، وفي القرآن
 الكريم : (فمنهم من قضي نحبه ، ومنهم من ينتظر)

(٣) وجيب : خفكان واضطراب

(٤) الصلت : الأملس البراق ، والحدود : الشابة حتى تصير نصفاً

(٥) متملة : تتلألأ ، والسبب : أصله الجبل ، وأراد به جبل اللودة ، يقول : إنك
 لتعلمين وليس لك من غرض إلا أن تقطعي جبال مودتي

(٦) المر ، والعرة — بضم العين وتشديد الراء — هو الجرب نفسه ، وقال النابغة
 الذبياني في اعتذاره للعيان بن النضر :

وكلفتني ذنب امرئ وتكرتني كذبي العريكوى غيره وهورأتني

(٧) النائل : العطاء ، والأرب — بالتحريك — الغرض .

يَا بِنْتَ خَيْرِ الْمُلُوكِ مَأْثُرَةً
لِيْنِي لِذِي حَاجَةٍ وَمُرْتَقِبٍ (١)
وَأَقْصِدِي فِي الْعَلَامِ وَأَتَرِكِي
بَعْضَ التَّجَنِّي عَلَى وَالنَّصَبِ (٢)
وَأَجْلِينَا لَوْعَدِكُمْ أَجْلاً
ثُمَّ أَصْدُقِينَا، لَا خَيْرَ فِي الْكَذِبِ (٣)
قَالَتْ : فَمِيعَادُكَ التَّقْمَرُ فِي
أَوَّلِ عَشْرِ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ (٤)
٢٥٨ — وقال عمر أيضاً :

لَقَدْ أُرْسَلَتْ نَعْمَ إِلَيْنَا أَنْ تُنْذِنَا
فَأُرْسَلَتْ أَنْ لَا أُسْتَطِيعَ فَأُرْسَلَتْ
فَقُلْتُ لِمَنَّا خُذِ السَّيْفَ وَأُسْتَعِيلْ
فَأَحْبَبَ بَهَا مِنْ مَرْسِلٍ مُتَعَصِّبٍ
تُوْءَ كَدُّ أَيْمَانَ الْحَبِيبِ الْمُؤَنَّبِ (٥)
وَأُسْرِجْ لِي الدِّهْمَاءَ وَأَذْهَبْ عِمْقَرِي
عَلَيْهِ بِحَزْمٍ وَأَنْظُرِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ (٦)
وَلَا تَعْلَمَا حَيًّا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي (٧)

- (١) للمأثرة : ما ينقل خبره من المحامد ، وليق : أمر من الذين ، وأراد به المساهلة والواقعة له ، ومرتب يقرا بفتح القاف على أنه مصدر بمعنى الارتقاب وهو الانتظار ، ويقرا بكسر القاف على أنه اسم الفاعل من الارتقاب .
- (٢) اقصدى في الكلام : تقللى ولا تكثرى منه ، والتجنى : تكاف الجناية وتضمنها .
- (٣) أجلينا : اضربى لنا أجلاً وموعداً يكون وملك فيه .
- (٤) ميعادك القمر : أراد الوقت الذي يسطع فيه نور القمر ؛ فيجلس الناس للسامرة في ضوئه ، وحرقة « القمر » استطلاع نور القمر ، و « في أول عشر - إلخ » أى في الليالى العشر الأولى من شهر رجب .
- (٥) أن لا أستطيع : معناه أى لا أستطيع ، و « أن » هذه مفسرة فيرتفع المضارع بعدها ، والحبيب للمؤنب : الذى طبعه تأنيب محبه ، والتأنيب : اللوم والتعنيف .
- (٦) في ب « وأنظر النفس تغرب » تحريف .
- (٧) أسرج : ضع عليها السرج ، والدِهْمَاء : اسم فرس ، أو وصف من الدهمة وهى السواد ، والراد على كل حال أن يعد له فرساً ليركبها ، والمطر — برقة النهر — الثوب الذى يلبس ليقى به المطر .

وَمَوْعِدُكَ الْبَطْحَاءُ مِنْ بَطْنِ يَأْجِجٍ

- أَوْ الشَّعْبُ بِالْمَرْوَحِ مِنْ بَطْنِ مُغْرِبٍ ^(١)
 فَلَمَّا التَقَيْنَا سَلَّمْتُ وَتَبَسَّمتُ ، وَقَالَتْ كَقَوْلِ الْمُغْرِضِ الْمُتَجَنِّبِ ^(٢)
 أَمِنْ أَجْلِ وَاشْ كاشِحٍ يَنْمِيئَةٍ مَشَى يَنْفَنَّا صَدَّقْتُهُ لَمْ تُكَذِّبِ ^(٣)
 قَطَعْتَ وَصَالَ الْحُبْلُ مَنَاءً وَمَنْ يُطْعُ بِذِي وَدَّهِ قَوْلَ الْمُحَرَّشِ يُعْتَبِ ^(٤)
 فَبَاتَ وَسَادَى نَفَى كَفَّ مُحَضَّبٍ مُعَاوِدَ عَذْبٍ لَمْ يُكَذِّرْ بِمَشْرَبِ ^(٥)
 إِذَا مِلْتُ مَالَتْ كَالْكُتَيْبِ رَخِيمةً مُنْقَمَةً حُسْنَانَةَ الْمُتَجَلِّبِ ^(٦)

(١) البطحاء : السيل فيه دقاق الحصى ، ويأجج : مكان على ثمانية أميال من مكة ، وفيه يقول أبو دهل :

وأبصرت مامرت به يوم يأجج طباء ، وما كانت به العير تنحدج

وفي ب « أو الشعب ذي المروخ » والمروخ : موضع في بلاد مزينة ، وفيه يقول
 معن بن أوس :

وأصبح سعد حيث أمست كأنه براقة للمروخ زق مقير

(٢) حرفة العرض : الذي يوليكَ عرضه ، وحرفة المتجنب : الذي يعطيك جنبه ،
 وأراد أنها غير مقبلة عليه ولا راضية عنه .

(٣) الكاشح : البغض المفسد ما بين الهجين ، والنميئة : السوى بالفساد
 بين الناس .

(٤) المحرش : النعري بالعداوة والجاهد على تزيين القطعة ، وعتب — بالبناء
 للجهول — يلام .

(٥) وسادى نفى كف : أراد أنها فرشت له يدها ليضع رأسه فوقها ، ومعاود
 عذب : أراد به فمها ، وأنه ارتشف ريقها .

(٦) الكتيب : المجتمع من الرمل ، والرخيمة : الحسنة الصوت ، وحسانة
 — بضم الحاء وتشديد السين — الشديدة الحسن ، والمتجلب — بفتح الباء الأولى —
 الموضع الذي يلبس عليه الجللاب .

٢٥٩ — وقال أيضاً :

قَالَتْ ثُرَيَّا لِأَثْرَابٍ لَهَا قُطْفٌ قُمْنَ نَحْيٍ أَبَا الطُّطَابِ مِنْ كَثْبٍ ^(١)
 فَطَرْنَ حَدًّا لِمَا قَالَتْ ، وَشَايَمَهَا مِثْلُ التَّمَائِيلِ قَدْ مَوْهَنْ بِالذَّهَبِ ^(٢)
 يَرْفُلْنَ فِي مِطْرَفَاتِ السُّوسِ آوَةً ، وَفِي الْعَتِيقِ مِنَ الدِّيَابِاجِ وَالْقَصَبِ ^(٣)
 تَرَى عَلَيْهِنَّ حَلَى الدَّرُّ مُتَسِقًا مَعَ الزَّبَرْجَدِ وَالْيَاقُوتِ كَالشَّهْبِ ^(٤)
 قَالَتْ لَهْنُ فَنَاءَهُ كُنْتُ أَحْسِبُهَا غَرِيرَةً يَرْجِيحُ الْقَوْلُ وَاللَّيْبُ ^(٥)
 هَذَا مَقَامُ شُنُوعٍ لَأَخْفَاءَ بِهِ أَلَّا تَخْفَنَ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَالرَّقَبِ ^(٦)

٢٦٠ — وقال أيضاً :

لَا تَلُفْنِي عَتِيقُ ، حَسْبِيَ الَّذِي بِي ، وَالتَّمِينُ لِي الدَّوَاءُ عِنْدَ الطَّيِّبِ ^(٧)

(١) الأثراب : جمع ثرب ، وهي المساوية لها في السن ، والقطف : جمع قطوف ، وهي للتقاربة الخطو أى البطيئة السير ، ومن كثب : بفتح الكاف والثاء جميعاً ... أى من قرب .

(٢) طرن : أراد سرن سيراً سريعاً ، وشايماها : كان من شيعتها وأنصارها ، والتمايل : جمع تمائل ، وهي الصورة من رخام أو عاج ، وأراد نساء جميلات ، وموهن : طليق .

(٣) يرفلن : يتبخرن ، والمطرف : الثوب ، والعتيق : الكريم ، والدياباج : ضرب من الحرير .

(٤) متسقاً : متظماً ، وأراد من تشبيه الحلى بالشهب أنه شديد الضوء واللعان ، والشهب : جمع شهاب ، وهي القطعة من النار .

(٥) أحسبها : أظنها ، والتريرة : الصغيرة ، أو التي لا تحسن الحيلة ، ورجيح القول : المرجح للرد منه .

(٦) الرقب : جمع رقيب ، وهو المترقب ، والمراد به الجاسوس .

(٧) حسي : يكفيني . يقول : إن الذى تزل بى من ألم الحب يكفيني ؛ فلا أطيع احتمال شيء بعده .

إِنْ قَلْبِي مَا زَالَ مِنْ أُمَّ عَمْرٍو ضَمِنَا بَعْدَ لَيْلَةِ التَّحْصِيبِ^(١)
يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ، وَالَّذِي يَكْتُمُ بَادٍ مُبِينٌ لِلْيَبِيبِ^(٢)
بِأُتْبَةِ الْخَلِيرِ وَالسَّنَاءِ وَفَرَعَ السَّجْدِ وَالْمَنْصِبِ الرَّفِيعِ أُثْبِي^(٣)
فَالْيَمِينُ أَتَمَّتْ فُرُوعُ قُرَيْشٍ بِمَسَاعِي الْعُلَى وَطِيبِ النَّسِيبِ

٢٦١ - وقال أيضاً :

أَمْسَتْ كِرَاعُ الْقَمِيمِ مُوحِشَةً بَعْدَ الَّذِي قَدْ خَلَا مِنَ الْحَقَبِ^(٤)
إِنْ تُمْسُ وَحْشًا فَقَدْ شَهِدْتُ بِهَا حُورًا حَسَنًا قَى مَوَكِبٍ عَجَبِ^(٥)
مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ وَبَنِي زُهْرَةَ أَهْلِ الْغَفَافِ وَالْحَسَبِ^(٦)

(١) ضمنا : مريضاً شديداً للرض ، و ليلة التحصيب : ليلة رمى الحجار بنى .
(٢) يكتم الناس ما به : يخفيه عليهم ويستره ، وباد : ظاهر ، واليبيب : العاقل الفطن
(٣) السناء - بالفتح ممدوداً - رفعة القدر ، وأثبي : ارجى إلى ما كنت عليه
من اللذة ، أو أمر من الثواب وهو الجزاء وللكفاة ، ويراد به حينئذ كافئ من
أولع بحبك .

(٤) القميم - بفتح القين - موضع بين مكة والمدينة ، وفيه يقول كثير عزة :

قم تأمل فأنت أبصر مني هل ترى بالقميم من أجمال

والحقب : جمع حقة - بكسر الحاء فيها - وهي اللذة من الدهر ، وانظر البيت
٤ من القطعة ٢٦٤ ، والبيت ٦ من القطعة ٢٨١ .

(٥) تمس : الضمير عائد إلى كراع القميم ، ووحشاً : خالية لا أنيس بها ، وشهدت :
رأيت ، والخور : جمع حوراء ، دعى الحساء العين ، واللوكب : الجماعة .

(٦) عبد شمس : جد بني أمية ، وهاشم : جد آبائنا النبي صلى الله عليه وسلم ،
وبنو زهرة : الذين منهم أمته بنت وهب أم الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم ،
وكلهم من قريش .

يَرْفُلْنَ فِي الرِّيطِ وَالْمُرُوطِ مِنَ السَّخَرِ [و] يَسْخَبْنَهَا عَلَى الْكُثْبِ (١)
يَا طُولَ كَيْسِي وَأَبَ لِي طَرَبِي لَمَّا تَدَّ كَرْتُ مَنْزِلِ الْخَرْبِ (٢)
مَنْزِلَ مَنْ رَاحَ مِنْهُ مُعْتَمِرًا كَيْلَةَ سِتِّ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ
فَهَيَّ لَنَا خُلةً نَوَاصِلَهَا مِنْ غَيْرِ مَا تَحْرِمُ وَلَا رَيْبَ (٣)
مِثْلَ غَزَالٍ يَهْوُ مِشِيَّتَهُ أَحْوَى عَلَيْهِ فَلَا تُدُ الْذَّهَبِ (٤)

٢٦٢ — وقال أيضا :

قَالَ لِي صَاحِبِي لَيْعَلَمْ مَا بِي : أَتُحِبُّ الْقَتُولَ أُخْتَ الرَّبَابِ ؟
قُلْتُ : وَجَدِي بِهَا كَوَجْدِكَ بِالْعَذِّ بَ إِذَا مَا مُنِعَتْ طَعْمَ الشَّرَابِ (٥)
مِنْ رَسُولٍ إِلَى الثَّرِيَّا بَأْنِي ضِفْتُ ذُرْعًا يَهْجُرُهَا وَالْكِتَابِ ؟ (٦)
أَزْهَقْتُ أَمْ نَوَفَلِي إِذْ دَعَتْهَا مُهَجَّتِي ، مَا لِقَائِي مِنْ مَتَابِ (٧)
حِينَ قَالَتْ لَهَا : أَجِيبِي ، فَقَالَتْ : مَنْ دَعَايَ ؟ قَالَتْ : أَبُو الْخَطَّابِ

(١) يرفلن : يبتخرن ، والريط - بالفتح - جمع ريطه ، وهى اللامه من قطعة واحدة ، والمرط : جمع مرط - بالكسر وهو الكساء يؤثر به وتلقيه المرأة على رأسها وتلفع به ، والحز : ضرب من الحرير ، والكثب : جمع كتيب ، وهو ما اجتمع وتراكم من الرمل .

(٢) أب لى : رجع لى ، والطرب : خفة تعترى الرء من حزن أو فرح ، والأول هو المقصود هنا ، والحرب : اسم مكان بينه ، وانظر البيت ٤ من القطعة ٢٦٤ .

(٣) الخلة - بضم الحاء - الصاحبة الخلية ، و «نا» فى قوله «من غير ما محرم» زائدة ، والريب : جمع رية ، وهى ما يبعث الشك ويشبهه .

(٤) الأحوى : الوصف من الحوة - بضم الحاء وتشديد الواو - وهى ممررة الشفة ، وذلك مما يعتدحه العرب .

(٥) وجدى بها : ولوى بها وشغفى ، والعذب : أراد الماء العذب المذهب للمطش .

(٦) ضفت ذرعاً : لم أعد أختلمه ، وقوله «والكتاب» أراد القسم بالقرآن الكريم .

(٧) مفعول أزهقت محذوف للعلم به : أى أزهقت روحى ، والقرينة قوله «ما لائقلى من متاب» ومعناه ليس له توبة مقبولة ، يعظم بذلك ذنبها ، وللرأد تريق قلبها وتليينه .

أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَاءِ تَهَادَى بَيْنَ خَمْسٍ كَوَاعِبِ أَثْرَابٍ ^(١)
 فَأَجَابَتْ عِنْدَ الدُّعَاءِ كَمَا لَسَى رَجُلٌ يَرْجُونَ حُسْنَ الثَّوَابِ ^(٢)
 وَفِي مَكْنُونَةٍ تَحَايَّرَ مِنْهَا فِي أَدِيمِ الْتَلْدَيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ ^(٣)
 دُمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي أَجْنَهَادٍ صَوَّرُوهَا فِي جَانِبِ الْمِحْرَابِ
 ثُمَّ قَالُوا : تُحِبُّهَا ؟ قُلْتُ : بَهْرًا عَدَدَ النَّجْمِ وَالْحَصَى وَالْثَّرَابِ ^(٤)
 حِينَ شَبَّ الْقَتُولُ وَالْجِدَّةُ مِنْهَا حُسْنُ لَوْنٍ يَرِفُ كَالزُّرْيَابِ ^(٥)
 أَذْكَرْتَنِي مِنْ بَهْجَةِ الشَّمْسِ لَمَّا طَلَعَتْ مِنْ دُجْنَةٍ وَسَعَابِ ^(٦)
 فَارْجَحْتُ فِي حُسْنِ خَلْقِي عَمِيمٍ تَهَادَى فِي مَشْهَى كَالْحَبَابِ ^(٧)
 غَضَبْتَنِي بِحَاجَةِ الْمِسْكِ نَفْسِي فَسَلَوْهَا مَاذَا أَحَلَّ اغْتِصَابِي ؟

(١) أبرزوها : أظهروها وأخرجوها من خدرها ، والمهية : البقرة الوحشية تشبه بها المرأة في سعة العين ، وتهادى : أصله تهادى ، خفف إحدى التاين ، والكواعب : جمع كاعب ، وهى المرأة التى كعب ثديها واكتنز ، والأثراب : المساويات فى السن :

(٢) هذا البيت متقدم فى أعلى البيت الذى قبله

(٣) الأديم : الجلد ، يريد أن ماء الشباب والفتاء يجرى فى وجهها .

(٤) هذا البيت من شواهد النحاة على جواز حذف حرف الاستفهام ، وذلك أن قوله « تحبها » على معنى أحبها ، وبهرا : مصدر بمعنى التلبة ، وكأنه قال : غلبنى حبها واستولى على غلبا عظيما ، وقد يكون بقاء على سائله ، وكأنه قال : بهرا لكم أى تبا وهلاكا ، وهذا الأمر الظاهر يحتاج إلى سؤال ؟ .

(٥) شبا : زادها حسنا ، والجيد : العنق ، و « حسن لون » فاعل شب ، ويرف : يعيل ، والزرياب - بكسر الزاى وسكون الراء - الذهب ، أو ماؤه .

(٦) « من » فى قوله « أذكركتى من بهجة الشمس » يحتمل أن تكون زائدة على رأى من يحيز زيادتها فى الإثبات ، والمراد أذكركتى بهجة الشمس ، فيحتمل أن يكون مفعول أذكركتى محذوفاً ، والدجنة : الظلام .

(٧) ارجحبت : رملت واھترت ، وتهادى : تتبخر ، والحباب - بضم الحاء المثبتان .

قَلَدُوها مِنْ الْقَرَنُفْلِ وَالذَّرِّ ۖ وَقالَ عُمَرُ أَيْضاً :
(١) سِخَاباً ، وَاهَا لَهُ مِنْ سِخَابِ

أَيُّهَا الْقَائِلُ غَيْرِ الصَّوابِ ۖ وَاجْتَنِبْنِي وَأَعْلَمْ أَنَّ سَوْفَ تَعْصِي
إِنْ تَقُلْ نَصْحاً فَعَنْ ظَهْرِ غِشٍّ ۖ لَيْسَ بِي عَيْيٌ بِمَا قُلْتَ ؛ إِنِّي
إِنَّمَا قَرُوءَةٌ عَيْنِي هَوَاهَا ۖ لَا تَلُغْنِي فِي الرِّبَابِ وَأُمَسْتُ
هِيَ وَاللَّهِ الَّذِي هُوَ رَبِّي ۖ أَكْرَمُ الْأَحْيَاءِ طُوراً عَلَيْنَا
لَمَيِّتِنَا فِي الطَّوْافِ ۖ وَصَدَّتْ عَاتِبَتِي سَاعَةً وَهِيَ تَبْكِي
أَمْسِكَ النُّصْحَ وَأَقْلِلْ عِتَابِي ۖ وَلَخَيْرٌ لَكَ بَعْضُ اجْتِنَابِي (٢)
دَائِمُ الْغَمْرِ بَعِيدُ الذَّهَابِ (٣) ۖ عَالِمٌ أَقْفَهُ رَجَعَ الْجَوَابِ (٤)
فَدَعِ اللَّوْمَ وَكُنْ لِي لِي (٥) ۖ عَدَلْتُ لِلنَّفْسِ بَرْدَ الشَّرَابِ (٦)
صَادِقاً أَخْلَفُ غَيْرَ الْكَذَابِ ۖ عِنْدَ قُرْبٍ مِنْهُمْ وَاعْتِرَابِ (٧)
إِذْ رَأَتْ هَجْرِي لَهَا وَاجْتِنَابِي ۖ ثُمَّ عَزَتْ خُلَّتِي فِي الْخِطَابِ (٨)

(١) السخاب — بكسر السين — القلادة .

(٢) اعلم أن : وصل همزة « أن » بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها وهو ميم اعلم حين اضطره الوزن إلى ذلك .

(٣) الغمر — بالكسر — الحقد الباطن .

(٤) أقفه : أعرف وأعلم ، ورجع الجواب : رده .

(٥) كني : اتركني ، تقول : وكله بكله .

(٦) عدلت برد الشراب : ساوته وكانت عدلا له .

(٧) أكرم الأحياء : خير « هي » في البيت السابق .

(٨) عزت : غلبت ، وفي القرآن الكريم : (وعزني في الخطاب) أي غلبني ،

وقال المجنون :

كأن القلب ليلة قيل يندى بليلى العامرية أو يراح
قطاة عزها . شرك فأضحت تجاذبه وقد علق الجناح

وَكَفَانِي مِدْرَهَا لِيُخْصُومَ لِسَوَاهَا عِنْدَ حَدِّ تَبَابٍ^(١)
٢٦٤ - وقال أيضاً :

أَلَمْ طَئِفٌ فَهَاجَ لِي طَرَبِي لَيْلَةً يَفْنَى بِجَانِبِ الْكُتُبِ^(٢)
أَلَمْ يَ وَالرَّكَّابُ سَاكِنَةٌ لَيْلًا وَهِيَ بِذِكْرَتِي وَصَيِّ^(٣)
فَبِتُّ أَرْعَى الثُّجُومَ مُرْتَفَقًا مِنْ حُبِّهَا، وَلِلْحَبِّ فِي تَعَبٍ^(٤)
طَئِفٌ لِهِنْدٍ سَرَى فَأَرْقَنِي
وَتَحْنُ بَيْنَ الْكَرَاعِ وَالْغَرِبِ^(٥)
يَا هِنْدُ لَا تَبْخَلِي بِنَائِلِكُمْ
مِنْ عَاشِقٍ ظَلَّ مِنْكَ فِي نَصَبٍ^(٦)
يَا هِنْدُ عَاصِي الْوُشَاةِ فِي رَجُلٍ يَهْتَزُّ لِلْمَجْدِ مَا جِدَّ الْحَسَبِ

(١) للدره - بزة للبر - للقدم في اللسان واليد عند الخصومة ، وقال ذو الإصبع العدوانى :

يَا بِنَ الْجَحَاجَةِ لِلدَّارِهِ وَالصَّابِرِينَ طَى الْكَارِهِ

والتباب : الهلاك ، واللام في « لسواها » لام الابتداء ، وسواها : مبتدأ خبره الظرف بعده : يقول : إننى غلاب الخصوم في المقابلة ، وإن سواها لفي موطن الهلاك ، يريد أنها وحدها تغلبه وتمزه في المحاولة والجدال .

(٢) ألم : نزل ، وهاج : أثار ، والطرب : الحقة تترى الإنسان بسبب حزن أو فرح ، والكُتُب : جمع كُتَيْب ، وهو المجتمع من الرمل .

(٣) الوصب - بالتحريك - التعب .

(٤) مرتفقا : مستنداً على مرفق يدي

(٥) الطيف : الخيال ، وسرى : سار ليلاً ، وأرقنى : أسهرنى ، والكراع : أراد به كراع الغميم ، وانظر البيتين ٢٥١ و ٢٥٢ من القطعة ٢٦١ ، والحرب - بفتح فس - موضع بين قيد وجبل السعد على طريق يسلك إلى المدينة .

(٦) النصب - بالتحريك - التعب .

٢٦٥ - وقال أيضاً :

بَنَفْسِي مَنْ أَشْتَكِي حُبَّهُ

وَمَنْ إِنْ شَكَ الْحُبَّ لَمْ يَكْذِبْ

(١) وَمَنْ إِنْ تَسَخَّطَ أَعْتَبَتْهُ وَإِنْ يَرِنِي سَاحِطًا يُعْتَبِ

(٢) وَمَنْ لَا أَبَالِي رِضًا غَيْرِهِ إِذَا هُوَ مُرٌّ وَلَمْ يَفْضُبْ

وَمَنْ لَا يُطِيعُ بِنَا أَهْلَهُ وَمَنْ قَدْ عَصَيْتَ لَهُ أَقْرَبِي

وَمَنْ لَوْ بَهَائِي مِنْ حُبِّهِ عَنِ الْمَاءِ عَطْشَانٌ لَمْ أَشْرَبْ

(٣) وَمَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ يُتَّقَى وَإِنْ هُوَ نُورٌ لَمْ يُغْلِبْ

٢٦٦ - وقال أيضاً :

(١) رَدَعَ الْفُؤَادَ تَذَكُّرُ الْأَطْرَابِ وَصَبَا إِلَيْكَ ، وَلَاتَ حِينَ تَصَابِي

(٢) إِنْ تَبَذَّلِي لِي نَائِلًا يَشْفِي بِهِ سَقَمُ الْفُؤَادِ فَقَدْ أَطَلْتَ عَذَابِي

(٣) وَعَصَيْتُ فِيكَ أَقْرَبِي فَتَقَطَعْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عُرَى الْأَسْبَابِ

(١) عتب فلان على فلان - من باب ضرب - إذا لاه ، وأعتب فلان فلاناً - من مثال أكرم - أي أزال ما كان يلومه عليه .

(٢) لا أبالي : لا أكثر ولا أعبأ ، وكلمة « أبالي » أكثر ما تستعمل بعد النفي ، وقد وقعت بعد الإثبات مرة وبعد النفي مرة أخرى في قول زهير :

لَقَدْ نَائِلْتُ مَطْلَعُ أَوْفَى وَلَكِنْ لَمْ أَوْفِ لَانْبَالِي

(٣) يريد ليس له سلاح من سيف أو رمح ، ولكنه يغلب من يناله بسلاح غير سلاح الحرب ، فسهام عينيه وقتك لوحظه ومهمري قوامه كل أولئك أسلحة غالبية قاهرة

(٤) في « رَدَعَ الْفُؤَادَ بِذِكْرِ الْأَطْرَابِ » وردعه : أي كفه وزدده ، والأطراب : جميع طروب يذبحها تحريكاً - وهو الجفة ، ولات حين تضيبي : أي وليس الوقت وقت الصبوة ، وهي الليل إلى أسباب اللهو

(٥) أراد إن كنت تبذلين الآن ما يشفي سقمي فإنك التي أودتني السقم والمرض

وَتَرَ كُنْفِي : لَا بِالْوَصَالِ مُتَمِّمَاً يَوْمًا ، وَلَا أَسْتَمْتَنِي بِثَوَابِ
 قَعْدَتُ كُلُّهُرِيقٍ فَضْلَةً مَائِهِ [فِي حَرْفٍ هَاجِرَةٍ لِلنَّعْرِ سَرَابِ]
 [يَشْفِي بِهِ مِنْهُ الصَّدَى ؛ فَأَمَاتَهُ] طَلَبَ السَّرَابِ ، وَلَاتَ حِينَ طَلَابِ (١)
 قَالَتْ سَكِينَةُ وَالذَّمُوعُ دَوَارِفُ مِنْهَا عَلَى الْكُذِّينِ وَالْجَلْبَابِ :
 لَيْتَ الْمَغِيرَى الَّذِي لَمْ يَجْزِهِ فِيمَا أَطَالَ تَصِيدِي وَطِلَابِي
 كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا الْمُنَى أَيَّامَنَا إِذْ لَا نُلَامُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي
 خَبِرْتُ مَا قَالَتْ ؛ فَبِتْ كَأَنَّمَا رُمِيَ الْحَشَا بِنَوَافِدِ الشَّابِ (٢)
 أُسْكِنُ مَا مَاءَ الْفُرَاتِ وَطَيْبُهُ مِمَّا عَلَى ظَلَمٍ وَحُبِّ سَرَابِ
 بِأَلَدَمْنِكَ ، وَإِنْ نَأَيْتِ ، وَقَلَمَا تَرَعَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ (٣)
 ٢٦٧ — وقال أيضاً :

أَعَاتِكَ مَا يَنْسَى مَوَدَّتِكَ الْقَلْبُ

وَلَا هُوَ يُسْلِيهِ رَخَاءٌ وَلَا كَرْبٌ (٤)

(١) الهريق : اللريق ، والماء زائفة للتعويض بها عن حركة الماء ، ووقع مجز هذا البيت في « طلب السراب ولات حين طلاب » وسقط منها ما بينهما ، يعني أنه قد خلع بالسراب فأراق ما بقي معه من الماء طمعاً في هذا السراب ، فلما جاءه لم يجد شيئاً .

(٢) خبرت ما قالت : أعلمت بالذي قالت ، وتوافذ : جمع نافذ ، والنشاب : السهام .

(٣) نأيت : بدت وغبت عنا ، والغياب : جمع غائب . يقول : إن حالنا معك مخالف لحالك معنا ، فنحن نشأتك على البعد ، وأنت لا تحفظين عهدنا إن غبتا عنك .

(٤) أعاتك : أراد بإغاثتك ، ويسليه : أراد ينسيه مودتك ، والرخاء : بفتح الراء - سعة العيش ، والكرب : الحزن ، ولو قال « رخاء ولا جذب » لكانت المقابلة أتم .

وَلَا قَوْلُ وَاشِ كَاشِحِ ذِي عَدَاوَةٍ وَلَا بُعْدُ دَارِ إِنْ تَأْتَيْتِ وَلَا قُرْبُ (١)
وَمَا ذَاكَ مِنْ نَمْعٍ لَدَيْكَ أَصَابَهَا وَلَكِنَّ حُبًّا مَا يُفَارِقُهُ حُبُ (٢)
فَإِنْ تَقْبَلِي يَا عَبْدَ دَعْوَةِ تَائِبٍ يَنْتَبِ فَمَّا لَا يُوْجِدُ لَهُ أَبْدًا ذَنْبُ
أَذِلُّ لَكُمْ يَا عَبْدَ فِيمَا هَوَيْتُمْ وَإِنِّي لَدَى مَنْ رَامَنِي غَيْرُكُمْ صَعْبُ (٣)
وَأَعْدِلُ نَفْسِي فِي الْهَوَى فَتَعُودُنِي وَيَأْصِرُنِي قَلْبُ بِيكُمْ كَلِفُ صَبُ (٤)
وَفِي الصَّبْرِ عَمَّنْ لَا يُؤَاتِيكَ رَاحَةٌ وَلَكِنَّهُ لَا صَبْرَ عِنْدِي وَلَا لُبُ (٥)
وَعَبْدُهُ بَيْضَاهُ لِلْحَاجِرِ ، طِفْلَةٌ ، مُنْعَمَةٌ ، تُصْبِي الْحَلِيمَ وَلَا تُصْبُو (٦)
قُطُوفٌ مِنَ الْخُورِ الْجَادِرِ بِالضُّحَى مَتَى تَمْسُ قَيْسَ الْبَاعِ مِنْ بَهْرَاهُ تَرْبُ (٧)
وَلَسْتُ بِنَاسٍ يَوْمَ قَالَتْ لِأَرْبَعِ نَوَاعِمَ غُرٌّ كُلُّنَّ لَهَا تَرْبُ :
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي فِيمَ كَانَ صُدُودُهُ أَعْلَقَ أُخْرَى أَمْ عَلَى يَدِ عَتَبُ ؟

(١) الواشى : التمام السامى بالإفساد بين المحبين ، والكاشح : البغض ، وتأيت :

بعدت .

(٢) حُبًّا ما يفارقه حب : أراد حُبًّا يتجدد كلما تجدد الزمن ، ولعله لو قال « حُبًّا

ما يماثله حب » لكان أوضح .

(٣) فِيمَا هَوَيْتُمْ : فيما أحببتُمْ ، يعنى أنه يتابع هواها ولا يخالف رغبها ،

ورامنى : طلبنى .

(٤) فتعودنى : تمنى وتكفى عما أريد ، ويأصرنى - بالصاد - يعطفنى ويميلنى ،

والكلف - بفتح فكسر - الحب ، والصب : ذو الصبابة وهى الليل .

(٥) لا يؤاتيك : لا يسفك .

(٦) الحاجر : جمع حجر ، وهو ما أحاط بالمين ، والطفلة - بالفتح - الناعمة ،

وتصبى الحليم : توقفه فى الصبوة ، وهى الجرى مع أسباب الهوى .

(٧) قُطُوفٌ : بطيئة السير ، والخور : جمع خوراء ، وهى الحساء الغنية ،

والجاذر : جمع جؤذر ، وهو ولد البقرة الوحشية تشبه به النساء الحسان ، وقيس

الباع : أى قدره .

٢٦٨ — وقال أيضا :

هَلَّا أَرْعَوَيْتَ فَتَرْجِي صَبَاً هَذِيانَ لَمْ تَذَرِي لَهُ قَلْبًا؟^(١)
لَا تَحْسَبِي حَقًّا خُصِصْتُ بِهِ رَجُلًا سَلَيْتَ فَوَادَهُ صَبَاً
جِسْمَ الزَّيَارَةِ عَنْ مَوَدِّكُمْ فَأَرَادَ أَلَّا تَحْقُدِي ذَنْبًا^(٢)
وَرَجًا مُصَالِحَةً فَكَانَ لَكُمْ سَلَامًا ، وَكُنْتُ تَرْبِنُهُ حَرْبًا^(٣)
يَا أَيُّهَا اللَّصْنِي مَوَدَّتُهُ مَنْ لَا يَزَالُ مُسَامِيًا خُطْبًا^(٤)
لَا تَجْعَلْنِ أَحَدًا عَلَيْكَ إِذَا أُحْبِبْتَهُ وَهَوَيْتُهُ رَبًّا
وَصِلِ الْحَبِيبَ إِذَا كَلِمَتْ بِهِ وَاظِلِّي الزَّيَارَةَ دُونَهُ غِيَاً^(٥)
فَلَدَّاكَ خَيْرٌ مِنْ مُوَاصَلَةٍ لَيْسَتْ تَزِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبًا
لَا بَلَّ يَمْلِكُ ثُمَّ تَدْعُو بِاسْمِهِ فَيَقُولُ هَاهُ وَطَالَمَا لَنِي

٢٦٩ — وقال أيضا :

مَا ظَنَيْتُ مِنْ ظِلْيَاءِ الْأَرَا لِكَ تَقْرُو دِمَاثَ الرُّبَا عَاشِيًا^(٦)

(١) ارعويت : كلفت ورجعت عما كنت عليه من المجانية ، وهذيان : يريد أنه يهذي بها لا يترك الكلام عنه ، ولم تذري : لم تتركى ولم تدعى .

(٢) جسم الزيارة : تجسمها وتكلفها ، وأراد ألا تحقدي ذنبا : أى لا تجسبيه فى صدرك .

(٣) سلما : أى مسالما ، وترينه حربا : تعتقدينه محاربا غير محار لك .

(٤) مساميا : اسم الفاعل من قولهم « سامى فلان فلانا » إذا فاخره وطاوله وباراه ، والخطب : بكسر الحاء وسكون الطاء - الرجل يكون خاطب المرأة ، أو المرأة تكون مخطوبة الرجل ، يقال : هى خطبه ، وهو خطبها .

(٥) زر غبا - بكسر التين - أى اجل زيارتك متقطعة بين كل زيارتين مدة ، يريد أن وصل الزيارة وتناوبها يبعث على اللال .

(٦) تقرؤ : تتبع ، والدماث : جمع دمت ، وهو المكان السهل المرتقى ، والربا : جمع ربوة ، وهى ما ارتفع من الأرض ، وعاشيا : ذات نبات ، أراد أنها ليست بمجدية

بأَحْسَنَ مِنْهَا غَدَاةَ النِّعَمِ إِذَا أَبَدْتَ الْخُدَّ وَالْحَاجِبَا^(١)
 غَدَاةَ تَقُولُ عَلَى رِقَبَةٍ لِقَيْمَهَا : أَحْسِنِ الرَّاحِبَا^(٢)
 فَقَالَ لَهَا : فِيمَ هَذَا الْكَلَا مُ. ؟ فِي وَجْهِهَا ، عَابَسَا فَاطِبَا
 فَقَالَتْ : كَرِيمٌ أَتَى زَائِرَا يَمُرُّ بِكُمْ هَكَذَا جَانِبَا
 لِحُبِّكَ أَحْبَبْتُ مَنْ لَمْ يَسْكُنْ صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبَا
 وَأَبْذُلُ مَالِي لِمَرْضَاتِكُمْ وَأَعْتَبُ مَنْ جَاءَنِي عَاتِبَا
 وَأَرْغَبُ فِي وَدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ إِلَى وَدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاغِبَا
 وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ مِنَ الْأَرْضِ وَاعْتَزَلَتْ جَانِبَا
 لَأَتَبَعْتُ طَبِيعَهَا ؛ إِنِّي أَرَى دُونَهَا الْعُجْبَ الْعَاجِبَا^(٣)

٢٧٠ - وقال أيضاً :

قَدْ نَبَا بِالْقَلْبِ مِنْهَا إِذْ تَوَاعَدْنَا الْكَثِيبَا^(١)
 قَوْلَهَا أَحْسَنُ شَيْءٍ بِكَ قَدْ لَفَّ حَيِيْبَا^(٢)
 قَوْلَهَا لِي وَهِيَ تَذْرِي دَمْعَ عَيْنَيْهَا غُرُوبَا^(٣)

(١) غداة النعيم : أراد غداة الثفيا في الموضع المسمى بالنعيم ، وانظر البيت ١ من القطعة ٣٦١ والبيت ٤ من القطعة ٣٦٤ .

(٢) قيمها : القائم على شؤونها ، وأحسب الراكب : أى خذ عليه طريقه ، ولا تتركه يسير .

(٣) طبيعتها : نيتها أو الجهة التي تقصدها ، والعجب العاجب : البالغ في العجب .

(٤) نبا : بعد ، وفاعله قوله « قولها أحسن شيء » في البيت الآتي ، والكثيب : المجتمع من الرمل ، وهو مفعول لتواعدنا .

(٥) لف حبيباً : جمعه بحبيبه .

(٦) تذرى : تسكب ، والغروب : جمع غرب ، وهى الدلو الكيرة ، يريد أن دمعها كثير .

إِنَّا كُنَّا لَهَذَا أَنْصَحَ النَّاسِ جُيُوبًا^(١)
وَحَبُونَاهُ بَوْدًا لَمْ يَكُنْ مِنَّا مَسُوبًا^(٢)
فَجَزَانَا إِذْ حَذَّنَا وَدَّهُ لِي أَنْ يَغِيَا
وَكَلَانَا الْيَوْمَ عَارًا حِينَ بَدَّنَا وَغُيُوبًا
نَأْيَهَا سَقَمٌ، وَأَشْنَا قُ إِذَا تَمَشَّى قَرِيْبًا
لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرًا لَا تَرَى فِيهِ عَرِيْبًا
مُقَرَّرٌ غَيْبَ عَنَّا مَنْ أَرَدْنَا أَنْ يَغِيَا
لَيْسَ إِلَّايَ وَإِيَّا هُ، وَلَا تَحْتَى رَقِيْبًا^(٣)
جَلَسَتْ تَحْلِسُ صِدْقٌ جَمَعَتْ حُسْنًا وَطِيْبًا
دَمَتْ التَّمَعَّدَ وَاللُّوْ طَبِيْ ثُرَيَّا خَصِيْبًا^(٤)
أَفْرَغَتْ فِيهِ الثُّرَيَّا مِنْ ذَرَى الدَّلُوْ سَكُوبًا^(٥)

(١) يقال « فلان ناصح الجيب » إذا كان صفي القلب خالصة .

(٢) جيوناه : منحناه وأعطيناه ، والشوب : الذي خالطه غيره .

(٣) يروي النجاة صدر هذا البيت « ليس إياي وإياه » وينسبونه لعمر ، ومنهم من ينسبه إلى العرجي ، ويستدلون به على مجيء خبر ليس ضميرا منفصلا ، ومثله قول عمر في الرائية الأولى :

لئن كان إياه لقد خال بعدنا عن العهد والإنسان قد يتغير

وانظر خزانة الأدب (٤٢٤/٢) . وانظر كتاب سيده (٣٨٣/١) وانظر القطعة

رقم ٣٤١ الآتية .

(٤) ثريانا : هو فاعل « دمّت » ولم يؤنث الفعل بالثاء للفعل بين الفاء وبينه ، وقد أصناف العلم إلى الضمير ، وهو كقول الشاعر :

علا زينا يوم التقا رأس زيدكم بأبيض هاضى الشفرتين يمان

(٥) ذرى الدلو : جانب ، أو أعلاه

مُتَمِّعًا أَتَيْتَ زَرْعًا ، وَمَعَ الزَّرْعِ خُصُوبًا^(١)

٢٧١ — وقال عمر أيضاً :

عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ سَلَامَةٍ نُصِبُ فَلَعِينَتْنِي مِنْ جَوَى الْحُبِّ سَكْبُ^(٢)
وَلَقَدْ قُلْتُ : أَيُّهَا الْقَلْبُ ذُو الشَّوْ فِي الَّذِي لَا يُحِبُّ حُبَّكَ حَبُ^(٣)
إِنَّهُ قَدْ نَأَى مَرَارُ سُلَيْمِي ، وَعَدَا مَطْلَبٌ عَنِ الْوَصْلِ صَقْبُ^(٤)
قَدْ أَرَانِي فِي سَالِفِ الدَّهْرِ لَوْ دَا مَ وَغَضُّ الشَّبَابِ إِذْ ذَاكَ رَطْبُ^(٥)
وَلَهَا حِلَّةٌ مِنَ التَّعْيِشِ مَا فِيهَا لِمَنْ يَبْتَغِي الْمَلَاةَ عَثْبُ
فَقَدْ أَنَا خَطْبٌ وَكُلُّ مُجَبِّينَ سَيَعُدُّوهُمَا عَنِ الْوَصْلِ خَطْبُ^(٦)
وَكِلَانًا ، وَلَوْ صَدَدْتُ وَصَدَّتْ ، مُسْتَهَامٌ ، بِهِ مِنَ الْحُبِّ حَسْبُ
لَوْ عَلِمْتُ الْهَوَى عَذْرَتِي ، وَلَكِنْ إِنَّمَا يَنْذِرُ الْمُحِبُّ الْمُحِبُّ

٢٧٢ — وقال عمر أيضاً :

يَا دَارَ عِبْدَةٍ بِالْأَشْطَارِ فَالْكُتُبُ رُدِّي السَّلَامَ فَقَدْ هَيَّجَتْ لِي طَرَبِي^(٧)

- (١) مقنعا : تمت لقوله « سكوبا » الذي مضى في البيت السابق ، والمراد أنه مغن كاف
(٢) سلامة : اسم امرأة ، ونصب - بضم النون وسكون الصاد هنا - الداء والبلاء ،
وجوى الحب : حرقته ، وسكب : مصدر « سكبت العين دمعها تسكبه » إذا هطلت به .
(٣) الحب - بكسر الحاء - الحبيب .
(٤) نأى : بعد ، والمزار : موضع الزيارة ، وعدا : صرف وشغل
(٥) سالف الدهر : ماضيه ، و « لودام » اعتراض قصد به التمني .
(٦) عدانا خطب : صرفنا وشغلنا أمر عظيم .
(٧) فالأشطار : هكذا وقع في جميع النسخ ، وليس في معجم البكري ولا في معجم ياقوت ، وإنما فهما « الأخطاط » وقال البكري : تلقاء الحديبية ، وهو المذکور في حديث الحديبية من رواية الزهري عن عروة عن المسور بن عزمة ومروان بن الحكم « حتى إذا كان بتدير الأخطاط لقيه عنه ، وهو بسر بن سفيان الخزاعي » اهـ ، والعين : الجاسوس ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث بسرا جاسوسا على أعدائه .

دَارَ لِعَبْدَةٍ إِذْ أَتَرَاهُمَا خُسرُ
أَدْعُوكِ مَا ضَحِكْتَ سَتِي، وَإِنْ خَدِرْتُ
حُورُ الدَّمَاعِ لَا يُؤْبَنُ بِالْكَذِبِ (١)
رَجُلِي دَعَوْتُ دُعَاءَ الْعَاشِقِ الطَّرِبِ
٢٧٣ - وقال أيضاً:

طَرِبَ الْفُؤَادَ وَمَالَهُ مِنْ مَطَرِبِ
وَصَبَا، وَمَالَ يَهْوَى، وَأَعْتَادَهُ
فِيهِ مِنَ النَّصَبِ الْمُبِينِ زَمَانُهُ،
عَلِقَ الْهَوَى مِنْ قَلْبِهِ بِغَيْرِ رِقَى
تَجْرَى السَّوَاكِ حَتَّى أَغْرَ مُفْلِجِ
قَالَتْ بِلَارِيَةٍ لَهَا: قُولِي لَهُ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَيْنَ عَدَدَتْ ذُنُوبَهُ
أَمْ هَلْ لِسَالِفٍ وَدَّهِ مِنْ مَطْلَبِ (٢)
لَهُوَ الصَّبَا يَجْنُونَ قَلْبَ مُسْهَبِ
وَالْحُبُّ مِنْ بَعَاقٍ جَوَاهُ يُعْطَبِ (٣)
رَبِّا الرُّوَادِفِ ذَاتِ خَافٍ خَرَعَبِ (٤)
عَذِبَ اللَّثَاثِ لَقْدِيدِ طَعْمِ الْمُشْرَبِ (٥)
مِنِّي مَقَالَةٌ عَائِبٍ لَمْ يُعْتَبِ (٦)
أَنْ سَوْفَ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يُذْنِبِ (٧)

(١) أترابها: لذاتها المساويات لها في السن، والحرد: جمع خريدة، وأصلها اللؤلؤة التي لم تقب، والخور: جمع حوراء، وهي حسناء العين، والدماع: جمع مدمع، وهو هنا موضع الدمع، ولا يؤن بالكذب: أي لا ينسب إليه ولا ينمن به ولا يمين به ولا ينسهن أحد إليه.

(٢) أراد «أطرب الفؤاد» خذف الهمزة، وقرينة ذلك ذكر «أم»، وماله من مطرب: أي وما يحق له أن يطرب، وسالف وده: ماضيه.

(٣) النصب - بالضم - الداء والبلاء، واللين: الظاهر الذي لا يخفى على متأمل، والجوى: حرقه الباطن، ويعطب: أراد يهلك.

(٤) علق الهوى: تعلق به وتشبث، والقريرة: الصغيرة التي لا تحسن الحيل، ورَبِّا الروادف: بمنتهى الأعجاز، والخرع - بزنة جعفر - اللين والنعومة.

(٥) أغر، هنا: أي أبيض، ومفلج: متباعد الأسنان غير متلاصقها.

(٦) لم يعتب: لم يعمل أصحابه على زوال ما كان سبباً لعتبه ولومه.

(٧) لقد علت: هذه عبارة جرت مجرى القسم عندهم، ومن ذلك قول لبيد:

ولقد علت لتأتين مني إن النايا لا تطيش سهامها:

المُخْبِرِي أُنِّي أَحِبُّ مُصَافِيَا ١
لَوْ كَانَ بِي كَلْفًا كَمَا قَدْ قَالَ لَمْ ٢
فَجَعَلْتُ أَتْلُبُهَا تَمِينًا بَرَّةً ٣
مَا زَالَ حُبُّكَ بَعْدُ يَنْصِي صَاعِدًا ٤
وَقَالَ أَيْضًا :

وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ بَانُوا لِبَكْرِ : ١
أَنْتَ يَا بَكْرُ سَقَتْنَا ذَا الْمَسَاقَا ٢
أَنْتَ قَرَّبَنِي إِلَى الْحَيْنِ حَتَّى ٣
وَلَقَدْ قُلْتُ : لَا أَبَالِكَ دَفْنِي ٤
إِنْ حَتْنِي فِي أَنْ أَزُورَ الرِّقَاقَا ٥
إِنْ قَصْرِي أَنْ يَشْعَرَ الْقَلْبُ سُفْمًا

مِنْ سُلَيْمِي مُخَامِرًا وَأَشْنِيَا ٦
قَدْ أَرَانَا ، وَلَا أَسْرُ بِأَنْ تَجْمَعَ دَارٌ ، وَلَا نُبَالِي الْفِرَاقَا ٧
ثُمَّ وَلَوْ ، وَمَا قَرَابَةُ مَنَ حَا ٨
بَنَحْدُ مَمْنُ مَحَلِّ الْعِرَاقَا ؟

- (١) مصافيا : أي داره صقب دارى ، أي مجاورتها ، ودانى المحل : قريبه .
(٢) كلفا : محبا ، ولم يجمع بصادى : لم يعتره ، وفي القرآن الكريم : (فأجمعوا أمركم)
(٣) أتلبها : أراد أبعث إليها الطمأنينة .
(٤) بانوا : فارقوا . (٥) الحين - بالفتح - الحلاك .
(٦) لا أبالك : كلمة يقال في اللحن وتقال في الدم ، ومعناها على الأول أنه لا يعتمد على مجده القديم حتى يضيف إليه مجداً حديثاً ، ومعناها على الثانى ظاهر ، والحنف - بالفتح - الموت ، والرفاق : جمع رفيق ، ووقع في « الرقاقا » تحريف .
(٧) يقال : قصر أمرك أن تفعل كذا ، وقصارى أمرك ، وحماداه ، والمعنى غاية شأنك ، ويشعر القلب : يحسن ، وضبطه في البناء للمجهول ، ولها وجه ، والسقم : المرض ، ومخامرا : مسترا .
(٨) يريد لقد كنا وحالنا أنى لا أسر باللقاء ولا أعيا بالفراق ، وليس هذا من شأن الحبين .

٢٧٥ — وقال أيضاً :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ أَنْ يَنْطِقَا يَقْرَنَ لِلنَّازِلِ قَدْ أَخْلَقَا^(١)
 دِيَارَ الَّتِي تَيْمَتْ عَقْلَهُ فَيَأْلِيَتْهُ غَيْرَهَا عُلُقَا^(٢)
 وَكَيْفَ طَلَابِي عِرَاقِيَّةً ، وَقَدْ جَاوَزَتْ عِيرُهَا الْخُرْنَقَا^(٣)
 تَوْمُ الْحُدَادِ بِهَا مَنَزَلَا مِنْ الطَّفِّ ذَا بَهْجَةٍ مُوَنَقَا^(٤)
 وَكَيْفَ طَلَابِكَ ، إِلَّا الصَّبَا وَغَرَبَ النَّوَى ، بَلَدًا مُسَحَقَا^(٥)
 وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ دَعَاهُ الصَّبَا إِلَيْهَا أَبِي لَمْ يَكُنْ أَخْرَقَا^(٦)
 وَلَكِنَّهُ قَرَبَتْهُ الْمَنَى وَسَيِّقَ إِلَى الْخَيْنِ فَاسْتَوْسَقَا^(٧)

٢٧٦ — وقال أيضاً :

أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ سُلَيْمِي فَأَرَقَا هُدُوءًا ، وَلَمْ يَطْرُقْ هُنَاكَ مَطَرَقَا^(٨)

(١) الربع : المنزل ، أو هو خاص بما ينزله القوم أيام الربيع ، وقرن النازل : مكان بينه ، ووقع في ب « قرب للنازل » تحريف ، وقد أخلق : بلى وتهاوت ودرست معاله ، ونظير هذا قوله وهو مطلع القطعة ٥٤ :

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَلِلرَّبْعَا يِبْطُنْ حَيَاتِ ذَوَارِسَ أَرْبَا

(٢) تيمت عقله : استعبده وجعلته خاضعاً لها ، وقد سموا في الجاهلية « تيم اللات » يريدون عبد اللات ، وعلق : بالبناء للمجهول — أحب وعشق

(٣) الطلاب — بكسر الطاء — الطلب . وعِرَاقِيَّة : مفعوله المصدر ، والعر — بكسر العين — الإبل في القافلة ، والخرقا : اسم مكان . يقول : كيف أطلب هذه المرأة العراقية وقد فانت المكان الذي يجوز لي طلبها عنده ؟ ينكر ذلك على نفسه وعلى من يجعله على طلبها والسير وراءها

(٤) تَوْم : تقصد ، والحداة : جمع ناض ، وهو السائق ، والموئق : المعجب

(٥) غرب النوى : أراد شدة البعد وحدته ، والبلد المسحق : البعيد

(٦) أبي : ائتم ، والأخرق : الأحمق (٧) التي : جمع منية — بالضم — وهو ما يتمناه المرء ويأمله ، والخين — بالفتح — الهلاك ، واستوسق : اشتد ، يريد أنه أجاب داجية المني

(٨) أَلَمْ : زار ، والخيال : الطيف الذي يحيطك في النوم ، وأرق : أسهر ، وهُدُوءًا : أي بعد مضى هزيع من الليل ، وهو هنا منصوب على الظرفية الزمانية ، ومطرق : أراد موضع الطروق ، يعني أنه لم يزد بموضعا للزيارة .

أَلَمْ يَبْطَحْهُ الْكَدِيدُ وَصُحْبَتِي هُجُودٌ ؛ فَرَادَ الْقَلْبَ حُرْنَا وَشَوْقًا^(١)
 قَقَلْتُ لَهَا : أَهْلًا بِكُمْ إِذْ طَرَقْتُمْ ؛ قَقَدَ زُرْتُ صَبَا يَا فُتَيْلَ مُورَقًا^(٢)
 فَبَاثَتْ تَطَايُنِي عَذَابًا حَسَنَتِهَا مِنْ الطَّيِّبِ مَسْكَأً أَوْ رَجِيحًا مُعْتَقًا^(٣)
 فَبِثْ قَرِيرَ الْعَيْنِ آخِرَ لَيْلَتِي أَلَا عَيْبُ فِيهَا وَاضِحَ الْجِيدِ أَعْنَقًا^(٤)
 فَبَقْنَا بِتِلْكَ الْحَالِ إِذْ صَاحَ نَاطِقُ ، وَبَيْنَ مَعْرُوفُ الصَّبَاحُ فَصَدَقَا

٢٧٧ — وقال عمرُ أيضًا :

مَنْعَ النَّوْمِ ذِكْرُهُ مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقِ
 نَازِحَ الدَّارِ عَنْ دِيَا رِي ، وَالْقَلْبُ شَائِقِ^(٥)
 سَالِكَاتٍ عَنِ الْبَلَا طِ مِرَاعِ النَّوَاحِ^(٦)
 فِيهِمْ بِخَيْرِيَّةٍ مِثْلُ عَيْنِ الْمُعَانِقِ^(٧)

- (١) البطحاء : الأرض ذات الحجارة الصغار ، وبطحاء الكديد : موضع بينه ، وهجود : نيام ، وشوق : زاد الشوق أو بهته
- (٢) الصب : العاشق ، والمورق : الشديد الأرق ، وهو السر
- (٣) أراد بالعباد الأسنان ، وهو يريد ماء الفم ، والرحيق : الحمر ، والمتق : الذي قد ترك في دمه دهرًا طويلا
- (٤) الجيد : العنق ، وواضعه : أراد أنه أبيض ناصع البياض ، والأعناق : الطويل العنق .
- (٥) نازح الدار : بعيدها ، والقلب شائق : يعنى على التشوق إلى هذا الحبيب
- (٦) النواحي : جمع ناهق ، وأصله خاص بالحجر ، وأراد المطايا ، يريد أن مطاياهن سريعات في سيرها ، فيكون طلابهن عسيرا عليه
- (٧) وقع في أ ، ب « بخيرية » بالحاء المهملة — ومعناه المرأة القصيرة المجتمععة الخلق ، وهذا كما يذم عند العرب ، والصواب « بخيرية » بالحاء المعجمة ، وهى المتبخرة الحسنة الشئى ، والعين : جمع عيناء ، وهى الواسعة العين ، والمعانق : اسم الفاعل من « عانقه يعانقه » وضبطت في افتتاح الميم ، وليس بشيء .

نَوَلِّي أُمَّ خَالِدٍ قَبْلَ بَيْنِ الصَّفَائِقِ^(١)
إِنَّ قَلْبِي إِخَالَهُ عَنْكُمْ غَيْرَ عَائِقِ^(٢)

٢٧٨ - وقال أيضاً :

أَحِبُّ لِحُبِّ عُبَلَةٍ كُلِّ صَهْرٍ عَلِمْتُ بِهِ لَعِبَلَةَ أَوْ صَدِيقِ^(٣)
وَلَوْلَا أَنْ تُعَنِّفَنِي فُرَيْشٌ ، وَقَوْلُ النَّاصِحِ الْأَدْنَى الشَّفِيقِ^(٤)
لَقُلْتُ إِذَا التَّقِينَا : قَبِيلِي ، وَلَوْ كُنَّا عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ
فَمَا قَلْبُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِيهَا بِصَالِحٍ فِي الْحَيَاةِ وَلَا مُيْنِي^(٥)

٢٧٩ - وقال أيضاً :

فَلَمَّا التَّقِينَا أَطْمَأْنَنْتُ بِنَا النَّوَى ، وَغَيْبَ عَنَّا مَنْ تَخَافُ وَتُنْفِقُ^(٦)
أَخَذْتُ بِكَوْثٍ كَفَهَا ؛ فَوَضَعْتُهَا عَلَى كَيْدٍ مِنْ خَشْيَةِ الْبَيْنِ تَخْفِقُ^(٧)
فَقَالَتْ لَا تُزَابِ لَهَا حِينَ أَقْبَنْتُ بِمَقَادِ الْأَقَى : إِنَّ ذَا لَيْسَ يَصْدُقُ^(٨)

(١) نَوَلِّي : أعطى ، وأراد واصل وجودي لنا بما تمنعني ، والبين : الفراق ،
والصفايق : الحوادث ، أراد واصلنا قبل أن يحول بيننا ما لا تقدره ولا تقدر عليه .
(٢) إِخَالَهُ : أظنه ، وغير عائق : أراد غير متحول عنكم بسبب ما ، مهما
يكن قاهراً .

(٣) عُبَلَة : اسم امرأة ، والصهر - بكسر الصاد - القرابة مطلقاً أو خاص بأزواج
البنات ونحوهن ، والأول هنا أحسن .

(٤) تُعَنِّفِي : تلومني في تسخط وكراهية ، والناصح الأدنى : أقرب .

(٥) صاح : اسم الفاعل من الصحو ، وهو الإفاقة واليقظة ، وابن عبد الله :
أراد نفسه .

(٦) أَطْمَأْنَنْتُ بِنَا النَّوَى : أراد استقرت وثبتت ، وغيب عنا : أراد كان بعيداً عنا
لا يرانا . (٧) خَشْيَةُ الْبَيْنِ : خوف الفراق ، وهو مفعول لأجله ، وتخفق : تضطرب .

(٨) الْأَزَابِ : جمع زب - بالكسر - وهي المساوية في السن ، و « إِنَّ ذَا لَيْسَ
يَصْدُقُ » هذا قولها ، ومناه أن ما يظهره من الحب غير صحيح .

قُلْنَ : أَتَبْكِي عَيْنُ مَنْ لَيْسَ مُوجِعًا كَثِيبًا وَمَنْ هُوَ سَاهِرُ اللَّيْلِ بَارِقُ؟^(١)
 قَالَتْ : أَرَى هَذَا أَشْتِيَاكَا ، وَإِنَّمَا دَمَاعُ ذِي الْقَلْبِ اعْلِيَّ الشَّوْقُ^(٢)
 قُلْنَ : شَهِدْنَا أَنَّ ذَا لَيْسَ كَاذِبًا ، وَلَكِنَّهُ فِينَا يَقُولُ مُصَدِّقُ^(٣)
 قَعْنُ لَكِنِّي يُخْلِفُنَا ، فَتَرَقَّتْ مَدَامِعُ عَيْنَيْهَا ، فَظَلَّتْ تَدْفِقُ^(٤)
 وَقَالَتْ : أَمَا تَرْتَحِمْنِي أَنْ تَدْعَنِي لَدَيْهِ وَهُوَ فِينَا عَلَيْنُ أَخْرَقُ^(٥)
 قُلْنَ : أُنْكِنِي عَنَّا فَتَبْرَحْ مُطَاعَةً لِمَوْلِكَ مِنَّا ، فَأَعْلِيَّ ذَاكَ ، أَرْفُقُ^(٦)
 قَالَتْ : فَلَا تَبْرَحْ ذَا السُّرَّةِ : إِنِّي أَخَافُ وَرَبَّ النَّاسِ مِنْهُ وَأَفْرُقُ^(٧)

٢٨٠ — وقال أيضا :

أَيُّهَا الْقَلْبُ مَا أَرَاكَ تَفِيحُ طَالَمَا قَدْ تَمَلَّقْتِكَ الْعُلُوقُ^(٨)

(١) ليس موجعا : ليس به وجع ولا ألم ، و « هو » هنا يسكون الواو ، وحذف فتحة الواو لما اضطر إلى إقامة الوزن ، ولهذا نظائر في شعره استشهدنا لها فيما مضى ، وانظر البيتين الثامن والتاسع من هذه القطعة التي نحن بصدها الآن ، ويأرق : يسهر يريد أنهم أنسكون عليها أن يغلب البكاء من لا يحس وجعا .

(٢) يريد أنها أجابتهم أن هذا البكاء ليس عن وجع داخل ، ولكن بعنه الشوق أو تكلف الشوق .

(٣) يقول : إني لما ذكرت هذه العلة لمن أقن عليها الحجة وذكرنا لها أن ما ذكرته يدل على صدق دعواه .

(٤) يخلينا : يتركنا في خلاء ، وترققت : نزلت ، وتدفيق : أصله تدفق ، فغلب إحدى الثامين .

(٥) تدعني : تتركني ، ولديه : عنده ، و « هو » محذوف فتحة الواو أيضا كما في البيت ٤ من هذه القطعة ، والأخرى : الذي يضع الأشياء في غير مواضعها .

(٦) « فأعلى ذلك » جملة اعتراض بها بين المبتدأ وخبره ، وأرفق : أشد رققا .

(٧) ما أراك تفيق : تصحو من سكرة الحب ، والمالوق — بفتح الميم — النية (اللوت) والقول ، والباهية .

هَلْ لَكَ الْيَوْمَ - أَنْ نَأْتِ أُمَّ بَكْرٍ ، وَتَوَلَّتْ - إِلَى عَزَافَ طَرِيقٍ ^(١)
 قَدَّرَ الْحُبُّ بَيْنَنَا فَالْتَقَيْنَا ، وَكَلَانَا إِلَى النَّعَاءِ مُشْتَوِقُ
 فَالْتَقَيْنَا ، وَلَمْ نَخَفْ مَا لَقَيْنَا لَيْلَةَ الْخَيْفِ ، وَالْمَيِّ قَدْ تَسَوَّقُ ^(٢)
 وَجَرَى بَيْنَنَا فَقَرَّبَ كَلًّا حَوْلَ قَلْبِ الْأَسَانِ رَفِيقُ ^(٣)
 لَا تَظُنِّي أَنَّ التَّرَاسِيلَ وَالْبَذْ لَ بِكُلِّ النَّعَاءِ عِنْدِي يَلِيقُ
 إِنَّ مِنْهُمْ لِلْكَرَامَةِ أَهْلًا ، وَالَّذِي بَيْنَهُنَّ بَوْنٌ سَحِيقُ ^(٤)
 ٢٨١ - وقال أيضاً :

أَهَاجَبُكَ رَيْحَ عَفَا مُخْلِقُ ؟ نَعَمْ ؛ فَقُودَادِي مُسْتَعْلِقُ ^(٥)
 لِلذِّكْرِ مَنْ قَدْ نَأَتْ دَارُهُ ؛ فَقَلْبِي فِي رَهْنِهِ مُسَوِّقُ ^(٦)
 يُبْذِرُني الدَّهْرَ مَا قَدْ مَضَى مِنَ التَّمِيشِ فَالْعَيْنُ تَفْرُورِقُ ^(٧)

- (١) نأت : بعدت ، وتولت : أعرضت عنك وجانبتك ، وطريق : مبتدأ مؤخر خبره « لك » ويجوز في همزة « أن نأت » الفتح على أنها مصدرية والكسر على أنها شرطية
 (٢) ليلة الخيف : الليلة التي كنا فيها بذلك المكان ، والخيف - بالفتح - من من وادي منى ، وهو موضع رمى الجمار وموضع النحر ، ويكثر ذكره في كلام عمر باسم « ليلة التحصيب » واللقى : جمع منية - بالضم - وهي ما يتعمناه الإنسان ، وقد تسوق : تدفع ضامها إلى ارتكاب الحول
 (٣) الحول - بزة سكر - الشديد الاحتيال ، وقلب اللسان : أراد به اللين الذي له قدرة على تشويق الكلام وتعليقه على وتوجه كثيرة .
 (٤) بون سحيق - بفتح الباء وسكون الواو - أي فرق بعيد
 (٥) أهاجبك : أثار شوقك وبسته ، والريح : للزلزل ، وعفا : درست معالاه ، ومخلق : بآل ، وقودادي مستعلق - بالعين المهملة - محب
 (٦) نأت داره : بعدت ، وفي رهنه موثق : ليس له فكاك
 (٧) الدهر : نصب على الظرفية الزمانية ، وفاعل « يذكرني » ضمير يعود إلى الريح ، والعين تفرورق : تهطل بالدموع

لِيَاكِي أَهْلِي وَأَهْلُ اللَّيِّ دُمُوعِي بِذِكْرَاهُمْ تَسْبِقُ^(١)
 خَلِيطَانِ مُحَضَّرُنَا وَاحِدٌ فَحَبْلُ الْمَوَدَّةِ لَا يَخْلُقُ^(٢)
 لَنَا ، وَلِهَذَا يَجْتَنِبُ الْغَمِيمَ مَبْدَى ، وَمَنْزِلُنَا مُونِقُ^(٣)
 فَإِنْ يَكُ ذَاكَ الزَّمَانُ أَنْقَضَى فَحَبْلُكَ مِنْ حَبْلِهَا مُطْلَقُ
 فَقَدْ عَشْتُ فِيمَا مَضَى لَا هَيَا بِهَا ، وَالْوِصَالُ بِنَا يَغْلُقُ^(٤)

٢٨٢ — وقال أيضا :

قُلْ لِلْمَسَارِلِ مِنْ أَثِيلَةٍ تَنْطِقُ بِالْجَزَعِ جِزْعَ الْقَرْنِ كَمَا تَخْلُقُ^(٥)
 حَيَّتْ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
 وَسُقِيتَ مِنْ صَوْبِ الرِّيحِ الْمُغْدِقِ^(٦)
 لِقَدْ كَرِ الزَّمَنُ الَّذِي قَدْ فَاتَنَا أَيَّامَ نَبْتَعِثُ الرَّسُولَ وَنَلْتَقِي^(٧)

(١) « بذكرهم » أعاد ضمير جماعة الذكور على للوصول الموضوع للواحدة المؤنثة :
 إما لتزيلها منزلتهم ، وإما لأن المضاف إلى الاسم الوصول يدل على جمع مذكور ، وتسبق :
 أراد تبادل إلى الزول كلا عرض لي ذكرهم
 (٢) محضرنا واحد : أي مكان حضورنا ، وحبل المودة لا يخلق : لا يبلى ولا يثر ،
 يعني أن مودتهم ثابتة .

(٣) الغيم : اسم مكان معين ، وانظر البيت ١ من انقطة ٣٦١ ، ومبدى : مكان
 يبدو فيه ، أي يظهر ، ومنزلنا مونق : معجب
 (٤) يلق : يتشبث ويستمسك

(٥) أثيلة : اسم امرأة ، ولعل الأصل في هذه العبارة « عن أثيلة » أي تنطق عنها
 بأخبارها ، وجزع القرن : اسم مكان معين ، ولما تخلق : لم تعف ولم تدرس معالمها .
 (٦) صوب الريح : للطر الذي يزل أيام الريح ، والمغديق : الكثير
 (٧) نبتعث الرسول : نبعثه فيما بيننا .

إِذْ أَنْتِ رُوْدٌ فِي السَّبَابِ غَرِيْرَةٌ غَرَاهُ خَوْدٌ كَالْفَزَالِ الْأَخْرَقِ (١)
 دَرْمًا لِلرَّافِقِ طَيِّبٌ أُرْدَانُهَا حَشُوُ الْحَقِيْبَةِ بَادِنُ الْمُتَنَطِّقِ (٢)
 لَأَشْيءٌ أَحْسَنُ مِنْ أَثِيْلَةٍ إِذْ بَدَتْ وَقَدْ أَحْزَأَتْ عَمِيْرَهَا لِيَتَفَرَّقِ (٣)
 وَإِذَا رَنْتَ نَظَرَ النَّزِيْفِ بِعَيْنِهَا فَعَرَفْتُ حَاجَتَهَا وَإِنْ لَمْ تَنْطِقِ (٤)
 ٢٨٣ — وقال أيضًا :

فِيَا وَيْحَ قَلْبِكَ مَا يَسْتَفِيْقُ مِنْ ذِكْرِ هَنْدٍ وَمَا إِنْ يُفِيْقَا (٥)
 جَعَلْتُ طَرِيْقِي عَلَى بَابِكُمْ وَمَا كَانَ بَابَكُمْ لِي طَرِيْقَا
 صَرَمْتُ الْأَقْرَابَ مِنْ أَجْلِكُمْ وَصَافَيْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِي صَدِيْقَا (٦)
 وَوَادَدْتُ أَهْلَ مَوْدَانِيَا وَعَاصَيْتُ فِيْهَا النَّصِيْحَ الشَّيْقَا
 ٢٨٤ — وقال أيضًا (٧) :

أَلَا يَا بَكْرُ قَدْ طَرَقَا خَيَالَهُ هَيِّجَ الرَّثَقَا (٨)

(١) الرُّودُ — بالضم — الشابة الحسنة ، والغريرة : التي لا تجربه لها ، والغراء : البيضاء ، والحدود — بالفتح — الناعمة .

(٢) أصل الدرماء للمستوية للساء ، وأراد أنها ممثلة لانتظهر عظام مرقعها ، وطيب أردانها : أرد أنها عبقه الريح ، والأردان : جمع ردن — بالضم — وهو الكم ، وحشو الحقيبة : يريد أنها ممتلئة الراودف ، وبادن : جسيمة ، وللتنطق : للوضع الذي تضع عليه المنطقة ، وفي « جسر الحقيبة »

(٣) بدت : ظهرت ، أو قصدت البادية ، وتقول « احزأل البعير في سيره » تريد ارتفع في سيره ، يعني أن الإبل جلت في سيرها واشتدت .

(٤) رنت : نظرت ، والنزيف : المحموم أو السكران ، وقال النابغة الدياني :

نظرت إليك بحاجة لم تقضها نظر النزيف إلى وجه العود

(٥) « إن » في قوله « وما إن يفقا » زائدة ، وما يستفيق : ما يطلب الإفاقة ، يريد لا يفيق ولا يطلب الإفاقة بساوك أسبابها .

(٦) صرمت الأقارب : قطعت صلاتي بهم ، وصافيت : خاللت وصادقت .

(٧) انظر القطعة ٤٠٤ .

(٨) طرقا : من الطروق ، وهو الإتيان ليلا ، والرثا : مقصور الرثاء جمع رفيق

أَجَارَ أَلَيْدَ مُعْتَرِضًا فَعَرَضَ الْوَادِ فَالْشَّقَا^(١)
 لِهِنْدٍ ؛ إِنَّ ذِكْرَهَا تَرَى مِنْ شَيْمِي خُلُقًا^(٢)
 وَلَوْ عَلِمْتَ - وَخَيْرُ الْعِلْمِ لِلْإِنْسَانِ مَا صَدَقَا -
 بِأَنَّ بِهَا حَدِيثَ النَّفْسِ وَالْأَشْعَارِ إِنْ نَطَقَا^(٣)
 وَحُبًّا رَاضِيًا لِلْقَلْبِ لَمْ أَخْطِ بِهِ مَلَقًا^(٤)
 فَمَا إِنْ مُغْزِلٌ أَدْمَا * تَرَى شَادِنًا خَرَقًا^(٥)
 بِأَحْسَنِ مُقَلَّةٍ مِنْهَا إِذَا بَرَزَتْ وَلَا عُنَا^(٦)
 غَدَاةَ غَدَتْ تَوَدُّعُنَا وَقَدْ أَرْمَعْتُ مُنْطَلَقًا^(٧)
 تَرَى إِنْسَانَ مُقَلَّتَهَا بِدَمْعِ الْعَيْنِ قَدْ شَرَقَا
 وَقَدْ حَلَقَتْ يَمِينًا بِسَرَّةٍ بِحَلٍّ مِنْ خُلُقَا
 لَقَدْ عَلِقْتُ مِنْ عُمُرٍ حَبَالًا مِثْلَهَا عَلِقَا

٢٨٥ - وقال أيضا :

أَدْخَلَ اللَّهُ رَبُّ مُوسَى وَعِيسَى جَنَّةَ الْخُلْدِ مِنْ مَلَائِي خُلُقَا^(٨)

(١) أجاز : قطع ، والييد : جمع يداء ، وهي الصحراء ، سميت بذلك لأن سالكيها يبيد فيها : أى يهلك .

(٢) الشيعة - بكسر الشين - الطبيعة والسجية والخلق .

(٣) حديث النفس : ما يحدث به نفسه من غير أن يسمعه غيره ، يريد أن حديث نفسه وشعره الذى يطنه كل ذلك منصرف إلى هند ، يعنى هى مناه فى سره وعلايته .

(٤) اللقى - بفتح الليم واللام جميعاً - أراد الخداع ، وأصله اللين .

(٥) « إن » فى قوله « فما إن مغزل » زائدة . والمغزل : الطيبة التى لها غزال .

والأدماء : السمرات ، والشادن : الظبي إذا اشتد قرنه وترعرع ، وفى « ترجى شادنا »

(٦) المقلّة - بضم الليم وسكون القاف - العين ، وبرزت : ظهرت .

(٧) أزمعت : اعتزمت ، والمنطلق : مصدر ميمي يعنى الانطلاق .

(٨) الخلوقة - بفتح الخاء للجمعة - الطيب ، يريد أنها كثيرة الطيب .

مَسَحَتْهُ مِنْ كَفِّهَا بِقَيْصِي حِينَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ مَسْحًا رَفِيقًا
غَضِبْتُ أَنْ نَظَرْتُ نَحْوَ نِسَاءِ لَيْسَ يَعْرِفُنَا مَرَزْنَ الطَّرِيقًا^(١)
وَأَرَى بَيْنَهَا وَبَيْنَ نِسَاءِ كُنْتُ أَهْدِي بَيْنَ بَوْنًا سَحِيقًا^(٢)
٢٨٦ - وقال أيضاً :

إِنْ الْخَلِيطُ الَّذِينَ كُنْتُ بَيْنَهُمْ صَبًا دَعَا لِلْفِرَاقِ فَأَنْطَلَقُوا^(٣)
عَصَاهُمْ مِنْ شَنِيتِ أَمْرِهِمْ يَوْمَ اللَّيْلِ مُسْتَطِيرَةً شَقِيقًا^(٤)
أَسْتَرْبِعُوا سَاعَةً فَأَزْعَجَهُمْ سَيَّارَةً تَسْحَقُ النَّوَى قَلِيلًا^(٥)
أَتَبِعْتُهُمْ مُقَلَّةً مَدَامُهَا مِنْهَا بِمَاءِ الشُّؤْنِ تَسْتَبِقُ^(٦)
تُحْسِبُ مَطْرُوقَةً وَمَا طَرِفْتُ إِنْسَانَهَا مِنْ دُمُوعِهَا شَرْقًا^(٧)
بَاثُوا بِنَعْمٍ فَلَسْتُ نَاسِيَهَا مَا أَهْتَرُ فِي غُصْنِ أَيْكَةٍ وَرَقًا
أَلِفَةٌ لِلْحِجَالِ وَاضِحَةٌ بِالْتَمَرِ الْوَرْدِ جِلْدُهَا عَبَقًا^(٨)

(١) مردن الطريق : يريد مردن بالطريق ، فحذف حرف الجر ونصب الاسم الذي كان مجروراً به ، ومثله قول جرير :

تمرّون الديار ولم تموجوا كلامكم على إذا حرام

(٢) أهدي بين : أراد أكثر من ذكرهن ، وبون سحيق : أي فرق بعيد .

(٣) الخليط : القوم الذين تخالطهم وتجاورهم ، والصب : بالفتح - كثير العصابة

(٤) الشقيق : جمع شقة - بكسر الشين - وهو الطريق يشق على سالكه السير فيه ،

وهو أيضاً السفر البعيد ، ويقال في النضيان « اتخذ فلان فطارت منه شقة » .

(٥) استربعوا : تملأوا ، وأزعجهم : ألقاهم ، والسيارة : القافلة وأصلها القوم السائرون ، وتسحق النوى : تبعده فيه .

(٦) اللقاة - بالضم - العين ، والشؤون : جمع شأن ، وهو مجرى الدمع من العين

(٧) إنسان العين : ناظرها ، وهى النسكة الصغيرة في وسط سوادها ، وشرفة :

كناية عن امتلاء العين بالدموع .

(٨) الحجال : جمع حجلة - بالتحريك - وهى البيت يزين بالستور تحجب وراءه

النساء ، يريد أنها عجيبة ، وواضحة : يضاء ، وعبق : طيب الرائحة .

الظَّبْيُ فِيهِ مِنْ خَلْقِهَا شَبَهٌ النَّحْرُ وَالْمَقْلَتَانِ وَالْعُنُقُ
 مِنْ عَوْجٍ قَرَدَةٍ أَطَاعَ لَهَا يَمْدَحُ السَّيْلَ نَاقِعٌ أَتَقُ^(١)
 شَيْعَهَا مُطْلَقًا وَجَادَلَهَا مَنَابِتَ الْبَقْلِ كَوَكَبٌ غَدَقُ^(٢)
 يَجْهَدُهَا الشَّيْءُ لِلْقَرِيبِ كَمَا يَنْهَضُ فِي الْوَعَثِ مُصْعَبٌ لَنَقُ^(٣)
 وَيَالِهَا خُلَّةٌ تَوَافَقْنَا أَوْ صَفَقَةً بِالذِّكْرِ تَنْصَقُ^(٤)
 تُنْطِئُ قَلِيلًا زَرًّا إِذَا سِيلَتْ وَالْبُخْلُ فِيهَا سَحَابَةٌ خُلُقُ^(٥)
 فَقَدْ أَرَانَا وَالذَّارُ جَامِعَةٌ وَلَيْسَ فِي صَفْوٍ عَيْشَنَا رَنَقُ^(٦)

٢٨٧ — وقال أيضاً :

لَمَرَى لَوْ أَبْصَرْتَنِي يَوْمَ بَيْتُمْ وَعَيْنِي بِجَارِي دَمْعِهَا تَتَرَقَّى^(٧)
 وَكَيْفَ غَدَاةَ الْبَيْنِ وَجَدِي؟ وَكَيْفَ إِذْ
 نَأَتْ دَارُكُمْ عَنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ أَرْقُ^(٨)؟
 لَا يَبْقَتْ أَنْ الْقَلْبَ عَانَ بِذِكْرِكُمْ وَأَيُّ رَهِينٍ فِي جِبَالِكِ مُؤْتَقُ^(٩)

(١) العوج: الطويلة العنق من الظباء ، وهي أيضاً الظبية في حقها خطتان سوداوان ، والفردة : التي لا نظير لها ، وأطاع لها : سهل ويسر ، والناقع : الماء الذي يذهب العطش .

(٢) كوكب غدق : أراد كوكبا يكثر مطره ، يصف الظبي الذي شبهها به بأنه واجد للماء وللرعى .

(٣) يجهدا : يتعبا ، وللقریب : أى للمكان القريب ، والوعث : الأرض ذات الحزونة ، واللصعب : الجبل الذي لا يركبه أحد ولم يمسه جبل ، وذلك لكرامته على أهله .

(٤) الخلطة - بالضم - الصديقة .

(٥) زرا - بالفتح - أى قليلا ، فهو تأكيد لفظي لما قبله ، ومثله قوله في آخر البيت « سحابة خلق » .

(٦) رنق - بفتح الراء والتون جميعاً - أى كدر .

(٧) يوم بئتم : يوم فارقتم ، وتترقق : يجرى دمعها سهلا .

(٨) أرق : مضارع « أرق يأرق - من باب فرح - أرقا » أى سهر .

(٩) القلب عان : ذو عناء ، وهو الجهد والشفقة .

فَصَدَّتْ صُدُودَ الرِّيمِ، ثُمَّ تَبَسَّمتْ وَقَالَتْ لِزَيْنِهَا: ائْتِمَا، لَيْسَ يَرْفُقُ^(١)
 فَقَالَتْ لَهَا إِحْدَاهُمَا: هُوَ مُحْسِنٌ وَأَنْتِ بِهِ - فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ - أَخْرَقُ^(٢)
 وَقَالَتْ لَهَا الْأُخْرَى: أَرْجِيهِ بِمَا أَشْتَهَى؛
 فَإِنَّ هَوَاهُ بَيْنَ حَيْنٍ يَنْطِقُ^(٣)
 شَفَعَنَ إِلَيْهَا حِينَ أَبْصَرَنَ عَيْنِي وَقَلْبِي حِذَارَ الْعَيْنِ مِنْهُنَّ مُشْفِقُ^(٤)
 فَلَمَّا نَقَضَى اللَّيْلُ قَلْبَ فَتَاتُهَا: أَرَى قَبْلَ أَنْ يَسْتَقِظَ الْخَى أَرْفُقُ^(٥)
 وَعَضْتُ عَلَى إِبْهَامِيَا وَتَنَكَّبْتُ قَرِيْبًا وَقَالَتْ: إِنَّ شَرَكَ مُلْحَقُ^(٥)
 تَبِينُ هَوَى مَيَّا وَتَبْدِي كَمَا نَلَا
 وَوَجَّهًا لَهُ مِنْ بَهْجَةِ الْخُسْنِ رَوْقُ^(٦)
 فَأَلْفَتْ لَهَا مِنْ خَالِصِ الْوَدِّ وَالْهَوَى
 جَدِيدًا عَلَى شَحْطِ النَّوَى لَيْسَ يَخْلُقُ^(٧)

(١) الرِّيم - بكسر الراء - الظبي، وزينها: مثني الزب - بكسر التاء - وهي المساوية لها في معناها، وليس يرفق: لا يترفق ولا يلين في كلامه، ولعل مراده أنه لا يقتصد في حديثه.

(٢) أخرق: أشد خرقا، والخرق - بالضم - وضع الأمور في غير مواضعها، وأراد أنك لاتعاملينه المعاملة التي يستوجبها تعلقه بك.

(٣) ارجسيه بما اشتئى: رديه وقد نال ما يأمله، وهواه بين: حبه ظاهر ليس يخفى.

(٤) عيني - بفتح العين وسكون الباء - دمة عينه، و«حذار العين» من حذره والخوف منه، وهو منصوب على أنه مفعول لأجله، ومشفق: خائف.

(٥) عضت على إبهاميا: كناية عن الندم، وشرك ملحق: لاحق نازل، وفي دعاء القنوت «إن عذابك الجذب بالكفار ملحق».

(٦) تبين: تظهر، والشمائل: جمع شمال، وهي الخلة والحلصلة، ومنه قول عدي بن زهير:

ألم تعلموا أن اللامة تقبها قليل، ومالوي أخى من شماليا

(٧) ألفت: وجدت، وشحط النوى: بعده الشديد، وليس يخلق: أى لا يلبس ولا يرث ولا يزول.

لَدَى عَاشِقٍ أَحْمَى لَهَا مِنْ فُؤَادِهِ عَلَى مَسْرَحِ ذِي صَفْوَةٍ لَا يُرِنُّ^(١)
 حَلَاهَا الْهَوَى مِنْهُ ؛ فَلَيْسَ لِفَيْزِهَا بِهِ مِنْ هَوَاهُ حَيْثُ تُحَى مُعَاقٍ^(٢)
 تَكَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ تَنْطِقُ عَيْنُهُ بَعْدَ رَنِّهِ ، لَوْ كَانَتْ الْعَيْنُ تَنْطِقُ

٢٨٨ — وقال أيضاً :

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ دَمْعُكَ الْمُرْتَرِقُ سَفَاهَا؟ وَمَا سَنَنْطَاقُ مَا لَيْسَ يَنْطِقُ؟
 بِحَيْثُ التَّقَى جَمْعٌ وَأَقْصَى مُحَسَّرٍ مَعَالِهِ كَادَتْ عَلَى الْبَعْدِ تَخَاقُ^(٣)
 ذَكَّرْتُ بِهِ مَاقَدَ مَضَى ، وَتَذَكَّرْتُ حَبِيبًا ، وَرَسْمُ الدَّارِ مِمَّا يَشُوقُ^(٤)
 لِيَاكِي مِنْ دَهْرٍ إِذْ الْخَى جِيرَةً وَإِذْ هُوَ مَاهُولٌ انْطِلَاقُ^(٥)
 مَقَامًا لَنَا ذَاتَ الْعِشَاءِ وَجَحَاسَا بِهِ لَمْ يُكِدِّرْهُ عَلَيْنَا مُعَوِّقُ^(٦)
 وَتَمَثَّى فَتَاةٍ بِالْكِسَاءِ تَكُنُّنَا بِهِ تَحْتَ عَيْنِ بَرَقَهَا يَتَأَلَّقُ^(٧)

- (١) أحمى لها من فؤاده : جملة حمى لها لا يقربه أحد سواها ، ولا يرنق : لا يكدر
 (٢) حلأها الهوى : جعلها تحلو عنده ، ومعلق : مكان يتعلق به ويتشبث .
 (٣) جمع — بفتح الجيم وسكون اليم — هو اللزدلفة ، سمى جمعاً لاجتماع الناس فيه
 أيام الحج ، ومحسر : موضع بين منى واللزدلفة ، وهو واد برأسه ، وفيه يقول عمر :
 ومقالها بالتحف نف محسر لفتاتها : هل تعرفين المرضا ؟
 (٤) في « وتذكر الحبيب ورسم الدار » وهى أظهر مما أثبتناه موافقا لما في ب ،
 والمراد أن تذكر الحبيب ورؤية معالم الديار التي كان يسكنها مما يعث الشوق إلى
 قلب الحب .
 (٥) جيرة : مجاورون لك ، وماهول : عامر بالأهل ، والنجيلة : الموضع الكثير
 الشجر ، ومونق : معجب .
 (٦) « مقاماً » بدل من قوله « ماقد مضى » .
 (٧) المنشى : مصدر ميمى بمعنى للشئ ، والكساء : اثوب ، وتكننا : تسترنا ،
 ويتألق : يلعب .

يَبْلُ أَعَالِي الثَّوْبِ فَطَرَهُ ، وَتَحْتَهُ شُعَاعٌ بَدَأُ يُعْشِي الْعُيُونَ وَيُشْرِقُ^(١)
فَأَحْسَنَ شَيْءَ بَدَأَ أَوَّلَ لَيْلِنَا وَآخِرَهُ حَزَمٌ إِذَا تَفَرَّقُوا
٢٨٩ - وقال أيضاً :

أَيُّهَا الْبَاكِرُ الرِّيسُ فِرَاقِي بَعْدَ مَا هَجَتِ بِالْحَدِيثِ أَشْتِيَا^(٢)
لَيْتَ شِعْرِي غَدَاةً بَانُوا وَفِيهِمْ صُورَةُ الشَّمْسِ أَنْ يُرْجَى التَّلَاقُ^(٣)
جَزَعٌ يَتَذَرِكُ يَا قَلْبُ مِنْهَا أَنْ يَحْتَنُوا جِهَالَهُمْ لِانْطِلَاقِ^(٤)
قَدْ شَفِينَا الثُّغُورَ إِنْ كَانَ يَشْفِي مِنْ هَوَاهَا عَنَاقَهَا وَأَعْتِنَا^(٥)
خَيْنَ كَفْتِ دُمُوعَهَا ثُمَّ قَالَتْ : أَزِفَ الْبَيْنُ وَأَنْطِلَاقُ الرِّفَاقِ^(٦)
إِنْ قَلْبِي لَتَمِيكُمُ الْيَوْمَ رَهْنٌ لِسَقَايَ ، وَحُبُّ أَهْلِ الرِّقَاقِ^(٧)
٢٩٠ - وقال عمر أيضاً :

أَرَانِي وَهَذَا أَكْثَرَ النَّاسِ قَالَةَ
عَلَيْنَا ، وَقَوْلُ النَّاسِ بِالْمَرْءِ مُلْحَقٌ^(٨)

(١) كان من حق العربية عليه أن ينصب « أعلى » بالفتحة الظاهرة ، ولكنه عامل بالنصب معاملة المرفوع والمجرور ، ولهذا نظر كثير في شعر الفصحاء ، ويشي العيون : يضعفها .

(٢) الباكر : السائر وقت البكرة ، وهي أول النهار ، وهجت : أرت .

(٣) بانوا : فارقوا .

(٤) يتذرك : يترك ، ويحزنوا مطبعم : يحركوها لتسير سيرا شديدا .

(٥) كفت دموعها : منعها وحجزتها ، وأزف البين : قرب الفراق .

(٦) رهن : موثق لا يستطيع فراقكم ، وحب أهل الرقاق : ما أحبهم إلى قلبي . وهي صيغة تعجب نظير « أحببهم » وضبط في البحر الباء في « حب » على أنه مصدر معطوف على « سقائي » وما ضبطناه به خير مما هناك .

(٧) قاله : أي قولا ، يريد أنني وإياها يكثر تقول الناس علينا ، وملحق : لاحق ،

وانظر البيت ٩ من القطعة ٢٨٧ .

تُكَنَّنَهَا نِسَوَانَهَا ، وَيَلُومُنِي صِحَابِي ، وَكُلُّ مَا اسْتَطَاعَ مُعَوِّقٌ (١)
 فَتَحْنُ عَلَيَّ بَنِي الْوُشَاةِ وَسَعِيهِمْ هَوَانًا جَمِيعُ أَمْرًا حَيْثُ يُصْفَقُ (٢)
 فَإِنْ نَحْنُ جِئْنَا سَنَةً لَمْ تَكُنْ مَضَتْ
 فَتَحْنُ إِذَا مِمَّا يَقُولُونَ أَخْرَقُ
 وَإِنْ كَانَ أَمْرًا سَنَهُ النَّاسُ قَبْلَنَا فَعِمَّ مَقَالُ النَّاسِ فِينَا تَفَرَّقُوا؟ (٣)
 أَحَقًّا بَأَنْ لَمْ تَهَوَّ غَايَتُهُ فَقِي وَأَنْ أَنَا سَأَلْتُ لَمْ يُجِبُوا وَيَعْتَقُوا؟ (٤)
 قَمْنُ ذَا الَّذِي إِنْ جِئْتُ مَأْمُرُوا بِهِ يَبِيتُ بِهِمْ آخِرُ اللَّيْلِ يَأْرَقُ؟
 وَإِنْ الْأُولَى سَهِنَتْهَا عَنْ وَصَالِنَا قَبِيتُ إِذَا اشْتَاقْتُ إِلَيْنَا تَشَوَّقُ
 فَإِنَّا لَمَحْقُوقُونَ أَنْ لَا يَرُدَّنَا أَقَاوِيلُ مَا سَدَّوْا عَلَيْنَا وَلَصَقُوا

٢٩١ — وقال أيضاً:

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْهَوَى حَيْثُ أَخْلَقَا قَمَّا إِنْ تَرَى إِلَّا مَسْجُوبًا مُدَقَّعًا
 قَمَّا مِنْ مُجِبٍّ بَسْتَرِيدُ حَبِيبِهِ يُعَاتِبُهُ فِي الْوَدِّ إِلَّا تَفَرَّقَا

(١) تَكَنَّنَهَا نِسَوَانَهَا: يَخْفِيهَا وَيَسْتَرِيهَا وَيُحِبُّهَا غَفًى ، وَمُعَوِّقٌ : شَدِيدُ الْمَنَعِ لَنَا مِنَ الْقَاءِ .

(٢) هَوَانًا جَمِيعُ : أَيْ مَا نَهَوَاهُ وَنَجَّهَ جَمِيعُ ، وَيُصْفَقُ - بِالْبَاءِ لِلْمَجْهُولِ - أَرَادَ حَيْثُ تَتَفَقَّحُ عَلَيْهِ ، وَأَصْلُهُ قَوْلُهُمْ « صَفَقَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ بِالْبَيْعِ » وَقَوْلُهُمْ « صَفَقَ يَدَهُ بِالْبَيْعَةِ » إِذَا أُوجِبَ الْعَقْدُ وَآعَاهُ .

(٣) يَرِيدُ إِنْ كَانَ جِنَا هَذَا بِمَا لَمْ يَعْرِفْهُ النَّاسُ قَبْلَنَا فَهَؤُلَاءِ الْعَوَاقِبُونَ عَلَى حَقٍّ ، وَإِنْ كَانَ أَمْرًا قَدْ عَرَفَهُ النَّاسُ وَسَبِيلًا سَلَكَهُ مِنْ قَبْلِنَا كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَإِنْ حَدِيثُهُمْ عَنَّا لَا وَجْهَ لَهُ (٤) فِي أ « أَحَقُّ » بِالرَّفْعِ ، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ لَا تَرُدُّ إِلَّا مَنْصُوبَةً ، وَنَصَبُهَا عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ الدِّمِينَةِ :

أَحَقًّا عِبَادُ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ صَادِرًا وَلَا وَارِدًا إِلَّا عَلَى رَقِيبٍ
 وَالْغَانِيَةِ : الْمَرْأَةِ الَّتِي اسْتَغْنَتْ بِمَجَالِهَا عَنِ الزَّيْنَةِ .

تَعْلَقُ هَذَا الْقَلْبُ لِلْحُبِّ مَعْلَقًا غَزَالًا تَحَلَّى عِقْدَ دُرٍّ وَبَارِقًا^(١)
 مِنَ الْأَدَمِ تَعْطُو بِالْعَيْشِ وَالضُّحَى مِنَ الضَّالِّ غُصْنًا نَاعِمَ النَّبْتِ مُورِقًا^(٢)
 أَوْفُ لَا ظِلَالِ الْكِتَاسِ وَلِلثَرَى إِذَا مَا لَعَابَ الشَّمْسِ بِالصَّيْفِ أَشْرَقَا

٢٩٢ — وقال أيضا :

يَا لَيْلَةَ نَامَهَا انْخِلِي مِنَ الْحُزْنِ وَتَوَيِّ مُسَهِّدَ أَرْقُ
 أَرْقُبُ نَجْمًا كَانَ آخِرَهُ بَعْدَ السَّمَاءِ كَيْنَ لَوْلَا نَسَقُ
 يَا نَعْمَ لَا أَخْلِفُ الصَّدِيقَ ، وَلَا يَطْمَعُ فِي الْوَشَاةِ إِنْ تَطَقُوا
 لَا وَالَّذِي أَحْرَمَ الْعِمَادُ لَهُ بِكُلِّ فَجٍّ مِنْ حِجَّةٍ رُقُقُ
 وَالْبُذْنِ إِنْ نَزَعْتَ أَجَلَهَا بِالْخَيْفِ يَغْشَى نُحُورَهَا الْعَلَقُ^(٣)
 مَا بَاتَ عِنْدِي سِرٌّ أَصْنَعُهُ إِلَّا وَفِي الصَّدْرِ دُونَهُ غَلَقُ

٢٩٣ — وقال أيضا :

عَجَبًا مَا عَجِبْتُ بِمَا لَوْ أَبْصَرْتُ تَ خَلِيلِي مَا دُونَهُ لَعَجِبْنَا
 لِقَالِ الصَّقِيِّ : فِيمَ التَّجَنُّيْ ؟ وَلِمَا قَدْ جَفَوْنِي وَهَجَرْنَا ؟
 فِي بُكَاءٍ ، قَعْلْتُ : مَاذَا الَّذِي أَبْكَاكَ ؟ قَالَتْ فَتَاتَهَا : مَا فَعَلْنَا ؟
 وَلَوْتُ رَأْسَهَا ضَرَارًا ، وَقَالَتْ إِذْ رَأَيْتَنِي : إِخْتَرْتَ ذَلِكَ أَتَانَا
 حِينَ آخَرْتَ بِالْمُودَّةِ غَيْرِي وَتَنَاسَيْتَ وَضَلْنَا وَمَلْنَا
 قُلْتُ لِي قَوْلَ مَا رَحَّ تَسْتَبِينِي بِلِسَانِ مُقْبُولٍ إِذْ حَلَفْنَا :^(٤)
 عَاشِرِي فَأَخْبِرِي ؛ فَمِنْ شَوْمٍ جَدَى وَشَقَائِي عُوْشِرْتَ مُمَّ خَيْرَنَا
 فَوَجَدْنَاكَ - إِذْ خَيْرْنَا - مُلُولًا طَرَفًا لَمْ تَسْكُنْ كَمَا كُنْتُ قَلْنَا

(١) تعلق : أراد أحب ، والمعلق : اسم مكان فله « علق فلان فلانة » أي أحبا ، يريد أنه أحب موضعاً للحب ، وغزالا بدل منه ، والبارق : السوار ، فارسي معرب .

(٢) الأدم : جمع أدماء ، وهي السمراء ، وتعطو : تمد عتقها .

(٣) العلق : اللهم . (٤) تَسْتَبِينِي : تأسري .

وَجَمَلْتَنِي لِتَصْرِمَ حَبْلِي بَعْدَ مَا كُنْتَ رَثَّةً قَدْ وَصَلْتَنَا
فَإِذَا كَرِهَ الْعَهْدَ بِالْحَصَبِ وَالْوَدِّ الَّذِي كَانَ يَنْفِنَا مُمْ خُنْتَنَا
وَلَعَمْرِي مَاذَا بِأَوَّلِ مَا عَا هَذَنِي يَا ابْنَ عَمِّ مُمْ غَدَرْتَنَا
فَحَرَامٌ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَنَالَ الدَّهْرَ مِنِّي غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ نَلْنَا
قُلْتُ: مَهْلًا، عَفْوًا جِيلًا، فَقَالَتْ: لَا وَعَيْشِي، وَلَوْ رَأَيْتُكَ مُنَا
وَأَجَارَتْ بِهَا الْبَغَالُ نَهَادِي نَحْوَحَبْتِ، حَتَّى إِذَا جُرْنَ خُبْنَا
سَكَنْتُ مُشْرِفَ الدَّرَى مُمْ قَالَتْ: لَا تَزُرْنَا وَلَا تَزُورْكَ سَبْتَنَا^(١)
٢٩٤ - وقال أيضاً:

أَيُّهَا التَّائِبُ فِيهَا عُصِيَتَا لَنْ تَطَاعَ الدَّهْرَ حَتَّى تَمُوتَا
إِنْ تَكُنْ أَصْبَحْتَ فِيْنَا مُطَاعَا فَلَاكَ الْعَتَى بِأَنْ لَا رَضِيَتَا
٢٩٥ - وقال أيضاً:

أُرْسَلْتُ خَلَّتِي إِلَيَّ بِأَنَا قَدْ أَتَيْنَا بِبَعْضِ مَا قَدْ كُنْتُمَا^(٢)
وَيَهْجُرَانِكَ الرَّبَابَ حَدِيثَا سَوَاءٌ يَا خَلِيلُ مَا قَدْ قُتِلْنَا
وَهَجَرْتَ الرَّبَابَ مِنْ حُبِّ سَعْدِي وَلَسِيْتَ الَّذِي لَمَا كُنْتَ قُلْنَا
وَلَعَمْرِي لَيُخْسَنَنَّ هَزَائِي عَنْكَ إِذْ كُنْتَ غَيْبًا قَدْ أَلْفْنَا
وَكَاثِي قَدْ كُنْتُ أَظْلَمُ أَنِّي لَسْتُ إِلَّا كَمَنْ بِهِ قَدْ غَدَرْنَا
غَيْرَ أَنْ قَدْ غَدَرْتَنِي قَبْلَ خَيْرِ فَوَجَدْنَاكَ كَاذِبًا إِذْ خُيِّرْنَا^(٣)
أَنْ أَبْنَاكَ الْغَلِيظَةَ عِنْدِي وَمَوَاتِيقُ كُلِّهَا قَدْ نَقَضْنَا ؟
لَا تَحْنُوَنَّ الرَّبَابَ مَا دُمْتُ حَيًّا يَا ابْنَ عَمِّي، فَقَدْ غَدَرْتُ وَخُنْتَا
وَأَتَيْتَ الَّذِي أَتَيْتَ بِعَمْدٍ لَمْ تَهْبِنَا لِذَاكَ مُمْ ظَلَمْنَا

(١) مشرف الدري: مرتفع الأعلى، يريد قصرا شامخا، وسبتا: أى قطعا.

(٢) أتينا - بالبناء للمجهول - أى أخبرنا، يريد أن سره قد ذاع.

(٣) خبر - بالضم - أى اختبار، وخبرت - بالبناء للمجهول - اختبرت.

إِنْ تُجِدَّ الْوَصَالَ مِنْكَ فَإِنَّا قَبَّحَ اللَّهُ بَمَدِّهَا مَنْ خَدَعَهَا
مِنْ كَلَامٍ تَهْدُهُ وَبِخَلْفٍ ؛ فَلَمَعَرَى قَرِيبًا قَدْ حَلَفْنَا^(١)
ثُمَّ لَمْ نُوَفِّ إِذْ حَلَفْتَ بِعَهْدٍ بئسَ ذُو مَوْضِعِ الْأَمَانَةِ أَتُنَا
٢٩٦ — وقال أيضًا :

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَا يُبَاهِ بِهِ دَمٌ ، وَمِنْ مَالٍ عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ
إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجُمْرَةِ الْبَيْضِ كَالدَّمِ خِدَالٍ إِذَا وَلَّيْنَا أُعْجَازَهَا رَوَى^(٢)
يُسْحَبِينَ أَذْيَالَ اللَّرُوطِ بِأَسْوَقِ أَوَانِسٍ يَسْلُبْنَ الْحَلِيمَ فَوَادُهُ ؛
فَيَاطُولُ مَا شَوْقِي وَيَا حُسْنَ مَجْتَلَى ثَلَاثَ أَصَابِيحَ تُعَدُّ مِنَ الْحَصَى
فَلَمْ أَرَ كَالْتَجْمِيرِ مَنْظَرًا نَاطِلٍ ، وَلَا كَلْيَالِي الْحُجَّ أَفْلَتَنَ ذَا هَوَى^(٣)
٢٩٧ — وقال أيضًا :

يَا قُضَاةَ الْعِبَادِ إِنَّ عَلَيْكُمْ فِي تُقَى رَبِّكُمْ وَعَدْلِ الْقَضَاءِ
أَنْ تُحْيِزُوا وَتُشْهِدُوا لِلنِّسَاءِ ، وَتَرُدُّوا شَهَادَةَ النِّسَاءِ
فَانظُرُوا كُلَّ ذَاتِ بَوْصٍ رَدَّاجٍ فَأَحْيِزُوا شَهَادَةَ الْعَجَزَاءِ^(٤)
وَارْقُضُوا الرُّشْعَ فِي الشَّهَادَةِ رَقْضًا لَا تُحْيِزُوا شَهَادَةَ الرِّسَاءِ^(٥)
لَيْتَ لِلرُّشْعِ قُوَّةٌ هُنَّ فِيهَا مَا دَعَا اللَّهُ مُسْلِمٌ بِدُعَاءِ
لَيْسَ فِيهَا خِلَاطُهُنَّ سِوَاهُنَّ بِأَرْضٍ بَعِيدَةٍ وَخَلَاءِ^(٦)

(١) هذا الكلام بهذه هذه : سرده وأسرع فيه ، وكأنه يحفظه .

(٢) لا يباه به دم : يريد ليس من يكافئه فيقتل به ، وغلق الرهن : إذا صار لاسداده

فلا سبيل إلى افتكاه (٣) للوط - بالنكسر - الثوب من صوف ، وساق خدلة : بمنزلة

(٤) التجمير : رمى الجمرات (٥) البوص : العجيرة ، والرداج : للرأاء الثقيلة الأوراك

(٦) الرسحاء : القبيحة . . . (٧) ليس فيها خلطهن : ليس معهن أحد

عَجَّلَ اللهُ قِطْعَنَ ، وَأُنْقَى كُلَّ خَوْدٍ خَرِيدَةٍ قَبَّاءِ (١)
تَفْقُدُ الْمِرْطَ قَوْقَ دَغْصٍ مِنَ الرَّمْلِ عَرِيضٍ قَدْ حُفَّ بِالْأَنْقَاءِ
وَلَعَى اللهُ كُلَّ غَفْلَاءٍ زَلَّاءٍ عُبُوسًا قَدْ آذَنْتَ بِالْبَدَاءِ (٢)
صَرَّصِرٍ سَلَفَعٍ رَضِيْعَةٍ غُولٍ لَمْ تَزَلْ فِي شَصِيْبَةٍ وَشَقَاءِ (٣)
وَيَنْفَسِي ذَوَاتُ خَلْقٍ عَسِيمٍ هُنَّ أَهْلُ الْبَهَا وَأَهْلُ الْحَيَاءِ
فَاطِنَاتُ دُورِ الْبَلَاطِ كِرَامُ لَسَنَ يَمْنُ يَرُورُ فِي الظَّلْمَاءِ

٢٩٨ — وقال عمر أيضاً:

أَلَا يَا حَبْدًا تَجَدُّ ، وَمَنْ أَسْكَنَهَا أَرْضًا
وَحِيًّا حَبْدًا مَا هُمْ ، وَلَوْ لِي حَقْدُوا الْبَغْضَا (٤)
وَمِنْ أَجْلِ الْهَوَى أَذِنِي لَنْ لَمْ أَرْضَهُ مَعْضَا (٥)
عَلَقْتُكَ نَاشِئًا حَتَّى رَأَيْتُ الرُّأْسَ مُبْيَضًا
فَإِنْ تَقْعَاهِدِي وَدَى إِنْأَا تَجْدِيْنُهُ غَضًا
عَلَى بَحْلٍ وَتَصْرِيْدٍ ، وَقَبْضِ نَوَالِكُمْ قَبْضَا
أَهْسِمُ بِذِكْرِكُمْ لَوْ أَنَّ خَيْرًا مِنْكُمْ بَضَا
فَيَا حَبْبًا لَوْ قَفِينَا بُعَاتِبُ بَعْضُنَا بَعْضَا
٢٩٩ — وقال أيضاً (٦):

هَاجَ فَوْأَدِي مَوْقِفُ ذَكَّرَنِي مَا أَعْرِفُ

- (١) القطع بالكسر- التصيب والحظ ، والحدود : المرأة الناعمة ، والحريدة : العذراء
(٢) الغفلاء : التي تنقلب شفها عند الضحك ، والزلاء : الخففة الوركين .
(٣) صرصر : أراد كثيرة الصياح ، والسلفع : الصحابة البذيئة .
(٤) حقدوا البغضا : احتملوه وأكثروه في أنفسهم .
(٥) أيات هذه الكلمة مختلفة الترتيب باختلاف النسخ . (٥) معضا : غضبا

تَمَشَّى ذَاتَ لَيْلَةٍ ، وَالشَّوْقُ مِمَّا يَشْفُفُ ^(١)
 إِذَا ثَلَاثٌ كَالَّذِي ، وَكَاعِبٌ وَمُسْلِفٌ ^(٢)
 وَبَيْنَهُنَّ صُورَةٌ كَالشَّمْسِ حِينَ تُشْدِفُ
 خَوْذٌ وَقِيرٌ نِصْفُهَا ، وَنِصْفُهَا مَهْفُفٌ
 قُلْتُ لَهَا : مَنْ أَنْتُمْ ؟ لَعَلَّ دَارًا تُشْفِئُ
 فَأَبْتَسَتْ عَنْ وَاضِحٍ غَرُّ الثَّنَائِيَا يَنْطِفُ
 وَأَوَمَّصَتْ عَنْ طَرْفِهَا بِأَنْتَ إِذْ تَطْرُفُ
 وَأَرْسَلَتْ فَجَاءَنِي بَنَانُهَا الْمَطْرَفُ
 أَنْ بَتَ لَدَيْنَا لَيْلَةٌ نَحْيَا بِهَا وَنَلْطَفُ
 بَاكَتْ وَلِيَّ مِنْ بَذْلِهَا حَمْسُ الثَّلَاثِ أَحْجَفُ ^(٣)
 فَبِتُّ لَيْلِي كَلَّةً تَرْشِفُنِي وَأَرْشِفُ
 إِخَالَ ثُلَجًا طَعْمَهُ قَدْ خَالَطَتْهُ قَرْقَفُ ^(٤)
 لَمَّا دَنَا تَهَارَبُ مِنْ لَيْلِنَا وَمَصْرَفُ
 قَالَتْ لَنَا وَدَمْعُهَا وَجَدَا عَلَيْنَا يَذْرِفُ :
 لَهْفِي وَلَيْسَ نَافِعِي عَلَيْكُمْ التَّلْهُفُ
 قَالَتْ : وَلِمَ تَسْأَلُنَا ؟ وَالِدَارُ عَنْكَ تَصْرَفُ ؟
 وَالِدَارُ عَنْكَ غُرْبَةٌ ، وَنَائِنَا مُسْتَشْرِفُ
 نَحْنُ حَجِيجٌ ضَمْنَا فَمَنْ يُرَى لِلْعَرَفُ

(١) يشف - بالعين المهملة ، أو بالنون المعجمة - يسكن شفاف القلب ، وفي

القرآن الكريم : (قد شفها حبا)

(٢) مسلف : نصف ليست بالكبيرة ولا بالثيرة .

(٣) حمس الثلاث : أى لحم لته قليل ، أراد فيها .

(٤) القرقف : الحمر .

قُلْتُ : فَإِنِّي هَائِمٌ
قَالَتْ : بَلْ أَنْتَ مَا زَحٌ
لَسْنَا ، وَإِنِ حَدَّثُنَا ،
وَدِدْتُ لَوْ أَنَّكَ فِي
تَجْزَى بِمِثْلِ وَدُنَا
صَبَّ بِكُمْ مُكَلَّفٌ
ذُو مَلَّةٍ مُسْتَطَرِفٌ ^(١)
يُغْرِثُنَا مَا تَحْتَلِفُ
قَوْلُكَ هَذَا تُنْصِفُ
قُلْتُ لَهَا : بَلْ أضعِفُ

٣٠٠ — وقال أيضا :

تَسْكِي الكُمَيْتِ الْجُرَى لَمَّا جَهَدْتُهُ
قُلْتُ لَهُ : إِنْ أَلَقَ لَلْعَيْنِ قُرَّةً
عَدِيتُ إِذَا وَفَرِي ، وَفَارَقْتُ مُهْجَتِي
لِلَّذَلِكَ أَذْنِي دُونَ خَيْلِي رَبَاطُهُ ،
فَمَا رَاعِيهَا إِلَّا الْأَعْرُ كَأَنَّهُ
قُلْتُ لَهُمْ : كَيْفَ الثَّرِيَّا ؟ هَيْلَتُمْ ؛
هَنَالِكِ فَأَنْزَلَ فَاستَرَحْ فَإِذَا بَدَتْ
يُرْذَنَ أَحْتِيَاذَ السَّرِّ مِنْكَ فَلَا تَبِيحْ
وَبَيْنَ لَوْ يَسْطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ ^(٢)
فَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ تَكِلَ وَتَسَامَا
لَيْنَ لَمْ أَقِلْ قِرْنَا إِذَا اللَّهُ سَلَمَا
وَأَوْصَى بِرَ أَنْ لَا يَهَانَ وَيُكْرَمَا
عُقَابُ هَوْتٍ مُتَقَصَّةٌ قَدْ رَأَتْ دَمَا
فَقَالُوا : سَتَذَرِي مَا مَكْرُنَا وَتَعْلَمَا ^(٣)
ثُرْيَاكَ فِي أَنْزَالِهَا الْخَوَرُ كَالذَّمِّي
بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ لَدَيْنَا مُجْتَمِعَا

٣٠١ — وقال عمر أيضا :

أَلَا مَلْ هَاجَكَ الْأَظْلَمَا
نَعَمْ وَلَوْ شِئْتُ بَيْنَهُمْ
سَلَكُنِ الْجَنْبَ مِنْ رَكَكٍ
نُ إِذَا جَاوَزَنَ مُطْلَحَا ^(٤)
جَرَى لَكَ طَائِرٌ سُنْحَا ^(٥)
وَضَوْءُ الْفَجْرِ قَدْ وَضَحَا

(١) ذوملة : صاحب ملال وسأم ، ومستطرف : تستجد كل يوم حيا .

(٢) الكميت : الفرس الذي لونه الكمية ، وجهده : أعبته .

(٣) هيلم : قدتم . (٤) الأظلمان : النساء في المواقف .

(٥) جرى سنحا : مر على عينك ، وهو مما يتقار به .

فَمَنْ يَفْرَحُ بِبَيْنِهِمْ ؛ فَفَرَى إِذْ عَدَوْا فَرَحًا
 فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا ، وَقَالَتْ : مَا زِحْ مَزَحًا
 وَقُلْنَ : مَقِيلَنَا قَرْنٌ نُبَا كِرُ مَاءُهُ صُبْحًا
 فَيَا عَجَبًا لِمَوْقِفِنَا ، وَعُيِبَ ثَمَّ مَنْ كَشَحَا^(١)
 تَبِعْتُهُمْ يَطْرَفُ الْعَيْنِ حَتَّى قِيلَ لِي افْتَضَحَا
 يُودَّعُ بَعْضُنَا بَعْضًا ، وَكُلُّهُ بِالْهَوَى صَرَحَا

٣٠٢ — وقال أيضاً :

هَانَتْ سُلَيْمَى فَأَلْفَوَادُ قَرِيحُ ، وَدُمُوعُ عَيْنِي فِي الرَّدَاءِ سُفُوحُ
 وَلَقَدْ جَرَى لَكَ يَوْمَ حَزَمٍ سَوِيْقَةٌ
 أَخَوَى لِلْقَادِمِ بِالْبَيَاضِ مَلْعٌ
 فِيَا يُعَيِّفُ سَانِحٌ وَرَبِيحٌ
 حَسَنٌ لَدَى حَدِيثٍ مِنْ أَحَبَّتُهُ ، قَلِقُ الْمَوَاقِعِ بِالْفِرَاقِ يَصِيحُ
 وَحَدِيثُ مَنْ لَا يُسْتَلَذُّ قَبِيحُ
 الْحُبُّ أَبْغَضُهُ إِلَيَّ أَقْلُهُ
 صَرَحَ بِذَلِكَ ، وَرَاحَهُ تَصْرِيحُ

٣٠٣ — وقال أيضاً :

أَبُوهُ بِذَنْبِي ؛ إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُهَا ، وَإِنِّي بَبَاقِي ذَنْبِهَا غَيْرُ مَأْمُوحٍ^(٢)
 مِنَ الشَّرِّهِ الْأَوَّلَى ؛ فَإِنْ عُدْتُ بَعْدَهَا
 فَلَا تَغْفِرْهَا وَاجْعَلِيهَا جُنَايَةً
 أَحَدْتُ سِرًّا أَوْ فُكَاةً مَا زِحْ^(٣)
 تَمَرَّغْتُ فِيهَا فِي حِمَاءِ مَأْمُوحٍ^(٤)

(١) غيب : أراد غاب ولم يشهد تلاقينا ، وكشع : أبغض وكره ، وأراد العدول .

(٢) أبوه بذني : أعترف به .

(٣) التمرة : بكسر الشين - الطيش .

(٤) الحِمَاءُ : الطين الأسود ، وأصلها بفتح الحاء وسكون الميم ، فدها ، ولعل أصل

عجز هذا البيت « تمرغت منها في حماء مأموح » .

فَيَا لَيْتَنِي قَبْلَ الَّذِي قُلْتُ خِمْصَ لِي عَلَى اللَّذِيفِ الْقَاضِي دِمَاءَ الذَّرَائِحِ (١)
وَجُدَّ لِسَانِي مِنْ صَمِيمٍ مَكَانِهِ ، وَقَامَ عَلَى مُغُولَاتِ النُّوَامِحِ (٢)
فَمَتَّ ، وَلَمْ تُعَلِّمْ عَلَى خِيَانَةٍ أَلَا رَبُّ بَاغِي الرِّيحِ لَيْسَ بِرَاحِ
٣٠٤ — وقال عمر أيضاً :

مَنْ لِقَلْبٍ غَيْرِ صَاحِجٍ فِي تَصَابٍ وَمِزَاجِ
لَجَّ فِي ذِكْرِ الْغَوَافِي بَعْدَ رُشْدٍ وَصَلَاحِ
وَلَقَدْ قُلْتُ لِبَكْرِ إِذْ مَرَرْنَا بِالصَّفَاحِ :
فِي نَسَائِمٍ وَمُحَيٍّ مَا عَلَيْنَا مِنْ جُنَاحِ
فَمَرَّنِي جَارَتِي عَقْلِي كَقَمَرٍ بِالْقِدَاحِ (٣)
أَفْصَدَتْ قَلْبِي ، وَمَا إِنْ أَفْصَدَتْهُ بِسِلَاحِ

٣٠٥ — وقال أيضاً :

أَفِي رَسْمِ دَارِ دَارِسٍ أَنْتَ وَاقِفٌ بِقَاجِ تَعْقِيهِ الرِّيحِ الْعَوَاصِفُ ؟
بِهَا جَازَتْ الشُّغْمَاءُ فَالْخَيْمَةُ الَّتِي قَفَا تَحْرُضُ كَأَنَّهِنَّ صَحَائِفُ
سَحَا تُرْبَهَا أَرْوَاحُهَا ، فَكَأَنَّهَا أَحَالَ عَلَيْهَا بِالرَّغَامِ النُّوَاصِفُ (٤)
وَقَفْتُ بِهَا : لَا مَنْ أَسْأَلُ نَاطِقُ ، وَلَا أَنَا إِنْ لَمْ يَنْطِقِ الرَّسْمُ صَارِفُ
وَلَا أَنَا عَمَّنْ يَأْتِي الرِّبْعُ ذَاهِلُ ، وَلَا التَّبَلُّ مُزْدُودُ ، وَلَا الْقَلْبُ عَازِفُ (٥)
وَلَا أَنَا نَاسٍ تَجَلِّسَا زَارَنَا بِهِ عِشَاءَ ثَلَاثٍ كَاعِيَانِ وَنَاصِفُ
أَسِيلَاتُ أَبْدَانٍ دِفَاقُ خُصُورُهَا وَثِيْرَاتُ مَا التَفَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَا حِفُ

(١) كذا في أ ، ب . (٢) في ب « وقام على للمغولات النوايح » .

(٣) أصل قمرني غلبتي في القمار ، وأراد هنا سلبتي عقلي وغلبتي عليه .

(٤) سحا تربها : أثاره ، والأرواح : الرياح ، والرغام : التراب .

(٥) تله : أفسد عقله ، ولا القلب عازف : أي منصرف عنها .

إِذَا فُتِنَ أَوْ حَاوَلَ مَشِيًا تَأَطَّرًا (١)
 نَوَاعِمُ لَمْ يَذَرْنَ مَاعِشٍ شَقَوَةً ،
 إِذَا مَسَّهِنَّ الرِّشْحُ أَوْ سَقَطَ النَّدَى
 يَقُلْنَ إِذَا مَا كَوَّكِبُ غَارَ : لَيْتَهُ
 لَيْتُنَا بِهِ كَيْسَلُ التَّمَامِ بِلَذَّةٍ
 فَلَمَّا هَمَمْنَا بِالتَّفَرُّقِ أَهْجَلَتْ
 وَأَصْمَدَنَ فِي وَغْثِ الْكَيْبِ تَأَوُّدًا
 فَأَتَيْنَهُنَّ الطَّرَفَ مُتَبِيلَ الْهَوَى
 نَسَى عَلَى الْآثَارِ أَنْ تُعْرِفَ الْخَطَا
 دَعَاهُ إِلَى هِنْدٍ تَصْلَابٍ وَنَظَرَةٍ
 سَبَّحَهُ يَوْخِفُ فِي الْعِصَاصِ كَأَنَّهُ
 وَجِيدٌ سَخَدُولٌ بِالصَّرِيمَةِ مُغْزَلٍ ،
 فَكَلَّ الَّذِي قَدْ قَلَّتْ يَوْمَ لَقَيْتُكُمُ ،
 وَحُبُّكَ دَاهٍ لِفَسْوَادٍ مُهَيَّجٍ
 وَتَشْرُكُ شَافٍ لِلَّذِي فِي مِنَ الْجَوَى ،
 وَقُرْبُكَ إِنْ قَادَرْتَ لِلشُّبْلِ جَامِعٍ ،
 فَإِنْ رَاجَعْتَهُ فِي التَّرَاسُلِ لَمْ يَزَلْ
 وَإِنْ عَابَتْهُ مَرَّةً كَانَ قَلْبُهُ

إِلَى حَاجَةٍ مَالَتْ بِهِنَ الرُّوَادِفِ (٢)
 وَلَا هُنَّ نَمَاتُ الْحَدِيثِ زَعَانِفُ
 تَصَوَّعَ بِالسَّيِّئِ السَّحِيقِ الشَّارِفُ
 بِحَيْثُ رَأَيْنَاهُ عِشَاءً يُخَالِفُ (٣)
 نَعِيمًا بِهِ حَتَّى جَلَا الصَّبْحُ كَاشِفُ
 بَقَايَا اللَّبَانَاتِ الدُّمُوعُ الدُّوَارِفُ
 كَمَا أَجَازَ فِي الْوَحْلِ النَّعَاجُ الْخَوَارِفُ (٤)
 كَأَنِّي يُعَايِنُنِي مِنَ الْجَنِّ خَاطِفُ
 ذُبُولُ ثِيَسَابٍ يَنْتَهَى وَمَطَارِفُ (٥)
 تَدُلُّ عَلَى أَشْيَاءَ فِيهَا مَتَالِفُ :
 عَنَاقِيدُ دَلَاهَا مِنَ الْكُرْمِ قَاطِفُ (٦)
 وَوَجْهُ حَيٍّ أَمْرَعَتْهُ لِلْخَالِفِ
 عَلَى حَذَرِ الْأَعْدَاءِ الْقَلْبُ شَاغِفُ :
 سَقَاهَا إِذَا نَاحَ الْحُمَامُ الْهَوَاتِفُ
 وَذِكْرُكَ مُلْتَقِدٌ عَلَى الْقَلْبِ طَارِفُ (٧)
 وَإِنْ بَنَتْ يَوْمًا بَانَ مِنْ أَنَا آلِفُ
 لَهُ مِنْ أَعَاجِبِ الْحَدِيثِ طَرَائِفُ
 لَهَا ضَلَعُهُ حَتَّى تَعُودَ الْقَوَاتِفُ (٨)

(١) أُرَادَ أَنَّهُنَّ تَعْمَلَاتِ الْأُرْدَافِ ، وَالتَّأَطُّرِ : التَّحْنِ . (٢) غَارَ النِّجَمِ : غَرِبَ .

(٣) التَّعَاجُ : أُرَادَ الظُّلُمَاءُ ، شَبَّهَ بِهِنَ النِّسَاءَ ، وَالْخَوَارِفُ : الْبَنَاتُ ، تَرْجَعُ الْخَوَارِفُ .

(٤) يُرِيدُ أَنَّهُمَا يَجْرِيَانِهَا عَلَى مَوْقِعِ سِيرِهِمْ لِيَتَحَقَّ مَعَالِمُهُ ، وَانْظُرِ الْبَيْتَ ٩ مِنْ ٢٠٨ .

(٥) الْوَحْشَةُ : الشَّعْرُ الْأَسْوَدُ . (٦) الْبَشَرُ . — بِالْفَتْحِ — الرَّاحَةُ الْعِلِيَّةُ .

(٧) لَهَا ضَلَعُهُ : أُرَادَ أَنَّ لَهَا مِيلَهُ .

فَكُلُّهُ الَّذِي قَدْ قُلْتُ كَانَ إِذْ كَرُهُ

عَلَى الْقَلْبِ قَرَحًا يَنْكَا الْقَلْبَ قَارِفٌ^(١)

أَيْبِي ابْنَةَ الْمَكْنَى عَنْهُ بَغِيرِهِ ،
عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ لِأُمِّمَاءَ : سَلِمِي
أَرَى الدَّارَ قَدْ شَطَّتْ بِنَا عَنْ نَوَالِكُمْ
قُلْتُ : أَجَلْ ، لَا شَكَّ ، قَدْ نَبَّأَتْ بِهِ
قَالَتْ لَهَا : قَوْلِي أَلَسْتُ بِزَائِرٍ
كَأَلَوْ مَلَكْنَا أَنْ نَزُورَ بِلَادَ كُمْ
قُلْتُ لَهَا : قَوْلِي لَهَا : قَلَّ عِنْدَنَا
وَنَعَى إِلَيْكَ الْعَيْسَ شَاكِيَةَ الْوَجَا
بِرَاهِنْ نَعَى وَالتَّهَجُّرُ كُلُّمَا
تَحَسَّرَ عَنْهُنَّ السَّرَائِكُ بَعْدَمَا
وَأَيُّ زَعِيمٍ أَنْ تَقْرُبَ فِتْنَةً

وَعَنْكَ ، سَقَاكِ الْغَادِيَاتُ الرُّوَادِفُ
عَلَيْهِ وَقَوْلِي : حَقٌّ بَا أَنْتَ خَائِفُ
نَوَى غُرْبَةً فَأَنْظُرِي لِأَيِّ تَسَاعِفُ
ظِلَاءَ جَرَتْ فَأَعْتَافَ مَنْ هُوَ عَائِفُ^(٢)
بِلَادِي ؟ وَإِنْ قُلْتَ هُنَاكَ الْمَعَارِفُ
فَعَلْنَاوَلَمْ تَكُنْ عَلَيْنَا التَّكَالِفُ
لَنَا جَسْمُ الظِّلْمَاءِ فِيمَا نَصَادِفُ
مَنَاسِمُهُمَا يَمَّا تَلَاوِي رَوَاعِفُ^(٣)
تَوْقَدُ مَسْمُومٌ مِنَ الْيَوْمِ صَائِفُ
بِدَانٍ ، وَهَنْ الْمَغْفِرَاتِ الْعَلَاِفُ
إِلَيْكَ مُمِيدَاتُ السَّفَارِ عَوَاطِفُ

٣٠٦ — وقال عمر أيضاً :

لَقَدْ أَرْسَلْتُ حَوْلًا قُلُوبًا
إِلَيْنَا عِشَاءً بِأَنْ قِفْ لَنَا
قُلْتُ لَهَا : التَّيْتُ أَخْلَى لَنَا
قَالَتْ : صَدَقْتُ ، وَلَسِكُنِّي
يُرْمَى جَائِفًا وَهُوَ خَبٌّ لَطِيفُ
نُسْلٌ ؛ فَإِنْ وَفُوقًا طَفِيفُ
فَإِنْ مَقَامَ النِّجَاجِ الْمُتَوَفُ
أَخَافُ الْمَدَاءَ وَمَشْيِي قُطُوفُ^(٤)

(١) القرع : الجرح ، ونيكاً القلب : يئد جرحه بعد ما قارب الاندمال .

(٢) نبأت به : أخبرت ، واعتاف : من العياقة ، وهي طلب معرفة ما يجري عليك .

(٣) نص إليه : كلفها مشقة السير ، والعيس : الإبل ، ورواعف : منسيات اللم .

(٤) ومشى قطوف : أى سىرى ببطء ، أى بطيء ، وفى « ومشى قطوف » بدون

ياء التكلم .

٣٠٧ - وقال أيضاً :

بَانَ الْخَلِيطُ وَبَيْنَهُمْ شَفَفٌ ، وَالْدَّارُ أَخِيَانَا بِهِمْ قَذَفُ
مَا عَوَّدُوكَ بِنَايَ دَارِهِمْ قُرْبَ الْجَوَارِ، فَقَسِمَ مُلْتَهَفُ ؟
وَلَقَدْ تَرَى أَنْ لَا يُذِلَّ لَهَا أَنَّ الْقَوَادِ يَذْكُرُهَا كَلَفُ (١)
زَعَمُوا بَانَ الْبَنِينَ بَعْدَ غَدٍ ؛ فَالْقَلْبُ عَمَّا أَحَدْتُوا بِحِفْ (٢)
وَالْعَيْنُ لَنَا جَدٌّ بَيْنَهُمْ مِثْلُ الطَّرِيفِ دُمُوعًا بَكِفْ (٣)
لَمْ أُنْسَ مَوْقِفَنَا وَمَوْقِفَهَا لِتَرَاجُعِ ، وَلِحِينِنَا قَهْفُ
نَشْكُو وَتَشْكُو بَعْضُ مَا وَجَدْتُ كُلُّ لَوْشِكِ الْبَيْنِ مُعْتَرِفُ (٤)
وَمَقَامًا ، وَدُمُوعًا سَبِيلُ : أَقْلِيلُ بَوَاجِدِكَ حِينَ تَنْصَرِفُ
عَبَا إِذَا دَارُ بِكُمْ تَزَحَّتْ ؛ وَدَعَا لِأُخْرَى قَلْبُكَ الطَّرَفُ

٣٠٨ - وقال أيضاً :

حَدَّثَ حَدِيثَ فَتَاةٍ حَتَّى مَرَّةً بِالْجَزَعِ بَيْنَ أَذَاخِرِ وَحِرَاءِ (٥)
قَالَتْ لِحَارَتِهَا : [عِشَاءَ] إِذَا رَأَتْ نَزَهَ لِلْكَانِ ، وَغَيْبَةَ الْأَعْدَاءِ (٦)
فِي رَوْضَةٍ يَمْنَعُهَا مَوْلَانِيَّةً مَيَّنَاءَ رَابِيَةِ بُعِيدَ تَمَاءِ (٧)
فِي ظِلِّ دَارِنِيَّةِ الْفُصُوفِ وَرَيْقَةٍ نَبَتَتْ بِأَبْطَحِ طَيِّبِ الثَّرْيَاءِ
وَكَانَ رَيْقَتَهَا تَصِيرُ غَمَامَةً

٣٠٩ - وقال عمر أيضاً :

لَيْتَ الْمَعْدِيَّ الْعَشِيَّةَ اسْتَعْتِ دَارِي بِدِ لِقَارِبِ الْأَهْوَاءِ

- (١) ترى : تمتد ، ويذلها : يسهلها ، وكلف : شديد الحب . (٢) يحف : يخفق .
(٣) دموعها تكف : تهطل وتنزل في تابع . (٤) وشك البين : قرب الراق .
(٥) في « وحزاء » : بفتح الحاء وبالألف (٦) في « لحارتها إذا رأت » : ولا يستقيم .
(٧) يمنعها : يصدنها ، ومولوية : جادها التيثمية بدأخرى ، والليثاء : الأرض اللينة .

إِذَا غَابَ عَنَّا مَنْ تَخَافُ وَطَاوَعَتْ
قُلْتُ : أَرَكِبُوا زُرَّ السَّيِّ رَعَمَتْ لَنَا
بَيْتًا . نَسِيرُ رَأَتْ سَمَامَةً مُوَكَّبِ
قَالَتْ جَلَّازِهَا : أَنْظِرِي هَا مِنْ أُولَى ،
قَالَتْ : أَبُو الطَّلَّابِ ، أَعْرِفُ زِيَّةُ ،
قَالَتْ : وَهَلْ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ فَاسْتَبْشِرِي
قَالَتْ : لَقَدْ جَاءَتْ إِذَا أُمْنِيَّتِي
مَا كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يُلِيَ بِأَرْضِنَا
فَإِذَا السَّيِّ قَدْ قُرُبَتْ بِلِقَائِهِ ،
لَمَّا تَوَاقَفْنَا وَحَمِينَاهُمَا
قُلْنَا : أُنْزِلُوا فَتَبَيَّنُوا لِمَطِيَّتِكُمْ
إِنْ تَنْظُرُوا الْيَوْمَ النَّوَاءَ بِأَرْضِنَا ؛
عُجْنَا مَطْلَبًا قَدْ عَمِينَ وَهُودَتْ
حَتَّى إِذَا أَمِنَ الرَّقِيبُ وَنَوَمَتْ
خَرَجَتْ تَاطَرُ فِي ثَلَاثِ كَالِدُمِي
جَاءَ الْبَشِيرُ بِأَنهَا قَدْ أَقْبَلَتْ
قَالَتْ : لِرَبِّي الشُّكْرُ ، هَذِي لَيْلَةٌ
٣١٠ — وقال أيضا :

تَأْوَبَ عَيْنُهُ وَهَنَا قَدَاهَا ،
وَدَاوَاهَا الطَّبِيبُ فَمَا شَفَاهَا

(١) أضل السمامة شخص الرجل ، واللوكب : الجملة ركباناً أو مشاة ، والنميل : ضرب من السير ، والعيس : الإبل .

(٢) ها : حرف للتنبيه ، و « من أولى » أى من هؤلاء ؟

(٣) النواء — بالفتح — الإقامة . (٤) تاطر : أصله تاطر ، أى تشنى وتبتخر .

وَأَخَذَتْ قَلْبَهُ خَطَرَاتِ حُبٍّ ، وَأَخَذَتْ شَوْقَهُ حُرْنَ عَرَاهَا^(١) .
لَنْ لَا دَارُهُ تَذْنُو ، وَمَنْ قَدْ عَدَتْ مِنْ دُونِ رُؤْيَيْهِ عُدَاهَا^(٢) .
وَسَافَتْنِي لِلْنِّ لِقَاءَ هِنْدٍ ، وَفَرَضُ الْأَرْضِ وَاسِعَةً سِوَاهَا
فَلَمَّا أَنْ بَدَتْ شَمْسٌ تَجَلَّتْ مِنَ الْأَسْتَارِ أُبْرَزَهَا دُجَاهَا^(٣) .
ذَكَرْتُ الشَّوْقَ وَالْأَهْوَاءَ يَوْمًا يَهْجُ لِنَفْسٍ مَتَبُولٍ مَنَاهَا
وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ فِتْنَةَ مَلِكٍ مُنْعَمَةً أَرَبْتُ بِأَنْ أَرَاهَا^(٤) .
وَرُمْتُ الْوَصْلَ ؛ إِنْ كُنَّ وَضَلَا شِفَاءَ النَّفْسِ إِنْ شِئَا شَفَاهَا

٣١١ — وقال عمر أيضا :

يَا رَبَّةَ الْبَنَلَةِ الشَّهَاءِ هَلْ لَكُمْ أَنْ تَرَحَى عُمرًا ؟ لَا تُرْهَقِي حَرَجًا
قَالَتْ : بِدَائِكَ مَتٌ ، أَوْ عِشْ تَعَالِيهِ فَمَا تَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرَجًا
قَدْ كُنْتُ سَمَلْتَنِي غَيْظًا أَعَالِيهِ ؛ فَإِنْ تُقَدِّنِي فَقَدْ عَنَيْتَنِي حِجَبًا^(٥)
حَتَّى لَوْ أَسْطِيعُ مِمَّا قَدْ فَعَلْتَنِي بِنَا

أَكَلْتُ لَحْمَكَ مِنْ غَيْظِي وَمَا نَصَبَجَا
فَقُلْتُ : لَا ، وَالَّذِي حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ مَا سَحَّ حُبُّكَ مِنْ قَلْبِي وَلَا نَهَجَا^(٦)
وَمَا رَأَى الْقَلْبُ مِنْ شَيْءٍ يُسْرِ بِهْ مُذْ بَانَ مَنَزَلُكُمْ بِنَا وَمَا تُلِجَا^(٧)
كَالشَّمْسِ صُورَتَهَا غَرَالَهُ وَاصْحَهْ تُعْشَى إِذَا بَرَزَتْ مِنْ حُسْنِهَا الشَّرْجَا
صُنْتُ بِنَا لَهَا هِنْدٌ ؛ فَقَدْ تَرَكَتْ مِنْ غَيْرِ هِنْدٍ أَبَا الْخَطَّابِ مُخْتَلَجَا
٣١٢ — وقال أيضا :

يَا بَرَقُ أَبْرَقَ مِنْ قُرَيْبَةٍ مُسْتَكِفًا لِي نَشَاصُهُ^(٨)

- (١) عراها : نزل بها . (٢) عدت : حالت . (٣) الدجى — بالضم — الظلام .
(٤) أريت : كلفت وأولمت . (٥) تقدنى : أراد تصفنى من نفسك .
(٦) مع : أمحي ، ونهيج : يلى وأخلق . (٧) تلج قلبه : اطمان .
(٨) النشاص — بالفتح وبالكسر — السحاب للارتفاع بعضه فوق بعض .

ذَا هَيْدَبٍ دَانَ يَحْنُ إِلَى مَنَاصِفِهِ قِلَاصُهُ
 جَوْنٍ تَخَذَ سُيُولُهُ فِي الْأَرْضِ مُنْطَاحًا فِرَاصُهُ
 أَمْتُ غَدَاةٍ رَحِيلَهَا ، وَالتَّيْنُ دُو شُرْكِ شِصَاصُهُ
 فَبَدَتْ تَرَائِبُ شَادِنٍ ، وَمُكْرَسٌ فِيهِ عِقَاصُهُ
 وَأَعْنُ كَالْأَغْرِبِيِّ عَدُوٌّ بٌ لَا يُغَيِّرُهُ انْتِقَاصُهُ (١)

٣١٣ — وقال أيضاً (٢) :

إِنَّ الْحَبِيبَ تَرَوَحْتَ أَتَقَالُهُ أَصْلًا؛ فَدَمْعُكَ دَائِمٌ إِنْ سَبَّاهُ
 قَدْ رَاحَ فِي تِلْكَ الْحُمُولِ عَشِيَّةً شَخْصٌ يَسُرُّكَ حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ
 شَخْصٌ غَضِيبُ الطَّرْفِ مُضْطَمِرُ الْحَسَا
 عَيْلُ الشَّوَى مُنْتَشِعٌ خَلْجَالُهُ
 أَفْدَ الرَّحِيلُ فَقَدْ تَبَكَّيْتُ بِعَوْلَةٍ
 إِنْ كَانَ يَنْفَعُ بَاكِيًا لِمَعْوَالِهِ

٣١٤ — وقال أيضاً:

تَلَّتْ فُطَيْمَةُ مِنْكَ فِي هَجْرٍ غَدْرًا ، وَهُنَّ صَوَاحِبُ الْغَدْرِ
 مِنْ بَعْدِ مَا أَعْطَيْتَكَ مَوْتَهَا أَنْ لَا تَخُونَكَ آخِرَ الدَّهْرِ
 مَكِيَّةٌ كَالرَّيْمِ ، عَلَقَهَا قَلْبِي؛ فَضَاقَ بِحُبِّهَا صَدْرِي
 وَكَأَنِّي أَشْقَى إِذَا ذُكِرْتَ صَفْوُ الْمَدَامِ عَلَى رُفَى السَّجْرِ

٣١٥ — وقال أيضاً :

إِنِّي لَسَائِلُ أُمَّ الرَّيْبِيعِ قَبْلَ الْوَدَاعِ مَتَاعًا طَفِيفًا (٣)

(١) الأغن : ذو الغنة ، وهو الذي يخرج الحديث كما يخرج من أنفه ، وفي «وَأَعْنُ» .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من اوقد ترك ناسرها لها رقفا .

(٣) طفيفا : خفيفا لا يزن شيئا .

مَسَاعًا أَقْوَمُ بِهِ لِلْوَدَا ع : إِنْ أَرَى الدَّارَ مِنْهَا قَدُوفًا
فَقَالَتْ : بِحَاجِئِ كُلِّ نَظْفَتَ فَأَقْبِلْ وَأَرْسِلْ رَسُولًا لَطِيفًا
إِلَى مَوْعِدٍ وَدَّ لَوْ أَنَّهُ خَلَا لَا يَرْوَعُ فِيهِ الصُّرُوفَا^(١)
وَمِنْ عَجَبٍ ضَعِكَتْ إِذْ رَأَتْ قُرَيْبَةً بِالتَّخْفِيفِ رَكْبًا وَتَوَفَا
رَأَتْ رَجُلًا شَاجِيًا جِسْمُهُ مُسَارَى أَرْضِ أَطَالِ الْوَجِيفَا^(٢)
أَخَا سَفَرٍ لَا يُجِئُ الطَّيْلَى بَعْدَ الْكَلَالَةِ إِلَّا خُفُوفَا^(٣)
فَإِنَّمَا تَرَبَّيْنِي كَسَايَ السَّنَا رُؤُوسَ السَّوَادِ وَجِسْمًا نَحِيفَا
فَحُورٍ كَمِثْلِ طِبَاءِ الْخَرِيفِ أَخْرَجَنِي مَشِيًا مَشِيًا قَطُوفَا
تَفْشُوعُ أَزْدَانُهُنَّ الْعَبِيرُ وَالرَّيْدُ خَالَطَ مِسْكَ مَدُوفَا
يُهَيِّجُنَّ مِنْ بَرَدَاتِ الْقُدُوسِ بِشَوْفَا إِذَا مَا ضَرَبْنَ الدُّفُوفَا
إِذَا مَا انْفَعَى عَجَبٌ لَمْ يَزَلْنَ يَدْعُوْنَ لِلْهُوِّ قَلْبًا ظَرْفَا
بِأَطْلَحِ سَهْلٍ سَقَاهُ السَّحَا بُ إِمَّا رَبِيعًا وَإِمَّا خَرِيفَا

٣١٦ - وقال أيضا :

لَوْ كَانَ يَخْفَى الْخُبُّ يَوْمًا خَفَى لَنَا
وَلَكِنَّهُ وَاللَّهِ لَا حِسْبَ مَا يَخْفَى^(٤)

(١) لا يروع : لا يخوف ، والصروف : حوادث الدهر ، وهو مفعول ليروع .

(٢) مسارى : أصله السرى ، وهو سير الليل خاصة ، وكأنه جعله ينال الأرض ، والوجيف : ضرب من السير السريع .

(٣) لا يجئ الطلى : أى لا يمكنها من الراحة ، والكلاله : التعب .

(٤) خفى لنا : أتى به على مثال رعى ، وأصله من مثال رضى ، وهذه لغة ربيعة ، قلب كسرة العين فتحة ؛ فتقلب الياء ألفا .

وَلَكِنْ عَدِمْتُ الْحُبَّ إِنْ كَانَ هَكَذَا إِذَا مَا أَحَبَّ لِلرَّهْ كَانَ لَهُ حَقًّا^(١)
فَمَا اسْتَجَلَمْتُ نَفْسِي حَدِيثًا لِنَيْرِهَا ، وَإِنْ كَانَ ثَلَاثًا مَا تُحْدِثُنَا خَلْفًا^(٢)
وَلَا ذُكْرَتِ بِمَا صَاحَ إِلَّا وَجَدْتُهَا بُوْدَى ، وَإِلَّا زَادَ حُبِّي لَهَا ضِعْفًا
وَلَا أَبْصَرْتُ عَيْنَايَ فِي النَّاسِ غَاشِقًا صَبَا صَبَوَةً إِلَّا صَبَوْتُ لَهَا أَلْفًا
فَمَا عَدَلْتُ فِي الْحُكْمِ يَا صَاحَ نَيْنِنَا أِنِّي الْعَدْلُ مِنْهَا أَنْ يُحِبُّوْا نَجْنِي ؟

٣١٧ — وقال أيضًا :

بَشْتُ وَلَيْدِي سَجْرًا ، وَقُلْتُ لَهَا : خُذِي حَذْرَكَ
وَقُولِي فِي مَعَاتِبَةٍ لَزَيْتَب : نَوَّلِي عُمْرَكَ
فَإِنْ دَاوَيْتِ ذَا سَقَمٍ ؛ فَأَخْزَى اللَّهُ مَنْ كَفَرَكَ^(٣)
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا ، وَقَالَتْ : مَنْ يَذَا أَمْرَكَ ؟
أَهَذَا سِحْرُكَ النِّسْوَا نَ ؟ قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرَكَ
وَقُلْنِ : إِذَا قَضَى وَطَرًا ، وَأَدْرَكَ حَاجَةً هَجَرَكَ

٣١٨ — وقال أيضًا :

حَدَّثَنِي وَأَنْتِ غَيْرُ كَذُوبٍ : أُنْحَيْنِنِي ؟ جُعِلْتُ فِدَاكَ !
وَاصْدُقِينِي ؛ فَإِنَّ قَلْبِي رَهِيْنٌ مَا يُطِيقُ الْكَلَامَ مِنْ فِي سِوَاكَ^(٤)
كُلَّمَا لَاحَ أَوْ تَقَوَّرَ نَجْمٌ صَدَعَ الْقَلْبَ ذِكْرُكُمْ قَبْكَاكِ^(٥)
قَدْ تَمَنَيْتِ فِي الْعِتَابِ فِرَاقِي ؛ فَلَقَدْ نَلْتِ يَأْثُرِيَا مِنْكَ
لَا تُطْلِعِي الْوُشَاةَ فِيمَا أَرَادُوا يَا مُرِّيَا ، وَلَا الَّذِي يَنْهَاكَ

(١) في « كان » ضمير الحب مستترا ، والخلف : الهلاك .

(٢) « ما تحدثنا » هو اسم كان أخره عن خبرها ، وأصل الخلف : غير المستقيم .

(٣) كغفر : تخجلت عليه وأنكرها .

(٤) « من في سِوَاكَ » أي من فم غيرك ، وفي « فيمن سِوَاكَ » .

(٥) لاح : ظهر وطلع ، وتغور النجم : مال إلى الغروب ، وصدع القلب : شقه .

كَمْ فَتَى مَا خِدَّ الْخَلَائِقُ عَفَاً قَدْ تَمَتَّى فِي تَجَلِّسٍ أَنْ يَرَاكَ ^(١)
حَالَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ مَا قَدَّرَ اللَّهُ يَحَقُّ؛ فَمَا يُطِيقُ لِقَاكَ
٣١٩ - وقال أيضاً:

أَيُّهَا الْعَائِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي وَبِمَادِي، وَمَا عَلِمْتُ بِذَاكَ
أَلْقَتَنِي - أَرَاكَ - أَعْرَضْتَ عَنِّي أَمْ بِمَادَا، أَمْ جَهْوَةً؟ فَكُنَّا كَا
قَدْ بَرَيْتَ الْعِظَامَ وَالْجَسَمَ مِنِّي وَهَوَانَا مُوَافِقُ لِمَوَاكَ ^(٢)
قَدْ مُلِينَا وَمَا نَجُودُ بِشَيْءٍ وَبِحَ نَفْسِي يَاحِبٍ مَا أَجْنَاكَ ^(٣)
أَنْتَ فِي الْقَوْلِ عَازِفٌ مِنْ هَوَى النِّفْسِ إِلَيْنَا فِي الطَّرَفِ حِينَ تَرَاكَ
وَإِذَا مَا ذُكِرَتْ رَاعَاكَ ذِكْرِي وَكَثِيرٌ يَرُوعُنَا ذِكْرَاكَ ^(٤)
وَإِذَا مَا تَمَعْتَ ائْتَمَّا كَأَنِّي لِي بِاللَّمْعِ أَخْضَلْتُ عَيْنَاكَ ^(٥)
وَإِذَا مَا وَشَى إِلَيْكَ بِنَا أَوَّا شُونَ صَدَقَتْ ظَالِمًا مَنْ أَنَا كَا
شَلَّ مِنْهُ اللِّسَانُ إِنْ كُنْتُ أَهْوَى مِنْ بَنِي آدَمَ الْفَدَاةَ سِوَاكَ
٣٢٠ - وقال أيضاً:

أَرْسَلْتُ ائْتَمَّهُ إِنَّا قَدْ تَبَدَّلْنَا سِوَاكَ
بَدَلًا؛ فَاسْتَفْنِ عَنَّا، بَدَلًا يُفْنِي غَنَاكَ ^(١)
لَنْ تَرَى ائْتَمَّاهُ حَتَّى تَبْلُغَ النَّجْمَ بِذَاكَ
فَاجْتَنِبْنِي وَأَطِيعَنَّ نَاصِحَ الْجَنِّبِ نَهَاكَ
إِنَّ فِي الدَّارِ رَجُلًا كُلُّهُمْ يَهْوَى رَدَاكَ ^(٢)

(١) الخلائق: جميع خلقه، وهي النسيعة والحصلة والشيمة. (٢) برئت العظام: انحلتها وأضعفتها، وهوانا: أي ما نرغبه ونحبه. (٣) الحب - بكسر الحاء - المحبوب. (٤) راعاك: أخافك، ومن حق العرية أن يقال «وكثيراً يروعن» بالنصب. (٥) قطع همزة الوصل في «إسماعيل» حين اضطر لإقامة الوزن، وأخضلت: دغمت. (٦) يغني غناك: يقوم مقامك. (٧) يهوى: يحب، والردى: المهلك، وهذا من قول امرئ القيس: تجاوزت أجراساً إليها ومشرراً على حراسا لويسرون مقتلي

لَا تَلْفَنِي وَأَجْتَنِبْنِي أَنْتَ مَا سَدَيْتَ ذَاكَ

٣٢١ — وقال أيضاً :

أَرْسَلْتَ هِنْدُ إِلَيْنَا رَسُولًا
فِيمَ قَدْ أَجَعْتَ عَنَّا صُدُودًا ؟
إِنْ تَكُنْ حَاوَلْتَ غَفِطِي بِهَجْرِي
كَأَذِيَا قَدْ يَسْلُمُ اللَّهُ رَبِّي
وَأَلَسْتُ دَاعِيًا إِنْ دَعَانِي
وَأَكْذِبُ كَلِشَعًا إِنْ أَتَانِي
إِنَّ فِي الْأَرْضِ مَسَاحًا عَرِيفًا
غَيْرَ أَنِّي ، فَأَعْلَنَ ذَاكَ حَقًّا ،
قُلْتُ : مَهْمَا تَجِدِي بِي فَإِنِّي
أَنْتِ هُمِّي وَأَحَادِيثُ نَفْسِي
٣٢٢ — وقال أيضاً :

أَلَا يَا سَلَمَ قَدْ شَحَطْتَ نَوَاكٍ
وَلَا نَحْبُ لَدَيَّ وَلَا تَصَافٍ
لَقَدْ مَا طَلَنْتَنِي يَا حَبِ حَصْرًا
لِتَلْقَى بَعْضَ مَا أَلَسَى وَوَجَدِي
وَلَكِنْ قَدْ مُنِحْتَ هَوَايَ صَفْوًا
فَلَا وَصَلَ لِنَا نَيْفَةَ سِوَاكَ (١)
لِنَفِيرِكَ مَا عَصَلَ قَدَيْ شِرَاكِي
فَلَيْتَ اللَّهُ بِالْحُبِّ أَبْتَلَاكَ
وَلَا وَاللَّهِ مَا أَهْوَى رَدَاكَ (٢)
فَلَيْتَ اللَّهُ يَمْتَحِنِي هَوَاكَ

- (١) أن في قوله « أن ما لنا لا نراك » تفسيرية بمعنى أي (٢) أجمعت : اعترفت ،
والصرم : القطيعة والهجر ، وما عداك : أي ما صرفك عنا . (٣) ما كنهه ذلك : ما حقيقته .
(٤) الكاشع : العدو للبغض . (٥) مساحا ، اسم مكان من السباحة : أي مكانا
نذهب إليه ، والناديج : جمع مندوحة ، وأصلها الأرض الواسعة واللذهب العريض .
(٦) وجد فلان بفلان : أي أحبه أشد الحب . (٧) شحطت : بدت ، ونواك :
نبتك . (٨) ما أهوى رداك : لا أحب هلاكك بما آتته من أن يتلى بالحب .

وَلَيْتَ الْعَادِلَاتِ - غَدَاةَ بَيْتِمْ
وَلَيْتَ مُحِبِّي الصَّرْمِ مِنْكُمْ
فَاتَّبَعَهُ لِيَكُنْ يَمْزِينٌ وَدَى
وَمَا سَلَى تَجَازِيَنِي بِذَلِكَ (١)
وَأُظْهِرَنَّ السَّلَامَةَ لِي - فَذَلِكَ (٢)

٣٢٣ - وقال أيضاً :

أَأَنْكَرْتَ مِنْ بَعْدِ عِرْفَانِكَ
مَنْزِلَ بَيْضَاءَ كَأَنْتَ تَكُونُ
تُرِيدُ رِضَاكَ إِذَا مَا خَلَوْتَ
وَأِنْ شِئْتَ عَاطَلْتُكَ أَوْ ذَاعَبْتَ
تُرِيكَ أَحَابِينَ عَرْضِيَّةً
إِذَا مَا تَضَاعَتِ الْفَتِيهَاتُ
وَكُنْتَ وَكَأَنْتَ وَكَانَ الزَّمَانُ
لِيَا لِي أَنْتَ لَهَا مَوْطِنٌ
وَإِذَا هِيَ شَأْنُكَ تَعْنِي بِهِ
وَإِذَا هِيَ تَرَبُّكَ تَرَبُّ الصَّبَاءِ
وَإِذَا كُلُّ مَرْغَى رَعْتَهُ السَّرَاءُ
خُزَامَاكَ مُوقَفَةٌ ظِلُّهَا
فَدَبَّ لَهَا وَلِلَّكَ الْكَاشِحُونَ
مَنْزِلَ كَانَتْ لِحَبْرَانِكَ (٣)
بِئْسَ هَوَاكَ وَإِعْلَانِكَ
طِلَابُ هَوَاكَ وَعِصْيَانِكَ
لَعُوبٌ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِكَ
وَحِينًا تُرَى دُونَ إِمْنَانِكَ (٤)
صَنَاعًا بِتَسْلِيلِ أَضْفَانِكَ (٥)
فَأَحْسِنَ بِهَا وَبَارِئَانِكَ
وَإِذَا هِيَ أَفْضَلُ أَوْطَانِكَ
وَإِذَا غَيْرُهَا لَيْسَ مِنْ شَانِكَ
وَوَيْدَانِكَ مِنْ دُونَ أَخْدَانِكَ
وَإِنْ طَلَبَ لَيْسَ كَسَمْدَانِكَ (٦)
وَعَرَبَانَهُمْ دُونَ غُرَبَانِكَ (٧)
فَقَلُّوا حَبَائِلَ أَفْرَانِكَ

- (١) بَيْتِمْ : فارقتم ، والسَّلَامَةُ : اللوم والتعنيف (٢) وقع هذا البيت في الثالث
آيات القطعة . (٣) العرفان والفرقة بمعنى واحد . (٤) عَرْضِيَّة : إعراضاً وصدوداً ،
وترى دون إيمانك : ترى قرب خدمتك . (٥) تَضَاعَتِ : تصعقت الضغن وهو الحقد ،
وصناع - بفتح الصاد - ماهرة ، وتسليح أضفانك : اجتذابها واستخراجها بلطف . .
(٦) السعدان : نبت من أطيب نبات البادية ، ويقال في المثل « مرعى ولا كالسعدان » .
(٧) الحزاي : نبت طيب الريح ، وفي ب « وقرباتهن دُونَ قربانك » . .

لَحَبَّتْ وَلَجَّتْ، وَكَانَ اللَّجَا
وَأَظْهَرَتْ هَجْرَانَهَا ظَالِمًا
أَأَذْنَيْتَهَا ثُمَّ جَانِبَيْتَهَا
أُظِّلِكَ تَحْسِبُهَا فِي الْوَدَادِ
فَقِيَاهَاتَ مَهَابَ حَتَّى الْمَمَاتِ
٣٢٤ — وقال أيضًا :

أَبَتْ الْبَحِيلَةَ أَنْ تُوَاصِلَنِي
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا
لَا صَبْرَ لِي عَنْهَا إِذَا بَرَزْتُ
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعَيْنَ جَارِئَةٍ
فَسَبْتُ فَوَادَكَ عِنْدَ نَظَرِهَا
جُودِي لِمَنْ أَوْزَنَتْهُ سَقَمًا
لَا تَحْزِمِيهِ الْوَصْلَ وَاتَّخِذِي
وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ يَكُونُ بِهِ
٣٢٥ — وقال أيضًا :

إِنَّ الْخَلِيطَ تَصَدَّعُوا أَمْسٍ
وَوَجَدْتُ وَجْدًا كَانَ أَهْوَنَهُ
وَتَشَنَّتُ الْأَهْوَاءَ يَخْلِجُنِي
وَتَصَدَّعَتْ لِفِرَاقِهِمْ نَفْسِي
كَأَشَدَّ وَجْدِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ
نَحْوَ الْعِرَاقِ وَمَطْلَعِ الشَّمْسِ

- (١) قطعة خصاصك : أى هجر الدين تخلص لهم للودة . (٢) أدنيتها : قربتها ، وجانبتها : هجرتها وتجنبها ، وغب إدنائكا : أى عاقبة هذا الإداء الذى تلاه المهجر .
(٣) الرمس - بالفتح - القبر . (٤) برزت : ظهرت . (٥) جازئة : هى نحو الظبية التى أجزأها وكفلها للرعى ، والجأذر : جمع جؤذر ، وهو ولد البقرة الوحشية والحنس : جمع خنساء ، وهى التى تأخر أنفها . (٦) لبس - بالفتح - حيرة واختلاط .
(٧) الخليط : المخالطون لك ، وتصدعوا : تفرقوا وتشتتوا .

وَهُنَاكَ فَأَتَوْنِي مَخْرَعِيَّةً غَرَاءَ آتَسْنَةً مِنَ اللَّعْسِ^(١)
 مَا كَانَ مِنْ سَقَمٍ فَكَانَ بِنَا، وَبِهَا السَّلَامُ وَصِحَّةُ النَّفْسِ^(٢)
 وَتَبَيَّنْتُ عُوَادِي وَقَدْ يَلْسُوا مَنِيَّ، وَأَصْبَحُ مِثْلَ مَا أَمْسِي
 ٣٢٦ — وقال أيضاً:

فِيمَ الْوُقُوفِ بِمَنْزِلِ خَلْقِي أَوْ مَا سُؤَالُ جَنَادِلِ خُرْمِ^(٣)
 عَجْتُ الْمَطَى بِهِ أَسْأَلُهُ أَتَيْنَ اسْتَقَرَّتْ دَارَةُ الشَّمْسِ^(٤)
 فَعَجِبْتُ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا يَا صَاحِبَ مَا هَذَا مِنَ الْإِنْسِ
 مَيِّمُونَهُ وَلِدْتُ عَلَى بَيْنِ بِالطَّائِرِ اللَّيْمُونِ، لَا النَّحْسِ
 مَقْبُولُهُ لَبِقَ الْقَبُولِ بِهَا لَيْسَ الْقَبُولُ بِهَا يَذِي نُكْسِ^(٥)
 غَرَاءَ وَاصِحَةً لَهَا بَشَرٌ كَالرَّقِ مُسْتَعِرٌّ مِنَ الْوَرْسِ^(٦)
 زَمْتُ فَوَادِي فَهُوَ يَتْبَعُهَا لِلْفَوْرِ إِنْ غَارَتْ وَلِلْجَلْسِ^(٧)
 ٣٢٧ — وقال أيضاً:

أَصْبَحَ الْقَلْبُ مَهِيضًا رَاجَعَ الْحُبَّ غَرِيضًا
 وَأَجَدَّ الشَّوْقَ وَهَنَا أَنْ رَأَى وَجْهًا وَمِيضًا
 ثُمَّ بَاتَ الرَّكْبُ نَوًّا مَا وَلَمْ يَطْعَمَ عُوضًا
 ذَاكَ مِنْ هِنْدٍ قَدِيمًا وَدَّعَ الْقَلْبَ لِلْهَيْضِ

(١) الحرجة: الشابة الناعمة اللينة، والآتسة: التي تأنس بك وتأنس بها، واللعس: جمع لعساء، وهى السمراء الشفة. (٢) السلام، هنا: السلامة.
 (٣) منزل خلق: بال، والجنادل: الحجارة واحدها جندل.
 (٤) عجت المطى: حولت وجهها نحوه. (٥) لبِقَ القبول بها: أى لاقى وكانت أهلا له.
 (٦) غراء: يضاء، والرق: أراد به الورق، والورس: بالفتح — الزعفران، والعرب تذكر من صفات النساء أنها يضاء وصفراء، يريدون أن جسدها صاف يتلون بلون التمار، كقول الأعشى:

يضاء ضحوتها وصفاء راء العشى كالمرارة

(٧) الورس — بالفتح — مكان عينه، والجلس — بوزنه — اسم لتجدد.

إِذْ تَبَدَّتْ لِي فَأَبَدَتْ وَاضَحَ اللَّوْنِ حَيْضًا
وَعَذَابَ الطَّعْمِ غُرًّا كَأَقَاخِي الرَّمْلِ بَيْضًا
أَرْسَلْتُ سِرًّا إِلَيْنَا وَنَلَّتُ رَجَعًا خَفِيضًا (١)
أَنْ تَلَبَّثَ لِي إِلَى أَنْ نَلْبَسَ اللَّيْلَ الْعَرِيضًا (٢)
وَكَأَنَّ الشَّهْدَ وَالْإِسْفِنْطَ وَاللَّهَ الْفَضِيضًا (٣)
بِأَمْرِ الْأَنْيَابِ مِنْهَا بَعْدَ مَا دَقْتُ عُيُوضًا (٤)

٣٢٨ - وقال أيضا:

يَا سَكُنْ قَدْ - وَاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ -
وَتَحَرَّجِي مِنْ قَتْلِ مَنْ لَمْ يَنْفِكْ
يَا سَكُنْ لَسْتُ وَإِنْ نَأَتْ بِكَ دَارُكُمْ
يَا سَكُنْ كَمْ بَيْنَ تَوَدَّدَ عِنْدَنَا
وَصَرَمْتُ فِيكَ أَقَارِي وَعَوَازِلِي
وَحَفِظْتُ فِيكَ أَمَانَةً حَمَلْتُهَا
يَا سَكُنْ حُبُّكَ إِذْ كَلِفْتُ مُحِبُّكُمْ
يَا سَكُنْ كَانَ الْعَهْدُ فِيمَا بَيْنَنَا
مِنَّا الْعَهْدُ وَلَا يَكُونُ وَصَالَكُمْ
فَلَبِثْتُ ذَلِكَ مِنْكَ بَعْدَ جَدِيدِهِ
وَوَجَدْتُ حَبْلَكَ مِنْ حَبَالِ مُحَافِظِ
٣٢٩ - وقال أيضا:

يَا صَاحِبِي قَبْلَ نَقْضِ لُبَانَةٍ
وَعَلَى الظُّلَمَانِ قَبْلَ بَيْنِكُمَا أَعْرِضَا

- (١) ثنت: رجعت وأعدت، والرجع: الصوت، والحفيض: غير المرتفع.
(٢) تلبث: ابكث. (٣) الإسفنط: من أسماء الحجر. (٤) في ب. «بأمر الأسباب».
(٥) أقصدت قلبي: ريمته فأصبته منه مقتلا. (٦) أقصى: أبعد. (٧) محرش: يغري بالعداوة ويحرض عليها. (٨) مذق الحديث: خلط الصدق منه بالكذب، ولط الدين: مطله.

لَا تُعْجَلَانِي أَنْ أَقُولَ بِحَاجَتِي
مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ الَّذِي بَذَلْتَ لَنَا
وَمَقَالَهَا بِالنَّفْعِ نَعْفُ مُحْسِرٍ
هَذَا الَّذِي أَعْطَى مَوَاتِقَ عَهْدِهِ
وَزَعَمْتَ لِي أَنْ لَا يَحُولَ؛ فَإِنَّهُ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنْ ظَفِرْتُ بِمِثْلِهَا
فَأَصْنَعْتُ سَمِيَّ نَحْوَهَا، فَكَأَنَّمَا
قَطَعْتُ رَاحِلَتِي وَقُلْتُ لِصَاحِبِي:
قَالَ الْجَرِيُّ قَدْ أَوْصَيْتُ قُلْتَ أَتَيْهَا
قَالَتْ لَهُ: يَا اللَّهِ رَبِّكَ قُلْ لَهُ
حَمَلَهَا وَحَدَا لَوْ أَمْسَى مِثْلُهُ
وَتَنَظَّرْتَ مِنْكَ الْجَزَاءَ لَوَعْدَهَا
فَأَجَبْتُهَا: إِنْ قُلْتَ فَأَعْفُوا وَأَصْفَحُوا
زَعَمْتُ بَأَنِّي قَدْ سَلَوْتُ، وَلَوْ دَرْتُ
مَاعَدْتُ أَرْضِي الْكَاشِحِينَ بِهَجْرِهَا
وَأَطَعْتُ فِيهَا الْكَاشِحِينَ فَأَكْثَرُوا
طَاوَعْتُ فِيهَا وَاشْيَأْ فَكَأَنَّنِي
وَسَفَاهَةً بِالْتَرَاءِ صَرَمُ صَدِيقِهِ
أَرْجِعْ فَمَا وَدَّهَا لَلْسَاءِ فَلِئَنِّي

وَقَفَا فَقَدْ زُوذْتُ دَلَهُ مُحْرَضًا^(١)
مِنْهَا عَلَى عَجَلِ الرَّحِيلِ لِيُحْرَضَا
لِفَتَاتِهَا: هَلْ تَعْرِفِينَ لِلْعُرْضَا؟
حَتَّى رَضِيتُ وَقُلْتُ لِي: لَنْ يَنْقُضَا
سَاعَ طَوَالِ حَيَاتِهِ لِي بِالرُّضَا^(٢)
مِنْهُ لَيَعْرِفَنَّ مَا قَدْ أَقْرَضَا^(٣)
أُورِيتُ بَيْنَ جَوَانِحِي نَارَ الْفَضَا^(٤)
أَنْظُرُ بِمِرْكٍ نَحْوَهَا أَنْ تُؤْمِضَا
وَأَحْذَرُ حَوِيدَ مَقَالَهَا أَنْ يُعْرِضَا^(٥)
قَوْلًا يُحَرِّكُهُ عَسَى أَنْ يَمُضَا^(٦)
يَوْمًا عَلَى جَبَلٍ إِذَا لَتَقَضَّضَا
حَوْلًا نَجْرَمَ سَكْلُهُ حَتَّى أَتَقَضَّ
قَاتَا الَّذِي لَا عُذْرَ لِي فِيمَا مَضَى
أَنْ لَمْ أَجِدْ مِنْ حُبِّهَا مُتَعَرِّضَا
أَبْدًا، وَإِنْ قَالَ النَّصِيحُ وَعَرَضَا
فِيهَا الْمَقَالَةَ شَامِتًا وَمُعْرِضَا
فِي صَرَمِ ذَاتِ الْإِطَالِ كُنْتُ مُمَضَّضَا
بِرُضَى بِهَجْرَتِهِ الْعُدُوِّ لِلْبُغْضَا
أَخْشَى مِنَ الْعَادِي بِهَا أَنْ يُعْرِضَا

- (١) داء محرضا: قاتلا، وفي القرآن الكريم: (حتى تكون حرصا أو تكون من المالكين). (٢) يحول: يتحول عن وده ويشير لي عهده.
(٣) الله يعلم: قسم حلفت به، وأقترض به: قدم. (٤) أصغت: سمى: أملتة وأرهفته، وأوريت: قذفت، والفضا: شجر شديد التوقد.
(٥) الجري: الرسول والضيامن للشيء، وحويد مقالها: سريه. (٦) يمض: يخضب.

٣٣٠ — وقال أيضاً :

وَلَقَدْ دَخَلْتُ الثَّيْبَ يُخْشِي أَهْلَهُ
فَوَجَدْتُ فِيهِ حُرَّةً قَدْ زُيِّنَتْ
لَمَّا دَخَلْتُ مَنَحْتُ طَرْفِي غَيْرَهَا
كَيْمَا يَقُولَ حَدَّثَ لِجَلِيسِهِ :
قَالَتْ لَا تَرَابَ نَوَاعِمَ حَوْلَهَا
بِاللهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي
الدَّاحِلِ الثَّيْبِ الشَّدِيدِ حِجَابُهُ
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْحَبَّ مَعُودٌ
فَنَعِمْتُ بَالًا إِذْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ
بَيَضاءَ مِثْلَ الشَّمْسِ حِينَ طُلُوعِهَا
٣٣١ — وقال أيضاً :

قَدْ صَبَا الْقَلْبُ صَبَاً غَيْرَ دَنِي
وَقَضَى الْأَوْطَارَ مِنْهَا بَعْدَ مَا
وَدَعَاهُ الْجَيْنُ مِنْهُ لِلَّتِي
فَارَعَوَى عَنْهَا بِصَبْرٍ بَعْدَ مَا
كُلَّمَا قُلْتُ تَنَامَى ذِكْرَهَا
فَلَهَا وَارْتَاخَ لِلْخُودِ الَّتِي
وَقَضَى الْأَوْطَارَ مِنْ أُمٍّ عَلَيَّ
كَادَتْ الْأَوْطَارُ أَلَّا تَنْقَضِيَ^(١)
تَقَطُّعُ الْغُلَاتِ بِالْبَلِّ الْبَيْهِي
كَانَ عَنْهَا زَمَنًا لَا يَرَعَوِي^(٢)
رَاجِعَ الْقَلْبِ الَّذِي كَانَ نَيْسِي
تَبَيَّنَتْ قَلْبِي بِذِي طَعْمٍ شَمِي

(١) تحسبه : للضمير يعود إلى الحلى ، وفي ب « تحسبها بها » وليس بشيء ، وجر النضا : أراد نارا حديدية الإيقاد ، شبه الحلى بها .

(٢) الريع — بالفتح — الفزع . (٣) ممك العلا : رفع السماء وأقامها .

(٤) الأتراب : المساكن لها في السنن ، والحرائد : جمع خريدة ، وهى المذراء وأصلها اللؤلؤة التى لم تنقب . (٥) الردى : الهلاك .

(٦) الأوطار : الرغبات ، واحدها وطر ، بالتحريك . (٧) ولا يرعوى : لا يكف ولا ينزجر .

بارِدِ الطَّمَمِ شَتَبَتْ نَبْتُهُ
وَاضِحَ عَذْبٍ إِذَا مَا ابْتَسَمَتْ
طَيِّبَ الرِّيقِ إِذَا مَا ذُقْتَهُ
وَيَطْرِفُ خِلْتُهُ حِينَ بَدَتْ
وَيَفْرَعُ قَدْ تَدَلَّى فَاحْجَمِ
وَيُوجِدُ حَسَنَ صُورَتُهُ
وَيُجِدُ أَغْيِدَ زَيْتُهُ
وَلَهَا فِي الْقَلْبِ مِثْقَى لَوْعَةٍ
مَنْ يَكُنْ أَمْسَى خَلِيًّا مِنْ هَوَى
أَوْ يَكُنْ أَمْسَى تَقِيًّا قَلْبُهُ
٣٣٢ - وقال أيضاً :

أَطْوَى الضَّبِيرَ عَلَى حَرَارَتِهِ
وَأَبَيْتُ أَرْضِي النَّيْلَ مُرْتَقِيًا
كَمْ قَدْ مَضَى إِذْ لَمْ أَلَا قِيَكُمُ
وَتَحَدَّثَ قَدْ بَاتَ يُوَلِّسُنِي
مُتَمَضِّجٍ بِالسَّكِّ بِشَعْرِي
وَيَذِيئِي مِنْهُ عَلَى وَجَلٍ
فِي لَيْلَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً
وَأُرُومُ وَصَلَ الْحُبِّ فِي سِتْرِ
تَجْرَى السَّمَاءُ وَمَسْقَطُ النَّسْرِ
مِنْ لَيْلَةٍ تَحْصِي وَمِنْ شَهْرِ
رَخَصَ الثَّنَانِ مُهْنَهْفٍ انْخَصِرُ (١)
أَعْطَا أَجِيدَ وَاضِحَ النَّخْرِ (٢)
عَذْبًا كَطَعْمِ سَلَاقَةِ الْخَمْرِ (٣)
ظَلَّتْ عَلَى كَلِيلَةِ الْقَدْرِ (٤)

(١) شيب : خلط ، يشبه ريقها بالثلج في برودته وبالمسك في طيب ريحه .

(٢) الحشف — بالكسر — الظبي ، وأمه الظبية ، والطرف : العين .

(٣) فرع : أراد شعرها ، وفاحم : أسود ، شبه في كثرة فروعه بقنو النخلة .

(٤) السنة — بالضم — دائرة الوجه . (٥) الجيد : العنق ، والأغيد : الناعم .

(٦) رخص : ناعم لين طرى ، ومهْنَهْفُ الخمر : دقيقه .

(٧) في « متمسح بالمسك » . (٨) الوجل : الخوف .

حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ آذَنَنَا
جَمَلَتْ تَحْدُرُ مَاءُ مُقَلَّتِهَا
بِمَحَلَّةٍ أَفْ بِيَكَلَّفَهَا
وَعُرَّ الصُّدُورُ إِذَا رَكِبْتُ لَهُمْ
وَبَدَتْ سَوَاطِعُ مِنْ سَنَا الْفَجْرِ
وَقُولُ: مَا لِي عَنْكَ مِنْ صَبْرِ
قَوْمٍ أَرَى فِيهِمْ ذَوِي غَيْرِ
نَظَرُوا إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ خَزَرِ
٣٣٣ - وقال أيضاً :

أَبْكَيْتَ مِنْ طَرَبِ أَبَا بَشِيرٍ
وَعَمَى الَّتِي لَمَّا مَرَزَتْ بِهَا
قَالَتْ حَصَانٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ
لِمَتَّصِفٍ خُرْدٍ يَطْفُنْ بِهَا
وَكَيْتُ بِيَكْنِي، وَلَكِنْ تَاحَ فِي الشَّعْرِ
طَبِعُوا عَلَى الْإِخْلَافِ وَالْقَدْرِ
٣٣٤ - وقال أيضاً :

قَدْ هَاجَ أَحْزَانُ قَلْبِكَ الذَّكْرُ
هَيَّجَنِي الْبُذْنُ لِلْمَلَاخِ ؛ فَمَا
هَلْ مِنْ كَرِيمٍ يَهْتَاكُ ذِي حَسَبٍ
أَوْ هَلْ يُغْنِي لِسَجْوِهِ قَبْكَ
تَسْتَرْهِنُ الْخُرُوزُ إِنْ فُتِحَتْ
هَيْفَ رَعَابِيبُ بَذْنٍ مُثْمَسُ
مَا أَحْسَنَ الْوَدَّ وَالصَّبَاءَ ، وَمَا
٣٣٥ - وقال أيضاً :

بَقِيَ نَذْرَتِي أَجْيَادَ فَالِدُومَةِ الَّتِي
فَلَوْ كُنْتُ بِالْأَدَارِ الَّتِي مَهَيْطُ الصَّمَا
هُنَا لَكَ لَوْ أَنِّي مَرَضْتُ فَمَا بَدَى
إِلَى الدَّارِ صَوْبُ [السَّائِبِ الْمُتَهَلِّلِ]
[سَلَمَةٍ] إِذَا مَا غَابَ عَنِّي مُبْتَلَى
[كَرَامٍ] لَوْ مِنْ لَا يَأْتِ مِنْهُمْ رُسُلِ

(٣)

القسم الثالث من الكتاب

في ذكر الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة
غير الموجود في أصول ديوان شعره

٣٣٦ - وقال أيضاً :

صَرَمَتْ حَبْلَكَ الْتَبُومُ، وَصَدَّتْ
وَالْفَوَائِي إِذَا رَأَيْتَكَ كَهَلًا
حَبْذَا أَنْتِ يَا بَنُومُ وَأَمَامَا
وَلَقَدْ قُلْتُ لَيْلَةَ الْجَزْلِ لِمَا
لَيْتَ شِعْرِي، وَهَلْ يَرُدُّنَّ لَيْتَ؟
كُلُّ وَصَلٍ أَمْسَى لَدَى لَأَنْفَى
كُلُّ خَلْقٍ وَإِنْ دَنَا لَوْصَالٍ
فَمَدَى نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تَنْيَلِي
٣٣٧ - وقال أيضاً :

حَيًّا أُمُّ يَمْرَأَ
قُلْتُ: لَا تُنْجِلُوا الرَّوَا
أَجْمَعَ أَلْمَى رِخْلَةً
٣٣٨ - وقال أيضاً :

لِعَائِشَةَ ابْنَتِ التَّيْبِيِّ هِنْدِي
يَذْكُرُنِي ابْنَةُ التَّيْبِيِّ ظَلَمِي
قُلْتُ لَهُ وَكَادَ يُرَاعُ قَلْبِي
سِوَى حَشِي بِسَاقِكَ مُسْتَبِينِ
وَأَنْتَ حَاطِلٌ عَارٍ، وَلَكَيْتَ
وَأَنْتَ غَيْرُ أَفْرَعٍ وَفِي تَدْلِي
وَلَوْ قَعَدْتَ وَلَمْ تَكْلِفْ بُوْدَ
أَظْلَ - إِذَا أَكَلُوهَا - كَأَنِّي
تَنَيْتُ إِلَى بَعْدِ النَّوْمِ تَسْرِي
جِي فِي الْقَلْبِ مَا يُرْغَى حِمَاهَا
يُرُودُ بِرَوْضَةٍ سَهْلٍ رُبَاهَا
قَلَمَ أَرَقَطُ كَالْيَوْمِ أَشْيَاهَا
وَأَنْ شَوَاكَ لَمْ يُشِبْهُ شَوَاهَا
بِعَارِبَةٍ وَلَا عَطَلٍ بَدَاهَا
عَلَى اللَّتَيْنِ أَسْحَمَ قَدْ كَسَاهَا
سِوَى مَا قَدْ كَلَفْتُ بِهِ كَفَاهَا
أَكُلُ حَيَّةً غَلَبَتْ رُقَاهَا
وَقَدْ أَمْسَيْتُ لَا أَخْشَى سُرَاهَا

٣٣٩ - وقال أيضاً :

وَلَوْ تَقَلَّتْ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ مَالِحٌ لِأَصْبَحَ مَلَهُ الْبَحْرُ مِنْ رِيْقِهَا عَذْبًا

٣٤٠ - وقال أيضاً :

أَرَفْتُ فَلَمْ أَتَمْ طَرَبًا وَبِثُّ مُسَهَّدًا نَصَبًا
 لَطِيفٌ أَحَبُّ خَلْقِ اللَّهِ إِنْسَانًا وَإِنْ غَضَبًا
 إِلَى نَفْسِي وَأَوْجِهَهُمْ وَإِنْ أَمْسَى قَدْ احْتَجَبًا
 وَصَرَّمْ حَبْلَنَا ظُلُمًا لِبَلْفَةٍ كَشِيعَ كَذَبًا
 فَلَمْ أَرُدْ مَقَاتِلَهَا وَلَمْ أَكُ عَاتِبًا عَتَبًا
 وَلَكِنْ صَرَّمْتُ حَبْلِي فَأَمْسَى الْحَبْلُ مُنْقَضِبًا

٣٤١ - وقال أيضاً ^(١) :

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ لَا نَرَى فِيهِ عَرِيًّا
 لَيْسَ لِمَا بَى وَلِيْنَا لَكِ ، وَلَا تَخْشَى رَقِيًّا

٣٤٢ - وقال أيضاً :

خَرَجْتُ غَدَاةَ النَّفْرِ اعْتَرَضُ الَّذِي
 فَلَمْ أَرْ أَحَدًا مِنْكَ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى أَحْسَنًا رُزِقْتِهِ
 أَمْ الْحُبُّ أَعْمَى كَالَّذِي قِيلَ فِي الْحُبِّ

٣٤٣ - وقال أيضاً :

أَلَا يَا مَنْ أَحَبُّ بِكُلِّ نَفْسِي
 وَمَنْ يَظِلُّ فَأَغْفِرُهُ جَمِيعًا
 وَمَنْ هُوَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ حَسْبِي
 وَمَنْ هُوَ لَا يَهْمُ بِغَفْرِ ذَنْبِ

٣٤٤ - وقال أيضاً :

رَاعَ الْفُؤَادَ تَفَرَّقُ الْأَحْبَابِ
 فَظَلَّتْ مُكْتَبًا أَكْفَكِفُ عَهْرَةٍ
 يَوْمَ الرَّجِيلِ فَهَاجَ لِي أَطْرَابِي
 بَزَلِ الْجَمَالِ لَطِيفَةٍ وَذَهَابِ
 سَحَابًا تَفِيضُ كَوَاثِلِ الْأَسْرَابِ
 لَمَّا تَنَادَوْا لِلرَّجِيلِ وَقَرَّبُوا

(١) ورد هذان البيتان ضمن القطعة (٢٧٠) بشي يسير من التغير ..

كَأَدَّ الْأَمَى يَقْضَى عَلَيْكَ صَبَابَةٌ وَالْوَجْهَ مِنْكَ لَبِينَ لِفِكَ كَابٍ
٣٤٥ - وقال أيضاً :

لَجَّ قَلْبِي فِي التَّصَايِي وَأَزْدَمَى عَنِّي شَبَابِي
وَدَعَانِي لِهَوَى هِنْدٍ فَوَادُ عَمْرِؤُ نَابٍ
قُلْتُ لَمَّا فَاضَتْ الْمَيْمَنَانِ دَنَمًا ذَا أَنْكَابٍ :
إِنْ جَمَعْتَنِي الْيَوْمَ هِنْدُ بَعْدَ وَدَّةٍ وَأَفْتَرَابٍ
فَسَيَبِلُ النَّاسُ طُرًّا لِفَتْنَانَا وَذَهَابٍ
٣٤٦ - وقال أيضاً :

يَقُولُونَ : إِنِّي لَسْتُ أَصْدُقُكَ الْهَوَى وَلَمَّا لَا أَرْعَاكَ حِينَ أُغِيبُ
فَمَا بَالُ طَرْفِي عَنَّا تَنَاقَطَتْ لَهُ أُعَيْنٌ مِنْ مَشْرِ وَقُلُوبُ
عَشِيَّةٍ لَا يَسْتَكْبِكُ الْقَوْمُ أَنْ يَرَوْا سَفَاهَ أَمْرِي يَمُنُّ بِمَا يُقَالُ لَيْبُ
وَلَا فِتْنَةً مِنْ نَاسِكَ أَوْ مَضَتْ لَهُ بَعَيْنُ الصَّبِيِّ كَسَلَى الْقِيَامِ لَعُوبُ
تَرْوِجُ يَرْجُو أَنْ تَحُطَّ ذُنُوبُهُ قَابَ وَقَدْ زَادَتْ عَلَيْهِ ذُنُوبُ
وَمَا النِّسْكُ أَسْلَافِي، وَلَكِنْ لِلْهَوَى عَلَى التَّعِينِ مَيِّ وَالْفَوَادِ رَقِيبُ
٣٤٧ - وقال أيضاً :

لَمَنْ نَارُ قُبَيْلِ الصُّبْحِ عِنْدَ الْبَيْتِ مَا تَحْبُو
إِذَا مَا أَوْقَدَتْ يُبَلِّغُ عَلَيْهَا لِلدَّلِّ الرُّطْبُ

٣٤٨ - وقال أيضاً :

يَسْجِرُ الطَّرْفُ الْمُسَارِي عَنْهَا وَالْإِزَارُ السَّيِّسُ ذِي الصَّنْفَاتِ
٣٤٩ - وقال أيضاً :

بَرَزَ الْبَذْرُ فِي جَوَارِ تَهَادَى مُخْطَفَاتِ الْخُصُورِ مُعْتَجِرَاتِ
فَتَنَفَسْتُ ثُمَّ قُلْتُ لِبَسْكَرٍ : عَجَلْتُ فِي الْحَيَاةِ لِي خَيَابَاتِ
هَلْ سَيَبِلُ إِلَى الْيَتَى لَا أَبَالِي بَعْدَهَا أَنْ أَمُوتَ قَبْلَ وَقَاتِي ؟

٣٥٠ - وقال أيضاً :

وَلَقَدْ قَالَتْ لِأَثَرَابٍ لَهَا
خُذْنِ عَنِّي الظِّلَّ لَا يَتَّبِعُنِي
لَمْ يَصِبْهَا نَكْدٌ فِيمَا مَضَى
لَمْ تَمَانِقْ رَجُلًا فِيمَا مَضَى
لَمْ يَطْلُبْ قَطُّ لَهَا سَهْمٌ ، وَمَنْ
٣٥١ - وقال أيضاً :

مِنَ الْبَكَرَاتِ عِرَاقِيَّةٌ
مِنْ آلِ أَبِي بَكْرَةَ الْأَكْرَمِينَ
وَمِنْ حُبِّهَا زُرْتُ أَهْلَ الْعِرَاقِ
أُمُوتْ إِذَا شِخَطَتْ دَارَهَا
فَأَنْفِسْ لَوْ أَنَّ مَا بِي بِهَا
٣٥٢ - وقال أيضاً :

بِاللهِ يَا ظَلِيَّ بَنِي الْحَارِثِ
لَا تَخْدَعْنِي بِالْمَقَى بِاطْلَاقٍ
حِينَ تَرَاوَيْتَ لَنَا هَكَذَا
يَا مُنْهَى هَمِي ، وَيَا مُنْهَى
٣٥٣ - وقال أيضاً :

أَوَمْتُ بِعَيْنَيْهَا مِنَ الْهَوْدَجِ
أَنْتَ إِلَى مَسْكَةٍ أَخْرَجْتَنِي
٣٥٤ - وقال أيضاً :

نَعَقَ الْفَرَابُ بَيْنَ ذَاتِ الدُّمْلَجِ
نَعَقَ الْفَرَابُ وَدَقَّ عَظْمَ جَنَاحِهِ
لَيْتَ الْفَرَابَ بَيْنَهَا لَمْ يَرْجِعْ
وَدَرَتْ بِهِ الْأَرْيَاحُ تَحْرُ السَّمْعِ

مَا زِلْتُ أَنْتَبَهُمْ لِأَتَمَعَ حَدْوْمُ
 نَفَرْتُ إِلَيَّ بَعَيْنَ رِيْمٍ أَكْحَلِ
 فَبَهَتْ بِدُرِّ حُلِيِّهَا وَوَشَّاحِهَا
 فَظَلَلْتُ فِي أَمْرِ الْمَوَى مُتَحَدِّراً
 مَنْ ذَا يَكْنِي إِنْ بَكَيتُ صَبَابَةً
 قَالُوا : أَصْطَبِرُ عَنْ حُبِّهَا مُتَعَمِّداً
 كَيْفَ أَصْطَبِرُ عَنْ فَتَاةٍ طِفْلَةٍ
 نَافَتْ عَلَى التَّدْقِ الرُّطِيبِ بِرِيفِهَا
 لَمَّا تَعَاظَمَ أَمْرُ وَجْدِي فِي الْهَوَى
 فَسَرَيْتُ فِي دِيحُورٍ لَيْلٍ حِنْدِسٍ
 فَفَقَدْتُ مُرْتَبِعاً أَلِيَّ يَبِينُهَا
 حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ وَإِنِّهَا
 وَإِذَا أَبُوهَا رَاقِدٌ وَعَبِيدُهُ
 فَوَضَعْتُ كَفِّي عِنْدَ مَقْطَعِ خَصْرِهَا
 فَلَزِمْتُهَا فَلَتَمْتُهَا فَتَفَزَّعَتْ
 قَالَتْ : وَعَيْشِ أَبِي وَحُرْمَةِ إِخْوَتِي
 فَخَرَجْتُ خَوْفَ يَمِينِهَا، فَتَبَسَّمتُ
 فَتَنَاولَتْ رَأْسِي لِيَتَمَّ لَمْسُهُ
 فَلَتَمْتُهَا فَأَخَذَا بِقُرُونِهَا
 ٣٥٥ — وقال أيضاً :

وَنَحْتُ وَأَسْرَابُ الدُّمُوعِ سُبُوحُ
 وَمِنْ دُونِ أَفْرَاحِي مَهَامِهِ فَيْحُ
 فَتَضَعِي عَصَا التَّسْيَارِ وَفِي طَرِيحُ
 عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تُذَرَّ عَيْرَةٌ
 وَنَاحَتْ وَفَرَّخَاهَا حَيْثُ تَرَاهُمَا
 عَسَى جُودُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَفْكَسَ النَّوَى

٣٥٦ — وقال أيضاً :

الريحُ تَسْحَبُ أَذْيَالًا وَتَنْشُرُهَا يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرِّيحُ
كَيْمَا تَجْرُ بِنَا ذَيْلًا فَتَطْرَحَنَا عَلَى الَّتِي دُونَهَا مُغْبَرَةٌ سَوْحُ
أَنْ يَفْرِيَكُمْ أَمْ كَيْفَ لِي بِكُمْ؟ هَيْهَاتَ ذَلِكَ مَا أُمَسْتُ لَنَا رُوحُ
فَلَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى يَكُونُ بِهَا بَلْ لَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى تَبَارِيحُ
إِخْدَى بُنْيَاتٍ عَمَى دُونَ مَنْزِلِهَا أَرْضٌ يَقْبَعَانِهَا الْقَيْصُومُ وَالشَّيْحُ

٣٥٧ — وقال أيضاً :

تَحْيَرْتُ مِنْ تَمَانٍ عَوْدَ أَرَاكَ لِهِنْدٍ ، وَلَكِنْ مَنْ يُبْلِغُهُ هِنْدًا

٣٥٨ — وقال أيضاً :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْشَقْ وَلَمْ تَذَرِ مَا الْهَوَى فَكُنْ حَجَرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْدًا

٣٥٩ — وقال أيضاً :

وَمَنْ كَانَ حَزُونًا بِإِهْرَاقِ عَيْرِهِ ، وَهِيَ غَرَبُهَا فَلْيَأْتِنَا نَبِيكَ عَدَا
نُعْنِهُ عَلَى الْإِسْكَالِ إِنْ كَانَ قَائِلًا ، وَإِنْ كَانَ حَزُونًا ، وَإِنْ كَانَ مُقْصِدًا

٣٦٠ — وقال أيضاً :

يَا أُمَّ طَلْحَةَ إِنْ الْبَيْنَ قَدْ أَفِيدَا قَلَّ التَّوَاهُ لَكِنْ كَانَ الرَّحِيلُ عَدَا
أَمْسَى الْعِرَاقُ لَا يَذَرِي إِذَا بَرَزَتْ مَنْ ذَا تَطُوفُ بِالْأَزْكَانِ أَوْ سَجَدَا

٣٦١ — وقال أيضاً :

اسْتَقْبَلَتْ وَرَقَ الرِّيحَانِ تَقَطُّفُهُ ، وَعَنْدَرِ الْهِنْدِ ، وَالْوَرْدِيَّةِ الْجُدْدَا
أَلَسْتُ تَعْرِفُنِي فِي الْحَيِّ جَارِيَّةً ، وَلَمْ أَخُنْكَ ، وَلَمْ تَمُدُّ إِلَيَّ يَدَا

٣٦٢ — وقال أيضاً :

قُلْ لِهِنْدٍ وَرَبِّهَا قَبْلَ شَحْطِ النَّوَى عَدَا
إِنْ تَجْمُودِي فَطَلَاكَ بَتْ لَيْلِي مُسَهَّدَا

أَنْتِ فِي وَدٍّ يَنْتِنَا
حِينَ تَذُلِي مُضْغَرًّا
خَيْرٌ مَا عِنْدَنَا بَدَا
حَالِكِ اللَّوْنِ أَسْوَدَا

٣٦٣ — وقال عمر أيضاً :

وَحُسْنُ الزَّبْرِ جَدٍ فِي نَظْمِهِ
يُفَصِّلُ يَأْفُوتُهُ دُرُّهُ ،
عَلَى وَاضِحِ اللَّيْلِ زَانَ الْعُقُودَا
وَكَالْجَمْرِ أَبْصَرْتَ فِيهِ الْفَرِيدَا

٣٦٤ — وقال أيضاً :

وَأَهْدِي النَّدَّيَيْنِ قُلْتُ لَهَا : أَتَكِينِي
فَقَالَتْ : عَلَى أَسْمِ اللَّهِ ، أَمْرُكَ طَاعَةٌ
فَمَا زِلْتُ فِي كَيْلٍ طَوِيلٍ مِثْلَهَا
فَلَمَّا دَنَا الْإِصْبَاحُ قَالَتْ : فَضَحْتَنِي ؛
فَمَا أَزْدَدْتُ مِنْهَا غَيْرَ مَعْرٍ لِثَانِيَا
تَزَوَّدْتُ مِنْهَا وَأَنْشَعْتُ بِعِرْطِهَا ،
فَقَامَتْ تُعْفَى بِالرَّدَاءِ مَكَانَهَا ،
عَلَى الرَّمْلِ مِنْ جَبَانَةٍ لَمْ تَوَسَّدِ
وَلَمَّا كُنْتُ قَدْ كَلَفْتُ مَا لَمْ أَعُودِ
لَدَيْدٍ رُضَابِ الْمِسْكِ كَالْمَشْهَدِ
فَقَمَّ غَيْرَ مَطْرُودٍ ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَزْدِدِ
وَقَفِيلٍ فِيهَا وَالْخُدَيْثِ الْمُرْدِدِ
وَقُلْتُ لِعَيْنِي : أَسْفَحَا الدَّمْعَ مِنْ غَدِ
وَتَطْلُبُ شَذْرًا مِنْ جُمَانٍ مَبْدَدِ
٣٦٥ — وقال أيضاً :

عَفَّتْ عَرَافَاتُ فَالْمَصَافِ مِنْ هِنْدٍ
وَعَبْرَهَا طَوْلُ التَّقَادُمِ وَالْبَلَى ؛
فَأَوْحَشَ مَا بَيْنَ الْجَرِيَيْنِ فَالْتَهَدِ
فَلَيْسَتْ كَمَا كَانَتْ تَكُونُ عَلَى التَّهْدِ
٣٦٦ — وقال أيضاً :

كَتَبْتُ لِمَاتِكَ مِنْ بَلَدِي
كَثِيبَ وَاكِفِ الْعَيْنَيْنِ بِالْحَسَرَاتِ مُنْفَرِدِ
يُورِثُهُ كَهَيْبُ الشُّوْ
قِيَيْنِ السَّحْرِ وَالْكَبِيدِ
فَبِمِسْكِ قَلْبِهِ يَبْدُ ،
وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ بِيَدِ

٣٦٧ — وقال أيضاً :

تَرْكُواخِيشًا عَلَى أَيْمَانِهِمْ ،
وَيَسُومًا عَنْ يَسَارِ النَّجْدِ

٣٦٨ — وقال أيضاً :

لَمْ تَذَرِ وَلَيْفَ نَزَلَتْ لَهَا رَبُّهَا
جَسَمَتِ الْهُولَ بَرَاذِينَا
نَسْأَلُ عَنْ شَيْخِ بَنِي كَاهِلٍ
أَحْيَا خَفَا نَشْدَةَ النَّاشِدِ

٣٦٩ — وقال عمر أيضاً :

تَمَشَى الْهُوَيْنَا إِذَا مَشَتْ فُضْلًا
تَمَشَى الْهُوَيْنَا إِذَا مَشَتْ فُضْلًا
تَظَلُّ مِنْ زَوْرِ بَيْتِ جَارِيهَا
يَا مَنْ لِقَابِ مُتَيْمٍ سَدِيمٍ
أَزْجَرُهُ وَهُوَ غَيْرُ مُزْدَجِرٍ
عَنْهَا وَطَرْفِي مُكْحَلُ الشُّدِّ

٣٧٠ — وقال أيضاً :

تَأْطُرُنَ حَتَّى قُلْتُ لَسَنَ بَوَارِحَا،
وَذُنْ كَا ذَابَ السَّيْفُ الْمُسْرَهُدُ

٣٧١ — وقال أيضاً :

لَا فَخْرَ إِلَّا قَدْ عَلَاهُ مُحَمَّدٌ ؛
أَنْ قَدْ فَخَرْتَ وَقَفْتَ كُلَّ مُفَاخِرٍ
وَلَنَا دَعَائِمُ قَدْ تَنَاهَى أَوَّلُ
مَنْ ذَاقَهَا حَاشَى النَّبِيِّ وَأَهْلِهِ
دَعَا دَاوُوحُ يَفْنَاهُ خَوْدُ بَضَّةٍ
مَعَ فِتْنَةٍ تَنْدَى بِطَاوُنٍ أَكْثَمُهُمْ
يَنْتَاوُلُونَ سُلَاقَةَ عَائِيَّةٍ

٣٧٢ — وقال أيضاً :

مَا أَكْتَحَلَتْ مُقَنَّلَةٌ رُؤْيَاهَا
فَمَسَّهَا الدَّهْرُ بِمَدَّهَا رَمَدُ
نَيْمٍ شِعَارُ النَّقَى إِذَا بَرَدَ اللَّيْلُ سُجِيرًا وَقَفَقَفَ الصَّرَدُ

٣٧٣ - وقال أيضاً :

الْأَحَبُّ حَبْدًا حَبْدًا حَبْدًا حَبِيبٌ تَحَمَّلْتُ مِنْهُ الْأَذَى
وَيَا حَبْدًا بَرْدُ أُنْيَابِهِ إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَأُجْلَوُذَا

٣٧٤ - وقال أيضاً :

سَلَامٌ عَلَيْهَا مَا أَحَبَّتْ سَلَامَنَا فَإِنْ كَرِهَتْهُ فَالسَّلَامُ عَلَى أُخْرَى
٣٧٥ - وقال أيضاً (١) :

تَصَابِي الْقَلْبُ وَأَدَّ كَرَا صِبَاهُ ، وَلَمْ يَكُنْ ظَهْرًا
لَزَيْنَبَ إِذْ تُجِدُّ لَنَا صَفَاءً لَمْ يَكُنْ كَدْرًا
أَلَيْسَتْ بِأَلَّتِي قَالَتْ لَمَوْلَانِي لَمَّا ظَهْرًا :
أَشِيرِي بِالسَّلَامِ لَهُ إِذَا هُوَ تَحْمُونَا تَنْظَرًا ؟
لَقَدْ أُرْسَلَتْ جَارِيَّتِي ، وَقُلْتُ لَهَا : خُذِي حَذْرًا
وَتَوَلِي فِي مُلَاطَفَةٍ لَزَيْنَبَ : تَوَلِي عَمْرًا
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا ، وَقَالَتْ : مَنْ يَذَا أَمْرًا ؟
أَهَذَا سِحْرُكَ النِّسْوَا نَ قَدْ خَبَرْتَنِي الْخَبْرَا ؟
بَطِرْتُ ، وَهَكَذَا الْإِنْسَا نَ دُو بَطَرٍ إِذَا ظَفِرَا

٣٧٦ - وقال أيضاً :

أَبَتْ الرُّوَادِفُ وَالْثُدَى لِقَمِصَهَا مَسَّ الْبُطُونُ ، وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَا
وَإِذَا الرِّيَّاحُ مَعَ الْعَشَى تَنَاوَحَتْ تَبَهَّنَ حَاسِدَةٌ وَهَجَنَ غُيُورَا

٣٧٧ - وقال أيضاً :

خَبَّرُوهَا بِأَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ ، فَظَلَّتْ تُكَالِمُ التَّنِيطَ سِرًّا جَزَعًا : لَيْتَهُ تَزَوَّجَ عَشْرًا
ثُمَّ قَالَتْ لِأَخِيهَا وَلِأُخْرَى ، لَا تَرَى دُونَهُنَّ لِلْسَّرِّ سِرًّا
وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءِ لَدُنْهَا

(١) انظر القطعة رقم ٣١٧ .

مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي ، وَعِظَايَ إِخَالُ فِينِ فَتَرَا
مِنْ حَدِيثِ نَمِي إِلَيَّ فَظِلِمَ خِلْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَأْطُّبِهِ جَمْرَا
٣٧٨ — وقال أيضاً :

حَيَّ طَلِيفًا مِنْ الْأَجْبَةِ زَارَا بَعْدَ مَا صَرَعَ الْكَرَى أَشْبَارَا
طَارِقًا فِي النَّامِ تَحْتَ دُجَى اللَّيْلِ ضَلِينَا بَأَنْ يَرْوَرَ نَهَارَا
قُلْتُ : مَا بَالُنَا جُنِينَا ، وَكُنَّا قَبْلَ ذَلِكَ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارَا ؟
قَالَ : إِنَّا كَمَا عَهَدْتَ ، وَلَكِنْ شَفَلَ الْكُلَى أَهْلُهُ أَنْ يُتَارَا
٣٧٩ — وقال أيضاً :

أَيُّهَا الرَّائِغُ الْجِدُّ ابْتِكَارَا قَدْ قَضَى مِنْ نِهَامَةِ الْأَوْطَارَا
مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ صَحِيحًا سَلِيمًا فَقُوَادِي بِالْخَلِيفِ أَمْسَى مُعَارَا
كَيْتَ ذَا الْحُلُجِّ كَانَ حَمًا عَلَيْنَا كُلَّ شَهْرَيْنِ حَجَّةً وَاعْيَارَا
٣٨٠ — وقال أيضاً :

تَذَكَّرْتُ هِنْدًا وَأَعْصَارَهَا وَلَمْ تَقْضِ نَفْسُكَ أَوْطَارَهَا
تَذَكَّرْتُ النَّفْسُ مَا قَدْ مَضَى وَهَاجَتْ عَلَى الْعَيْنِ عُوَارَهَا
لِتَمْتَحَ رَامَةً مِنْهَا الْهَوَى ، وَتَرَعَى لِرَامَةِ أُسْرَارَهَا
إِذَا لَمْ تَزُرْهَا حِذَارَ الْعِدَا حَسَدًا عَلَى الزُّوْرِ زُوَارَهَا
٣٨١ — وقال أيضاً :

رَأَيْتُ الْعَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي فَأَعْرَضَنِي عَنِ الْخُلْدُودِ النَّوَاضِرِ
وَكُنْ إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَوْ مِمَعْنِي سَعَيْنَ فَرَقَعْنِ الْكُؤَى بِالْمَحَاجِرِ
٣٨٢ — وقال أيضاً :

إِنِّي أَمْرٌ مَوْلَعٌ بِالْحُسَيْنِ أَتْبَعُهُ لَاحِظًا لِي فِيهِ إِلَّا لَذَّةَ النَّظَرِ
٣٨٣ — وقال أيضاً :

قَالَتُ ، وَأَبْنَيْتُهَا سِرِّي وَبُحْتُ بِهِ : قَدْ كُنْتُ عِنْدِي نُحْبُ السُّتْرَ فَاسْتَرِ

أَلَسْتَ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِي؟ فَقُلْتُ لَهَا: غَطَّى هَوَاكَ وَمَا أُلْقَى عَلَى بَصَرِي

٣٨٤ — وقال أيضاً :

لِي لَأَحْفَظُ سِرَّكُمْ ، وَيَسْرِفِي
وَيَكُونُ يَوْمٌ لَا أَرَى لَكَ مُرْسَلًا
يَا كَيْدِي أَلْقَى التَّيْنَةَ بِنَفْسَةٍ
مَا أَنْتِ وَالْوَعْدُ الَّذِي تَعِدِينِي
فَقَضَى الدُّيُونَ وَلَيْسَ يَنْجِزُ عَاجِلًا
هَذَا الْغَرِيمُ لَنَا ، وَلَيْسَ بِمُعْسِرٍ

٣٨٥ — وقال أيضاً :

ثُمَّ اسْتَطَعْتُ تَشْتَدُّ فِي أَثَرِي تَسْأَلُ أَهْلَ الطَّوَافِ عَنْ عَمْرٍ

٣٨٦ — وقال أيضاً :

لَعَمْرِي لَقَدْ نِلْتُ الَّذِي كُنْتُ أَرْتَجِي
وَأَصْبَحْتُ لَا أَخْشَى الَّذِي كُنْتُ أَخْذَرُ
فَلَيْسَ كَيْدِي الْيَوْمَ كِسْرَى وَهَرْمُزُ
وَلَا أَلَّاكَ النُّعْمَانُ مِثْلِي وَقَيْصَرُ

٣٨٧ — وقال أيضاً :

أَفَقِ إِنَّ هِنْدًا حُبَّهَا سَيِّطَ مِنْ دِي وَلَحِي؛ فَهَمَّهَا اسْطَعَتْ مِنْهُ قَفِيرُ

٣٨٨ — وقال أيضاً :

عَفَا اللَّهُ عَنْ لَيْلَى الْبَدَاةَ ، فَإِنَّهَا
أَأْتَرُكَ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
إِذَا وَلَيْتَ مُحْكَمًا عَلَى تَجَوُّرُ
سِوَى كَيْلَةٍ؟ إِنْ إِنْهَا لَصَبُورُ

٣٨٩ — وقال أيضاً :

نَقُولُ: يَا عَمَّتَا كُنِّي جَوَانِبَهُ ،
مِثْلُ الْأَسَاوِدِ قَدْ أَغْيَا مَوَاطِئُهُ
وَلَيْلَى مُبْلِيَّةٌ وَأَبْلَى جَيْدِي الشَّعْرُ
تَضِلُّ فِيهِ مَدَارِيهَا وَتَفْكَسِرُ
أَبْصَرْتُ مِنْهُ فَتَيْتَ الْمِسْكَ يَنْتِيرُ
فَلِنْ نَشَرْتُ عَلَى عَبْدٍ ذَوَاتِهَا

٣٩٠ - وقال أيضاً :

قَدْ حَانَ مِنْكَ فَلَا تَبْعُدْ بِكَ الدَّارُ بَيْنَ ، وَفِي الْبَيْنِ لِلْمَتَبُولِ إِضْرَارُ
قَالَتْ : مَنْ أَنْتَ ؟ عَلَى ذِكْرِ ، قُلْتُ لَهَا :

٣٩١ - وقال أيضاً :

يَا قَلْبُ هَلْ لَكَ عَنْ حُمَيْدَةَ زَاجِرُ ؟ أَمْ أَنْتَ مُدَّ كِرُ الْحَيَاءِ فَصَابِرُ ؟
فَالْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِ حُمَيْدَةَ مُوجِعُ وَالذَّمْعُ مُنْحَدِرُ ، وَدَمْعِي قَاطِرُ
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْنِي قَبْلَ الَّذِي فَعَلْتُ عَلَى مَا عِنْدَ حَمْدَةِ قَادِرُ
حَتَّى بَدَأَ لِي مِنْ حُمَيْدَةَ خُلِّي بَيْنَ وَكُنْتُ مِنَ الْفِرَاقِ أَحَادِرُ

٣٩٢ - وقال أيضاً :

فَأَسْطُطْ عَلَيْنَا كَسْفُوطِ النَّدَى لَيْلَةَ لَا نَاهِ ، وَلَا زَاجِرُ

٣٩٣ - وقال أيضاً :

فَلَا وَابَيْكَ مَا صَوَّتَ الْغَوَايِ ، وَلَا شُرْبَ الْيَمِّ كَالْفُصُوصِ
أَرَدْتُ بِرِجْلِي وَارِيدُ حَظًّا ، وَلَا أَكُلُ الدَّجَاجِ وَلَا الْكَبِيبِ
فَيْبِصُ مَا يُفَارِقُنِي حَيَاتِي أُنِيسُ فِي الْمَقَامِ ، وَفِي الشُّخُوصِ

٣٩٤ - وقال أيضاً :

خَلِيلِي مَا بَالُ اللَّطَائِمِ كَأَمَّا نَرَاهَا عَلَى الْأَذْبَارِ بِالْقَوْمِ تَنَكُّصُ
وَقَدْ قُطِعَتْ أَمْعَاقُهُنَّ صَبَابَةً فَأَنْفُسُنَا يَمَّا يُبْلَايْنَ شُخْصُ
وَقَدْ أَنْتَبَ الْحَادِي سُرَاهُنَّ وَأَنْتَحَى لَهْنٌ فَمَا يَأْلُو عَجَسُولُ مُقْلَصُ
يَرِدُنْ بِنَا قُرْبًا ؛ فَيَزْدَادُ شَوْقُنَا إِذَا زَادَ طُولُ الْعَهْدِ ، وَالْبَعْدُ يَنْقُصُ

٣٩٥ - وقال أيضاً :

وَحُلَّ كُنْتُ عَيْنَ النَّصْرِ مِنْهُ إِذَا تَطَرَّبْتُ وَمُسْتَعِمًّا سَعِيمًا

أَطْلَفَ بَغِيَّةً؛ فَتَهَيْتُ عَنْهَا ،
أَرَدْتُ رَشَادَهُ جَهْدِي ؛ فَلَمَّا
٣٩٦ — وقال أيضاً :

يَا خَلِيلِي قَدْ مَلَّتْ ثَوَائِي
بَلْغَانِي دِيَارَ هِنْدٍ وَسَلَى ،
٣٩٧ — وقال أيضاً :

أَرَأَيْتَ حُجَّاجَ عُدْرَةٍ وَجْهَةً ،
خَلِيلَانِ نَشْكُو مَا نَلَّاقِي مِنَ الْهَوَى
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أَى شَيْءٍ أَصَابَهُ ؟
فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ خِلًّا ؛ فَإِنِّي
٣٩٨ — وقال عمرُ أيضاً :

قَالَتْ ، وَعَيْنَاهَا تَحْجُودَانِيَا :
يَا ابْنَ سُرَيْجٍ لَا تُدْعِ مِرْنَآ
٣٩٩ — وقال أيضاً :

يَا رَبِّ لَا آلُو الْمَوَدَّةَ جَاهِدًا
٤٠٠ — وقال أيضاً :

أَفْتَنِي إِنْ كُنْتَ ثَقْنًا شَاعِرًا
سَيِّئُ السَّحْنَةِ كَابٍ لَوْنُهُ
٤٠١ — وقال أيضاً :

ذَاتُ حُسْنٍ إِنْ تَغَيَّبَ شَمْسُ الضُّحَى
اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى تَفْضِيلِهَا ،
٤٠٢ — وقال أيضاً :

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ
خَرَجَنَ عَلَيْنَا مِنْ زُقَاقٍ ابْنٍ وَاقِفٍ

وَقُلْتُ لَهُ : أَرَى أَمْرًا شَلِيحًا
أَبَى وَعَصَى أَتَيْنَاهَا جَمِيعًا

بِالْمَصَلَى ، وَقَدْ شَنَنْتُ الْبَقِيعَا
وَأَرْجَاؤِي ؛ فَقَدْ هَوَيْتُ الرُّجُوعَا

وَلَمَّا رَاحَ فِي الْقَوْمِ جَعْدُ بْنُ مَرْجَعٍ ؟
مَتَى مَا يُقَلُّ أَتَمَعُ ، وَإِنْ قُلْتُ يُسْمَعُ
فَلِي زَفَرَاتٌ هِجْنٌ مَا بَيْنَ أَضْلَعِي
سَأَلَنِي كَمَا لَأَقَيْتَ فِي كُلِّ مَضْرَعٍ

صُوحَيْتَ ، وَاللَّهُ لَكَ الرَّاعِي
قَدْ كُنْتُ عِنْدِي غَيْرَ مَذْيَابِ

لِأَتْمَاءٍ ؛ فَاصْنَعْ بِي الَّذِي أَنْتَ صَانِعُ

عَنْ فَقِيٍّ أَعْوَجَ أَعْمَى مُخْتَلِفٍ
مِثْلَ عُودِ الْخَرْجِوعِ الْبَالِي الْقَصِفِ

فَلَمَّا مِنْ وَجْهَيْهَا عَنْهَا خَلَفَ
وَهَوَاهُمْ فِي سِوَى هَذَا اخْتَلَفَ

٤٠٣ - وقال أيضاً :

طَلَّاتِ بِنَا شَعْسُ عِشَاءَ ، وَمَنْ رَأَى مَنْ النَّاسِ شَمْسًا بِالْعِشَاءِ تَطُوفُ ؟
أَبُو أُمِّهَا أَوْ فِي قُرَيْشٍ يَذِمُّهُ ، وَأَعْمَاهُ - إِمَّا نَسَبَتْ - قَتِيفُ

٤٠٤ - وقال أيضاً :

أَلَا يَا بَكْرُ قَدْ طَرَفَا خَيَالُ هَاجٍ لِي الْأَرْفَا
بَزَيْنَبَ لِمَهَا هُمَى ؛ فَكَيْفَ بِحَبْلِهَا خَلَقَا ؟
خَدَلَجَةً إِذَا انْصَرَفَتْ رَأَيْتَ وَشَاحَهَا قَلَقَا
وَسَاقًا مَمْلَأًا ائْتَلَخَا لَ يَفِيدُ تَرَاهُ مُحْتَقَا
إِذَا مَا زَيْنَبُ ذُكِرَتْ سَكَتُ الدَّمْعُ مُتَسِفَا
كَأَنَّ سَحَابَةً تَهْمِي بِمَاءٍ تُحَلَّتْ عُدَقَا

٤٠٥ - وقال أيضاً :

لَقَدْ دَبَّ الْهُوَى لَكَ فِي فُؤَادِي دَبِيبَ دَمِ الْحَيَاةِ إِلَى الْعُرُوقِ

٤٠٦ - وقال أيضاً :

هَلْ تَعْرِفُ الْيَوْمَ رَسْمَ الدَّارِ وَالطَّلَلَا كَمَا عَرَفْتَ بِجَفْنِ الصَّبِيِّ خِلَالَ ؟
دَارُ يَمْرُوءَ إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُهُمْ بِالْكَانِسِيَّةِ تَرَعَى اللَّهُو وَالْفَزَلَا

٤٠٧ - وقال أيضاً :

خَلِيلِي أَرْبَعًا ، وَسَلَا مَعْنَى الْحَيِّ قَدْ مَثَلَا
بِأَعْلَى الْوَادِ عِنْدَ الْبِشْرِ هَيْجَ عَمْرٍ سَبَلَا
وَقَدْ تَعْنَى بِوَيْعٍ نَعْمَ ، وَكُنْتُ يَوْصِلُهَا جَدَلَا
يَتَالَى لَا تُحِبُّ لَنَا يَعِيشُ قَدْ مَعْنَى بَدَلَا
وَتَهْوَانَا ، وَتَهْوَاهَا ، وَتَعْنَى قَوْلٍ مِنْ عَدَلَا
وَتُرْسِلُ فِي مُلَاطَفَةٍ ، وَتُعْمِلُ تَحْوَاهَا الرُّشَلَا

٤٠٨ - وقال أيضاً :

مُحْمَلُ الْقَلْبِ مِنْ مُحِمْدَةٍ ثَمَلًا إِنْ فِي ذَاكَ لِلْفُؤَادِ لَشَيْءٌ فَلَا
إِنْ فَعَلْتُ الَّذِي سَأَلْتَ فَقُولِي حَمْدَ خَيْرًا ، أَوْ أَتَيْتِ الْقَوْلَ فَيَلَا
وَصِيلِي ؛ فَأَشْهَدُ اللَّهَ أَنِّي لَسْتُ أَصْنِي سِوَاكَ مَا عِشْتُ وَصَلَا

٤٠٩ - وقال أيضاً :

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتَ وَزُفَرْتُ تَهَادَى ، كَيْعَاجِ اللَّيْلِ تَسْتَفِنُ رَمَلًا
قَدْ تَنَقَّيْتَ بِالْحَرِيرِ وَأَبْدَيْتَ عِيُونًا حُورَ اللَّدَائِمِ مُجَلَا

٤١٠ - وقال أيضاً :

إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكَ بِمُودٍ أَرَاكَ تَنْخُلُ فَاثْنَا كَتَبَ بُو عُودٍ إِسْجِلِ

٤١١ - وقال أيضاً :

زَكَتَ بِمَكَّةَ مِنْ قِبَائِلِ تَوَفَّلِي ، وَزَكَتُ خَلْفَ الْبَيْتِ أَبْعَدَ مَنَزَلِ
حَذَرًا عَلَيْهَا مِنْ مِمَالَةٍ كَاشِحِ دَرَبِ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا لَمْ نَفْعَلِ

٤١٢ - وقال أيضاً :

إِنَّ مِنْ أَكْظَمِ الْكِبَائِرِ عِنْدِي قَتْلَ حَسَنَاءِ غَادَةِ عَطُوبِ
قُتِلَتْ بِاطِلَالٍ عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ دَرَاهِمٍ قَتِيلِ
كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا ، وَكَلَى الْحُصْنَاتِ جَرُّ الدَّيُولِ

٤١٣ - وقال أيضاً :

لَقَدْ بَسَمَلْتُ لَيْلِي غَدَاةَ لَيْتِيهَا ؛ فَيَا حَبِذَا ذَاكَ الْحَدِيثُ الْبَسْمَلِ (١)

٤١٤ - وقال أيضاً :

كَفَيْتُ أَخِي الْمَذْرِيَّ مَا كَانَ نَابَهُ وَإِنِّي لِأَعْبَاءِ النَّوَائِبِ حَمَالُ
أَمَّا اسْتَحْسِنَتْ مَعِيَ لِلْكَارِمِ وَالْمَلَا إِذَا طَرِحَتْ ؛ إِنْ لِي لِمَالِي بَدَالُ

٤١٥ — وقال أيضاً :

اعْتَادَ هَذَا الْقَلْبَ بِلِبَالِهِ
خَوْذَ إِذَا قَامَتْ إِلَى خِدْرِهَا
تَفَقَّرَ عَنْ ذِي أَشْمٍ بَارِدٍ
إِذْ قُرِبَتْ لِلْبَيْنِ أَجْمَالُهُ
قَامَتْ قَطُوفُ اللَّشَى مِثْلَالُهُ
عَذِبَ إِذَا مَا ذِي سِلْسَالِهِ

٤١٦ — وقال أيضاً :

ذَهَبْتَ وَلَمْ تُلِمِ بِدِيْبَاجِ الْكُرَمِ ،
جُنِيتَ بِهَا لَمَّا سَمِعْتَ بِدِكْرِهَا ،
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَفْشُقْ وَلَمْ تَذْرِ مَا الْهَوَى
وَقَدْ كُنْتَ مَنَاهَا فِي عَنَاهُ وَفِي سَقَمِ
وَقَدْ كُنْتَ تَجْنُوْنَا بِجَارَاتِهَا الْقُدَمِ
فَكُنْ حَجْرًا بِالْحَزَنِ مِنْ حَرَّةِ أَصَمِ

٤١٧ — وقال أيضاً :

نَامَ صَحْبِي وَلَمْ أَتَمِّ
طَافَ بِالرَّكْبِ مَوْهِنًا
نَمَّ نَبَتْ صَاحِبًا
أَرْيَحِي مُسَاعِدًا
قُلْتُ : يَا عَمْرُو شَفِنِي
إِبْتُ هِنْدًا أَقْلُ لَهَا
مِنْ خَيْالِ بِنَا أَلَمِ
بَيْنَ خَاخٍ إِلَى إِضْمِ
طَلِبَ الْيَلِيمِ وَالشَّيْمِ
غَيْرَ نَكْسٍ وَلَا بَرَمِ
لَا عِجْ الْخُبِّ وَالْأَلَمِ
لَيْلَةَ التَّلْفِيفِ بِاللَّمِ

٤١٨ — وقال أيضاً :

وَفَتَيَانِ صِدْقِ حِسَانِ الْوُجُو
مِنْ أَلِ الْمُنِيرَةِ لَا يَشْهَدُو
لَا يَحْدُوثُ لَيْشِي أَلَمِ
نَ عِنْدَ الْمُجَازِرِ لَمَمِ الْوَجَمِ

٤١٩ — وقال أيضاً :

كَفَى حَزَنًا أَنْ يَجْتَمَعَ الدَّارُ شَمْلَانَا ،
دَعَى الْقَلْبَ لَا يَرُدُّ حَبْلًا مَعَ الَّذِي
وَمَنْ كَانَ لَا يَتَدَوَّى هَوَاهُ لِسَانُهُ ؛
وَأَمْسَى قَرِيبًا : لَا أُرْوِي كَلْمَانَا
بِوَمِنْكَ أَوْ ذَاوِي جَوَاهُ الْبِكْمَانَا
فَقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاكَ وَخِيَانَا

وَلَيْسَ بِتَزْوِيقِ اللِّسَانِ وَصَوْنِهِ
٤٢٠ - وقال أيضاً :

وَيَوْمَ كَتَنُوهُ الطَّوَامِي سَجَرَتَهُ
٤٢١ - وقال أيضاً :

أَيَا تَخْلَتِي وَادِي بَوَاثَةِ حَبْذَا
فَطِيلُكُمْ أَرَبِي عَلَى النَّخْلِ بَهْجَةً
٤٢٢ - وقال أيضاً :

إِذَا نَامَ حُرَّاسُ النَّخِيلِ - جَنَاكُمَا
وَزَادَ عَلَى طُولِ الْفَتَاءِ فَتَاكُمَا
٤٢٣ - وقال أيضاً :

وَاعْلَمْ بِأَنَّ انْتَالَ يَوْمَ ذِكْرَتِهِ
٤٢٤ - وقال أيضاً :

[تَخَشَى عِقَابَ اللَّهِ فِينَا أَمَا]

وَاللَّهِ تَوَخَّيْتُ مِنْهُ كَمَا

كُنْتُ عَلَى الْحُبِّ فَدَعْنِي وَمَا

فُتِلْتُ إِلَّا أَنْتَنِي بَيْنَنَا

أَطْلُبُ مِنْ قَصْرِهِمْ إِذْ رَمَى

أَخْطَأَ سَهْمَاهُ، وَلَكِنَّا

أَرَادَ قَتْلِي بِهَا سَلَامًا

يَا ذَا الْقَبْلِ فِي الْحُبِّ يَلْحَى أَمَا

[تَعْلَمُ أَنَّ الْحُبَّ دَلَالَةٌ أَمَا]

كُنْتُ مِنْ حُبِّ رَجِيمٍ لَمَّا

أَطْلُبُ؛ إِيَّيْ تَسْتُ أَدْرِي بَمَا

أَقَابَ بَابِ الْقَصْرِ فِي بَعْضِ مَا

شَبَّهَ غَزَالَ بِسَهَامٍ؛ فَمَا

عَيْنَاهُ سَهْمَانُ لَهُ، كُلُّمَا

٤٢٥ - وقال أيضاً :

صَاحِرٌ قَدْ كُنْتُ ظَالِمًا
فَأَنْظُرُ أَنْ كُنْتُ لَانِمًا

هَلْ تَرَى مِثْلَ ظَنِّي ؟ قَلْدُوهَا أَلْحَامًا ؟

٤٢٦ — وقال أيضاً :

إِنَّ طَئِفَ النَّظَائِلِ حِينَ الْمَا
جَدَدِي الْوَصْلَ لِي سَكِينٌ ، وَجُودِي
إِنْ تُنِيلِي أَعِشْ بِخَيْرٍ ، وَإِنْ لَمْ
لَيْسَ دُونَ الرَّحِيلِ وَالْبَيْنِ إِلَّا
وَلَقَدْ قُلْتُ خُفْيَا لِنَسْرِيضٍ :
هَلْ تَرَى فَوْقَهُ مِنَ النَّاسِ شَخْصًا
٤٢٧ — وقال أيضاً :

فَيَا كَيْتَ أُنْ حَيْثُ تَدْنُو مِنِّي
وَلَيْتَ طُكُورِي كَانَ رِيْقَكَ كَلَّةً
وَلَيْتَ سُلَيْمِي فِي النَّامِ ضَجِيعِي
٤٢٨ — وقال أيضاً :

قَدْ شَفَّهُ الْوَجْدُ ، إِلَى كَلَمٍ
إِلَيْكَ لِلْحَيْنِ ، وَلَمْ أَغْلَمْ
فِي غَيْرِ مَا جُرْمٍ وَلَا مَا أَهَمَّ
مُبِينًا فِي آيَةِ الْحُكْمِ
وَلَمْ يُقْذَمَا نَفْسَهُ يُظْلِمُ
نُحْمٌ أَجْمَلِيهِ نِعْمَةً تُنْمِي
أَوْ أَنْتِ فِيمَا بَيْنَنَا فَاحْكُمِي
مِنْ غَيْرِ مَا عَارٍ وَلَا أَخْرَجْ
بِاللهِ فِي قَتْلِ أُمْرِي مُسْلَمٍ
مِنْ عَاشِقٍ صَبَّ يُسْرِهُ الْهَوَى
رَأَتْكَ عَيْنِي قَدْ عَانَى الْهَوَى
قَتَلْنَا ، يَا حَبَّذَا أَنْتُمْ ،
وَاللهُ قَدْ أَنْزَلَ فِي وَحْيِهِ
مَنْ يَقْتُلِ النَّفْسَ كَذَا ظَلَامًا
وَأَنْتِ تَأْرِي قَتْلَافِي دِي
وَحْكَمِي عَدْلًا يَكُنْ بَيْنَنَا
وَجَالِسِي تَجَلِسًا وَاحِدًا
وَجَبْرِ بِي مَا الَّذِي عِنْدَكُمْ

٤٢٩ - وقال عمر أيضا :

مُمْ نَبَهَتْهَا فَمَدَّتْ كِمَابَا
سَاعَةً ، مُمْ إِنَّمَا يَبْدُ قَالَتْ :

٤٣٠ - وقال أيضا :

صَدَدَتْ فَأَطْرَبَتِ الصَّدُودَ وَقَلَّ مَا

٤٣١ - وقال أيضا :

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرَيَا ؛ فَإِنِّي
يَقْبِلُ اللَّهَ أَنِّي مُسْتَهَامٌ

٤٣٢ - وقال أيضا :

أَحِنُّ إِذَا رَأَيْتُ جَالَ سَعْدَى
وَقَدْ أَفَدَ الرَّحِيلُ قُفْلَ لِسَعْدَى

٤٣٣ - وقال أيضا :

أَلَا يَا تَيْلَ إِنِّ شِفَاءَ نَفْسِي

٤٣٤ - وقال أيضا :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ مُسْتَهَامًا مَعِّي
قُلْتُ يَوْمًا لَهَا وَحَرَّكَتِ الْعَوَى

لَيْتَنِي كُنْتُ ظَهَرَ عَوْدِكَ يَوْمًا
فَبَكَتْ مُمْ أَعْرَضَتْ مُمْ قَالَتْ :

لَوْ تَخَوَّفَتْ جَفْوَةً وَصَبَدُودًا
قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ خَلَاكَ مِنْهُ

٤٣٥ - وقال أيضا :

كَأَدَ يَبْقَى عَلَى لَمَّا الْبَتِينَا
أَوْ قَرُبْتُمْ أَحَبَّ شَيْءٍ إِلَيْنَا

طَفَلَةٌ مَا تُبِينُ رَجْعَ الْكَلَامِ
وَيَلْتَمَا قَدْ صَحِلَتْ يَا ابْنَ الْكِرَامِ

وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ

ضَا فَنِي الْهَمِّ وَأَعَزَّنِي الْغُومُ ؟
يَهْوَاكُمُ وَأَنِّي مَرْحُومُ

وَأَبْكِي إِنْ رَأَيْتُ لَهَا قَرِينَا
لَعَمْرُكَ خَبْرِي مَا تَأْمُرِينَا

نَوَالِكُ إِنْ تَحِلَّتِ فَنَوَلِينَا

بِفَتَاكِ مِنْ أَسْوَأِ النَّاسِ ظَنًّا
دَ بَعِثَرَلَهَا فَفَنَّتْ وَغَنِّي :

فَإِذَا مَا أَحْتَضَنَنِي كُنْتُ يَبْطَنًا
مَنْ يَهْذَأُ أَتَاكَ فِي الْيَوْمِ عَنَّا ؟

مَا تَطَلَّبْتَ ذَا لَعَمْرُكَ مِنَّا
يَا بِي مَا عَلَيْكَ أَنْبَ أَمَتِي

كَأَدَ يَبْقَى عَلَى لَمَّا الْبَتِينَا
أَوْ قَرُبْتُمْ أَحَبَّ شَيْءٍ إِلَيْنَا

٤٣٦ - وقال أيضاً :

وَجَلَا بُرْدُهَا وَقَدْ حَسَرْتُهُ نُورَ بَدْرِ يُضِيءُ لِلنَّاطِرِينَ

٤٣٧ - وقال أيضاً :

إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ رِيحًا نَ مِنْ الْجُلِّ أَوْ مِنْ الْيَاسَمِينِ
التَّفَاتَا وَرَوْعَةً لَكَ أَرْجُو أَنْ تَكُونِي حَلَّتْ فِيمَا يَلِينَا

٤٣٨ - وقال أيضاً :

أَسْتَعِينُ الَّذِي يَكْفِيهِ نَفْيُ أَسْتَعِينُ الَّذِي يَكْفِيهِ نَفْيُ
وَلَقَدْ كُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ وَأَبْصَرْتُ وَلَقَدْ كُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ وَأَبْصَرْتُ
قُلْتُ: إِنِّي أَهْوَى شِفَا مَا أَلَاقِي مِنْ خُطُوبٍ تَتَابَعَتْ فَدَحْنِي

٤٣٩ - وقال أيضاً :

أَيُّهَا الطَّارِقُ الَّذِي قَدْ عَنَانِي أَيْهَا الطَّارِقُ الَّذِي قَدْ عَنَانِي
زَادَ مِنْ نَارِ حَرِّ بَغْدَادٍ دَلِيلُ زَادَ مِنْ نَارِ حَرِّ بَغْدَادٍ دَلِيلُ
أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيًّا سَهْلًا أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيًّا سَهْلًا
هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلْتُ هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلْتُ

٤٤٠ - وقال أيضاً :

خَانِكَ مَنْ تَهْوَى فَلَا تَخُنْهُ خَانِكَ مَنْ تَهْوَى فَلَا تَخُنْهُ
وَأَسْلُكُ سَبِيلَ وَصْلِهِ وَصْنَهُ وَأَسْلُكُ سَبِيلَ وَصْلِهِ وَصْنَهُ
عَسَى تَبَارِيحُ تَجِيءُ مِنْهُ عَسَى تَبَارِيحُ تَجِيءُ مِنْهُ
وَكُنْ وَفِيًّا إِنْ سَاوَتْ عَنْهُ وَكُنْ وَفِيًّا إِنْ سَاوَتْ عَنْهُ
إِنْ كَانَ غَدَارًا فَلَا تَكُنْهُ إِنْ كَانَ غَدَارًا فَلَا تَكُنْهُ
فَيَرْجِعَ الْوَصْلَ وَلَمْ تَنْسُهُ فَيَرْجِعَ الْوَصْلَ وَلَمْ تَنْسُهُ

فهرس هجائي لقوافي

شعر عمر بن أبي ربيعة

والشعر للنسوب إليه

مطلها	رقم القطعة	ص
حرف الميمزة		
مر بي سوب ظباء	٢٠٣	٣٧٦
يا قضاة العباد إن عليكم	٢٩٧	٤٥٩
حدث حديث فتاة حي مرة	٣٠٨	٤٦٧
ليت للغيرى العشية أسعفت	٣٠٩	٤٦٧
صرمت جملك البغوم وصدت	٣٣٦	٤٨٤
حرف الباء للوحدة		
ذكرتك يوم القصر قصر ابن عامر	٢٠٤	٣٧٦
لم تربع على الطلل للريب	٢٠٥	٣٧٧
لبس الظلام إليك مكنما	٢٠٦	٣٨٠
جن قلبي من يدا قد أنابا	٢٠٧	٣٨١
ذكر القلب ذكوة أم زيد	٢٠٨	٣٨٢
حي الريب وترها	٢٠٩	٣٨٣
منع النوم ذكوة	٢١٠	٣٨٤
طال ليلى وتعاني الطرب	٢١١	٣٨٥
أنى تذكر زينب القلب	٢١٢	٣٨٧
طال ليلى واعتادنى أطرابى	٢١٣	٣٨٧
من لعين تدرى من السمع غربا	٢٣٦	٤٠٤
ذكر القلب ذكوة	٢٣٧	٤٠٥
خذى حديثنا يا قريب التى بها	٢٣٨	٤٠٦
مبيتنا جانب البطحاء من شرف	٢٣٩	٤٠٧
ما بال قلبك عاده أطرابه	٢٤٠	٤٠٧
خللى عوجا حيا اليوم زينبا	٢٤١	٤٠٨
أصبح القلب قد صحا وأنا با	٢٤٢	٤٠٩
ما على الريح بالبين لو بسين رجح التسليم أو لو أجابا	٢٤٣	٤١٠

رقم القطعة	ص	معالمها
٢٤٤	٤١٢	وأخر عهدى بالرباب مقالها: ألت ترى من حولنا؟ قترقا
٢٤٥	٤١٣	لم يقض ذو الشجو من شغفه أربا وقد تئدى به زنج الهوى حقا
٢٤٦	٤١٤	خطرت لذات الحال ذكرى بعدما
		سلك للطنى بسا على الأضباب
٢٤٧	٤١٦	شاق قلبى تذكر الأحياب واعتزنى نواب الأطراب
٢٤٩	٤١٧	أمسى صديقك عما قلت قد غضبوا لا ، بل أدلوا ، فأهل إن هم عتبوا
٢٥٠	٤١٨	أرقت ولم ينس الذى أشهى قربا وحملت من أسماء إذ نزلت نصبا
٢٥١	٤١٩	إنى وأول ما كللت بحبا عجب وما بالدهر من متعجب
٢٥٢	٤٢٠	لعمري لقد بينت في وجه تكتم غداة تلاقينا التجم والغضب
٢٥٣	٤٢١	يا خليلي قربا لى ركابي واسترا ذا كما غدا من صحابي
٢٥٤	٤٢٢	حى التازل قد ركن خرابا بين الجرير وبين ركن كسابا
٢٥٥	٤٢٣	إن الحبيب ألم بالركب ليلا فبات مجانيا صجي
٢٥٦	٤٢٤	ليت شعري هل أذوة رب رضا من حبيب
٢٥٧	٤٢٥	أراك يا هند فى مباحدى معتلة لى لثقتى سبي
٢٥٨	٤٢٦	لقد أرسلت نم إلينا أن اتينا فأحجب بها من مرسل متعجب
٢٥٩	٤٢٨	قالت ثريا لأتراب لها قطف: فن نهي أبا الخطاب من كشب
٢٦٠	٤٢٨	لاتلفى عتيق، حسبي الذى بى والتبس لى الدواء عند الطيب
٢٦١	٤٢٩	أمت كراع الغميم موخشة بعد الذى قد خلا من الحقب
٢٦٢	٤٣٠	قل لى صاحبي ليعلم ما بى: أحب القتل أخت الرباب؟
٢٦٣	٤٣٣	أيها القائل غير الصواب أمسك النصع وأقلل عتابي
٢٦٤	٤٣٣	ألم طيف فهاج لى طربي ليلة بتنا بجانب الكتب
٢٦٥	٤٣٤	بنفسى من أشتكى جه ومن إن شكا الحب لم يكذب
٢٦٦	٤٣٤	ردع الفؤاد تذكر الأطراب وصبا إليك، ولات حين تصابي
٢٦٧	٤٣٥	أعاتك ما ينسى مودتك القلب ولا هو يسليه رخاء ولا كرب
٢٦٨	٤٣٧	هلا أروعيت قترحى صبا هذيان لم تدرى له قلباً
٢٦٩	٤٣٧	ما طيبة من ظباء الأرا لك تقرو دماث الربا عاشبا
٢٧٠	٤٣٨	قد نسا بالقلب منها إذ تواعدنا الكتيبا

مطلعها	رقم القطعة	ص
عائد القلب من سلامة نصب	٢٧١	٤٤٠
فلعن من جوى الحب سكب	٢٧٢	٤٤٠
يادار عبدة بالأعطار فالكتب	٢٧٣	٤٤١
أهل لسالف وده من مطلب	٣٣٩	٤٨٥
لأصبح ماء البحر من ريقها عذبا	٣٤٠	٤٨٥
أرقت فلم أتم طربا	٣٤١	٤٨٥
ليت هذا الليل شهر	٣٤٢	٤٨٥
خرجت غداة النفر أعترض الذي		
فلم أر أحلى منك في العيون والقلب	٣٤٣	٤٨٥
ولا يا من أحب بكل نفس	٣٤٤	٤٨٥
راع الفؤاد تفرق الأحباب	٣٤٥	٤٨٦
لج قلبي في التصابي	٣٤٦	٤٨٦
يقولون : إني لست أصدقك الهوى		
وإني لا أرواك حين أغيب	٣٤٧	٤٨٦
لن نار قيل الصبح عند البيت ما تخبوا		

حرف التاء المثناة

صاد قلبي اليوم ظي	٢١٤	٣٨٨
مقبل من عرفات	٢٩٣	٤٥٧
عيا ما عبيت محالو ابصر	٢٩٤	٤٥٨
أيها العاتب فيها عصيتا	٢٩٥	٤٥٨
أرسلت خاقي إلى بأنا	٣٤٨	٤٨٦
يعجز للطرف العشاري عنها	٣٤٩	٤٨٦
يز البدر في جوارتها	٣٥٠	٤٨٧
ولقد قالت لأترب لها	٣٥١	٤٨٧
من البكرات عراقية		
تسمى سبعة أطربتها		

مطلعا

حرف التاء الثلاثة

٤٨٧ ٣٥٢ بالله ياظبي بنى الحارث هل من وفى بالعهد كالنارث ؟

حرف الجيم

٣٨٨ ٢١٥ نأت بصدوف عنك نوى عنوج وحن بذكرها القلب اللعوج
٤٦٩ ٣١١ ياربة البغلة الشهباء هل لكم أن ترحى عمرا لا تزهق حرجا
٤٨٧ ٣٥٣ أومت ببيغيا من المودج لولاك فى ذا العام لم أحجج
٤٨٧ ٣٥٤ نغق الغراب يبين ذات الدمليج ليت الغراب يبينها لم يشجع

حرف الحاء للهمزة

٢٨٩ ٢١٦ حيا أثلة إن جد رواح وسلاها هل لعان من سراح
٢٩٠ ٢١٧ بكر العاذلات فيها صراحا بسواد، وما انتظرن صباحا
٤٦٢ ٣٠١ ألا هل هاجك الأظما ن إذ جاوزن مطلعا
٤٦٣ ٣٠٢ بانث سليمى ؟ فالقواد قريح ودموع عينك فى الرداء مفوح
٤٦٣ ٣٠٣ أبوء بذنبي إني قد ظلمتها وإني ياقى ذنبا غير بأبح
٤٦٤ ٣٠٤ من لقلب غير صلاح فى تصاب ومزاح
٤٨٨ ٣٥٥ طى أنها ناحت ولم تذ ذمعة ونحت وأسراب الهموع مفوح
٤٨٩ ٣٥٦ الريح تسحب أذيا لاوتنشرها ياليتنى كنت بمن تسحب الريح

حرف الدال للهمزة

٣٠٨ ١٤٦ تشط غذا دار جيرانا ولدار بعد غسد أبعد
٣١١ ١٤٧ هل أنت إن بكر الأحبة غاد أم قبل ذلك مدبلج بسواد ؟
٣١٣ ١٤٨ أرسلت تعقب الرباب وقالت: قد آتانا ما قلت فى الإنشاد
٣١٣ ١٤٩ طال ليلي فما أحس رقادى واعتزقتى الهموم بالتسهاد
٣١٤ ١٥٠ لقد أرسلت فى السر ليلي تلومنى وزعمنى ذاملة طرفا جلدا

مطامها	رقم القطعة	ص
تلك هند تصد للهجر صدا	١٥١	٣١٦
أدلال أم هجر هند أجدا؟		
قضى مشر للوقى على قضية	١٥٢	٣١٧
بحبك لم أملك ولم آتها عمدا		
أبلغ سليمي بأن البين قد أفدا	١٥٣	٣١٧
وأنني سليمي بأننا راخون غدا		
أسمى بأسماء هذا القلب معمودا	١٥٤	٣٢٠
إذا أقول صحا يشاده عيدا		
ليت هذا أنجزتنا ماتد	١٥٥	٣٢٠
وشفت أنفسنا مما تجمد		
يا صاح لا تعذل أخاك؛ فإنه	١٥٦	٣٢٣
ما لا ترى من وجد نفسي أوجد		
يا صاحي قصدت كبدى	١٥٧	٣٢٣
أشكو القداة إليك وجدى		
أرقت ولم أملك لهذا الهوى ردا	١٥٨	٣٢٤
وأورثني حي وكتانه جدا		
يا صاح هل تدري وقد جدت	١٥٩	٣٢٥
عيني بما ألقى من الوجد؟		
نام الخلى وبت غير مود	١٦٠	٣٢٦
رعى النجوم بها كفضل الأرمد		
إن الخليط مودعوك غدا	١٦١	٣٢٧
قد أجمعوا من بينهم أفدا		
من قلب عند الرباب عميد	١٦٢	٣٢٨
غير ما مقتدى ولا مردود؟		
ثلاثة أحجار وخط خططه	١٦٣	٣٢٩
لنا بطريق العور بالمتجد		
ألم يزينب إن البين قد أفدا	٢١٨	٣٩١
قبل التواء لأن كان الرخيل غدا		
منعت النوم بالسهد	٢١٩	٣٩٢
من العبرات والكمد		
ولقد قلت إذ تطاول هجرى:	٢٢٠	٣٩٣
رب لا صبر لى على هجر هند		
يا صاح لا تلحق وقل سدا	٢٢١	٣٩٣
إني أرى الحب قاتلى كدا		
تخربت من نعان عود أراك	٣٥٧	٤٨٩
لهند، ولكن من يلفه هند		
إذا أنت لم تمشق ولم تدبر ما الهوى	٣٥٨	٤٨٩
فكن حجراً من يابس الصخر جليداً		
ومن كان محزوناً بإهراق عبرة	٣٥٩	٤٨٩
وهي غريها فليأتنا نسكه غداً		
يا أم طلحة إن البيت قد أفدا	٣٦٠	٤٨٩
قلنا إن كان الرخيل غداً		
استقبلت ورق الرمان تقطفه	٣٦١	٤٨٩
وعبر الهند والوردية الجديداً		
قل لهند وترها	٣٦٢	٤٨٩
قبل شحط النوى غداً		

رقم القطعة	ص	مطلعها
٣٦٣	٤٩٠	وحسن الزبرجد في نظمه
٣٦٤	٤٩٠	وناهدة الثدين قلت لها اتكى
٣٦٥	٤٩٠	عفت عرفات فالصائف من هند
٣٦٦	٤٩٠	كبت إليك من بلدى
٣٦٧	٤٩٠	تركوا خيشا على أيمانهم
٣٦٨	٤٩١	لم تدر - وليغفر لها ربها -
٣٦٩	٤٩١	عشى الهونا إذا مشى فضلا
٣٧٠	٤٩١	تأطرن حتى قلن: لسن بوارحا
٣٧١	٤٩١	لا نفر إلا قد علاه محمد
٣٧٢	٤٩١	ما اكتنحت مقلة برؤيتها
		على واضح الليزان العقودا
		على الرمل من جبانة لم توسد
		فأوحش ما بين الجريين فالتهد
		كتاب موله كسد
		وتسوما عن يسار النجد
		ماجشمتا أمة الواحد
		منشئ البزف المحمور في الصعد
		وذين كاذاب السديف السرهد
		فإذا نفرت به فإني أشهد
		ففسها الدهر بعدها رمب

حرف الذال المعجمة

٢٧٣	٤٩٢	ألا حبنا حبنا حبنا حبيب تحملت منه الأذى
-----	-----	---

حرف الراء المهملة

١	٩٢	أمن آل نعم أنت غاد فبكر
٢	١٠٣	يقول خليل إذا جازت جمولها
٣	١٠٨	ألايت حظي منك أتى كمالا
٤	١٠٩	يقول عتيق إذ شكوت صباقي
٥	١١١	قف بالديار عفا من أهلها الأثر
٦	١١٣	قل للمنيحة قد أملتني الذكر
٧	١١٦	بنقى من شفق حبه
٨	١١٦	يا صاحبي أفلا اللوم واحتسبا
٩	١١٨	إن الخليط الذي تهوى قد ابتسموا
١٠	١٢٠	بالين ثم أجعدوا البين فابتكروا
١١	١٢٢	يا صاحبي قفا نستخير الدارا
		ألم يبقراء إن أصحابك ابتكروا
		وسلمهم هل لديها اليوم متظروا
		غداة غد أم رايح فبهجر؟
		خوارج من شوطان: بالصبر فاطفر
		ذكرتك لقالك للمليك لنا ذكر
		وبين داء من فؤادي فخامر
		عنى معالمها الأرواح وللطر
		فالمع كل صباح فيك يبتدو
		ومن حبه باطن ظاهر
		في مستهام رماه الشوق بالذكر

رقم القطعة	ص	مطلبها
١٢	١٢٣	يا ليتنى قد أجزت الجبل نحوكم ..
١٣	١٢٤	لمن الديار كأنهن سطور .. تسدى معالمها الصبا وتثير؟
١٤	١٢٦	يقولون لى : أقصر ، ولست بمقصر ..
		وحبك ياسكن الذى يحسم الصبرا
١٥	١٢٧	أقام أمس خليطنا أم سارا ..
١٦	١٢٩	نم الفؤاد مزارها محطور ..
١٧	١٣١	أمن آل زينب جد البكور؟ .. نعم ، فلاى هواها تصير؟
١٨	١٣٢	أبهير يودع الأجوار .. أم ، ساء ، أم قصر ذاك ابتكار؟
١٩	١٣٤	ما شباك النداة من رسم دار .. دارس الأربع مثل وحى السطار؟
٢٠	١٣٥	تقول وعينا تذى دموعا .. لها نسق على الحدين تجرى
٢١	١٣٦	كنت تغيب الرباب ، وقالت : .. قد أمانا ما قلت فى الأشعار
٢٢	١٣٦	نام صبحي ، وبات نوى عسيرا .. أرقب النجم موهنا أن يغورا
٢٣	١٣٨	راح صبحي ولم أحي النوارا .. وقليل لو عرجوا أن تزارا
٢٤	١٤١	لمن الديار رسومها قفر .. لعبت بها الأرواح والقطر؟
٢٥	١٤١	أنس قادنى إلى البين حق .. صادقتنا عشية بالبحار
٢٦	١٤٢	هل عند رسم برامة خبر .. أم لا ؟ فأى الأشياء تنتظر؟
٢٧	١٤٣	أعرفت يوم لوى سويقة دارا .. هاجت عليك رسومها استبارا؟
٢٨	١٤٤	يامن لقلب متيم كلف .. يهذى بخود مريضة النظر
٢٩	١٤٥	قد هاج حزنى وعادنى ذكرى .. يوم التقينا عشية النفر
٣٠	١٤٦	لمن طلل موحش أقفرا .. فأصبح مرفوفه منكسرا؟
٣١	١٤٧	أذنت هند بين مبتكر .. وحلوت البين منها فاستمر
٣٢	١٥٠	أثانى كتاب لم ير الناس مثله .. أمد بكافور ومسك وعنبر
٣٣	١٥٠	هيج القلب مغاث وصير .. دارسات قد علاهن الشجر
٣٤	١٥١	ما كنت أشعر إلا مذعركم .. أن الضائع تمس تبت الإبرا
٣٥	١٥٢	هاج خزن القلب منها طائف .. وهموم حاضرات وذكر
٣٦	١٥٢	يا عمر ، حم فراقكم ، عمرا .. وعدلت عنا النأى والمهيرا
٣٧	١٥٣	ضاق النداة بحاجتى صبرى .. ويشت بعد تقارب الأمر

مطلعها	ص	رقم القطعة
ذكر الزباب وكان قد هجرا	١٥٥	٣٨
ذكرى قرية أحدثت وطرا		
ردوا التحية أيها السفر	١٥٦	٣٩
وقفوا؛ فإن وقوفكم أجر		
ألا ياهند قد زودت قلبي	١٥٨	٤٠
جوى حزن تضمنه الضمير		
يا خليلي هاجني الذكر	١٥٨	٤١
وجمول الحلى إذ صدروا		
شاق قلبي منزل دثرا	١٦١	٤٢
حالف الأرواح والطرا		
لمن بمن يخيف منى قفور	١٦٣	٤٣
كان غراس مفناها الزبور ؟		
منع النوم عينك الادلكار	١٦٤	٤٤
من حبيب شطت به عنك دار		
أعند وشك البين أم لست تحند ؟	١٦٥	٤٥
وذا الحذر التحرر قد يتفكر		
عوجى على فلى جبر	١٦٧	٤٦
فيم الصدود وأتم سفر ؟		
طربت وزد من تهوى	١٦٧	٤٧
جمال الحلى فابتكرا		
صدر الحبيب فهاجنى صدره	١٦٨	٤٨
إلى كذاك تشوقنى ذكره		
قد هاج قلبي محضر	١٦٩	٤٩
أقوى وربيع مستقر		
هاج القريض الذكر	١٧٠	٥٠
لما غدوا فابتكروا		
أتوصل زينب أم تهجر	١٧٢	٥١
وإن ظلمتنا ألا تغفر ؟		
ألم تسأل للمزل المفرا	١٧٤	٥٢
يئانا فيخل أو يغبرا ؟		
صحا القلب عن ذكر أم البسبين بعد الذى قد مضى فى العصر	١٧٥	٥٣
تقول ابنة البكرين يوم لقينا	٣٩٤	٢٢٢
لقد شاب هذا بعدنا وتكرا		
لجت قطيمة منك فى هجر	٤٧٠	٣١٤
غندرا ، وهن صواحب الغدز		
أطوى الضمير على حرارته	٤٨١	٣٣٢
وأروم وصل الحب فى ستر		
أبكيك من طرب أيا بشر	٤٨٢	٣٣٣
وذكرت عشة أيما ذكر ؟		
قد هاج أحزان قلبك الذكر	٤٨٢	٣٣٤
واشتاق ، والشوق للفق فكر		
سلام عليها ما أحبت سلامنا	٤٩٢	٣٧٤
فإن كرمته فالسلام على أخرى		
تصابى القلب وادكرا	٤٩٢	٣٧٥
ضباه ، ولم يكن ظهرا		
(٣٣ - عمر)		

رقم القطعة	ص	مطلوبها
٣٧٦	٤٩٢	أبت الروادف وائدى لقمصها مس البطون وأن تمس ظهورا
٣٧٧	٤٩٢	خبروها بأننى قد تزوجت فظلت تكاتم الفيط سرا
٣٧٨	٤٩٣	حى طيفا من الأحبة زارا بعد ماصرع الكرى السارا
٣٧٩	٤٩٣	أيها الرأىع المجد ابتكارا قد قضى من تهامة الأوطارا
٣٨٠	٤٩٣	تذكرت هندا وأعصارها ولم تقض تنسك أوطارها
٣٨١	٤٩٣	راين القوافى الشيب لاح بارضى
		فأعرض عنى بالحدود النواضر
٣٨٢	٤٩٣	إنى امرؤ مولع بالحسن أتبمه لاحظلى فيه إلا لثة النظر
٣٨٣	٤٩٣	قالت وأبشتها سرى وبخت به قد كنت عندى تحب السترفاستر
٣٨٤	٤٩٤	إنى لأحفظ سرى ، ويسرى لوتعلمين بصالح أن تذكرى
٣٨٥	٤٩٤	ثم استطيرت تشتد فى أرى تسأل أهل الطواف عن عمر
٣٨٦	٤٩٤	لعمري لقد نلت الذى كنت أربغى
		وأصبحت لا أخشى الذى كنت أخطر
٣٨٧	٤٩٤	أفنى إن هندا جها سيطمن دى ولحى؛ فهما اسطمت منه فقير
٣٨٨	٤٩٤	عفا الله عن لىلى الغداة فلإنها إذا وليت حكما على تجور
٣٨٩	٤٩٤	تمول : يا عمتا كفى جوانبه ولى بليت وأبلى جىدى الشعر
٣٩٠	٤٩٥	قد حان منك فلا تبعد بك الدار
		بين ، وفى البين للفتول إضرار
٣٩١	٤٩٥	يا قلب هل لك عن حميد قزاجر أم أنت مذكر الحياء ضار ؟
٣٩٢	٤٩٥	بالسقط علينا كسقوط الندى ليلة لاناه ولا زاجر
		حرف السين
٢٢٣	٣٩٥	من لسقيم بكم الناس ما به
٣٢٤	٤٧٦	أبت البخله أن توصلنى
٣٢٥	٤٧٦	إن الخليط تصدعوا أمس
		لزينب نجوى صدره والوساوس ؟
		فاظن آنى زائر برسى
		وتصدعت لفرأهم نفسى

مطلعا

رقم
القطعة ص

٣٢٦ ٤٧٧ فيم الوقوف بمنزل خلق أو ما سؤال جنادل خرس ؟

حرف الصاد للمهمة

٣١٢ ٤٦٩ يارب ابرق لي من قربية مستكنا لي نساها

٣٩٣ ٤٩٥ فلا وأبيك ماصوت التواني ولا شرب التي كالفصوص

٣٩٤ ٤٩٥ خلي ما بال للطايا كأننا نراها على الأدبار بالقوم تنكص ؟

حرف الضاد للمعجمة

٢٢٤ ٣٩٦ طال من آل زينب الإعراض للتعدي ، وما بنا الإيضاض

٢٩٨ ٤٦٠ ألا يا حبذا نجد ومن أسكنها أرضا

٣٢٧ ٤٧٧ أصبح القلب مهيضا راجع الحب غريضا

٣٢٨ ٤٧٨ يا سكن قد والله رب محمد أقصدت قلبي بالذلال فوضى

٣٢٩ ٤٧٨ يا صاحبي قفا قصي لبانة وعلى الظعان قبل بينكم اعرضا

حرف العين للمهمة

٥٤ ١٧٧ ألم تسأل الأطلال وللتربا يطن حليات دوارس أربا ؟

٥٥ ١٧٩ غشيت بأذنان الشمس منزلا به لقي نهوي مصيف ومربع

٥٦ ١٨٢ لقد حبيت نعم إلى يوجها مسافة ما بين الوتار والنقع

٥٧ ١٨٣ وقالت لتربها خداة لقيتها ومقلتها بالماء والكحل تسمع

٥٨ ١٨٣ أقول لاسماء اشتكاه ، ولا أرى على إثر شيء قد تفاوت مجزعا

٥٩ ١٨٣ أربت إلى هند ورتين مرة لها إذ توافقتا بقرن للقطع

٦٠ ١٨٤ ألا من يرى رأى امرئ ذي قرابة

أبت نفسه بالبخس إلا تطاعها

٦١ ١٨٥ يا قلب أخزني ، وفي النأي راحة إذا ما نوت هغدوني كيف تصنع ؟

٦٢ ١٨٦ ظلمت بأمر ليس لي فيه مطمع

فأخلفني ، فالعين من ذلك تدمع

رقم الفتنة	ص	مطلما
٦٣	١٨٧	إن الخليطع الصباح تصدعوا
٦٤	١٨٨	ناد الذين يحملواكى يربصوا
٦٥	١٨٩	ومشاحن ذى بضعة وقرابة
٦٦	١٩٠	اذهب ققل تلقى لامت وقد علت
		إبت لم تنل فى ثوابى طائلا تدع
٦٧	١٩١	أصبح القلب للقتول صريحا
٦٨	١٩٣	قرب جيراننا جالم
٦٩	١٩٤	ألا يأبها الواشى بهند
٧٠	١٩٤	أيامن كان لى بصرا وصمما
٧١	١٩٥	ياخليلى إذا لم تنفعا
٧٢	١٩٦	علق القلب وزوعا
٧٣	١٩٨	ليت شعرى هل أتولن لركب
٢٣٢	٤٠١	قال الخليط : غدا تصدعنا
٣٩٥	٤٩٥	وخل كنت عين النصح منه
٣٩٦	٤٩٦	يا خليلى قد مللت ثوابى
٣٩٧	٤٩٦	أرائحة حجاج عنزة وجبة
٣٩٨	٤٩٦	قلت وعيناها تجوداتها
٣٩٩	٤٩٦	أيارب لا آلو للودة جاهدا

حرف القاء

٢٢٥	٣٩٧	لقد عمت فى رسم أجد زمانه
٢٩٩	٤٦٠	هلاج فتاوى موقف
٣٠٥	٤٦٤	أفى رسم داردارس أنت واقف
٣٠٦	٤٦٦	لقد أرسلت حولاً قلبا
٣٠٧	٤٦٧	بان الخليط وبينهم شغف
٣١٥	٤٧٠	فى لسائل أم الرئيس قبل الوداع متاعا لطيفا

لنا دارس ما كان غير التواقف
ذكر فى ما أعرف
بقاع تنقيه الرياح العواصف؟
برى جافيا وهو خب لطيف
والدار أحيانا بهم كذف
الريسع قبل الوداع متاعا لطيفا

رقم القطعة	ص	مظلمها
٣١٦	٤٧١	لو كان غنى الحب يوما خفى لنا
٤٠٠	٤٩٦	أقضى إن كنت تمها شاعرا
٤٠١	٤٩٦	ذات حسن إن تهب شمس الضحى
٤٠٢	٤٩٦	فلم تر عيني مثل سرب رأته
٤٠٣	٤٩٧	طافت بنا شمس عشاء، ومن رأى
		ولكنه والله ياحب ما يغنى
		عن نقي أعوج أعمى مختلف
		فلنا من وجهها عنها خلف
		خرجن علينا من زقاق ابن واقف
		من الناس شمسا بالعشاء تطوف؟

حرف القاف

٢٢٦	٣٩٧	ألم تسأل الأطلال والمنزل الخلق	برقة أعواء فيخبر إن نطق؟
٢٧٤	٤٤٢	ولقد قلت يوم باتوا ليكر:	أنت يا بكر سقتنا ذا المساقا
٢٧٥	٤٤٣	ألم تسأل الربع أن ينطقا	بقرن للنازل قد أخلقا؟
٢٧٦	٤٤٣	ألم خيال من سليمى فأرقا	هدوا، ولم يطرق هنالك مطرقا
٢٧٧	٤٤٤	منع النجوم ذكرك	من حبيب مفارق
٢٧٨	٤٤٥	أحب لحب عبلة كل صهر	علمت به لعبلة أو صديق
٢٧٩	٤٤٥	فلما التقينا واطمأنت بنا النوى	وغيب عنا من تخاف ونشفق
٢٨٠	٤٤٦	أيها القلب ما أراك تقيق	طلما قد تملقتك العلو
٢٨١	٤٤٧	أهاجك ربع عفا مخلق؟	نم؟ ففؤادى مستعلق
٢٨٢	٤٤٨	قل للنازل من أثيلة تنطق	بالجزع جزع القرن لما تخلق
٢٨٣	٤٤٩	فياويع قلبك ما يستفيق	من ذكر هند وما إن يفيقا
٢٨٤	٤٤٩	ألا يا بكر قد طرقا	خيال هيج الرفقا
٢٨٥	٤٥٠	أدخل الله رب موسى وعيسى	جنة الخلد من ملائ خلوفا
٢٨٦	٤٥١	إن الخليط الذين كنت بهم	صبا دعوا للفراق فأنطلقوا
٢٨٧	٤٥٢	لعنرى لو أبصرتنى يوم يتم	وعينى بجارى دمعا تفرق
٢٨٨	٤٥٤	أمن رسم دار دمك	الترقق
		سفاها؟ وما استطاق ما ليس ينطق؟	
٢٨٩	٤٥٥	أيها الباكر للريد فراق	بعد ما هجت بالحديث اشتياقي

رقم القطعة	ص	مطامها
٢٩٠	٤٥٥	أرأى وهندا أكثر الناس قالة علينا، وقول الناس بالمرء ملحق
٢٩١	٤٥٦	ألا قاتل الله الهوى حيث أخلقنا فما إن ترى إلا مشوبا مذقا
٢٩٢	٤٥٧	باليلة نامها الخلق من الحزن ونوى مسهد أرق
٤٠٤	٤٩٧	ألا يا بكر قد طرقا خيال هاج لي الأرقا
٤٠٥	٤٩٧	لقد دب الهوى لك في فؤادي ديب دم الحياة إلى المروق

حرف الكاف

٢٢٧	٣٩٨	تقول غداة التقينا الربا ب : ياذا قلت أفول السماء
٢٢٨	٣٩٩	أيها العاتب للكثير فيها بعض لومي؛ فما بلغت مناكا
٣١٧	٤٧٢	بشت وليدتي سحرا وقلت لها : خذي حذرَكَ
٣١٨	٤٧٢	حدثيني وأنت غير كذوب أتحينني؟ جعلت فداكَ
٣١٩	٤٧٣	أيها العاتب الذي رام هجري وبغادي، وما علمت بذكا
٣٢٠	٤٧٣	أرسلت أسماء لنا قد تبدلنا سواكا
٣٢١	٤٧٤	أرسلت هند إلينا رسولا عاتبنا أن مالنا لائراكا
٣٢٢	٤٧٤	ألا ياسلم قد شحطت نواك فلا وصل لغانية سواك
٣٢٣	٤٧٥	أنكرت من بعد عرفانكا منازل كانت لجيرانكا؟

حرف اللام

١٦٤	٣٢٩	زارنا زور سررت به ليت ذاك الزور لم يعجل
١٦٥	٣٣٠	قند زاد قلبي حزنا رسم وربع محول
١٦٦	٣٣٢	ألم تربع على الطفل ومعنى الحى كالخلل؟
١٦٧	٣٣٣	لقد أرسلت في السرايلي بأن أتم ولا تنأنا؛ إن لتعجب أمثل
١٦٨	٣٣٤	جری. ناصح بالوديعي وبينها قربي يوم الحصاب إلى قتلي
١٦٩	٣٣٦	أشتر بآبن عمي في سلامة ماترى لنا وتبديها لتسلبني عفتي
١٧٠	٣٣٧	ألم يسلمني نأى الزار صباي إلى أم عبد الله، والنأى قد يسلمني؟

رقم القطعة	ص	مطالعها
١٧١	٣٣٧	كنت يوم الرحيل أفضى حياتي
١٧٢	٣٣٩	سر قليلا ولا تلقى خليلى
١٧٣	٣٣٩	ذكر القلب ذكرة
١٧٤	٣٤٠	هاج ذا القلب منزل
١٧٥	٣٤١	يأيها العاذل في حبا
١٧٦	٣٤٢	مرحبا ثم مرحبا بالتي قا
١٧٧	٣٤٣	تصابي وما بعض التصابي بطائل
١٧٨	٣٤٤	قل للذي يهوى تفرق بيننا
١٧٩	٣٤٦	أتاني كتاب منك فيه تعتب
١٨٠	٣٤٧	فجستا أم بشر
١٨١	٣٤٨	أرسلت لما عيل صبرى إلى
١٨٢	٣٤٩	ألا إني عشية دار زيد
١٨٣	٣٥٠	يا أم نوفل فكي عانيا مثلت
١٨٤	٣٥١	خليلى عوجا نسأل اليوم منزلا
١٨٥	٣٥٣	عوجا نحي الطلل المحولا
١٨٦	٣٥٤	ودع لبانة قبل أن ترحلا
١٨٧	٣٥٥	أرقت ولم أرق لسقم أصابي
١٨٨	٣٥٧	يا صاحبي فقا نستجير الطللا
١٨٩	٣٦٠	جن قلبي فقلت : يا قلب مهلا
١٩٠	٣٦١	حي للنازل أضحي رسمها مثلا
١٩١	٣٦١	أمسى شبابك عنا النفس قد رحلا
١٩٢	٣٦٢	يا خليلى ساعلا الأطلالا
١٩٣	٣٦٤	إن أهوى العباد شخصا إلينا
١٩٤	٣٦٥	إن الحبيب تروحت ألقاه
١٩٥	٣٦٥	ياهم قد طالت مما طلق
١٩٦	٣٦٧	إن الخليل أجد فاحتملا
		ليتقى مت قبل يوم الرحيل
		لوداع الريب قبل الرحيل
		من حبيب مزايل
		دارس الآي محول
		لست مطاعا أيها العاذل
		لت غداة الوداع يوم الرحيل
		وعاود من هندجوى غير زائل
		بجمل ودادى أى ذلك يفعل
		على وإسراع هديت إلى عدلى
		بعد قرب باحتال
		أسماء ، والصب بأن يرسل
		على عجل أردت بأن أقولا
		به قرية أو هو هالك عجلا
		أبى بالبراق العفران يتحولا
		والربع من أسماء والمزلا
		وأسأل فإن قليله أن تسألا
		أراقب ليلا ما يزول طويلا
		عن بعض من حله بالأمس مافعلا
		لا تبدل بالحلم والعزم جهلا
		اربع نساقلها ، لا بأس أن تسلا
		ولاح في الرأس شيب حل فاشتلا
		بالبلين إن أجزن سؤالا
		وألف العباد تقا ودلا
		أصلا ؛ فدمعك دائم إسباله
		إن كان ينفع عاشقا مطله
		وأراد غيظك باللبى فعلا

رقم القطعة	ص	مطلعها
١٩٧	٣٦٧	خليلى مرابى على رسم منزل
١٩٨	٣٧٣	خليلى عوجا بنا ساعة
١٩٩	٣٧٤	سائلا الربع ياللى وقولا :
٢٠٠	٣٧٤	علق النوار فؤاده جهلا
٢٠١	٣٧٥	حى ربما أقوى ورما عيلا
٢٠٢	٣٧٦	يا أهل بابل ما نفست عليكم
٣١٣	٤٧٠	إن الحبيب تروحت أنفاله
٣٣٥	٤٨٢	سقى سدرتى أجياد فالسومة التى
٤٠٦	٤٩٧	هل تعرف اليوم رسم الدار والطلا
كما عرفت يحفن الصيقل الخلا		
٤٠٧	٤٩٧	خليلى ارجعا وسلا
٤٠٨	٤٩٨	حمل القلب من حميدة قفلا
٤٠٩	٤٩٨	قلت إذ أقبلت وزهر تهادى
٤١٠	٤٩٨	إذا هى لم تستك بعود أراكه
٤١١	٤٩٨	نزلت بمكة من قبائل نوفل
٤١٢	٤٩٨	إن من أعظم الكبار عندى
٤١٣	٤٩٨	لقد بسملت ليلى غداة لقيتها
٤١٤	٤٩٨	كفيت أخى العندى ما كان نابه
٤١٥	٤٩٩	اعتاد هذا القلب بلاله

حرف الميم

١٧٤	١٩٩	ألا بالقوى للهوى التقسام	ولقلب فى ظلماء سكرته العمى
٢٧٤	٢٠٣	ألا قل طند اخرجى وتأمى	ولا تقتلنى ، لا يهل لكم دى
٧٥	٢٠٥	لن الدار تخط بالقلم	لم ينير زمامها طول القدم ؟
٧٦	٢٠٦	من عاشق كلف الفؤاد متيم	يهدى السلام إلى اللحية كلم
٧٧	٢٠٧	رأيت بحجب الحيف هذا فراقنى	لها جيد ريم زينت به الصرايم

رقم القطعة	ص	مطلعها
٧٨	٢٠٩	أقل السلام يا عتيق فإني
٧٩	٢١١	يا من قلبك دنف مغرم
٨٠	٢١٢	ألا يذات الخال فاستظلمنا
٨١	٢١٤	وأخر عهدى بالرباب مقلما
٨٢	٢١٦	يا موني في غير جرم جنيته
٨٣	٢١٧	هزت الحبيب اليوم في غيرنا اجترم
		وقطعت من ودي لك الحبل فانصرم
٨٤	٢١٨	خلي عوجانك شعوا على الرسم
٨٥	٢١٩	دعاني إلى أسماء عن غير نمود
٨٦	٢٢٠	بوجرة أطلال تمفت رسوما
٨٧	٢٢١	أيا كره في الظاعنين رميم
٨٨	٢٢٣	أقول لصاحي ومثل ما بي
٨٩	٢٢٤	يا صاح قل للربيع هل يكلم
٩٠	٢٢٧	قل للمنازل بالكذب تكلمي
٩١	٢٢٨	باسم الإله تحية لتي
٩٢	٢٣٢	ذكرتني الديار شوقا قديما
٩٣	٢٣٥	يا ثريا الفؤاد ردي السلام
٩٤	٢٣٧	إني أتنق شكوى لا أسرها
٩٥	٢٣٨	عاود القلب بالقوى سقا
٩٦	٢٤٠	يا خليلي عاذني اليوم سقمي
٩٧	٢٤١	طال لي واعتادني اليوم سقم
٩٨	٢٤٣	أقل البعاد أم بكر؟ فلما
٩٩	٢٤٣	يا ليلة قطع الصباح نعيمها
١٠٠	٢٤٤	طال لي لسرى طيف ألم
١٠١	٢٤٦	وقف بربع أنساكه قدمه
١٠٢	٢٤٧	هل عرفت اليوم من شنباء بالغف رسوما

رقم القطعة	ص	مطلعا
١٠٣	٢٥٠	أيها العاذل الذى لج فى الهجر علام الذى فعلت ؟ ومما ؟
١٠٤	٢٥١	أرقت وأبقي همى لنأى الدار من نعم
١٠٥	٢٥٣	قلت بالخييف مرة لجوار نواعم
١٠٦	٢٥٤	أخطأت ، أنت بدأت بالصرم وابتعت منا الهجر بالسلم
١٠٧	٢٥٥	ألا تجزى عثمة ودصب بدكرك لا ينام ولا ينيم ؟
١٠٨	٢٥٧	قد أصاب القلب من نعم سقم داء ليس كالسقم
١٠٩	٢٥٨	أوقفت من بطل على رسم بلوى العقيق يلوح كالوشم ؟
١١٠	٢٦٠	أيفى اليوم يا نعم أوصل منك أم صرم ؟
٢٢٩	٤٠٠	رث جبل الوصل وانصرما من جيب هاج لى سقا
٢٣٠	٤٠٠	أقلى البعاد أم بكر ؟ فإعنا قصارى افتخارى أن نصير إلى سلم
٢٣١	٤٠١	ما بال قلبك لا يزال يهيجه ذكر عواقب شهن سقام ؟
٣٠٠	٤٦٢	تشكى الكيت الجرى لما جهده وبين لو يستطيع أن يتكلم
٤١٦	٤٩٩	ذهبت ولم تلم بدياجة الحرم وقد كنت منها فى عناء وفى سقم
٤١٧	٤٩٩	نام صحبى ولم أتم من خيال بنا ألم
٤١٨	٤٩٩	وفيان صدق حسان الوجو لا يجدون لشيء ألم
٤١٩	٤٩٩	كفى حزناً أن تجمع الدار بيننا وأمسى قريبا لا أزورك كلنا
٤٢٠	٥٠٠	ويوم كنتور الطواهى سجرنه وألقين فيه الجزل حتى تضرما
٤٢١	٥٠٠	أيا نخلتى وادى بوانة حبذا إذا نام خراس النخيل جناك
٤٢٢	٥٠٠	يا راكبا نحو للدينة جسرة أجدا تلاعب حلقة وزماما
٤٢٣	٥٠٠	واعلم بأن الحال يوم ذكرته فعد العدو به عليك وقابا
٤٢٤	٥٠٠	يا ذا الذى فى الحب يلحنى أما تخشى عقاب الله فينا أما
٤٢٥	٥٠٠	صاح قد لمت ظالمنا فانظر ان كنت لأئما
٤٢٦	٥٠١	إن طيف الخيال حين ألما هاج لى ذكره وأحدث هما
٤٢٧	٥٠١	فيا ليت أفى حيث تدنو منى شمتت الذى ما بين عينيك والقم
٤٢٨	٥٠١	من عاشق صب يسر الهوى قد شفه الوجو إلى كلم
٤٢٩	٥٠٢	ثم نهتها فدت كعابا طفلة ما تبين رجح الكلام

رقم القطعة	ص	مطلعها
٤٣٠	٥٠٢	صددت فأطولت الصدود، وقلما
٤٣١	٥٠٢	من رسولى إلى الثريا فإني
		وصال على طول الصدود يدوم
		صافنى الهم واعتزنى الهموم؟
		حرف النون
١١١	٢٦٠	أشارت إلينا بالبنان تحية
١١٢	٢٦٤	طربت وهاجتك للنازل من جفن
١١٣	٢٦٥	لقد عرضتلى بالمحصب من مفي
١١٤	٢٦٦	يارب إنك قد علمت بأنهما
١١٥	٢٧٠	ألم يحور فى الصفاح حسان
١١٦	٢٧٢	ذكر البلاط، وكل ما كن قرية
١١٧	٢٧٣	صاح إن للام فى حب جمل
١١٨	٢٧٣	ألا حى القى قامت
١١٩	٢٧٥	من لقلب أمسى حزينا معنى
١٢٠	٢٧٦	وغضض الطرف مكسال الضحى
١٢١	٢٧٧	أبها العاتب الذى رام هجرى
١٢٢	٢٧٨	أجد غدا لبيهم القطيع
١٢٣	٢٧٩	إن من تهوى مع القجر ظعن
١٢٤	٢٨١	قد هاج قلبك بعد السواة الوطن
١٢٥	٢٨١	هاج الفؤاد ظعائن
١٢٦	٢٨٣	هيات من أمة الخطاب منزلنا
١٢٧	٢٨٥	من رسوم باليات ودمن
١٢٨	٢٨٦	اعتادنى بعد سواة حزنى
١٢٩	٢٨٧	بانت سليمي وقد كانت تواتينى
١٣٠	٢٨٨	يا خليلي من ملام دعاني
١٣١	٢٨٩	ضحكت أم نوفل إذ رأتنى
١٣٢	٢٩٠	إني اليوم عادنى أحزائى
		فرد عليها مثل ذلك بنان
		ألا ربما يعتادك الشوق بالحزن
		لحيف شمس سترت بيان
		أهوى عبادك كلمهم إنسانا
		هيجن منك روائع الأحران
		بعد الهدو تهيجه أوطانه
		كاد يقضى الغداة منك مكانى
		على خوف تخيننا
		مستكينا قد شقه ما أجزا؟
		أحور القلة كالريم الأغصن
		وابتدأنى بهجره والتجنى
		وفاتتنا بهم دار شطون
		للهموى، والقلب متباع الوطن
		والشوق يحده للنازع الشجن
		بالجزع من أعلى الحجون
		إذا حلقنا بسيف البحر من عدن
		عادلى همى وعادت ددن
		طيف حبيى سرى فأوقى
		إن الأحاديث تأتيا وتأتينى
		والما الغداة بالأظمان
		وزهيرا وسالف بن سنان
		وتذكرت ماضى من زمانى

مطلعها	ص	رقم القطعة
أضحى فؤادك غير ذات أوان	٢٩٢	١٣٣
بل لم يركك تحمل الجيران		
ولقد أشهد الحدث عند السقصر فيه تعفف وليان	٢٩٤	١٣٤
إذا خدرت رجلى ذكرت كصادقا	٢٩٥	١٣٥
وصرحت إذا دعوك باسمك لا كنى		
سحرتنى الزرقاء من مارون	٢٩٦	١٣٦
إنى ومن أحرم الحبيج له	٢٩٧	١٣٧
وموقف الهدى بيد والبدن		
أصبح القلب فى الجبال رهينا	٢٩٩	١٣٨
مقصدا يوم فارق الظاعينا		
أصبح القلب بالقتول حزينا	٣٠١	١٣٩
ها هم اللب لوقضته الديونا		
ارحمنا يا نعم مما لقينا	٣٠٢	١٤٠
وصلينا فأنعى أو دعينا		
حدثينا قريب ما تأمرنا	٣٠٣	١٤١
إن قلبى أسى بهند رهنا		
لم تر العين للثرى شيئا	٣٠٤	١٤٢
بسيل التلاع لما التقينا		
عاود القلب من تذكر جميل	٣٠٥	١٤٣
ما يهيج التيم الحزونا		
هل تعرف الدار والأطلال والدمنا	٣٠٦	١٤٤
زهد الفؤاد على علاته حزنا		
قل للنازل بالظهران قد حانا	٣٠٧	١٤٥
أن تنطق قبينى اليوم تيانا		
قال الخليل : غدا تصدعنا	٤٠١	٢٣٢
أو شيعه ، أفلا تودعنا ؟		
أجمعت خلقى مع المجرعينا	٤٠٢	٢٣٣
جلل الله ذلك الوجه زينا		
تقول وليدنى لما رأتنى	٤٠٣	٢٣٤
طربت وكنت قد أقصرت حينا		
أحن إذا رأيت جمال سعدى	٥٠٢	٤٣٢
وأبكى إن رأيت لها قرينا		
ألا ياليل إن شفاء نفسى	٥٠٢	٤٣٣
نوالك إن بخلت فلولينا		
أضحى القلب مستهما معنى	٥٠٢	٤٣٤
بفتاة من أسوأ الناس ظنا		
كان لى يا سفير جلك حينا	٥٠٢	٤٣٥
كاد يقضى على لما التقينا		
وجلا بردها وقد حسرتة	٥٠٣	٤٣٦
نور بدر يضىء للناظرينا		
إن لى عند كل نقعة ريحا	٥٠٣	٤٣٧
ن من الجبل أو من الياسينا		
أستبين الذى بكفيه قفى	٥٠٣	٤٣٨
ورجائى على التى قتلتنى		
أيها الطارق الذى قد عنانى	٥٠٣	٤٣٩
بعد ما نام سامر الركبان		
خالك من تهوى فلا تخنه	٥٠٣	٤٤٠
وكن وفيا إن سلوت عنه		

مطلعها	ص	رقم القطعة
حرف الهاء		
عآود القلب بمض مآقد شعآه	٤٠٤	٢٣٥
من جيب أمسى هوآنا هوآه		
تأوب عينه وهنآ قذآهآ	٤٦٨	٣١٠
ودآوآهآ الطيب لمآ شفآهآ		
لعآشة آنة التيمى عندى	٤٨٤	٣٣٨
حمى فى القلب مآرى حمآهآ		
حرف الألف اللينة		
وكم من قتيل لآيآ به دم	٤٥٩	٢٩٦
ومن غلق رهنآ إذآضمه منى		
حيآ أم يعمرآ	٤٨٤	٣٣٧
قبل شحط من التوى		
حرف الياء		
قد صآ القلب صآآ غيردنى	٤٨٠	٣٣١
وقضى الأوطآر من أم على		

تمت فهرس القوافى من شعر عمر بن أبى ربيعة الخزيمى ، وقد تم بذلك شرح الديوان
والحمد لله الذى بنعمته تم الصالحات ، وصلاته وسلامه على رسوله للؤيد يآهر البينات ،
وعلى آل ه وصحبه الهدآة الأئآت ، رب أنعمت فأوزعنا شكر نعمآك .



مطبعة الشريعة
صندوق استدماء رشا (بريد عمان ١٢)
، شارع النهضة ٧٩٦٧٤ ص. ب. ٧٨-٨

Bibliotheca Alexandrina



0420720